شرح

الأشموني

لألفية ابن مالك

المسمّى منهج السالك إلى ألفية ابن مالك

حققه، وشرح شواهده، ووثق آراءه، وعرف بالنحاة، ووضع فهارسه ...

الدكتور

عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد

كلية الآداب بقنا . (جامعة أسيوط)

وعميد معهد إعداد الدعاة بقنا

الجزء الأول

الناشر

المكتبة الأزهرية للتراث

٩ درب الأتراك خلف الجامع الأزهر الشريف ت : ٥١٢٠٨٤٧

بسم الله الرحمن الرَّحيم

الحمد لله ربّ العالمين المستعان على كل أمر ، والمرجوّ لكل قصد ، والموفِّق للسداد ، والرشاد ، والذى بيده مفاتيح الخير كله ، وإليه تصير الأمور ، والصلاة ، والسلام على سيدنا ، ومولانا رسول الله : محمد ، أفضل خلق الله على الإطلاق ، وأفصح من نطق بالضاد ، وأعظم من أُوتى جوامع الكلم ، وانقادت إليه الفصاحة ، والبلاغة . وبرأه الله تعالى من اللَّحْن ، والذى أوصانا بإرشاد الضّالّ إلى سليم المنطق ، وجيد القول ... إلى أن تقوم الساعة ، وإننا بأمره لصادعون ، مع استمداد العون من الله (عز وجل) ومع طلب الفتح منه بصواب ، وسداد ، ورشاد ...

وبعد

فإن علم النحو ، وشقيقه الصرف فى الذروة ، والسنام من علوم اللغة العربية ، واللسان المبين : فبالصرف تكون اللبِنة القوية : المتينة الصَّوْغ ، السليمة . المهندسة التى توضع فى جملة تامة ، وفى جمل ، وكلام ، ويأتى بعد ذلك دور النحو فيضبط أواخر الكلمات ضبطًا محكما ، كما كان يفعله الأَوَّلُون : سليقة ، وفطرة ، ثم يجىء دور البلاغة فى البناء والتقديم ، والتأخير ، والخبر ، والإنشاء ، والفصل ، والوصل ، ثم يخرج الكلام فى معارض شتى ، ثم تأتى اللطائف ، والحلى اللفظية ، وذلك ليتحقق سحر البيان ، وحكم القول ...

ولقد نشأ النحو ، والصرف نشأة أخوين اجتمعا على خير ، وافترقا فى خير ...

وقد كانت لغة التأليف فيهما صعبة المسلك ، بعيدة المنال ، إلا لمن وفقه الله تعالى . وآتاه من لدنه فطنة ، وقوة إدراك ، وكبير تأنّ ، حتى يصل إلى مراده ويحقق طلبته ...

وظل التأليف على ذلك وإننا لنلمس ذلك من الكتاب ، ومن مقتضب المبرد ... وغيرهما من أفذاذ علماء النحو ، والصرف ، وعظماء علوم اللغة ...

وشمل التأليف فى النحو والصرف ، واللغة ، والأدب ؛ لأن المأخذ واحد : الكلام العربى : نثره ، وشعره ، ثم أخذت هذه العلوم تنفصل فى التأليف ، مع الاحتفاظ بشيء من طابع النشأة الأولى ، وسمات القرابة الوثيقة ، والعروة الوثقى بينهما .

وظل الأمر على ذلك حتى قيض الله (عز وجل) للغة الكتاب ، والسنة : ابن مالك ، الذى رزقه الله تعالى السهولة ، والإسجاح ، وأقدره على التيسير ، والتسهيل ، ومتعه بقدرة فائقة ، تجلت فى نظمه ، ونثره ، فى متنه ، وشرحه .... وفى الإيجاز ، والبسط .

ولقد اطلع ابن مالك على تأليف السابقين ، وهضم ما قدموه ، ثم أخرجه للناس — كلّ الناس — شهدا ، فيه شفاء ، وغَنَاء ، يسمن ، ويغنى من جوع ...

وقد أتم الله تعالى أنعمه علينا ، بعد عصره السابغ الهجرى بجامعة أبى حيان ، الغرناطى ، الذى أقبل على تراث ابن مالك إقبالاً منقطع النظير ، وضح غامضه ، وشرح ما يسَّر الله تعالى له أن يشرح منه ، وهيأ له تلمذة أقبل عليها بالنصح ، وأقبلت عليه بالسمع ، والطاعة ، والأخذ ، والتلقّى ، وخص النابهين منهم بمزيد عناية ، ووجههم إلى التأليف فى تراث ابن مالك ، الذى جعله همه ، فوعت مدرسته تراث ابن مالك ، وشرحته الشرح الفائق الرائق ، وتركوا جميعا للدنيا علمًا محررًا ، ميسرًا ، وزادًا علميا يسمن ، ويغنى من جوع ، وسعد بهم جميعا القرن الثامن الهجرىّ ... وقد طال عمر أبي حيان ، ورأى تلامذته أئمة فضلاء ، وقد عرض عليه بعضهم ما فعل بتوجيه منه ، فخرج النتاج يحمل عقل الشيخ ، والإمام التلميذ ...

وقد جاء بعد هذه الجامعة الجامعة : الأشمونى ، ولم يكن حظه فى دنياه بمتعدٍّ العبادة ، والزهادة ، وتحصيل العلم ووجد المائدة العلمية عامرة حافلة ، فأخذ أطايبها ، وضمنها شرحه للألفية ، ونال بذلك شرف علم ابن مالك ، وجامعة أبي حيان ...

وقد كان أول عهدنا بشرح الأشمونى فى أواخر الأربعينيات ، وأوائل الخمسينيات ، ووجدنا فيه علما فياضا ، ونبوغا منقطع النظير ، لم نعرف مصادره إلا مع دراستنا العليا ، التى اطلعنا خلالها على مصادره ، وأصوله ...

والنفس فيها رغبة ملحة إلى أن تضيف إلى هذا الصرح الشامخ ما يزيده وضوحا ، ويقربه من الراغب فيه ، وظلت هذه الرغبة حبيسة بين حنايا الضلوع ، حتى طُلب منى ذلك ، فلم أتردد لحظة واحدة فى المضى فيه : تحقيقا للرغبة الملحة ، وإشباعا للنهم العلمى ، فاستعنت الله تعالى ، ومضيت فى الأمر ، وقد أعاننى على ذلك — مع فضل الله تعالى ، وتوفيقه — أننى حققت شرحين للألفية هما من الأصول التى اعتمد عليها الأشمونى ، وهما : شرح ابن الناظم للألفية ، وشرح ابن جابر الأندلسى للألفية — أيضا — وإذا ضممنا إلى الشرحين : التسهيل ، وشرحه ، والكافية ، وشرحها ، وشرح المرادى للألفية ، والتوضيح لابن هشام ، والمغنى له — أيضا — كان شرح الأشمونى ...

وجعلت خطتى لذلك : أننى ذكرت فى الشواهد القرآنية رقم الآية ، وسورتها ، والقراءة الواردة عليها إن كان الاستشهاد على قراءة معينة ، واهتممت بالأمثال الواردة : مضربا ، وموردًا ، ووثقت آراء الأشمونى بالرجوع إلى مصادرها ، ومراجعة النقل ، والإشارة إلى المرجع — ما أمكن ذلك — وعرفت بالعلماء .

أما الشواهد الشعرية التى أكثر منها كثرة لا نظير لها ، فقد بحثت عن القائل — إن كان معروفا — والإشارة إلى القصيدة ، والمناسبة — إن تطلب ذلك فهم

الشاهد — وعنيت ببحر البيت ، والمعنى اللغوى ، والمعنى العام ، — ما لم يكن واضحا — وأعربت الشاهد إعرابا موجزا ، مراعيا أنه يدرسه فضلاء ، ويدرّسه علماء ، ويطلع عليه نبهاء ، وعنيت بموطن الاستشهاد ، وأشرت فى كثير من الأحيان إلى المصادر الأولى للشرح ؛ ليطلع عليها من أراد المزيد ، وليقف على هندسة الأشمونى فى مواءمة الأخذ ، والانتقاء ...

وأملى أن أكون بهذا العمل — الذى أتوجه إلى الله تعالى أن يقبله ، وأن يضعه فى الميزان — قد قدمت شيئا فيه نفع ، وغناء .

« وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت ، وإليه أنيب »

د / عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد
دكتوراه بمرتبة الشرف الأولى من كلية
اللغة العربية
بالقاهرة — جامعة الأزهر —
(كلية الآداب جامعة أسيوط)
ت — ٣٢٣١٧٢ / ٠٩٦ قنا

وعميد معهد إعداد الدعاة بقنا

بسْمِ اللهِ الرَّحمَن الرَّحيم

الحمدُ لله ربّ العالمين ، الذى هَدَانا لهذا ، وما كُنَّا لنَهْتَدِىَ لَوْلاَ أَنْ هَدَانا الله ، والصَّلاَةُ ، والسَّلامُ عَلَى أشرف المرسلين ، وخاتم النبيين ، وعلى آله ، وصحبه ، ومن دَعَا بدعْوَته ، وتمسَّك بسنَّته إلى يوم الدِّين ...

﴿ رَبِّ اشْرَح لِى صَدْرِى ، ويسِّر لِى أَمْرِى ، وَاحْلُلْ عُقْدَةً من لِسَانى يَفْقَهُوا قَوْلِى ﴾ .

ترجمة المؤلِّف

هو : أبو الحَسَن : على نور الدِّين بن محمد بن عيسى ، الْأُشْمُونى ، الشافِعِىّ ، الإمام ، العالم ، العامل ، الصَّدر ، الكامل ، المقرئ ، الأُصُولِىّ ...

ولد (رحمه الله تعالى) فى شعبان من سنة ثمان ، وثلاثين ، وثمانمائة بقناطر السباع ...

وسلك طريق أمثاله فى التعليم الأساسى ، ... ، حفظ القرآن الكريم ، وتعلَّم العلوم الأساسيَّة ، وتطلعت نفسه إلى المزيد ، وإلى الارتواء من بحار العلم ، والتضلع منها ... فتيمَّم شطر القاهرة : كعبة العلوم ، والمعارف ، والفنون ...

وكان له فى حياته منهج متميز ، يهمه من الحياة ، وزينتها ، وبهجتها أن يحصل منها شيئين :

أولهما : طاعة الله تعالى ، والتقرب منه ، والتودد إليه بكثرة العبادة ، والذكر ، والشكر ...

وثانيهما : توظيف جميع قدراته ، وملكاته فى تحصيل العلم ، وإنفاق الوقت فى الدرس ، والتحصيل ، وقد أقبل على شيوخ عصره : يأخذ عنهم ، وينقل منهم ...

أمّا ما بعد ذلك : فإنه فى المرتبة الأخرى من حياته : فقد كان المثل الواضح فى التقشف : فى المأكل ، والمشرب ، والملبس ، والمفرش ، والمسكن ...

وقد أخذ عن عظماء العلماء فى عصره ... **ومن أبرزهم** : الجلال المحلى ، والكافيجى ، والتقىّ الحصنىّ ... وغيرهم ...

ومن أجل مؤلفاته فى النحو ، والصرف شرحه لألفية ابن مالك ، الذى نقدمه — إن شاء الله تعالى — فى صورة يقبلها العصر ، وتقرب قطوفها الشهية لمن يبتغى العلم ... نسأل الله (جلت قدرته) أن يجعل العمل خالصا لوجهه الكريم ، وأن يجعل النفع به عامًّا ...

توفى (رحمه الله تعالى) سنة تسع ، وعشرين ، وتسعمائة من الهجرة النبوية المباركة .

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

خطبة الكتاب :

أمَّا بعدَ حَمْدِ الله على ما منح من أسباب البيان ، وفتح من أبواب التبيان ، والصلاةُ ، والسلامُ على من رفع بماضى العزم قواعد الإيمان ، وخَفَضَ بعامل الجزم كلمة البُهْتَان : محمدٍ المنتخب من خلاصة مَعَدّ ، ولبَاب عَدْنان ، وعلى آله ، وأصحابه ، الذين أحرزوا قَصَبات السَّبْق فى مضمار الإحسان ، وأبرزوا ضمير القصة ، والشَّان ، بسنان اللسان ، ولِسَان السِّنَان .

فهذا شرح لطيف ، بديع على ألفية ابن مالك ، مهذّب المقاصد ، واضح المسالك ، يمتزج بها امتزاج الروح بالجسد ، ويحل منها محل الشجاعة من الأسد .

تجد نشر التحقيق من أدراج عباراته يعبق ، وبدر التدقيق من أبراج إشاراته يشرق .

خلا من الإفراط المُمِلّ ، وعَلاَ عن التفريط المخلّ ، وكان بين ذلك قواما ، وقد لقبته بـ « منهج السَّالِك ، إلى ألفية ابن مالك » .

ولم آلُ جهداً فى تنقيحه ، وتهذيبه ، وتوضيحه ، وتقريبه .

والله أسأل أن يجعله خالصًا لوجهه الكريم ، وأن ينفع به من تلقاه بقلب سليم ، إنه قريب ، مجيب .

« وَمَا تَوْفِيقِى إِلاَّ بَاللهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ، وَإِلَيْه أُنِيب » .



بِسْمِ اللهِ الرَّحمَن الرَّحيم

(قَالَ محمدٌ) هو : الإمام ، العَلاَّمة ، أَبُو عَبْد الله ، جَمَال الدين ، ابن عَبْد ٱلله[1] (هُوَ ابْنُ مَالِكٍ) الطائى[2] نسبًا ، الشافعىّ مذهبا ، الجيانى مَنْشأً ، الأندلسى إقليمًا ، الدمشقى دارًا ، ووفاةً لاثنتى عشرة ليلة خَلت من شعبان ، عام اثنين ، وسبعين ، وستمائة .

وهو ابن خمس ، وسبعين سنة[3] .

(أَحْمَدُ رَبِّى الله خَيْرَ مَالِكِ) أى : أثنى عليه الثناء الجميل ، اللائق بجلال عظمته ، وجزيل نعمته ، التى هذا النظم من آثارها .

واختار صيغة المضارع ، المثبت لما فيها من الإشعار بالاستمرار التجدُّدِى . وقصد بذلك الموافقة بين الحمد ، والمحمود عليه ، أى : كما أن آلآءَهُ تعالى لا

---

(١) « ... ابن عبد الله » انظر ١ / ١٣٠ بغية الوعاة ، وانظر الهوّراي بتحقيقْنا — عن ابن مالك .

(٢) الطائي : نسبة إلى قبيلة طيىء ، نسبة شاذة ، والقياس « طيئّى » انظر كتابنا النسب ص ٢٥١ ، ... .

(٣) أصح ما قيل في مولد ابن مالك : أنه ولد في سنة ٦٠٠ هـ ، فتكون حياته اثنين ،وسبعين عاما ١ / ١٣٠ البغية .

تزال تتجدد فى حقنا دائمًا ، كذلك نحمده بمحامد لا تزال تتجدد ، وأيضًا فهو رجوع إلى الأصل ؛ إذ أصل « الْحَمْدُ للهِ » : أحمد ، أو حَمدت حمد الله : فحذف الفعل اكتفاء بدلالة مصدره عليه ، ثم عدل إلى الرفع لقصد الدلالة على الدوام ، والثبوت ، ثم أدخلت عليه « أَلْ » لقصد الاستغراق .

و « **الرَّبّ** » : المالك .

و « **الله** » علم على الذات ، الواجب الوجود ــ أى : لذاته ــ المستحق لجميع المحامد .

ولم يسم به سواه ، قال الله تعالى : « هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا[1] . » ؟ ، أى : هل تعلم أحدًا تسمَّى الله غير الله .

وهو عربى عند الأكثر ، وعند المحققين أنه اسم الله الأعظم .

وقد ذكر فى القرآن العظيم فى ألفين ، وثلثمائة ، وستين موضعًا .

واختار الإمام النووى ــ تبعا لجماعة ــ « أنه الحى القَيوم » .

قال : ولهذا لم يذكر فى القرآن إلا فى ثلاثة مواضع : فى البقرة ، وآل عمران وطه[2] ، والله أعلم .

« **تنبيه** » :

أوقع الماضى موقع المستقبل ، تنزيلاً لقوله منزلة ما حصل :

---

(١) من الآية ٦٥ من سورة مريم .

(٢) البقرة : من الآية ٢٥٥ ، آل عمران : الآية الثانية ، طه : من الآية ١١١ .

إما اكتفاء بالحصول الذهنى ، أو نظرا إلى ما قوى عنده من تحقق الحصول ، وقربه[1] ، نحو : « أَتَى أَمْرُ اللهِ ، فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ[2] » .

وجملة « هوَ ابْنُ مَالِكٍ » معترضة بين « قَالَ » ومقوله ، ولا محل لها من الإعراب .

ولفظ « رَبّ » نصب تقديرًا على المفعولية . والياء : فى موضع الجر بالإضافة .

و « اللهَ » نصب ، بدل من « ربّ » أو بيان .

و « خيْرَ » نصب ــ أيضا ــ بدل ، أو حال على حَدِّ « دَعَوْتُ اللهَ سَمِيعًا » .

وموضع الجملة نصب ، مفعول « لقَال » ، ولفظها خبر ، ومعناها الإنشاء ، أى : أنشىء الحمد .

(مُصَلِّيًا) أى : طالبًا من الله صلاته ، أى : رحمته (عَلَى النَّبِيِّ) ــ بتشديد الياء ــ : من **النبوة** ، أى : الرفعة لرفعة رتبته على غيره من الخلق ، أو بالهمز من النبأ ــ وهو الخبر ــ ؛ لأنه مخبر عن الله تعالى .

فعلى الأول : هو « فَعيل » بمعنى « مَفْعُول » .

وعلى الثانى : بمعنى « فَاعِل » .

و « مُصَلِّيًا » حال من فاعل « أَحْمَد » منوية لاشتغال مورد الصلاة بالحمد ، أى : ناويا الصلاة على النبي (المُصْطَفَى) : مفتعل : من الصفوة ، وهو : الخلوص من الكدر ، قلبت تاؤه طاء لمجاورة الصاد ، ولامه ألفا لانفتاح ما قبلها ، ومعناه : المختار .

---

(١) انظر ١ / ٦ توضيح المقاصد ، والمسالك بشرح ألفية ابن مالك ، وانظر شرح الهواري ــ بتحقيقنا ــ تحت الطبع .

(٢) من الآية الأولى من سورة النحل .

(**وآله**) أى : أقاربه من بنى **هاشم** ، **والمطلب** (المُسْتَكْمِلين) باتباعه « الشَّرفَا » أى : العلو .

« **تنبيه** » :

أصْلُ « آل » أَهْل ، قلبت الهاء همزة ، كما قلبت الهمزة هاء فى « هَرَاقَ » .

الأصل : أَرَاق ، ثم قلبت الهمزة ألفا ، لسكونها ، وانفتاح ما قبلها ، كما فى « آدم ، وَآمَن [1] » .

هذا مذهب سيبويه [2] .

وقال **الكسائى** [3] : أصله « أَوَل » كَجَمَل ، من آل يَئُول : تحركت الواو ،

---

(١) انظر القاموس المحيط ، مادة (أهل) .

١ ــ سيبويه :

هو : عمرو بن عثمان بن قَنْبَر ، إمام البصريين ، سيبويه ، أبو بشر ، لُقب بسيبويه : رائحة التفاح ... لرونقه ، وطيب رائحته ... أصله من البيضاء بفارس ، ونشأ بالبصرة ، وأخذ عن الخليل ، ويونس ، وأبي الخطاب : الأخفش ... كان سيبويه علّامة ، حسن التصنيف ، ألف الكتاب ، الذي لم يسبقه إليه سابق ، ولم يلحق به لاحق ، ظلم في مناظرة الكسائي بمؤامرة ، ... مات غما بالبيضاء ، وقيل بشيراز ... سنة ١٨٠ أو ١٨٨ هـ . (البغية ٢ / ٢٢٩ ، ٢٣٠) .

٢ ــ الكسائي :

هو : علي بن حمزة بن عبد الله بن عثمان ، الإمام ، أبو الحسن الكسائي .

من ولد بهمن بن فيروز ، مولى بني أسد ، إمام الكوفيين في النحو ، واللغة ، وأحد القراء السبعة المشهورين ... استوطن بغداد ، وقرأ على حمزة ، ثم اختار لنفسه قراءة ... سمع من ابن أبي أرقم ... وكان أعلم الناس بالنحو ، ضابطا ، عالما بالمدينة ... وكان يأخذ عن أعراب الحطمة ، ويقيس على الشاذ ... صنف كثيراً ... مات بالري سنة ١٩٢ ، أو ١٩٣ ، أو ١٩٩هـ (البغية ٢ / ١٦٣ ، ١٦٤) .

وانفتح ما قبلها قلبت ألفا ، وقد صغروه على « أُهَيْل » — وهو يشهد للأول — وعلى « أُوَيْل » — وهو يشهد للثانى .

ولا يضاف إلا إلى ذى شرف — بخلاف « أَهْل » فلا يقال : « آل الإسكاف[1] » . ولا ينتقض « بآلِ فِرْعَوْن » فإن له شرفا باعتبار الدنيا .

واختلف فى جواز إضافته إلى المضمر : فمنعه الكسائى ، **والنحاس**[2] .

وزعم أبو بكر **الزبيدى**[3] : أنه من لحن العوام .

والصحيح جوازه .

قال عبد المطلب[4] :

١ — وَانْصُرْ عَلَى آلِ الصَّلِيـ ـبِ ، وعَابِدِيـهِ الْيَـوْمَ آلَكْ

وفى الحديث : « اللهمَّ صَلِّ عَلَى محمدٍ ، وآلِهِ » .

---

(١) انظر القاموس المحيط ، مادة (آل) .

(٢) **النحاس :**

علّه : محمد بن إبراهيم ابن النحاس ، الحلبي النحوي ، شيخ الديار المصرية في علم اللسان ، تخرج على كبار علماء عصره ، وكان مهيبا ، معظما ، انتفع به خلق ... مات سنة ٦٩٨ هـ (البغية ١ / ١٣ ، ١٤) .

(٣) **الزبيدى :**

هو : محمد بن الحسن ... أبو بكر الزبيدي ... أخذ عن أبي علي القالي ... صنف مختصر العين ، وأبنية سيبويه ... مات سنة ٣٧٩ هـ (البغية ١ / ٨٤ — ٨٥) .

(٤) عبد المطلب بن هاشم جد الرسول الأمين ، والبيت من أبيات قالها في عام الفيل ، الذي كان عام ولادة الرسول العظيم ، والذي أهلك الله (عز وجل) فيه جيش أبرهة الأشرم ، وأمنت بعده قريش من الجوع ، والخوف ... والبيت من مجزوء الكامل ، وهو من شواهد الهمع ٢ / ٥٠ ، والدرر ٢ / ٦٢ ، والسيرة ٣٥ ... =

(وأَسْتَعِينُ اللهَ فِى) نَظْمِ قَصِيدَةٍ (أَلْفِيَّة) أى : عدة أبياتها ألفاً [1] ، أو ألفان ، بنَاء على أنها من كامل الرجز ، أو مشطوره .

ومحل هذه الجملة — أيضا — : نصب ، عطفا على جملة « أَحْمَدُ » .

والظاهر : أن « فى » بمعنى « عَلَى » ؛ لأن الاستعانة ، وما تصرف منها إنما جاءت متعدية « بعَلَى » قال تعالى : ﴿ وأَعَانَه عَلَيْه قَوْم آخَرُونَ [2] ﴾ ، ﴿ واللهُ

= **اللغة :**

الصليب : يريد : الحبشة قوم أبرهة الأشرم ، الذي كان يبسط نفوذه على اليمن ، وبني بها كنيسة ...

والمعنى :

قد أغار أعداؤك على بيتك ، الذي جعلته مثابة للناس ، وأمنا ، فانصر آلكَ على آل الصليب ، وعابديه .

الإعراب :

الواو : على حسب ما قبلها ، انصر : أمر ، أي فعل دُعَاء وفاعله مستتر فيه وجوبا ، على آل الصليب : جار ، ومجرور ، ومضاف إليه ، وعابديه : عاطف ، ومعطوف ، ومضاف إليه ، اليوم : ظرف زمان ، آلك ، مفعول به ، ومضاف إليه .

الشاهد في البيت :

في البيت شاهدان : **أولهما** : إضافة « آل » إلى الصليب ، وليس الصليب من الأشياء ذوات النفاسة ، والشرف ، ، **وثانيهما** : الإضافة إلى الضمير في قوله : « آلك » وفيه رد على الكسائي ، والنحاس ، والزبيدي .

(١) **التحقيق** : أن أبيات الألفية ٩٨٨ بيتا ، وساغ قوله : « ألفية » لأن ما قارب الشيء يعطى حكمه . انظر تحقيقنا على شرح الهوارىّ للألفية — تحت الطبع .

(٢) من الآية ٤ من سورة الفرقان .

الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ [1] ﴾ أو أنه ضمن معنى « أستعين » معنى « أستخير » ونحوه ، ممَّا يتعدى « بفى » أى : واستخير الله فى ألفية (مَقَاصِدُ النحْوِ) أى : أغراضه ، وجل مهماته (بِهَا) أى : فيها (مَحْوِيَّة) أى : محوزة .

تنبيه :

النحو ــ فى الاصطلاح ــ :

هو : العلم ، المستخرج بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب ، الموصلة إلى معرفة أحكام أجزائه ، التى ائتلف منها .

قال صاحب المقرب[2] .

نعلم أن المراد ــ هنا ــ بالنحو : ما يرادف قولنا « علم العربية[3] » ، لا قسيم الصرف[4] . وهو مصدر أريد به اسم المفعول ، أى : المنحوّ ، كالخلق بمعنى

---

(١) من الآية ١٨ من سورة يوسف .

(٢) **ابن عصفور ، صاحب المقرب :**

هو : علي بن مؤمن بن محمد بن علي ، أبو الحسن بن عصفور ، النحوي ، الحضرمي ، الإشبيلي . حامل لواء العربية في زمانه بالأندلس ... لازم الشلوبين مدة ، وتصدر للاشتغال مدة بعدة بلاد ، وأقبل عليه الطلبة ، وكان أصبر الناس على المطالعة ... من تصانيفه : الممتع ، والمقرب ... مات سنة ٦٦٣ ، أو ٦٦٩ هـ . (البغية ٢ / ٢١٠) .

(٣) **علم العربية** : يشمل الشقيقين : النحو والصرف ــ في أول الأمر ــ وشملت المباحث العلمين معا ، وجاء التعريف لهما معا ، وعنيا معاً : الضبط السليم ، سواء أكان ذلك لوحدة البناء . الكلمة المفردة ، أم لجزء البناء : الجملة ... ثم جاء التخصيص بعد ذلك . انظر ص ٢٣ إلى ٢٨ من كتابنا « تصريف الأفعال » .

(٤) أما قسيم الصرف : فإنه العلم الذي يصون اللسان ، والقلم عن الخطأ في ضبط أواخر الكلمات ... .

المخلوق ، وخصته غلبة الاستعمال بهذا العلم ، وإن كان كل علم منحوًّا ، أى : مقصودًا ، كما خصت الفقه بعلم الأحكام الشرعية ، الفرعية ، وإن كان كل علم فقها ، أى : مفقوها ، أى : مفهوما .

وجاء **في اللغة لخمسة معان** :

القصد : يقال : « نَحَوْتُ نَحْوَكَ » أى : قصدت قصدَك .

والمثل : نحو « مَرَرْت بِرَجُلٍ نَحْوكِ » أى : مثلك .

والجهة : نحو « تَوَجَّهْتُ نَحْوَ البيتِ » أى : جهة البيت .

والمقدار : نحو « لَهُ عِنْدِى نحوُ ألِفٍ » أى : مقدار ألف .

والقسم : نحو « هَذَا عَلَى أَرْبَعةِ أَنْحَاءٍ » أى : أقْسَام .

وسبب تسمية هذا العلم بذلك : ما روى أن عليا (رضى الله عنه) لما أشار على أبى الأسود الدؤلى أن يضعه ، وعلمه الاسم ، والفعل ، والحرف ، وشيئا من الإعراب ، قال : « انْحُ هذا النحْوَ يَا أَبَا الأَسْوَد »[1] .

(تُقَرِّبُ) هذه الألفية للأفهام (الأَقْصَى) أى : الأبعد من المعانى (بِلَفْظٍ مُوجَزٍ) الباء : بمعنى « مَعَ » أى : تفعل ذلك ، مع وجازة اللفظ ، أى ، اختصاره ، (وتَبْسُطُ) أى : توسِّع (الْبَذْلَ) ـــ بالمعجمة ـــ أى : العطاء ، وهو إشارة إلى ما تمنحه لقارئها من كثرة الفوائد (بِوَعْدٍ مُنْجَزٍ) أى : موفى ، سريعًا .

---

(١) **وذلك** : حينما أرادوا أن يخصوا النحو باسم يخصه ، ولا يتناول شقيقه الصرف .
وقال الإمام ذلك لأبي الأسود حينما دفع إليه بورقة كتب فيها الكلام : اسم ، وفعل ، وحرف : انح هذا النحو ، وكذلك حينما كان يعرض عليه ما وصل إليه ، فقد كان يقول له : ما أحسن هذا النحو الذي قد نحوت ! انظر كتابنا النحو ، والنحاة .

تنبيه :

قال الجوهرى[1] : « أَوْعَدَ » — عند الإطلاق — : يكون للشرِّ ، وَ « وَعَدَ » للخير [2] .

---

(١) **الجوهري** :

هو : إسماعيل بن حماد ، الجوهري ، صاحب الصحاح ، الإمام : أبو نصر ، الفارابى .

كان من أعاجيب الزمان : ذكاء ، وفطنة ، وعلما ، وأصله من « فاراب » من بلاد الترك ... وكان إماما في اللغة ، والأدب ، وخطه يضرب به المثل ، لا يكاد يفرق بينه ، وبين خط ابن مقلة ... وهو — مع ذلك — من فرسان الكلام ، والأصول ، وكان يؤثر السفر على الحضر ، ويطوف الآفاق ... قرأ بالعراق العربية على الفارسي ، والسيرافي ، وسافر إلى الحجاز ، وشافه باللغة العرب العاربة ، وطوف بلاد ربيعة ، ومضر ... مات سنة ٣٩٦ هـ . (بغية الوعاة ١ / ٤٤٦ — ٤٤٧) .

(٢) في معجم مقاييس اللغة ، مادة (وَعَد) : « ... يقال : وعَدْته أَعِدُه وَعْدًا ، ويكون ذلك بخير ، وشر ، فأمَّا « الْوَعيد » فلا يكون إلَّا بشر ، يقولون : أوعدته بكذا ، قال : أَوْعَدَني بالسِّجْنِ ، وَالأَداهم ... ... » .

وفي ذلك : موافقة للجوهري في « أَوْعَد » وزيادة الشر في « وَعَد » .

وفي القاموس المحيط ، مادة (وَعَده) .

« ... فإذا أسقطا : (يريد عند الإطلاق) قيل في الخير « وَعَدَ » وفي الشر « أَوْعَدَ » وقالوا : أوعد الخير ، وبالشر ... » .

وفي اللسان ، مادة (وَعَد) : « ... قال الأزهري : كلام العرب : وعدت الرجل خيرًا ، ووعدته شرًّا ، فإذا لم يذكروا الخير قالوا : وعدته ، ولم يدخلوا ألفا ، وإذا لم يذكروا الشر قالوا : أوعدته ، ولم يسقطوا الألف ... ، وقال ابن الأعرابي : أَوْعَدته خيرًا ، وهو نادر . » .

والذي يظهر مما تقدم : أن الاستعمال الذي ذكره الشارح عن الجوهرى استعمال غالب ، ولكننا **لا نقول لمن خالفه** : إنك قد أخطأت ، وإنما يكون قد جرى على الندرة .

وأنشد [١] :

٢ — وَإِنى ، وَإِنْ أَوْعَدتُه ،أَوْ وعَدتُه   لمخلِفُ إِيعَادِى ، وَمُنجزُ مَوْعِدِى [٢]

(وتَقْتَضِى) أى : تطلب لما اشتملت عليه من المحاسن (رِضاً) محضا (بِغَيْرِ سُخْطِ) يشوبه (فَائقةً أَلْفيةَ) الإمام العلامة ، أبى الحسن : يحيى (بْنِ مُعْطِى) ابن عبْد النور ، الزَّوَاوِىّ ، الحنفى ، الملقب زين العابدين ، سكن دمشق طويلا ، واشتغل عليه خلق كثير ، ثم سافر إلى مصر ، وتصدر بالجامع العتيق ، لإقراء الأدب ، إلى أن توفى بالقاهرة فى سلخ ذى القعدة سنة ثمان ، وعشرين ، وستمائة ، ودفن من الغد على شفير الخندق ، بقرب تربة الإمام الشافعى (رضى الله عنه) .

---

(١) يريد : الجوهري .

(٢) البيت لعامر بن الطفيل ، وهو من الطويل ... .

اللغة :

مخلف : في المصباح المنير ، مادة (خلف) : « وأخلف الرجل وعده . بالألف .. وهو مختص بالاستقبال ... » .

والمعنى :

إني إذا وَعَدْت من أعده ، أو وَعَدته ... فإنني أنجز ما وعدت به — كرما ، ووفاء — وأخلف إيعادي له بالشر — تسامحا ، وصفحا ... .

والشاهد في البيت :

شاهد لغوىّ ، **وذلك** : أنك إذا قلت : « أَوْعَدت خالدًا » من غير أن تذكر الموعد به كان ذلك شرا ، وإذا قلت : « وَعَدت عَليًا » من غير أن تذكر الموعود به كان ذلك خيراً .

ومكارم الأخلاق ، ومحاسن الطباع : أنك إذا توعدت غيرك بالشر فلك أن تراجع نفسك . وتخلف ، وذلك : يكون منك صفحا ، وكرما ، أما إذا وعدت خيرا فإن المروءة تقتضي المبادرة بالوفاء ... وقد عرضنا الاستعمال — فيما سبق — .

ومولده سنة أربع ، وستين ، وخمسمائة [1] .

تنبيه :

يجوز فى « فائقة » : **النصب** : على الحال من فاعل « تَقْتَضِى » **والرفع** : خبرا لمبتدأ محذوف ، والجر : نعتا « لألفية » على حدّ « وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ . [2] » : فى النعت بالمفرد بعد النعت بالجملة .

والغالب العكس ، وأوجبه بعضهم .

(وَهْوَ) أى : ابن مُعْطى (بسَبْقٍ) الباء : للسببية ، أى : بسبب سبقه إيَّاى (حَائِزٌ تَفْضِيلاَ) عَلَىَّ (مُسْتَوْجِبٌ) عَلَىَّ (ثَنَائِىَ الجَمِيلَا) عليه ؛ لما يستحقه السلف من ثناء الخلف ، و « ثَنَائى » مصدر مضاف إلى فاعله ، وهو الياء ، و« الجَميلَ » إما صفة للمصدر ، أو معمول له .

(وَالله يَقْضِى) أى : يحكم (بِهِبَاتٍ) جمع هبة ، وهى : الْعَطِيَّة ، أى : عطيات ، (وَافِرَهْ) أى : تامة .

(لِى ، وَلَهُ فِى دَرَجَاتِ الْآخِرَهْ) : الدَّرجات : قال فى الصحاح : هى الطبقات من المراتب .

وقال أبو عبيدة [3] : **الدرج** : إلى أعلى ، **والدرك** : إلى أسفل .

والمراد : مراتب السعادة فى الدار الآخرة .

---

(١) ابن معط : انظر ترجمته في البغية ٢ / ٣٤٤ .

(٢) من الآية ٩٢ من سورة الأنعام .

(٣) **أبو عبيدة** :

هو : معمر بن المثنى ، اللغوى ، البصري ، أبو عبيدة ، مولى بني تيم ، تيم قريش ، رهط الصديق (رضي الله عنه) ... أخذ عن يونس ، وأبي عمرو ... وأخذ عنه أبو عبيد ، =

ولفظ الجملة خبر ، ومعناها : الطلب .

تنبيه :

وصف « هِبَات » — وهو جمع — « بَوافِرَة » وهو مفرد ، لتأوله بجماعة ، وإن كان الأفصح « وَافِرات » ؛ لأن « هِبَات » جمع قلة ، والأفصح فى جمع القلة مما لا يعقل ، وفى جمع العاقل مطلقا المطابقة ، نحو « الْأَجذَاع انكسرْن ، ومنكسرات ، والهنداتُ ، وَالْهُنُودُ انْطَلَقْنَ ، ومُنْطَلِقَات » .

والأفصح فى جمع الكثرة مما لا يعقل الإفراد ، نحو « الجُذُوع انْكَسَرَتْ ، ومنْكَسِرَة » .

خاتمة :

بدأ بنفسه ، لحديث « كَانَ رَسُولُ اللهِ (ﷺ) إذا دَعَا بَدَأَ بنَفْسِه » .

رواه أبو داود .

ووقال تعالى حكاية عن نوح (عليه السلام) : ﴿ رَبِّ اغْفِرْ لِى ، وَلِوَالِدَىَّ ﴾ [1] .

وعن موسى (عليه السلام) : ﴿ رَبِّ اغْفِرْ لى ، وَلِأَخِى ﴾ [2] .

وكان الأحسن أن يقول (رحمه الله تعالى) :

وَاللهُ يقْضِى بالرضَا ، والرَّحْمَـةْ لِـى ، وَلَـهُ ، ولجميـع الْأُمَّـةْ

لما عرفت ، ولأن التعميم مطلوب .

=وأبو حاتم ... صنف كثيرا ، مات سنة ٢٠٩ أو ٢٠٨ ، أو ٢١٠ أو ٢١١ هـ .(البغية ٢ / ٢٩٤ — ٢٩٦) .

(١) من الآية ٢٨ من سورة نوح .

(٢) من الآية ١٥١ من سورة الأعراف .

الْكَلاَمُ وَمَا يتأَلَّف مِنْهُ

الأصل : « هَذَا بَابُ شَرح الكلام ، وشَرْح ما يتألَّف الْكَلَامُ مِنْه » اختصر للوضوح .

(كَلاَمُنَا) أَيُّها النُّحاةُ (لَفْظٌ) أى : صوت ، مشتمل على بعض الحروف : تحقيقاً « كَزَيْد » أَوْ تقديرًا كالضمير المستتر (مُفيدٌ) فائدة يحسن السكوت عليها ، (كَاسْتَقِمْ) فإنه لفظ مفيد بالوضع .

فخرج باللفظ : غيره من الدَّوالّ مما ينطلق عليه فى اللغة كلام ، كالخط ، والرمز ، والإشارة .

و « بالمُفِيد » المفرد ، نحو « زَيْدٌ » والمركَّب الإضافى ، نحو « غُلَامُ زَيْدٍ » والمركَّب الإسنادى ، المعلوم مدلوله ضرورة : « كالنَّار حَارَّة » وغير المستقل ، كجملة الشرط ، نحو : « إِنْ قَامَ زَيْدٌ » وغير المقصود ، كالصادر من الساهى ، والنائم .

تنبيهات :

الأول : اللفظ : مصدر ، أريد به اسم المفعول ، أى : الملفوظ به ، كالْخَلْق بمعنى المخلُوق .

الثانى : يجوز فى قوله « كَاسْتَقِمْ » : أن يكون تمثيلاً ، وهو الظاهر [1] ، فإنه اقتصر فى شرح الكافية على ذلك فى حد الكلام ، ولم يذكر **التركيب** ، **والقصد نظراً إلى أن الإفادة** تستلزمهما .

---

(١) وممن ذهب إلى ذلك ابن جابر الأندلسي الهواريّ في شرحه للألفية بتحقيقنا ــ تحت الطبع ــ إذ يقول : « ولهذا مثل المصنف للكلام بقوله : « اسْتَقِم » ....

لكنه في التسهيل صرح بهما ، وزاد فقال : « الكلامُ : ما تضمَّن من الْكَلِمِ إسْنادًا مفيدًا ، مَقْصُودًا لِذَاتِهِ[1] » فزاد « لِذَاتِهِ » قال : لإخراج نحو : « قَامَ أَبُوهُ » .

وهذا الصنيع أولى ؛ لأن الحدود لا تتم بطريقة الالتزام .

ومن ثم : جعل الشارح[2] قوله : « كَاسْتَقِمْ » تتميمًا للحدّ .

الثالث : إنما بدأ بتعريف الكلام ؛ لأنه المقصود بالذات ؛ إذ به يقع التفاهم .

الرابع : إنما قال : « وما يتألَّف منه » ولم يقل : « وما يتركَّب » : لأن التأليف — كما قيل — أخص ، إذ هو تركيب ، وزيادة ، وهى : وقوع الألفة بين الجزأين .

(واسْمٌ وفعْلٌ ، ثمَّ حَرْفٌ الْكَلِمْ) :

الكلم : مبتدأ ، خبره ما قبله ، أى : والْكَلِمُ ، الذى يتألف منه الكلام ينقسم — باعتبار واحده — إلى ثلاثة أنواع : نوع الاسم ، ونوع الفعل ، ونوع الحرف ، فهو من تقسيم الكُلِّى إلى جزئياته ؛ لأن المقسم ، وهو الكلمة صادق على كل واحد من الأقسام الثلاثة ، أعنى : الاسم ، والفعل ، والحرف .

وليس الكلام منقسما إليها — باعتبار ذاته — لأنه لا جائز — حينئذ — أن يكون من تقسيم الكل إلى أجزائه ؛ لأن الكلم ليس مخصوصا بهذه الثلاثة ، بل هو مقول

---

(١) انظر ص ٣ تسهيل الفوائد ، وتكميل المقاصد .

(٢) المراد به : ابن العلامة : بدر الدين ، وسنذكر عنه نبذة إن شاء الله تعالى : قال : « ... فاكتفى عن تتميم الحد بالتمثيل . » ص ٢٠ شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم — بتحقيقنا — .

وخالفه المرادي : حيث قال : « وقوله : « كاستقم » تمثيل للكلام الاصطلاحي ، بعد تمام حده ، لا تتميم للحد ، خلافاً للشارح . » (١ / ١٥) توضيح المقاصد ، والمسالك بشرح ألفية ابن مالك .

على كل ثلاث كلمات ، فصاعدًا ، ولا من تقسيم الكلى إلى جزئياته ، وهو ظاهر .

ودليل انحصار الكلمة فى ثلاثة :

أن الكلمة : إما أن تصلح ركنا للإسناد أو لا : **الثانى** الحرف ، **والأول** : إما أن يقبل الإسناد بطرفيه ، أو بطرف : الأول الاسم ، والثانى الفعل[1] .

والنحويون مجمعون على هذا ، إلا من لا يعتد بخلافه[2] .

وقد **أرشد** بتعريفه إلى كيفية تألف الكلام من الكلم : بأنه ضم كلمة إلى كلمة ، فأكثر على وجه تحصل معه الفائدة المذكورة ، لا مطلق الضم .

وأقل ما يكون منه ذلك اسمان ، نحو : « ذا زَيْدٌ » و« هَيْهَاتَ نجدٌ » أو فعل ، واسم ، نحو : « اسْتَقِم » وَ « قامَ زَيْدٌ » بشهادة الاستقراء . ولا نقض بالنداء فإنه من الثانى[3] .

تنبيه :

« ثُمَّ » فى قوله : « ثُمَّ حَرْفٌ » بمعنى « الواو » إذ لا معنى للتراخى بين الأقسام ، ويكفى فى الإشعار بانحطاط درجة الحرف عن قسيميه ترتيب الناظم لها فى الذكر على حسب ترتيبها فى الشرف ، ووقوعه طرفًا .

واعلم أن « الْكَلِمَ » اسم جنس على المختار ، وقيل : جمع ، وقيل : اسم جمع .

---

(١) انـظر دليل الحصر في شرح الألفية لابن جابر الأندلسي ــ بتحقيقنا ــ تحت الطبع ، وانظر ١ / ١٥ ابن عقيل .

(٢) **وذلك** : لأن القسمة عقلية ، وذلك ينسحب على جميع لغات أهل الأرض ؛ لأن ما ثبت بالعقل ، لا ينتقض بالعقل .

(٣) قال الهواري : « وأما قولهم : « يا زَيْدُ » ــ في النداء ــ فهو كلام مشتمل على فعل مقدر ، واسم ... » شرح الهواري للألفية ــ بتحقيقنا .

وعلى الأول : فالمختار أنه اسم جنس جمعى ؛ لأنه لا يقال إلا على ثلاث كلمات ، فأكثر ، سواء اتحد نوعها ، أو لم يتحد ، أفادت ، أم لم تفد .

وقيل : لا يقال إلا على ما فوق العشرة .

وقيل : إفرادىّ ، أى : يقال على الكثير ، والقليل « كَمَاء ، وتُراب » .

وعلى الثانى : فقيل : جمع كثرة ، وقيل : جمع قلة .

ويجرى **هذا الخلاف** فى كل ما يفرق بينه ، وبين واحده بالتاء .

وعلى المختار : يجوز فى ضميره التأنيث ، ملاحظة للجمعية ، والتذكير على الأصل ، **وهو الأكثر** ، نحو : « إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ [1] » ، « يحرِّفُونَ الكَلِم عَنْ مَوَاضِعِهِ [2] » .

وقد **أنثه** ابن مُعْطِى فى أَلْفيته حيث قال « وَاحِدُهَا كَلِمَةٌ » **وَذَكَّرهُ** الناظم ، فقال : « واحدهُ كلمة » .

ونظير « **كَلِم** ، **وَكَلِمَة** » — من المصنوعات — لَبِن ، ولَبِنَة ، ومن المخلوقات : « نَبِق ، ونبقة » .

فاسم الجنس الجمعى : هو الذى يفرق بينه ، وبين واحده بالتاء غالبا ، بأن يكون واحده بالتاء غالبا .

والاحتراز « بغالبًا » عما جاء منه على العكس من ذلك ، أى : يكون بالتاء (دالاً على الجمعية ، وإذا تجرد منها يكون للواحد ، نحو « كَمْء ، وكَمْأَة » .

وقد **يفرق بينه** ، وبين واحده بالياء ، نحو : « رُوم ، ورُومى ، وزَنْج ، وزَنْجىّ » .

---

(١) من الآية ١٠ من سورة فاطر .

(٢) من الآية ٤٦ من سورة النساء .

وحد الكلمة : قول مفرد .

وتطلق — فى الاصطلاح مجازًا — على أحد جزأى العلم المركب ، نحو : « امْرئُ القَيْس » : فمجموعُهما كلمة حقيقة ، وكل منهما كلمة مجازًا .

وفيها ثلاث لغات :

كَلِمَة : على وزن « نَبِقَة » وتجمع على « كَلِم » « كَنَبِق » .

وكِلْمَة : على وزن « سِدْرَة » وتجمع على « كِلْم » « كَسِدْر » .

وكَلْمَة : على وزن « تَمْرَة » وتجمع على « كَلْم » « كَتَمْر » .

وهذه اللغات فى كل ما كان على وزن « فَعِل » «كَكَبِد ، وكَتِف» فإن كان فى وسطه حرف حلق جاز فيه لغة رابعة ، وهى : إتباع فائه لعينه فى الكسر : اسما كان نحو : « فخِذ » أَوْ فِعْلًا ، نحو « شِهِد »[1] .

(وَالْقَوْلُ) وهو — على الصحيح — : لفظ دال على معنى (عَم) الكلام ، والكلم والكلمة ، عموما مطلقا : فكل كلام ، أو كلم ، أو كلمة قول ، ولا عكس .

أما كونه أعم من الكلام ؛ فلانطلاقه على المفيد ، وغيره ، والكلام مختص بالمفيد .

وأما كونه أعم من الكلم ؛ فلانطلاقه على المفرد ، وعلى المركب من كلمتين ، وعلى المركب من أكثر .

والكلم مختص بهذا الثالث .

وأما كونه أعم من الكلمة ؛ فلانطلاقه على المركب ، والمفرد ، وهى مختصة بالمفرد .

---

(١) اللغة الأصلية « كلمة » وهي الأولى ، والباقي من التفريعات ، التي تكثر في لغة تميم — انظر كتابنا : الضياء في تصريف الأسماء — تحت الطبع .

وقيل : القول عبارة عن المركب المفيد ، فيكون مرادفا للكلام .

وقيل : هو عبارة عن المركب خاصة : مفيداً كان ، أو غير مفيد : فيكون أعم مطلقا من الكلام ، والكلم ، ومباينا للكلمة .

وقد بان لك : أن الكلام ، والكلم بينهما عموم ، وخصوص من وجه : **فالكلام أعم** من جهة التركيب ، وأخص من جهة الإفادة ، **والكلم** بالعكس : فيجتمعان فى الصدق فى نحو : « زَيْدٌ أَبُوهُ قائم » وينفرد الكلام فى نحو : « قَامَ زَيْدٌ » وينفرد الكلم فى نحو : « إِنْ قَامَ زَيْدٌ » .

تنبيه :

قد عرفت أن **القول** على الصحيح ــ أخص من اللفظ مطلقا ، فكان من حقه أن يأخذه جنسًا فى تعريف الكلام ، كما فعل فى الكافية ؛ لأنه أقرب من اللفظ [1]

ولعله : إنما عدل عنه لما شاع من استعماله فى الرأى ، والاعتقاد حتى صار كأنه حقيقة عرفية ، واللفظ ليس كذلك .

(وكِلْمَة بهَا كَلَامٌ قَدْ يُؤَمْ) ، أي يقصد .

(**كلمة**) مبتدأ خبره الجملة بعده .

---

(١) قال في الكافية الشافية : (ص ٣) .

قول ، مفيد : طلبًا ، أَوْ خَبَرَا هو الكلام « كاستمع » و « سترى » .

قال المكودى[1] : « وجَازَ الابتداءُ بكلمة للتنويع ؛ لأنه نوعها إلى كونها إحدى الكلم وإلى كونها يقصد بها الكلام »[2] انتهى .

ولا حاجة إلى ذلك : فإن المقصود اللفظ ، وهو معرفة ، أى : هذا اللفظ — وهو لفظ كلمة — .

يطلق لغة : على الجمل المفيدة ، قال تعالى : ﴿ كَلَّا إِنَّهَا كلمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا ﴾[3] إشارة إلى ﴿ رَبِّ ارْجِعُونِ لَعَلِّى أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ ﴾[4] وقال ﷺ : « أَصْدَقُ كَلِمةٍ قَالَهَا شَاعِرٌ كلمةُ لبيد »[5] .

---

(١) **المكودى** :

هو : الشيخ الإمام ، العارف بالله تعالى ، أبو زيد : عبد الرحمن بن علي بن صالح ، المكودى : قبيلة قرية من فاس ... كان بارعا في العلوم ، ورعا زاهدا ، وهو آخر من قرأ كتاب سيبويه بفاس ، من مؤلفاته شرح الألفية ... توفي سنة ٨٠١ هـ ، وقبره مشهور بفاس ، مقصود للتبرك به (ص ٢ حاشية الملوى على شرح المكودي لألفية ابن مالك) ؛ وبغية الوعاة (٢ / ٨٣) .

(٢) صـ ٧ شرح المكودي للألفية .

(٣) من الآية ١٠٠ من سورة المؤمنون .

(٤) من الآية ٩٩ من سورة المؤمنون .

(٥) هو لبيد بن ربيعة العامريّ ، الصحابي الشاعر ، أبو عقيل ، أسلم ، وهجر الشعر ، وأقام بالكوفة إلى أن مات سنة ٤١ هـ عن مائة ، وسبع ، وخمسين سنة .

والبيت من معلقته المشهورة ، وهي من البحر الطويل .

والبيت من شواهد ابن يعيش ٢ / ٧٨ ، والشذور ٢٦١ ، والمغنى (١٣٣،١٩٦) (١٣٤ ، ١٨٠) والعينى ١ / ١٥ ، ٣ / ١٣٤ ، ... .

اللغة :

ألا : للتنبيه ، وتدل على تحقق ما بعدما ، ويستفتح بها الكلام :... . =

٣ ــ أَلَا كل شَيْءٍ ــ مَاخَلَا اللهَ ــ بَاطِلُ ....

وهو من باب تسمية الشيء باسم بعضه ، كتسميتهم ربيئة القوم عينا ، والبيت من الشعر قافية ، وقد يسمون القصيدة قافية ؛ لاشتمالها عليها .

= كل : إذا أضيفت إلى النكرة اقتضت عموم الأفراد ، وإلى المعرفة اقتضت عموم الأجزاء .

شيء : اسم لكل موجود ، فلا يقال للمعدوم : إنه شيء .

الله : علم على الذات العلية ، المعبود بحق ، المستوجب لجميع المحامد ، المنزه عن النقائص ... .

باطل : ضائع ، وهالك ، وخاسر .

والمعنى :

كل شيء هالك ، زائل ، فانٍ ، باطل إلا الله (عز وجل) ... .

والقضية صادقة كل الصدق أما الكاذبة فهي ما تضمنها الشطر الثاني : وكل نعيم ــ لا محالة ــ زائل . وقد كان الشارح لبقا في اقتصاره على الشطر الأول الوارد في الحديث .

الإعراب :

ألا : أداة استفتاح ، وتنبيه ، حرف لا محل له من الإعراب ، مبني على السكون

كل : مبتدأ ، مرفوع بالابتداء ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، كل : مضاف .

شيء : مضاف إليه ، مجرور بالإضافة ، وعلامة جره الكسرة الظاهرة

ما : مصدرية حرف مبني على السكون ، لا محل له من الإعراب .

خلا : فعل ماض ، مبني على الفتح المقدر ، لا محل له من الإعراب ، وفاعله مستتر .

الله : لفظ الجلالة منصوب على التعظيم ، وفي الصناعة النحوية مفعول به .

باطل : خبر المبتدأ ، مرفوع بالمبتدأ ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

والشاهد في الشطر الأول من البيت :

شاهد لغوى ، لا نحوي : هو : أن الكلمة قد تطلق ، ويراد منها الكلام ... والبلاغيون يطلقون على مثل ذلك : **المجاز المرسل** ، وعلاقته : الجزئية ، والكلية أي : إطلاق الجزء وإرادة الكل ــ (انظر جميع ما يتعلق بالشاهد في كتابنا الكواكب الدرية ١ / ١١ إلى ٣٥)

وهو مجاز مهمل فى عرف النحاة .

تنبيه :

« قَدْ » فى قوله : « قَدْ يؤم » للتقليل ، ومراده : التقليل النسبى ، أى : استعمال الكلمة فى الجمل قليل بالنسبة إلى استعمالها فى المفرد ، لا قليل فى نفسه فإنه كثير .

وهذا شروع فى العلامات التى يمتاز بها كل من الاسم ، والفعل ، والحرف عن أخويه .

وبدأ بالاسم : لشرفه ، فقال :

(بالجرِّ) ويرادفه : الخفض [1] ، قال فى شرح الكافية : « وهو أولى من التعبير بحرف الجر ؛ لتناوله الجر بالحرف ، والإضافة » .

(والتَّنوين) : وهو — فى الأصل — مصدر : نونت ، أى : أدخلت نونا [2] ثم غلب حتى صار اسما لنون تلحق الآخر لفظا ، لا خطا لغير توكيد .

فقيد « لا خطًّا » : فصل ، مخرج للنون فى نحو « ضَيْفَنٍ » : اسم للطفيلى وهو الذى يجيء مع الضيف متطفلا ، وللنون اللاحقة للقوافى المطلقة [3] — أى :

---

(١) الجر : مصطلح البصريين ، والخفض : مصطلح الكوفيين .

(٢) وتقول : « نوَّن الطَّائر : أي : صوت ... .

(٣) **القافية المطلقة** : « ما كان رويّها متحركا » ص ٢٥٤ الطريق المعبَّد إلى علمى الخليل ابن أحمد : العروض ، والقافية — لنا — . **والمراد** : أن حرف الروى يكون مفتوحا ، أو مكسورًا ، أو مضموما ، **والفتحة** تجلب الألف ، **والكسرة** تجلب الياء ، **والضمة** تجلب الواو ، ويسمى كل منها حرف **وصل** ، وهو : حرف مد ينشأ من إشباع حركة الروى المطلق . (ص ٢٤٣) الطريق المعبّد .

التى اخرها حرف مد ــ عوضا عن مدة الإطلاق فى لغة تميم ، وقيس ، كقوله [1] :

٤ ــ أَقِلّى اللَّوْمَ عَاذِلَ ، وَالْعِتَابَنْ   وقُولِى ــ إنْ أَصَبْت ــ لَقَدْ أَصَابَنْ

الأصل : العتَابَا ، وأَصَابَا .

---

(١) البيت من قصيدة لجرير يهجو فيها الراعي ... وهو من الوافر ، ومن شواهد الكتاب ٢ / ٢٩٨ ، والمقتضب ١ / ٢٤٠ ، والخزانة ١ / ٣٤ ، ٤ / ٥٥٤ ، ... .

اللغة :

أقلى : أمر من الإقلال ، اللوم : العذل ، العتاب : بمخاطبة الإدلال ، بين متحابين ... .

والمعنى :

أيتها العاذلة ... اتركي اللوم ، وتجنبي العذل . وإذا أردت صواب الأمر ، فقولي عني لقد أصاب فيما يأتي ، وما يدع ، ولا تنكرى عليَّ إجادتي ...

الإعراب :

« أقلى » فعل أمر ، وفاعله ياء المؤنثة المخاطبة « اللوم » مفعول به « عاذل » منادى مرخم ، أصله : يا عاذلة ، وجملة النداء معترضة بين المعطوف ، والمعطوف عليه ، « والعتابا » عاطف ، ومعطوف على اللوم « وقولى » عاطف ، وفعل أمر ، وفاعل « إن » شرطية « أصبت » فعل ، وفاعل فعل الشرط ، وفاعله المستتر فيه في محل نصب مقول القول .

والشاهد في البيت :

قوله : « العتابن ، وأصابن » فالتنوين فيهما لقطع الترنم ، وذلك غير مختص بالاسم ، فلا يكون علامة له .

ونقول :

إن البيت مصرع ، **ومن ذلك** : أمكن أن يقول الشارح : الأصل « العتابا ، وأصابا » ولما كان التصريع إلحاق العروضة بالضرب ... ساغ ذلك (انظر ١ / ٣٠ ، ٣١) الصبان .

وقوله [1] :

٥ ــ أَفِدَ التَّرَحُّل ، غَيْرَ أَنَّ رِكَابَنَا   لمَّا تَزُلْ بِرِحَالِنا ، وَكَأَنْ قَدِنْ

الأصل : « قَدِى » .

ويسمى تنوين **التَّرَنم** ، على حذف مضاف ، أى : قطع الترنم ؛ لأن الترنم : مد الصوت بمدة تجانس الرَّوى [2] .

ومخرج ــ أيضا ــ للنون اللاحقة **للقوافى المقيدة** ــ وهى التى رويّها ساكن ، غير مد ــ كقوله [3] :

---

٥ ــ (١) **القائل** هو : النابغة الذبياني ، وهو من قصيدة قالها في المتجردة ... وهي من الوافر .

والبيت من شواهد المغنى ٣٤٢ (٢٥٩) ، والهمع ٢ / ٨٠ ، والدرر ٢ / ١٠٤ ، ... .

اللغة :

أفد : قرب ، ودنا ، وروى في موضعه : أزف ، الترحل : الرحيل ، الركاب : الإبل الرواحل وكأن قدن : أي : وكأن قد زالت ... .

والمعنى :

أزف الرحيل ، وحان وقته ، إلا أن رواحلنا لما تزل برحالنا ، وكأنها قد زالت ، لعزمنا على الرحيل .

والشاهد في البيت :

دخول تنوين لقطع الترنم في الحرف « قد » وهذا النوع من التنوين ليس من علامات الاسم .

(٢) **الدقة في التعبير** : إشباع حركة حرف الروى من القافية المطلقة ، لينشأ عن إشباع الحركة حرف علة ، ومد ، ولين من جنس الحركة .

(٣) **القائل** ، هو امرؤ القيس ، وهو من المتقارب ، ومن شواهد الهمع ٢ / ٨١ ، والدرر ٢ / ١٠٤ .

٦ ــ أَحَارُ بنَ عَمْرٍو كَأَنِّي خَمِرْنْ   وَيَعْدُو عَلَى الْمَرْءِ مَا يَأْتَمِــرْنْ

الأصل : خَمِر ، ويأتَمِرْ .

وقوله [1] :

٧ ــ وَقَاتِمِ الأَعْماقِ خَاوِى المخْتَرَقْنْ   ....

---

٦ ــ اللغة :

خَمِر : هو الذي غامره داء ، أو وجع ، يعني : خالطه ... يعدو : يريد : يصيب ، وينزل ... يأتمر : يهم به ، ويعزم عليه ، أو أن نفسه تأمره ، فيأتمر ، ويطيع ، وأن هواه دعاه فانقاد ... .

والمعنى :

يا حارث بن عمرو كأني خامرني داء ، لأجل عدوان الائتمار بأمر ، ليس برشيد ، أي : طاعة هوى النفس ، وفي ذلك رَدَاهَا ... .

الإعراب :

أ : حرف نداء للقريب ، « حار » منادى مرخم : مكسور الراء ــ على لغة من ينتظر الحرف المحذوف ــ أو مضمومها ــ على لغة من لا ينتظر ــ ويتأتى الفتح إتباعا لنون ابن ،«وابن عمرو » صفة ، ومضاف إليه « كأني » كأن ، واسمها « خمر » خبر كأن التي للتشبيه ، « ويعدو » الواو : للاستئناف ، وفعل مضارع ... « على المرء» جار ومجرور « مَا » يجوز أن تكون موصولة فتكون فاعلا للفعل « يعدو » وجملة « يأتمر » صلة ، لا محل لها من الإعراب ، والعائد محذوف ، والتقدير : ويعدو على المرء الذي يأتمره ، ويجوز أن تكون « ما » موصولا حرفيا ، وتكون مع الصلة في تأويل مصدر فاعل « يعدو » ولا عائد لها ... .

والشاهد في البيت :

في قول الشاعر : « خمرن ، ويأتمرن » حيث دخلهما التنوين المسمى بالغالى : من الغلْو ، والتنوين الغالي يلحق القوافي المقيدة ، أي : الساكنة ، وليس خاصا بالاسم ، ولا علامة له ، وفي « خمر ، ويأتمر » ما قيل في الشاهد رقم (٤) فيما يتعلق بالتصريع .

٧ ــ (١) **القائل** : هو الراجز : رؤبة بن العجاج ، من أرجوزة طويلة من بحر الرجز . والبيت من شواهد الكتاب ٢ / ٣٠١ ، والخصائص ١ / ٢٢٨ ، ٢٦٠ ، ٢٦٤ ، ٣٢٠ ، =

الأصل : المخترق .

وقوله [1] :

٨ ـ قَالَت: بَنَاتُ الْعَمِّ يَا سَلْمَى وإِنْنْ كَانَ فَقِيرًا مُعْدِمًا قَالَتْ : وإنـنْ

فإن هاتين النُّونين زِيدَتَا فى الوقف ، كما زيدت نون « ضَيْفَن » فى الوصل ، وفى الوقف .

= ٣٣٣ ، والمحتسب ١ / ٨٦ ، وابن يعيش ٢ / ١١٨ ، ٩ / ٢٩ ، .... والشطر الثاني ، أو البيت الثاني . مشتبه الأعلام لماع الخفق .

اللغة :

قاتم : تعلوه غبرة ، مع حُمرة من القتمة ، وهي : الغبرة إلى الحمرة ، الأعماق : جمع عمق ، وهو ما بعد من أطراف المفاوز ، خاوى : خالى ... المخترق : ممر الرياح ، وهبوبها ... .

والمعنى :

يريد رؤبة أن يصف نفسه بالشجاعة ، واقتحام المسالك الوعرة ... فيقول : إن كثيرا من الأمكنة التي لا يهتدى أحد السير فيها لشدة التباسها ، وخفائها قد سرت فيها بناقتي ....

الإعراب :

« وقاتم » الواو : واو رب « قاتم » مبتدأ ، مرفوع بالابتداء بضمة مقدرة ، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد « الأعماق » مضاف إلى « قاتم » « خاوى » صفة لقاتم « المخترق » مضاف إلى خاوى صفة لقاتم « المخترق » مضاف إلى « خاوى » ... والتسكين لأجل الوقف ، وخبر المبتدأ جملة أتت بعد أبيات ... « تنشطته ... » .

والشاهد في البيت :

قوله : « المخترقن » حيث دخل التنوين الغالي ، مع وجود « أل » وليس علامة للاسم ... .

٨ ـ (١) **القائل** : هو الراجز رؤبة بن العجاج ، من الرجز ، ومن شواهد المقرب ٦٠ ، والخزانة ٣ / ٦٣٠ ، والمغنى ٦٤٩ (٣١٦) ، والمجمع ٢ / ٦٢ ، والدرر ٢ / ٧٨ ، ... .

اللغة :

سلمى : اسم امرأة ، مُعْدِمًا : لا يجد شيئا ، مملقا ، مرملا ، متربا ... . =

وليستا : من أنواع التنوين حقيقة ؛ لثبوتهما مع « أل » وفى الفعل ، والحرف ، وفى الخط ، والوقف ، وحذفهما فى الوصل ، ويسمى التنوين الغالى .

زاده **الأخفش** [1] ، وسمَّاه بذلك ؛ لأن الغُلُوّ الزيادة ، وهو زيادة على الوزن .

وزعم ابن **الحاجب** [2] — أنه إنما سمى غاليا لقلته .

=**والمعنى :**

أنها ، أي : سلمى تريد بعلا ، وترضى به ، وإن كان فقيرًا ، معدما لا شيء عنده ... .

الإعراب :

« قالت » فعل ماض ، وتاء التأنيث « بنات العم » فاعل ، ومضاف إليه « يا » حرف نداء « سلمى » منادى « وإن » الواو : عاطفة على محذوف ، وأداة شرط جازمة « كان » فعل ماض ناقص ، فعل الشرط ، واسم كان ضمير مستتر « فقيرا » خبر كان « معدما » صفة ، وجواب الشرط محذوف ، أي : رضيت به ... « قالت » فعل ، وتاء التأنيث ، « وإن » الواو : عاطفة ، « وإن » شرطية حذف شرطها ، وجوابها لدلالة ما سبق ، وجملتا الشرط والجواب في الموضعين في محل نصب مقول القول .

والشاهد فيه :

قوله : « وإن » في الموضعين ، حيث لحق التنوين الغالي فيهما القافية المقيدة زيادة على الوزن ... وليس هذا التنوين علامة على الاسم .

(١) **الأخفش :**

هو : سعيد بن مسعدة ، أبو الحسن ، الأخفش ، أحد الأخافش الثلاثة المشهورين ، كان مولى بني مجاشع بن دارم ، من أهل بلخ ، سكن البصرة ، وقرأ النحو على سيبويه ، وكان أسنّ منه ، ولم يأخذ عن الخليل ، ورد بغداد بعد المناظرة المشئومة بين سيبويه ، والكسائي ... وأقام ببغداد ، وكان أعلم الناس بالكلام ، والجدل ... ألف الأوساط في النحو ، ومعاني القرآن الكريم ، العروض والقوافي ... مات سنة ٢١٦ ، أو ٢٢١ هـ . (البغية ١ / ٥٧٠ ، ٥٩١) .

(٢) **ابن الحاجب :**

هو : عثمان بن عمر ... العلامة : جمال الدين ، أبو عمر بن الحاجب ، الكردى ، الدويني =

وقد عرفت أن إطلاق اسم التنوين على هذين مجاز ، فلا يردان على الناظم .

وقيد « لغير توكيد » : فصل آخر ، مخرج لنون التوكيد ، الثابتة فى اللفظ ، دون الخط ، نحو : « لَنَسْفَعًا » [1] .

وهذا التعريف منطبق على أنواع التنوين ، **وهى أربعة** :

الأول : تنوين **الأمكنية** ، **ويقال** : تنوين التمكّن ، وتنوين التمكين « كَرَجُلٍ ، وَقَاضٍ » .

سمى بذلك : لأنه لحق الاسم ، ليدل على شدة تمكنه فى باب الاسمية ، أى : أنه لم يشبه الحرف ، فيبنى ، ولا الفعل ، فيمنع من الصرف .

والثانى : تنوين **التنكير** : وهو اللاحق لبعض المبنيات فى حالة تنكيره ؛ ليدل على التنكير ، **تقول** : « سِيبَوَيْهِ » — بغير تنوين — : إذا أردت معينا ، وَ« إِيهِ » — بغير تنوين — إذا استزدت مخاطبك من حديث معيَّن .

فإذا أردت غير معيّن ، قلت : « سِيبَوَيْهٍ ، وإِيهٍ » — بالتنوين — .

والثالث : تنوين **التعويض** ، ويقال له : **تنوين العِوَض** : بإضافة بيانيَّة وبه عبَّر فى المغنى ، وهو أولى [2] .

=الأصل ، الإسنائى المولد ، المقرىء النحوى ، المالكى ، الأصولى ، الفقية صاحب التصانيف المنقحة ، ولد بإسنا من الصعيد ، بعد سنة ٥٧٠ هـ ، أو ٥٧٥ هـ ، وانتقل إلى القاهرة صغيرا ، وحفظ بها القرآن الكريم ، وبرع فى العربية ، والأصول ، وكان من أذكياء العالم ، ومن أجل مؤلفاته الكافية فى النحو ، والشافية فى الصرف ، توفى سنة ٦٤٦ هـ . (البغية ٢ / ١٣٤ ، ١٣٥) .

(١) من قوله تعالى : « لَنَسفعًا بالناصيَةِ » من الآية ١٥ من سورة العلق .

(٢) انظر ٢ / ٣٤١ مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب .

وهو : إما **عوض عن حرف** ، وذلك تنوين نحو « جَوَارٍ ، وغَوَاشٍ » عوضا عن الياء المحذوفة فى الرفع ، والجر .

هذا مذهب سيبويه (١) ، والجمهور ، وسيأتى الكلام على ذلك فى باب ما لا ينصرف مبسوطا — إن شاء الله تعالى — .

وإما عوض عن جملة ، وهو التنوين اللاحق « لإذْ » فى نحو : « يَوْمَئِذٍ ، وحينَئِذٍ » فإنه عوض عن الجملة التى تضاف « إذْ » إليها .

فإن الأصل : يوم إذ كان كذا ، فحذفت الجملة ، وعوض عنها التنوين ، وكسرت « إذْ » لالتقاء الساكنين ، كما كسرت « صَه ، ومَه » عند تنوينهما .

وزعم الأخفش أن « إذْ » مجرورة بالإضافة ، وأن كسرتها كسرة إعراب .

وَرُدّ بملازمتها للبناء ، لشبهها للحرف فى الوضع ، وفى الافتقار دائما إلى الجملة ، وبأنها كسرت حيث لا شىء يقتضى الجر فى قوله (٢) :

٩ — نَهَيْتُكَ عَنْ طِلَابِكَ أُمَّ عَمْرٍو   بِعَاقِبَـــةٍ ، وأَنْتَ إذٍ صَحِيــــحُ

---

(١) تقدم التعريف به ص ١٤ .

٩ — (٢) البيت لأبى ذؤيب الهذلى من قصيدة له ... والقصيدة من الوافر ، والبيت من شواهد الخصائص ٢ / ٣٧٦ ، وابن يعيش ٣ / ٢٩ ، ٩ / ٣١ ، والخزانة ٣ / ١٤٧ ، ٥٧١ ، والمغنى ٨٦ (٩٢) ، .....

اللغة :

طلابك : مصدر طالبه ، وتسمى به ما تطلبه من غيرك ، بعاقبة : أي : بآخر ما وصيتك به .... .

والمعنى :

يخاطب أبو ذؤيب الهذلى قلبه ، فيقول له : نهيتك ، ونصحتك وطلبت منك ألا تطلب أم=

قيل : ومن تنوين العوض : ما هو عوض عن كلمة ، وهو تنوين « كلّ » و« بعْض » عوضا عما يضافان إليه ، ذكره الناظم .

والرابع : **تنوين المقابلة** ، وهو اللاحق لنحو« مُسْلِمَاتٍ » مما جمع بألف ، وتاء .

سمى بذلك : لأنه فى مقابلة النون فى جمع المذكر السالم فى نحو « مُسْلِمِين » وليس بتنوين الأمكنية ، خلافا للرّبعى [1] ، لثبوته فيما لا ينصرف منه ، وهو

=عمرو ؛ لأن في طلابها المضرة لك ، وكان ذلك آخر وصية لك ، وكنت عندها صحيحا ، غير دنف ... .

الإعراب :

« نهيتك » فعل ، وفاعل ، ومفعول به « عن طلابك » جار ، ومجرور ، ومضاف إليه : من إضافة المصدر لفاعله « أم عمرو » مفعول به ، ومضاف إليه « بعاقبة » متعلق بنهيتك ، « وأنت » واو الحال ، ومبتدأ ، والخبر « صحيح » ، والجملة : في محل نصب حال من الكاف في نهيتك .

« إذ » ظرف زمان ، متعلق بقوله « صحيح » مبني على السكون في محل نصب ، وحرك بالكسر تخلصا من التقاء الساكنين .

والشاهد فيه :

قوله : « إذ » حيث وقعت منونة مكسورة من غير أن تكون مسبوقة بما تضاف إليه ، فدل ذلك : على أن كسرتها ليست كثرة إعراب ، وفي ذلك رد على الأخفش الذي زعم أن « إذ » في مثل « يومئذ » مجرورة بالإضافة إلى ما قبلها ، وعلامة الجر الكسرة الظاهرة .

(١) **الرَّبَعى** :

هو : علي بن عيسى بن الفرج بن صالح ، الرَّبَعِيّ ، أبو الحسن الزهريّ .

أحد أئمة النحو ، وحذاقهم ، الجيدى النظر ، الدقيقي الفهم ، والقياس ، أخذ عن السيرافي ، ولازم الفارسيّ عشر سنين ... ورجع إلى بغداد ، وأقام بها إلى أن مات . (البغية ٢ / ١٨١ / ١٨٢) .

ما سمى به مؤنث « كَأَذْرِعَاتٍ » [1] لقرية ، ولا تنوين تنكير ، لثبوته مع المعربات ، ولا تنوين عوض ، وهو ظاهر [2] .

وما قيل : إنه عوض عن الفتحة نصبا ، مردود بأن الكسرة قد عوضت عنها .

(والنِّدَا) وهو : الدعاء « بيَا » أو إحدى أخواتها .

فلا يرد نحو : يَا لَيْتَ قَوْمِى يَعْلَمُونَ » [3] .

١٠ ــ ويَارُبَّ سَارٍ بَاتَ مَا تَوَسَّدَا ....[4]

---

(١) انظر كتابنا الكواكب الدرية في الشواهد النحوية جـ ١ ص ٧٣ ــ ١٠٧ .

فيما يتعلق بالشاهد : « تنورتها من أذرعات ... » .

(٢) زاد المرادى قسمًا سابعا ، وهو تنوين الاضطرار ، كقوله الشاعر :

سلام الله يا مطرٌ عليها ...

(١ / ٣١ ، ٣٢) توضيح المقاصد ، والمسالك ...

(٣) من الآية ٢٦ من سورة يس .

١٠ ــ (٤) : البيت مجهول القائل ، وهو من الرجز .

وهو من شواهد ابن يعيش ٤ / ١٥٢ ، والخزانة ٣ / ٣٥٥ ، والهمع ١ / ٣٩ ، والدرر ١ / ١٣ ، ... وتكملة البيت : إِلَّا ذِرَاعَ العَنْسِ ، أَوْ كَفَّ اليَدَا .

اللغة :

سار : اسم فاعل من سرى ، أي : سار ليلا ، توسّد : اتخذ له وسادة .

والمعنى :

يريد الراجز أن يقول : إن من عزم على السرى لا يتخذ له وسادة ، لئلا ينام مستغرقا ، فيفوت غرضه ، أو أنه في مسراه لا يذوق النوم الهادئ ، ويجعل وسادته ذراع عنسه ، أو كف يده ... .

الإعراب :

« يا » حرف تنبيه « ربّ » حرف جر شبيه بالزائد « سار » مبتدأ « بات » فعل ماض ، ناقص ،=

« أَلاَ يَا اسْجُدُوا » [1] فى قراءة الكسائى [2] ، لتخلف الدُّعَاء عن « يَا » : فإنها لمجرد التنبيه .

وقيل : إنها للنداء ، والمنادى محذوف ، تقديره : يَا هَؤُلَاءِ ، وهو مقيس فى الأمر كالآية ، وفى الدُّعَاءِ ، كقوله [3] :

١١ ــ أَلَا يَا اسْلَمِى يَا دَارَ مَىٍّ عَلَى الْبِلَـى

....

=واسمه مستتر ، « ما » نافية « توسدا » فعل ماض ، وفاعله مستتر ، والألف للإطلاق ، والجملة في محل نصب خبر « بات » .

والشاهد في البيت :

في قوله : « يارب » فالياء لمجرد التنبيه ، ومن ذلك ساغ دخولها على « رُبّ » ... .

(١) من الآية ٢٥ من سورة النمل .

ويقول الزمخشري (٣ / ٣٦١) الكشاف : « ... ومن قرأ بالتخفيف فهو : ألا يسجدوا : ألا : للتنبيه ، ويا : حرف نداء ، ومناداه محذوف ... » ونُظِّر بالشاهد ... الذي معنا .

٢ ــ سبق التعريف به ص ١٤ .

(٣) **القائل** : ذو الرمة غيلان بن عقبة ، والبيت من الطويل ، وعجزه :

.... وَلَا زالَ منهلا بجَرْعَائِكِ الْقَطْـرُ

والبيت من شواهد أمالى ابن الشجرى ٢ / ١٥١ ، والمغنى ٢٣٤ (٢١٠) والعينى ٢ / ٦ ، ....

اللغة :

القطر في المصباح المنير ، مادة (قطر) : « قطر الماء قطرا ، من باب قتل ، وقطرانا وقطرته يتعدى ، ولا يتعدى ... وتقاطر : سال قطرة قطرة .. .

والمعنى :

يادار محبوبتي ميّة اسلمى ، وارتفعي على البلى ، والخراب ، وتعهدك الماء ، ونزل عليك غيثا معمّرًا ، لا سيْلاً مدمرا .. . =

(وَأَل) : معرفة كانت ، « كَالْفَرَسِ ، وَالْغُلَامِ » أو زائدة « كَالْحَارِثِ » « وَطِبتَ النَّفسَ » [1] .

ويقال فيها : « أَمْ » فى لغة طيِّىء ، ومنه « لَيْسَ مِنَ امْبِرِّ امْصِيَام فى امْسَفَر » وسيأتى الكلام على الموصولة .

وتستثنى الاستفهامية : فإنها تدخل على الفعل ، نحو : « أَلْ فَعَلْتَ » ؟ بمعنى : هَلْ فَعَلْت ؟ .

حكاه قطرب [2] .

وإنما لم يستثنها لندرتها (وَمُسْنَدٍ) أى : محكوم به من اسم ، أو فعل ، أو جملة ، نحو : « أَنْتَ قَائم » و« قُمْت » و« إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ » [3] .

=**الإعراب** :

« ألا » حرف تنبيه ، يستفتح به الكلام ، ويدل على تحقق ما بعده « يا » حرف نداء لمنادى محذوف تقديره : يا هذه ... « اسلمي » فعل أمر للدعاء ، وفاعله « يا » حرف نداء « دار مَيّ » منادى ، ومضاف إليه مرخم ، لأن الأصل « مية » « على البلى » جار ، مجرور .

والشاهد في البيت :

قوله : « يا اسلمى » حيث حذف المنادى قبل فعل الأمر ، فاتصل حرف النداء بالفعل لفظا ، والتقدير : على دخول « يا » على المنادى المقدر ، وليست « يا » حرف تنبيه ، حتى لا يتوالى حرفان بمعنى واحد ...

(١) انظر ١ / ١٧٧ ــ ٢١٢ الكواكب الدرية ــ لنا .

(٢) **قطرب** :

هو : محمد بن المستنير ، أبو على النحوى ، المعروف بقطرب ، لازم سيبويه ، وهو الذي لقبه بقطرب ، وأخذ عن عيسى بن عُمر ... صنف المثلث ، النوادر ... العلل في النحو ... مات سنة ٢٠٦ هـ . (البغية ١ / ٢٤٢ ــ ٢٤٣) .

(٣) من الآية ٩ من سورة الحجر .

تنبيه :

حمل الشارع لفظ « مُسْنَد » فى النظم على — « إِسْنَاد » فقال : « وَمُسْنَد ، أى : إسناد إليه ، فأقام اسم المفعول مقام المصدر ، وحذف صلته اعتمادا على التوقيف »[1] .

ولا حاجة إلى هذا التكلف ، فإن تركه على ظاهره كاف ، أى : من علامات اسمية الكلمة أن يوجد معها مسند ، فتكون هى مسندا إليها ، ولا يسند إلا إلى الاسم .

وأما « تَسْمَع بالمُعَيْدىّ خيرٌ منْ أَنْ تَرَاهُ »[2] : فتسمع منسبك مع « أنْ » المحذوفة بمصدر .

والأصل : أَنْ تَسْمَعَ ، أى : سَمَاعُكَ ، فحذف « أنْ » وحسن حذفها وجودها فى « أَنْ تَرَاهُ » .

وقد رُوى : « أَنْ تَسْمَعَ » — على الأصل[3] — .

وأما قولهم : « زَعَمُوا مطيَّةُ الْكَذِبِ » فعلى إرادة اللفظ ، مثل « مِنْ : حَرْفُ

---

(١) **عبارة بدر الدين** : « ومسند ، أي : والإسناد إليه ، فأقام اسم المفعول مقام المصدر ، **واللام مقام إلى** ، وحذف صلته اعتمادا على التنوين . وإسناد المعنى إليه » ص ٢٥ شرح ابن الناظم لألفية ابن مالك — بتحقيقنا .

(٢) **يقول الميداني** : في مجمع الأمثال « تسمعُ بالمعيدى خيرٌ من أن تراه » ويروى « لأن تسمع ... » و « أن تسمع ... » ويروى « تسمع بالمعيدي ، لا أن تراه » .

والمختار : « أن تسمع » يضرب لمن خبره خير من مرآه ... » (١ / ١٣٦) .

(٣) وهذه الرواية هي المختارة عند الميداني ، فقد جاءت على الأصل ، ولم تحتج إلى تقدير ... .

جرّ ، و« ضَرَب : فعلٌ ماضٍ » فكل من « زَعَمُوا » ومن « ضَرَب » اسم للفظ ، وما بعده خبر .

(لِلاسْمِ تَمْيِيزٌ) عن قسيميه (حَصَل) « تمييزٌ » : مبتدأ ، والجملة بعده صفة له وللاسمِ خبر « وبالجرّ » متعلق « بحَصَلَ » .

وقدم معمول الصفة على الموصوف ، الممنوع اختيارًا للضرورة ، وسهّلها : كونها جارا ، ومجرورًا .

وإنما ميزت هذه الخمسة الاسم : لأنها خواص له :

أما الجر : فلأن المجرور مخبر عنه فى المعنى ، ولا يخبر إلا عن الاسم .

وأما التنوين : فلأن معانيه الأربعة لا تتأتى فى غير الاسم .

وأما النداء : فلأن المنادى مفعُول به ، والمفعول به لا يكون إلا اسمًا .

وأما أل : فلأن أصل معناها التعريف ، وهو لا يكون إلا للاسم .

وأما المسند : فلأن المسند إليه لا يكون إلا اسمًا .

تنبيه :

لا يشترط لتمييز هذه العلامات وجودها بالفعل ، بل يكفى أن يكون فى الكلمة صلاحية لقبولها .

(بِتَا) الفاعل : متكلما كان ، نحو : « فَعلْتُ » ــ بضم التاء ــ أو مخاطبا ، نحو : « تَباركتَ يَاالله » ــ بفتحها ــ أو مخاطبة ، نحو : « قُمْتِ يَا هِندُ » ــ بكسرها ــ (وَ) تاء التأنيث الساكنة : أصالة ، نحو : (أَتَتْ) هِنْدُ .

والاحتراز بالأصالة عن الحركةِ العارضة ، نحو : « قَالَتُ امُّه » ، ــ بنقل ضمة الهمزة إلى التاء ــ ، و ﴿ قَالَتِ امْرَأَةُ الْعَزِيزُ ﴾[1] ــ بكسر التاء ، لالتقاء الساكنين ، و « قَالَتَا » ــ بفتحها لذلك ــ .

---

(١) من الآية ٥١ من سورة يوسف .

أما تاء التأنيث المتحركة أصالة ، فلا تختص بالفعل ، بل إن كانت حركتها إعرابا اختصت بالاسم ، نحو : « فَاطِمَة ، وقَائِمَة ، وإن كانت غير إعراب فلا تختص بالفعل ، بل تكون فى الاسم ، نحو : لاَ حَوْلَ ، وَلاَ قُوَّةَ إلاَّ بالله » ، وفى الفعل ، نحو : « هِنْد تَقُومُ » وفى الحرف ، نحو : « ربَّت ، وَثَمَّت » .

وبهاتين العلامتين وهما : تاء الفاعل ، وتاء التأنيث الساكنة — رُد على من زَعَم من البصريين كالفارسىّ[2] حرفية « لَيْسَ » وعلى من زَعَم من الكوفيين حرفيَّة « عَسَى » .

وبالثانية : رُدَّ على من زعم من الكوفيين كالفراء[1] اسمية « نِعْمَ ، وَبِئْسَ » .

تنبيه :

اشترك التاءان فى لِحَاقِ « لَيْسَ ، وَعَسَى » وانفردت الساكنة « بِنِعْمَ ، وبِئْسَ » وانفردت تاء الفاعل « بتَبَارَكَ » .

---

(١) **أبو علىّ الفارسىّ** :

الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن محمد بن سليمان ، الإمام : أبو على الفارسىّ ، المشهور ، واحد زمانه في علم العربية . أخذ عن الزجاج ، وابن السراج ، وطوف بلاد الشام ، ... ومن تلامذته ، ابن جني ، والربعىّ ... صنف الإيضاح في النحو ، والتكملة في التصريف ... توفي ببغداد سنة ٣٧٧ هـ (البغية ٢ / ٤٩٦ ، إلى ٤٩٨) .

(٢) **الفرَّاء** .

يحيى بن زياد بن عبد الله بن مروان ، الديلمى ، إمام العربية ، أبو زكريا المعروف بالفرَّاء . روى عن قيس بن الربيع ، ومندل ، والكسائي ... وأخذ عنه سلمة بن عاصم ، ومحمد بن الجهم ... كان أعلم الكوفيين بالنحو بعد الكسائي ... وكان متدينا ، متورعا على تيه ، وعجب ، وتعظم ... صنف معاني القرآن ... النوادر ، المقصور ، والممدود ... مات بطريق مكة سنة ٢٨٧ هـ . عن سبع ، وستين سنة (البغية ٢ / ٣٣٧) .

هكذا مشى عليه الناظم ، فإنه قال في شرح الكافية « وقد انفردت — يعنى تاء التأنيث — بلحاقها « نِعْمَ ، وبِئْسَ » كما انفردت تاء الفاعل بلحاقها « تَبَارَكَ » .

وفي شرح الآجرومية للشهاب البجائي : أن تَبَارَكَ تقبل التاءين ، تقول : « تَبَارَكْتَ يَا أللهُ » و « تباركتْ أَسْمَاءُ اللهِ » [1] .

(وَيَا افْعَلِي) يعنى : ياء المخاطبة ، ويشترك في لحاقها الأمر ، والمضارع ، نحو : « قُومِي يَا هِنْدُ » و « أَنْتِ يَا هِنْدُ تَقُومِينَ » (وَنُون) التوكيد : ثقيلة كانت ، أو خفيفة ، نحو : (أقبلن) ونحو : « لَنَسْفَعًا » [2] .

وقد اجتمعتا حكايةً في قوله : « لَيُسجَنَنَّ ، وَلَيَكُونًا » [3] .

وأمَّا لحاقها اسم الفاعل في قوله [4] :

١٢ — .... أَشاهِـــرنَّ بَعْدَنـــا السُّيُوفَـــا ؟

---

(١) انظر ١ / ٤٠ التوضيح ، وليس على التصريح ، وانظر ١ / ٤٠ توضيح المقاصد ، والمسالك ... وانظر ١ / ٤١ حاشية الصبان على الأشموني .

(٢) من الآية ١٥ من سورة العلق .

(٣) من الآية ٣٢ من سورة يوسف .

١٢ — (٤) القائل : هو : الراجز : رؤبة بن العجاج ويقول البغدادي : ولم أره في ديوانه (انظر ٤ / ٥٧٧) ... والشاهد من شواهد الخزانة (٤ / ٥٧٧) والعيني ١ / ١٢٤ وهو من الرجز ، وقبله :

يالـيت شعـرى منكـم حنيفـا ....

اللغة :

أشاهرنّ : يريد : سلّ السيوف من أغمادها ... مصباح ، مادة (شهر) .

والمعنى :

بعد أن حدث لكم ما حدث : أتستلون سيوفكم بعدنا من أغمادها ، وتبرزونها . =

وقوله [1] :

١٣ ـــ .... أَقَائِلُـــنَّ أُحْضِرُوا الشهُـــودَا ؟

فَشَاذٌّ .

=**الإعراب :**

« أشاهرنّ » الهمزة للأستفهام ، واسم فاعل ، ونون التوكيد الثقيلة « بعدنا » ظرف ، ومضاف إليه ، و « السّيُوفا » مفعول به ، وألف الإطلاق ، وأصل « شاهرن » : « شاهرونّ » (انظر ١ / ٤٢) الصبان على الأشموني .

والشاهد فيه :

قوله : « أشاهرنّ » حيث دخلت نون التوكيد على اسم الفاعل ، مع أنها مختصة بالمضارع ، والأمر .

هذا : وانظر ما نقله البغدادي عن الجمهرة ، وعليه فلا شاهد في البيت (٤ / ٥٧٧ الخزانة)

١٣ ـــ (١) القائل : رؤبة ، أو رجل من هذيل ، والشاهد من الرجز ، ومن شواهد ١ / ١٩٣ المحتسب ، والخصائص ١ / ١٣٦ ، والخزانة ٤ / ٥٧٤ ، ... .

وقبل البيت :

أَرَيْتَ إنْ جَـاءَتْ بِــه أُملُــودَا مرجـــلاً ، ويَلْـــبسُ البـــرودَا

أقائلن أحضروا الشهودا ؟

وفي رواية « أحضري الشهودا » (انظر ٤ / ٥٧٤ الخزانة) .

والمراد : أخبرني : إن جاءت هذه بشاب ، متصف بالصفات المذكورة أآمر أنت بإحضار الشهود لعقد نكاحها عليه ؟ أي : ينكر وقوع ذلك منه . (١ / ٤٢ التصريح) .

الإعراب :

أقائلن : الهمزة للاستفهام ... قائلن : خبر مبتدأ محذوف ، مرفوع بالواو المحذوفة للتخلص من التقاء الساكنين ، والنون المحذوفة لتوالي الأمثال ، عوض عن التنوين في الاسم المفرد . **ونون التوكيد** ، « أحضروا » أو « أحضري » فعل ، وفاعل « الشهودا : مفعول به ، وألف الإطلاق . والجملة : في محل نصب مقول القول » . =

(فِعْلٌ يَنْجَلِي) : مبتدأ ، وخبر ، وسوغ الابتداء « بفعل » قصد الجنس ، مثل قولهم : « تَمرَةٌ خيرٌ منْ جَرَادةٍ » و « بِنَا » متعلق « بيَنْجَلى » أى : يتضح الفعل ، ويمتاز عن قسيميه بهذه العلامات ، لاختصاصها به ، فلا توجد مع غيره إلا فى شذوذ — كما تقدم — .

تنبيه :

قولهم : فى علامات الاسم ، والفعل : « يعرف بكَذَا ، وكَذَا » هو من باب الحكم بالجميع ، لا بالمجموع ، أى : كل واحد علامة بمفرده ، لا جزء علامة .

(سِوَاهُمَا) أى : سوى قابلى العلامات التسع المذكورة (الْحَرْفُ) لما علم من انحصار أنواع الكلمة فى الثلاثة .

أى : **علامة الحرفية** : ألا تقبل الكلمة شيئا من علامات الأسماء ، ولا شيئا من علامات الأفعال .

ثم الحرف على ثلاثة أنواع :

مشترك : (كَهَلْ) فإنك تقول : « هَلْ زَيْدٌ قَائِمٌ » ؟ و « هَلْ يَقْعُدُ » ؟ .

(و) **مختص بالأسماء** : نحو (فِى ، وَ) **مختص بالأفعال** ، نحو : (لَمْ) .

تنبيهان :

الأول : إنما عُدَّت « هَلْ » من المشترك : نظرا إلى ما عرض لها فى الاستعمال

=**والشاهد فى البيت :**

قوله : « **أقائلن** » حيث دخلت نون التوكيد على اسم الفاعل تشبيها له بالفعل المضارع شذوذا ، ونون التوكيد إنما تدخل على الفعل المضارع ، وعلى فعل الأمر .

من دخولها على الجملتين ، نحو : « فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ »[1] و « هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ »[2] لا نظرًا إلى أصلها من الاختصاص بالفعل .

ألا ترى : كيف وجب النصب ، وامتنع الرفع بالابتداء فى نحو : « هَلْ زَيْدًا أَكْرَمْتَهُ » ؟ ـــ كما سيجىء فى بابه ـــ ووجب كون « زَيْد » فاعلا ، لا مبتدأ ، فى « هَلْ زَيْدٌ قَامَ » ؟ **التقدير** : هل قَامَ زَيْدٌ ؟ .

وذلك : لأنها إذا لم تر الفعل فى حيزها تسلت عنه ذاهلة ، وإن رأته فى حيزها حنَّت إليه لسابق الألفة ، فلم ترض ـــ حينئذ ـــ إلا بمعانقته .

الثانى :

حق الحرف المشترك الإهمال ، وحق المختص بقبيل أن يعمل العمل الخاص بذلك القبيل .

وإنما عملت : « مَا ، ولاَ ، وإنْ » النافيات ـــ مع عدم الاختصاص لعارض الحمل على « لَيْسَ » على أن من العرب من يهملهن ـــ على الأصل ـــ كما سيأتى .

وإنما لم تعمل : « هَا » التنبيه ، و« أَلْ » المعرِّفة ـــ مع اختصاصهما بالأسماء ، ولا « قَدْ ، والسِّين ، وسَوْف ، وأحرف المضارعة » مع اختصاصهن بالأفعال ـــ لتنزيلهن منزلة الجزء من مدخولهن ، وجزء الشىء لا يعمل فيه .

وإنما لم تعمل : « إنَّ ، وأخواتها ، وأحرف النِّداء » الجرّ ، لما يذكر فى موضعه .

وإنما عملت : « لَنْ » النصب ، دون الجزم حملا على « لاَ » النَّافية للجنس ؛ لأنها بمعناها .

(١) من الآية ٨٠ من سورة الأنبياء .

(٢) من الآية ١١٢ من سورة المائدة .

على أن بعضهم جزم بها ـــ كما سيأتي ـــ .

ولما كانت أنواع الفعل ثلاثة : مضارع ، وماض ، وأمر : أخذ في تمييز كل منها عن أخويه ، مبتدئا بالمضارع لشرفه بمضارعته الاسم ، أي : بمشابهته ـــ كما سيأتي بيانه ـــ فقال :

(فِعْلٌ مضَارِعٌ يَلِى) أي : يتبع **(لَمْ)** النافية ، أي : ينفى بها **(كَيَشَم)** ـــ بفتح الشين : مضارع « شَمَمْتُ الطيبَ » **ونحوه بالكسر** من باب « عَلِمَ يَعْلَم » .

هذه اللغة الفصحى .

وجاء ـــ **أيضا** ـــ من باب « نَصَرَ يَنْصر »[1] حكى هذه اللغة الفَّراء[2] ، وابن الأعرابى[3] ، ويعقوب[4] ، وغيرهم .

---

(١) انظر القاموس المحيط ، مادة (الشم) ، (وانظر ١ / ٤٤ التصريح على التوضيح) .

(٢) سبق التعريف به ص ٤٥ .

(٣) **ابن الأعرابيّ** :

محمد بن زياد ، أبو عبد الله بن الأعرابي ، من موالى بني هاشم ، كان نحويا ، عالما بالشعر ... ولم يُر أحد في علم الشعر ، واللغة كان أغزر منه ... قرأ على القاسم بن مَعْن ، واتسع في العلم جدا ... مات بسرّ من رأى سنة ٢٣٠ هـ أو سنة ٢٣١ ، أو ٢٣٣ هـ ... (البغية ١ / ١٠٥ ، ١٠٦) .

(٤) **يعقوب** :

يعقوب بن إسحاق ، أبو يوسف بن السكيت ... كان عالما بنحو الكوفيين ، وعلم القرآن ، واللغة ، والشعر ، راوية ثقة ، أخذ عن البصريين ، والكوفيين ، كالفراء ، والشيباني ، وابن الأعرابي ، وله تصانيف كثيرة ... ولم يكن بعد ابن الأعرابي مثلة توفى سنة ٢٤٤ هـ (٢ / ٣٤٩ البغية) .

ولا عبرة بتخطئة ابن درستويه [1] العامة فى النطق بها .

(ومَاضِيَ الأَفْعَالِ بالتَّا) المذكورة ، أى : تاء « فعَلْت » وأَتْ (مِزْ) لاختصاص كل منهما به .

وَ « مِزْ » : أمر من مَازَهُ يميزُهُ ، يقال : مِزْتُه فَامْتَازَ ، وميزته فتميز ، (وسِمْ) أى : عَلِّم (بالنُّون) المذكورة ، أى : نون التوكيد (فعْلَ الأَمْرِ إِنْ أمر) أى : طلب (فُهِم) من اللفظ ، أى : علامة فعل الأمر مجموع شيئين : **إفهام الكلمة الأمر** اللغوى ، وهو الطلب ، وقبولها نون التوكيد ، **فالدور منتف** .

فإن قبلت الكلمة النون ، ولم تفهم الأمر ، فهى مضارع ، نحو : « هَلْ تَفعَلَنَّ » ؟ أو فعل التعجب ، نحو : « أَحْسِنَنْ بِزَيْدٍ » ! ، فإن أَحْسِنْ لفظه لفظ الأمر ، وليس بأمر على الصحيح — كما ستعرفه — .

(وَالأَمْرُ) أى : اللفظ الدال على الطلب (إِنْ لَمْ يَكُ لِلنُّونِ مَحَلٌّ فِيهِ) فليس بفعل أمْر ، بل (هُوَ اسم) : إمَّا مصدر ، نحو :

١٤ — .... فَنَدْلاً زُرَيْقُ المالَ ....

أى : اندل .

---

(١) **ابن درستويه** :
عبد الله بن جعفر بن دُرُستويه — بضم الدال ، والراء ... أحد من اشتهر ، وعلا قدره ، وكثر علمه ، جيد التصنيف ... صحب المبرد ، ولقى ابن قتيبة ... .

صنف الإرشاد في النحو ، شرح الفصيح ، الرد على المفضل ... وغير ذلك مات سنة ٣٤٧ هـ (البغية ٢ / ٣٦) .

١٤ — (٢) القائل : الأحوص ، أو أعشى حمدان يهجو لصوصا ، والبيت من الطويل . وهو من شواهد الكتاب ١ / ٥٩ ، والخصائص ١ / ١٢٠ ، والإنصاف ٢٩٣ ، والعيني ٣ / =
٤٦ ، ٥٢٣ ، ... .

وإما اسم فعل أمر (نحو صَهْ) فإن معناه : اسكت (وحيَّهلْ) معناه : أقبِلْ ، أو قدم ، أو عَجِّل ، ولا محل للنون فيهما .

تنبيهات :

الأول : كما ينتفي كون الكلمة الدالة على الطلب فعل أمر عند انتفاء قبول النون ، كذلك ينتفي كون الكلمة الدالة على معنى المضارع فعلا مضارعا عند انتفاء قبول « لَمْ » « كأوَّه » بمعنى : أتَوَجَّع ، و « أُفّ » بمعنى : أتَضجَّر ، وينتفي كون الكلمة

= والبيت بتمامه ، وقبله البيت السابق عليه هما :

يمــرُّون بالدَّهْنَــا خفافًــا عِيَابُهـــم ... وَيَرْجعْنَ من دَارِين بُجْرَ الحقــائب

عَلَى حِين ألْهَى النَّاسَ جلُّ أُمورهم ... فنـدْلاً زريْقُ المـالَ نـدْل الثعَـالِب

اللغة :

ندلا : اختطف بيديك بسرعة ، ... زريق : اسم رجل منادى بحرف نداء محذوف ... .

والمعنى :

في الوقت الذي ينشغل الناس بمعظم أمورهم ، وتتوزع أبصارهم ... فاندل يا زريق المال ، واختطفه بسرعة فائقة كاختطاف الثعالب ، (انظر التصريح ١ / ٣٣١) .

الإعراب :

« ندلاً » : مفعول مطلق ، لفعل محذوف ، تقديره : اندل ندلا .

« زريق » منادى بحرف نداء محذوف ، والتقدير : يا زريق ، مبني على الضم في محل نصب . « المال » مفعول به لندلا ، لأنه بدل من اللفظ بالفعل ، مثل « ضربًا » أي : اضرب . « ندل الثعالب » مفعول مطلق ، ومضاف إليه .

والشاهد في البيت :

قوله : « فندلا زريق المال » حيث ناب المصدر عن الفعل ، ومن ذلك : فإنه قد نصب المفعول به ، وقد تأثر هذا المصدر بالعامل المحذوف « اندل » .

الدالة على معنى الماضى فعلا ماضيا عند انتفاء قبول التاء « كَهَيْهَاتَ » بمعنى : بَعُد ، و « شتَّانَ » بمعنى : افترق .

فهذه — أيضا — أسماء أفعال ، فكان الأولى أن يقول :

وما يُرَى كالفِعْل معنًى ، وَانْخَـزَل
عَنْ شَرْطِهِ اسم ، نحو « صَهْ ، وَحيَّهَلْ »

ليشمل أسماء الأفعال الثلاثة .

ولعله إنما اقتصر فى ذلك على فعل الأمر ، لكثرة مجىء اسم الفعل بمعنى الأمر ، وقلة مجيئه بمعنى الماضى ، والمضارع — كما ستعرفه — .

الثانى : إنما يكون قبول التاء دالا على انتفاء الفعلية إذا كان للذات ، فما كان لعارض فلا ، وذلك : كما فى « أَفْعَل » التعجُّب ، وَ « مَاعَدَا ، وَمَا خَلَا ، وحَاشَا » فى الاستثناء ، و « حبذَا » فى المدح ، فإنها لا تقبل إحدى التاءين ، مع أنها أَفْعَال ماضِيَة ، لأن عدم قبولها التاء عارض ، نشأ من استعمالها فى التعجب ، والاستثناء ، والمدح ، بخلاف أسماء الأَفْعَال ، فإنها غير قابلة للتاء بذاتها .

الثالث : إنما دل انتفاء قبول « لَمْ » ، والتَّاء ، والنون على انتفاء الفعلية مع كون هذه الأحرف علامات ، والعلامة ملزومة ، لا لازمة ، فهى مطردة ، ولا يلزم انعكاسها ، أى : يلزم من وجودها الوجود ، ولا يلزم من عدمها العدم ، لكونها مساوية للازم .

فهى كالإنسان ، وقابل الكتابة يستلزم نفى كل منهما نفى الآخر ، بخلاف الاسم ، وقبول النداء ؛ فإن قبول النداء ، علامة للاسم ملزومة له ، وهى أخص منه ؛ إذ يقال : كل قابل للنداء اسم ، ولا عكس .

وهذا هو الأصل فى العلامة .

المعرب والمبنى

المُعرب ، والمَبْنى : اسما مفعول . مشتقان من الإعراب ، والبناء ، فوجب أن يقدم بيان الإعراب ، والبناء .

فالإعراب فى اللغة : مصدر « أَعْرَب » أى : أبان ، أى : أظهر ، أو أجال ، أو حسَّن ، أو غير ، أو أَزَال عَرَبَ الشيء ، وهو فساده ، أو تكلم بالعربية ، أو أعطى العربون ، أو ولد له ولد عربى اللَّوْن ، أو تكلم بالفحش ، أو لم يلحن فى الكلام ، أو صار له خيل عراب ، أو تحبب إلى غيره ، ومنه « العروبة » : المتحببة إلى زوجها .

وأما فى الاصطلاح : ففيه مذهبان :

أحدهما : **أنه لفظى** ، واختاره الناظم ، ونسبه إلى المحققين ، وعرفه فى التسهيل بقوله : « مَاجِىءَ به لِبَيَان مقتضَى الْعَامِلِ : من حركةٍ ، أو حَرْفٍ أو سكونٍ ، أو حَذْفٍ » .[1]

والثانى : **أنه معنوى** ، والحركات دلائل عليه ، واختاره الأعلم [2] ، وكثيرون ، وهو ظاهر مذهب سيبويه .

وعرفوه : بأنه تغيير أواخر الكلم ، لاختلاف العوامل الداخلة عليها : لفظا ، أو تقديرًا .

---

(١) ص ٧ تسهيل الفوائد ... .

(٢) **الأعلم** :

هو : يوسف بن سليمان بن عيسى ، النحوي ، الشنتمرى ، المعروف بالأعلم ... كان عالما بالعربية ، واللغة ، ومعاني الأشعار ، حافظا لها ، حسن الضبط لها ، مشهورًا بإتقانها ، رحل إلى قرطبة ، وأخذ عن الإفليلى ، وصارت إليه الرحلة في زمانه ... مات سنة ٤٧٦ هـ . (البغية ٢ / ٣٥٦) .

والمذهب الأول أقرب إلى الصواب ؛ لأن المذهب الثانى يقتضى : أن التغيير الأول ليس إعرابًا ، لأن العوامل لم تختلف بعد ، وليس كذلك .

والبناء فى اللغة : وضع شىء على شىء ، على صفة يراد بها الثبوت .

وأما فى الاصطلاح : فقال فى التسهيل : « مَا جِيءَ به ، لا لبيان مقتضى العامل من شبه الإعراب ، وليس حكاية ، أو إتباعا ، أو نقلا ، أو تخلصا من سكونين »[1] .

فعلى هذا : هو لفظى .

وقيل: هو لزوم آخر الكلمة حركة ، أو سكونا لغير عامل ، أو اعتلال .

وعلى هذا : هو معنوى .

والمناسبة فى التسمية على المذهبين فيهما ظاهرة .

(والاسم مِنْهُ) أى : بعضه (مُعْرَبٌ) على الأصل فيه ، ويسمّى متمكنًا (وَ) منه ، أى : وبعضه الآخر (مَبنِى) على خلاف الأصل فيه ، ويسمى غير متمكن ، ولا واسطة بينهما — على الأصح — الذى ذهب إليه الناظم .

ويعلم ذلك من قوله : « ومعرب الأَسْمَاءِ مَاقَدْ سَلِمَا مِنْ شَبَهِ الْحَرْفِ » .

وبناؤه (لشَبَهٍ مِنَ الحرُوفِ مُدْنِى) أى : مقرب ، لقوته .

يعنى : أن علة بناء الاسم منحصرة فى مشابهته الحرف شبها قويا ، يقرّبه منه .

والاحتراز بذلك : من الشبه الضعيف ، وهو : الذى عارضه شىء من خواص الاسم .

---

(١) ص ١٠ تسهيل الفوائد .

(كالشَّبَه الْوَضْعِيّ) وهو : أن يكون الاسم موضُوعًا على صورة وضع الحروف : بأن يكون قد وضع على حرف ، أو حرفى هجاء ، كما (فى اسْمَى) قولك : (جِئْتَنَا) وهما : التَّاء ، ونا ، إذ الأول على حرف ، والثانى على حرفين ، فشابه الأول الحرف الأُحَادِىّ « كَبَاءِ الجر » ، وشابه الثانى الثنائى « كَعَنْ » .

والأصل فى وضع الحروف : أن تكون على حرف ، أو حرفى هجاء ، وما وضع على أكثر فعلى خلاف الأصل .

وأصل الاسم أن يوضع على ثلاثة ، فصاعدًا ، فما وضع على أقل منها فقد شابه الحرف فى وضعه ، واستحق البناء .

وأعرب نحو « يَد ، وَدَم »[1] لأنهما ثلاثيان وضعا .

تنبيه :

قال الشاطبى[2] : « نا » فى قوله : « جِئْتَنَا » موضوعة على حرفين ، ثانيهما حرف لين ، وضعا أوليًّا ، « كَمَا ، وَلَا » فإن شيئًا من الأسماء على هذا الوضع غير موجود .

---

(١) « الدم » : أصله : دمَو — بالتحريك ... وقال سيبويه : أصله دَمْى ... وقال المبرد : دَمَى بالتحريك ... فالذاهب منه الياء ، وهو الأصح » مختار ، مادة (د م ا) ويد : كذلك : حذفت الياء منهما اعتباطا ... .

(٢) **الشاطبيّ :**

القاسم بن فيرة بن أبي القاسم : خلف بن أحمد الرعيني ، الشاطبي المقرئ ، النحوي ، الضرير ... كان إماما فاضلا في النحو ، والقراءات ، والتفسير ، والحديث ، محققا ، ذكيا ، واسع المحفوظ ، ظهرت عليه كرامات الصالحين ... صنف القصيدة المشهورة في القراءات ... مات سنة ٥٩٠ هـ . (البغية ٢ / ٢٦٠) .

نص عليه سيبويه [1] ، والنحويون .

بخلاف ما هو على حرفين ، وليس ثانيهما حرف لين ، فليس ذلك من وضع الحرف المختص به .

ثم قال : وبهذا بعينه اعترض ابن جِنى [2] على من اعتل لبناء « كَمْ ، ومَنْ » بأنهما موضُوعان على حرفين ، فأشبها « هَلْ ، وَبَلْ » .

ثم قال : فعلى الجملة وضع الحرف المختص به إنما هو إذا كان ثانى الحرفين حرف لين على حد ما مثل به الناظم .

فما أشار إليه هو التحقيق ، ومن أطلق الوضع على حرفين ، وأثبت به شبه الحرف ، فليس إطلاقه بسديد ، انتهى .

(وَ) كالشَّبه (المعْنَوِىّ) وهو : أن يكون الاسم قد تضمن معنى من معانى الحروف ، لا بمعنى أنه حل محلا ، هو للحرف ، كتضمن الظرف معنى « فِى » والتمييز معنى « مِنْ » بل بمعنى أنه خلف حرفا هو فى معناه ، أى : أَدَّى به معنى حقه أن يؤدى بالحرف ، لا بالاسم ، سواء : تضمن معنى حرف موجود ، كما (فِى مَتَى) فإنها تستعمل للاستفهام ، نحو : « مَتَى تَقومُ » ؟ وللشرط ، نحو : « مَتَى تَقُمْ أَقُمْ » : فهى مبنية لتضمنها معنى الهمزة فى الأول ، ومعنى « إِنْ » فى الثانى ،

---

(١) تقدم التعريف به ص ١٤ .

(٢) **ابن جنّى** :
عثمان بن جنّى ــ بسكون الياء ــ معرب « كنى » أبو الفتح ، النحوي ... .
من أحذق أهل الأدب ، وأعلمهم بالنحو ، والتصريف ، وعلمه بالتصريف أقوى ، وأكمل من علمه بالنحو ... لزم أبا علي الفارسي أربعين سنة ، وتصدر مكانه للإقراء ببغداد ... وأخذ عنه الثمانينى ، وعبد السلام البصرىّ ... صنف الخصائص ، سر الصناعة ، شرح تصريف المازنى ... المحتسب في إعراب الشواذ ... توفى سنة ٣٩٢ هـ (البغية ٢ / ١٣٢) .

وكلاهما موجود ، أو غير موجود (وَ) ذلك كما (فِى هُنَا) أى : أسماء الإشارة ، فإنها مبنية ؛ لأنها تضمنت معنى حرف ، كان من حقهم أن يضعوه ، فما فعلوا ؛ لأن الإشارة معنى حقه أن يؤدى بالحرف ، كالخطاب ، والتنبيه .

(وكَنِيَابَةٍ عَن الْفِعْلِ) فى العمل (بِلَا تَأَثُّرٍ) بالعوامل ، **ويسمّى الشبه الاستعمالىّ وذلك** : موجود فى أسماء الأفعال ، فإنها تعمل نيابة عن الأفعال ، ولا يعمل غيرها فيها ، بناء على الصحيح : من أن أسماء الأفعال لا محل لها من الإعراب ــ كما سيأتى ــ فأشبهت « لَيْتَ ، وَلَعَلَّ » مثلا .

ألا ترى أنهما نائبتان عن « أتَمنَّى ، وأترجَّى » ولا يدخل عليهما عامل ؟

والاحتراز بانتفاء التأثر : عما ناب عن الفعل فى العمل ، ولكنه يتأثر بالعوامل : كالمصدر النائب عن فعله ، فإنه معرب ، لعدم كمال مشابهته للحرف ، (وَكَافْتِقَارٍ أُصِّلاَ) ويسمّى **الشبه الافتقارى** ، وهو : أن يفتقر الاسم إلى الجملة افتقارًا مؤصلا ، أى : لازما ، كالحرف ، كما فى « إِذْ ، وإِذَا ، وحيثُ ، والموصولات الاسمية » .

أمَّا ما افتقر إلى مفرد « كسُبْحَانَ » أو إلى جملة ، لكن افتقارًا ، غير مؤصل ، أى : غير لازم ، كافتقار المضاف فى نحو : « هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقهم » [1] . إلى الجملة بعده ، فلا يُبْنَى ؛ لأن افتقار « يَوْم » إلى الجملة بعده ليس لذاته ، وإنما هو لعارض كونه مضافا إليها ، والمضاف : من حيث هو مضاف متفقر إلى المضاف إليه .

ألا ترى أن « يَوْما » فى غير هذا التركيب لا يفتقر إليها ؛ نحو : « هَذَا يَوْمٌ مُبَارَكٌ » ومثله النكرة الموصوفة بالجملة ، فإنها مفتقرة إليها ، لكن افتقارًا غير مؤصل ؛ لأنه ليس لذات النكرة ، وإنما هو لعارض كونها موصوفة بها ، والموصوف

---

(١) من الآية ١١٩ من سورة المائدة .

من حيث هو موصوف مفتقر إلى صفته ، وعند زوال عارض الموصوفية يزول الافتقار .

تنبيهان :

الأول : إنما أعربت « أَىّ » الشرطية ، والاستفهامية ، والموصولة ، و« ذان ، وتَانِ ، واللَّذَانِ ، واللَّتَانِ » لضعف الشبه بما عارضه فى « أَىّ » من لزوم الإضافة ، وفى البواقى من وجود صورة التثنية ، وهما من خواص الأسماء .

وإنما بُنِيَت « أَىّ » الموصولة ، وهى مضافة لفظا ، إذا كان صدر صلتها ضميرًا محذوفا ، نحو « ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ » [1] .

قُرِىءَ بضم « أى » بناء ، وبنصبها ؛ لأنها لما حذف صدر صلتها نزل ما هى مضافة إليه منزلته ، فصارت كأنها منقطعة عن الإضافة : لفظا ، ونيَّة ، مع قيام موجب البناء .

فمن لاحظ ذلك بَنَى ، ومن لاحظ الحقيقة أَعْرَبَ .

فلو حذف ما تضاف إليه : أعربت ــ أيضا ــ لقيام التنوين مقامه ، كما فى « كُلّ » .

وزعم ابن الطراوة [2] : أن أيهم مقطوعة عن الإضافة ، فلذلك بنيت ، وأن « هُمْ أَشَدّ » مبتدأ ، وخبر .

---

(١) من الآية ١٩ من سورة مريم .

(٢) **ابن الطراوة :**

سليمان بن محمد بن عبد الله السبائي ، المالقى ، أبو الحسين ، المعروف بابن الطراوة ... كان نحويا ، ماهرا ، أديبا بارعا يقرض الشعر ، وينشئ الرسائل سمع على الأعلم كتاب سيبويه ، وروى عن الباجى ... وعنه أخذ السهيلى ، والقاضي عياض ، وله آراء في النحو تفرد بها ، وخالف فيها جمهور النحاة ... ألف الترشيح في النحو ... مات سنة ٥٢٨ هـ (البغية ١ / ٢٠٦) .

ورُدَّ : برسم المصحف الضمير متصلا .

والإجماع : على أنها إذا لم تضف كانت معربة .

وإنما بنى « الَّذِينَ » — وإن كان الجمع من خواص الأسماء — **لأنه لم يجر على** سنن الجموع ؛ لأنه أخص من « الَّذِى » وشأن الجمع أن يكون أَعَم من مفرده ، ومن أعربه نظر إلى مجرد الصورة .

وقيل : هو على هذه اللغة مبنى جىء به على صورة المعرب .

ومن أعرب : « ذُو ، وذَات » الطائيتين حملهما على « ذِى ، وذَات » بمعنى صاحب ، وصاحبة .

الثانى :

عَدَّ فى شرح الكافية من أنواع الشبه : **الشبه الإجمالى** ، ومثل له بفواتح السور ، **والمراد** : الأسماء مطلقا قبل التركيب ، فإنها مبنية لشبهها بالحروف المهملة فى كونها : لا عاملة ، ولا معمولة .

وذهب بعضهم إلى أنها **موقوفة** ، أى : لا معربة ، ولا مبنية ، وبعضهم إلى أنها معربة حكما .

ولأجل سكوته عن هذا النوع أشار إلى عدم الحصر فيما ذكره بكاف التشبيه [1] .

(ومُعْرَبُ الأسماءِ ما قَدْ سَلِمَا من شَبَهِ الحرفِ) الشبه المذكور .

وهذا على قسمين : **صحيح** : يظهر إعرابه (كَأَرْضٍ ، وَ) **معتل** ، يقدر إعرابه ، نحو (سمَا) بالقصر : لغة فى الاسم .

---

(١) زاد ابن مالك نوعا سادسا ، سماه الشبه اللفظي ، مثل « حاشا » الاسمية ، فإنها أشبهت حاشا الحرفية في اللفظ .

وفيه عشر لغات : منقولة عن العرب : اسم ، وسم ، وسما : مثلثة ، والعاشرة سماة ، وقد جمعتها فى قولى :

لُغَاتُ الاسْمِ قد حَوَاهَا الحصْرُ فى بيتِ شِعْرٍ ، وهْوَ هذَا الشعرُ
اسمٌ ، وحذْفُ همزِهِ ، والْقَصْرُ مثلثـاتٍ ، مـع سُمَـاةٍ عَشْرُ

تنبيه :

بدأ **فى الذكر بالمعرب** ؛ لشرفه ، وفى التعليل بالمبنىِّ ؛ لكَوْنِ علته وجوديّة ، **وعلة المعرب** عدمية ، والاهتمام بالوجودىّ أَوْلَى من الاهتمام بالْعَدَمِى ، **وأيضا** : فلأن أفراد معلول علة البناء محصورة ، بخلاف علة الإعراب ، فقدم علة البناء ؛ ليبين أفراد معلولها .

(وَفِعْلُ أَمْرٍ ، و) **فعل** (مُضىٍّ بُنِيَا) على الأصل فى الأفعال :

الأول : عَلَى ما يُجْزَم به مضارعه من سكون ، أو حذف .

والثانى : عَلَى الفتح : لفظا « كضَرَبَ » أو تقديرًا « كَرَمَى » **وبنى على الحركة** لمشابهته المضارع فى وقوعه صفة ، وصلة ، وخبرًا ، وحالاً ، وشرْطًا ، وبنى على الفتح لخفته .

وأما نحو : « ضَرَبْتُ » و « انْطَلَقْنَا » و « استَبقْنَ » فالسكون فيه عارض أَوْجَبَه كراهتهم توالى أربع متحركات فيما هو كالكلمة الواحدة ؛ لأن الفاعل كجزء من فعله .

وكذلك : ضمة « ضَرَبُوا » عارضة أوجبها مناسبة الواو .

تنبيه :

بناء الماضى مجمع عليه .

وأما الأمر : فذهب **الكوفيون** إلى أنه معرب ، مجزوم بلام الأمر مقدرة ، وهو —

عندهم — مقتطع من المضارع ، **فأصل** « قُمْ » « لِتَقُمْ » : فحذفت اللام للتخفيف ، وتبعها حرف المضارعة .

قال في المغنى : « وبقولهم أَقُولُ ؛ لأن الأمر معنى ، **فحقه** أن يؤدى بالحرف ولأنه أخو النهى ، **وقد دل عليه بالحرف** [1] » انتهى .

(وَأَعْرَبُوا مُضَارِعًا) بطريق الحمل على الاسم ، لمشابهته إياه : فى الإبهام ، والتخصيص ، وقبول لام الابتداء ، والجريان على لفظ اسم الفاعل : فى الحركات ، والسكنات ، وعدد الحروف ، وتعيين الحروف الأصول ، والزوائد .

وقال الناظم فى التسهيل : « بجَوَازِ شبه مَا وَجَبَ لَهُ [2] » . يعنى من قبوله بصيغة واحدة معانى مختلفة لولا الإعراب لالتبست .

وأشار بقوله « بجَوَازِ » إلى أن سبب الإعراب واجب للاسم ، وجائز للمضارع ؛ لأن الاسم ليس له ما يغنيه عن الإعراب ؛ لأن معانيه مقصورة عليه ، والمضارع يغنيه عن الإعراب وضع اسم مكانه ، كما فى نحو : « لَا تُعْنَ بالجفَاء ، وتمدح عَمرًا » فإنه يحتمل المعانى الثلاثة فى : « لاَ تَأْكُل السَّمكَ ، وتَشْرَب اللَّبَن » **ويغنى عن الإعراب** فى ذلك وضع الاسم مكان كل من المجزوم ، والمنصوب ، والمرفوع ، **فيقال** : « لا تُعْنَ بالجفَاء ، ومَدْحِ عَمْرو » و « لاَ تعن بالجفَاءِ مادِحًا عَمرًا » و « لا تعن بالجفاء ، وَلَك مَدْحُ عَمْرو » .

ومن ثَمَّ : كان الاسم أصلا ، والمضارع فرعا ، خلافا للكوفيين : فإنهم ذهبوا إلى أن الإعراب أصل فى الأفعال ، كما هو أصل فى الأسماء .

(١) عبارة ابن هشام في المغنى : « ... وبقولهم أقول ؛ لأن الأمر معنى ، حقه أن يؤدي بالحرف ، ولأنه أخو النهي ، ولم يدل عليه إلا بالحرف ... » (١ / ٢٢٧) مغنى اللبيب ... .

(٢) ص ٧ تسهيل الفوائد ... .

قالوا : لأن اللبس الذى أوجب الإعراب فى الأسماء موجود فى الأفعال فى بعض المواضع ، كما فى نحو : « لاَ تَأكل السَّمك ، وتشرب اللَّبَن » — كما تقدم —

وأجيب : بأن اللبس فى المضارع كان يمكن إزالته بغير الإعراب — كما تقدم — .

وإنما يعرب المضارع (إنْ عَرِيَا منْ نُونِ توكيد ، مُبَاشِرٍ) له ، نحو : « لَيُسجَنَنَّ ، وليَكونًا[1] » (ومِنْ نُونِ إِنَاثٍ ، كَيَرُعْنَ) من قولك : « النِّسوَةُ يَرُعْنَ » أى : يخفن (مَنْ فُتِنْ) فإن لم يعر منهما لم يعرب ؛ لمعارضة شبه الاسم بما هو من خصائص الأفعال ، فرجع إلى أصله من البناء ، فيبنى مع الأولى على الفتح ؛ لتركيبه معها كتركيب « خَمْسَةَ عَشَرَ » ومع الثانية على السكون حملا على الماضى المتصل بها ؛ لأنهما مستويان فى أصالة السكون ، وعروض الحركة ، كما قاله فى شرح الكافية .

والاحتراز بالمباشر عن غير المباشر ، وهو الذى فصل بين الفعل وبينه فاصل : ملفوظ كألف الاثنين ، أو مقدر كواو الجماعة ، وياء الواحدة المخاطبة ، نحو : « هَلْ تَضْرِبانِّ يا زَيْدَان » ؟ و « هَلْ تضربُنَّ يا زَيْدُونَ » ؟ و « هل تضرِبِنَّ يا هِنْدُ » ؟ .

الأصل : « تَضْرِبَانِنَّ » و « تَضْرِبُونَنَّ » و « تضربيننَّ » : حذفت نون الرفع ؛ لتوالى الأمثال ، ولم تحذف نُون التوكيد لفوات المقصود منها بحذفها ، ثم حذفت الواو ، والياء ؛ لالتقاء الساكنين ، وبقيت الضمة ، والكسرة دليلاً على المحذوف .

ولم تحذف الألف ، لئلا يلتبس بفعل الواحد — وسيأتى الكلام على ذلك فى موضعه مستوفى .

فهذا ، ونحوه معرب .

والضابط : أن ما كان رفعه بالضمة إذا أكد بالنون بُنِىَ لتركبه معها ، وما كان

---

(١) من الآية ٣٢ من سورة يوسف .

رفعه بالنون ، إذا أكد بالنون لم يُبْنَ ، لعدم تركبه معها ؛ لأن العرب لم تركب ثلاثة أشياء .

تنبيه :

ما ذكرناه من التفرقة بين المباشرة ، وغيرها هو المشهور ، والمنصور .

وذهب **الأخفش** [١] ، وطائفة إلى الإعراب مطلقا .

وأما نون الإناث ، فقال فى شرح التسهيل : إن المتصل بها مبنى بلا خلاف ، وليس كما قال .

فقد ذهب قوم : منهم ابن درستويه [٢] ، وابن طلحة [٣] ، والسُّهيْلي [٤] إلى أنه معرب بإعراب مقدر ، منع من ظهوره ماعرض فيه من الشبه بالماضى .

---

(١) سبق التعريف به ص ٣٦ .

(٢) سبق التعريف به ص ٥١ .

(٣) **ابن طلحة :**

محمد بن طلحة بن عبد الملك بن خلف بن أحمد ، الأمويّ ، الإشبيلي ، أبو بكر ، المعروف بابن طلحة ... كان إماما في صناعة العربية ، نظارًا ، عارفا بعلم الكلام ، وغير ذلك ... تأدب بابن ملكون ... درس العربية ، والآداب بإشبيلية أكثر من خمسين سنة ، وكان معروفا بالعقل ، والذكاء ، ذا هدى ، وصون ، ونباهة ، وعدالة ، ومروءة ... مات سنة ٦١٨ هـ (البغية ١ / ١٢١) .

(٤) **السُّهَيْلي :**

عبد الرحمن بن عبد الله ... الإمام : أبو زيد ... السهيلي ، الخثعمى ، السهيلي ، الأندلسيّ . كان عالما باللغة ، والعربية ، والقراءات ، بارعا في ذلك ، جامعا بين الرواية ، والدراية ، نحويا متقدما ، أديبا ، عالما بالتفسير ، وصناعة الحديث ... روى عن ابن العربي ، وأبي طاهر ، وابن الطراوة وعنه الرندى ... وخلق ... صنف الروض الأنف ، وشرح الجمل ... مات سنة ٥٨١ هـ (البغية ٢ / ٨١) .

(وَكُلُّ حَرْفٍ مُسْتَحِقٌّ لِلْبنَا) الذى به بالإجماع ؛ إذ ليس فيه مقتضى الإعراب ؛ لأنه لا يعتوره من المعانى ما يحتاج إلى الإعراب .

(والأَصْلُ فِي الْمَبْنِيّ) : اسما أو فعلاً ، أو حرفا (أَنْ يُسَكَّنَا) أى : السكون ، لخفته ، وثقل الحركة ، والمبنى ثقيل ، فلو حرك اجتمع ثقيلان (وَمِنْهُ) أى : من المبنى ما حرك لعارض اقتضى تحريكه ، والمحرك (ذُو فَتْحٍ ، وذُو كَسْرٍ ،و)ذُو (ضَمٍّ) : فذو الفتح (كَأَيْنَ) وضَرَبَ ، وَرُبَّ ، وذو الكسر ، نحو (أَمْسِ) ، وجَيْرِ ، وذو الضم نحو : « (حَيْثُ) ومنذُ (والسَّاكنُ) نحو : « كَمْ » واضربْ ، وَهَلْ » :

فالبناء على السكون : يكون فى الاسم ، والفعل ، والحرف ؛ لكونه الأصل ، وكذلك الفتح ؛ لكونه أخف الحركات ، وأقربها إلى السكون ، وأما الضم ، والكسر : فيكونان فى الاسم ، والحرف ، لا الفعل ؛ لثقلهما ، وثقل الفعل .

وَبُنى « أَيْنَ » لشبهه بالحرف فى المعنى ، وهو : الهمزة : إن كان استفهاما و« إنْ » إن كان شرطا .

وبنى « أَمْسِ » — عند الحجازيين ؛ لتضمنه معنى حرف التعريف ؛ لأنه معرفة بغير أداة ظاهرة .

وبُنى « حيث » للافتقار اللازم إلى جملة .

وبنى « كَمْ » للشبه الوضعى ، أو لتضمن الاستفهامية معنى الهمزة ، والخبرية معنى « رُبَّ » التى للتكثير .

تنبيه :

ما بنى من الأسماء على السكون فيه سؤال واحد : لِمَ بُنى ؟ وما بنى منها على الحركة فيه ثلاثة أسئلة : لم بنى ؟ لم حُرَك ؟ ولم كانت الحركَةُ كَذَا ؟ وما بنى

من الأفعال أو الحروف على السكون لا يسأل عنه وما بنى منهما على حركة فيه سؤالان : لم حُرِّك ؟ ولم كانت الحركة كَذَا ؟ .

وأسباب البناء على الحركة خمسة :

التقاء الساكنين « كأَيْنَ » وكون الكلمة على حرف واحد ، كبعض المضمرات ، أو عرضة لأن يبتدأ بها ، كباء الجر ، أو لها أصل فى التمكن « كأول » أو شابهت المعرب كالماضى ، فإنه أشبه المضارع فى وقوعه صفة ، وصلة ، وحالا ، وخبرا — كما تقدم — .

وأسباب البناء على الفتح : طلب الخفة « كَأَيْنَ » ومجاورة الألف « كأيَّانَ » وكونها حركة الأصل ، نحو : « يَا مُضَارَ » ترخيم « مُضَارٌ » : اسم مفعول ، والفرق بين معنيين بأداة واحدة ، نحو : « يَا لَزَيْدٍ لِعَمْرو » والإتباع ، نحو : « كَيْفَ » : بنيت على الفتح إتباعا لحركة الكاف ، لأن الياء بينهما ساكنة ، والساكن حاجز ، غير حصين .

وأسباب البناء على الكسر : التقاء الساكنين « كَأَمْسِ » ومجانسة العمل « كبَاء الجرّ » والحمل على المقابل « كَلاَم الأَمْر » : كُسرتْ حملاً على لام الجر ، فإنها فى الفعل نظيرتها فى الاسم ، والإشعار بالتأنيث ، نحو : « أَنْتِ » وكونها حركة الأصل ، نحو « يَامُضَارِ » : ترخيم « مُضَارّ » اسم فاعل ، والفرق بين أداتين ، كلام الجر : كسرت فرقا بينها ، وبين لام الابتداء ، فى نحو : لَمُوسَى عبد ، والإتباع نحو : « ذِهِ ، وَتِهِ » — بالكسر — فى الإشارة للمؤنثة .

وأسباب البناء على الضم : ألا يكون للكلمة حال الإعراب ، نحو : « لِلهِ الأَمْرُ مِنْ قبلُ ، وَمِنْ بَعْدُ »[1] — بالضم — ، ومشابهة الغايات ، نحو : « يَازَيْدُ » فإنه

(١) من الآية ٤ من سورة الروم .

أشبه « قَبْل ، وبَعْد » قيل من جهة أنه يكون متمكنا فى حالة أخرى ، وقيل من جهة أنه لاتكون له الضمة حالة الإعراب .

وقال السِّيرافى :[1] من جهة أنه إذا نكر ، أو أُضيف أعرب .

ومن هذا « حَيْثُ » : فإنها إنما ضُمَّت لشبهها « بقبلُ ، وبعدُ » من جهة أنها كانت مستحقة للإضافة إلى المفرد ، كسائر أخواتها ، فمنعت ذلك ، كما منعت « قبْل ، وبَعد » الإضافة ، وكونها حركة الأصل ، نحو : « يا تَحَاجُ » ترخيم « تحَاجُج » مصدر « تحاجّ » إذا سمى به ، ولكونه فى الكلمة كنظيرتها ، « كنحنُ » ونظيرتها « هُمُو » وكونه فى الكلمة مثله فى نظيرتها ، نحو : « اخْشَوُا الْقَوْم » ونظيرتها ، « قُل ادْعُوا » والإتباع « كَمُنْذُ » .

وقد بان لك : أن ألقاب البناء : ضم ، وفتح ، وكسر ، وسكون ، ويسمى — أيضا — وقفا .

وهذا شروع فى ذكر **ألقاب الإعراب** ، وهى — أيضا — أربعة : رفع ، ونصب ، وجر ، وجزم .

---

(١) **السِّيَرافي** :

الحسن بن عبد الله المرزبان ، القاضي ، أبو سعيد ، السيرافي ، النحوي ... كان أبوه مجوسيا ، اسمه بهزاد ، فسماه أبو سعيد عبد الله ، وكان أبو سعيد ببغداد يدرس علم القرآن ، والنحو ، واللغة ، والفقه ، والفرائض ... وكان شيخ الشيوخ ، وإمام الأئمة . معرفة بالنحو ، والفقه ، واللغة ، والشعر ، والعروض ، والقوافي ... ولي القضاء ، ببغداد ، صام أربعين سنة ، له تصانيف كثيرة : شرح كتاب سيبويه ، وله تعليق عليه ، مات سنة ٣٦٨ هـ (البغية ١ / ٥٠٧ ، ٥٠٨ ، ٥٠٩) .

وعن المازنى[1] : أن الجزم ليس بإعراب : فمن هذه الأربعة ما هو مشترك بين الأسماء والأفعال ، وما هو مختص بقبيل منهما .

وقد أشار إلى **الأول** بقوله : (والرَّفْعَ ، والنَّصْبَ اجْعَلَنْ إعْرابًا.·. لاسم، وَفِعْل) فالاسم ، نحو : « إنَّ زَيْدًا قَائِمٌ » والفعل (نحو : « أَقُومُ » وَ (لَنْ أَهَابَا) .

وإلى **الثانى** أشار بقوله : (والاسْمُ قَدْ خُصِّصَ بالْجَرِّ) أى : فلا يوجد فى الفعل .

قال فى التسهيل : « لأنَّ عاملَه لاَ يَسْتَقِلُّ ، فيحمل غيره عليه ، بخلاف الرفع ، والنصب[2] » .

(كَمَا خُصِّصَ الفعْلُ بأَنْ ينْجَزِما) أى : بالجزم ، لكونه فيه ــ حينئذ ــ كالعوض من الجر[3] ، قاله فى التسهيل .

واعلم أن الأصل فى كل معرب أن يكون إعرابه بالحركات ، أو السكون .

والأصل فى كل معرب بالحركات : أن يكون رفعه بالضمة ، ونصبه بالفتحة ، وجره بالكسرة ، وإلى ذلك الإشارة بقوله :

(فَارْفَعْ بضمٍّ ، وانْصِبَنْ فَتْحاً ، وَجُر كَسْرًا : كذكْرُ اللهِ عبْدَهُ يَسُرّ)

« فذِكْرُ » مبتدأ ، وهو مرفوع بالضم ، والاسم الكريم مضاف إليه ، وهو مجرور بالكسر ، و« عَبدَهُ » مفعول به ، وهو منصوب بالفتح .

---

(١) **المازنى :**
بكر بن محمد بن بقية ... أبو عثمان المازني ، مازن بني شيبان ، بصرى ، روى عن أبي عبيدة ، والأصمعى ، وأبي زيد ، وعنه المبرد ، واليزيدي ، وجماعة ... وكان إماما في العربية ، متّسعاً في الرواية ، وكان لا يناظر أحَدًا إلا غلبه ... ألف علل النحو ... التصريف ... وغير ذلك .

(٢) ص ٨ تسهيل الفوائد ... .

(٣) قال ابن مالك : « وخص الجزم بالفعل ، لكونه فيه كالعوض من الجر » ص ٨ التسهيل .

ثم أشار إلى ما بقى ، وهو الجزم بقوله : (واجْزِم بتسْكينٍ) نحو : « لَمْ يَقُمْ » .

تنبيه :

لا منافاة بين جعل هذه الأشياء إعرابا ، وجعلها علامات إعراب ، إذ هى إعراب من حيث عموم كونها أثرا ، جلبه العامل ، وعلامات إعراب من حيث الخصوص .

(وَغَيْرُ مَا ذُكِرْ) من الإعراب بالحركات ، والسكون مما سيأتى فرع عما ذكر ، (يَنُوبُ) عنه :

فينوب عن الضمة : الواو ، والألف ، والنون ، **وعن الفتحة** : **الألف** ، والياء ، والكسرة وحذف النون ، **وعن الكسرة** : الفتحة ، والياء ، **وعن السكون** : حذف الحرف .

فللرفع أربع علامات ، وللنصب خمس علامات ، وللجر ثلاث علامات ، وللجزم علامتان .

فهذه أربع عشرة علامة : منها أربعة أصول ، وعشرة فروع لها تنوب عنها .

فالإعراب بالفرع النائب (نَحْو جَا أَخُو بَنِى نمر) : « فأَخُو » فاعل ، والواو فيه نائبة عن الضمة ، و « بَنِى » مضاف إليه ، والياء فيه نائبة عن الكسرة وعلى هذا الحذو .

واعلم أن النائب فى الاسم : إما حرف ، وإما حركة ، وفى الفعل : إما حرف ، وإما حذف :

فنيابة الحرف عن الحركة فى الاسم تكون فى ثلاثة مواضع : الأسماء الستة والمثنى ، والمجموع على حده .

فبدأ بالأسماء الستة ؛ لأنها أسماء مفردة ، والمفرد سابق المثنى ، والمجموع ، ولأن إعرابها على الأصل في الإعزاب بالفرع من كل وجه ، فقال :

(وارْفَعْ بِوَاو ، وانْصِبَنَّ بالأَلِف ، واجْرُرْ بيَاءٍ) أى : نيابة عن الحركات الثلاث (مَا) أى : الذى (مِنَ الأَسْمَا أَصِفُ) لك بعد .

(مِنْ ذَاكَ) أى : من الذى أصفه لك (ذُو إِنْ صُحْبَةً أَبَانَا) أى : أظهر ، لا ذو الموصولة الطائية ، فإن الأشهر فيها البناء عند طىء (والْفَمُ حَيْثُ الميمُ مِنْهُ بانَا) أى : انْفَصَل ، فإن لم ينفصل منه أعرب بالحركات الظاهرة عليها .

وفيه — حينئذ — عشر لغات : نقصه ، وقصره ، وتضعيفه — مثلث الفاء فيهن — والعاشرة : إتباع فائه لميمه [1] .

وفصحاهن فتح فائه منقوصا .

و (أَبٌ) و (أَخٌ) و (حَمٌ كَذَاك) مما أصفه (وهَنُ) وهى كلمة يكنى بها عن أسماء الأجناس ، وقيل : عن الفرج خاصة [2] .

فهذه الأسماء الستة : تعرب بالواو رفعاً ، وبالألف نصبا ، وبالياء جرًّا .

وهذا الإعراب متعين فى الأوّل منها ، وهو « ذُو » ولهذا بدأ به ، وفى الثانى منها ، وهو « الْفَم » — فى حالة عدم الميم — ولهذا : ثنّى به ، وغير متعين فى الثلاثة التى تليها ، وهى : « أَبٌ ، وأَخٌ ، وحَمٌ » لكنه الأشهر ، والأحسن فيها ، (والنقصُ فِى هَذَا الأَخِيرِ) وهو « هَن » (أَحْسَن) من الإتمام ، وهو الإعراب بالأحرف الثلاثة ، ولذلك أخره .

والنقص : أن تحذف لامه ، ويعرب بالحركات الظاهرة على العين ، وهى النُّون ، وفى الحديث « مَنْ تَعَزَّى بعَزَاء الْجَاهِلِيةِ فأَعِضُّوهُ بِهَن أَبِيه ، ولا تَكْنُوا » [3] .

---

(١) انظر ص ٩ تسهيل الفوائد ... .

(٢) انظر معاني « هن » في شرح ابن جابر الأندلسي للألفية — بتحقيقنا — تحت الطبع .

(٣) الحديث في مسند أحمد ، وفي مسلم ، والنسائي والبخاري .

ولقلة الإتمام فى « هَنٍ » أنكر الفراء[1] جوازه .

وهو محجوج بحكاية سيبويه[2] الإتمام عن العرب ، ومن حفظ حجة على من لم يحفظ .

(وَفِى أَبٍ ، وتَالِيَيْه) وهما : « أَخٌ ، وحَم » (يَنْدُرُ) أى : يقل النقص ومنه قوله[3] :

١٥ ـ بأَبِهِ اقْتَدى عَدِيٌّ فى الكَرَمْ   وَمَنْ يُشَابِهْ أَبَهُ ، فَمَا ظَلَمْ

---

(١) سبق التعريف به ص ٤٥ .

(٢) سبق التعريف به ص ١٤ .

١٥ ـ (٣) القائل : رؤبة ، والشاهد من الرجز ، وقد استشهد به العيني ١ / ١٢٩ ، والتصريح ١ / ٦٤ ، والهمع ١ / ٣٩ ، والدرر ١ / ١٢ ، ... .

اللغة :

اقتدي : جعله قدوة ، وأسوة ، ظلم : يريد ظلم أُمَّه ، حتى لا تظن بها الظنون ... .

والمعنى :

شابه عدي بن حاتم الطائي أباه في الجود ، والكرم ، ومن كان كذلك فإنه لا ظلم يحيق بأمه .

الإعراب :

« بأبه » جار ومجرور بالكسرة ، ومضاف إليه ، والجار والمجرور متعلق بقوله اقتدى « اقتدى عدي » فعل ، وفاعل « في الكرم » متعلق باقتدى « مَنْ » شرطية جازمة مبتدأ « يشابه » فعل الشرط ، وفاعله مستتر فيه « أبه » مفعول به ، ومضاف إليه « فما » الفاء واقعة في جواب الشرط ، وما : نافية « ظلم » فعل ماض ، وفاعله مستتر ... جواب الشرط ، في محل جزم ، وجملة الشرط خبر « مَنْ » .

والشاهد فيه :

قوله : « بأبه ... وأبه » على لغة النقص ، وجاء الإعراب على الباء بعلامتين أصليتين ...

(وَقَصْرُهَا) أى : قصر « أب ، وأخ ، وحَم » (مِنْ نَقْصِهِنَّ أَشْهَرُ) قصرها : مبتدأ ، وَ « أشْهَر » خبره ، و « مِنْ نَقْصِهِنَّ » متعلق « بأَشْهَر » وهو من تقديم « مِنْ » على « أفْعَل » التفضيل ، وهو قليل — كما ستعرفه —

والمراد : أن استعمال « أب ، وأخ ، وحَم » مقصورة ، أى : بالألف مطلقا أكثر ، وأشهر من استعمالها منقوصة ، أى : محذوفة اللامات ، معربة على الأحرف الصحيحة بالحركات الظاهرة .

ومن القصر قوله(1) :

١٦ — إنَّ أباهَا ، وأبَا أباهَا   قَدْ بَلَغَا فِي الْمَجْدِ غَايَتَاهَا

---

١٦ — (1) القائل : هو أبو النجم العجلي ، ونسب لغيره (انظر جـ ١ / ٣٦ ، ٣٧) ... الكواكب الدرية — لنا — . وهو من الرجز .

وهو من شواهد الإنصاف ١١ ، وابن يعيش ١ / ٥٣ ، ٣ / ١٢٩ ، والمقرب ٨١ ، والخزانة ٣ / ٣٣٧ ... .

اللغة :

المجد : يريد مجد الآباء ، يقال : رجل شريف ، ماجد : إذا كان له آباء متقدمون في الشرف ، ويقال : مُجد الرجل فهو مجيد ، وماجد ... .

والمعنى :

إن أبا الممدوحة (ربا ، أو سلمى) وأبا أبيها ، أي : جدها قد بلغا في المجد ، والكرم ، والحسب ، وشرف الآباء الغاية ، والقمة ... .

الإعراب :

« **إنّ** » حرف توكيد ، ونصب « **أباها** » اسم « إنَّ » منصوب بفتحة مقدرة على الألف — في لغة القصر — أبا : مضاف ، وها : مضاف إليه ... .

« **وأبا** » : عاطف ، ومعطوف على « أَبَا » المتقدم « أَبَاهَا » مضاف إلى ما قبله مجرور =

وفى المثل : « مُكرَه أَخاكَ ، لاَ بَطَل [1] » .

وحاصل ما ذكره : أن فى « أب ، وأخ ، وحَم » ثلاث لغات : **أشهرها الإعراب** بالأحرف الثلاثة ، **والثانية** : أن تكون بالألف مطلقا ، **والثالثة** : أن تحذف منها الأحرف الثلاثة — وهذا نادر —

وأن فى « هَن » لغتين : النقص — وهو الأشهر — والإتمام — وهو قليل —

وزاد فى التسهيل فى « أَب » التشديد [2] ، فيكون فيه أربع لغات ، وفى « أخ » التشديد ، وأَخْوًا — بإسكان الخاء ، فيكون خمس لغات وفى « حَم » : « حموا ، كَقَرْو ، وحَمْءٌ كقُرءٍ ، وحَمَاً كخطَأً ، فيكون فيه ست لغات [3] » .

تنبيه : .

مذهب سيبويه أن « ذُو » بمعنى صاحب وزنها « فَعَل » — بالتحريك — ولامها ياء .

= بالإضافة ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف ، للتعذر ، وها : مضاف إليه « قد » حرف تحقيق « بَلَغَا » فعل ، وفاعل ، في المجد : جار ومجرور « غَايَتَاهَا » مفعول به للفعل « بَلَغَ » منصوب بفتحة مقدرة على الألف للتعذر .

والشاهد فيه :

قوله : « أباها » الثالث ، وفي الأولين على الحمل على الثالث ؛ لأن الشاعر لا يلفق بين لهجتين ، وفي الشطر الثاني شاهد لمن يلزم المثنى الألف ، وما تقدم لهجة قبائل عربية .

انظر الشاهد في كتابنا الكواكب الدرية ... (١ / ٣٦ إلى ٧٢) .

(١) انظر ما كتبناه عن المثل من ناحية الرواية ، والمدرسة النحوية التي استشهدت به ، وأول قائل له في ١ / ٦٨ — ٧٠ الكواكب الدرية في الشواهد النحوية — لنا — .

(٢) انظر ص ٩ تسهيل الفوائد ، وانظر همع الهوامع ١ / ٢٩ .

(٣) انظر ص ٩ تسهيل الفوائد ... .

ومذهب الخليل[1] : أن وزنها « فَعْل » ــ بالإسكان ــ ولامها واو ، فهى من باب قوة ، وأصله « ذَوو » .

وقال ابن كيسان[2] تحتمل الوزنين جميعاً .

و « فُوك » : وزنه عند الخليل ، وسيبويه « فُعْل » ــ بفتح الفاء ، وسكون العين ــ وأصله « فَوْه » ، لامه هاء .

وذهب الفراء : إلى أن وزنه « فُعْل » ــ بضم الفاء .

و « أبٌ ، وأخٌ ، وحَم ، وهَن » وزنها عند البصريين « فَعَل » ــ بالتحريك ــ ولاماتها واوات ، بدليل تثنيتها بالواو .

وذهب بعضهم : إلى أن لام « حَم » ياء ، من الحماية ، لأن أحماء المرأة يحمونها .

وهو مردود : بقولهم فى التثنية « حَمَوَان » ، وفى أحدى لغاته « حَمْو » .

وذهب الفراء : إلى أن وزن « أب ، وأخ ، وحَم » « فَعْل » ــ بالإسكان .

---

(١) **الخليل** :

الخليل بن أحمد الفراهيدي ، البصري ، صاحب العربية ، والعروض ... كان الغاية في استخراج مسائل النحو ، وتصحيح القياس فيه ... أول من استخرج العروض ... كان من الزهاد في الدنيا ، وهو أستاذ سيبويه ... كان خيرا ، متواضعا ، توفي سنة ١٧٥ هـ . (البغية ١ / ٥٥٦ ــ ٥٦٠) .

(٢) **ابن كيسان** :

محمد بن أحمد بن إبراهيم بن كيسان ، أبو الحسن النحوى ... يحفظ المذهب البصري ، والكوفي في النحو ؛ لأنه أخذ عن المبرد ، وثعلب ... لكنه إلى مذهب البصريين أميل ... صنف المهذب في النحو ، غلط أدب الكاتب ، اللامات ... مات سنة ٢٩٩ هـ . (البغية ١ / ١٨ ، ١٩) .

ورد بسماع قصرها ، وبجمعها على « أفْعَال » .

وأما « هَن » فاستدل الشارح[1] على أن أصله التحريك ، بقولهم : « هَنَة ، وهَنَوات[2] » وقد استدل بذلك بعض شراح الجزولية .

واعترضه ابن إياز[3] : بأن فتحة النون في « هَنَة » يحتمل أن تكون لهاء التأنيث ، وفي « هَنَوات » لكونه مثل « جَفَنَات » : فتح لأجل جمعه بالألف ، والتاء ، وإن كانت العين ساكنة في الواحد .

وقد حكى بعضهم في جمعه « أهْنَاء » : فبه يستدل على أن وزنه « فَعَل »[4] .

(وَشَرْطُ ذَا الْإِعْرَاب) بالأحرف الثلاثة في الكلمات الست (أَنْ يُضَفْنَ لاَ لِلْيَا)

---

(١) الشارح = هو بدر الدين :

بدر الدين ابن الإمام : جمال الدين الطائي ، الدمشقي ، الشافعي ، النحوي ، ابن النحويّ ، كان إماما فَهِمًا ، ذكيا ، حاد الخاطر ، إماما في النحو ، والمعاني ، والبيان ، والبديع ، والعروض ، والمنطق ، جيد المشاركة في الفقه ، والأصول ، أخذ عن والده ، وأقرأ ببعلبك ... طلب إلى دمشق بعد وفاة والده ، وولى وظيفة والده ... ومن تصانيفه شرح ألفية والده ــ وقد حققناه تحقيقا جيدا ــ مات سنة ٦٨٦ هـ . (البغية ١ / ٢٢٥) وقد كتبنا عنه في مقدمة الشرح.

(٢) عبارة الشارح « وأما « هَن » ... فأصله « هنو » بدليل قولهم في « هنة » : هنية ، وهنوات » ص ٣٧ شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم ــ بتحقيقنا ..

(٣) ابن إياز :

الحسين بن بدر بن إياز ... العلامة جمال الدين ... كان أوحد زمانه في النحو ، والتصريف ... قرأ على التاج الأرموى ، وقرأ عليه التاج بن السباك ... من تصانيفه : قواعد المطارحة ، والإسعاف في الخلاف ... .

مات سنة ٦٨١ هـ (البغية ١ / ٥٣٢) .

(٤) انظر ١ / ٧٧ ــ ٧٩ توضيح المقاصد ، والمسالك ... .

مع ما هن عليه من الإفراد ، والتكبير (كجَا أُخو أَبِيكَ ذَا اعْتلاَ) فكل واحد من هذه الأسماء : مفرد ، مكبر ، مضاف ، وإضافته لغير الياء .

وقد احتوت هذه الأمثلة على أنواع غير الياء ، فإن غير الياء : إما ظاهر ، أو مضمر ، والظاهر : إما معرفة ، أو نكرة .

والاحتراز بالإضافة : عما إذا لم تضف ، فإنها تكون منقوصة معربة بالحركات الظاهرة ، نحو : « جَاءَ أَبٌ ، ورَأَيْتُ أَخًا ، ومَرَرْتُ بِحَمٍ » .

وكلها تفرد إلاَّ « ذُو » فإنها ملازمة للإضافة .

وإذا أفرد « فُوك » عُوِّض عن عينه — وهى الواو — ميم .

وقد تثبت الميم مع الإضافة كقوله[1] :

١٧ — .... يُصْبِحُ ظَمْآنَ ، وَفِى الْبَحْرِ فَمُهْ

---

(١) **القائل** : رؤبة بن العجاج ، والبيت من الرجز من أرجوزة طويلة في مدح السفاح ، ومن شواهد المخصص ١ / ١٣٦ ، والمقرب ٤٦ ، والخزانة ٢ / ٢٦٦ ، والعيني ١ / ١٣٩ ، ... .

وصدر البيت قوله : كالحوتِ لا يُرْوِيهِ شَيْءٌ يَلْهَمُه ... .

اللغة :

ظمآن : من الظمأ ، وهو : العطش ... .

والمعنى :

يصبح هذا الحوت عطشان وفي البحر فمه ... ويروى : « يصبح — بالياء — فيكون ظمآن — على هذا — مرفوعا ، ويكون التقدير : أنا ظمآن ، وفي البحر فمه ، شرح الهواري للألفية — بتحقيقنا — تحت الطبع » .

الإعراب :

« يصبح » : مضارع ناقص ... واسمه مستتر فيه « ظمآن » خبره « وفي البحر فمه » واو الحال ، وجملة من جار ، ومجرور خبر مقدم ، ومبتدأ مؤخر ، في محل نصب حال .

ولا يختص بالضرورة ، خلافاً لأبي علىّ ، لقوله « ﷺ » : « لَخَلُوفُ فَمِ الصَّائم أطيبُ عِنْدَ اللهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ » .

والاحتراز بقوله : « لاَ لِلْيَا » عمَّا إذَا أضيفت للياء ، فإنها تعرب بحركات مقدرة ، كسائر الأسماء ، المضافة للياء .

وكلها تضاف للياء ، إلاَّ « ذُو » فإنها لا تضاف لمضمر ، وإنما تضاف لاسم جنس ظاهر ، غير صفة ، وما خالف ذلك فهو نادر .

وبكونها « مفردة » عما إذا كانت مثناة ، أو مجموعة جمع سلامة ، فإنها تعرب إعرابهما ، وإن جمعت جمع تكسير أعربت بالحركات الظاهرة .

وبكونها مكبرة عما إذا صغرت فإنها تعرب — أيضا — بالحركات الظاهرة .

واعلم أن ما ذكره الناظم : من أن إعراب هذه الأسماء بالأحرف هو مذهب طائفة من النحويين ، منهم **الزجَّاجىّ**[1] ، **وقطرب**[2] ، **والزيادى**[3] من البصريين ، **وهشام**[4] من الكوفيين فى أحد قوليه .

= **والشاهد فيه :**

الشذوذ في الجمع بين الميم والإضافة على مذهب الفارسي ، وغيره ، ومذهب ابن مالك ورجحه السيوطي في الهمع ١ / ٤٠ الجواز والصحيح ما قال ابن مالك ...

(١) **الزجاجي :**

عبد الرحمن بن إسحاق ، أبو القاسم الزجاجي ، صاحب الجمل ، منسوب إلى شيخه : إبراهيم الزجاج أصله من صيمر ، ونزل بغداد ، ولزم الزجاج حتى برع في النحو ... أملى ، وحدث بدمشق عن الزجاج ونفطويه ، وابن دريد ... صنف الجمل في النحو بمكة ... توفي بطبرية سنة ٣٣٩ هـ (البغية ٢ / ٧٧) . (٢) **قطرب** : سبق التعريف به ص ٤٢ .

(٣)**الزيادي** : إبراهيم بن سفيان بن سليمان ... أبو إسحاق الزيادي ... كان نحويا ، لغويا ، راوية ، قرأ على سيبويه كتابه ، ولم يتمه ، وروى عن أبي عبيدة ، والأصمعي ... صنف شرح نكت سيبويه ، تنسيق الأخبار ... مات سنة ٢٤٩ هـ (البغية ١ / ٤١٤) .

(٤) **هشام :**

هشام بن معاوية الضرير ، أبو عبد الله ، النحوي ، الكوفي ، أحد أعيان أصحاب الكسائي ...=

قال فى شرح التسهيل : « وهذا أسهل المذاهب ، وأبعدها عن التكلف » .

ومذهب سيبويه ، والفارسيِّ ، وجمهور البصريين : أنها معربة بحركات مقدَّرة على الحروف ، وأُتْبِعَ فيها ما قَبل الآخر للآخر .

فإذا قلت : « قَامَ أَبُو زَيْدٍ » **فأصله :** أَبُوُ زَيْدٍ ، ثم أتبعت حركة الباء لحركة الواو ، فَصَار أَبُوُ زَيد ، فاستثقلت الضمة على الواو ، فحذفت .

وإذا قلت : « رَأَيْتَ أَبَا زَيْدٍ » **فأصله** أَبَوَ زيد ، **فقيل :** تحركت الواو ، وانفتح ما قبلها قلبت ألفا .

وقيل : ذهبت حركة الباء ، ثم حركت إتباعا لحركة الواو ، ثم انقلبت الواو ألفا .

قيل : وهذا أولى ، ليتوافق النصب مع الرفع ، والجر فى الإتباع .

وإذا قلت : مَرَرْتُ بأَبِى زَيْد ، فأصله بأَبُو زَيْد ، فأتبعت حركة الباء لحركة الواو ، فصار بأَبِو زَيْد ، فاستثقلت الكسرة على الواو فحذفت ، كما حذفت الضمة ، ثم قلبت الواو ياء ، لسكونها بعد كسرة ، كما فى نحو « مِيزَان » .

وذكر فى التسهيل : أن هذا المذهب أصح[1] .

وهذان المذهبان من جملة عشرة مذاهب فى إعراب هذه الأسماء ، وهما أقواها .

تنبيه :

إنما أعربت هذه الأسماء بالأحرف توطئة لإعراب المثنى ، والمجموع على حده بها .

=صنف مختصر النحو ، الحدود ، القياس ... توفي سنة ٢٠٩ هـ (البغية ٢ / ٣٢٨) .

(١) انظر ص ٩ تسهيل الفوائد ... .

وذلك : أنهم أرادوا أن يعربوا المثنى ، والمجموع بالأحرف للفرق بينهما وبين المفرد ، فأعربوا بعض المفردات بها ، ليأنس بها الطبع ، فإذا انتقل الإعراب بها إلى المثنى ، والمجموع لم ينفر منه ؛ لسابق الألفة .

وإنما اختيرت هذه الأسماء ؛ لأنها تشبه المثنى لفظا ، ومعنى :

أما لفظاً : فلأنها لا تستعمل كذلك إلا مضافة ، والمضاف مع المضاف إليه اثنان .

وأما معنى : فلاستلزام كل واحد منها آخر : فالأب مستلزم ابنا ، والأخ يستلزم أخا ، وكذا البواقى .

وإنما اختيرت هذه الأحرف ؛ لما بينها ، وبين الحركات الثلاث من المناسبة الظاهرة .

(بالألِفِ ارْفَعِ المثَّنى) نيابة عن الضمة .

والمثنى : اسم ناب عن اثنين ، اتفقا فى الوزن ، والحروف بزيادة أغنت عن العاطف ، والمعطوف .

« **فاسم ناب عن اثنين** » يشمل المثنى الحقيقى ، « كالزَّيْدَيْن » وغيره « كَالْقَمَرَيْنِ » « واثنَيْن ، واثْنَتَيْن ، وكِلَا ، وكِلْتَا » والألفاظ الموضوعة للاثنين « كزَوج ، وشَفْع » .

فخرج **بالقيد الأول** نحو : « الْعَمْرَين » فى « عَمْرو » و« عُمَر » وبالثانى نحو : « الْعُمَرَيْن » فى أَبى بَكْرٍ ، وَعُمَر ، وبالثالث : « كِلَا ، وكلْتَا ، واثْنَان ، واثنَتَان ، وثِنْتَان » إذ لم يسمع « كل ، ولا كِلْت » ولا « اثن ، ولا اثنة ، ولا ثنت » .

وأما قوله [1] :

١٨ ـ فِي كِلْتَ رِجْلَيْهَا سُلَامَى وَاحِدَهْ ....

فإنَّمَا أراد « كِلْتَا » : فحذف الألف للضرورة .

فهذه المخرجات ملحقات بالمثنى في إعرابه ، وليست منه .

(وَكِلَا إذَا بمُضْمَرٍ مُضَافًا وُصِلاَ) الألف للإطلاق ، أي : وارفع بالألف « كِلَا » إذَا وصل بمضمر حال كونه مضافا إلى ذلك المضمر ، حملا على المثنى الحقيقى ، وَ (كِلْتَا كَذَاكَ) أي : كَكِلَا في ذلك ، **تقول** : « جَاءَنِي الرَّجُلَانِ كِلَاهُمَا ، والمرْأَتَانِ كِلْتَاهُمَا » فإن أضيفا إلى ظاهر أعربا بحركات مقدرة على الألف : رفعا ،

---

١٨ ـ (١)صدر بيت من الرجز ، مجهول القائل ، وهو من شواهد الإنصاف ٤٣٩ ، والخزانة ١ / ٦٢ ، والعيني ١ / ١٥٩ ، ... وعجز البيت : كلتاهما قد قرنت بزائدهْ .

اللغة :

كلت : إحدى رجليها ، سلامى : واحدة السلاميات ، وهي العظام التي تكون بين كل مفصلين مفاصل الأصابع من اليد ، والرجل .

والمعنى :

يصف الراجز نعامة ، فيقول في كل رجل من رجليها عظمة واحدة ... .

الإعراب :

« في كلت » جار ومجرور ، متعلق بمحذوف خبر مقدم ، كلت : مضاف ، ورجلى مضاف إليه . رجلى : مضاف ، وها : مضاف إليه « سُلامى » مبتدأ مؤخر ، واحدة : نعت لسلامي ... .

= **والشاهد في البيت :**

في قوله : « كلتَ رجليها » استشهد البغداديون بالشاهد على أن « كلتَ » تجيء للواحدة ، وأن « كلتا » للمثناة ، ويرى الأشموني : أن الشاعر أراد « كلتا » فحذف الألف للضرورة ... وانظر ١ / ١٦٠ شرع شواهد العيني ...

ونصبًا ، وجرًّا ، **وبعضهم يعربهما** إعراب المثنى فى هذه الحالة — أيضًا — ، **وبعضهم يعربهما** إعراب المقصور مطلقا ، ومنه قوله[1] :

١٩ — نِعْم الْفَتَى عَمَدتْ إليه مَطِيَّتِي   فى حِينَ جد بنا المسيرُ كِلَانَا

تنبيه :

« كِلَا ، وكِلْتَا » : اسمان ملازمان للإضافة ، ولفظهما مفرد ، ومعناهما مثنى ،

---

١٩ — (١) البيت مجهول القائل ، وهو من الكامل ، وقد استشهد به الأشمونى ١ / ٧٧ .

اللغة :

عمدت : قصدت ، مطيتى : دابتى ، وذلك للمطو فى سيرها « جدّ بنا المسير » جددنا في السير ، واجتهدنا فيه ... وصبرنا عليه .

والمعنى :

الممدوح : نعم الفتى قصدت إليه راحلتي ، ويممت شطره ، في وقت جددنا فيه السير ، وأنفقنا الجهد فيه .

الإعراب :

« نعم الفتى » فعل ، وفاعل « عمدت إليه مطيتى » فعل ماض ، وتاء التأنيث ، وجار ومجرور وفاعل ، ومضاف إليه « في حين » جار ، ومجرور متعلق « بعمد » ويجوز البناء للإضافة إلى مبنى « جدَّ » ، « جد بنا المسير » فعل وجار ومجرور ، وفاعل « كلانا » توكيد « نا » في « بنا » مجرور بكسرة مقدرة على الألف ، منع من ظهورها التعذر .

والشاهد في البيت :

قوله : « كِلَانَا » حيث إنه توكيد لما هو في محل جر ، وجر « كلا » بكسرة مقدرة على الألف للتعذر ، مع أن الإضافة في « كلانا » للضمير ، ودل ذلك : على إعرابها إعراب المقصور مطلقا عند قوم .

ولذلك : أجيز فى ضميرها اعتبار المعنى ، فيثنى ، واعتبار اللفظ ، فيفرد ، وقد اجتمعا فى قوله [1] :

٢٠ ــ كِلَاهُمَا حِين جدَّ الْجَرْىُ بَيْنَهُمَا
قَدْ أَقْلَعَا ، وَكِلَا أَنْفَيْهِمَا رَابِى

---

٢٠ ــ (١) القائل : الفرزدق من كلمة يهجو فيها جريرًا ، ويعيره بزواج ابنته عضيدة من الأبلق ، والبيت من البسيط .

وهو من شواهد الخصائص ٢ / ٤٢١ ، ٣ / ٣١٤ ، والنوادر ١٦٢ ، والإنصاف ٢٦٢ ، وابن يعيش ١ / ٥٤ ، والعيني ١ / ١٥٧ ، ... .

اللغة :

جدَّ الجرى : عظم ، واشتد ، أقلعا : كفَّا عنه ، رَابى : منتفخ ... .

والمعنى :

كلاهما : أي : كلا الفرسين (الصبان ، والعيني) ، **والظاهر** : عضيدة ، وزوجها الأبلق (١ / ١٦) الدرر اللوامع حين اشتد الجرى بينهما قد أقلعا عنه ، وكفَّا ، وكلا أنفيهما منتفخ .

الإعراب :

« كلاهما » مبتدأ ، ومضاف إليه « حين » ظرف ، متعلق بأقلعا « جدَّ الجرى » فعل ، وفاعل ، والجملة في محل جر بإضافة حين إليها « بينهما » متعلق بجد « أقلعا » فعل ، وفاعل ، والجملة خبر المبتدأ في محل رفع « وكلا » واو الحال ، ومبتدأ « أنفيهما » مضاف إليه ... « رَابى » خبر المبتدأ : اسم فاعل ... .

والشاهد في البيت :

قوله : « ... أقلعا » حيث جرى على معنى كِلَا ، وثنى قوله : « أقلعَا » ، وقوله : « كلا أنفيهما رابى » حيث جرى على لفظ كلا ، ووحَّد قوله : « رَابى » انظر ص ٤٢ » شرح شاهد ابن الناظم ...

إلا أن اعتبار اللفظ أكثر ، وبه جاء القرآن ، قال تعالى : « كِلْتَا الجنَّتَيْنِ آتَتْ أُكلَهَا »[1] ولم يقل : آتَتَا .

فلما كان « كِلَا ، وكِلْتَا » حظ من الإفراد ، وحظ من التثنية أجريا فى إعرابهما مجرى المفرد تارة ، ومجرى المثنى تارة ، وخص إجراؤهما مجرى المثنى بحالة الإضافة إلى المضمر ، لأن الإعراب بالحروف فرع الإعراب بالحركات ، والإضافة إلى المضمر فرع الإضافة إلى الظاهر ، لأن الظاهر أصل المضمر ، فجعل الفرع مع الفرع ، والأصل مع الأصل ، مراعاة للمناسبة[2] .

(اثْنَانِ ، واثْنَتَانِ) — بالمثلثة — : اسمان من أسماء التثنية ، وليستا بمثنيين حقيقة — كما سبق — (كَابْنَيْنِ ، وابنتَيْنِ) — بالموحدة — اللذين هما مثنيان حقيقة (يَجْرِيَانِ) مطلقا : فيرفعان بالألف ، ومثل « اثْنَيْنِ » « ثِنْتَان » فى لغة تميم .

(وتَخْلُفُ الْيَا فِى) هذه الألفاظ (جَميعهَا) أى : المثنى ، وما ألحق به (الْألِف : جَرًّا ، ونَصبًا ، بعد فتْح قَدْ أُلِفْ) اليا : فاعل « تَخْلُف » قصره للضرورة ، و « الألف » مفعول به ، و « جرًّا ، ونَصبًا » نصب على الحال من المجرور « بفِى » أى : مجرورة ، ومنصوبة .

وسبب فتح ما قبل الياء : الإشعار بأنها خلف عن الألف ، والألف لا يكون ما قبلها إلا مفتوحا .

وحاصل ماقاله : أن المثنى ، وما ألحق به يرفع بالألف ، ويجر ، وينصب بالياء ، المفتوح ما قبلها .

---

(١) من الآية ٣٣ من سورة الكهف .

(٢) انظر شرح الفية ابن مالك ، .لابن جابر الأندلسى — بتحقيقنا — تحت الطبع .

تنبيهان :

الأول : فى المثنى ، وما أُلحق به لغة أخرى ، وهى : لزوم الألف : رفعا ، ونصبا ، وجرا ؛ وهى لغة بنى الحارث بن كعب ، وقبائل أُخَر .

وأنكرها المبرد [1] .

وهو محجوج بنقل الأئمة ، قال الشاعر [2] :

٢١ ــ فَأَطْرَقَ إِطْرَاقَ الشجَاعِ ، ولو رَأَى مَسَاغًا لنابَاه الشُّجَاعُ لَصَمَّمَا

---

(١) **المبرد :**

محمد بن يزيد بن عبد الأكبر ، الأزدي ، البصري ، أبو العباس ، المبرد ... إمام العربية ببغداد في زمانه ، أخذ عن المازني ، والسجستاني ، وروى عنه الصفار ، ونفطويه ، والصولى ... كان فصيحا ، بليغا ، مفوها ، ثقة ، أخباريا ، علامة ، صاحب نوادر ، وظرافة ، جميلا ، لا سيما في صباه ... ألف كثيرًا ... من ذلك المقتضب ، والكامل ... مات سنة ٢٨٥ هـ ، ببغداد ، ودفن بمقابر الكوفة (البغية ١ / ٢٦٥ ــ ٢٧١) .

٢١ ــ (٢) القائل : المتلمس ، والبيت من الطويل ، وهو من شواهد ابن يعيش ٣ / ١٢٨ ، والمؤتلف ٧١ ، ومختارات ابن الشجرى ٣٢ ، ... .

اللغة :

أطرق : سكت ، ولم يتكلم ... الشجاع : نوع من الحيات : الكُبرى ، مساغًا : مدخلا ، لصمما : عض ، ونهش ، وأعمل أنيابه ... .

والمعنى :

فأطرق ، وسكت ، وأرخى عينيه ينظر إلى الأرض مثل الشجاع من الحيات القاتلة ، ولو رأى مساغا ، ومدخلا لنابيه لأعملهما ، وعضَّ ، ونيب ، ونشر سمّه ... .

الإعراب :

« أطرق » فعل ماض ، وفاعله مستتر « إطراق الشجاع » مفعول مطلق ، ومضاف إليه ، « ولو » واو الحال ، ولو الشرطية ، غير العاملة « رأى » فعل ماض ، وفاعله مستتر فيه ... « مساغا » =

وجعل منه « إِنَّ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ » و « لاَ وِتْرانِ فِى لَيْلَةٍ » .

الثانى :

لو سمِّى بالمثنى ففى إعرابه وجهان :

أحدهما : إعرابه قبل التسمية .

والثانى : يجعل « كعِمْرَان » : فيلزم الألف ، ويمنع الصرف .

وقيده فى التسهيل : بألاَّ يجاوز سبعة أحرف ، فإن جاوزها « كَاشْهِيبَابَيْن » لم يجز إعرابه بالحركات .

(وَارْفَعْ بِوَاوٍ) نيابة عن الضمة ، (وَبِيَا اجْرُرْ ، وانْصِبِ) نيابةً عن الكسرة ، والفتحة (سَالِمَ جَمْعِ عَامِرٍ ، وَ) جَمْعِ (مُذْنبِ) وهما : « عَامِرُونَ ، ومُذْنِبُونَ » .

ويسمى هذا الجمع جمع المذكر السالم ، والجمع على حد المثنى ؛ لأن كلا منهما يعرب بحرف علة ، بعده نون تسقط للإضافة .

وأشار بقوله : « وشبْهِ ذَيْنِ » إلى أن الذى يجمع هذا الجمع اسم ، وصفة : **فالاسم** : ما كان « كَعَامِرٍ » : علما لمذكر عاقل ، خاليا من تاء التأنيث ، ومن

= مفعول به مقدم على فاعله « لناباه » جار ، ومجرور ، ومضاف إليه « الشجاع » فاعل « رَأى » « لصمما » اللام واقعة في جواب « لو » و « صمم » فعل ماض ، وفاعله مستتر ، والألف للإطلاق .

والشاهد فيه :

قوله : « لناباه » حيث جاء المثنى مجرورا بحركة مقدرة على الألف للتعذر ، وقبائل كنانة ، وبنى الحارث ، وبنى العنبر ، وبني الهجيم ، وبطون من ربيعة ، وبكر بن وائل ، وزبيد ، وخثعم ، وهمدان ، وعذرة يلزمون المثنى الألف في جميع أحواله ، وأفادت هذه اللهجة النحاة ، فقد خرجوا كثيرا من الأساليب عليها . (انظر ١ / ١٢٨ ، ١٢٩ ابن يعيش في شرح المفصل) وانظر ١ / ٥٢ ـــ إلى ٥٤ الكواكب الدرية ـــ لنا ـــ

التركيب ، ومن الإعراب بحرفين ، فلا يجمع هذا الجمع ما كان من الأسماء غير علم ، « كرَجُل » أو علما لمؤنث « كزَيْنَب » أو لغير عاقل « كلَاحِق » : علم فَرَس ، أو فيه تاء التأنيث « كَطَلْحَة » أو التركيب المزجى « كَمَعْدِيكَرب » — وأجازه بعضهم ، أو الإسنادى « كبَرَقَ نَحْرُهُ » — بالاتفاق ، أو الإعراب بحرفين « كالزيدَين » أو « الزَّيْدِينَ » — عَلَمًا — .

والصفة : ما كان « كمُذْنب » : صفة لمذكر ، عاقل ، خالية من تاء التأنيث ، ليست من باب « أَفْعَل فَعْلَاء » ولا من باب « فَعْلَان فَعْلَى » ولا مما يستوى فى الوصف به المذكر ، والمؤنث .

فلا يجمع هذا الجمع ما كان من الصفات لمؤنث « كحائض » أو لمذكر غير عاقل « كسَابِق » : صفة فرس ، أو فيه تاء التأنيث « كعَلاَّمة ، ونَسَّابَة [1] » أو كان من بَاب « أَفْعَل فَعْلَاء ، كَأَحْمَر » .

وشذ قوله [2] :

٢٢ — فَمَا وَجَدَتْ نِسَاءُ بَنِى تَمِيمٍ حَلائـلَ أَسْوَدِيـن ، وأَحْمَرِينـا

---

(١) التاء في « علّامة ، ونسّابة » الأصل في وضعها أن تكون للتأنيث ، ولكنها فيهما للمبالغة ، أي : لتأكيد المبالغة ، وصح التمثيل بهما على أصل وضع التاء : فالتاء موضوعة للتأنيث ، وجاءت في المثالين لتأكيد المبالغة . (انظر ١ / ٨١ حاشية الصبان على الأشموني) .

٢٢ — (٢) القائل : حكيم بن الأعور الكلبي ، وهو حكيم بن عياش الكلبي ، والبيت من الوافر ، وهو من شعراء الشام ، وقد هجا مضر ، ورمى امرأة الكميت بن زيد بأهل الحبس .

وذلك : أن الكميت هرب في ثياب امرأته من سجن خالد القسرى ، وترك امرأته في موضعه ... . =

أو من باب « فَعْلاَن فَعْلَى » « كَسَكْرَان » فإن مؤنثه « سَكْرَى » أو يستوى بالوصف به المذكر ، والمؤنث « كَصَبُور ، وجَرِيح » فإنه يقال فيه : رَجُلٌ صَبُورٌ ، وجَرِيحٌ ، وامرأةٌ صبُورٌ ، وجَرِيحٌ .

تنبيهات :

الأول : أجاز الكوفيون : أن يجمع نحو « طَلْحَة » هذا الجمع .

= **والبيت** : من شواهد المقرب ٨١ ، وابن يعيش ٥ / ٦٠ ، والخزانة ١ / ٨٦ ، ٣ / ٣٩٥ والشافية ١٤٣ ، والمجمع ١ / ٤٥ ، والدرر ١ / ١٩ ، ... .

ويروى البيت :

فمـا وجـدت نساء بنـي نـزار   حلائـل أسوديـن ، وأحمرينـا

(انظر ١ / ١٩ الدرر اللوامع) .

اللغة :

نزار : والد مضر بن نزار بن معد بن عدنان ، حلائل : جمع حليل : الزوج ...

والمعنى :

ما وجدت نساء بني نزار أزواجا لها لون السواد ، والحمرة ... .

الإعراب :

« فما » ما : النافية : وجدت : فعل ماض وتاء التأنيث « نساء » فاعل « بني » مضاف إلى نساء ، ومضاف إليه تميم ،حلائل مفعول به ، أسودين : صفة لحلائل ، وأحمرين : عطف عليه ، والألف للإطلاق .

والشاهد فيه :

قوله : « أسودين ، وأحمرين » حيث جمع « أسود ، وأحمر » جمع مذكر سالما ، مع أن مؤنثهما : سوداء ، وحمراء ... وجمعهما على الشذوذ ، عند جمهور النحاة . وذهب ابن كيسان إلى جواز جمع الصفة جمع تصحيح ، وإن لم تقبل التاء ... ومذهبه ضعيف .

الثاني : يستوى مما فيه التاء ما جعل علما من الثلاثى المعوض عن فائه تاء التأنيث ، نحو : « عِدَة » أو من لامه ، نحو : « ثُبَة » فإن يجوز جمعه هذا الجمع .

الثالث : يقوم مقام الصفة التصغير ؛ فنحو « رُجَيْل » يقال فيه « رُجَيْلُونَ » [1] .

الرابع : لم يشترط الكوفيون الشرط الأخير ، مستدلين بقوله [2] :

٢٣ ــ مِنَّا الَّذي هُوَ مَا إِنْ طَرَّ شَارِبُهُ والعانِسُونَ ، ومنا المردُ ، والشيبُ

---

(١) انظر ص ٢٥ « التنوير في التصغير » ــ لنا ــ .

٢٣ ــ (٢) القائل : هو قيس بن رفاعة ، والبيت من البسيط ، وهو من شواهد أمالى ابن الشجرى ٢ / ٢٣٨ ، والمغنى ٣٠٤ (٢٤٤) ، والعيني ١ / ١٦٧ ، والمجمع ١ / ٤٥ ، والدرر ١ / ١٩ .

اللغة :

طر شاربه : **نبت** ... **والمرد** : **جمع أمرد** ، **وهو** الذي طر شاربه ، ولم تنبت لحيته ، والشيب : جمع أشيب ، وهو المبيض الرأس . العَانِسُون : من العنوسة : طول المكث دون زواج ... .

والمعنى :

فينا ، ومنا الشباب ، الذي نبت شاربه ، ولم تنبت لحيته ، ومنا من طعن في السن ، ولم يتزوج ومنا من هو في شرخ الشباب ... ومنا الشيب ، والكبار ... أي : فينا جميع الأعمار .

الإعراب :

« منا » خبر مقدم « الذي » مبتدأ « ما » نافية « إن » زائدة « طر شاربه » فعل ، وفاعل ، ومضاف إليه ، والجملة : خبر المبتدأ في محل رفع ، وجملة المبتدأ والخبر : صلة ، لا محل لها من الإعراب « والعانسون » عاطف ، ومعطوف على الموصول « ومنا المرد » عاطف ، وخبر مقدم ، ومبتدأ مؤخر ، « والشيب » عطف على المرد .

والشاهد في البيت :

قوله : « العانسون » شاذ من وجهين عن البصريين : **إطلاق العانس** على الرجل ، وذلك نادر ، =

فالعانس من الصفات المشتركة ، التى لا تقبل التاء عند قصد التأنيث ؛ لأنها تقع للمذكر ، والمؤنث بلفظ واحد .

ولا حجة لهم فى البيت ؛ لشذوذه .

(وَبِهِ) أى : وبالجمع السالم المذكر (عشْرُونَ ، وبَابُهُ) إلى التسعين (أُلْحِقَ) فى الإعراب بالحرفين ، وليس بجمع ، وإلا لزم صحة انطلاق « **ثلاثين** » **مثلا على تسعة** ، **وعشرين على ثلاثين** ، وهو باطل .

(وَ) ألحق به — أيضا — (الْأَهْلُونَا) : لأنه ، وإن كان جمعا لأهل « فَأَهْل » ليس بعلم ولا صفة ، وألحق به (أُولُو) : لأنه اسم جمع ، لا جمع (و) ألحق به — أيضا — (عَالَمُونَ) : لأنه إما ألاَّ يكون جمعا لِعَالَمَ ؛ لأنه أخص منه ؛ إذ لا يقال إلاَّ على العقلاء ، والعالَمُ يقال على كل ما سوى الله ، ويجب كون الجمع أعم من مفرده ، أو يكون جمعا له باعتبار تغليب من يعقل ، **فهو** جمع لغير علم ، ولا صفة ، وألحق به (عِلِّيُونَا) : لأنه ليس بجمع ، وإنما هو اسم لأعلى الجنة (وَأَرَضُون) — بفتح الراء — : جمع : أَرْض — بسكونها — (شذَّ) قياسا ؛ لأنه جمع تكسير ، ومفرده مؤنث ، بدليل « أُرَيْضَة » وغير عاقل ، وكذلك (السِّنُونَا) — بكسر السين — جمع « سَنَةٍ » — بفتحها — (وبَابُهُ) كذلك شذَّ قياسًا ، **والمراد** ببابه : كل كلمة ثلاثية حذفت لامها ، وعوضت منها هاء التأنيث ، ولم تكسَّر .

فهذا الباب : اطرد فيه الجمع بالواو ، والنون رفعا ، وبالياء ، والنون جرا ،

= وإنما العنوسة في النساء ، وأن العانس — بعد تجويز إطلاقه على الرجل — صفة غير قابلة للتاء ، لأنها تطلق على الأنثى من غير زيادة تاء التأنيث ، وقد اشترط البصريون أن يكون للصفة مؤنث بالتاء — والكوفيون يسوغون الجمع ، لأنهم لا يشترطون ما تقدم .

ونصبا ، نحو : « عِضَة [1]، وعِضين » و« عِزَة [2]، وعِزِين » و« إِرة [3]، وإِرِين » و« ثُبَة ، وثُبين » و« قلة ، وقلين » قال الله تعالى : ﴿ كم لبثتُم فى الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ ﴾ [4]، ﴿ الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِين ﴾ [5] ﴿ عَنِ اليمِين وعَنِ الشمالِ عِزِين ﴾ [6] .

وأصل « سَنَة » : « سَنَوٌ ، أو سَنَهٌ » لقولهم فى الجمع « سَنَوَات ، وسَنَهَات » وفى **الفعل** : « سَانَيْت ، وسَانَهْتُ » .

وأصل « سَانَيْتُ » : « سَانَوْتُ » : قلبوا الواو ياء حين جاوزت — متطرفة — ثلاثة أحرف .

وأصل « **عِضَة** » : عضو : من العضو : واحد الأعضاء ، أى : أن الكفار جعلوا القرآن أعضاء ، أى : مفرقا ، يقال : عضيته ، وعضوته تعضيةً أى فرقته تفرقة .

قال ذو الرمة [7] :

٢٤ — وَلَيْسَ دينُ اللهِ بِالمُعَضَّى

---

(١) **عضة** : « بحذف الهاء الأصلية ، كما حذفت من « الشفة » : شجرة عظيمة ذات شوك — مختار . (ع ض هـ) .

(٢) **العزة** : الفرقة من الناس ، والجمع عزون — بضم العين ، وكسرها ، مختار . (ع ز ا) .

(٣) **إرة** : « كعدة » النار نفسها ، أو موضعها ، أو استعارها ، وشدتها ... قاموس (الإرة) .

(٤) من الآية ١١٢ من سورة المؤمنون .

(٥) من الآية ٩١ من سورة الحجر .

(٦) من الآية ٣٧ من سورة المعارج .

٢٤ — (٧) القائل : ذو الرُّمة — كما قال الأشموني — رؤبة — معجم الشواهد العربية — ويؤيد ذلك : أن الشاهد من أرجوزة طويلة لرؤبة يمدح فيها تميما ، وسعدًا ، ونفسه ، . =

أي : بالمفرَّق ؛ لأنهم فرقوا أقاويلهم فيه ، أو عِضَةٌ ، من « الْعَضْهِ » وهو : البهتان ، و« العَضْهُ » — أيضا — السحر فى لغة قريش ، قال الشاعر [1] :

٢٥ — أَعُوذُ بِرَبِّى مِنَ النَّافِثَا تِ فى عُقَدِ الْعَاضِهِ الْمُعْضِهِ

= وأولها :

دايـنت أروى ، والديـون تُـقْضَى فمطـلَتْ بـعضًا ، وأدَّت بـعضا

والشاهد من مشطور الرجز ، وهو من شواهد الشذور ص ٨٣ وفي ديوان رؤبة ٨٤ .

اللغة :

المُعضّى : من عضاه : جزأه ، وفرقه ... والمعنى : واضح .

الإعراب :

« ليس » فعل ماض ، ناقص « دين الله » اسم ليس ، ومضاف إليه « بالمعضّى » الباء : زائدة ، وخبر « ليس الناقصة » .

والشاهد فيه :

قوله : « المعضّى » حيث إن الكلمة اسم مفعول من معتل اللام ، المضعف الوسط ، ... وأصل الكلمة من العضو : حذفت الواو ، ثم عوض منها الهاء .

٢٥ — (١) القائل مجهول ، وإن نسبه قوم لشاعر قرشيّ لم يعينوه ، وذلك : لأن العضه : السحر ، في لهجة قريش ، ولغتها ... والبيت من المتقارب ، ومن شواهد اللسان (عضه ٤١١) .

اللغة :

النافثات : جمع نافثة : الساحرة ، التي تنفث في العُقَد ، بلا ريق (عقد) : جمع عقدة : ما يعقده الساحر ، ثم ينفث فيه ، العاضه : الساحر ، أو الكاهن ... .

والمعنى :

ألتجئ بربى ، وأستجير به من شر النافثات في العقد ، الساحرات للأعين ، النافثات في سحر الساحر ، وأباطيله ، وكهانته ... . =

وأصل « عِزَة » — وهى الفرقة من الناس — عِزْوٌ .

وأصل « إرَة » — وهى موضع النار — إرْىٌ .

وأصل « ثبة » — وهى الجماعة — ثبوٌ ، وقيل : ثبى ، من ثبيت ، أى : جمعت ، **والأول** أقوى ، وعليه الأكثر ؛ لأن ما حذف من اللامات أكثره . واو .

وأصل « قُلَة » — وهى — عودان يلعب بهما الصبيان — قلو .

ولايجوز ذلك فى نحو « تَمْرَة » ؛ لعدم الحذف .

وشذ « إضُون » : جمع أضَاة ، كقناة ، وهى الغدير ، و« حرون » : جمع حرة ، و« إحرُّون » جمع إحرَّة ، والإحرة ، والحرة : الأرض ذات الحجارة السود ، و« إوَزُّون » جمع « إوَزَّة » ، وهى : البطة ، ولا فى نحو : « عِدَة ، وزِنَة » : لأن المحذوف الفاء .

وشذ « رِقُون » فى جمع رِقَة ، وهى الفضة ، و« لِدُون » فى جمع لِدَة وهى : التِّرب ، و« حِشُون » فى جمع حِشَة ، وهى الأرض الموحشة ، ولا يجوز فى نحو « يَد ، ودَم » : لعدم التعويض .

= **الإعراب** :

« أعوذ » فعل مضارع ، وفاعله مستتر « بربي » متعلق بأعوذ ، ومضاف إلى « ربّ » « من النافثات » متعلق بما تعلق به « بربّي » « في عقد » جار ، ومجرور « العاضه » مضاف إليه ، « المعضه » : صفة للعاضه .

والشاهد في البيت :

قوله : « العاضه ، المعضه » فإنهما اسما فاعلين : الأول من « عضه » الثلاثي ، وبابه « فرح ، وفتح » والثاني من « أعضه » المزيد بالهمزة ، وهما يدلان على أن لام الكلمة هاء ، وليست حرفا معتلا ، وإلا لقال : عاضيا ، ومعضيا » .

وشذ « أَبُون ، وأَخُون » ولا فى نحو : « اسم ، وأخت » : لأن المعوَّض غير الهاء ، إذ هو فى الأول الهمزة ، وفى الثانى : التاء .

وشذ « بَنُون » فى جمع « ابن » وهو مثل « اسم » ولا فى نحو : « شَاءَ ، وشَفَة » لأنهما كسِّرا على « شِيَاه ، وشِفَاه » .

وشذَّ « ظُبُون » فى جمع « ظُبَة » وهى : حد السهم ، والسيف ، فإنهم كسَّروه على « ظُبى » — بالضم — و« أظبٍ » ومع ذلك جمعوه على « ظبين » .

تنبيه :

ما كان من باب « سنة » — مفتوح الفاء — كسرت فاؤه فى الجمع ، نحو : « سِنِين » وما كان مكسور الفاء لم يغير فى الجمع على الأفصح ، نحو « مِئِين » وحكى « مُئُون ، وسُنُون ، وعُزُون » — بالضم — .

وما كان مضموم الفاء ففيه وجهان : الكسر ، والضم ، نحو : « ثُبِين ، وقُلِين »[1] .

(وَمِثْلَ حِينٍ قَدْ يَرِدْ : ذَا الْبَابُ) فيكون معربا بالحركات الظاهرة على النون ، مع لزوم الياء ، كقوله[2] :

٢٦ — دَعَانِىَ مِنْ نَجدٍ ، فإنَّ سِنِينَهُ لَعِبْنَ بنَا شيبًا ، وشيَّبْنَنَا مُـرْدَا

---

(١) انظر شرح ابن جابر الأندلسي للألفية في هذا الموضوع — بتحقيقنا — تحت الطبع .

٢٦ — (٢) القائل : هو الصمة بن عبد الله القشيرى ، والبيت من الطويل ، ومن شواهد أمالى ابن الشجرى ٢ / ٥٣ ، وابن يعيش ١٥ / ١١ ، والعيني ١ / ١٦٩ ، والتصريح ١ / ٧٧ ، ... وانظر سبب قول القصيدة ، الذي منها البيت ١ / ١٧٠ شواهد العيني . =

وفى الحديث : « اللَّهمَّ اجْعَلْهَا عَلَيْهم سِنِينًا كَسِنِينِ يُوسُف » — فى إحدى الروايتين [1] .

(وَهْوَ) أى : مجىء الجمع مثل « حين » (عِنْدَ قَوْمٍ) من النحاة ، منهم الفرَّاء (يطَّرِدْ) فى جمع المذكر ، وما حمل عليه .

= اللغة :

دعاني : اتركاني ... نجد : أحد أقسام بلاد العرب : ما ارتفع من تهامة إلى أرض العراق ، ضد الغور . سنينه : جمع سنة ، ويراد : الجدب ، والقحط ، ... .

والمعنى :

ذراني ، واتركاني من المقام بنجد ، فإنني قاسيت فيها الأهوال ، وحيل بيني ، وبين ما أشتهي ، وإن البلاء ، والقحط لعب بنا في شبابنا ، ولشدته جعل رءوسنا تشتعل شيبا ونحن مرد .

الإعراب :

« دعاني » أمر ، والألف فاعل ، والنُّون للوقاية ، والياء مفعول « من نجد » جار ، ومجرور ، متعلق بقوله : « دَعَاني » ، « فإن سنينه » الفاء للتعليل ، وإنَّ الناسخة المؤكدة ، واسمها ، منصوب بالفتحة الظاهرة ، ومضاف إليه ، « لعبن » فعل ، وفاعل ، « بنَا » متعلق « بلعبن » « شيبا » حال من الضمير المجرور بالياء « بنا » والجملة في محل رفع خبر « إنَّ » ، « شيبننا » : الواو : عاطفة ، وفعل ، وفاعل ، والجملة : عطف على ما قبلها في محل رفع « مردًا » حال من « نا » .

والشاهد في البيت :

قوله : « سنينَه » حيث نصبه بالفتحة الظاهرة على النون ، مثل « حين » . ولم تحذف النون للإضافة ، ويطردُ ذلك عند قوم من العرب ، ويبنى عليه بعض النحاة قاعدة نحوية .

(١) الحديث أخرجه الشيخان : البخاري ، ومسلم ، وروى « كسِنِى يوسف — بحذف النون للإضافة ، وسكون الياء مخففة » .

وخرجوا عليه قوله [1] :

٢٧ ــ رُبَّ حَيٍّ عرنْدسٍ ، ذِى طَلَالٍ لاَ يَزَالُــونَ ضَارِبِيــنَ الْقِبَــابِ

وقوله [2] :

٢٨ ــ وَقَدْ جَاوَزْتُ حَدَّ الأَرْبَعِينِ

---

٢٧ ــ (١) البيت مجهول القائل ، وهو من الخفيف ، ومن شواهد المغنى ٦٤٣ ، والعيني ١ / ١٧٦ ، والهمع ١ / ٤٧ ، والدرر ١ / ٢٠ ، .....

اللغة :

عرندس : في الأصل : الأسد الشديد ... والحى العرندس : المتسم بالعزة ، والمنعة ، طلال ــ بفتح الطاء ــ : الحالة الحسنة الطيبة ، والفرح ، والسرور ، ... .

والمعنى :

ربّ حى ، عزيز ، قوي ممنع ، يعيش في حالة طيبة ، ونعمة وافرة ، لا يزال أفراد هذا الحي يضربون قبابهم فوق الصحراء ... .

الإعراب :

« رب » حرف تقليل ، وجر ، شبيه بالزائد « حى » مبتدأ ،ومجرور لفظا بربّ « عرندس » صفلا « ذي طلال » صفة ثانية ، ومضاف إليه « لا » نافية « يَزَالُون » مضارع زال ، والواو اسمه ، والنون علامة الرفع ، « ضاربين » خبر يزال ، ، منصوب بالفتحة الظاهرة « القباب » مضاف إليه .

والشاهد في البيت :

قوله : « ضاربين القباب ، حيث نصب » ضاربين بالفتحة الظاهرة على النون ، مع ثبات هذه النون ...

٢٨ ــ (٢) الشاهد لسحيم بن وثيل الرياحي ، وهو من الوافر ، ومن شواهد المقتضب ٣ / ٣٣٢ ، ٤ / ٣٧ ، وابن يعيش ٥ / ١١ ، ١٣ والعيني ١ / ١٩١ ... وصدر البيت :

ومَــاذَا يبتغــي الشعــراء منِّــي ....=

والصحيح : أنه لا يطَّرِد ، بل يقتصر فيه على السماع .

تنبيهان :

الأول : قد عرفت أن إعراب المثنى ، والمجموع على حده مخالف للقياس من وجهين :

الأول : من حيث الإعراب بالحروف .

الثاني : من حيث إن رفع المثنى ليس بالواو ، ونصبه ليس بالألف ، وكذلك نصب المجموع .

أما العلة فى مخالفتهما القياس فى الوجه الأول : فلأن المثنى ، والمجموع فرعان عن الآحاد ، والإعراب بالحروف فرع عن الإعراب بالحركات ، فجعل الفرع للفرع طلبا للمناسبة ، و — أيضا — فقد أعرب بعض الآحاد — وهى الأسماء الستة — بالحروف ، فلو لم يجعل إعرابهما بالحروف لزم أن يكون للفرع مزية على الأصل ،

= **اللغة** :

جاوزت : يريد : وصلت السن التي تكتمل فيها التجربة ، وتعظم الخبرات ، فلا أخدع .

والمعنى :

لن يبلغ مني الشعراء مبلغا من الختل ، وقد وصلت إلى سن تكتمل فيها الخبرات والتجارب .

الإعراب :

« وقد » الواو للحال ، وقد حرف تحقيق « جاوزت حد الأربعين » فعل ، وفاعل ، ومفعول به ومضاف إليه .

والشاهد في البيت :

في قوله : « الأربعين » حيث إن رواية البيت بكسر النون ، والأصل فتحها ، وجاء ذلك ضرورة ، أو جرى الإعراب كإعراب « حين » بالحركات ، ومثل ذلك : يحفظ ، ولا يقاس عليه .

ولأنهما لما كان فى آخرهما حروف — وهى علامة التثنية ، والجمع — تصلح أن تكون إعرابا بقلب بعضها إلى بعض ، فجعل إعرابُهُمَا بالحروف ؛ لأن الإعراب بها بغير حركة أخف منها مع الحركة .

وأما العلة فى مخالفتهما للقياس فى الوجه الثاني ؛ فلأن حروف الإعراب ثلاثة ، والإعراب ستة : ثلاثة للمثنى ، وثلاثة للمجموع ، فلو جعل إعرابهما بها على حد إعراب الأسماء الستة لالتبس المثنى بالمجموع فى نحو : « رَأَيْتُ زَيْدَاكَ » ولو جعل إعراب أحدهما كذلك دون الآخر بقى الآخر بلا إعراب ، فوزعت عليهما ، وأعطى المثنى الألف ، لكونها مدلولا بها على التثنية ، مع الفعل : اسما فى نحو : « اضْرِبَا » وحرفا فى نحو : « ضَرَبَا أخواك » وأعطى المجموع الواو ، لكونها مدلولا بها على الجمعية فى الفعل : اسما فى نحو : « اضْرِبُوا » وحرفا فى نحو : « أَكَلُونِى الْبَرَاغِيث » .

وجر بالياء على الأصل ، وحمل النصب على الجر فيهما ، ولم يحمل على الرفع لمناسبة النصب للجر ، دون الرفع ؛ لأن كلا منهما فضلة ، ومن حيث المخرج ؛ لأن الفتح من أقصى الحلق ، والكسر من وسط الفم ، والضم من الشفتين .

الثانى : ما أفهمه النظم ، وصرح به فى شرح التسهيل : من أن إعراب المثنى ، والمجموع على حده بالحروف هو مذهب قطرب ، وطائفة من المتأخرين ، ونسب إلى الزجاج ، والزجاجيّ ، قيل : وهو مذهب الكوفيين .

وذهب سيبويه ، ومن وافقه : إلى أن إعرابهما بحركات مقدرة على الأحرف .

(ونُونَ مجمُوعِ ، وَمَا بِهِ التَحَقْ) فى إعرابه (فَافْتَحْ) طلبًا للخفَّةِ من ثقل الجمع ، وفرقا بينه ، وبين نون المثنى (وَقَلَّ مَنْ بِكَسْرِهِ نَطَقْ) من العرب .

قال في شرح التسهيل : « يجوز أن يكون كسر الجمع ، وما ألحق به لغة »[1] وجزم به في شرح الكافية .

ومما ورد منه قوله[2] :

٢٩ — عَرَفْنَا جَعْفَرًا ، وَبَنِى أَبِيهِ وَأَنْكَرْنَا زَعَانِفَ آخَرِينِ

وقوله[3] :

... ... وقَدْ جَاوَزْتُ حدَّ الأَرْبَعِينِ

(١) انظر ١ / ١٠٠ توضيح المقاصد ، والمسالك ...

٢٩ — (٢) الشاعر : هو جرير بن عطية بن الخطفي ، والبيت من الوافر ، وهو من شواهد الخزانة ٣ / ٢٩٠ ؛ والعيني ١ / ١٨٧ ، والهمع ١ / ٧٩ ، والدرر ١ / ٢١ ، ... .

اللغة :

جعفرا : هو أخو عرين ... وبني أبيه : إخوته : أبناء ثعلبة بن يربوع ، زعانف : جمع زعنفة ، والزعانف : الأتباع ، والملحقون ، ولئام الناس ، وأراذلهم ... .

والمعنى :

عرفنا جعفرا ، وإخوته ، وأنكرنا الأتباع ، والأذناب ، ولئام الناس ، وأراذلهم .

الإعراب :

« عرفنا جعفرا ، فعل ، وفاعل ، ومفعول به « وبني أبيه » عاطف ، ومعطوف ، ومضاف إليه ... و« أنكرنا زعانف » عاطف جملة على جملة ، وفعل ، وفاعل ومفعول به « آخرين » صفة لزعانف ، منصوب بالياء ، لأنه جمع مذكر سالم .

والشاهد فيه :

قوله : « آخرين » حيث أعرب بالياء إعراب جمع المذكر السالم ، وكسر النون ، وكان حقها الفتح ، والكسر لغة قوم ، أو ضرورة ، انظر (١ / ١٩١) العيني .

(٣) الشاهد لسحيم بن وثيل الرياحي ...

وهو الشاهد رقم (٢٨) ...

وقد تقدم الكلام عنه مستوفي .

(وَنُونُ مَا ثُنِّى ، والملحق بِهْ) وهو : اثْنَان ، واثْنَتَان ، وثِنْتَان (بِعَكْسِ ذَاكَ) النُّون (اسْتَعْمَلُوهُ) فكسروه كثيرًا — على الأصل فى التقاء الساكنين ، وفتحوه قليلا بعد الياء (فَانْتَبِهْ) لذلك .

وهذه اللغة حكاها الكسائى ، والفراء ، كقوله [1] :

٣٠ — عَلَى أُحْوَذِيِّيْنَ اسْتَقَلَّتْ عشيةً
فَمَـا هِـىَ إلاَّ لَمْحَــةٌ ، وَتَغِــيبُ

---

٣٠ — (١) القائل : هو حميد بن ثور الهلالي ، يصف قطاة ، والبيت من الطويل ، وهو من شواهد ابن يعيش ٤ / ١٣١ ، والعيني ١ / ١٧٧ ، والهمع ١ / ٤٩ ، والدرر ١ / ٢١ ، ... .

اللغة :

أحوذيين : الأحوذي السريع ، الخفيف ، وأراد الشاعر : جناحى القطاة ، استقلت : ارتفعت ، وعلت في الجو ... .

والمعنى :

هذه القطاة قد طارت بجناحين سريعين ، وعند النظر إليها تقع عينك عليها لحظة خاطفة تغيب بعدها عنك لسرعتها الفائقة .

الإعراب :

« على أحوذيين » جار ، ومجرور ، متعلق باستقل « استقلت » فعل ماض ، وتاء التأنيث ، والفاعل ، يعود على القطاة ، ضمير مستتر جوازًا « عشيةً » ظرف زمان ، متعلق باستقل « فما » ما : نافية « هي » مبتدأ « إلا » ملغاة « لمحة » خبر المبتدأ ، « وتغيب » الواو : عاطفة ، وفعل مضارع ، فاعله مستتر فيه جوازًا ، والجملة : عطف على جملة المبتدأ .

والشاهد في البيت :

قوله : « أحوذيين » حيث فتح نون المثنى بعد إعرابه بالياء على أن ذلك ضرورة ، أو لغة قوم ...

وقيل : لا تختص هذه اللغة بالياء ، بل تكون مع الألف — أيضا — وهو ظاهر كلام الناظم ، وبه صرح السيرافى ، كقوله [1] :

٣١ — أَعْرِفُ مِنْهَا الجيدَ ، والعَيْنَانا   ومَنْخَرَيْنِ أَشْبَهَا ظَبْيَانا

---

٣١ — (١) القائل رؤبة ، أو رجل من ضبة ، والبيت من الرجز ، وهو من شواهد النوادر ١٥ ، وابن يعيش ٣ / ١٢٩ ، ٤ / ٦٧ ، ١٤٣ ، ... .

اللغة :

الجيد : العنق ، منخرين : تثنية منخر : موضع النخير : الصوت المنبعث من الأنف ...
ظبيانا : اسم رجل مفرد ، علم على رجل بعينه .

والمعنى :

أعرف من سعدى عنقها ، وعينيها ، كما أعرف منخريها ، اللذين يشبهان منخرى ظبيان .

الإعراب :

« أعرف » فعل مضارع ، فاعله مستتر فيه وجوبا « منها » متعلق بأعرف ، « الجيد » مفعول به ، « والعينانا » عاطف ، ومعطوف على الجيد ، منصوب بفتحة مقدرة على الألف ؛ للتعذر ، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد « ومَنخرين » عاطف ، ومعطوف على الجيد — أيضا — منصوب بالياء نيابة عن الفتحة ؛ لأنه مثنى ، وفي رواية : النصب بفتحة مقدرة على الألف للتعذر ، « أشبها » فعل ، وفاعل « ظبيانا » مفعول به ، منصوب بالفتحة ، والألف للإطلاق .

والشاهد في البيت :

في قوله : « والعينان » حيث فتح الشاعر نون المثنى ، والقياس كسرها ... .

والبيت تشم منه رائحة الصنعة ...على الرغم من كثرة الاستشهاد به .

واستشهاد آخر في البيت في قوله : « والعينانا » حيث لم يقل العينين ، على لغة من يلزم المثنى الألف ... انظر (١ / ١٨٥ ، ١٨٦) العيني .

وحكى الشيبانى [1] ضمها مع الألف ، كقوله بعض العرب : « هُمَا خَلِيلاَنُ » .

وقوله [2] :

٣٢ — يَا أَبَتَا أَرَّقَنِي الْقِــذَّانُ فَالنَّـــومُ لاَتَأْلَفُـــهُ الْعَيْنَـــانُ

---

(١) **الشيبانيّ :**

هو : إسحاق بن مرار ، أبو عمرو الشيباني ، الكوفي ، راوية أهل بغداد ، واسع العلم باللغة ، والشعر ، ثقة في الحديث ، كثير السماع ، نبيلا ، فاضلا ، عالما بكلام العرب ، حافظا للغاتها ، عمّر طويلا ... صنف الجيم ، النوادر ، الخيل ... مات سنة ٢٠٦ ، أو ٢٠٥ ، أو ٢١٣ هـ . (البغية ١ / ٤٣٩ ، ٤٤٠) .

٣٢ — (٢) البيت مجهول القائل ، وهو من الرجز ، ومن شواهد التصريح ١ / ٧٨ ، والهمع ١ / ٤٩ ، والدرر ١ / ٢٢ ، ... .

اللغة :

القذّان — بكسر القاف ، وتشديد الذال : البراغيث ... .

والمعنى :

يا أبتا أرقنى ، وأقلقنى ، وأذهب النوم عن جفنىّ، القذان ، وصار النوم شيئا غير مألوف للعينين .

الإعراب :

يا : حرف نداء ، « أبتا » منادى ، منصوب بفتحة مقدرة على مَا قبل ياء المتكلم ، المنقلبة ألفا ، وياء المتكلم المنقلبة ألفا مضاف إليه « أرقنى » فعل ماض ، ونون الوقاية ، والياء مفعول به « القذّان » فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة « فالنوم » الفاء : تفريعية ، والنَّوْمُ : مبتدأ « لا » نافية « تألفه » فعل مضارع ، والهاء ضمير يعود على النوم ، مفعول به « العينان » فاعل « تألف » مرفوع بضمة مقدرة على الألف ، منع من ظهورها التعذر ، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد ، وجملة : « لا تألفه ... » خبر المبتدأ . =

تنبيه :

قيل : لحقت النون المثنّى ، والمجموع عوضا عمّا فاتهما من الإعراب بالحركات ، ومن دخول التنوين ، وحذفت مع الإضافة نظرا إلى التعويض بها عن التنوين ، ولم تحذف مع الألف ، واللام ــ وإن كان التنوين يحذف معهما ــ نظرا إلى التعويض بها عن الحركة ــ أيضا ــ .

وقيل : لحقت لدفع توهم الإضَافَة فى نحو : « جَاءَنِى خَلِيلَان : مُوسَى ، وعيسَى » و« مَرَرْتُ بِبَنِينَ كِرَام » ودفع توهم الإفراد فى نحو : « جَاءَنِى هَذَانِ » و« مَرَرْتُ بالمهتَدِينَ » .

وكسرت مع المثنى على الأصل فى التقاء الساكنين ؛ لأنه قبل الجمع ، ثم خولف بالحركة فى الجمع طلبا لنفرق ، وجعلت فتحة طلبا للخفة ــ وقد مر ذلك ــ .

وإنما لم يكتف بحركة ما قبل الياء فارقا لتخلفه فى نحو « المُصْطَفَين » .

ولما فرغ من بيان ما ناب فيه حرف عن حركة من الأسماء ، أخذ فى بيان ما نابت فيه حركة عن حركة ، وهو شيئان .

ما جمع بألف ، وتاء ، وما لا ينصرف .

وبدأ بالأول ؛ لأن فيه حمل النصب على غيره ، والثانى فيه حمل الجر على غيره ، والأول أكثر ، فقال : (وَمَابِتَا ، وَأَلِفٍ قَدْ جُمِعَا) الباء متعلقة « بجمع » أى : ما كان جمعا بسبب ملابسته للألف ، والتاء ، أى : كان لهما مدخل فى الدلالة على جمعيته ، (يُكْسَرُ فِى الجرِّ ، وَفِى النَّصْبِ مَعَا) كسر إعراب ، خلافا للأخفش فى زعمه : أنه مبنى فى حالة النصب ، وهو فاسدٌ ؛ إذ لا موجب لبنائه ، وإنما نصب

ــــــــــــــــــ

= والشاهد فيه :

قوله : « العينان » حيث ضم نون المثنى ، الواقعة بعد ألفه . والضم لغة لبعض العرب كما قال الشيبانىّ .

بالكسرة ، مع تأتى الفتحة ؛ ليجرى على سنن أصله ، وهو جمع المذكر السالم فى حمل نصبه على جره .

وجوز الكوفيون نصبه بالفتحة مطلقا ، وهشام [1] فيما حذفت لامه ، ومنه قول بعض العرب : « سَمِعْتُ لُغَاتَهُمْ » .

ومحل هذا القول ما لم يرد إليه المحذوف ، فإن رُدَّ إليه نُصِبَ بالكسرة ، « كَسَنَواتٍ ، وَعِضَوَاتٍ » .

تنبيه :

إنما لم يعبر بجمع المؤنث السالم ، كما عبر به غيره ؛ ليتناول ما كان منه لمذكر « كحمَّامَات ، وسُرَادِقَات » وما لم يسلم فيه بناء الواحد نحو « بنَات ، وأَخَوَات » .

ولا يرد عليه نحو : « أَبْيَات ، وقُضَاة » ؛ لأن الألف ، والتاء فيهما لا دخل لها فى الدلالة على الجمعية .

(كَذَا أُولاَتُ) : وهو جمع لا واحد له من لفظه ، يعرب هذا الإعراب إلحاقا له بالجمع المذكور .

قال تعالى : ﴿ وَإِنْ كُنَّ أُولاَتِ حَمْلٍ ﴾ [2] (والَّذِى اسْمًا قَدْ جُعِل) من هذا الجمع « كأَذْرِعَات » : اسم قرية بالشام ، وذاله معجمة .

أصله : جمع « أَذْرِعَة » ، التى هى جمع « ذِرَاع » (فِيهِ ذَا) الإعراب (أَيْضًا قُبِلْ) على اللغة الفصحى .

---

(١) سبق التعريف به ص ٧٧

(٢) من الآية ٦ من سورة الطلاق .

ومن العرب من يمنعه التنوين ، ويجره ، وينصبه بالكسرة .

ومنهم من يجعله « كأَرْطَاةٍ » عَلَمًا ، فلا ينونه ، ويجره ، وينصبه بالفتحة . وإذا وقف عليه قلبت التاء هاء .

وقد روى **بالأوجه الثلاثة قوله** [1] :

٣٣ ـــ تَنَوَّرْتُها مِنْ أَذْرِعَاتٍ ، وَأَهْلُهَا
بِيَثْرِبَ ، أَدْنَى دَارِهَا نَظَرٌ عَالِـي

---

٣٣ ـــ (١) القائل : هو امرؤ القيس بن حجر الكندى من قصيدة طويلة من الطويل . والبيت من شواهد الكتاب ٢ / ١٨ ، والمقتضب ٣ / ٣٣٣ ، ٤ / ٣٨ ، وابن يعيش ١ / ٤٧ ، ٩ / ٣٤ ، والخزانة ١ / ٢٦ ، والعيني ١ / ١٩٦ ، والتصريح ١ / ٨٣ ، ...

وتنورتها : تبصرت نارها ، ونظرت إليها ، يثرب : المدينة المنورة قبل الهجرة النبوية المباركة أدنى : أقرب ، نظر عالي : نظر مرتفع .

والمعنى :

لشدة الشوق ، وحرارته تبصرت نار المحبوبة ، وأنا في أذرعات ، وأهلها بيثرب ، وكيف يتم ذلك ؟ لأن أقرب دارها مني بعيد .

الإعراب :

تنورتها : فعل ، وفاعل ، ومفعول به « من أذرعات » متعلق بتنورتها ، وأهلها الواو : للحال ، ومبتدأ ، ومضاف إليه ، بيثرب : جار ، ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ ، والجملة في محل نصب حال ، أدنى : مبتدأ ، دارها : مضاف إلى أدنى ، دار : مضاف ، وها مضاف إليه . نظر عالي : خبر ، وصفة .

والشاهد في البيت :

قوله : « من أذرعات » حيث يروى بثلاثة أوجه كل وجه على لغة من لغات العرب : كسر التاء منونة ـــ كسر التاء غير منونة ـــ فتح التاء غير منونة ...

انظر الشاهد في كتابنا الكواكب الدرية في الشواهد النحوية ١ / ٧٣ إلى ١٠٧ .

والوجه الثالث : ممنوع عند البصريين ، جائز عند الكوفيين .

تنبيه :

قد تقدم بيان حكم إعراب المثنى ، إذا سمّى به

وأما المجموع على حده : فيه خمسة أوجه :

الأول : كإعرابه قبيل التسمية .

والثانى : أن يكون « كَغِسْلِين » : فى لزوم الياء ، والإعراب بالحركات الثلاث على النون منونة .

والثالث : أن يجرى مجرى « عَرَبُون »[1] : فى لزوم الواو ، والإعراب بالحركات على النون منوَّنة .

والرابع : أن يجرى مجرى « هَارُونَ » : فى لزوم الواو ، والإعراب على النون ، غير مصروف للعلمية ، وشبه العجمة .

والخامس : أن تلزمه الواو ، وفتح النون ـــ ذكره السيرافى .

وهذه الأوجه مترتبة : كل واحد منها دون ما قبله .

وشرط جعله « كغِسْلين » وما بعده : ألا يتجاوز سبعة أحرف ، فإن تجاوزها « كاشْهِيبَابِينَ » تعين الوجه الأول ، قاله فى التسهيل .

(وَجُرَّ بِالفَتْحةِ) نيابة عن الكسرة (مَالَا يَنْصَرِفْ) وهو : ما فيه علتان من **علل تسع** « كأَحْسَن » أو واحدة منهما تقوم مقامهما « كَمَسَاجِدَ ، وصَحَراءَ » ـــ كما

---

(١) عربون : « بوزن عرجون ، وبفتحتين ... ما تسميه العامة الأربون يقال عربته : إذا أعطاه ذلك . مختار ، مادة (ع ر ب ن) .

سيأتى فى بابه ـــ ؛ لأنه شابه الفعل ، فثقل ، فلم يدخله التنوين ؛ لتآخيهما : فى اختصاصهما بالأسماء ، ولتعاقبهما على معنى واحد فى باب « رَاقودُ خَلاً ، ورَاقُودُ خلٍّ » فلما منعوه الكسرة عوضوه منها الفتحة ، نحو : ﴿ فحيُّوا بأَحْسَنَ مِنْهَا ﴾ [1] .

وهذا (مَا لَمْ يُضَفْ ، أَوْ يَكُ بَعْدَ أَلْ رَدِفْ) أى : تبع .

فإن أضيف ، أو تبع « أَلْ » ضعف شبه الفعل ، فرجع إلى أصله : من الجر بالكسرة ، نحو : ﴿ فى أَحْسَنِ تَقْوِيم ﴾ [2] ، ﴿ وَأَنْتُم عَاكِفُونَ فِى الْمَسَاجِدِ ﴾ [3] .

ولا فرق فى « أَلْ » بين المعرِّفة ، كمَّا مثل ، والموصولة نحو : ﴿ كَالْأَعْمَى ، وَالْأَصَمِّ ﴾ [4] .

وقوله [5] :

٣٤ ـــ ومَا أَنْتَ بِالْيَقْظَانِ نَاظِرُهُ ... نَسِيتَ بِمَنْ تَهْوَاهُ ذِكْرَ الْعَوَاقِبِ

بناء على أن « أَلْ » توصل بالصفة المشبهة ، وفيه ما سيأتى .

---

(١) من الآية ٨٦ من سورة النساء .

(٢) من الآية ٤ من سورة التين .

(٣) من الآية ١٨٧ من سورة البقرة .

(٤) من الآية ٢٤ من سورة هود .

٣٤ ـــ (٥) البيت مجهول القائل ، وهو من الطويل ، ومن شواهد العيني ١ / ٢١٥ ، ... .

اللغة :

اليقظان : المتنبه ، الحذر ، ناظره : النكتة السوداء في العين ، أو العين كلها ، أو البصيرة ... =

والزائدة كقوله [1] : .

٣٥ ــ رَأَيْت الوليدَ بْنَ الْيَزِيدِ مُبَارَكًا ....

= والمعنى :

إذا كنت ممن ينسى بسبب من تحبه عواقب أموره ... فإنك لست بالرجل ، الحذر ، المتنبه ، الذي يخشى عواقب الأمور .

الإعراب :

« ما » نافية :حجازية ، أو تميمية « أنت » اسم ما على الأول ، ومبتدأ على الثاني « باليقظان » الباء زائدة ، وخبر ما ، أو خبر المبتدأ ... « ناظره » فاعل يقظان ، ومضاف إليه ويقظان : صفة مشبهة « إذا » ظرف ضمن معنى الشرط « نسيت » فعل وفاعل « بمن تهواه » الباء : سببية ، واسم موصول في محل جر بها ، وجملة « تهواه » صلة الموصول ، لا محل لها من الإعراب ، و « ذكر العواقب » مفعول به ، ومضاف إليه ، وجواب الشرط محذوف ، لدلالة ما تقدم عليه ، **والتقدير** : إذا نسيت ذكر العواقب بسبب من تهواه فما أنت باليقظان ناظره .

والشاهد فيه :

قوله : « باليقظان » حيث دخلت « أل » الموصولة عند بعض العلماء على الصفة المشبهة باسم الفاعل .

٣٥ ــ (١) القائل : ابن ميادة ، والبيت من الطويل ، وهو من شواهد الإنصاف ٣١٧ ، وابن يعيش ١ / ٤٤ ، والخزانة ١ /٣٢٧ ، ٣ / ٢٥٢ ، والمغنى ٥٢ (٦٠) والعيني ١ / ٢١٨ ، ... وعجز البيت : ... ... شديدًا بأعباء الخلافة كاهله .

اللغة :

رأيت : أبصرت ، أو علمت ، الوليد بن اليزيد بن عبد الملك بن مروان .

والمعنى :

أبصرت ، أو علمت أن هذا الرجل عظيم ، يتحمل أعباء الخلافة كاهلهُ القوى .

الإعراب :

رأيت : فعل وفاعل ، الوليد : مفعول به « بن اليزيد » صفة ، ومضاف إليه ، مباركا : حال من المفعول ، أو مفعول ثان إذا جعلت « رأى » بمعنى : علم . =

ومثل « أل » « أم » في لغة طيء ، كقوله (٢) :

٣٦ ــ أأنْ شِمْتَ من نَجْدٍ برِيقًا تَأَلَّقَا ... تبيتُ بلَيْلِ امْأَرْمَد اعتاد أوْلَقَا

=والشاهد فيه :

قوله : « اليزيد » حيث دخلت « أل » على اليزيد ، وهي زائدة ، لأن يزيد : علم ، وهو على وزن الفعل ، ودخول « أل » عليه ضرورة .

٣٦ ــ (١) : البيت مجهول القائل ، وهو من الطويل ، ومن شواهد الهمع ١ / ٢٤ ، والدرر ١ / ٧ ، ... .

اللغة :

شمت : نظرت ، تألقا : ومض ، ولمع ، أمأرمد ، وهو الذي في عينيه رمد . أولقا : شبه الجنون ... .

والمعنى :

أتبيت مستطار القلب كمن به خبل ، أو به جنون ، لأنك أبصرت السحاب آتيا من ناحية نجد ، التي بها من تحب ، وتألف ؟ .

الإعراب :

« أأن » همزة الاستفهام ، وأن المصدرية ، أو الشرطية ، أتى بجوابها مرفوعا ؛ لأن فعل الشرط ماض ، وعليهما : فهي مفتوحة الهمزة ، أو مكسورتها « شمت » فعل ، وفاعل ، « من نجد » جار ، ومجرور ، متعلق بقوله : شمت « بريقا » مفعول به لشمت ، تألقا : فعل ماض ، وألف الإطلاق ، والفاعل ضمير يعود إلى بريق « تبيت » فعل ، وفاعل ، « بليل » متعلق بتبيت ، « امأرمد » مضاف إلى ليل ، « اعتاد » فعل ماض ، وفاعله مستتر « أولقا » مفعول لاعتاد ، والجملة في محل نصب حال ، أو في محل جر صفة ... .

والشاهد في البيت :

قوله : « امأرمد » حيث جره بالكسرة مع أنه ممنوع من الصرف ، لدخول « أم » الحميرية .

تنبيهان :

الأول : « مَا » الأولى موصولة ، والثانية حرفية ، هى ظرفية مصدرية ، أى : مدة كونه غير مضاف ، ولا تابع لأل .

الثانى : ظاهر كلامه : أن ما لا ينصرف ، إذا أضيف ، أو تبع « أَلْ » يكون باقيا على منعه من الصرف .

وهو اختيار جماعة ، وذهب جماعة منهم المبرد [1] ، والسيرافى [2] ، وابن السراج [3] إلى أنه يكون منصرفا مطلقا ، وهو الأقوى ، واختار الناظم فى نكته على ابن الحاجب : أنه إذا زالت منه علة فمنصرف ، نحو « بِأَحْمَدِكُمْ » وإن بقيت العلتان فلا ، نحو : « بأَحْسَنِكُم » .

ولما فرغ من مواضع النيابة فى الاسم شرع فى مواضعها فى الفعل ، فقال : (واجْعَلْ لِنَحْوِ يَفْعَلَانِ) أى : من كل فعل مضارع اتصل به ألف اثنين : اسما ، أو حرفا (النُّونَا ، رَفْعًا) الأصل : علامة رفع ، فحذف المضاف ، وأقيم المضاف إليه مقامه ، يدل على ذلك ما بعده ، .

والتقدير : اجعل النون علامة الرفع لنحو « يَفْعَلَانِ » .

---

(١) سبق التعريف به ص ٨٤ .

(٢) سبق التعريف به ص ٦٧ .

(٣) **ابن السَّراج**: هو أبو بكر محمد بن سهل، النحوى البغدادي، أحد العلماء المذكورين بالأدب ، وعلم العربية نشأ ببغداد ، وأخذ النحو عن المبرد ، وانتهت إليه الرياسة في النحو بعد موت المبرد ... ألف كتاب الأصول في النحو ، وهو غاية في الشرف ، والفائدة ... مات سنة ٣١٦ هـ ببغداد . (إنباه الرواة ٣ / ١٤٥ ... مقدمة كتابه أصول النحو ١ / ١٠ ، ...) .

(و) لنحو (تَدْعِينَ) من كل مضارع ، اتصل به ياء المخاطبة (وتَسْألُونَا) من كل مضارع اتصل به واو الجمع : اسما ، أو حرفا .

فالأمثلة خمسة : على اللغتين ، وهى : « يَفْعَلَانِ ، وتَفْعَلَانِ ، ويَفْعَلُونَ ، وتَفْعَلُونَ ، وتَفْعَلِينَ » .

فهذه الأمثلة : رفعها بثبات النون ، نيابة عن الضمة .

(وَحَذْفُهَا) أى : النُون (للْجَزْمِ ، والنَّصْبِ سِمَهْ) أى : علامة : نيابة عن السكون فى الأول ، وعن الفتحة فى الثانى (كَلَمْ تَكُونِى لِتَرومِى مَظْلَمَهْ)

الأصل : تكُونين ، وترومينَ : فحذفت النون للجازم فى الأول ، وهو « لَمْ » وللناصب فى الثانى ، وهو « أَنْ » المضمرة بعد لام الجحود .

تنبيهان :

الأول : قدم الحذف للجزم ؛ لأنه الأصل ، والحذف فى النصب محمول عليه .

وهذا مذهب الجمهور .

وذهب بعضهم : إلى أن إعراب هذه الأمثلة بحركات مقدرة على لام الفعل .

الثانى : إنما ثبتت النون مع الناصب فى قوله تعالى : ﴿ إِلاَّ أَنْ يَعْفُونَ ﴾ (1) لأنه ليس من هذه الأمثلة ؛ إذ الواو فيه لام الفعل ، والنون ضمير النسوة ، والفِعلُ مَعَهَا مبنى ، مثل : ﴿ يَتَرَبَّصْنَ ﴾ (2) ووزنه : « يَفعُلْنَ » ، بخلاف : « الرِّجالُ يَعْفُونَ » فإنه من هذه الأمثلة ؛ إذ واوه ضمير الفاعل ، ونونه علامة الرفع ، تحذف للجازم ،

---

(1) من الآية ٢٣٧ من سورة البقرة .

(2) من الآية ٢٣٤ من سورة البقرة .

والناصب ، نحو : ﴿ وأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى ﴾ [1] ووزنه : « تَفْعُوا » وأصله : « تَعْفُوُوا » .

ولما فرغ من بيان إعراب الصحيح من القبيلين شرع فى بيان إعراب المعتل منهما ، وبدأ بالأسم ، فقال :

(وَسَمِّ مُعْتَلًّا مِنَ الأَسْمَاءِ مَا) أى : الاسم المعرب ، الذى حرف إعرابه ألف لينة ، لازمة (كَالْمُصْطَفَى) ومُوسَى ، والعَصَا ، أو ياء لازمة قبلها كسرة ، كالدَّاعِى (والْمُرْتَقِى مَكَارِمَا) .

تنبيه :

إنما سمى كل من هذين الاسمين معتلا ؛ لأن آخره حرف علة ، أو لأن **الأول** : يعل آخره بالقلب ، إما : عن ياء ، نحو « الْفَتَى » أو عن واو ، نحو « المُصْطَفَى » **والثانى** : يعلّ آخره بالحذف .

فخرج بالمعرب : نحو : « مَتَى ، والَّذِى » وبذكر الألف — فى الأول — المنقوص ، نحو : « الْمُرْتَقِى » ، وبذكر اللينة : المهموز نحو : « الخَطَأ » وبذكر الياء فى الثانى — المقصور ، نحو : « الْفَتَى » ، وبذكر اللزوم فيهما ، نحو : « رَأَيْتُ أَخَاكَ » و« جَاءَ الزَّيْدَانِ » — فى الأول — و« مَرَرْتُ بِأَخِيكَ ، وغُلَامَيْكَ ، وَبنيكَ » فى الثانى ، وباشتراط الكسرة قبل الياء ، نحو : « ظَبْى ، وكُرسِىّ » .

(فَالْأَوَّلُ) وهو : ما كان كالمصْطَفَى (الْإِعْرَابُ فِيهِ قُدِّرَا : جَمِيعُهُ) على الألف ؛ لتعذر تحريكها (وَهْوَ الَّذِى قَدْ قُصِرا) أى : سمى مقصورًا .

والقصر : الحبس ، ومنه ﴿ حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِى الْخِيَامِ ﴾ [2] أى : محبوسات

---

(١) من الآية ٢٣٧ من سورة البقرة .

(٢) من الآية ٧٢ من سورة الرحمن .

على بعولتهن ، وسمي بذلك : لأنه محبوس عن المدّ ، أو عن ظهور الإعراب .

(وَالثَّانِ) وهو : ما كان كالمرتقى (مَنْقُوصٌ) سمي بذلك : لحذف لامه للتنوين ، أو لأنه نقص منه ظهور بعض الحركات (وَنَصْبُهُ ظَهَرْ) على الياء لخفته ، نحو : « رَأَيْتُ الْمُرْتَقِيَ » ، و« مُرْتقيًا » و﴿ أَجِيبُوا دَاعِيَ اللهِ ﴾ [1] و﴿ دَاعِيًا إِلَى اللهِ بِإِذْنِهِ ﴾ [2] .

(وَرَفْعُهُ يُنْوَى) على الياء ، وَلَا يظهر ، نحو : ﴿ يَوْمَ يَدْعُو الدَّاعِي ﴾ [3] ﴿ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾ [4] .

فعلامة الرفع : ضمة مقدرة على الياء : الموجودة ، أو المحذوفة ، و(كَذَا ـــ أَيْضًا ـــ يُجَرْ) بكسر منوى ـــ نحو : ﴿ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ ﴾ [5] ﴿ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ ﴾ [6] .

وإنما لم يظهر الرفع ، والجر استثقالا ، لا تعذرًا ، لإمكانهما ، قال جرير [7] :

٣٧ ـــ فَيَوْمًا يُوَافِينَ الْهَوَى غَيْرَ مَاضِي ....

---

(١) من الآية ٣١ من سورة الأحقاف .

(٢) من الآية ٤٦ من سورة الأحزاب .

(٣) من الآية ٦ من سورة النجم .

(٤) من الآية ٧ من سورة الرعد .

(٥) من الآية ١٨٦ من سورة البقرة .

(٦) من الآية ٢٢٥ من سورة الشعراء .

٣٧ ـــ (٧) قاله جرير في هجاء الأخطل من قصيدة طويلة من الطويل ، والبيت من شواهد المقتضب ١ / ١٤٤ ، ٣ / ٣٥٤ ، والعيني ١ / ٢٢٧ ، ... .

وبقية البيت : ... ... ويوما ترى منهن غولا تغول . =

وقال الآخر [1] :

٣٨ ـ لَعَمْرُكَ مَا تَدْرِى مَتَى أَنْتَ جَائِىٌ
وَلَكِنَّ أَقْصَى مُدَّةِ الْعُمْرِ عَاجِلُ

____

= **اللغة :**

يوافين ، ويروى في موضعه يجارين ، والمراد بألسنتهن ، ولا يمضينه ، ماضي : نافذ ... .

والمعنى :

يجارين الهوى بألسنتهن ، ولا يمضينه ، ولا ينفذنه ... .

الإعراب :

يوما : نصب على الظرفية بالفعل بعده « يوافين » فعل ، وفاعل ، « الهوى » مفعول به « غير » مفعول ثان ، أو صفة لمصدر محذوف ، أي : يوافين وفاء غير نافذ ، « ماضي » مضاف إليه .

والشاهد فيه :

قوله : « غير ماضي » حيث جر المنقوص بالكسرة الظاهرة على الياء ، والقياس حذفها ، لسكونها ، وثقل الكسرة عليها ، والتنوين بعدها ساكن فتحذف للتخلص من التقاء الساكنين

٣٨ ـ (١) البيت مجهول القائل ، وهو من الطويل ، ومن شواهد الإنصاف ٥١٩ ، ... .

اللغة :

لعَمرك : بفتح العين للقسم ، تدري : تعلم ، عاجل : قريب .

والمعنى :

أقسم بعمرك أنك ما تدري متى تجيء لكن أقصى مدة العمر قريبة .

الإعراب :

لعمرك : اللام لتوكيد الابتداء ، ومبتدأ ، ومضاف إليه ، والخبر محذوف ، والتقدير : لعمرك قسمي ، والدقة : لعمر الله قسمي ، « ما » نافية « تدري » فعل مضارع ، فاعله مستتر فيه « متى » اسم استفهام مبني ومحله النصب على الظرفية « أنت جائي » مبتدأ ، وخبر « ولكن » حرف استدراك ... « أقصى » اسم لكن « مدة » مضاف إليه ، « والعمر » مضاف إلى مدة « عاجل » خبر لكن . =

تنبيه :

من العرب من يسكن الياء في النصب — أيضا — قال الشاعر [1] :

٣٩ — وَلَوْ أَنَّ وَاشٍ بِالْيَمَامَةِ دَارُهُ

وَدَارِي بِأَعْلَى حَضْرَمَوْتَ اهْتَدَى لِيَا

=**والشاهد فيه :**

قوله : « جائى » حيث رفع بالضمة الظاهرة على الياء ، والقياس حذفها ...

٣٩ — (١) القائل : مجنون ليلى ، والبيت من الطويل ، ومن شواهد ابن يعيش ٦ / ٥١ ، والخزانة ٤ / ٣٩٥ ، والمغنى ٢٨٩ (٢٣٨) والهمع ١ / ٥٣ ، والدرر ١ / ٢٩ ، ... .

اللغة :

واش ، ووشاء : نمام ، يفسد بين الناس ، اليمامة : موضع يعد من نجد ، حضرموت : ناحية واسعة في شرقي عدن بقرب البحر « اهتدى ليا » بلغ موضعي ... .

والمعنى :

لو أن نماما ، يفسد ما بيني ، وبين ليلى ويقطن باليمامة ، وكنت بأعلى حضرموت بلغ موضعي ونفث سموم وشايته بيننا ... .

الإعراب :

« لو » حرف تعليق « أن » حرف توكيد ، ونصب « وَاشٍ » اسم أن ، منصوب بفتحة مقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين ... باليمامة : جار ومجرور خبر مقدم « داره » مبتدأ مؤخر ، ومضاف إليه ، والجملة في محل رفع خبر أن ، وأن وما دخلت عليه في تأويل مصدر فاعل لفعل محذوف ، والتقدير : ولو ثبت أن ... « وداري » واو الحال ، ومبتدأ ، ومضاف إليه « بأعلى » متعلق بمحذوف خبر المبتدأ « حضرموت » مضاف إلى أعلى « اهتدى » فعل ماض ، وفاعله مستتر « ليا » متعلق باهتدى ، والألف للإطلاق ، والجملة لا محل لها من الإعراب جواب « لَوْ » .

والشاهد فيه :

قوله : « واش » حيث سكن الياء في حالة النصب ، كما يسكنها في حالتي : النصب ، والجر .

قال أبو العباس المبرد : وهو من أحسن ضرورات الشعر ؛ لأنه حمل حالة النصب على حالتى الرفع ، والجر .

(وَأَىّ فِعْلٍ) كان (آخرٌ منْهُ أَلِفْ) نحو : « يخشى » (أَوْ وَاو) نحو : « يَدْعُو » (أَوْ يَاءٌ) نحو : « يَرْمِى » (فَمُعْتَلًّا عُرِفْ) :

أىّ : شرط ، وهو مبتدأ ، مضاف ، و« فعلٍ » مضاف إليه ، و« كَان » بعده مقدرةً ، وهى : إما شانية ، و« آخر منه ألف » جملة من مبتدأ ، وخبر خبرها ، مفسرة للضمير المستتر فيها ، أو ناقصة ، و « آخر » اسمها ، و « ألف خبرها ، ووقف عليه بالسكون على لغة ربيعة » .

و« عرف » جواب الشرط ، وفيه ضمير مستكن ، نائب عن الفاعل ، عائد على « فِعْلٍ » وخبر المبتدأ جملة الشرط .

وقيل : هى وجملة الجواب معا .

وقيل : جملة الجواب فقط ، و « معتلًّا » حال منه ، مقدم على عامله .

والمعنى : أى فعل كان آخره حرفا من الأحرف المذكورة فإنه يسمى معتلاً .

(فَالْأَلِفَ انْوِ فيه غَيْرَ الْجَزْمِ) وهو : الرفع ، والنصب ، نحو : « زَيْدٌ يَسْعَى » و « لَنْ يَخْشَى » لتعَذّر الحركة على الألف .

والألف : نصب بفعل مضمر يفسره الفعل الذى بعده .

(وَأَبْدِ) أى : أظهر (نَصْبَ مَا) آخره واو (كَيَدْعُو) أو ياء ، نحو (يَرْمِى) لخفة النصب .

وأما قوله : [1] :

٤٠ ــ .... أَبَى اللهُ أَنْ أَسْمُو بأُمٍّ ، وَلَا أَبِ

---

٤٠ ــ (١) القائل : هو عامر بن الطفيل ، وهو من الطويل ، ومن شواهد المحتسب ١ /=

وقوله [1] :

٤١ ــ مَا أَقْدَرَ اللهَ أَنْ يُدْنِي عَلَى شحَطٍ !
مَن دَارُهُ الحـزْنُ ممَّـنْ دَارُه صُولُ

فضرورة .

=١٢٧ ، وابن يعيش ١٠ / ١٠٠ ، ١٠١ ، والخزانة ٣ / ٣٢٧ ، والمغنى ٦٧٧ (٣٢٢) ، ... .
وصدر البيت : فما سودتني عامر عن وراثةٍ ... .

اللغة :

أسمو : أعلو ، وأرتفع ... .

والمعنى :

إنه لم يكتف بما ورثه من متانة النسب ، ولكنه جد ، واجتهد ، وسعى إلى المكارم ... فساد ، وشرف ، وعظم فوق عظمة الآباء ، والأجداد ... .

الإعراب :

« أبى الله » فعل ، وفاعل « أن » المصدرية الناصبة « أسْمُو » مضارع منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الواو ، وفاعله مستتر « بأم » متعلق بأسمو « ولا » الواو : عاطفة ، ولا : زائدة للتأكيد « أب » عطف على « أم » .

والشاهد فيه :

قوله : « أسمو » حيث نصب الفعل المضارع بفتحة مقدرة على الواو ، مع أن الفتحة خفيفة على الواو ، وليست بمتعذرة الظهور ، وذلك ضرورة .

٤١ ــ (١) القائل : حندج بن حندج المرىّ ، والبيت من البسيط ، وهو من شواهد الإنصاف ١٢٨ ، والعيني ١ / ٢٣٨ ، والهمع ٢ / ١٦٧ ؛ والدرر ٢ / ٢٢٤ ، ... .

اللغة :

الشحط : البعد ، الحزن : موضع بعينه ، صول : مدينة من بلاد الخزر ... .

والمعنى :

قدرة الله تعالى لا يعجزها شيء فما أعظمها من قدرة ! والله القدير بقدرته يقرب ــ على=

(والرَّفْعَ فيهمَا) أى : الواوىّ ، والياثىّ (انْوِ) لثقله عليهما (واحْذِفْ جَازِمًا .: ثلاثهُنَّ) وأبق الحركة التى قبل المحذوف ، دالة عليه (تَقْضِ حُكْمًا لأزِمًا) نحو : « لم يَخْشَ » و « لَمْ يَرْمِ » .

فالرفع : نصب بالمفعولية « لانو » ، و « فيهما » متعلق به ، و « احذف » عطف على « انو » وفى كل منهما ضمير مستتر ، وهو فاعله ، و « جَازِمًا » : حال من فاعل احذف ؛ و « ثلاثهن » مفعول به ، إما : لاحذف ، والضمير فى ثلاثهن لأحرف العلة الثلاثة ، ومعمول الحال محذوف ، وهى : الأفعال الثلاثة المعتلة .

والتقدير : حذف أحرف العلة ثلاثهن حال كونك جازما الأفعال الثلاثةالمذكورة ، أو يكون معمولا للحال ، والضمير للأفعال ، ومعمول الفعل محذوف ، وهو الأحرف الثلاثة .

والتقدير : احذف أحرف العلة حال كونك جازما الأفعال ثلاثهن .

=بعد ـــ من يسكن الحزن ممن يسكن صول ، والقصيدة يشكو الشاعر فيها طول ليله لفراق أحبابه .

الإعراب :

ما : تعجبيه مبتدأ « أقدر » فعل ماض ، وفاعله مستتر ، يعود إلى ما « الله » نصب على التعظيم ، والجملة : في محل رفع خبر ما « أن » حرف مصدري ، ونصب « يدني » منصوب بفتحة مقدرة على الياء ، وأن وما دخلت عليه في تأويل مصدر مجرور بحرف جر محذوف ، والتقدير : على إدنائه « على شحط » متعلق بيدني « من » اسم موصول في محل نصب مفعول يدني « داره الحزن » جملة من مبتدأ ، وخبر ، صلة الموصول ، لا محل لها من الإعراب « ممن » متعلق بيدني « داره صول » جملة من مبتدأ ، وخبر لا محل لها من الإعراب ، صلة الموصول .

والشاهد فيه :

قوله : « أن يدنى » حيث نصب الفعل المضارع بفتحة مقدرة على الياء ، مع أن القياس ظهورها على الياء لخفتها ضرورة .

وتقض : مجزوم ، جواب « احذف » و « حكمًا » مفعول به ــ إن كان تقض بمعنى « تؤدى » ومفعول مطلق ، إن كان بمعنى : تحكم .

خاتمة :

قد ثبت حرف العلة مع الجازم في قوله [1] :

٤٢ ــ وَتَضْحَكُ مِنِّى شَيْخَةٌ عَبْشَمِيَّةٌ
كأن لم تَرَى قَبْلى أَسِيرًا يمانيَـا

---

٤٢ ــ (١) القائل : عبد يغوث بن وقاص ، الحارثي من قصيدة من الطويل ، والبيت من شواهد المحتسب ١ / ٦٩ ، وابن يعيش ٥ / ٩٧ ، ٩ / ١١١ ، ١٠ / ١٠٤ ، ١٠٧ ، .... .

اللغة :

عبشمية : نسبة إلى عبد شمس بطريق النحت يمانيا : من اليمن .

والمعنى :

وتضحك من أسرى ، ومنى عجوز عبشمية ، وليس في الأمر ما يضحك ، فسنة الحرب هكذا ... وكأنها في ذلك لم تشاهد من قبل أسيراً يمنيًّا ... .

الإعراب :

وتضحك : الواو على حسب ما قبلها ، وفعل مضارع « منى » متعلق بتضحك « شيخة عبشمية » فاعل ، وصفة « كأن » حرف تشبيه ونصب ، مخففة من الثقيلة ، واسمها ضمير الشأن محذوف « لم » « حرف نفي ، وجزم ، وقلب « ترى » مجزوم بلم ، والرؤية بصرية ، وفاعله مستتر فيه « قبلى » ظرف ، متعلق بترى ، ومضاف إلى قبل « أسيرًا » مفعول به ، و « يمانيا » صفة ، والجملة في محل رفع خبر كأن .

والشاهد فيه :

قوله : « لم ترى » حيث أثبت الشاعر ألف ترى مع الجازم : لغة ، أو ضرورة .

وقوله [1] :

٤٣ ــ أَلَمْ يَأْتيكَ ، وَالأَنْبَاءُ تَنْمِي
بِمَــا لاَقَتْ لَبُــونُ بَنِــي زِيَــادِ

---

٤٣ ــ (١) القائل : قيس بن زهير ، والبيت من الوافر ، وقد استشهد به كثير من النحاة ... الكتاب ١ / ١٥ ، ٢ / ٥٩ ، والمحتسب ١ / ٦٧ ، ١٩٦ ، والخزانة ٣ / ٥٣٤ ، والعيني ١ / ٢٣٠ ، ... .

اللغة :

الأنباء : الأخبار ، أو ذات الشأن منها ، تنمي : تزيد ، وتكثر ، لبون : الإبل ذوات اللّبن ، بنو زياد : هم الكملة من الرجال : الربيع ، وعمارة ، وقيس ، وأنس ، وأمهم فاطمة بنت الخرشب الأنمارية ، وقصة القصيدة مشهورة (انظر ١ / ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ... العيني) .

والمعنى :

ألم تصلك ــ والأنباء تنتشر ، وتكثر ــ ما لاقته لبون بني زياد ... ؟ .

الإعراب :

ألم : الهمزة للاستفهام ، وحرف نفي ، وجزم ، وقلب « يأتيك » مجزوم بلم ، وعلامة جزمه حذف الحركة المقدرة على الياء إجراءً للمعتل مجرى الصحيح « والأنباء » الواو : للحال ، ومبتدأ ، وجملة « تنمى » خبره ، والجملة في محل نصب حال « بما » الباء زائدة في الأظهر ، ما : اسم موصول فاعل : « لاقت لبون » فعل ماض ، وتاء التأنيث ، وفاعل ، لبون : مضاف ، وبني : مضاف إليه ، بني : مضاف ، وزياد : مضاف إليه ، وجملة : لاقت لبون لا محل لها من الإعراب ، صلة الموصول ، والعائد محذوف ، والتقدير : لاقته ... .

والشاهد فيه :

قوله : « ألم يأتيك » حيث أثبت الشاعر الياء مع الجازم ، وفي بعض الروايات للبيت مثل : « أتاك » و « ألم يأتك » ولا شاهد في البيت .

وقوله [1] :

٤٤ ــ هَجَوْتَ زَبَّانَ ، ثمَّ جئْتَ مُعْتَذِرًا
مِنْ هَجْوِ زَبَّانَ لم تَهجُو ، ولم تَدَعِ

فقيل : ضرورة ، **وقيل** : بل حذف حرف العلة ، ثم أشبعت الفتحة فى « تَرَ » فنشأت ألف ، والكسرة فى « يأتك » فنشأت ياء ، والضمة فى « تَهْجُ » فنشأت واو .

---

٤٤ ــ (١) البيت مجهول القائل ، وهو من البسيط ، ومن شواهد المنصف ٢ / ١١٥ ، وابن يعيش ١٠ / ١٠٤ ، ١٠٥ ، والعيني ١ / ٢٣٤ والتصريح ١ / ٨٧ ، ... .

اللغة :

هجوت : ذممت ... زبان : اسم رجل ، تدع : تترك ... .

والمعنى :

هـجوت زبـان ، ثم جئت تعتذر عن فعلك ، وهو : الهجو : وقد ترددت بين الهجو ، والترك ، فلا ذم في الهجو لمحوه بالاعتذار ، ولا شكر على الاعتذار ، لسابق الهجو ... (١ / ٢٣٥ العيني) .

الإعراب :

« هجوت زبان » فعل ، وفاعل ، ومفعول به « ثم » حرف عطف « جئت » فعل ، وفاعل ، و « معتذرا » حال من الفاعل « من هجو » متعلق بمعتذر « زبان » مضاف إليه « لم » حرف نفي ، وجزم ، وقلب « تهجو » مضارع مجزوم « بلم » وعلامة جزمه حذف الحركة المقدرة على الواو « ولم » الواو : عاطفة . و« لم » حرف نفي وجزم ، وقلب « تدع » مجزوم بلم وعلامة جزمه السكون ، وحرك بالكسر للروى .

والشاهد فيه :

قوله : « لم تهجو » حيث أثبت الواو مع الجازم : لغة ، أو ضرورة .

وَأَمَّا ﴿ سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنْسَى ﴾[1] « فلا » : نافية ، لا ناهية ، أي : فَلَسْتَ تَنْسَى .

* * *

النَّكِـرَةُ وَالْمَعْرِفَـة

(نَكِرَةٌ قَابِلُ أَلْ مُؤَثِّرَا) فيه التعريف ، « كرَجُل ، وفَرَسٍ ، وشَمْسٍ ، وقَمَرٍ » .

(أَوْ وَاقِعٌ مَوْقِعَ مَا قَدْ ذُكِرَا) أى : ما يقبل « أَلْ » **وذلك** : « كَذِى » بمعنى صاحب ، و « مَنْ ، وَمَا » فى الشرط ، والاستفهام ، خلافا لابن كيسان[2] فى الاستفهاميتين ، فإنهما عنده معرفتان ، فهذه لا تقبل « أَلْ » لكنها تقع موقع ما يقبلها ؛ إذ الأولى تقع موقع صاحب ، و « مَنْ ، وَمَا » يَقَعَان موقع إِنْسَان ، وَشَىْء ، ولا يؤثر خلوهما من تضمن معنى الشرط ، والاستفهام .

فإن ذلك طارىء على « مَنْ ، وَمَا » إذا لم يوضعا فى الأصل له .

ومن ذلك ــ **أيضا** ــ « مَنْ ، وَمَا » نكرتين موصوفتين ، كما في «مَرَرْتُ بِمَنْ مُعَجِبٍ لَك » و « بمَا مُعْجِبٍ لَك » : فإنهما لا يقبلان « أَلْ » لكنهما واقعان موقع « إنسَان ، وشَىء » وكلاهما يقبل « أَلْ » .

وكذلك : « صَهٍ ، ومَهٍ » ــ بالتنوين ــ لا يقبلان « أَلْ » لكنهما يقعان موقع ما يقبلها ، وهو « سكوتًا ، وانكفَافًا » وما أشبه ذلك .

و « **نكرة** » مبتدأ ، والمسوغ قصد الجنس ، و « قابل أَلْ » خبر ، و « مؤثرا »

---

(١) الآية ٦ من سورة الأعلى .

(٢) سبق التعريف به ص ٧٤ .

حال من المضاف إليه ، وهو « أَلْ » وشرط جواز ذلك موجود ، وهو : اقتضاء المضاف العمل فى الحال وصاحبها .

واحترز « بمؤثرا » عما يدخله « أَلْ » من الأعلام ، لضرورة ، أو لمح وصف — على ما سيأتى بيانه — فإنها لا تؤثر فيه تعريفا ؛ فليس بنكرة .

تنبيه :

قدم النكرة ؛ لأنها الأصل ؛ إذ لا يوجد معرفة إلا وله اسم نكرة [1] ، ويوجد كثير من النكرات ، لا معرفة له ، والمستقل أولى بالأصالة — وأيضا — فالشيء أول وجوده تلزمه الأسماء العامة ، ثم يعرض له بعد ذلك الأسماء الخاصة ، كالآدمى : إذا ولد فإنه يسمى إنسانا ، أو مولودًا ، أو موجودًا ، ثم بعد ذلك يوضع له الاسم : العلم ، واللقب ، والكنية .

وأنكر النكرات : مذكور ، ثم موجود ، ثم مُحْدَث ، ثم جوهر ، ثم جسم ، ثم نام ، ثم حيوان ، ثم إنسان ، ثم رجل ، ثم عالم .

فكل واحد من هذه أعم مما تحته ، وأخص مما فوقه .

فتقول : « كُلُّ عَالِمٍ رَجُل » ولا عكس ، وهكذا كل رجل ، وإنسان ، إلى آخره .

(وَغَيْرُهُ) أى : غير ما يقبل « أَلْ » المذكورة ، أو يقع موقع ما يقبلها (مَعْرِفَةٌ) : إذ لا واسطة .

واستغنى بحدِّ النكرة عن حَدّ المعرفة ، قال فى شرح التسهيل : « من تعرض لحد المعرفة عَجَزَ عن الوصول إليه ، دون استدراك عليه » [2] .

---

(١) انظر شرح ابن جابر الأندلسي للألفية « النكرة ، والمعرفة » — بتحقيقنا — تحت الطبع .

(٢) انظر ص ٢١ التسهيل .

وأنواع المعرفة على ما ذكره هنا ستة : المضمر (كَهُمْ ، وَ) اسم الإشارة ، نحو : (ذى ، وَ) العلم ، نحو « هِنْدَ ، وَ » المضاف إلى معرفة ، نحو (ابْنِى وَ) المحلَّى بألْ ، نحو (الغُلَامِ ، وَ) الموصول ، نحو (الَّذِى) .

وزاد فى شرح الكافية : المنادى المقصود « كَيَا رَجُلُ » .

واختار فى التسهيل : أن تعريفه بالإشارة إليه ، والمواجهة [1] ، ونقله فى شرحه عن نص سيبويه .

وذهب قوم إلى أنه معرفة « بألْ » مقدَّرة .

وزاد ابن كيسان « مَنْ » و « مَا » الاستفهاميتين — كما تقدم — .

ولما فات على الناظم ترتيب المعارف فى الذكر على حسب ترتيبها فى المعرفة ؛ لضيق النظم رتبها فى التبويب على ما ستراه .

فأعرفها المضمر — على الأصح — ثم العلم ، ثم اسم الإشارة ، ثم الموصول ، ثم المحلّى .

وقيل : هما فى مرتبة واحدة ، **وقيل** : المحلّى أعرف من الموصول .

وأما المضاف فإنه فى رتبة ما أضيف إليه مطلقا — **عند الناظم** — .

وعند الأكثر : أن المضاف إلى المضمر فى رتبة العلم .

وأعرف الضمائر : ضمير المتكلم ، ثم المخاطب ، ثم الغائب السالم عن الإبهام .

وجعل الناظم هذا فى التسهيل ، دون العلم [2] .

(فَمَا) وُضِع (لِذِى غَيْبَةٍ) تقدم ذكره : لفظا ، أو معنى ، أو حكما — على ما سيأتى فى آخر باب الفاعل — (أَوْ) لذى (حُضُورٍ) : متكلم ، أو مخاطب ،

---

(١) انظر ١ / ١٢٦ توضيح المقاصد ، والمسالك ....

وانظر عبارة ابن أم قاسم المرادي ١ / ١٢٥ ، ١٢٦ توضيح المقاصد ، والمسالك ...

(٢) انظر ١ / ١٢٦ توضيح المقاصد ، والمسالك ... وانظر رأى الهواري في نفس الموضع من كتاب شرح الألفية — بتحقيقنا — تحت الطبع فقد أرجع ذلك للمضمرات .

(كَأَنْتَ) وأَنَا (وَهْوَ) وفروعها (سَمِّ) فى اصطلاح البصريين (بالضَّمِير) والمضمر .

وسماه الكوفيون : كِنَايَةً ، ومكْنِيًّا .

تنبيه :

رفع إيهام دخول اسم الإشارة فى ذى الحضور بالتمثيل .

(وَذُو اتِّصَالٍ مِنْهُ مَا لَا يُبْتَدَا) به ، (وَلَا يَلِى إلاَّ) الاستثنائية (اختيارًا أَبَدَا) وقد يليها اضطرارًا ، كقوله [1] :

٤٥ ــ وَمَا نُبَالِى إِذَا ما كُنْتِ جَارَتَنَا ... أَلاَّ يُجَاوِرَنَــــا إِلاَّكِ دَيَّــــارُ

---

٤٥ ــ (١) البيت مجهول القائل ، وهو من البسيط ، ومن شواهد ابن يعيش ٣ / ١٠١ ، ١٠٣ ، والخزانة ٢ / ٤٠٥ ، والمغنى ٤٤١ ، والعيني ١ / ٢٥٣ ، .... .

اللغة :

نبالي : نكترث ، ونهتم ، الجار : المجاور في السكن ، إلاك : إلا إياك ، ديار : أحد يدور على الأرض ، ولا يستعمل إلا في النفي .

والمعنى :

إذا كنت أيتها المحبوبة جارة لنا ، فما نبالي ألا يجاورنا أحد غيرك ففيك الكفاية .... .

الإعراب :

« وما » الواو : على حسب ما قبلها ، « ما » : استفهامية ، مبتدأ في محل رفع « نبالي » فعل مضارع ، مرفوع لتجرده من الناصب ، والجازم ... والفاعل مستتر ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ ، ويجوز أن تكون « ما » نافية ، أو زائدة للتأكيد ... إذا : ظرف ضمن معنى الشرط « ما » زائدة « كنت » كان ، واسمها « جارتنا » خبر كان ، ومضاف إليه « ألّا » حرف مصدري ، وحرف نفي ، والأصل : أنْ لَا « يجاورنا » منصوب بأن ، ونا مفعول بـ « إلاكِ » أداة استثناء ، والكاف مستثنى ... « ديَّار » فاعل « يجاور » وهو المستثنى منه ، وأن ، وما دخلت عليه في تأويل مصدر مفعول به لقوله : « نبالي » أي : وما نبالي عدم مجاورة أحد سواك .=

وذلك (كَالْيَاءِ ، وَالْكَافِ مِنَ) قولك : (ابْنِى أَكْرَمَك : والْيَاءِ ، والْهَا) من قولك : (سَلِيهِ مَا مَلَكْ) :

فالأول : — وهو الياء — ضمير متكلم مجرور ، **والثانى** : — وهو الكاف — ضمير مخاطب منصوب ، **والثالث** : — وهو الياء — ضمير المخاطبة مرفوع ، **والرابع** — وهو الهاء — ضمير الغائب منصوب .

وهى ضمائر متصلة ، لا تتأتى البَدَاءَةُ بها ، ولا تقع بعد « إلاَّ » .

(وَكُلُّ مُضْمَرٍ) : متصلا كان ، أو منفصلا (لَهُ الْبِنَا يَجِبْ) باتفاق النحاة ، واختلف فى سبب بنائه ، **فقيل** : لمشابهته الحرف فى المعنى ؛ لأن كل مضمر ، مضمن معنى التكلم ، أو الخطاب ، أو الغيبة ، وهى من معانى الحروف .

وذكر فى التسهيل لبنائها أربعة أسباب [(1)] :

الأول : مشابهة الحرف فى الوضع ؛ لأن أكثرها على حرف ، أو حرفين ، وحمل الباقى على الأكثر .

والثانى : مشابهته فى الافتقار ؛ لأن المضمر لا تتم دلالته على مسماه ، إلا بضميمة : من مشاهدة ، أو غيرها .

والثالث : مشابهته له فى الجمود ، فلا يُتَصَرَّف فى لفظه بوجه من الوجوه ، حتى بالتصغير ، ولا بأن يوصف ، أو يوصف به .

=**والشاهد فيه** :

قوله : « إلاك » فإنه أتى بالضمير المتصل ، وهذا شاذ لضرورة الشعر . انظر كتابنا الكواكب الدرية في الشواهد النحوية ١ / ١٠٨ إلى ١٣٩ وقد استوفينا البحث فيه من جميع الجوانب .

(١) عبارة الناظم : « وبنى المضمر ، لشبهه بالحرف وضعا ، وافتقارا ، وجمودا ، أو الاستغناء باختلاف صيغه لاختلاف المعاني » ص ٢٩ التسهيل .

الرابع : الاستغناء عن الإعراب ، باختلاف صيغه ، لاختلاف المعانى .

قال الشارح [1] :

« ولعل هذا هو المعتبر عند الشيخ فى بناء المضمرات » ولذلك عقبه بتقسيمها — بحسب الإعراب — .

كأنه قصد بذلك : إظهار علة البناء ، فقال : « **وَلَفْظُ مَاجُرَّ كَلَفْظِ مَا نُصِبْ** » نحو : « **إِنَّهُ** » و « **لَهُ** » و « **رَأَيْتُكَ** » و « **مَرَرْتُ بكَ** » .

(لِلرَّفْعِ ، والنَّصْبِ ، وجَرٍّ نَا) الدال على المتكلم ، المشارك ، أو المعظم نفسه ، (صَلَحْ) مع اتحاد المعنى ، والاتصال (كَاعْرِفْ بِنَا فَإِنَّنَا نِلْنَا المِنَحْ) « **فَنَا** » فى « **بِنَا** » فى موضع جر بالباء ، وفى « **فإننَا** » فى موضع نصب « **بإنَّ** » وفى « **نِلْنَا** » فى موضع رفع بالفاعلية .

وأما « الياء وهم » : فإنهما يستعملان للرفع ، والنصب ، والجر ، لكن لا يشبهان « نَا » من كل وجه : فإن الياء — وإن استعملت للثلاثة ، وكانت ضميرًا متصلا فيها ، إلا أنها ليست فيها بمعنى واحد ؛ لأنها فى حالة الرفع للمخاطبة ، نحو : « **اضْرِبِى** » وفى حالة الجر ، والنَّصب للمتكلم ، نحو : « **لِى** ، **وإِنِّى** » و« **هُمْ** » تستعمل للثلاثة ، وتكون فيها بمعنى واحد ، إلا أنها فى حالة الرفع ضمير منفصل ، وفى الجر ، والنصب ضمير متصل .

(وَأَلِفٌ ، والواوُ ، والنُّونُ) ضمائر رفع بارزة متصلة (لِمَا غَابَ ، وغَيْرِهِ) أى : المخاطب ، فالغائب (كَقَامَا) وقامُوا ، وقُمْنَ (وَ) المخاطب ، نحو : (اعْلَمَا) واعلمُوا ، واعْلَمْنَ .

---

(١) الشارح : هو ابن الناظم : وانظر عبارة ابن الناظم ص ٥٧ في شرح ألفية والده — بتحقيقنا — .

تنبيه :

رفع توهم شمول قوله : « وغَيْرِهِ » المتكلمَ بالتمثيل .

ولما كان الضمير المتصل على نوعين :

بارز : وهو : ما له وجود فى اللفظ .

ومستتر : وهو : ما ليس كذلك .

وقدم الكلام على الأول ، شرع فى بيان الثانى بقوله : (وَمِنْ ضَمِيرِ الرَّفْعِ) أى : لا النصب ، ولا الجرّ (مَا يَسْتَتِرُ) : وجوبا ، أو جوازًا .

فالأول : هو الذى لا يخلفه ظاهر ، ولا ضمير منفصل ، وهو المرفوع بأمر الواحد المخاطب (كافْعَلْ) يَا زَيْدُ ، أو بمضارع مبدوء بهمزة المتكلم ، مثل : (أُوَافِق) ، أو بنون المتكلم المشارك ، أو المعظم نفسه ، مثل (نَغْتَبِطْ) أو بتاء المخاطب ، نحو : (إِذْ تَشْكُرُ) أو بفعل استثناء « كخَلَا ، وَعَدَا » ولَا يَكُونُ ، فى نحو : « قَامُوا مَا خَلَا زَيْدًا » و « مَا عَدَا عَمْرًا » و « لَا يَكُونُ بكرًا » ، أو بأَفْعَل التعجبِ ، نحو : « مَا أَحْسَنَ الزَّيْدَينِ » ! ، أو بأفعل التفضيل ، نحو : ﴿ هُمْ أَحْسَنُ أَثَاثًا ﴾ [1] ، أو باسم فعل ليس بمعنى المضى « كنَزَال » و « مَهْ » و « أُف » و « أَوَّهْ » .

والثانى : هو الذى يخلفه الظاهر ، أو الضمير المنفصل ، وهو المرفوع بفعل الغائب ، أو الغائبة ، أو الصفات المحضة .

قال فى التوضيح [2] :

---

(١) من الآية ٧٤ من سورة مريم .

(٢) انظر ١ / ١٠٢ التوضيح .

هذا تقسيم ابن مالك ، وابن يعيش [1] ، وغيرهما .

وفيه نظر : إذ الاستتار فى نحو : « زَيْدٌ قَامَ » واجب ، فإنه لا يقال : « قَامَ هُوَ » على الفاعلية .

وأما « زَيْدٌ قَامَ أَبُوهُ » أو « ما قَامَ إِلاَّ هُوَ » فتركيب آخر .

والتحقيق أن يقال :

ينقسم العامل إلى ما لا يرفع إلا الضمير « كَأَقُومُ » وإلى ما يرفعهما « كَقَامَ » انتهى .

تنبيه :

إنما خص ضمير الرفع بالاستتار ؛ لأنه عمدة يجب ذكره ؛ فإن وجد فى اللفظ فذاك ، وإلا فهو موجود فى النية ، والتقدير ، بخلاف ضميرى النصب ، والجر ، فإنهما فضلة ، ولا داعى إلى تقدير وجودهما ، إذا عدما من اللفظ .

(وَذُو ارتفَاعٍ وانْفِصَال أَنَا) للمتكلم ، و « هُو » للغائب ، (وَأَنْتَ) للمخاطب .

(وَالْفُرُوعُ) عليها واضحة (لَا تَشْتَبِه) عليك .

(وَذُوا انْتِصَابٍ فِى انْفِصَالٍ جُعِلَا : إِيَّاىَ) وفروعه (والتَّفْرِيعُ لَيْسَ مُشْكِلَا) .

---

(١) ابن يعيش :

يعيش بن علي بن يعيش بن محمد بن أبي السرايا محمد بن علي ، النحوي ، الحلبي ، موفق الدين ، أبو البقاء ، المشهور بابن يعيش ، ولد سنة ٥٥٣ هـ ، وقرأ النحو على فتيان الحلبي ، وأبي العباس البيزوري .... وكان من كبار أئمة العربية ، ماهرا في النحو ، والتصريف .... تصدر بحلب للإقراء زمانا ، وطال عمره ، وشاع ذكره ، وغالب فضلاء حلب تلامذته ، وكان حسن الفهم ، لطيف الكلام .... شرح المفصل .... مات بحلب سنة ٦٤٣ هـ .

(البغية ٢ / ٣٥١ ، ٣٥٢) .

فتلخص : أن الضمير على **خمسة أنواع** : مرفوع متصل ، ومرفوع منفصل ، ومنصوب متصل ، ومنصوب منفصل ، ومجرور ، ولا يكون إلا متصلاً .

تنبيه :

مذهب البصريين أن ألف « أنا » زائدة ، والاسم هو : الهمزة ، والنون .

ومذهب الكوفيين ــ واختاره الناظم ــ : أن الاسم مجموع الأحرف الثلاثة .

وفيه خمس لغات ذكرها في التسهيل (1) : **فُصحاهن** : إثبات ألفه وقفًا ، وحذفها وَصْلًا .

والثانية : إثباتها وَصْلًا ، ووقفًا ، وهي لغه تميم .

والثالثة : « هَنَا » بإبدال همزته هاء .

والرابعة : « آن » بمدة بعد الهمزة ، قال الناظم : من قال « آن » فإنه قلب « أنا » ــ كما قال بعض العرب ــ : « رَاءَ » في « رَأَى » .

والخامسة : « أَنْ » كَعَنْ ، حكاها قطرب (2) .

وأما هُوَ : فمذهب البصريين أنه بجملته ضمير ، وكذلك « هِيَ » ، وأما « هُمَا ، وهُمْ ، وهُنَّ » فكذلك عند أبي علي (3) ، وهو ظاهر كلام الناظم ــ هنا ــ وفي التسهيل (4) .

وقيل : غير ذلك .

---

(1) انظر ص ٢٥ تسهيل الفوائد ... .

(2) سبق التعريف به ص ٤٢ .

(3) أبو علي الفارسي : سبق التعريف به ص ٤٥ .

(4) انظر ص ٢٦ تسهيل الفوائد ... .

وأمّا « أَنتَ » : **فالضمير عند البصريين « أَنْ » والتاء** : حرف خطاب كالاسم : لفظا ، وتصرُّفا .

وأما « إيّاى » فمذهب سيبويه إلى أن « إيّا » هو الضمير ، ولواحقه — وهى الياء من « إيّاى » والكاف من « إيّاكَ » والهاء من « إيّاه » — حروف تدل على المراد من تكلم ، أو خطاب ، أو غيبة .

وذهب الخليل : إلى أنها ضمائر ، واختاره الناظم .

(وَفِى اختِيَارٍ لَا يَجِىءُ) الضمير (المُنْفَصِلْ : إِذَا تَأَتَّى أَنْ يَجِىءَ) الضمير (المتصل) ، لأن الغرض من وضع المضمرات إنما هو الاختصار ، والمتصل أخصَرَ من المنفصل ، فلا عدول عنه إلا حيث لم يتأت الاتصال ، لضرورة النظم ، كقوله [1] :

٤٦ — وَمَا أُصَاحِبُ مِنْ قَوْمٍ ، فَأَذْكُرَهُمْ
إِلاَّ يَزِيدُهُمُ حُبًّا إِلَىَّ هُمُ

---

٤٦ — (١) القائل : زياد بن حمل ، أو زياد بن منقذ ، أو المرار بن منقذ ، والبيت من البسيط ، وهو من شواهد ابن يعيش ٧ / ٢٦ ، والخزانة ٢ / ٣٩٣ ، والعيني ١ / ٢٥٦ ، .... .

اللغة :

أصاحب : أعاشر ، فأذكرهم : فأتحدث عنهم ، يزيدهم : يكثر من حبى ، وتقديري .... .

والمعنى :

ما أعاشر من قوم ، فأذكر أهلي ، بعد فراقهم إلا يزيدونهم حبا إليّ .. .

الإعراب :

« ما » نافية ، « أصاحب » فعل مضارع ، فاعله ضمير مستتر فيه ، تقديره : أنا « مِنْ » زائدة « قوم » مفعول به ، منصوب بفتحة مقدرة ، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد « فأذكرهم » الفاء : للسببية « أذكر » فعل مضارع منصوب « بأن » المضمرة ، بعد الفاء ،=

وقوله [1]

٤٧ — بِالْبَاعِثِ الْوَارِثِ الْأَمْوَاتَ قَدْ ضَمِنَتْ
إِيَّاهُـمُ الْأَرْضُ فـي دَهْـرِ الدَّهَارِيـرِ

=والفاعل ضمير مستتر ، وهم : عائد على قومه ، وهو مفعول به « إلّا » أداة استثناء ملغاة « يزيدهم » فعل مضارع وهم : مفعول أول ، عائد على قومه — أيضا — « حبًّا » مفعول ثان « إلىَّ » جار ومجرور متعلق بيزيد « هم » فاعل ، وهو عائد على القوم الذين يصاحبهم .

والشاهد فيه :

قوله : « إلا يزيدهم حبا إلىَّ هم » حيث فصل الضمير المرفوع ، وهو « هم » في آخر البيت ، وكان القياس ، أن يجيء به ضميرا متصلا بالعامل ، الذي هو يزيد فيقول : إلا يزيدونهم . » وذلك ، لضرورة النظم .

٤٧ — (١) القائل : الفرزدق ، أو أمية بن أبي الصلت ، والبيت من البسيط ، وهو من شواهد الخصائص ١ / ٣٠٧ ، ٢ / ١٩٥ ، والخزانة ٢ / ٤٠٩ ، والعيني ١ / ٢٧٤ ، .... .

اللغة :

الباعث : الذي يبعث الأموات ، ويحييهم بعد موتهم ، الوارث : الذي ترجع إليه الأملاك ، بعد فناء الملاك ، ضمنت : اشتملت ، الدهارير : الزمن الماضي ، أو الشدائد .. .

والمعنى :

حلفت بالله ، الباعث الخلق ، الوارث الأملاك بعد فناء الملاك ، بالذي يبعث الخلق بعد أن حفظتهم الأرض من أزمان سحيقة ، وآماد بعيدة ... .

الإعراب :

« بالباعث » متعلق بقوله : « حلفت » في بيت سبق « الوارث » صفة للباعث « الأموات » بالنصب على التنازع ، وبالجر على الإضافة لأحد الوصفين « قد » حرف تحقيق « ضمنت » فعل ماض ، وتاء التأنيث « إياهم » مفعول به « الأرض » فاعل « في دهر الدهارير » جار ، ومجرور ، ومضاف إليه ، وجملة « ضمنت ... » في محل نصب حال ، أو في محل جر صفة .... =

الأصل : « إلاَّ يزيدونَهُم » و « قد ضَمِنَتْهُم » أو تقدم الضمير على عامله ، نحو : ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُد ﴾[1] أو كونه محصورًا « بإلاَّ » أو « إنَّمَا » نحو : ﴿ أَمَر أَلاَّ تَعْبُدُوا إلاَّ إِيَّاهُ ﴾[2] .

ونحو قوله[3] :

٤٨ ــ أَنَا الذَّائدُ الحامِى الذِّمارَ ، وإنَّمَا
يُدَافِعُ عَنْ أَحْسَابِهِم أَنَا ، أَوْ مِثْلِى

=والشاهد فيه :

قوله : « ضمنت إياهم » حيث جاء فصل الضمير ضرورة ، وكان القياس أن يقول : « ضمنتهم » .

(١) من الآية ٥ من سورة الفاتحة .

(٢) من الآية ٤٠ من سورة يوسف .

٤٨ ــ (٣) القائل : الفرزدق ، يعارض جريرًا ، .... والقصيدة من الطويل ، ومن شواهد المحتسب ٢ / ١٩٥ ، وابن يعيش ٢ / ٩٥ ، ٨ / ٥٦ ، والمغنى ٣٠٩ (٢٤٥) والعيني ١ / ٢٧٧ ، ..... .

اللغة :

الذائد : المدافع ، الذمار : ما يلزم حفظه ، وحمايته ، أحسابهم ، دينهم ، ومالهم ، التالد ، والطارف .

والمعنى :

أنا الفتى الشجاع ، الذي يحمي حمى العشيرة ، ويحفظ الذمار ، وإنما يدافع عن شرف الجماعة ، وما تملك أنا ، أو مثلي ممن على صفتي : شجاعة ، وإقداما ، واقتدارًا .

الإعراب :

« أنا الذائد » مبتدأ ، وخبر « الحامي » صفة ، أو خبر ثان « الذمار » مضاف إليه ، أو نصب على أنه مفعولُ الحامى « وإنما » كافة ، ومكفوفة ، وأداة قصر مركبة ... « يدافع » فعل مضارع=

لأن المعنى : لا يدافع إلاَّ أنا ، أو كون العامل محذوفا ، أو معنويا ، نحو ، « إيَّاكَ والشرَّ » و « أَنَا زَيْدٌ » لتعذر الاتصال بالمحذوف المعنوى .

(وَصِلْ ، أَوِ افْصِلْ هَاءَ سَلْنِيهِ ، وَمَا « أَشْبَهَهُ) أى : وما أشبه ها « سَلْنِيهِ » من كل ثانى ضميرين : أولهما أخص ، وغير مرفوع ، والعامل فيهما غير ناسخ للابتداء سواء كافعلا ، نحو : « سَلْنِيهِ »و « سَلْنى إيَّاهُ » و « الدِّرهَمَ أعطيتُكَهُ » و « أَعْطَيْتُكَ إيَّاهُ » .

والاتصال ــ حينئذ أرجح ، قال تعالى : « فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللهُ[1] » . ، « أَنُلزِمكُمُوهَا [2] » « إن يَسَألْكُمُوهَا [3] » ، « إذْ يريكَهُم اللهُ فى مَنَامِكَ قَليلاً ، ولو أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا [4] » .

ومن الفصل : « إنَّ اللهَ مَلَّكَكُم إيَّاهُمْ ، ولَوْ شَاءَ لملَّكَهُم إيَّاكُمْ » أو اسما ، نحو : « الدرهم أنا معطيكهُ » و « مُعْطِيكَ إيَّاهُ » .

والانفصال ــ حينئذ ــ أرجح .

=« عن أحسابهم » جار ، ومجرور ، ومضاف إليه « أنا » فاعل « أو مثلى » عاطف ، ومعطوف ، ومضاف إليه .

والشاهد فيه :

قوله : « وإنما يدافع عن أحسابهم أنا » حيث أتى بالضمير المنفصل « أنا » لكونه يلي « إلَّا » في المعنى ...

(١) من الآية ١٣٧ من سورة البقرة .

(٢) من الآية ٣٨ من سورة هود .

(٣) من الآية ٣٧ من سورة محمد .

(٤) من الآية ٤٣ من سورة الأنفال .

ومن الاتصال قوله [1] :

٤٩ — لَئِنْ كَانَ حُبُّكَ لِى كَاذِبًا   لَقَدْ كَـانَ حُبِّيكَ حقًّـا يَقِينَـا

وقوله [2] :

٥٠ — ....   وَمَنْعُكَهَـــا بشَىءٍ يُسْتَطَـــاعُ

---

٤٩ — (١) البيت مجهول القائل ، وهو من المتقارب ، ومن شواهد العيني ١ / ٢٨٣ ، والتصريح ١ / ١٠٧ ، ... .

اللغة :

حقا : صدقا ، يقينا : ثابتا ، متيقنا ، أكيدا .

والمعنى :

لئن أحببتني حبا كاذبا ، حب رياء ، ونفاق ، فإن حبي إياك حبا صادقا متيقنا ، ... .

الإعراب :

« لئن » اللام موطئة للقسم ، وإن شرطية « كان » فعل الشرط « حبك » اسم كان ، ومضاف إليه « لى » متعلق بحب « كاذبا » خبر كان « لقد » اللام واقعة في جواب القسم وقد : حرف تحقيق « كان » فعل ماض ناقص « حبيك » اسم كان ، وياء المتكلم مضاف إليه ، والكاف مفعول به « حقا » خبر كان « يقينا » صفة أو خبر بعد خبر .

والشاهد فيه :

قوله : « حبيك » حيث أتى بالضمير الثاني ، وهو الكاف متصلا ، ولو جاء به منفصلا لقال : « حبي إياك » .

٥٠ — (٢) القائل رجل من تميم ، والبيت من الوافر ، وهو من شواهد الخزانة ٢ / ٤١٣ ، والمغنى ١١٠ (١١٦) والعيني ١ / ٣٠٢ ، ... .

وصدر البيت : فلا تطمع — أبيت اللعن — فيها ... ...

اللغة :

ومنعكها : من المنع أو المنعة ...مستطاع : هين ، مقدور عليك.... . =

وفى هَاءِ « كُنْتُه » وبابه (الخلفُ) الآتى ذكره (انْتَمى) أى : انتسب . (كَذَاكَ) فى هاء (خِلْتَنيهِ) وما أشبهه : من كل ثانى ضميرين : أولهما أخص ، وغير مرفوع ، والعامل فيهما ناسخ للابتداء .

(واتصَالاً : أَخْتَارُ) فى البابين ؛ لأنه الأصل .

ومن الاتصال فى باب « كَانَ » قوله (ﷺ) فى ابن صيَّاد : « إن يكنْهُ فلَنْ تُسَلَّطَ عَلَيْهِ ، وإلاَّ يَكُنْهُ فَلاَ خَيْرَ لَكَ فِى قَتْلِهِ » وقول الشاعر [1] :

٥١ — فإلاَّ يكُنْهَا ، أَوْ تكنْهُ فإنه أُخُوهَـا : غَذَتْـهُ أُمُّـه بِلِبَانِهَـا

=**والمعنى :**

لا تطمع في فرسي ، ولا ينبغي لك أن توجه همتك العالية إليها ، ومنعك إياها مني بأي شيء أردت مستطاع لك ، هين عليك .

الإعراب :

« ومنعكها » الواو للحال ، « منع » : مبتدأ ، والكاف مضاف إليه ، والضمير يعود إلى الفرس ، مفعول ثان « بشيء » الباء : زائدة ، وخبر المبتدأ ، أو أصلية والجار ، والمجرور في « بشيء » يكون متعلقا بمنع ، وخبر المبتدأ جملة يستطاع ... .

والشاهد فيه :

قوله : « منعكها » حيث أتى بالضمير الثاني ، الذي هو « ها » متصلا ، ولو جاء به منفصلا لقال : « ومنعك إياها »

٥١ — (١) القائل : أبو الأسود الدؤلي ، والبيت من الطويل ، ومن شواهد الكتاب ١ / ٢٠٧ ، والمقتضب ٣ / ٩٨ ، والعيني ١ / ٣١٠ ، والخزانة ٢ / ٤٢٦ ، ... .

والمعنى :

يخاطب أبو الأسود الدؤلي غلاما له كان يشرب الخمر ، فتسوء حالته ، قائلا له : فإلا يكن النبيذ يقوم مقام الخمر فإنه أخوها ، وإنهما من أصل واحد ، ولعل ذلك على مذهب العراقيين .=

وأما الاتصال في باب « خال » فلمشابهة « خِلتنيه » وظَنَنْتُكَهُ بِسَأَلْتَنِيهِ ، وأَعطيتكَهُ » .

وهو ظاهر ، ومنه قوله [1] :

٥٢ — بُلِّغْتُ صُنْعَ امرىءٍ ، بَرٍّ إِخَالُكَهُ
إِذْ لَمْ تَزَلْ لِاكْتِسَابِ الحمدِ مُبْتَدِرًا

= الإعراب :

« فإلا » الفاء تفريعية ، وإن : شرطية ، ولا : نافية ، يكنها : مضارع ناقص : فعل الشرط واسم يكن مستتر يعود إلى الأخ ، وها : يعود إلى الخمر ، وهو الخبر ، أو عاطفة « تكنه » مضارع ناقص ، والضمير المستتر يعود إلى الخمر ، والضمير اسم يكن ، والجملة عطف على الجملة السابقة « فإنه » الفاء : واقعة في جواب الشرط « إن » الناصبة التوكيدية ، والهاء : اسمها . « أخوها » خبر إن « غذته أمه » فعل ماض ، وتاء التأنيث ، وفاعل ، ومضاف إليه ، « بلبانها » جار ، ومجرور ، ومضاف إليه ، متعلق بقوله : « غذته » والجملة : جواب الشرط .

والشاهد فيه :

قوله : « يكنها ، أو تكنه » حيث أتى بالضمير المنصوب بالفعل الناسخ — وهو « يكون » متّصِلًا ، لأنه الأصل ، كما هو مختار الناظم .

ولو أتى به منفصلا — على مذهب سيبويه — لقال : « فإن لا يكن إياها ، أو لا تكن إياه » .

٥٢ — (١) البيت مجهول القائل ، وهو من البسيط ، ومن شواهد العيني ١ / ٢٨٧ ، والتصريح ١ / ١٠٨ ، ... .

اللغة :

بر : البر : الصادق ، والذي لا يؤذي شيئا ، إخالكه : أظنكه ، مبتدرًا : مسرعا إلى اكتساب الحمد .

والمعنى :

بلغني صنع امرئ ، صادق في وعده سخي في إخاله ، جواد اليد ، وإنني أظنك إياه ، فإنك تسرع إلى العمل الذي يكسب حمدًا ، ويبقى أثرا . =

وأمَّا (غيْرى) : سيبويه ، والأكثر ، فإنه (اخْتَارَ الانْفِصَالاَ) فيهما ؛ لأن الضمير فى البابين خبر فى الأصل ، وحق الخبر الانفصَال .

وكلاهما مسموع .

فمن الأول قوله [1] :

٥٣ ــ لَئِنْ كَانَ إِيَّاهُ لَقَدْ حَالَ بَعْدَنا عَنِ الْعَهْدِ ، والْإِنْسَانُ قَدْ يَتَغَيَّرُ

=الإعراب :

« بلغت » ماض مبنى للمجهول ، وتاء المتكلم نائب فاعل ، وهو المفعول الأول ، « صنع » المفعول الثاني « امرىء » مضاف إلى صنع « بر » صفة لامرىء ، « إخالكه » فعل مضارع ، والفاعل ضمير المتكلم ، المستتر في الفعل ، والكاف : مفعول أول ، والهاء : مفعول ثان ، « إذ » تعليلية « لم » حرف نفي ، وجزم ، وقلب « تزل » مضارع زال ، مجزوم بلم ، واسمه مستتر فيه « لاكتساب » جار ، ومجرور متعلق بقوله : « مُبْتَدِرًا » و « الحمد » مضاف إلى اكتساب « مبتدرا » خبر تزل .

والشاهد في البيت :

قوله : « إخالكه » حيث أتى بالضمير الثاني ، وهو الهاء متصلا ، وهو الراجح في مثل هذا الموضع عند ابن مالك ، وبعض النحاة ... .

(١) يقول ابن عقيل مرجحا مذهب سيبويه : « ومذهب سيبويه أرجح ؛ لأنه هو الكثير في لسان العرب ، على ما حكاه سيبويه عنهم ، وهو المشافه لهم . » (١ / ١٠٤) ابن عقيل .

٥٣ ــ (٢) القائل : عمر بن أبى ربيعة ، والبيت من الطويل ، وهو من شواهد ابن يعيش ٣ / ١٠٧ ، والمقرب ١٦ ، والخزانة ٢ / ٤٢٠ ، والعينى ١ / ٣١٤ ، ...

اللغة :

حال : تغير ، العهد : ما نعهده ، ونعرفه ...

والمعنى :

لئن كان إياه لقد تغير بعدنا عن العهد به ، فالإنسان قد يتغير بكر الليالى ، ومر الأيام ...=

ومن الثانى قوله [1] :

٥٤ ــ أخِي : حَسِبْتُكَ إِيَّاهُ ، وَقَدْ مُلِئَتْ　　أَرْجَاءُ صَدْرِكَ بالأَضْغَانِ ، وَالإِحَنِ

=الإعراب :

« لئن » اللام موطئة للقسم « إن » شرطية « كان » فعل الشرط ، واسمه ضمير مستتر فيه ، « إياه » خبر كان « لقد » اللام واقعة فى جواب القسم ، وحرف تحقيق « حال » فعل ماض ، وفاعله مستتر « عن العهد » متعلق « بحال » ، « والإنسان » الواو : واو الحال ، ومبتدأ ، « قد » حرف تحقيق « يتغير » فعل مضارع ، وفاعله مستتر فيه ، والجملة : فى محل رفع خبر المبتدأ ، وجملة المبتدأ ، والخبر فى محل نصب حال .

والشاهد في البيت :

قوله : « كان إياه » حيث أتى بالضمير ، وهو « إياه » منفصلا ، لكونه خبر كان ... والمختار عند سيبويه الانفصال ، والبيت حجة للجمهور ، وسيبويه

٥٤ ــ (١) البيت مجهول القائل ، وهو من البسيط ، ومن شواهد العينى ١ / ٢٧٦ ، والتصريح ١ / ١٠٧ ،...

اللغة :

أرجاء : الأرجاء : النواحى ، جمع رجا ، كعصا ، والأضغان : الأحقاد ، الإحن : جمع إحنة : الحقد .

والمعنى :

حسبتك أخى ــ ظنا منى ــ وقد امتلأت حنايا ضلوعك بالأحقاد ، والضغائن .

الإعراب :

« أخى » مبتدأ ، ومضاف إليه ، أو من باب الاشتغال « حسبتك » فعل ، وفاعل ، ومفعول أول « إياه » مفعول ثان « وقد » الواو للحال ، وحرف تحقيق « ملئت » فعل مبنى للمجهول ، وتاء التأنيث « أرجاء » نائب فاعل « صدرك » مضاف إلى أرجاء ، والكاف : مضاف إليه ، « بالأضغان » متعلق بملىء « والإحن » عاطف ، ومعطوف على الأضغان ... =

تنبيه :

وافق الناظم فى التسهيل [1] سيبويه على اختيار الانفصال فى باب « خِلْتَنِيه » « قال : لأنه خبر مبتدأ فى الأصل ، وقد حجزه عن الفعل منصوب آخر ، بخلاف هاء « كنْتُه » : فإنه خبر مبتدأ فى الأصل ، ولكنه شبيهٌ بهاء « ضَرَبتُه » فى أنه لم يحجزه إلا ضمير مرفوع ، والمرفوع كجزء من الفعل » [2] .

وما اختاره الناظم — هنا — هو مختار الرمانى [3] ، وابن الطراوة .

(وَقَدِّم الْأَخصَّ) من الضميرين فى الأبواب الثلاثة على غير الأخص منهما ، وجوبا (فِى) حال (اتِّصَالِ) فقدم ضمير المتكلم على ضمير المخاطب ، وضمير المخاطب على ضمير الغائب ، فى « سَلْنِيه » ، و « أَعْطَيْتكَهُ » وكنْتُه ، و « خلتَنيه » ، و« ظَنَنْتكَهُ » و « حَسِبْتُنِيكَ » .

ولا يجوز تقديم الهاء على الكاف ، ولا الهاء ، والكاف على الياء فى الاتصال ، (وقَدِّمَنْ مَا شِئْتَ) من الأخص ، وغير الأخص (فى انْفِصَالِ) نحو : « سَلْنِى إِيَّاهُ » و « سَلْهُ إِيَّاىَ » و « الدِّرْهَمَ أَعْطَيتُكَ إِيَّاهُ » و « أَعْطَيْتُه إِيَّاكَ » و « الصَّدِيق كُنْتُ إِيَّاهُ » و « كانَ إِيَّاىَ » وهكذا إلى آخره .

=والشاهد فيه :

قوله : « حسبتك إياه » حيث أتى بالضمير الثانى ، وهو « إياه » منفصلا ، وهو المفعول الثانى لحسب ، وذلك مختار سيبويه ، والجمهور .

(١) انظر ص ٢٧ التسهيل .

(٢) انظر ١ / ١٤٥ توضيح المقاصد ، والمسالك ...

(٣) الرمانى :

على بن عيسى بن على ... أبو الحسن الرمانى ... كان إماما فى العربية ، علامة فى الأدب ، فى طبقة الفارسى ، والسيرافى ... صنف التفسير ، الحدود الأكبر ، والأصغر ، شرح أصول ابن السراج ... مات سنة ٣٨٤ هـ . (البغية ٢ / ١٨٠ ، ١٨١) .

ومنه : « إنَّ اللهَ ملككُمْ إيَّاهم ، ولو شاءَ لملكهُمَ إيَّاكُمْ » .

تنبيه :

حاصل ما ذكره : أن الضمير الذى يجوز اتصاله ، وانفصاله هو : ما كان خبرا « لِكَانَ ، أو إحدى أخواتها » أو ثانى ضميرين : أولهما أخص ، وغير مرفوع ، **فخرج** مثل الكاف من نحو : « أَكْرَمْتُكَ » .

ودخل مثل الهاء من نحو قوله :

وَمَنْعُكَهَا بشَىءٍ يُستطَاع [1]

فإن الهاء ثانى ضميرين أولهما — وهو الكاف — أخص ، وغير مرفوع ، لأنه مجرور بإضافة المصدر إليه .

(وَفِى اتِّحادِ الرُّتْبَة) وهو : ألا يكون فيهما أخص ، بأن يكونا معًا ضميرى تكلم ، أو خطاب ، أو غيبة (الْزَمْ فَصْلاَ) نحو : « سَلْنِى إيَّاى » و « أعطيتُك إياكَ » و « خِلته إيَّاهُ » .

ولا يجوز « سَلْنِينِى » ولا « أعطيتُكك » ولا « خِلتُهُهُ » .

(وقَدْ يُبِيحُ الْغَيْبُ) أى : كونهما للغيبة (فِيهِ) أى : فى الاتحاد (وَصْلاَ) من ذلك ما رواه الكسائى [2] من قول بعض العرب : « هُمْ أحْسَنُ النَّاسِ وُجُوهًا وأنْضَرهُمُوهَا » وقوله [3] :

٥٥ — لِوَجْهِك فِى الإحْسَان بَسْطٌ ، وبهجةٌ
أنالَهُمَاهُ قَفْوُ أكْرَمِ وَالِدِ

---

(١) انظر الشاهد رقم (٥٠) وقد تقدم الكلام عنه .

(٢) سبق التعريف به ص ١٤ .

٥٥ — (٣) البيت مجهول القائل وهو من الطويل ، وهو من شواهد العينى ١ / ٣٤٢ ، والتصريح ١ / ١٠٩ والهمع ١ / ٦٣ ، والدرر ١ / ٤١ ، ...
=

وقوله [1] :

٥٦ ــ وَقَدْ جَعَلَتْ نَفْسِى تَطِيبُ لِضَغْمَةٍ
لِضَغْمِهِمَاهَــا يَقْــرَعُ الْعَظْــمَ نَابُهَـــا

= اللغة :

بسط : بشاشة ، وطلاقة ، بهجة : حسن وسرور ، قفو : اتباع ...

والمعنى :

لوجهك فى عمل البر بشاشة ، وطلاقة ، وحسن ، وقد اقتديت ، وترسمت خطا أكرم أب .

الإعراب :

« لوجهك » جار ، ومجرور ، متعلق بمحذوف خبر مقدم « فى الإحسان » جار ومجرور ، متعلق ببسط « بسط » مبتدأ مؤخر ، « وبهجة » عاطف ، ومعطوف على بسط ، « أنالهماه » أنال : فعل ماض ، وضمير الاثنين ، العائد على البسط ، والبهجة مفعول أول ، وضمير الواحد العائد إلى الوجه مفعول ثان « قفو » فاعل ، « قفو » مضاف ، و« أكرم » مضاف إليه .

والشاهد فى البيت :

قوله : « أنالَهُماهُ » حيث أتى بالضمير الثانى ، وهو الهاء متصلا ، والأكثر فى مثله الانفصال ، تقول : « أنالهما إيّاه » .

وإنما جاز الاتصال ، والانفصال فى الضميرين ، المتحدى الرتبة إذا كانا ضميرى غيبة لصحة تعدد مدلوليهما .

٥٦ ــ (١) القائل : لقيط بن مرة ، أو مغلس بن لقيط ، والبيت من الطويل ، وهو من شواهد الكتاب ١ / ٣٨٤ ، وابن يعيش ٣ / ١٠٥ ، والخزانة ٢ / ٤١٥ ، والعينى ١ / ٣٣٣ ، ...

اللغة :

الضغمة : العضة ، يقرع من القرع ...

والمعنى :

تسعد نفسى ، وتطيب بنازلة تنزل على قريبىَّ ، مثل النازلة التى ألمت بى ــ فقد أخويه ــ وتكون عليهما قوية بحيث يقرع نابها العظم . =

وشرط الناظم لجواز ذلك : أن يختلف لفظاهما ـــ كما فى هذه الشواهد ـــ قال : فإن اتفقا فى الغيبة ، وفى التذكير ، والتأنيث ، وفى الإفراد ، أو التثنية ، أو الجمع ، ولم يكن الأول مرفوعا وجب كون الثانى بلفظ الانفصال نحو : « **فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ** » ولو قال : « **فأَعْطَاهُوهُ** » ـــ بالاتصال ـــ لم يجز ، لما فى ذلك من استثقال توالى المثلين ، مع إيهام كون الثانى تأكيدا للأول ، وكذا لو اتفقا فى الإفراد ، والتأنيث ، نحو : « **أعْطَاهَا إِيَّاهَا** » أو فى التثنية ، أو الجمع ، نحو : « **أَعْطَاهُمَا إِيَّاهُمَا** » ، أَوْ « **أَعْطَاهُمْ إِيَّاهُمْ** » أو « **أَعْطَاهُنَّ إِيَّاهُنَّ** » .

فالاتصال فى هذا ، وأمثاله ممتنع .

هذه عبارته فى بعض كتبه .

ثم قال : فإن اختلفا ، وتقاربت الهاءان ، نحو : « **أَعْطَاهُوهَا** » ، و « **أَعْطَاهَاهُ** » ازداد الانفصال حسنا ، وجودة ؛ لأن فيه تخلصا من قرب الهاء من الهاء ، إذ ليس بينهما فصل ، إلا بالواو فى نحو : « **أَعْطَاهُوهَا** » وبالألف ، فى نحو : « **أَعْطَاهَاهُ** » .

بخلاف « **أَنْضَرْهُمُوهَا** » ، وَ « **أَنَالَهُمَاهُ** » وشبهه .

= **الإعراب :**

« وقد » الواو : عاطفة ، وقد : حرف تحقيق « جعلت » فعل ماض ، وتاء التأنيث ، « نفسى » اسم جعل ، وياء المتكلم مضاف إليه « تطيب » فعل مضارع ، وفاعله ضمير يعود إلى النفس ، والجملة : خبر جعل « لضغمة » متعلق بتطيب ، « لضغمهماها » الجار والمجرور متعلق بيقرع ، والمصدر : ضغم مضاف إلى المفعول ، وفاعله محذوف هو المتكلم ، أى : لضغمى » و « ها » ضمير الضغمة مفعول ، وفاعله محذوف هو المتكلم ، أى : لضغمى « و « ها » ضمير الضغمة مفعول مطلق ، « يقرع العظم نابها » فعل مضارع ، ومفعول به ، وفاعل ، ومضاف إليه .

والشاهد في البيت :

قوله : « لضغمهماها » : فالضميران ضميرا غيبة ، ولذلك : جاز الاتصال

تنبيه :

قد اعتذر الشارح عن الناظم فى عدم ذكره الشرط المذكور : بأن قوله « وَصْلًا » — بلفظ التنكير — « على معنى نوع من الوصل ، تعريض بأنه لا يستباح الاتصال مع الاتحاد فى الغيبة مطلقا ، بل بقيد : وهو الاختلاف فى اللفظ »[1] .

(وقَبْلَ يَا النَّفْسِ) دون غيرها من المضمرات (مَعَ الْفِعْلِ) مطلقا (الْتُزِمْ : نُونُ وِقَايَةٍ) مكسورة نحو : دَعَانِى ، و « يكْرِمُنِى » ، و « أَعْطِنِى » و « قَامَ الْقَوْمُ ما خَلَانِى » ، و « ومَا عَدَانِى » ، و « حَاشَانِى » — إن قدرتهن أفعالا — و « مَا أَحْسَنَنِى إن اتَّقَيْتُ الله » ! ، و « عَلَيه رَجُلًا لَيْسنِى » وندر لَيْسى — بغير نون — كما أشار إليه بقوله : (وَلَيْسى قَدْ نُظِمْ) : أى فى قوله[2] :

٥٧ — .... إذْ ذَهَبَ الْقَوْمُ الكرامُ لَيْسِى

---

(١) انظر عبارة الشارح ص ٦٧ شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم — بتحقيقنا —

٥٧ — (٢) القائل : رؤبة بن العجاج ، والشاهد من الرجز ، ومن شواهد ابن يعيش ٣ / ١٠٨ ، والخزانة ٢ / ٤٢٥ ، ٤٥٤ ، ٤ / ٥٦ ، .... وصدر البيت :

عهدى بقومى كعديد الطيس ....

اللغة :

ليسى : أراد : غيرى ...

والمعنى :

يفتخر الراجز بقومه ، ويتحسر على ذهابهم . فيقول : عهدى بهم كثرة كاثرة ، وقد ذهبوا إلا إياى ، فإنى بقيت بعدهم خلفا عنهم .

الإعراب :

« إذ » ظرف ، متعلق بعهدى « ذهب القوم » فعل ، وفاعل « الكرام » صفة « ليسى » فعل ماض ناقص ، واسمه مستتر ، وخبره : ياء المتكلم ، والتقدير : ليس هو أى الذاهب إياى .=

وجوز الكوفيون : « مَا أُحْسَنِى » ! بناء على ما عندهم من أنه اسم ، لا فعل .

وأما نحو : « تأمُرُونى » : فالصحيح : أن المحذوفة نون الرفع .

تنبيه :

مذهب الجمهور : أنها إنما سميت نون الوقاية ؛ لأنها تقى الفعل الكسر .

وقال الناظم : بل ؛ لأنها تقى الفعل اللبس فى « أكرمَنِى » ــ فى الأمر ــ فلولا النون لالتبست ياء المتكلم بياء المخاطبة ، وأمر المذكر بأمر المؤنثة ، ففعل الأمر أحق بها من غيره ، ثم حمل الماضى ، والمضارع على الأمر .

(وَلَيْتَنِى) ــ بثبوت نون الوقاية (فَشَا) حملا على الفعل ، لمشابهتها له مع عدم المعارض ، (وَلَيْتِى) ــ بحذفها (نَدَرَا) ومنه قوله [1] :

٥٨ ــ كَمُنْيَةِ جَابِرٍ إِذْ قَالَ لَيْتَى ....

وهو ضرورة .

= والشاهد في البيت :

قوله : « ليسى » : حيث حذف نون الوقاية التى تلحق الأفعال عند اتصالها بياء المتكلم

٥٨ ــ (١) القائل : زيد الخيل ، الذى لقبه الرسول العظيم ، وأطلق عليه زيد الخير ، والبيت من الوافر ، وهو من شواهد الكتاب ١ / ٣٨٦ ، والنوادر ٦٨ ، والمقتصب ١ / ٢٥٠ ، وابن يعيش ٣ / ٩٠ ، ١٢٣ ، والعينى ١ / ٣٤٦ ، ... وعجز البيت : أصادفه ، وأفقد بعض مالى ــ على رواية بعض ...

اللغة :

منية : ما يتمناه الإنسان .

والمعنى :

تمنى زيد الأسدى لقائى ، كمنية جابر الغطفانى ، الذى قهره زيد ــ أيضا ــ وكان يتمنى لقاءه ، ولو فقد بسبب ذلك اللقاء بعض ماله . =

وقال الفراء : « يجوز لَيْتِي » و « لَيْتَنِي » وظاهره الجواز في الاختيار .

(وَمَعَ لَعَلَّ اعْكِسْ) هذا الحكم .

فالأكثر « لَعَلِّي » — بلا نون — **والأقل** « لعلَّني » ومنه قوله [1] :

٥٩ — فَقُلْتُ أَعِيرَانِي الْقَدُومَ لَعَلَّنِي   أَخُطُّ بها قبرًا لِأَبيضَ مَاجِدِ

= **الإعراب** :

« كمنية » جار ، ومجرور ، متعلق بمحذوف ، صفة لموصوف محذوف ، **والتقدير** : تمنى تمنيا مماثلا كمنية جابر ، منية : مضاف ، وجابر : مضاف إليه ، إذ : ظرف متعلق بمنية « قال » فعل ماض ، وفاعله مستتر فيه جوازًا ، يعود على جابر « ليتى » حرف تمن ، ونصب ، وياء المتكلم اسم ليت ، وخبر ليت جملة أصادفه في الشطر الثاني .

والشاهد في البيت :

قوله : « لَيْتِي » حيث حذف نون الوقاية ، والقياس أن يقول : « ليتنى » والحذف ضرورة ، ومن الندور .

٥٩ — (١) البيت مجهول القائل ، وهو من الطويل ، ومن شواهد العينى ١ / ٣٥٠ ، والهمع ١ / ٦٤ ، والدرر ١ / ٤٣ ، ...

اللغة :

أعيرانى : من الإعارة ، والعارية : ما ينتفع بها مع بقاء عين الشىء ، ورده لصاحبه . القدوم : الآلة التى ينجر بها الخشب ، أخط : أنحت ، قبرا : أراد به قراب السيف ، وغلافه ، أبيض ماجد : يريد السيف .

والمعنى :

طلب الشاعر : أن يعار القدوم ، ليصنع به قرابا لسيفه ، الأبيض الصقيل ، المعروف ...

الإعراب :

« فقلت » فعل ، وفاعل « أعيرانى » أمر ، مبنى على حذف النون ، وألف الاثنين فاعل ، والنون للوقاية ، والياء مفعول أول « القدوم » مفعول ثان « لعلنى » لعل ، ونون الوقاية ، واسم لعل=

ومع قلته هو أكثر من « لَيْتى » نبه على ذلك فى الكافية [1] .

وإنما ضَعُفَتْ « لعلَّ » عن أخواتها ؛ لأنها تستعمل جارة ، نحو [2] :

٦٠ — ....   لَعَلَّ أَبِى المِغْوَارِ مِنْكَ قَـرِيبُ

=« أخط » فعل مضارع ، وفاعله مستتر فيه « بها » متعلق بأخط « قبرا » مفعول ثان ، **والجملة** : فى محل رفع خبر لعل « لأبيض » جار ، ومجرور ، والمتعلق محذوف ، صفة لقبر « ماجد » صفة لأبيض .

والشاهد فيه :

قوله : « لَعَلَّنى » حيث جاء بنون الوقاية مع « لَعَلَّ » على القليل .

(١) حيث قال :

« .... وتجريـــــدُ لعـــــلَّ أولى ، ومـن لعلنـى ليتى أقـل .

(ص ٧ الكافية الشافية)

٦٠ — (٢) القائل : كعب بن سعد الغنوى ، والشاهد من الطويل ، ومن شواهد العينى ٣ / ٣٤٧ ، والخزانة ٤ / ٣٧٠ ، والمغنى ٢٨٦ ، ٤٤١ ، ....

وصدر البيت : فقلت : ادع أخرى ، وارفع الصوت جهرة ....

اللغة :

أبى المغوار : أخى الشاعر ، واسمه هرم ....

والمعنى :

يقول كعب : حينما دعا الداعى إلى الندى ، ولم يجبه مجيب قال له : ادع مرة أخرى وارفع صوتك ، واجهر بالنداء لعل من يجيبك إلى طلبك إنما هو أبو المغوار ويكون منك قريبا ، **يريد** : ذهب أخى الكريم ، ومات السخىّ ...

الإعراب :

« لعل » حرف ترج وجر ، شبيه بالزائد « أبى المغوار » مبتدأ ، ومضاف إليه « منك قريب » خبر مقدم ، ومبتدأ مؤخر . =

وفى بعض لغاتها « لَعَنَّ » ــ بالنون ــ فيجتمع ثلاث نونات .

(وَكُنْ مُخَيَّرًا فى) أخوات لَيْتَ ، وَلَعَلَّ (الْبَاقِيَاتِ) على السواء ، فتقول : إِنِّى ، وإِنَّنِى ، وكأَنِّى ، وكأَنَّنِى ، ولكنِّى ، ولكنَّنِى ، فثبوتها لوجود المشابهة المذكورة ، وحذفها لكراهة توالى الأمثال .

(وَاضْطِرَارًا خَفَّفَا.:. مِنِّي ، وعَنِّي بَعْضُ مَنْ قَدْ سَلَفَا) من العرب ، فقال[1] :

٦١ ــ أَيُّهَا السَّائِلُ عَنْهُم ، وعَنِى لَسْتُ من قَيْسٍ ، وَلَا قَيْسُ مِنِى

وهو فى غاية النُّدْرَة .

=والشاهد في البيت :

قوله : « لعل أبى » حيث جر بلعل لفظ أبى ، إلا أن محله الرفع بالابتداء ، وذلك فى لغة عقيل .

٦١ ــ (١) البيت مجهول القائل ، وهو من المديد ، ومن شواهد العينى ١ / ٣٥٢ ، ويقول عنه ابن الناظم : « من إنشاء بعض النحويين » ص ٧٠ شرح ألفية والده بتحقيقنا .

اللغة :

قيس ، هو قيس بن عيلان ، أبو قبيلة مضر بن نزار .

والمعنى :

ينادى الشاعر المستفهم السائل عنه ، وعن القيسيين ، ويقول : إنه ليس منهم ، و أنهم ليسوا منه .

الإعراب :

« أيها » ندائية ، وحرف تنبيه « السائل » صفة أى « عنهم » متعلق بالسائل « وعنى » عاطف ، ومعطوف « لست » ليس ، واسمها « من قيس » متعلق بمحذوف خبر ليس « ولا » الواو : عاطفة ، ولا نافية « قيس » مبتدأ « منى » جار ، ومجرور ، متعلق بمحذوف خبر المبتدأ ، وهذه الجملة معطوفة على جملة ليس ، واسمها ، وخبرها . =

والكثير « منّى ، وعَنّى » ـــ بثبوت نون الوقاية ـــ

وإنما لحِقت نون الوقايه « مِنْ ، وعَنْ » لحفظ البناء على السكون .

(وَفِى لَدُنّى) ـــ بالتشديد ـــ (لَدُنِى) ـــ بالتخفيف ـــ (قَلّ) أى : لدنى ـــ بغير نون الوقاية قلّ « لدُنّى » ـــ بثبوتها ـــ .

ومنه قراءة نافع « قد بلغت من لَدُنِى عُذْرًا »[1] ـــ بتخفيف النون ، وضم الدال ـــ .

وقرأ الجمهور بالتشديد .

(وفِي .: قَدْنِي ، وقَطْنِي) ـــ بمعنى حَسْبِي ـــ (الْحَذْفُ) للنون (أَيْضًا قَدْ يَفِى) قليلا .

ومنه قوله[2] ـــ جامعًا بين اللغتين ـــ فى « قَدْنِى » :

٦٢ ـــ قَدْنِى مِنْ نَصْرِ الخُبَيبين قَدِى ....

=والشاهد فيه :

قوله : « عنى ، ومنى » حيث حذفت نون الوقاية شذوذا للضرورة .

(١) من الآية ٧٦ من سورة الكهف ، وانظر القراءتين ٢ / ٧٣٧ الكشاف .

٦٢ ـــ (٢) القائل : أبو نخيلة ، أو حميد الأرقط ، أو أبو بحدلة ، أو حميد بن مالك ، والشاهد من الرجز ، والشطر الثانى : ... ... ليس الإمام بالشحيح الملحد .

والبيت من شواهد الكتاب ١ / ٣٨٧ ، والمحتسب٢ /٢٢٣ ، والعينى ١ / ٣٧٥ ، ....

اللغة :

قدنى : حسبى ، الخبيبين : عبد الله بن الزبير ومصعب بن الزبير (رضى الله عنهم) .

والمعنى :

كفانى من نصر الخبيبين كفانى ... =

وفى الحديث : « قَطْ قَطْ بعزَّتِكَ » : يروى بسكون الطاء ، وبكسرها مع الباء ، ودونها ، ويروى : « قَطْنِى قَطْنِى » ـــ بنون الوقاية ، وقطٍ قطٍ ـــ بالتنوين ـــ **والنون** أشهر ، ومنه قوله [1] :

٦٣ ـــ امْتَلأَ الحوْضُ ، وَقَالَ : قَطْنِى
مَهْلاً رُوَيْـدًا ، قَـدْ مَلأْتَ بَطْنِـــى

=**الإعراب** :

قدنى : اسم بمعنى : حسب ، مبتدأ ، والنون للوقاية ، والياء : مضاف إليه « من نصر » متعلق بمحذوف خبر المبتدأ ، نصر : مضاف و « الخبيبين » مضاف إليه « قدى » توكيد للأولى .

والشاهد فيه :

قوله : « قَدْنى ... قَدِى » حيث أثبت النون فى الأولى ، وحذفها فى الثانية .

٦٣ ـــ (١) القائل مجهول ، والبيت من الرجز ، وهو من شواهد الخصائص ١ / ٣٢ ، وابن يعيش ٢ / ١٣١ ، ٣ / ١٢٥ ، والعينى ١ / ٣٦١ ، ...

اللغة :

قطنى : حسبى ، مهلا : تمهل على ...

والمعنى :

قد امتلأ الحوض ، وقال : كفانى ... ومهلا : فقد امتلأت ماء ...

الإعراب :

« امتلأ الحوض » فعل ، وفاعل ، « وقال » : عاطف ، وفعل ماض ، وفاعله مستتر فيه « قطنى » مقول القول . اسم بمعنى « حسب » مبتدأ ... والخبر محذوف ، **والتقدير** : حسبى ما عندى ... مهلا : مفعول مطلق لفعل محذوف وجوبا « رُوَيدًا » صفة له : اسم فعل أمر ، أو مفعول مطلق لفعل محذوف وجوبا « قد مَلأْتَ بَطْنى » قد حرف تحقيق ، وفعل ، وفاعل ، ومفعول به ، ومضاف إليه . =

وكون « قَدْ » و « قَطْ » — بمعنى حَسْب — فى اللغتين — هو مذهب الخليل ، وسيبويه .

وذهب الكوفيون : إلى أن من جعلهما بمعنى « حَسْب » قال : « قَدِى » و « قَطِى » — بغير نون — كما تقول : « حَسْبِى » .

ومن جعلهما اسم فعل — بمعنى اكتفى — قال : « قَدْنِى » و « قَطْنِى » — بالنون كغيرهما من أسماء الأفعال — .

خاتمة :

وقعت نون الوقاية قبل ياء النفس ، مع الاسم المعرب فى قوله (صلى الله عليه وسلم) لليهود : « فَهَلْ أَنْتُمْ صَادِقُونى » ؛ وقول الشاعر [1] :

٦٤ — وَلَيْسَ بمُعْيِينى ، وَفِى النَّاسِ مَمْتَعٌ
صَدِيـقٌ إِذَا أَعْيَـا عَلَـىَّ صَدِيـقُ

=**والشاهد فيه :**

قوله : « قطنى » حيث ألحق الراجز به نون الوقاية على الأشهر ، والكثير .

٦٤ — (١) البيت مجهول القائل ، وهو من الطويل ، واستشهد به الأشمونى ١ / ١٢٦ .

اللغة :

معيينى : من أعياه الأمر : أعجزه ، أى : وليس بمعجزنى ، مَمْتَع : اسم مكان من قولهم : رجل ماتع : كامل فى خصال الخير ، والمراد : الخير ؛ والكمال ، والسعة ، أعيا : شق ، وصعب .

والمعنى :

إذا شق علىَّ بعض الأصدقاء ، وأظهر لى جفوة ، وقلب لى ظهر المجن .... فإن ذلك لا يعجزنى أن أتحول عنه إلى آخر ، فيه رقة ، ووفاء مادام فى الناس الكمَلَة فى صفات الخير والوفاء .
=

وقوله [1] :

٦٥ ــ وَلَيْسَ الموافينى لِيُرْفَدَ خائبا
فَإِنَّ لَهُ أَضْعَافَ مَا كَانَ أَمَّلا

=الإعراب :

« ليس » فعل ماض ناقص « بمعيينى » الباء زائدة ، وخبر ليس ، ونون وقاية ، والياء مضاف إليه ، والخبر قد تقدم على اسم لَيْسَ « وفى الناس ممتع » الواو : للحال ، وجار ومجرور خبر مقدم ، ومبتدأ مؤخر ، والجملة فى محل نصب حال « صديق » اسم ليس تأخر عن خبرها ، « إذَا » ظرف ضمن معنى الشرط « أعيا » فعل ماض « علىَّ » متعلق بأعيا « صديق » فاعل أعيا ، وجملة الفعل ، والفاعل فى محل جر بإضافة إذا إليها ، وهى فعل الشرط ، والجواب محذوف لدلالة الكلام السابق عليه .

والشاهد في البيت :

قوله : « بمعيينى » حيث ثبتت النون مع اسم الفاعل ، عند الإضافة لياء المتكلم ، تشبيها لاسم الفاعل بالفعل ، وذلك على سبيل الشذوذ

٦٥ ــ (١) القائل : مجهول ، والبيت من الطويل ، والبيت من شواهد المغنى ٣٤٥ ، والعينى ١ / ٣٨٧ .

اللغة :

الموافينى : اسم فاعل من وافى يوافي موافاة : جاءنى ، وأتانى ، ليرفد : من الرفد ، أى : ليُعْطَى ، والرفد : العطية ، والصلة ، أَمَّلا : رَجَا ....

والمعنى :

ليس الذى يفد إلى ، ويوافينى طالبا صلتى ، ورفدى ، وعطائى بالمردود خائبا ، وإنه ليعطى أضعاف ما أمل فىَّ ، ورجا ....

الإعراب :

« ليس » فعل ماض ، ناقص « الموافينى » اسم ليس ، ونون وقاية ، والياء مفعول الموافى « ليرفد » اللام : للتعليل « يرفد » فعل مضارع ، مبنى للمجهول ، منصوب بأن مضمرة ، بعد=

للتنبيه على أصل متروك ، وذلك ؛ لأن الأصل أن تصحب نون الوقاية الأسماء المعربة ، المضافة إلى ياء المتكلم ؛ لتقيها خفاء الإعراب ، فلما منعوها ذلك نبهوا عليه فى بعض الأسماء المعربة ، المشابهة للفعل .

ومما لحقته هذه النون من الأسماء المعربة المشابهة للفعل : أفعل التفضيل فى قوله ﷺ : « غَيْرُ الدَّجَّالِ أَخْوَفُنِى عَلَيْكُم » لمشابهة أفعل التفضيل لفعل التعجب ، نحو : « مَا أَحْسَنَنِى إن اتَّقَيْتُ اللهَ » ! ، والله أعلم .

* * *

العَلَم

(اسْمٌ يُعَيِّنُ المُسَمَّى) به (مُطْلَقًا.: عَلَمُهُ) أي : علم ذلك المسمى .

فاسم : مبتدأ ، و « يعين المسمَّى » جملة فى موضع رفع صفة له ، و « مطلقا » حال من فاعل « يعين » وهو الضمير المستتر ، و « علمُه » خبر .

=لام كى ، ونائب فاعله ضمير يعود إلى الموافى « خائبا » خبر ليس « فإن » إن الناصبة التوكيدية « له » متعلق بمحذوف خبر إنَّ مقدما « أضعاف » اسم « إن » « ما » اسم موصول فى محل جر بالإضافة إلى أضعاف « كان أمَّلا » كان الناقصة ، واسمها مستتر ، يعود إلى الموافى ، وأملا : فعل ماض ، وفاعله مستتر جوازًا ، والألف للإطلاق ، والجملة فى محل نصب خبر كان وجملة « كان .... » لا محل لها من الإعراب صلة الموصول ، وهو « ما » والعائد محذوف ، والتقدير : أمله .

والشاهد فيه :

قوله : « الموافينى » حيث أتى بنون الوقاية مع اسم الفاعل ، عند الإضافة إلى الياء إلحاقا له بالفعل — على الشذوذ — .

ويجوز أن يكون : « علمه » مبتدأ مؤخرا ، و « اسم يعين المسمى » خبرا مقدما وهو — حينئذ — مما تقدم فيه الخبر وجوبا ، لكون المبتدأ ملتبسا بضميره .

والتقدير : علم المسمَّى اسم يعين المسمى مطلقا ، أى : مجردا عن القرائن الخارجية .

فخرج بقوله : « يعيّن المسمى » النكرات ، وبقوله : « مُطْلَقًا » بقية المعارف فإنها إنما تعين مسماها بواسطة قرينة خارجة عن ذات الاسم : إما لفظية « كأل ، والصلة » أو معنوية كالحضور ، والغيبة .

ثم العلم على نوعين : **جنسىّ** — وسيأتى — .

وشخصىّ : ومسماه العاقل ، وغيره مما يؤلف من الحيوان ، وغيره (كَجَعْفَرٍ) لرجل ، (وَخِرْنِقَا) لامرأة ، وهى أخت طرفة بن العبد لأمه ، (وقَرَنٍ) لقبيلة ينسب إليها أُوَيْس الْقَرَنى (وَعَدَنٍ) لبلد . (وَلَاحِق) لفرس ، (وَشَذْقَمٍ) لجمل ، (وهَيْلَةٍ) لشاة ، (وَوَاشِق) لِكلب .

(وَاسْمًا أَتَى) العلم ، **والمراد به** — هنا — : مَا لَيس بكنية ، ولا لقب (و) أتى (كنْيَةً) **وهى** : ما صدر بأب ، أو أم : « كأَبِى بكْرٍ ، وأُمِّ هَانِئٍ » (و) أتى (لَقَبًا) **وهو** : ما أشعر برفعة مسماه ، أو ضعته : « كزين العابدين ، وبطَّةٍ » (وَأَخِّرَنْ ذَا) أى : أخر اللقب (إِنْ سِوَاه) يعنى الاسم (صَحِبا) **تقول** : « جَاءَ زَيْدٌ زَيْنُ الْعَابِدِينَ » ولا يجوز « جَاءَ زَيْنُ العابِدِينَ زَيْدٌ » ؛ لأن اللقب — فى الأغلب — منقول من غير الإنسان « كبطة » .

فلو قدم لأوهم إرادة مسماه الأول ، وذلك مأمون بتأخيره .

وقد ندر تقديمه فى قوله [1] :

٦٦ ــ أَنَا ابْنُ مُزَيْقِيَا : عَمْرٍو ، وَجَدِّى
أَبُـوهُ مُنْـذِرٌ مَـاءُ السَّمَـاءِ

وقوله [2] :

٦٧ ــ بأَنَّ ذَا الْكَلْبِ عَمْرًا خَيْرَهُمْ حَسَبًا
بِبَطْنِ شِرْيَانَ يَعْوِى حَولَهُ الذِّيبُ

---

٦٦ ــ (١) القائل : هو أوس بن الصامت ، أخو عبادة بن الصامت (رضى الله عنهما) والبيت من الوافر ، ومن شواهد العينى ١ / ٣٩١ ، والخزانة ١ / ٢٢٩ ، ....

اللغة :

« مزيقيا» لقب عمرو بن عامر بن مالك أحد ملوك اليمن ، جد الأنصار ، قيل : إنه كان يمزق كل يوم حلة فيخلعها على أصحابه ، أو يمزقها ، أو يمزقهما على أنهما حلتان .... منذر رواية النحاة ــ ورواية ابن منظور ، والأثبات « عامر » بدل منذر .... لتتفق مع النسب السليم .

والمعنى :

أنا عظيم من عظماء : إذ يعود نسبى إلى مزيقيا عمرو بن عامر ، وجده أبو عامر ماء السماء .

الإعراب :

« أنا ابن مزيقيا » مبتدأ ، وخبر ، ومضاف إليه « عمرو » بدل من مزيقيا ، « وجدى » الواو عاطفة ، ومبتدأ ، ومضاف إليه « أبوه » بدل من جدى ، ومضاف إليه ، « وعامر » خبر المبتدأ « ماء السماء » بدل ، أو عطف بيان .

والشاهد فيه :

قوله : « مزيقيا عمرو » حيث قدم اللقب على الاسم ، وقد خالف القياس ....

٦٧ ــ (٢) القائلة : جنوب أخت عمرو ، أو ريطة بنت عاصم ، والبيت من البسيط ، ومن شواهد العينى ١ / ٣٩٥ ، والهمع ١ / ٧١ ، والدرر ١ / ١٤٦ ، .... =

تنبيه :

لا ترتيب بين الكنية ، وغيرها ، فمن تقديمها على الاسم قوله [1] :

٦٨ ــ أَقْسَمَ بِاللهِ أَبُو حَفْصٍ عُمَرْ
مَا مَسَّهَا مِن نَقَبٍ ، وَلَا دَبَــرْ

=**اللغة :**

بطن شريان : موضع ، وقيل : واد .... يعوى حوله الذيب كناية عن موته .

والمعنى :

أبلغ هذيلا .... بأن ذا الكلب عمرا ، أعلاهم حسبا ، ونسبا ببطن شريان ، لا أنيس له بعد موته ، والذئب يعوى حوله ، والبيت من قصيدة فى الرثاء .

الإعراب :

« بأن ذا الكلب » الباء حرف جر ، وأن التوكيدية الناصبة ، واسمها ذا ، والكلب مضاف إليه « عمرًا » بدل ، أو عطف بيان ، « خيرَهم » نعت لعمرو « حسبا » تمييز « ببطن شريان » جار ، ومجرور ، ومضاف إليه ، وأن وما دخلت عليه فى تأويل مصدر مجرور بالباء ، والجار ، والمجرور ، متعلق بأبلغ فى البيت قبله « يعوى » فعل مضارع « حَوْله » متعلق بيعوى ، ومضاف إلى حول « الذيب » فاعل .

والجملة : حال من عمرو ، أو خبر « أنَّ » ويكون الجار ، والمجرور متعلقان بمحذوف حال من « عَمْرو » .

والشاهد في البيت :

قولها : « ذا الكلب عمرا » حيث قدمت اللقب على الاسم ، والقياس : أن يكون الاسم متقدما ، واللقب متأخرا ، لضرورة الوزن .

٦٨ ــ (١) القائل : عبد الله بن كيسبة .... والبيت من الرجز ، ومن شواهد ابن يعيش ٣ / ٧١ ، والخزانة ٢ / ٣٥١ ، ٣٦٢ ، ٣٨٣ ، والشذور ٥١٦ ، والعينى ١ / ٣٩٢ ، ٤ / ١١٥ ، .... =

ومن تقديم الاسم عليها قوله [1] :

٦٩ ــ وَمَا اهْتَزَّ عَرْش اللهِ مِنْ أَجْلِ هَالِكٍ
سَمِعْنَا بِهِ إِلاَّ لِسَعْدٍ : أَبِى عَمْــرِو

وكذلك يفعل بها مع اللقب . انتهى .

=اللغة :

حفص : ولد الأسد ، وقد كنى الرسول العظيم عمر (رضى الله عنه) به لشجاعته ، وجراءته .... نقب : رقة خف الناقة ، دبر : الجرح فى ظهر البعير ، أو الناقة .

والمعنى :

أقسم بالله عمر أبو حفص : على أن ناقتى لم يصبها حفا ، ورقة فى أخفافها ، ولم تكن مجروحة الظهر .

الإعراب :

« أقسم » فعل ماض « بالله » متعلق بأقسم « أبو حفص » فاعل ، ومضاف إليه « عمر » عطف بيان ، وسكن لأجل الوقف ، « ما » نافية « مسَّها » فعل ماض ، ومفعول به ، « من » حرف جر زائد « نقب » فاعل ، « ولا » الواو حرف عطف ، ولا زائدة ، و« دبر » معطوف على نقب ، وجملة « ما مسها .... » لا محل لها من الإعراب جواب القسم .

والشاهد في البيت :

قوله : « أبو حفص عمر » حيث جاء لفظ عمر لإيضاح ما قبله ، وهو عطف بيان عليه ، وكذلك : إذا اجتمع الاسم ، والكنية جاز تقديم الكنية على الاسم ، ولا يجب الترتيب .

٦٩ ــ (١) القائل : حسان بن ثابت (رضى الله عنه) فى رثاء سعد بن معاذ الأنصارى (رضى الله عنه) والبيت من الطويل ، ومن شواهد العينى ١ / ٣٩٣ ، والتصريح ١ / ١٢١ ، ....

اللغة :

اهتز : تحرك ، وذلك بإخبار الرسول الأمين « اهتز العرش لموت سعد بن معاذ (رضى الله عنه) » .

=

وقد رفع توهم دخول الكنية فى قوله : « سِوَاه » بقول : « وَإِنْ يَكُونَا » أى : الاسم ، واللقب (مُفْرَدَيْن فأَضِفْ) الاسم إلى اللقب (حَتْمًا) إن لم يمنع من الإضافة مانع — على ما سيأتى بيانه — .

هذا : ماذهب إليه جمهور البصريين ، نحو : « هَذَا سَعِيدُ كُرْزٍ [1] » يتأولون الأول بالمسمى ، والثانى بالاسم .

وذهب الكوفيون : إلى جواز إتباع الثانى للأول ، على أنه بدل منه ، أو عطف بيان ، نحو : « هذَا سَعِيدٌ كُرْزٌ » و « رأيت سَعِيدًا كرزًا » و « مَررت بسعيدٍ كرزٍ » .

والقطع إلى النصب : بإضمار فعل ، وإلى الرفع بإضمار مبتدأ ، نحو : « مَرَرْتُ بسعيدٍ كرْزًا ، وكرزٌ » أى : أعنى كرزًا ، وهو كُرْزٌ .

=والمعنى :

ما اهتز عرش الرحمن (عز وجل) أسفا على هالك .. إلا لسعد ، أبى عمرو ، وهو ابن معاذ ابن النعمان بن امرىء القيس بن زيد بن عبد الأشهل ....

الإعراب :

« ما » نافية « اهتز عرش الله » فعل ، وفاعل ، ومضاف إليه « من أجل » جار ومجرور متعلق باهتز ، « هالك » مضاف إلى أجل « سمعنا به » فعل ، وفاعل ، وجار ، ومجرور ، متعلق باهتز « إلا » أداة حصر « لسعد » متعلق باهتز « أبى عمرو » بدل من سعد ، أو عطف بيان عليه ، وعمرو مضاف إلى أب .

والشاهد في البيت :

قوله : « لسعد أبى عمرو » حيث قدم الاسم « وهو سعد » على الكنية ، وهى قوله : « أبى عمرو » .

(1) كرز : خرج الراعى ، ويحمل على الكرّاز : الكبش الذى يحمل الخرج ، ويكون أَجَمّ (مختار — كرز) .

(وَإلاَّ) أى : وإن لم يكونا مفردين ، بأن كانا مركبين ، نحو : « عَبْدُ الله أنْف النَّاقَة » أو الاسم ، نحو : « عَبْد الله بَطَّة » أو اللقب ، نحو : « زَيْدٌ أنْف النَّاقَة » امتنعت الإضافة للطول .

وحينئذ (أَتْبِع الَّذِى رَدِف) وهو اللقب للاسم فى الإعراب : بيانا ، أو بدلا ، ولك القطع — على ما تقدم — .

وكذا إن كانا مفردين ، ومنع من الإضافة مانع « كأل » نحو : « الْحَارِثُ كُرْزٌ » .

(وَمِنْهُ) أى : بعض العلم (مَنْقُولٌ) عن شىء سبق استعماله فيه ، قبل العلمية ، وذلك : المنقول عن مصدر (كفضْلٍ ، و) اسم عين ، مثل : (أَسَدْ) واسم فاعل « كَحَارِث » واسم مفعُول « كَمَسْعُودٍ » وصفة مشبهة « كسَعيد » وفعل ماض « كشمَّر » — علم فرس — قال الشاعر [1] :

٧٠ — أبوكَ حُبَابٌ ، سَارِقُ الضيف بردَه
وجدّى يا حجاجُ فَارِسُ شمَّـرَا

---

٧٠ — (١) القائل : جميل ، والبيت من الطويل ، ومن شواهد العقد ٥ / ٢٩٩ ، والشذور ، ٤٥٤ ، ....

اللغة :

حباب : خبيث ماكر ، جبان ، شمر : اسم فرس ، وقد سموا به ناقة — أيضا — .

والمعنى :

يقول جميل لمن يخاطبه ، موازنا بين شرف الآباء .... أبوك خبيث ماكر ، سارق الضيف برده ، أما جدى فإنه فارس مشهور ، وفرسه شمر كذلك .

الإعراب :

« أبوك حباب » مبتدأ ، ومضاف إليه ، وخبر المبتدأ ، « سارق » صفة لحباب ، أو خبر ثان ،=

وفعل مضارع « كَيَشْكُر » قال الشاعر [1] :

٧١ — وَيَشكُـرُ اللهُ لَا يَشكُــرُهُ

وجملة — وستأتى — .

(وَ) بعضه الآخر (ذُو ارْتجالٍ) إذ لا واسطة على المشهور .

وذهب بعضهم : إلى أن الذى علميته بالغلبة : لا منقول ، ولا مرتجل [2] .

= سارق : مضاف ، والضيف مضاف إليه « برده » من إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله ، ليكون أقوى في باب الهجاء « برده » بدل من الضيف ، على لفظه ، أو محله .... « وجدى » الواو عاطفة « جدى » مبتدأ ، ومضاف إليه « يا حجاج » حرف نداء ، ومنادى ، وجملة النداء معترضة « فارس » خبر المبتدأ ، « شمرا » مضاف إليه ، والألف للإطلاق .

والشاهد فيه :

قوله : « شمرا » فإنه — فى الأصل — فعل ماض ، ثم نقل عن الفعلية ، وسموا به فرسًا .

٧١ — (١) القائل مجهول ، والشاهد من مخلع البسيط ، وقد استشهد به الأشمونى فقط ١ / ١٣١ .

اللغة :

يشكر : علم منقول من الفعل المضارع ، وقد سمت به العرب ، يشكره يثنى عليه .

والمعنى :

يشكر ، لا يثنى عليه الله خيرًا .

الإعراب :

« يشكر » مبتدأ ، مرفوع بالضمة الظاهرة — على أنه علم منقول — وبضمة مقدرة — على الحكاية — أى : الفعل ، والفاعل المستتر فيه « الله » مبتدأ « لا » نافية وجملة يشكره خبر والجملة كلها خبر عن المبتدأ الأول « يشكر » .

والشاهد فيه :

قوله : « يشكر » حيث استعمل علما ، منقولا من الفعل المضارع .... .

(٢) انظر ١ / ١٧٣ توضيح المقاصد ، والمسالك ....

وعن سيبويه : أن الاعلام كلها منقولة ، وعن الزجاج [1] كلها مرتجلة .

والمرتجل : ما استعمل من أول الأمر علما (كسُعَاد) علم امرأة (وَأُدَدْ) علم رجل (وَ) من المنقول : ما أصله الذى نقل عنه (جُملةٌ) فعلية ، والفاعل ظاهر : « كَبَرَقَ نَحرُهُ ، وشَابَ قَرْنَاهَا » أو ضمير بارز « كأطْرِقَا » : علم مفازة .

قال الشاعر [2] :

٧٢ ــ عَلَى أَطْرِقَا بَالِيَاتِ الْخِيَامِ

---

(١) الزجّاج :

إبراهيم بن السرى بن سهل أبو إسحاق الزجاج ، .... من أهل الفضل ، والدين ، حسن الاعتقاد ، جميل المذهب ، كان يخرط الزجاج ، ثم مال إلى النحو ، فلزم المبرد .... صنف معانى القرآن ، الاشتقاق ، القوافى ، العروض ، النوادر .... مات سنة ٣١١ هـ (البغية ١ / ٤١١ ــ ٤١٣)

٧٢ ــ (٢) القائل : أبو ذؤيب الهذلى ، والبيت من المتقارب ، وهو من شواهد ابن يعيش ١ / ٢٩ ، ٣١ ، والعينى ١ / ٣٩٧ ، ....

اللغة :

أطرقا : اسم لبلد بعينه ، مأخوذ من فعل الأمر ، وفيه ضمير علامته الألف .... الخيام : جمع خيمة : بيت من عيدان ، ....

والمعنى :

باليات الخيام على أطرقا ، أى فيها ....

الإعراب :

« على أطرقا » جار ، ومجرور ، متعلق بمحذوف حال من الديار فى بيت سابق ، وجر « أطرقا » بكسرة مقدرة ، منع من ظهورها الحكاية ، « باليات » حال ثانية من الديار ، الخيام : مضاف إليه . =

أو مستتر « كَيَزِيد » فى قوله [1] :

٧٣ ــ نُبِّئْتُ أخوالِى : بَنِى يَزِيدُ   ظلمًــا عَلَيْنَــا لَهُــمْ فَدِيــدُ

=والشاهد في البيت :

قوله : « أطرقا » حيث سمى به ، وأصله فعل أمر ، مسند إلى ضمير الاثنين ، وهو الألف وهو ضمير بارز .

٧٣ ــ (١) القائل : رؤبة ، والبيت من الرجز ، ومن شواهد الخزانة ١ / ١٣٠ ، والمغنى ٢٢٦ ، والعينى ١ / ٣٨٨ ، ٤ / ٣٧٠ ، ....

اللغة :

نبئت : أعلمت ، يزيد : اسم رجل ، ظلما : الظلم : وضع الشيء فى غير موضعه ، وغمط الحق ، فديد : الجلبة ، والصياح .

والمعنى :

أعلمت نبأ أخوالى بنى يزيد : أنهم يتصايحون من أجل ظلمنا ، والبغى علينا ....

الإعراب :

« نبئت » فعل ، ونائب فاعله ، وهو المفعول الأول ، أخوالى : المفعول الثانى ، ومضاف إليه « بنى » بدل من أخوالى « يزيد » مضاف إليه على الحكاية « ظلما » مفعول لأجله « علينا » متعلق بقوله : ظلما « لهم فديد » جار ، ومجرور متعلق بمحذوف ، خبر مقدم ، فديد : مبتدأ مؤخر وجملة المبتدأ والخبر فى محل نصب المفعول الثالث .

والشاهد فيه :

قوله : « يزيد » حيث سمى به ، وأصله فعل مضارع ، وفيه ضمير مستتر ، فهو علم منقول من جملة فعلية .

ومنه « إصْمِتْ » [1] : علم مفازة ، قال الشاعر [2] :

٧٤ ــ أشلَى سَلُوقِيَّةً بَاتَتْ ، وبَاتَ بهَا
بِوَحْشِ إِصْمِتَ فِى أَصْلَابِهَا أَوَدُ

(١) انظر ١ / ١٣٦ توضيح المقاصد ، والمسالك ....

٧٤ ــ (٢) الشاعر : الراعى من قصيدة يمدح بها عبد الله بن معاوية بن أبى سفيان ، وهى من البسيط ، والبيت من شواهد ابن يعيش ١ / ٢٩ ، ٣٠ ، والخزانة ٣ / ٢٨٤ ، ....

اللغة :

أشلى : أغرى .... سلوقية : أراد : كلابا سلوقية ، وهى المنسوبة إلى سلوقة : موضع باليمن ، تنسب إليه الكلاب ، والدروع ، إصمت : اسم علم لبرية بعينها . أصلابها : جمع صلب ، وهو : وسط الظهر ، من العنق إلى العجز ، أَوَد ــ بزنة جمل : اعوجاج ، وإذا كان فى ظهر الكلب احديداب قليل كان أقره له ....

والمعنى :

أغرى هذا الصياد كلابه السلوقية ، الموصوفة بأنها فى أصلابها اعوجاج بوحوش هذه البريَّة .

الإعراب :

« أشلى » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه .... « سلوقية » مفعول به منصوب « باتت » فعل ماض ناقص ، وتاء التأنيث ، واسم بات مستتر فيه ، وخبره محذوف يدل عليه ما بعده « وبَاتَ » الواو : عاطفة وبات : فعل ماض ناقص ، واسمه ضمير مستتر « لها » متعلق بمحذوف خبر بات « بوحش » جار ومجرور متعلق بقوله « أشلى » السابق « إصمت » مضاف إليه « فى أصلابها » جار ، ومجرور ، ومضاف إليه ، والجار ، والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « أود » مبتدأ مؤخر ، وجملة المبتدأ ، والخبر فى محل نصب صفة لسلوقية .

والشاهد فيه :

قوله : « إصمت » حيث سمى به ، وأصله فعل أمر ، وفيه ضمير مستتر ، فهو من باب نقل الجملة المركبة من فعل ، وفاعل إلى العلمية .

تنبيه :

حكم العلم المركب : تركيب إسناد ــ وهو المنقول عن جملة ــ أن يحكى أصله .

ولم يرد عن العرب علم منقول من مبتدأ ، وخبر [1] ، لكنه بمقتضى القياس جائز . انتهى .

(و) من العلم (مَا بمزْجٍ رُكِّبَا) وهو : كل اسمين ، جعلا اسما واحدًا ، منزلا ثانيهما من الأول منزلة تاء التأنيث مما قبلها ، نحو : « بَعْلَبَكّ ، وَحَضْرَمَوْت ، وَمَعْدِيكَرب ، وسِيبَوْيه » .

وَ (ذَا) المركب تركيب مزج (إنْ بِغَيْر وَيْهِ تَمَّ) أى : ختم (أُعْرِبَا) إعراب ما لا ينصرف على الجزء الثانى ، والجزء الأول يبنى على الفتح ، ما لم يكن آخره ياء « كَمَعْدِى كَرِب » ، فيبنى على السكون .

وقد يبنى على ما تم بغير « وَيْهِ » على الفتح ، تشبيها « بخَمْسَةَ عَشَرَ » **وقد يضاف** صدره إلى عجزه ، **والأول هو الأشهر** .

أما المركب المزجىّ المختوم « بِوَيْه » كَسِيبَوَيْهِ ، وعَمْرَوَيْهِ « فإنه مبنى على الكسر ، لما سلف .

وقد يعرب غير منصرف كالمختوم بغير « وَيْهِ » .

(وَشَاعَ فِىْ الْأَعْلَامِ ذُو الْإِضَافَهْ) وهو : كل اسمين ، جُعلا اسمًا واحدا منزلا ثانيهما من الأول منزلة التنوين .

وهو على ضربين : غير كنيته (كَعَبْد شَمْسٍ ، وَ) كُنْيَة ، مثل (أَبِى قُحَافَهْ) وإعرابه إعراب غيره من المتضايفَين .

---

(١) انظر ١ / ١٧٦ توضيح المقاصد ، والمسالك ....

(وَوَضَعُوا لِبَعْضِ الْأَجْنَاسِ) التى لا تؤلف غالبًا ، كالسباع ، والوحوش ، والأجناس (عَلَمْ) عوضا عما فاتها من وضع الأعلام لأشخاصها ، لعدم الداعى إليه .

وهذا النوع الثانى : من نوعى العلم ، وهو (كَعَلَمِ الْأَشْخَاصِ لَفْظًا) فلا يضاف ، ولا يدخل عليه حرف التعريف ، ولا ينعت بالنكرة ، ويبتدأ به ، وتنصب النكرة بعده على الحال ، ويمنع من الصرف مع سبب آخر ، غير العلمية ، كالتأنيث فى « أُسَامَة ، وثُعَالَة » ووزن الفعل فى « بَنَات أَوْبَر وابن آوَى » والزيادة فى « سُبْحَان » علم : التسبيح ، و « كَيْسَان » علم على الغدر .

« وعَلَمْ » مفعول « بوَضَعُوا » ووقف عليه بالسكون على لغة ربيعة .

و « لَفْظًا » تمييز ، أى : العلم الجنسى كالعلم الشخصى من حيث اللفظ .

(وَهْوَ) من جهة المعنى (عَمّ) وشاع فى أمته ، فلا يختص به واحد ، دون آخر ، ولا كذلك علم الشخص ، لما عرفت .

وهذا معنى ما ذكره الناظم فى باب النكرة ، والمعرفة من شرح التسهيل ، من أن « أُسَامَة » ونحوه : نكرة معنى ، معرفة لفظا ، وأنه فى الشياع « كَأَسَد » وهو مذهب قوم من النحاة .

لكن تفرقة الواضع بين اسم الجنس ، وعلم الجنس فى الأحكام اللفظية تؤذن بالفرق بينهما فى المعنى — أيضا — .

وفى كلام سيبويه الإشارة إلى الفرق ؛ فإن كلامه فى هذا :

حاصله : أن هذه الأسماء موضوعة للحقائق المتحدة فى الذهن ، ومثّله بالمعهود بينه ، وبين مخاطبه ، فكما صح أن يعرف ذلك المعهود باللام ، فلا يبعد أن يوضع له علم [1] .

---

(١) عبارة الكتاب : « هذا باب من المعرفة يكون فيه الاسم الخاص شائعا فى الأمة .... » (١ / ٢٦٣)

قال بعضهم : والفرق بين « أَسَد ، وأُسَامة » أَنْ أُسدًا موضوع للواحد من آحاد الجنس ، لا بعينه — في أصل وضعه — و « أُسَامَة » موضوع للحقيقة المتحدة في الذهن ، فإذا أطلقت « أُسدًا » على واحد أطلقته على أصل وضعه ، وإذا أطلقت « أُسَامة » على واحد فإنما أردت الحقيقة ، ولزم من إطلاقه على الحقيقة — باعتبار الوجود — التعدد ، فجاء التعدد ضمنا ، لا باعتبار أصل الوضع .

قال الأندلسي ، شارح الجزولية : وهي مسألة مشكلة .

(مِنْ ذَاكَ) الموضوع علما للجنس (أُمُّ عِرْيَطٍ) وشَبْوَة (للعَقْرَب.: وهَكَذَا ثُعَالَة) وأبو الحُصَيْن (لِلثَّعْلَبِ) وأسامة ، وأبو الحارث للأَسَد ، وذُؤَالَة ، وأبو جَعْدة للذئب ، (وَمِثْلُهُ بَرَّةُ) علم للمبرَّة بمعنى البر ، و « كذَا فَجَارِ » — بالكسر — كَحذَامِ (عَلَم للفَجْرَهْ) بمعنى الفجور ، وهو : الميل عن الحق .

وقد جمعها الشاعر في قوله [1] :

٧٥ — إِنَّا اقْتَسَمْنَا خُطتَيْنَا بَيْنَنَا فحَمَلْتُ بَرَّةَ ، وَاحْتَمَلْتَ فَجَارِ

---

٧٥ — (١) الشاعر : النابغة الذبياني ، والبيت من الكامل ، ومن شواهد الكتاب ٢ / ٣٨ ، وابن يعيش ١ / ٣٨ ، ٤ / ٥٣ ، والخزانة ٣ / ٦٥ ، والعيني ١ / ٤٠٥ ، .... .

اللغة :

برة : يريد : البر .... ، وفجار : يريد الفجور ....

والمعنى :

لقد تقاسمنا خطتينا ، وخطتينا ، ولكننا افترقنا طرائق قددا ، فحملت أنا البر ، ومكارم الأخلاق ، وحملت أنت الفجور ، ومساوىء الأخلاق ....

الإعراب :

« إنا » إن ، واسمها « اقتسمنا » فعل ، وفاعل « خطتينا » مفعول به ، ومضاف إليه ، والجملة في محل رفع خبر إنَّ « بيننا » ظرف ، ومضاف إليه ، ومتعلق الظرف « اقتسم » « فحملت برة »=

ومثله « كَيْسَان » علم الغَدْر ، ومنه قوله [1] :

٧٦ ـــ إِذَا مَا دَعَوْا كَيْسَانَ كَانَتْ كُهُولُهُم
إلى الْغَدْرِ أَدْنَى مِنْ شَبَابِهِم الْمُرْدِ

=الفاء عاطفة ، وفعل ، وفاعل ، ومفعول به « واحتملت » الواو عاطفة ، وفعل ، وفاعل « فجار » مفعول به ، مبنى على الكسر فى محل نصب .

والشاهد في البيت :

قوله : « فجار » حيث استعمله علما على الفجرة ، وهى الفجور ، وهو : الميل عن الحق ....

٧٦ ـــ (١) الشاعر : ضمرة بن ضمرة ، والبيت من الطويل ، وهو من شواهد ابن يعيش ١ / ٣٧ ، ٣٨ ، والتصريح ١ / ١٢٥ ، ....

اللغة :

كيسان : اسم للغدر ، كهولهم : الكهول : جمع كهل ، وهو الذى وخطه الشيب . أدنى : أقرب .... المرد : جمع أمرد ، وهو : الغلام الذى لم ينبت الشعر فى وجهه .

والمعنى :

هؤلاء القوم ، خلقهم الغدر ، وإذا ما دعوا له ، كانت إجابة الكهول أسرع ، وأقرب من إجابة المرد ، وإذا كان أصحاب الخبرة ، والذين يظن بهم التعقل أسرع إلى الغدر من الشباب الطائش كانوا فى الغدر على حد سواء .

الإعراب :

إذا : ظرفية مضمنة معنى الشرط « ما » زائدة « دعوا » فعل ، وفاعل ، والجملة فى محل جر بإضافة إذا إليها ، وهى فعل الشرط « كيسان » مفعول به « كانت كهولهم » فعل ناقص ، وتاء تأنيث ، واسم كان ، ومضاف إليه « إلى الغدر » متعلق بأدنى « أدنى » خبر كان « من شبابهم » متعلق بأدنى ، وهم مضاف إليه « المرد » صفة .

والشاهد فيه :

قوله : « كيسان » حيث استعمله اسما للغدر .

وكذا « أمّ قَشْعَمٍ » للموت ، و « أمّ صَبُور » : للأمر الشديد .

فقد عرفت : أن العلم الجنسيّ يكون للذوات ، والمعانى ، ويكون اسما ، وكنية .

خاتمة :

قد جاء علم الجنس لما يؤلف ، كقولهم للمجهول العين ، والنسب : « هيَّان بن بيَّان » وللفرس « أبُو الْمَضَاء » وللأحمق : « أبو الدَّغْفَاء » — وهو قليل — .

* * *

اسمُ الإشَارَة

اسمُ الإشارة : ما وضع لمشار إليه .

وترك الناظم تعريفه بالحد اكتفاء بحصر أفراده بالعد [1] .

وهي ستة : لأنه إما لمذكر ، أو مؤنث ، وكل منهما : إما مفرد ، أو مثنى ، أو مجموع .

(بِذَا) : مقصورًا (لِمُفْرَدٍ مذكَّر أَشِرْ) **وقد يقال** : « ذَاءِ » — بهمزة مكسورة بعد الألف ، و « ذَائه » — بهاء مكسورة بعد الهمزة ، و (بِذِى ، وَذِهْ) وَتِهْ — بسكون الهاء ، وبكسرها أيضا — بإشباع ، وباختلاس فيهما —و (تِى) و (تَا) وذات (على الأُنْثَى) المفردة (اقْتَصِرْ) فلا يشار بهذه العشرة لغيرها — كما حكاها فى التسهيل [2] .

---

(1) **قال ابن أم قاسم المرادى** : « لم يحد اسم الإشارة ، لأنه كما قيل: محصور بالعد ، فلا يحتاج إلى الحد » ١ / ١٨٧ توضيح المقاصد ، والمسالك ....

(2) انظر ص ٣٩ تسهيل الفوائد ....

(وَذَانِ) وَ(تَانِ للمثنَّى المرْتَفِعْ) الأول : لمذكره ، والثانى : لمؤنثه (وَفِى سِوَاهُ) أى : سوىِ المرتفع ، وهو المجرور ، والمنتصب (ذَيْن) و(تَيْنِ) — بالياء (اذْكُرْ تُطِعْ) .

وأما « إنَّ هَذَانِ لَسَاحِرانِ »[1] فمئول .

(وبأُولَى أَشِرْ لجمعٍ مُطْلَقًا) أى : مذكرا كان ، أو مؤنثا (وَالمدُّ أَوْلَى) فيه من القصر ، لأنه لغة الحجاز ، وبه جاء التنزيل ، قال الله تعالى : ﴿ هَا أَنْتُم أُولَاءِ تُحبُّونَهُمْ ﴾[2] .

والقصر لغة تميم .

تنبيه :

استعمال « أُولَاءِ » فى غير العاقل قليل ، ومنه قوله[3] :

٧٧ — ذُمَّ الْمَنَازِلَ بَعْدَ مَنْزِلَةِ اللِّوَى
وَالْعَيْشَ بَعْدَ أُولَئِكَ الْأَيَّامِ

---

(١) من الآية ٦٣ من سورة طه : انظر التخريج فى ص ٦٥ ، .... شذور الذهب ، وفى كتابنا ١ / ٤٧ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، الكواكب الدرية فى الشواهد النّحوية .

(٢) من الآية ١١٩ من سورة آل عمران .

٧٧ — (٣) الشاعر : جرير بن عطية بن الخطفى من قصيدة فى هجاء الفرزدق ، والقصيدة من الكامل ، والبيت من شواهد المقتضب ١ / ١٨٥ ، وابن يعيش ٣ / ١٢٦ ، ١٣٣ ، ٤ / ٣٦ ، ٦٧ ، والعينى ١ / ٤٠٨ ، والتصريح ١ / ١٢٨ ، ....

اللغة :

ذم : أمر من الذم . المنازل : جمع منزل ، أو منزلة ، اللوى : موضع بعينه . =

وما تقدم هو : فيما إذا كان المشار إليه قريبا .

(ولَدَى البُعْدِ) وهى : المرتبة الثانية من مرتبتى المشار إليه ، على رأى الناظم (انْطِقَا) مع اسم الإشارة (بالكافِ حَرْفًا) : ألف « انْطِقَا » مبدلة من نون التوكيد الخفيفة ، **وحرفا** : حال من الكاف ، أى : انطقن بالكاف محكوما عليه بالحرفية ، وهو اتفاق .

ونبه عليه ؛ لئلا يتوهم أنه ضمير ، كما هو فى نحو « غُلَامك » ولحق الكاف للدلالة على الخطاب ، وعلى حال المخاطب : من كونه مذكرا ، أو مؤنثا ، مفردًا ، أو مثنى ، أو مجموعا .

فهذه ستة أحوال تضرب فى أحوال المشار إليه — وهى ستة كما تقدم — . **فذلك ستة ، وثلاثون** يجمعها هذان الجدولان [1] .

=**والمعنى** :

لا تمدح منزلا ينزل فيه ، أو منزلة بعد منزلة اللوى ، وذم كل عيش إلا الأيام التى عشناها هانئين ، ناعمين باللوى .

الإعراب :

« ذم المنازل » فعل أمر ، وفاعله مستتر فيه وجوبا ، ومفعول به « بعد » متعلق بالفعل ذم ، أو بمحذوف حال من المنازل « منزلة اللوى » مركب إضافى : صدره مضاف إلى بعد ، واللوى مضاف إلى منزلة « والعيش » عاطف ، ومعطوف على المنازل « بعد » ظرف ، متعلق بما تعلق به مثله « أولئك » فى محل جر بالإضافة إلى بعد والكاف : حرف خطاب « الأيام » بدل من اسم الإشارة ، أو عطف بيان عليه ....

والشاهد فيه :

قوله : « أولئك الأيام » حيث أشار « بأولاء » إلى الأيام ، وهو جمع يوم ، وهو من غير العقلاء ، لكن ذلك على القليل ، والكثير الإشارة به إلى العقلاء .

(١) انظر شرح ابن جابر الأندلسى فى هذا الموضع من شرح الألفية — بتحقيقنا — تحت الطبع .

وطريقة هذين الجدولين المشار إليهما : أنك تنظر لأحوال المخاطب الستة ، فتأخذ كل حال منها ، مع أحوال المشار إليه الستة ، مبتدئًا منها بالمفرد بقسميه ، ثم بالمثنى كذلك ، ثم بالمجموع كذلك .

وابتدىء بالمخاطب المذكر المفرد ، ثم المثنى ، ثم المجموع ، ثم المخاطبة المؤنثة المفردة ، ثم المثنى ، ثم المجموع .

السؤال	أسماء الإشارة	المشار إليه	المخاطب	السؤال	أسماء الإشارة	المشار إليه	المخاطب
كيف	ذَاكَ	الرجلُ	يا رجلُ	كيف	تيكَ	المرأة	يا رجلُ
كيف	ذانِكَ	الرجلانِ	يا رجلُ	كيف	تانِكَ	المرأتان	يا رجلُ
كيف	أولئكَ	الرجال	يا رجلُ	كيف	أولِئِكَ	النساء	يا رجل
كيف	ذاكُمَا	الرجلُ	يا رجلانِ	كيف	تيكُمَا	المرأة	يا رجلان
كيف	ذانكُمَا	الرجُلَان	يا رجُلَانِ	كيف	تانكُمَا	المرأتانِ	يا رجُلَانِ
كيف	أولِئِكُمَا	الرجالُ	يا رجلانِ	كيف	أولئكُمَا	النساءُ	يا رجُلَانِ
كيف	ذَاكُمُ	الرجل	يا رجالُ	كيف	تيكُمُ	المرأة	يَا رِجالُ
كيف	ذَانكُمْ	الرجلان	يا رجالُ	كيف	ثَانِكُمُ	المرأتانِ	يا رجَالُ
كيف	أولئكم	الرجال	يا رجالُ	كيف	أولئكُمُ	النساءُ	يا رجالُ
كيف	ذَاكِ	الرجل	يا امرأةُ	كيف	تِيكِ	المرأةُ	يا امرأةُ
كيف	ذَانِكِ	الرجلان	يا امرأةُ	كيف	ثَانِكِ	المرأتانِ	يا امرأةُ
كيف	أولِئِكِ	الرجال	يا امرأةُ	كيف	أُولِئِكِ	النساءُ	يا امرأةُ
كيف	ذَاكُمَا	الرجلُ	يا امرأتان	كيف	تيكُمَا	المرأةُ	يا امرأتانِ
كيف	ذانكُمَا	الرجلان	يا امرأتان	كيف	تانِكُمَا	المرأتان	يا امرأتانِ
كيف	أُولئكُمَا	الرجال	يا امرأتانِ	كيف	أولئكُمَا	النساءُ	يا امرأتانِ

كيف	ذَاكُنَّ	الرجلُ	يا نساءُ	كيف	تِيكُنَّ	المرأة	يا نساءُ
كيف	ذَانِكُنَّ	الرجلان	يا نساءُ	كيف	تانكُنَّ	المرأتان	يا نسَاءُ
كيف	أولئِكُنَّ	الرجال	يا نساءُ	كيف	أولئكُنَّ	النساءُ	يا نساءُ

وإنما قضى على هذه الكاف بالحرفية على اختلاف مواقعها ؛ لأنها لو كانت اسما لكان اسم الإشارة مضافا ، واللازم باطل ؛ لأن اسم الإشارة لا يقبل التنكير بحال .

وتلحق هذه الكاف اسم الإشارة (دُونَ لَامٍ) كما رأيت ، وهى لغه تميم (أَو مَعَهْ) وهى لغة الحجاز .

ولا تدخل اللام على الكاف ، مع جميع أسماء الإشارة ، بل مع المفرد مطلقا ، نحو : « ذَلِكَ » ، و« تِلْكَ » ومع « أُولَى » مقصورًا ، نحو : « أُولَاكَ » و« أُولَالِكَ » .

وأما المثنى مطلقا و« أولَاءِ » الممدود ؛ فلا تدخل مَعَهُما اللام (وَاللَّامُ إنْ قَدَّمْتَ هَا) التنبيه فهى (مُمْتَنِعَهْ) — عند الكل — .

فلا يجوز — اتفاقا — « هَذَالِكَ » ولا « هَاتِلْكَ » ولا « هَؤُلَالِكَ » — كراهة كثرة الزوائد — .

تنبيه :

أفهم كلامه أن « هَا » التنبيه تدخل على المجرد من الكاف ، نحو : « هَذَا » ، و« هَذِه » ، و« هَذَانِ » و« هَاتَانِ » و« هَؤُلَاءِ » وعلى المصاحب لها وحدها ، نحو : « هَذَاكَ » و « هَاتِيكَ » و « هَذَانِك » و « هاتَانِكَ » و « هَؤُلَائِكَ » .

لكن هذا الثانى قليل ، ومنه قول طرفة [1] :

٧٨ — رَأَيْتُ بَنِى غَبْرَاءَ لَا يُنْكِرُونَنِى
وَلَا أَهْلَ هَـذَاكَ الطِّرَافِ المُمَـدَّدِ

(وَبِهُنَا) المجردة من « هَا » التنبيه (أَوْ هَهُنَا) المسبوقة بها (أَشِرْ . إِلَى دَانِي المَكَانِ) أى : قريبه ، نحو : « إِنَّا هَهُنَا قَاعِدُونَ » [2] (وَبِهِ الْكَافَ صِلَا ، فى

٧٨ — (١) **القائل** : طرفة بن العبد البكرى ، من معلقته المشهورة ، وهى من الطويل ، والبيت من شواهد المنصف ٣ / ٤٨ ، والعينى ١ / ٤١٠ ، والهمع ١ / ٧٦ ، والدرر ١ / ٥٠ .

اللغة :

بنى غبراء : أراد الفقراء ، والغبراء : الأرض .... الطراف : قبة من جلد يتخذها الأغنياء ، وأهل الثراء ، الممدَّد : يريد الممدد بالأطناب ....

والمعنى :

إننى مقصود ، معروف ، مشهور : إذ يعرفنى الفقراء ، والأضياف للرفد ، والْقِرَى ، والضيافة ، كما لا ينكر معرفتى ، وقدرى أهل الشرف ، واليسار ، والغنى ....

الإعراب :

« رأيت » فعل ، وفاعل ، « بنى غبراء » مفعول به ، ومضاف إليه ، وهو المفعول الأول لرأى « لا ينكروننى » لا : النافية ، ومضارع ، مرفوع بثبوت النون ، والواو فاعل ، ونون الوقاية ، والياء مفعول به ، والجملة : فى محل نصب المفعول الثانى لرأى « ولا » الواو : عاطفة ، ولا : زائدة ، لتأكيد النفى « أهل » معطوف على الواو : ضمير الجمع « هذاك » اسم الإشارة مضاف إلى أهل ، فى محل جر ، والكاف : حرف خطاب « الطراف » بدل من اسم الإشارة ، أو عطف بيان « الممدَّد » صفة للطراف .

والشاهد فيه :

قوله : « هَذَاك » حيث لحقت « هَا » التنبيه اسم الإشارة ، المصاحب لكاف الخطاب ، وذلك قليل فى لغة العرب .

(٢) من الآية ٢٤ من سورة المائدة .

الْبُعْدِ) نحو : « هُنَاك » ، و « هَا هُنَاكَ » (أَوْ بِثَمَّ فُهْ) أى : انطق فى البُعدِ « بثَمَّ » نحو : « وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ الآخَرِينَ »[1] (أَوْ هَنَّا) ـــ بالفتح ، والتشديد ـــ (أَوْ بِهُنَالِكَ) أى : بزيادة اللام مع الكاف (انْطِقَنْ) على لغة الحجاز .

تقول : « هُنَالِكَ » نحو : « هُنَالِكَ ابْتُلِىَ الْمُؤْمِنُونَ »[2] .

ولا يجوز : « هَاهُنَالِك » كما لا يجوز « هَذَالك » ـــ على اللغتين ـــ (أَوْ هِنَّا) ـــ بالكسر ، والتشديد ، قال الشاعر[3] :

٧٩ ـــ هَنَّا ، وهِنَّا ، ومن هُنَّا لَهُنَّ بهَا
ذَاتَ الشَّمَائِلِ ، وَالْأَيْمَانِ هَيْنُومُ

---

(١) من الآية ٦٤ من سورة الشعراء .

(٢) من الآية ١١ من سورة الأحزاب .

٧٩ ـــ (٣) القائل : ذو الرمة ، والبيت من البسيط ، ومن شواهد الخصائص ٣ / ٣٨ ، وابن يعيش ٣ / ٣٧ ، والعينى ١ / ٤١٣ ، والتصريح ١ / ١٢٩ ، ....

اللغة :

هنا ، وهنا ، وهنا : الثلاثة للإشارة إلى المكان ، لكن الأوليان للبعيد ، والثالثة للقريب ، والشمائل : جمع شمال على غير قياس ، والأيمان : جمع يمين ، والهينوم : الصوت الخفى .

والمعنى :

يريد : أن الصوت الخفى ، انبعث من كل ناحية : ذات اليمين ، وذات الشمال .

الإعراب :

« هنا » ظرف مكان ، متعلق بالاستقرار ، الذى تعلق به قوله للجن فى بيت سابق ، مبنى على السكون فى محل نصب ، و« هنا ، ومن هنا » الأول ظرف مكان ، والثانى مجرور بمن : عطف على ما سبق « لهُن » متعلق بمحذوف خبر مقدم « بها » متعلق بما تعلق به السابق « ذات » نصب على الظرفية .... « الشمائل » مضاف إليه ، و« الأيمان » معطوف على الشمائل « هينوم » مبتدأ مؤخر . =

تروى الأولى بالفتح ، والثانية بالكسر ، والثالثة بالضم ــ بتشديد النون فى الثلاث ــ وكلها بمعنى ، وهو : الإشارة إلى المكان ، لكن الأوليان للبعيد ، والأخيرة للقريب .

وربما جاءت للزمان ، ومنه قوله [1] :

٨٠ ــ حَنَّتْ نَوَارِ ، ولاَتَ هنا حَنَّتِ
وَبَدَا الَّذِى كـانتْ نَـوَارِ أَجَـنَّتِ

=والشاهد في البيت :

قوله : « هنا ، وهنا ، ومن هنا » حيث استعملت هذه الكلمات الثلاث ، مشارًا بها إلى المكان .

لكن الأوليان للبعيد ، والأخيرة للقريب .

٨٠ ــ (١) القائل : شبيب بن جعيل ، أو حجل بن نضلة ، والبيت من الكامل ، وهو من شواهد ابن يعيش ٣ / ١٥ ، ١٧ ، والخزانة ٢ / ١٥٦ ، والعينى ١ / ٤١٨ ، ....

اللغة :

حنت : من الحنين ، وهو : الشوق ، ونزاع النفس إلى أمر ، نوار : اسم علم من أسماء النِّساء .... مبنى على الكسر فى لغة جمهور العرب ، وبنو تميم تعربه إعراب ما لا ينصرف ، بدا : ظهر ، أجنت : أخفت ، وكتمت ، وسترت .

والمعنى :

لقد أظهرت نوار من الحنين ، ونزوع نفسها إلى أهلها ، وبدا ما كان خافيا ، ومستورًا ، ومخبوءًا منها ، وليس ذلك الوقت وقت الحنين ، وإظهار الجزع ....

الإعراب :

« حنت » فعل ماض ، وتاء التأنيث « نوارِ » فاعل ، مبنى على الكسر فى محل رفع .... « ولَاتَ » الواو : للحال « لَات » النافية .... « هنا » ظرف زمان مبنى على السكون فى محل نصب ، خبر لات ، واسمها محذوف . =

خاتمة :

يفصل بين « هَا » التنبيه ، وبين اسم الإشارة بضمير المشار إليه ، نحو : « هَا أَنَا ذَا » و « هَا نَحْنُ ذَانِ » و « هَا نَحْنُ أُولَاءِ » و « هَا أَنَا ذِى » و « هَا نَحْنُ تَانِ » و « هَا نَحْنُ أُولَاءِ » و « هَا أَنْتَ ذَا » و « هَا أَنْتُمَا ذَانِ » و « هَا أَنْتُم أُولَاءِ » و « وهَا أَنْتِ ذِهْ » و « هَا أَنْتُمَا تَانِ » و « هَا أَنتنَّ أُولَاءِ » و « هَا هَوَ ذَا » و « هَا هُمَا ذَانِ » و « هَا هُمْ أُولَاءِ » و « هَا هى تَا » و « ها هُمَا تَانِ » و « هَا هُنَّ أُولَاءِ » .

وبغيره قليلا نحو [1] :

٨١ ـــ هَـا إنَّ ذِى عِـــذْرةٌ ....

=**والتقدير** : ولات الحين حين حنين « حنت » فعل ماض ، وتاء التأنيث ، والفاعل مستتر ، والجملة فى محل جر بإضافة « هنا » إليها ، « وبدا » الواو : عاطفة ، وفعل ماض « الذى » فاعل ، اسم موصول « كانت » فعل ماض ناقص .... « نوارِ » اسم كان ، وجملة « أجنت » فى محل نصب خبر « كان » والجملة : من كان ، واسمها ، وخبرها لا محل لها من الإعراب صلة الموصول .

والشاهد في البيت :

قوله : « هنا » حيث جاءت الإشارة إلى الزمان ، والأصل أن تكون للمكان .

٨١ ـــ (١) القائل : النابغة الذبيانى من معلقته ، وهى من البسيط والبيت من شواهد ابن يعيش ٨ / ١١٣ ، ١١٤ ، والشافية ٨٠ ، والخزانة ٢ / ٤٧٨ ، ٤ / ٤٧٨ ، ....

والبيت بتمامه :

هَا إنَّ ذِى عِذْرَةٌ إنْ لَمْ تَكُنْ نَفَعَت فَإنَّ صَاحِبَهَا قَدْ تَاهَ فِى الْبَلَدِ

اللغة :

ذِى : اسم إشارة أشار به النابغة إلى ما ذكره من الحلف على أنه لم يأت بشىء يكرهه **وذلك** موجه إلى النعمان ، عِذْرَة ـــ بكسر العين ـــ : اسم للعذر ، **تقول العرب** : عذرته فيما فعل عذرًا ، أى رفعت اللوم عنه .... =

وقد تعاد بعد الفصل توكيدًا ، نحو : « هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ »[1] والله أعلم .

* * *

الموصول

(مَوْصُولُ الاسْمَاءِ) : ما افتقر أبدًا إلى عائد ، أو خَلَفه ، وجملة صريحة ، أو مؤولة ، كذا حده فى التسهيل[2] :

فخرج بقيد « الأسماء » الموصول الحرفى — وسيأتى ذكره آخر الباب .

وبقوله : « أَبَدًا » النكرة الموصوفة بجملة ، فإنها إنما تفتقر إليها حال وصفها بها فقط .

وبقوله : « إِلَى عَائِدٍ » : « حَيْثُ ، وإِذْ ، وإِذَا » فإنها تفتقر أبدًا إلى جملة ، لكن لا تفتقر إلى عائد .

=**والمعنى** :

هذا اعتذارى ، ولعله ينفع ، وإلا يكن الأمر كذلك فإن صاحب العذرة قد تاه وضل الطريق ، وتنكب الجادة .... وضاع .

الإعراب :

« ها » : حرف تنبيه « إن » حرف توكيد ، ونصب ، ينصب الاسم ، ويرفع الخبر « ذِى » اسم إشارة للمؤنث : اسم « إنَّ » فى محل نصب « عذرة » خبر إن ، مرفوع بالضمة الظاهرة .

والشاهد فى البيت :

قوله : « ها إنَّ ذى » حيث فصل بين « هَا » التى للتنبيه ، وبين اسم الإشارة ، وهو « ذى » بفاصل ، وهو « إنَّ » المؤكدة .

(١) من الآية ١٠٩ من سورة النساء .

(٢) عبارة التسهيل : « وهو من الأسماء : ما افتقر أبدًا إلى عائد ، أو خَلَفَه ، وجملة صريحة ، أو مؤولة ، غير طلبية ، ولا إنشائية » ص ٣٣ تسهيل الفوائد .

وبقوله : « أو خلفه » لإدخال نحو قوله [1] :

٨٢ ــ سُعَادُ الَّتى أَضْنَاكَ حُبُّ سُعَادَا ....

وقوله [2] :

٨٣ ــ .... وَأَنْتَ الَّذِى فِى رَحْمَةِ اللهِ أَطْمَعُ

---

٨٢ ــ (١) البيت مجهول القائل : وهو من الطويل ، ومن شواهد الشذور ١٤٢ ، والتصريح ١ / ١٤٠ ، ....

اللغة :

سعاد : اسم امرأة ، أضناك : أصابك بالضنى ، الذى يتردد عليك ....

والمعنى :

سعاد هى التى أضناك ، وأتعبك حبها ، وشدة التعلق بها ، وتتابع الدنف عليك ....

الإعراب :

سعاد : مبتدأ ــ على الرفع ــ ومفعول لفعل محذوف ــ على النصب ــ « التى » نعت لسعاد « أضناك » فعل ماض ، والكاف مفعول به ، « حب » فاعل ، حب : مضاف ، و« سعاد » مضاف إليه ، والألف للإطلاق ، وجملة الفعل ، والفاعل صلة الموصول ، لا محل لها من الإعراب .

والشاهد فيه :

قوله : « التى أضناك حب سعاد » حيث وضع الاسم الظاهر وهو « سُعَاد » موضع الضمير ، فربط جملة الصلة بالموصول ، وكان الأصل أن يقول : « سُعَاد التى أضناك حبُّها » وقد حل الظاهر محل المضمر .

٨٣ ــ (٢) القائل المجنون ، والبيت من الطويل ، ومن شواهد المغنى ٢١٠ ، ٥٠٤ ، ٥٤٦ (١٩٠ ، ٢٩٧) والتصريح ١ / ١٤٠ ، والهمع ١ / ٨٧ ، والدرر ١ / ٦٤ ، .... وصدر البيت :

فيارَبِّ أنت الله فى كل موطن ... أو : فيارب ليلى أنت فى كل موطن =

مما ورد فيه الربط بالظاهر .

وأراد بالمؤولة : الظرف ، والمجرور ، والصفة الصريحة ــ على ما سيأتى بيانه ــ .

وهذا الموصول على نوعين : نصّ ، ومشترك : .

فالنص ثمانية : (الَّذِى) للمفرد ، المذكر : عاقلًا كان ، أو غيره ، والأنثى المفردة لها (الَّتِى) : عاقلةً كانت ، أو غيرها .

وفيها ست لغات : إثبات الياء ، وحذفها مع بقاء الكسرة ، وحذفها مع إسكان الذال ، أو التاء ، وتشديدها : مكسورة ، ومضمومة ، والسادسة : حذف الألف ، واللام ، وتخفيف الياء ساكنة ، (وَالْيَا) منهما (إذا ما ثُنِّيَا لَا تُثْبِتِ.·. بَلْ ما تَلِيهِ) الياء ، وهو الذال من « الَّذِى » والتاء من « التى » (أَوْلِهِ الْعَلَامَهْ) الدالة على التثنية ، وهى الألف فى حالة الرفع ، والياء فى حالتى الجر ، والنصب ، تقول : « اللَّذَانِ » و « اللَّتَانِ » و « الَّذِينَ » و « اللَّتِينَ » .

وكان القياس « اللَّذِيَان » و « اللَّتِيَانِ » و « اللَّذِيَيْن » و « اللَّتِيَيْن » ــ بإثبات الياء ــ كما يقال : « الشجيَان » و « الشَّجِيَّيْنِ » فى تثنية « الشَّجِى » وما أشبهه .

=**والمعنى** :

... ... يارب أنت الله الرحيم ، الذى أطمع فى رحمته ...

الإعراب :

« أنت » مبتدأ ، « الذى » خبر المبتدأ « فى رحمة الله » جار ، ومجرور ، ومضاف إليه ، متعلق بأطمع ، « أطمع » فعل مضارع ، وفاعله مستتر ، والجملة لا محل لها .... صلة ....

والشاهد فيه :

قوله : « الذى فى رحمة الله » حيث وضع الظاهر : لفظ الجلالة فى موضع المضمر ، والقياس « فى رحمته أطمع » .

إلا أن « الَّذِى ، والَّتِى » لم يكن ليائهما حظ فى التحريك ؛ لبنائهما ، فاجتمعت ساكنة ، مع العلامة ، فحذفت لالقتاء الساكنين .

(والنونُ) من مثنى « الَّذِى ، والَّتِى » (إِنْ تشْدَدْ فَلَا مَلَامَهْ) على مشدِّدها ، وهو : فى الرفع متفق على جوازه ، وقد قرئ ، « واللَّذانِّ يَأْتِيَانِها مِنْكُمْ »[1] .

وأما فى النصب فمنعه البصرى ، وأجازه الكوفىّ — وهو الصحيح ، فقد قرىء فى السبع ﴿ رَبَّنَا أَرِنَا اللَّذَيْنِّ أَضَلَّانَا ﴾[2] .

(والنون من ذينِ) تثنية « ذَا ، وتَا » (شُدِّدَا . أَيْضًا) مع الألف باتفاق ، ومع الياء على الصحيح ، وقد قرئ ﴿ فَذَانِّكَ بُرْهَانَانِ ﴾[3] ، ﴿ إِحْدَى ابْنَتَىَّ هَاتَيْنِّ ﴾[4] — بالتشديد فيهما — (وَتَعْوِيضٌ بِذَاكَ) التشديد من المحذوف ، وهو : الياء من « الَّذِى ، والَّتِى » والألف من « ذَا ، وتَا » (قُصِدَا) — على الأصح — .

وهذا التشديد المذكور لغة تميم ، وقيس .

وَألف « شددَا » و « قُصِدَا » للإطلاق . انتهى حكم تثنية « الَّذِى ، والَّتِى » .

وأمَّا (جَمْعُ الَّذِى) فشيئان :

---

(١) من الآية ١٦ من سورة النساء .

(٢) من الآية ٢٩ من سورة فصلت .

(٣) من الآية ٣٢ من سورة القصص .

(٤) من الآية ٢٧ من سورة القصص .

الأول (الألى) مقصورًا ، وقد يمدّ ، قال الشاعر [1] :

٨٤ — وَتُبْلِى الأُلَى يَسْتَلْئِمُونَ عَلَى الأُلَى
تَرَاهُنَّ يَوْمَ الرَّوْعِ كَالْحِدَإِ الْقُبْلِ

---

٨٤ — (١) الشاعر : هو أبو ذؤيب الهذلى ، والبيت من الطويل ، وهو من شواهد العينى ١ / ٤٤٥ ، والهمع ١ / ٨٣ ، والدرر ١ / ٥٧ ، ....

اللغة :

تبلى الألى : تفنيهم ، وتهلكهم ، يستلئمون : يلبسون اللأمة : الدرع ، الروْع : يريد الحرب ، والفزع ، والخوف ، الحدأ : جمع حدأة : طائر معروف ، القبل : إقبال إحدى الحدقتين على الأخرى ، أو إقبالها على الأنف ، وقيل الحول ، .... جمع : قبلاء .

والمعنى :

إن الخطوب ، وحوادث الدهر ، ونوازله تبلى كل شىء ؛ كما تبلى الألى يلبسون الدروع ، أملا فى أن تحصنهم من الموت ، وتراهن أى : خيل الفرسان يوم الفزع ، والحرب كالحدإ ، التى تتصف بالقبل ، وتتسم بحدة النظر ، ومن شأنها الحذر ....

الإعراب :

« تبلى » فعل مضارع ، فاعله مستتر ، يعود على الخطوب فى بيت سابق ، « الألى » اسم موصول بمعنى الذين مفعول به « يستلئمون » جملة ، لا محل لها من الإعراب صلة الموصول « على الألى » متعلق بمحذوف حال من الاسم الموصول ، الواقع مفعولا « ترَاهنَّ » فعل مضارع ، وفاعله مستتر ، وهن : مفعول لترى « يوم » متعلق بترى « الروع » مضاف إليه « كالحدإ » متعلق بترى ، أو بمحذوف حال من الأولى ، المجرور بعلى ، والجملة : من ترى ، وفاعله ، وما تعلق به لا محل لها صلة الموصول « القبل » صفة للحدإ .

والشاهد في البيت :

قوله : « تبلى الألى .... على الألى » حيث استعمل الشاعر : الألى بمعنى الذين ، كما استعمل الألى مرة ثانية فى جمع المؤنث الذى لا يعقل ، حيث أطلق ذلك على الخيل ....

وقال الآخر [1] :

٨٥ ــ أَبَى اللّٰهُ للشُّمِ الأُلَاءِ كأنَّهُمْ سُيُوفٌ ، أَجَادَ الْقَيْنُ يَوْمًا صِقَالَهَا

والكثير استعماله فى جمع من يعقل .

ويستعمل فى غيره قليلا ، وقد يستعمل ــ أيضا ــ جمعا « لِلَّتى » كما فى قوله فى البيت الأول [2] .

.... عَلَى الأُلَى تَرَاهُنَّ ....

---

٨٥ ــ (١) القائل : هو كُثير بن عبد الرحمن ، صاحب عزة ، والبيت من الطويل ، وهو من شواهد الشذور ١٢٢ ، والعينى ١ / ٤٥٩ ، والتصريح ١ / ١٣٢ ، ....

اللغة :

أبى : الإباء : الامتناع ، أو أعظمه ، الشم : من الشمم : ارتفاع فى قصبة الأنف ، مع استواء أعلاه ، الألاء : الذين ، القين : الحداد ، صقالها : جلاءها ، واستواءها ....

والمعنى :

لقد أبى الله تعالى لهؤلاء الذين اتصفوا بالمكارم ، أن يأتوا منكرا ، أو يفعلوا ما يلامون عليه ، فإنهم شرفاء ، أنوفهم أنوف العظماء فكأنهم سيوف أحكم القين صنعها ، وصقلها .

الإعراب :

« أبى الله » فعل ، وفاعل « للشم » متعلق بأبى « الألاء » اسم موصول بمعنى الذين صفة للشم « كأنهم سيوف » كأن ، واسمها ، وخبرها ، والجملة : صلة الموصول ، لا محل لها من الإعراب « أجاد القين » فعل ، وفاعل ، « يومًا » ظرف زمان .... صقالها : مفعول به ، ومضاف إليه .

والجملة : فى محل رفع صفة لسيوف .

والشاهد فيه :

قوله : « الألاء » فهو اسم موصول بمعنى الذين ، بدليل قوله : كأنهم سيوف ....

(٢) الشاهد رقم (٨٤) :

وقوله [1] :

٨٦ ـ مَحَا حبُّها حبَّ الألَى كُنَّ قَبْلَهَا ....

والثانى : (الَّذِينَ) بالياء (مُطْلَقًا) أى : رفعًا ، ونصبًا ، وجرًّا ، (وَبَعْضُهُمْ) وهم : هذيل ، أو عقيل (بالواوِ رَفْعًا نَطَقًا) قال [2] :

٨٧ ـ نَحْنُ الَّذُونَ صَبَّحُوا الصَّبَاحَا يَوْمَ النُّخَيْلِ غَارَةً مِلْحَاحَا

---

٨٦ ـ (١) القائل : هو المجنون ، والبيت من الطويل ، وهو من شواهد الأغانى ١ / ١٧٧ ، والعينى ١ / ٤٣٠ ، والتصريح ١ / ١٣٣ ، ....

اللغة :

محا : أزال ، ونسخ ، حبها : يريد محبوبته ليلى ، الألى : الذين .

والمعنى :

محا حب ليلى ، وأزال ، وطرد حب من قبلها .... وبقيت هى فى القلب ....

الإعراب :

« محا حبها » فعل ، وفاعل ، ومضاف إليه « حب الألى » مفعول به ، ومضاف إليه ، « كن قبلها » كن ، واسمها ، ومتعلق بمحذوف خبرها ، ومضاف إليه ، والجملة لا محل لها من الإعراب ، صلة الموصول : الأولى : أى : اللاتى .

والشاهد في البيت :

قوله : « حب الألى » حيث استعمل الشاعر الألى فى موضع اللاء : جماعة الإناث .

٨٧ ـ (٢) **القائل** : رؤبة ، والشاهد من الرجز ، ومن شواهد المغنى ٤١٠ (٢٨١) والعينى ١ / ٤٢٦ ، والتصريح ١ / ١٣٣ ، ....

اللغة :

الذون : ويروى : الذين .... صبحوا : أغرنا صباحا ، وصبحنا أعداءنا ، النخيل : عدة أماكن .... ويوم من أيام العرب ، غارة : اسم من أغار إغارة ، ملحاحا : دامت ، وتتابعت .... دائمة ، متتابعة ....

=

تنبيه :

من المعلوم أن « **الأُلَى** » اسم جمع ، لا جمع ؛ فإطلاق الجمع عليه مجاز [1] .

وأمَّا « **الَّذِين** » فإنه خاص بالعقلاء ، و « الَّذِى » عام فى العاقل ، وغيره ، فهما كالعالَم ، والْعَالِمِينَ » . انتهى .

(باللات ، واللَّاءِ) — بإثبات الياء ، وحذفها فيهما (**الَّتِى قَدْ جُمِعَا**) .

« **الَّتى** » مبتدأ ، و « قَدْ جُمع » خبره ، و « باللَّاتِ » متعلق بجمع ، أى : التى قد جمع باللاتى ، واللائى ، نحو : « واللَّاتِى يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُم » [2] ﴿ واللَّائى يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ ﴾ [3] — وقد تقدم أنها تجمع على « الأُلَى » .

وتجمع — أيضا — على « اللَّوَاتِى » — بإثبات الياء ، وحذفها — وعلى « اللَّوَاءِ » — ممدودًا ، ومقصورًا ، وعلى « اللَّا » — بالقصر — و « اللَّاءَاتِ » — مبنيا على الكسر ، أو معربا إعراب « أُولَات » .

=**والمعنى :**

نحن الشجعان الذين صبحوا أعداءهم يوم النخيل ، وأغاروا عليهم غارة دامت ، وتتابعت .

الإعراب :

« نحن الذون » مبتدأ ، وخبر « صبَّحوا » فعل ، وفاعل ، والجملة : صلة الموصول .... « والصباحا ، يوم » ظرفان متعلقان بقوله : « صبَّحوا » « النخيل » مضاف إلى يوم « غارة » مفعول لأجله ، أو حال على تأويل « مغيرين » « ملحاحا » : نعت لغارة .

والشاهد فيه :

قوله : « الذون » حيث جاء الرفع بالواو ، وهى لغة هذيل ، أو عقيل .

(1) انظر ١ / ١٢٧ توضيح المقاصد ، والمسالك ....

(2) من الآية ١٥ من سورة النساء .

(3) من الآية ٤ من سورة الطلاق .

وليست هذه بجموع حقيقة ، وإنما هى أسماء جموع .

(واللَّاءِ كَالَّذِينَ نَزْرًا وَقَعَا) :

اللاء : مبتدأ ، و « وقع خبره » ، و « كَالَّذِين » متعلق به ، و « نزرًا » أى : قليلا ، حال من فاعل « وقعَ » وهو الضمير ، المستتر فيه ، والألف للإطلاق .

والمعنى : أن « اللَّائى » وقع جمعا « لِلَّذِى » قليلا ، كما وقع « اللَّأُلَى » جمعا « لِلَّتِى » ــ كما تقدم ــ .

ومن هذا قوله (1) :

٨٨ ــ فَمَا آبَاؤُنَا بِأَمَنَّ مِنْهُ   عَلَيْنَا اللَّاءِ قَدْ مَهَدُوا الحُجُورَا

---

٨٨ ــ (1) **القائل** : رجل من سليم ، والبيت من الوافر ، وهو من شواهد ابن الشجرى ٢ / ٢٠٨ ، والعينى ١ / ٤٢٩ ، والتصريح ١ / ١٣٣ ، ....

اللغة :

أمنَّ : أفعل تفضيل من قولهم : منّ عليه : أنعم ، أى : بأنعم ، مهدوا : بسطوا ، ووطئوا .... الحجور : جمع حجر .... وهو : حضن الإنسان ، والمراد : الحفظ ، والستر ، والرعاية ، والتعهد ....

والمعنى :

ليس آباؤنا ــ الذين رعوا شأننا ــ بأعظم نعمة علينا ، وتكرما من هذا الممدوح ....

الإعراب :

« فما » ما نافية بمعنى « ليس » « آباؤنا » اسم ما ، ومضاف إليه « بأمن » الباء زائدة ، وخبر ما « منه ، علينا » كلاهما متعلق بالفعل « أمنّ » « اللاء » اسم موصول صفة للآباء « قد » حرف تحقيق « مهدوا » فعل ماض ، واو الجماعة فاعل ، .

والجملة : لا محل لها من الإعراب صلة الموصول « الحجورا » مفعول به منصوب للفعل « مهد » والألف للإطلاق . =

والمشترك ستة : « مَنْ ، وَمَا ، وألْ ، وذُو ، وذَا ، وأَىّ » — على ما سيأتى شرحه .

وقد أشار إليه بقوله : (ومَنْ ، وَمَا ، وألْ تُسَاوِى) أى فى الموصولية (مَا ذُكِرْ) من الموصولات (وَهَكَذَا ذُو عِنْدَ طَىِّءٍ شُهِرْ) بهذا .

فأما « مَنْ » فالأصل استعمالها فى العالم ، وقد تستعمل فى غيره لعارض تشبيه ، كقوله [1] :

٨٩ ــ أَسِرْبَ الْقَطَا هَلْ مَنْ يُعِيرُ جَنَاحَهُ ؟
لَعَلِّى إِلَى مَنْ قَدْ هَوِيتُ أَطِيـرُ

=**والشاهد في البيت** :
قوله : « اللاء » حيث أطلقه الشاعر على جماعة الذكور ، وجعله وصفا لآباء

٨٩ ــ (١) القائل : العباس بن الأحنف ، أو المجنون ، والبيت من الطويل ، وهو من شواهد العينى ١ / ٤٣١ ، والتصريح ١ / ١٣٣ ، ١٣٤ ، والهمع ١ / ٩١ ، والدرر ١ / ٦٩ ، ....

اللغة :
السرب : جماعة الظباء ، والقطا ، ونحوهما ، القطا : نوع من اليمام ، وهو أهدى إلى المكان من الحمام ، هويت : أحببت ، وتعلق قلبى ....

والمعنى :
ياسرب القطا : أيوجد من يعيرنى جناحه منكن ؛ فلعلى عند ذلك أطير فى خِفَّة ، وسرعة إلى من قد علق قلبى بها ، وأحببتها حبا ملك علىَّ كل أقطار نفسى ....

الإعراب :
أسرب : حرف نداء ، ومنادى مضاف ، والقطا : مضاف إليه .... هل : حرف استفهام « من » مبتدأ ، اسم موصول « يعير جناحه » فعل مضارع وفاعله مستتر ، ومفعول به ، ومضاف إليه ، والجملة : لا محل لها من الإعراب ، صلة الموصول ، وخبر المبتدأ محذوف ، والتقدير :=

وقوله [1] :

٩٠ ــ أَلا عِمْ صَبَاحًا أَيُّهَا الطَّلَلُ الْبَالِى
وَهَلْ يَعِمَنْ مَنْ كَانَ فِى العُصُرِ الْخَالِى

=هل الذى يعير جناحه موجود ؟ « لعلى » لعل التى للترجى ، واسمها ، « إلى » حرف جر « مَنْ » اسم موصول فى محل جر بإلى ، والجار والمجرور متعلق بقوله : « أطير » « قد » : حرف تحقيق « هويت » فعل ، وفاعل ، والجملة : لا محل لها من الإعراب ، صلة الموصول **والعائد** : محذوف ، **والتقدير** : هويته « أطير » فعل مضارع ، وفاعله مستتر فيه وجوبا ، تقديره : أنا ، **والجملة** : فى محل رفع خبر « لعلّ » .

والشاهد فيه :

قوله : « من يعير جناحه » حيث أطلق الشاعر « مَنْ » الموصولة على غير العاقل ، وسوغ ذلك ، تقدم النداء ، إذا النداء فى الأصل لمن يسمع الخطاب ، ويرد الجواب ، وهم العقلاء .

٩٠ ــ (١) الشاعر :هو امرؤا القيس بن حجر الكندى من قصيدة ، وهى من الطويل ، والبيت من شواهد الكتاب ٧ / ١٥٣ ، والعينى ١ / ٤٣٣ ، والتصريح ١ / ١٣٣ ، ....

اللغة :

عم : أصله أنعم ، تحية الجاهلية ، يقولون : عم صباحا ، أو ظلاماً .... الطلل : ماشخص من آثار الديار ، بخلاف الرسم ، البالى : الدارس ، المخلولق ، العصر : الدهر ....

والمعنى :

ألا : فلتنعم ، وليدم عزك ، ونعيمك بأهلك أيها الطلل الدارس ، وهل يمكن لمثلك أن ينعم بعد أن فارق سكانه ، وغاب عنه قطانه؟

الإعراب :

« ألا » حرف تنبيه .... وأداة استفتاح « عم » أمر ، وفاعله مستتر « صباحاً » نصب على الظرفية ، وعامله عم « أيها » أى الندائية ، وحرف تنبيه ، وصفة ، أو عطف بيان « البالى » نعت ، « هل » حرف استفهام « يعمن » مضارع مبنى على السكون ، ونون النسوة « من » فاعل « كان »=

أو تغليبه عليه فى اختلاط ، نحو : « وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ »[1] أو اقترانه به فى عموم فصل « بمن » نحو : « فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ »[2] لاقترانه بالعاقل فى « كل دابّة » .

وتكون بلفظ واحد : للمذكر ، والمؤنث : مفردًا كان ، أو مثنى ، أو مجموعا .

والأكثر فى ضميرها اعتبار اللفظ ، نحو : « وَمِنْهُمْ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ »[3] و « مَنْ يَقْنُتْ منكنَّ »[4] .

ويجوز **اعتبار المعنى** نحو : « وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ »[5] .

=تامة ، والفاعل مستتر ، يعود على « من » « فى العصر » متعلق بكان « الخالى » صفة للعصر ، والجملة : لا محل لها من الإعراب ، صلة الموصول .

والشاهد فيه :

قوله : « يعمن من .... » حيث أوقع الشاعر « مَنْ » على الطلل ، وهو غير عاقل ، وسوَّغ ذلك النداء ــ كما سبق ــ انظر كتابنا جـ ١ الكواكب الدرية فى الشواهد النحوية ص ١٤٠ ــ ١٧٦ .

(١) ما ذكره الأشمونى ومثل به ليس بآية ، وإنما تمثيل ، انظر ١ / ١٥٢ الصبان .

(٢) من الآية ٤٥ من سورة النور .

(٤) من الآية ٤٠ من سورة يونس .

(٤) من الآية ٣١ من سورة الأحزاب .

(٥) من الآية ٤٢ من سورة يونس .

ومنه قوله [1] :

٩١ ــ تَعَشَّ ، فَإِنْ عَاهَدْتَنِى ، لَا تَخُونُنِى
نكُنْ مِثْلَ مَنْ ــ يَا ذِئبُ ــ يَصطَحِبَانِ

وأما « مَا » فإنها لغير العالم ، نحو : « مَا عندكمُ يَنْفَدُ » [2] .

---

٩١ ــ (١) القائل :الفرزدق : همام بن غالب من كلمة يصف فيها ذئبا طرقه ليلا ، وهو فى بعض أسفاره ، والبيت من الطويل ، ومن شواهد الكتاب ١ / ٤٠٤ ، والمقتضب ٢ / ٩٥ ، ٣ / ٢٥٣ ، والمحتسب ١ / ٢١٩ ، ٢ / ١٤٥ ، وابن يعيش ٢ / ١٣٢ ، والعينى ١ / ٤٦١ ، ....

اللغة :

تعش : وروى فى موضعه : تعال ، عاهدتنى : أعطيتنى عهدًا ....

والمعنى :

تعش يا ذئب من طعامى ، فإنك إن تخليت عن وحشيتك ، وأعطيتنى عهدا ، بأنك لا تخوننى نصبح أخوين ، متعاونين ....

الإعراب :

« تعش » أمر ، وفاعله مستتر فيه وجوبا ، فإن : إن شرطية « عاهدتنى » فعل ماض ، وفاعله ، ونون الوقاية ، ومفعول به ، « لا تخوننى » لا النافية ، وفعل مضارع ، وفاعله مستتر وجوبا ، ونون الوقاية ، ومفعول به ، والجملة : فى محل نصب حال ، صاحبه ضمير المخاطب « نكن » فعل مضارع جواب الشرط ، واسمه مستتر فيه « مثل » خبر كن « من » اسم موصول فى محل جر بالإضافة إلى مثل « ياذئب » منادى بالياء ، والمنادى نكرة مقصودة ، من الفعل ، وفاعله : الألف لا محل لها من الإعراب ، صلة الموصول .

والشاهد فيه :

قوله : « مَنْ .... يصطحبان » حيث أعاد الضمير من الصلة مثنى على « من » مراعيا ، معناها ، فإن المقصود مِن « مَن » هنا : الفرزدق ، والذئب ، وهما اثنان

(٢) من الآية ٩٦ من سورة النحل .

وتستعمل فى غيره قليلا ، إذا اختلط به ، نحو : ﴿ يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِى السَّمَوَاتِ وَمَا فِى الْأَرْضِ ﴾ [1] .

وتستعمل — أيضا — فى صفات العالم ، نحو : ﴿ فَانْكِحُوا مَاطَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ ﴾ [2] .

وحكى أبو زيد [3] : « سُبْحَانَ مَا يُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ » و « سُبْحَانَ مَا سَخَّرَكُنَّ لَنَا » .

وقيل : بل هى فيها لذوات من يعقل .

وتستعمل فى المبهم أمره ، كقولك : — وقد رَأَيْت شبحًا من بعيد — « انْظُر إِلَى مَا تَرَى » وتكون بلفظ واحد « كَمَنْ » .

تنبيه :

تقع « مَنْ » و « مَا » موصولتين — كما مر — واستفهاميتين ، نحو : « مَنْ عِنْدَكَ » ؟ « ومَا عِنْدَكَ » ؟ وشرطيتين نحو : ﴿ مَنْ يَهْدِ اللهُ فَهوَ الْمُهْتَدِى ﴾ [4]

---

(١) من الآية ١ من سورة الجمعة .

(٢) من الآية ٢ من سورة النساء .

(٣) **أبو زيد :**

سعيد بن أوس بن ثابت بن بشير .... بن الخزرج ، أبو زيد الأنصارى ، الإمام المشهور ، كان إماما نحويا ، صاحب تصانيف أدبية ، ولغوية ، وغلبت عليه اللغة ، والنوادر ، والغريب ، روى عن عمرو بن العلاء ، ورؤبة ، وله أبو داود ، والترمذى ، وشهد جده ثابت أُحُدا ، والمشاهد كلها ، توفى سنة ٢١٥ هـ (البغية ١ / ٥٨٢ ، ٥٨٣) .

(٤) من الآية ١٧٨ من سورة الأعراف .

و ﴿ مَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ ﴾ [1] ونكرتين موصوفتين كقوله [2] :

٩٢ ــ أَلَا رُبَّ مَنْ تَغْتَشُّهُ لَكَ نَاصِحٌ ....

---

(١) من الآية ٢٧٢ من سورة البقرة ، جاء فيها ، ﴿ وما تنفقوا من خير .... ﴾ ، ويبدو أن الأشمونى لم يرد التلاوة ، وإنما أراد التمثيل بمثال من عنده انظر ١ / ١٥٤ الصبان .

٩٢ ــ (٢) القائل مجهول : والشاهد من الطويل ، وهو من شواهد الكتاب ١ / ٢٧١ ، والهمع ١ / ٩٢ ، ٢ / ٢٨ ، ٢٩ ، والدرر ١ / ٦٩ ، ٢ / ٢١ ، ٤٣ ، ....

وعجز البيت :

.... ومؤتمـن بالغـيب ، غيـر أميــن

اللغة :

تغتشه : تظن به الغش ، والخديعة .

والمعنى :

التجربة خير برهان : فقد تظن ، وتتوقع من إنسان الغش ، والخديعة فى حين أنه يكون ناصحا ، ويأتى على خلاف ما ظننت ....

الإعراب :

ألا : أداة تنبيه ، يستفتح بها الكلام : أداة استفتاح « رُبّ » حرف جر شبيه بالزائد ، « مَنْ » نكرة مبتدأ فى محل رفع « تغتشه » فعل مضارع فاعله ضمير المخاطب ، المستتر فيه ، والهاء ضمير مفعُول به ، عائد إلى « مَنْ » والجملة فى محل جر صفة لمن مراعاة لجرها بربّ ، أو فى محل رفع على المحل « لك » متعلق « بناصح » ، « ناصح » بالجر صفة ثانية لمن ، كما ذهب إلى ذلك الأعلم ، ويكون الخبر محذوفا ، والتقدير : رب إنسان ناصح لك تظنه غاشا موجود ، وعلى رفع « ناصح » يكون هو خبر المبتدأ ، انظر ١ / ٢٧١ الكتاب .

والشاهد فيه :

قوله : « رب من تغتشه » حيث استعمل « من » نكرة ، ووصفها بجملة « تغتشه »

وقوله [1] :

٩٣ ــ رُبَّ مَنْ أَنْضَجْتُ غَيْظًا قَلْبَهُ   قَدْ تَمَنَّى لِيَ مَوْتًا لم يُطَـعْ

---

٩٣ ــ (١) القائل : سويد بن أبى كاهل اليشكرى ، والبيت من الرمل ، ومن شواهد ابن الشجرى ٢ / ١٦٩ ، وابن يعيش ٤ / ١١ ، والخزانة ٢ / ٥٤٦ ، ٣ / ١١٩ ، والمغنى ٣٢٨ (٢٥٢) ، والشذور ١٣١ ، ....

اللغة :

أنضجت .... أراد : نهاية الكمد ، والحسرة فى قلبه .

والمعنى :

ربّ مغتاظ منى ، حتى امتلأ قلبه حقدًا على ، وغيظا منى ، قد أراد لى الموت ، وتمناه ، ولا مجيب له فيما أراد .

الإعراب :

« رب » حرف جر شبيه بالزائد « من » نكرة مبتدأ ، فى محل جر برب ، أو رفع بالابتداء « أنضجت » فعل ، وفاعل « غيظا » تمييز محول عن المفعول ، أو مفعول لأجله « قلبه » مفعول به ، ومضاف إليه ، والجملة : فى محل جر ، أو رفع صفة لمن « قد » حرف تحقيق « تمنى لى موتا » فعل ماض ، وفاعله مستتر فيه ، وجار ، ومجرور متعلق بتمنى ، ومفعول به « لم » حرف نفى ، وجزم ، وقلب « يطع » مجزوم بلم ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فى الفعل ، والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ ، ....

والشاهد في البيت :

قوله : « رب من أنضجت » حيث استعمل « من » فيه نكرة ، ووصفها بجملة « أنضجت .... » .

وقوله [1] :

٩٤ ــ لِمَا نَافِعٍ يَسْعَى اللَّبِيبُ ، فَلَا تَكُنْ
لِشَيْءٍ بَعِيدٍ نَفْعُـه الدَّهْـرَ سَاعِيَـا

وقوله [2] :

٩٥ ــ رُبَّمَا تَكْرَهُ النُّفُوسُ مِنَ الْأَمْـ ـرِ لَـهُ فَرْجَـةٌ كَحَـلِّ الْعِقَـالِ

---

٩٤ ــ (١) البيت مجهول القائل ، وهو من الطويل ، ومن شواهد المغنى ٢٩٧ (٢٤٠) ، ....

اللغة :

اللبيب : العاقل الكيس ، الحازم ....

والمعنى :

العاقل يسعى لتحصيل الشيء النافع ، القريب النفع ، فلا تكن ساعيا لشيء بعيد النفع ....

الإعراب :

« لما » حرف جر ، وما نكرة بمعنى شيء ، والجار والمجرور متعلق بقوله : « يسعى » نافع صفة لما « يسعى اللبيب » فعل ، وفاعل ، « فلا » الفاء : فاء الفصيحة ، أو تفريعية ، ولا : الناهية « تكن » مضارع « كان » الناقصة مجزوم بلا ، واسم تكن مستتر فيه وجوبا « لشيء » متعلق بقوله « ساعيا » « بعيد » صفة لشيء « نفعه » فاعل لبعيد ، ومضاف إليه ، وبعيد صفة مشبهة « الدهر » نصب على الظرفية « ساعِيًا » خبر تكن .

والشاهد فيه :

قوله : « لما نافع » حيث استعمل ما نكرة بمعنى شيء ، ووصفها بقوله : « نافع »

٩٥ ــ (٢) القائل : أمية بن أبى الصلت : أو ابن صرمة ، أو أبو قيس اليهودى ، والبيت من الخفيف ، وهو من شواهد الكتاب ١ / ٢٧٠ ، وابن الشجرى ٢ / ٢٣٨ ، والشذور ١٣٢ ، ..... =

ومن ذلك فيهما قولهم : « مَرَرْتُ بِمَنْ مُعْجِبٍ لَكَ » و « بمَا مُعْجِبٍ لَكَ » ويكونان — أيضًا — نكرتين تامتين .

أمَّا « مَنْ » فعلى رأى أبى على [1] زعم أنها فى قوله [2] :

٩٦ — .... وَنِعْمَ مَنْ هُوَ فِي سِرٍّ ، وَإِعْلَانِ

= اللغة :

فرجة : — بالفتح — : الخلوص من شدة .... (مصباح — فرج) ، كحل العقال : يقصد السهولة ، واليسر .... .

والمعنى :

قد تكره النفوس أمرًا له شدة ، وضراوة ، ولكن الله — عز وجل — يخلص من الشدة بمخلص سهل يسير .... .

الإعراب :

« ربما » رب حرف جر شبيه بالزائد ، وما : نكرة موصوفة بمعنى شىء ، مبتدأ « تكره النفوس » فعل ، وفاعل « من الأمر » متعلق بتكره ، والجملة فى محل رفع ، أو جر « له فرجة » جار ، ومجرور ، متعلق بمحذوف خبر مقدم ، ومبتدأ مؤخر ، والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ « كحل » متعلق بمحذوف ، صفة لفرجة ، حل : مضاف ، و« العقال » مضاف إليه .

والشاهد في البيت :

قوله : « ربما » حيث استعمل « ما » نكرة موصوفة ، وأدخل « رب عليها »

(١) سبق التعريف به ص ٤٥ .

٩٦ — (٢) القائل مجهول ، والبيت من البسيط ، وهو من شواهد الخزانة ٤ / ١١٥ ، والعينى ١ / ٤٨٧ ، والهمع ١ / ١٩٢ ، ٢ / ٨٦ ، والدرر ١ / ٧٠ ، ٢ / ١١٤ ، ....

اللغة :

نعم : فعل جامد من أفعال المدح .... =

تمييز ، والفاعل مستتر ، و« هو » المخصوص بالمدح .

وقال غيره : « مَنْ » موصول ، فاعل ، وقوله : « هُوَ » مبتدأ ، خبره « هو » آخر محذوف على حد قوله : « شِعْرِى شِعْرى » .

وأمَّا « مَا » : فعلى رأى البصريين ، إلا الأخفش [1] فى نحو : « مَا أَحْسَنَ زَيْدًا » ! إذ المعنى : شىءٌ حَسَّن زيدًا — على ما سيأتى بيانه فى بابه ، وفى باب « نِعْمَ ، وَبِئْسَ » عند كثير من النحويين ، المتأخرين .

منهم الزمخشرى [2] ، نحو : « غَسَلْتُه غَسْلًا نِعْما » أى : نعم شيئا . « فَمَا » نصب على التمييز .

= والمعنى :

ونعم الممدوح عل كل حال ، وفى كل وقت ، وزمان ، وفى سرى ، وإعلانى ....

الإعراب :

« ونعم » الواو : عاطفة « نعم » فعل ماض للمدح ، « من » يرى أبو على الفارسى ، أنها نكرة تامة ، أى : لا تحتاج إلى صفة ، وهى تمييز ، والفاعل مستتر ، و« هو » المخصوص بالمدح ، وهو : مبتدأ ، خبره جملة « نعم » مع فاعلها ، أو خبر مبتدأ محذوف وجوبا ....

وقال غير أبى على : إن « من » موصول : معرفة ناقصة ، وهى فاعل « نعم » و« هو » مبتدأ ، خبر ، محذوف ، والجملة : لا محل لها من الإعراب ، صلة الموصول ، وقدر الخبر « بهو » آخر ، فتكون جملة الصلة : « هو هو » مثل : « أنا أبو النجم ، وشعرى شعرى » .

والشاهد في البيت :

قوله : « نعم من » على ما ذهب إليه الفارسى .... وانظر ١ / ٣٢٩ المغنى

(١) سبق التعريف به .

(٢) الزمخشرى :

هو محمود بن عمر بن محمد بن أحمد ، الزمخشرى ، أبو القاسم ، جار الله .... ، كان واسع العلم ، كثير الفضل ، غاية في الذكاء ، وجودة القريحة ، متفننًا فى كل علم ، معتزليا قويا=

وأما « أل » فللعاقل ، وغيره ، وما ذكره الناظم من أنها اسم موصول هو مذهب الجمهور [1] .

وذهب المازني : إلى أنها حرف موصول ، **والأخفش** إلى أنها حرف تعريف .

والدليل على اسميتها أشياء :

الأول : عود الضمير عليها فى نحو : « قَدْ أَفْلَحَ المتَّقِى رَبَّه » .

وقال المازني : عائد على موصوف محذوف .

ورد : بأن لحذف الموصوف مظان ، لا يحذف فى غيرها ، إلا لضرورة ، وليس هذا منها .

الثانى : استحسان خلوّ الصفة معها عن الموصوف ، نحو : « جَاءَ الْكَرِيمُ » : فلولا أنها اسم موصول ، قد اعتمدت الصفة عليه ، كما تعتمد على الموصوف لقبح خلوها من الموصوف .

الثالث : إعمال اسم الفاعل معها بمعنى المضىّ ، فلولا أنها موصولة ، واسم الفاعل فى تأويل الفعل لكان منع اسم الفاعل ـــ حينئذ ـــ معها أحق منه بدونها .

=فى مذهبه ، مجاهرًا به ، حنفيا .... ورد بغداد غير مرة ، وأخذ عن أشياخ عصره ، وجاور بمكة ، وتلقب بجار الله ، وفخر خوارزم ـــ أيضا ـــ صنف كثيرًا .... من ذلك : الكشاف فى التفسير ، الفائق فى غريب الحديث ، المفصل فى النحو ، المقامات ، المستقصى فى الأمثال ـــ شرح أبيات الكتاب ، الأنموذج فى النحو ، القسطاس فى العروض ، أساس البلاغة فى اللغة ، .... توفى يوم عرفة سنة ٥٣٨ هـ (البغية ٢ / ٢٧٩ ، ٢٨٠) .

(١) وذلك فى قوله :

ومن ، وما ، وأل تساوى ما ذكر ....

الرابع : دخولها على الفعل فى نحو [1] :

٩٧ ــ مَا أَنْتَ بِالْحَكَمِ ، الْتُرْضَى حُكُومَتُهُ

....

والمعرفة مختصة بالاسم .

واستدل على حرفيتها : بأن العامل يتخطاها ، نحو : « مَرَرْتُ بالضَّارِبِ » فالمجرور « ضَارِب » ولا موضع « لألْ » ولو كانت اسما لكان لها موضع من الإعراب .

---

٩٧ ــ (١) القائل : الفرزدق يهجو رجلا من بنى عذرة .... والبيت من البسيط ، وهو من شواهد الإنصاف ٥٢١ ، والمقرب ٧ ، والخزانة ١ / ١٤ ، والعينى ١ / ١١١ ، ٤٤٥ ، ....

اللغة :

الحكم : الذى يرتضيه الخصمان ليحكم بينهما ، ....

والمعنى :

لست بالحكم ، الذى يرتضيه الناس ، ليحكم بينهم فيما شجر بينهم ، ولست بالمرضى فى ذلك .... ، ولا المقبول الحكومة ....

الإعراب :

« ما » نافية « أنت » مبتدأ ، « بالحكم » الباء حرف جر زائد ، وخبر المبتدأ « الترضى » أل : اسم موصول ، نعت للحكم « ترضى حكومته » مضارع ، مبنى للمجهول ، ونائب فاعل ، ومضاف إليه ، ....

والشاهد فيه :

قوله : « الترضى » حيث وصلت « أل » بالفعل المضارع ، كما يوصل به « الذى » « والتى » وغيرهما للدلالة على اسمية « أل » .

قال الشلوبين [1] : الدليل على أن الألف ، واللام حرف قولك : « جَاءَ الْقَائِمُ » فلو كانت اسما لكانت فاعلا ، واستحق « قائم » البناء ؛ لأنه — على هذا التقدير — مهمل ؛ لأنه صلة ، والصلة لا يسلط عليها عامل الموصول .

وأجاب في شرح التسهيل : بأن مقتضى الدليل : أن يظهر عمل عامل الموصول في آخر الصلة ؛ لأن نسبتها منه نسبة عجز المركب منه ، لكن منع من ذلك كون الصلة جملة ، والجمل لا تتأثر بالعوامل ، فلوكانت صلة الألف ، واللام في اللفظ غير جملة جيء بها على مقتضى الدليل ، لعدم المانع . انتهى [2] .

ويلزم في ضمير « أَلْ » اعتبار المعنى ، نحو : « الضَّارِب » و « الضَّارِبَة » ، و « الضَّاربين » ، و « الضَّارِبَات » .

وأمَّا « ذُو » : فإنها للعاقل ، وغيره ، قال الشاعر [3] :

٩٨ — ذَاكَ خَلِيلِى ، وَذُو يُوَاصِلُنِي يَرْمِى ، وَرَائى بامْسَهْمِ ، وامْسَلِمَهْ

---

(١) الشلوبين :

عمر بن محمد بن عمر .... الأستاذ أبو على ، :الإشبيلي ، الأزدى ، المعروف بالشلوبين : الأبيض الأشقر ، كان إمام عصره في العربية بلا مدافع ، آخر أئمة هذا الشأن بالمشرق ، والمغرب .... بارعا في التعليم ، ناصحا .... أقرأ نحو ستين سنة ، وعلا صيته .... صنف تعليقا على كتاب سيبويه ، وشرحين على الجزولية .... مات سنة ٦٤٥ هـ (البغية ٢ / ٢٢٤ ، ٢٢٥) .

(٢) انظر ١ / ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ توضيح المقاصد ، والمسالك .... .

٩٨ — (٣) الشاعر : هو بجير بن عنمة ، والبيت من المنسرح ، ومن شواهد ابن يعيش ٩ / ١٧ ، والمغنى ٤٨ (٥٨) ، والعينى ١ / ٤٦٤ ، والهمع ١ / ٧٩ ، والدرر ١ / ٥٣ ، ....

اللغة :

خليلى : صديقى ، امسلمة : هى الحجر .   =

وقال الآخر [1] :

٩٩ ــ فقُولاَ لهذَا المرءِ ذُو جَاءَ سَاعيًا :
هَلُــمَّ ، فَــإِنَّ الْمَشْرَفِــيَّ الْفَــرَائضُ

= والمعنى :

هذا صديقى ، وذاك خليلى ، وذلك عند المواجهة ، وبعد التفرق أُرمى منهما بالسهم ، والحجر ....

الإعراب :

ذاك : مبتدأ ، خليلى : خبر المبتدأ ، ومضاف إليه ، وذو : الواو : عاطفة ، وذو : عطف على خليلى « يواصلنى » فعل مضارع وفاعله مستتر ، ونون وقاية ، والياء مفعول به ، والجملة صلة لا محل لها من الإعراب « يرمى » فعل مضارع ، والفاعل مستتر ، والجملة فى محل رفع خبر ثان « ورائى » متعلق بيرمى ، وياء المتكلم مضاف إليه « بامسهم » متعلق بيرمى ، و« امسلمة » عاطف ، ومعطوف على « امسهم » .

والشاهد فيه :

قوله : « وذو يواصلنى » حيث استعمل « ذو » بمعنى « الذى » كما تنطق قبيلته طيىء

٩٩ ــ (١) الشاعر : قَوَّال الطائى ، من شعراء آخر الدولة الأموية قال أبيات منها البيت الذى معنا فى منع قومه صدقات أموالهم أيام مروان بن محمد ، آخر خلفاء بنى أمية .... والبيت من الطويل ، ومن شواهد الإنصاف ٣٨٣ ، والخزانة ٢ / ٢٩٥ ، ....

اللغة :

ساعيا : يريد : الوالى على صدقة الزكاة ، وجمعها ، هلم : يريد : أقبل .... المشرفى : السيف المنسوب إلى مشارف الشام : أماكن صنعه ، الفرائض : ما يفرض ويؤخذ نصابا ....

والمعنى :

قولا لمن جاءكم يحصل حق الفقراء فى المال ، أقبل علينا ، وهلم إلينا فإنك ستجد السيف ، وتلقى الموت .... يريد : المنع ، واستعمال القوة الظالمة . =

وقال الآخر [1] :

١٠٠ ــ فَإمَّا كِرَام مُوسِرُونَ لَقِيتُهُمْ فَحَسْبِىَ مِنْ ذُو عِنْدَهُم مَا كَفَانِيَا

= **الإعراب :**

قولا : أمر ، وفاعله « لهذا » متعلق بـ « المرء » : بدل ، أو عطف بيان « ذو » بمعنى الذى ، نعت للمرء « جاء ساعيا » فعل ماض ، وفاعله مستتر ، وحال من الفاعل ، والجملة : صلة ، هلم : اسم فعل أمر ، وفاعله مستتر فيه « فإن » حرف توكيد ، ونصب « المشرفى الفرائض » اسم إن وخبرها .

والشاهد فيه :

قوله : « المرء ذو جاء » حيث استعمل « ذو » اسما موصولا بمعنى الذى ، ونعت به المعرفة .

١٠٠ ــ (١) الشاعر : هو منظور بن سحيم ، والبيت من الطويل ، ومن شواهد ابن يعيش ٣ / ١٣٨ ، والمقرب ٢٧ ، والمغنى ٤١٠ (٢٨١) والعينى ١ / ١٢٧ ، والتصريح ١ / ١٣٧ ، .... .

اللغة :

موسرون : أهل ميسرة ، عندهم قِرَى ، حسبى : يكفينى ....

والمعنى :

إن صادفت القوم ، ووجدتهم كراما موسرين ، فإننى لا أطلب منهم إلا ما أكتفى به ....

الإعراب :

« إما » حرف تفصيل .... « كرام » فاعل لفعل محذوف ، يدل عليه ما بعده ، والتقدير : إما قابلنى كرام موسرون لقيتهم ، أو مبتدأ ، وموسرون نعت « لقيتهم » جملة خبر المبتدأ على الوجه الثانى ، أو لا محل لها من الإعراب تفسيرية على الأول « حسبى » مبتدأ ، ومضاف إليه « من » حرف جر « ذو » اسم موصول بمعنى « الذى » فى محل جر بمن ، والجار والمجرور متعلق « بحسبى » « عندهم » ظرف ، ومضاف إليه ، متعلق بمحذوف صلة « ذو » ، « ما » اسم موصول خبر حسبى « كفانيا » جملة ، لا محل لها من الإعراب صلة ، والألف للإطلاق .=

وقال الآخر [1] :

١٠١ ــ فَإِنَّ الْمَاءَ مَاءُ أَبِى ، وَجَدِّى
وَبِئْـرِى ذُو حَفَـرْتُ ، وذُو طَـوَيْتُ

والمشهور فيها البناء ، وأن تكون بلفظ واحد ، كما فى الشواهد وبعضهم يعربها إعراب « ذِى » ــ بمعنى صاحب ــ .

= **والشاهد فيه :**

قوله : « ذو عندهم » حيث استعمل الشاعر ذو اسما موصولا بمعنى « الذى » وأطلقه على غير العاقل وانظر رواية « من ذى » وعليها فلا شاهد ، وهى غير مشهورة ص ٨٩ شرح ابن الناظم للألفية ــ بتحقيقنا ــ

١٠١ ــ (١) القائل : سنان الفحل الطائى والبيت من الوافر ، ومن شواهد ابن يعيش ٣ / ١٤٧ ، ٨ / ٤٥ ، والخزانة ٢ / ٥١١ ، والتصريح ١ / ١٣٧ ، ....

اللغة :

حفرت : مثل : احتفرت ، أى : شققت ، طويت : بنيت بالحجارة ، وغيرها ....

والمعنى :

الماء ورثته عن أبى ، وجدى ، وبئرى هى التى حفرتها ، وبنيتها بالحجارة .

الإعراب :

« فإن الماء » إن ، واسمها « ماء أبى » خبر إن ، ومضاف إليه « وجدى » عاطف ومعطوف ، وبئرى : الواو : عاطفة ، ومبتدأ ، ومضاف إليه « ذو » طائية اسم موصول خبر المبتدأ « حفرت » فعل ، وفاعل ، والجملة صلة ، « وذو » عاطف ، ومعطوف على السابق وجملة « طويت » صلة ، والعائد محذوف ، والتقدير : طويتها ....

والشاهد فيه :

قوله : « ذو .... ذو » استعمال « ذو » بمعنى « الذى » أى : اسما موصولا ....

وقد روى بالوجهين قوله [1] :

....

فَحسْبِىَ مِنْ ذِى عِنْدَهُمَ مَا كَفَانِيَا [1]

(وَكَالَّتِى — أَيْضًا — لَدَيْهِمْ) أى : عند طِيء (ذَاتُ) أى : بعض طِيء أَلحق « بِذُو » تاء التأنيث ، مع بقاء البناء على الضم .

حكَى الْفَرَّاء : « بالفَضْلِ ذُوُ فَضَّلَكُمُ اللهُ بِهِ ، والكَرَامةِ ذَاتُ أَكرَمكمُ اللهُ به » (وَمَوْضِع اللاَّتِى أَتَى ذَوَاتُ) — جمعا لذات — . قال الراجز [2] :

١٠٢ — جَمَعْتُهَا مِنْ أَيْنُقٍ مَوَارِقِ ذَوَاتُ ينــهَضْنَ بغَيْــرَ سَائِـــقِ

---

(١) **الشاهد رقم** (١٠٠) ورواية « من ذى » غير مشهورة ، انظر ص ٨٩ — المرجع السابق ....

١٠٢ — (٢) القائل : رؤبة ، والبيت من الرجز ، والشاهد من شواهد المقرب ٦ ، والعينى ١ / ٤٣٩ ، والتصريح ١ / ١٣٨ .

اللغة :

أينق : جمع ناقة ، موارق ، ويروى فى موضعه : سوابق ، وهما بمعنى ، ذوات : صاحبات .

والمعنى :

جمعت النوق من أينق تسبق غيرها ، وتسرع ، وتنهض بغير حاجة إلى سائق ....

الإعراب :

« جمعتها » فعل ، وفاعل ، ومفعول به ، والضمير يعود إلى النوق « من أينق » متعلق بالفعل « جمع » « موارق » من المروق : صفة لأينق « ذوات » اسم موصول بمعنى اللواتى ، صفة ثانية ، لأينق « ينهضن » فعل ، وفاعل ، والجملة : لا محل لها من الإعراب ، صلة الموصول « بغير » متعلق بالفعل « ينهض » « سائق » مضاف إلى غير ، مجرور بالإضافة ، وعلامة جره الكسرة الظاهرة . =

تنبيه :

ظاهر كلام الناظم : أنه إذا أريد غير معنى « الَّتي ، واللاَّتِي » يقال : « ذُو » على الأصل .

وأطلق ابن عصفور القول فى تثنية « ذُو ، وَذَات » وجمعهما .

قال الناظم : وأظن أن الحامل له على ذلك قولهم : « ذَات ، وَذَوَات » بمعنى « الَّتي ، واللاَّتِي » فأضربت عنه لذلك .

لكن نقل الهروى [1] ، وابن السراج عن العرب ما نقله ابن عصفور [2] .

(وَمِثْلُ مَا) الموصولة ـــ فيما تقدم ـــ : من أنها تستعمل بمعنى « الَّذِى » وفروعه بلفظ واحد (ذَا) إذا وقعت (بَعْدَ مَا اسْتِفْهَامِ) باتفاق ، (أَوْ) بعد (مَنْ) استفهام على الأصح ، وهذا (إِذَا لَم تُلْغَ) ذَا (فِى الْكَلَامِ) .

والمراد بإلغائها : أن تجعل مع « مَا » أو « مَنْ » اسما واحدا ، مستفها به ويظهر أثر الأمرين فى البدل من اسم الاستفهام ، وفى الجواب .

فتقول : عند جعلك « ذَا » موصولا : « مَاذا صَنَعْتَ ؟ أَخيرٌ ، أَمْ شرٌّ » ؟ بالرفع على البدلية من « مَا » لأنه مبتدأ ، و« ذَا » وصلته خبر .

=**والشاهد في البيت :**

قوله : « ذوات ينهضن » حيث جمع « ذات » بمعنى « التى » على « ذوات » وهى لغة جماعة طيىء .

(1) **الهروى** : أحمد بن محمد بن عبد الرحمن .... أبو عبيد الهروى .... قرأ على الخطابى ، وأبى منصور ، الأزهرى ، وروى عنه عبد الرحمن المليجى .... مات سنة ٤٠١ هـ (البغية ١ / ٣٧١) .

(2) انظر ١ / ٢٣٠ ، ٢٣١ توضيح المقاصد ، والمسالك ....

ومثله « مَنْ ذَا أَكْرَمْتَ ؟ أَزَيْدٌ ، أَمْ عَمْرٌو » ؟ قال الشاعر [1] :

١٠٣ ــ أَلاَ تَسْأَلاَنِ الْمَرْءَ مَاذَا يُحَاوِلُ
أَنَحْبٌ فَيُقْضَى ، أَمْ ضَلاَلٌ ، وَبَاطِلُ ؟

وتقول ــ عند جعلهما اسما واحدا ــ : « مَاذَا صَنَعْتَ ؟ أَخَيْرًا ، أَمْ شَرًّا » ؟

---

١٠٣ ــ (١) الشاعر : هو لبيد بن ربيعة العامرى (رضى الله عنه) والبيت من الطويل ، وهو من شواهد الكتاب ١ / ٤٠٥ ، وابن الشجرى ٢ / ١٧١ ، ٣٠٥ ، والخزانة ١ / ٣٣٩ ، ....

اللغة :

المرء : الإنسان ، نحب : نذر .

والمعنى :

ألا تسألان امرأ مجتهدا فى أمر الدنيا ، متتبعا لشئونها ، فكأنه أوجب على نفسه فى ذلك نذرا ، فهو يجرى وراء قضائه ، ويحاول نفاذه ، وهو منه فى ضلال ، وباطل ....

الإعراب :

ألا : أداة للتنبيه ، ويستفتح بها الكلام « تسألان » فعل ، وفاعل ، « المرء » مفعول به « ما » اسم استفهام مبتدأ « ذا » اسم موصول خبر ، والجملة فى محل نصب المفعول الثانى للفعل « سأل » « يحاول » فعل مضارع ، وفاعله مستتر ، يعود على المرء ، والجملة : صلة .... ، والعائد : محذوف ، تقديره : يحاوله « أنحب » الهمزة للاستفهام ، وبدل من « ما » الاستفهامية « فيقضى » فاء الاستئناف ، وفعل مضارع مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل مستتر ، والجملة فى محل رفع خبر مبتدأ محذوف ، والتقدير : فهو يقضى « أم » عاطفة « ضلال ، وباطل » معطوفان على « نحب » .

والشاهد فيه :

قوله : « ماذا .... أنحب » حيث استعمل « ذا » موصولة ، وأخبر بها عن « ما » الاستفهامية .... بدليل : إبداله المرفوع ، وهو قوله « نحب » منه .

و « مَنْ ذَا أَكْرَمْتَ ؟ أَزَيْدًا ، أَمْ عَمْرًا » ؟ — بالنصب على البدلية من « مَاذَا » أو من « مَنْ ذَا » — ؛ لأنه منصوب بالمفعولية مقدم .

وكذا تفعل فى الجواب ، نحو : « وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ ، قُلِ الْعَفْوَ [1] » .

قرأ أبو عمرو [2] برفع « الْعَفْو » على جعل « ذَا » موصولاً .

والباقون بالنصب على جعلها ملغاة ، كما فى قوله تعالى : « مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ ؟ قَالُوا : خيرًا » [3] .

فإن لم يتقدم على « ذَا » مَا ، وَمَنْ : الاستفهاميتان لم يَجُزْ أَنْ تكون موصولة .

وأجازه الكوفيون ، تمسكا بقوله [4] :

١٠٤ — عَدَسْ : مَا لِعَبَّادٍ عَلَيْكِ إِمارَةٌ
نجَوْتِ ، وَهَـذَا تَحْمِلِيـنَ طَلِيـقُ

---

(١) من الآية ٢١٩ من سورة البقرة .

(٢) أَبُو عَمْرو :

أبو عمرو بن العلاء بن عمار بن عبد الله المازنى ، النحوى ، المقرىء .... كان إمام أهل البصرة فى القراءات ، والنحو ، واللغة ، أخذ عن جماعة من التابعين ، وقرأ القرآن على سعيد ابن جبير ، ومجاهد ، وروى عن أنس بن مالك .... وكان من أشراف العرب ووجهائها ، وهو صدوق ، حجة فى القراءات ، مات سنة ١٥٤ ، أو ١٥٩ هـ ، (البغية ٢ / ٢٣١ ، ٢٣٢) .

(٣) انظر ١ / ٢٦٢ الكشاف .

١٠٤ — (٤) القائل : يزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميرى ، والبيت من الطويل ، ومن شواهد ابن يعيش ٢ / ١٦ ، ٤ / ٢٣ ، ٢٤ ، والخزانة ٢ / ١٥٤ ، ٣ / ٨٩ ، والعينى ١ / ٤٤٢ ، ٣ / ٢١٦ ، ٤ / ٣١٤ .
=

وخرج : على أن « هَذَا طَلِيق » جملة اسمية ، و « تحملين » حال ، أى : وهذا طليق محمولاً .

تنبيه :

يشترط لاستعمال « ذَا » موصولة ــ مع ما سبق ــ ألا تكون مُشَارًا بها ، نحو : « مَاذَا التَّوَانِى » وَ « مَاذَا الْوقُوفُ » .

اللغة :

عدس اسم صوت يزجر به البغل ، وقد يسمى به البغل ، وعباد : هو عباد بن زياد ، أمنت : من الأمن ....

والمعنى :

يقول يزيد بن مفرغ لبغلته ، بعد خروجه من سجن عبد الله بن زياد ، والى سجستان فى عهد معاوية بن أبى سفيان (رضى الله عنه) وقد فرح بنجاته : ما لأحد عليك من سلطان ، والذى على ظهرك طليق ، وليس بسجين .

الإعراب :

عدس : اسم صوت ، مبنى على السكون ، لا محل له من الإعراب « ما » نافية « لعباد » متعلق بمحذوف ، خبر مقدم « عليك » متعلق بما تعلق به « لعباد » ، « إمارة » مبتدأ مؤخر ، ويجوز أن يكون فاعلا بالجار ، والمجرور ، لكونه معتمدا على النفى « أمنت » فعل ، وفاعل « وهذا » الواو للحال ، واسم إشارة ــ على المذهب البصرى ــ مبتدأ ، وجملة « تحملين » فى محل نصب حال ، وصاحبه الضمير المستتر فى « طليق » و« طليق » خبر المبتدأ ، والجملة : فى محل نصب حال .

والشاهد في البيت :

قوله : « وهذا تحملين طليق » الكوفيون يقولون : هذا : اسم موصول ، والجملة بعده صلة ، والعائد محذوف ، ومنع البصريون ذلك ، وذهبوا إلى أن « هذا » اسم إشارة ، مبتدأ ، وطليق خبره ، وجملة « تحملين » فى محل نصب حال ، والتقدير : وهذا طليق هو حال كونه محمولا لك

وسكت عنه : لوضُوحه .

(وَكُلُّهَا) أى : كل الموصولات (يَلْزَمُ) أن تكون (بَعْدَهُ صِلَهْ) تعرّفه ، ويتم بها معناه : إما ملفوظة ، نحو : « جَاءَ الَّذِى أَكْرَمْتُهُ » أو مَنْوية ، كقوله [1] :

١٠٥ ــ نَحْنُ الْأُلَى فَاجْمَعْ جُمُو عَكَ ، ثُمَّ وَجِّهْهُمْ إِلَيْنَا

أى : نحن الألى عُرِفوا بالشجاعة ، بدلالة المقام .

وأفهم بقوله : « بَعْدَه » : أنه لا يجوز تقديم الصلة ، ولا شىء منها على الموصول .

---

١٠٥ ــ (١) القائل : عبيد بن الأبرص ، والبيت من مجزوء الكامل ، ومن شواهد المغنى ٨٦ (٩١) والعينى ١ / ٤٩٠ ، والتصريح ١ / ١٤٢ ، والهمع ١ / ٨٩ ، والدرر ١ / ٦٨ ، ....

اللغة :

الألى : يريد بهم : الذين عرفوا بالشجاعة ، والصمود ، ....

والمعنى :

يقول لامرىء القيس بن حجر الكندى ، الذى يهدد ، ويتوعد ، بعد مقتل أبيه : نحن الألى عرفوا بالشجاعة ، والاستبسال .... فاجمع جندك ، ثم وجههم إلى لقائنا ....

الإعراب :

« نحن الألى » مبتدأ ، وخبر ، والصلة محذوفة ، والتقدير : نحن الألى قتلوا أباك مثلا .... « فاجمع جموعك » أمر ، وفاعله مستتر ، ومفعول به ، ومضاف إليه « ثم » عاطفة « وجههم » أمر ، وفاعله مستتر ، ومفعول به « إلينا » متعلق بقوله : « وجه » .

والشاهد فيه :

قوله : « نحن الأولى » حيث حذف الشاعر صلة الموصول ، لأن المقام يدلّ عليها .

وأما نحو : « وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِين »[1] « فَفِيه » : متعلق بمحذوف ، دلت عليه صلة « أَلْ » لا بصلتها .

والتقدير : وكانوا زاهدين فيه من الزاهدين .

ويشترط في الصلة : أن تكون معهودة ، أو منزلة منزلة المعهودة ، وإلا لم تصلح للتعريف : **فالمعهودة** ، نحو : « جَاءَ الَّذِى قَامَ أَبُوهُ » **والمنزلة منزلة المعهودة** : هى الواقعة فى معرض التهويل ، والتفخيم ، نحو : « فَغَشِيَهُمْ مِنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُم »[2] ، « فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى »[3] ، وأن تكون (عَلَى ضَمِيرٍ لائِقٍ) بالموصول ، أى : مطابق له فى الإفراد ، والتذكير ، وفروعهما (مُشْتَمِلَهْ) ليحصل الربط .

وهذا الضمير : هو العائد على الموصول .

وربما خلفه اسم ظاهر كقوله[4] :

سُعَادُ الَّتِى أَضْنَاكَ حُبُّ سُعَادَا ....

وقوله[5] :

.... وَأَنْتَ الَّذِى فِى رَحْمَةِ اللهِ أَطْمَعُ

كما سبقت الإشارة إليه ، وهو شاذ ، فلا يقاس عليه .

---

(١) من الآية ٢٠ من سورة يوسف .

(٢) من الآية ٧٨ من سورة طه .

(٣) من الآية ١٠ من سورة النجم .

(٤) الشاهد رقم (٨٢) .

(٥) الشاهد رقم (٨٣) .

تنبيه :

الموصول : إن طابق لفظه معناه فلا إشكال فى العائد ، وإن خالف لفظه معناه **فلك فى العائد وجهان** : **مراعاة اللفظ** ــ وهو الأكثر ــ ومراعاة المعنى ــ كما سبقت الإشارة إليه ــ

وهذا مَالَمْ يلزم من مراعاة اللفظ لَبْس ، **فإن لزم لبس** نحو : « **أَعْطِ** مَنْ سَأَلْتُكَ ، لاَ مَنْ سَأَلَكَ . » وجبت مراعاة المعنى .

(وَجُمْلَةٌ ، **أَوْ** شِبْهُهَا) من ظرف ، ومجرور تامين (الَّذِي وُصِلْ .٠. بِهِ) الموصول (كَمَنْ عِنْدِى الَّذِى ابْنُهُ كُفِلْ) :

فعندى : ظرف تام ، صلة « مَنْ » و « ابنه كُفِل » جملة اسمية ، صلة « الَّذِى» .

وإنما كان الظرف ، والمجرور التامان شبيهين بالجملة ؛ **لأنهما يعطيان معناها** ، لوجوب كونهما هنا متعلقين بفعل مسند إلى ضمير الموصول ، **تقديره** : الذى استقر عندك ، والذى استقر فى الدار ، وخرج عن ذلك ما لا يشبه الجملة منهما ، وهو : الظرف ، والمجرور الناقصان ، نحو : « جَاءَ الَّذِى الْيَومَ » و « الَّذِى بِكَ » : فإنه لا يجوز ؛ لعدم الفائدة .

تنبيه :

من شرط الجملة الموصول بها ــ مع ما سبق ــ : **أن تكون** خبريَّة : لفظاً ، ومعنى فلا يجوز « جَاءَ الَّذِى اضْرِبْهُ » أو « لَيْتَهُ قَائِمٌ » أو « رَحِمَهُ اللهُ » . **خلافا للكسائى** (1) **فى الكل ، وللمازنى** (2) **فى الأخيرة .**

---

(1) سبق التعريف به ص ١٤ .

(2) سبق التعريف به ص ٦٨ .

وأما قوله [1] :

١٠٦ — وَإِنِّى لَرَاجٍ نَظْرَةً قِبَلَ الَّتِى
لَعَلِّى — وَإِنْ شَطَّتْ نَوَاهَا — أَزُورُهَا

---

١٠٦ — (١) القائل : الفرزدق ، والبيت من الطويل ، ومن شواهد الخزانة ٢ / ٤٨١ ، ٥٥٩ ، والمغنى ٣٨٨ ، ٣٩١ ، ٥٨٥ (٢٧٤) والهمع ١ / ٨٥ ، والدرر ١ / ٦٢ ، ....

اللغة :

راج : من الرجاء ، والانتظار ، والتوقع ، شطت : بعدت ....

والمعنى :

مدح الفرزدق بلال بن أبى بردة بقصيدة ، منها البيت ، الذى بأيدينا ، فقال : إنى لآمل أن تتحقق لى نظرة قبل التى أصابتنى سهامها ، وقتلتنى نبالها لعلى أزورها ، وإن شط المزار ، وبعدت الشقة ....

الإعراب :

« وإنى » الواو : على حسب ما قبلها ، وإن ، واسمها « لراج » اللام المزحلقة ، وخبر إنّ ، نظرة : مفعول به « قبل » متعلق براج « التى » اسم موصول مضاف إلى الظرف : قبل ، لعلى : حرف ترج ، ونصب ، والياء اسم لعل « إن » حرف شرط جازم « شطت نواها » فعل ماض ، وتاء التأنيث ، وفاعل ، ومضاف إليه ، وقد يكون « نواها » منصوبا على نزع الخافض ، والتقدير : فى نواها ، ويكون فاعل « شط » ضمير التى ، وشط : فعل الشرط ، وجوابه محذوف ، يدل عليه ما سبق من الكلام ، وجملة الشرط جملة اعتراضية ، لا محل لها من الإعراب ، وجاء اعتراضية بين لعل ، وخبرها ، أزورها : فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر ، ومفعول به ، والجملة فى محل رفع خبر « لعل » والجملة : من الفعل ، والفاعل ، والمفعول به فى محل نصب مفعول لقول مضمر ، والتقدير : أقول فيها : لعلى أزورها ، وجملة أقول .... لا محل لها صلة « التى » .

والشاهد في هذا البيت :

قوله : « التى لعلى .... أزورها » ظاهرا لتعبير وقوع الجملة الإنشائية : لعلى .... صلة=

وقوله [1] :

١٠٧ ــ وَمَاذَا عَسَى الْوَاشُونَ أَنْ يَتَحَدَّثُوا
سِوَى أَنْ يَقُولُوا : إِنَّنِى لَكِ عَاشِقُ

=للموصول ــ كما ذهب إليه الكسائى ــ ولكن التخريج : جاء على إضمار قول ، فزال ما ذهب إليه ....

هذا : ويروى البيت :

وإنـى لـرام رميـة قبـل التـــى لعلى ــ وإن شقت على ــ أنالها

١٠٧ ــ (١) القائل : جميل ، أو المجنون ، والبيت من الطويل ، وهو من شواهد المقتضب ٣ / ١٩٥ ، والخزانة ٢ / ٥٥٨ ، ....

اللغة :

الواشون : جمع واش ، وهو النمام ، الذى يزخرف الكلام للإفساد ....

والمعنى :

إن الوشاة لن يستطيعوا أن يقولوا إلا ما هو ثابت مقرر ، وهو أننى لك عاشق ، وامق ، محب ، فلندعهم ، وما يقولون ....

الإعراب :

« مَاذَا » الكسائى يقول : « ما » اسم استفهام مبتدأ ، وذا اسم موصول خبر ، وجملة « عسى الواشون أن يتحدثوا » من عسى ، واسمها ، وجملة خبرها ، المقرونة بأن ، لا محل لها من الإعراب ، صلة « ذَا » **وصواب الأمر** : أن « ماذا » اسم استفهام : اسم واحد وجملة : عسى الواشون .... فى محل رفع خبر المبتدأ « سوى » نصب على الاستثناء و« أن يقولوا » فى تأويل مصدر مجرور بالإضافة إلى سوى أى : سوى قولهم .... « إننى » إن ، واسمها « لك » متعلق بعاشق « عاشق » خبر إن ، والجملة : مقول القول .

والشاهد فيه :

قوله : « ومَاذَا عَسَى .... » زعم الكسائى : أن « ما » استفهامية ، و« ذا » موصول .... والتخريج : على أن « ماذا » اسم واحد للاستفهام .... لموافقة عسى لعلَّ فى المعنى .

فمخرّج : على إضمار قول فى الأول ، أى : قبل التى أقول فيها : لَعَلّى أزورُهَا .

وأنّ « **مَاذَا** » فى الثّانى اسم واحد ، ولست « ذَا » موصولة ؛ لموافقة « عَسَى » « لَعَلَّ » فى المعنى .

وأن تكون غير تعجبية ، فلا يجوز « جَاءَ الَّذِى مَا أَحْسَنَهُ ! » — وإن كانت عندهم خبرية .

وأجازه بعضهم — وهو مذهب ابن خروف [1] — قياسا على جواز النّعْت بها ، وألا تستدعى كلاما سابقا ، فلا يجوز : « جَاءَ الَّذِى لكنّهُ قَائِمٌ » .

(وَصِفَةٌ صَرِيحَةٌ) أى : خالصة الوصفية (صِلَةُ أَلْ) الموصولة .

والمراد بها هنا : اسم الفاعل ، واسم المفعول ، وأمثلة المبالغة .

وفى الصفة المشبهة خلاف : **وجه المنع** : أنها لا تؤول بالفعل ؛ لأنها للثبوت .

ومن ثم كانت « أَلْ » الداخلة على اسم التفضيل ليست موصولة بالاتفاق .

وخرج بالصريحة : الصفة التى غلبت عليها الاسمية ، نحو : « أَبْطَح ، وَأَجْرَع ، وصَاحِب » .

« **فألْ** » **فى** مثلها حرف تعريف ، لا موصولة ، والصفة الصريحة مع « أَلْ » اسم لفظا ، فعل معنى .

---

(١) ابن خروف :

على بن محمد بن على .... أبو الحسن بن خروف ، الأندلسى ، النحوى .... كان إماما فى العربية ، محققا ، موفقا ، ماهرا ، مشاركا فى الأصول .... أقرأ النحو بعدة بلاد ، وأقام بحلب مدة .... صنف شرح سيبويه ، شرح الجمل ، كتابا فى الفرائض .... مات سنة ٦٠٩ هـ (البغية ٢ / ٢٠٣) .

ومن ثم حسن عطف الفعل عليها ، نحو : ﴿ فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا . فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا ﴾ [1] ﴿ إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ ، والمصَّدِّقَاتِ ، وَأَقْرَضُوا اللهَ قَرْضًا حَسَنًا ﴾ [2] .

وإنما لم يؤت بها فعلا ؛ كراهة أن يدخلوا على الفعل ما هو على صورة المعرّفة الخاصة بالاسم ، فراعوا الحقين .

(وَكَوْنُهَا) أى : صلة « أَلْ » (بِمُعْرَبِ الْأَفْعَالِ) وهو المضارع (قَلّْ) .

من ذلك قوله [3] :

مَا أَنْتَ بالحَكَمِ التُرْضَى حُكُومَتُـهُ
وَلَا الْأَصِيلِ ، وَلَا ذِى الرأْىِ ، والجَدَلِ

وهو مخصوص عند الجمهور بالضرورة .

ومذهب النّاظم : جوازه اختيارًا ، وفاقا لبعض الكوفيين ، وقد سمع منه أبيات .

تنبيه :

شذ وصل « أَلْ » بالجملة الاسمية ، كقوله [4] :

١٠٨ — مِنَ الْقَوْمِ الرَّسُولُ اللهِ مِنْهُمْ
لَهُـمْ دَانَتْ رِقَـابُ بَنِـى مَعَـدِّ

---

(١) الآيتان ٣ ، ٤ من سورة العاديات .

(٢) من الآية ١٨ من سورة الحديد .

(٣) هو الشاهد رقم (٩٧) .

١٠٨ — (٤) البيت مجهول القائل : وهو من الوافر ، ومن شواهد العينى ١ / ٤٧٧ ، والمغنى ٤٩ (٥٩) ، والهمع ١ / ١٨٥ ، والدرر ١ / ٦١ ،...

اللغة :

دانت : خضعت ، وذلت ، وعنت ، وانقادت « معد » هو معد بن عدنان ، وهم قريش وهاشم .

=

وبالظرف كقوله [1] :

١٠٩ ــ مَنْ لَا يَزَالُ شاكرًا عَلَى المَعَهْ

فَهْــو حَــرٍ بِعــيشَةٍ ذَاتِ سَعَــهْ

= **والمعنى :**

الممدوح ــ مثلا ــ أو هو من القوم العظماء الذين شرفوا بأن يكون رسول الله ﷺ منهم ، هؤلاء العظماء انقادت ، وذلت .... لهم رقاب بنى معد بن عدنان ....

الإعراب :

« من القوم » متعلق بشيء فى كلام سابق ، أو بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف ، والتقدير مثلا : هو من القوم .... « الرسول » أل موصولة بمعنى الذين ، صفة للقوم ، ورسول مبتدأ ، ولفظ الجلالة مضاف إليه ، « منهم » متعلق بمحذوف خبر المبتدأ ، والجملة : صلة الموصول .... « لهم » متعلق بدانت ، « دانت » فعل ماض ، وتاء التأنيث « رقاب بنى معد » رقاب فاعل رقاب مضاف ، وبنى مضاف إليه ، بنى مضاف ، ومعد ، مضاف إليه .

والشاهد فيه :

قوله : « الرسول الله منهم » حيث جاءت صلة « أل » جملة اسمية ، على سبيل الشذوذ .

١٠٩ ــ (١) القائل : مجهول ، والشاهد من الرجز ، وهو من شواهد المغنى ٤٩ (٥٩) والعينى ١ / ٤٧٥ ، والهمع ١ / ٨٥ ، والدرر ١ / ٦١ ، ....

اللغة :

المعه : يريد الذى معه .... حر : حقيق ، وخليق ، وجدير ، وقمين .... ذات سعة ، ذات يسر ، ووجد ، وغنى ....

والمعنى :

من يشكر الله (عز وجل) على ما رزقه ، وأنعم عليه فإنه خليق بأن يجزيه الله تعالى جزاء الشاكرين ، وأن يجعل له من أمره يسرا ، ويغنيه ....

الإعراب :

« من » اسم موصول ، مبتدأ « لا » نافية « يزال » مضارع زال الناقصة ، واسم يزال مستتر =

وَ (أَيُّ) تستعمل موصولة ، خلافا لأحمد بن يحيى [1] فى قوله : إنها لا تستعمل إلا شرطا ، أو استفهاما ، وتكون بلفظ واحدٍ فى الإفراد ، والتذكير ، وفروعهما (كَمَا) .

وقال أبو موسى [2] : إذا أريد بها المؤنث لحقتها التاء .

وحكى ابن كيسان [3] أن أهل هذه اللغة يثنونها ، ويجمعونها (وَأُعْرِبَتْ) دون أخواتها (مَا لَمْ تُضَفْ.·. وَصَدْرُ وَصْلِهَا ضمير انْحَذَفْ) :

=فيه « شاكرا » خبر يزال ، والجملة : صلة ، لا محل لها من الإعراب « على » حرف جر ، « المعه » أل : اسم موصول بمعنى الذى فى محل جر « مع » ظرف متعلق بمحذوف صلة أل ، والهاء : مضاف إليه « فهو » الفاء زائدة فى خبر الموصول ، ومبتدأ « حر » خبر هو ، ودخلت الفاء لشبه الموصول بالشرط « بعيشة » متعلق بحر « ذات سعة » نعت لعيشة .

والشاهد فيه :

قوله : « المعه » حيث وصل « أل » بالظرف ، على سبيل الشذوذ

(1) أحمد بن يحيى :

أحمد بن يحيى بن يسار الشيبانى .... الإمام : أبو العباس ثعلب .... إمام الكوفيين فى النحو ، واللغة .... حفظ كتب الفراء ، فلم يشذ منها حرف .... صنف المصون فى النحو ، معانى القرآن ، معانى الشعر ، القراءات مات سنة ٢٩١ هـ (١ / ٣٩٦ ـــ ٣٩٨ البغية) .

(2) أبو موسى الحامض :

سليمان بن محمد بن أحمد ، أبو موسى ، النحوى ، البغدادى ، المعروف بالحامض ، كان أوحد المذكورين من العلماء بنحو الكوفيين ، وأخذ النحو عن ثعلب ، وجلس موضعه ، وروى عنه الزاهد ، وغلام نفطويه .... صنف خلق الإنسان ، الوحوش ، المختصر فى النحو .... مات سنة ٣٠٥ هـ (البغية ١ / ٦٠١) .

(3) سبق التعريف به ص ٧٤ .

فإن أضيفت ، وحذف صدر صلتها بنيت على الضم ، نحو : « ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ » [1] التقدير : أيهم هو أشد .

وإن لم تضف ، أو لم يحذف ، نحو : « أَيّ قائم » و « أى هو قائم » و « أيهم هُوَ قائم » أعربت — وقد سبق الكلام على سبب إعرابها فى المبنيات —

(وَبَعْضُهُمْ) أى : بعض النحاة ، وهو الخليل [2] ، ويونس [3] ، ومن وافقهما (أعرب) أيًّا (مُطْلَقًا) أى : وإن أضيفت ، وحذف صدر صلتها ، وتأولا الآية .

أما الخليل : فجعلها استفهامية ، محكية بقول مقدر ، **والتقدير** : ثم لننزعن من كل شيعة ، الذى يقال فيه أيهم أشد .

وأما يونس : فجعلها استفهامية — أيضا — لكنه حكم بتعليق الفعل قبلها عن العمل ؛ لأن التعليق — عنده — غير مخصوص بأفعال القلوب .

وَاحْتُجَّ عليهما بقوله [4] :

١١٠ — إِذَا مَا لَقِيتَ بَنِى مَالِكٍ
فَسَلِّــمْ عَلَــى أَيُّهــم أَفْضَلُ

---

(١) من الآية ٦٩ من سورة مريم .

(٢) سبق التعريف به ص ٧٤ .

(٣) **يونس** :
يونس بن حبيب الضبى الولاءِ ، البصرى ، أبو عبد الرحمن .... بارع فى النحو من أصحاب أبى عمرو بن العلاء ، سمع من العرب ، وروى عن سيبويه ، فأكثر ، وله قياس فى النحو ، ومذاهب يتفرد بها .... سمع منه الكسائى ، والفراء ، مات سنة ١٨٢ هـ ، (البغية ٢ / ٣٦٥) .

١١٠ —(٤) القائل : غسان بن وعلة ، والبيت من المتقارب ، وهو من شواهد الإنصاف ٧١٥ ، وابن يعيش ٣ /١٤٧ ، ٤ /١٢ ، ٧ /٨٨ ، والخزانة ٢ /٥٢٢ ، والمغنى ، ٧٨ ، ٤٠٩ ، ٥٥٢ (٨٣ ، ٢٨١) والتصريح ١ / ١٣٥ ، ... =

ــ بضم ــ « أى » ؛ لأن حروف الجر لا يضمر بينها ، وبين معمولها قول ، ولا تعلق .

وبهذا : يبطل قول من زَعَم أن شرط بنائها : ألاَّ تكون مجرورة ، بل مرفوعة ، أو منصوبة .

ذَكَرَ هَذَا الشرط ابن إياز ، وقال : نص عليه النقيب في الأمالى .

ويحتمل أن يريد بقوله : « وَبَعْضُهُم ... إلى آخره » : أن بعض العرب يعربها فى الصور الأربع .

= **اللغة** :

أيهم أفضل : المراد : الذى هو أفضل منهم .

والمعنى :

إذا لقيت بنى مالك ، فسلم على الذى هو أفضل منهم .

الإعراب :

إذا : ظرف ضمن معنى الشرط ، ما : زائدة ، لقيت : فعل ، وفاعل ، والجملة فى محل جر بإضافة إذا إليها « بنى » مفعول به « مالك » مضاف إليه « فسلم » الفاء واقعة فى جواب الشرط ، وأمر ، وفاعله مستتر ، « على » حرف جر « أيهم » أى : اسم موصول بمعنى الذى مبنى على الضم فى محل جر بعلى .

وهم : مضاف إليه « أفضل » خبر مبتدأ محذوف ، تقديره : هو أفضل ، والجملة : صلة الموصول .

والشاهد فيه :

قوله : « على أيهم » حيث روى مضموما ، فدلت هذه الرواية على أن « أى » الموصولة تبنى على الضم فى مثل حالتها في بيت الشاهد ، وانظر ١ / ٢٤٣ ، ٢٤٤ توضيح المقاصد ، والمسالك ...

وقد قرئ شاذًا « أَيُّهُمْ أَشَد »[1] — بالنصب — على هذه اللغة[2] .

تنبيهان :

الأول : لا تضاف « أى » لنكرة ، خلافا لابن عصفور[3] ، ولا يعمل فيها إلا مستقبل ، متقدم — كما فى الآية ، والبيت — .

وسئل الكسائى : لم لا يجوز : « أَعْجَبَنِى أَيُّهمْ قَامَ » ؟ فقال : « أَىٌّ كذا خلقت » .

الثانى : تكون « أى » **موصولة** — كما عرف — **وشرطًا** ، نحو : « أَيًّاما تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى »[4] **واستفهاما** ، نحو : « فَأَىُّ الْفَرِيقَيْن أَحَقُّ بالْأَمْنِ » ؟[5] ووصلة **لنداء ما فيه** « أَلْ » **ونعتا لنكرة** ، دالا على الكمال ، نحو : « مَرَرْتُ بِرَجُلٍ أَىِّ رَجُلٍ » **وتقع حالا** بعد المعرفة ، نحو : « هَذَا زَيْدٌ أى رَجُلٍ »[6] ومنه قوله[7] :

١١١ — فَأَوْمَأْتُ إِيماءً خَفِيًّا لحَبْتَرٍ
فَلِلـه عَيْنَـا حَبْتَـرٍ أَيَّمَـا فَتَـى

---

(١) من الآية ٦٩ من سورة مريم .

(٢) انظر الصور الأربع ١ / ٢٤٣ — ٢٤٤ توضيح المقاصد ، والمسالك ...

(٣) سبق التعريف به ص ١٧ .

(٤) من الآية ١١٠ من سورة الإسراء .

(٥) من الآية ٨١ من سورة الأنعام .

(٦) انظر ص ٣٧ تسهيل الفوائد .

١١١ — (٧) : القائل الراعى ، والبيت من الطويل ، وهو من شواهد الكتاب ١ / ٣٠٢ ، والعينى ٣ / ٤٢٣ ، والهمع ١ / ٩٣ ، والدرر ١ /٧١ ، ...

(وَفِى ذَا الْحَذْفِ) المذكور فى صلة « أى » وهو حذف العائد إذا كان مبتدأ (أَيًّا غَيْرُ أَىٍّ) من الموصولات (يَقْتَفِى) غَيْرُ « أَىٍّ » : مبتدأ ، ويقتفى : خبره . و « أَيًّا » مفْعُول مقدم .

وأصل التركيب : غَيْر أَىّ من الموصولات يقتفى أيًّا ، أى : يتبعها فى جواز حذف صدر الصلة .

(إِنْ يُسْتَطَلْ وَصْلٌ) نحو : مَا أَنَا بالَّذِى قَائِلٌ لَكَ سُوءًا ، أى : بالذى هو قائل لك » .

ومنه : « وَهُوَ الَّذِى فِى السَّمَاءِ إِلَهٌ » [1] أى : هو فى السماء إله ، (وَإِن لَمْ يُسْتَطَلْ) الوصل (فَالْحَذْفُ نَزْرٌ) لا يقاس عليه .

=**اللغة** :

أومأت إيماء : أشرت إشارة خفية ، بعين ، أو حاجب ، أو يد ... حبتر : اسم رجل ، وهو ابن أخت الشاعر الراعى .

والمعنى :

ذكر الشاعر أنه أمر ابن أخته بنحر ناقة من إبل أصحابه ؛ لأنه كان فى غير محله ، ليخلفها عليه ، إذا لحق بأهله ... ففهم حبتر عنه ، وعرف إشارته لذكائه ، وحدة بصره ...

ومن ذلك : استحق الوصف بما وصفه به ، (انظر الأعلم ١ / ٣٠٢) .

الإعراب :

« أومأت » فعل ، وفاعل « إيماء » مفعول مطلق « خفيا » صفة لإيماء « لحبتر » متعلق بأومأت « فلله »متعلق بمحذوف خبر مقدم « عينا حبتر » مبتدأ مؤخر ، ومضاف إليه « أيما » حال من حبتر ، و « ما » زائدة ، « فتى » مضاف لأى ، مجرور بالإضافة بكسرة مقدرة للتعذر .

والشاهد فيه :

قوله : « أيّما فتى » حيث وقعت « أى » حالا من المعرفة : حبتر

(١) من الآية ٨٤ من سورة الزخرف .

وأجازه الكوفيون ومنه قراءة يحيى بن يعمر [1] : « تَمَامًا عَلَى الذِى أَحْسَنُ » [2] وفى قراءة مالك بن دينار ، وابن السماك : « مَا بَعُوضَةٌ » [3] — بالرفع — وقوله [4] :

١١٢ — لَا تَنْوِ إِلَّا الَّذِى خَيْرٌ ، فَمَا شَقِيَتْ
إِلَّا نُفُوسُ الْأُلَى لِلشرِّ نَاوُونَا

---

(١) **يحيى بن يعمر** :

يحيى بن يعمر التابعى ، فقيه أديب ، نحوى مبرز ، سمع ابن عمر ، وجابرا ، وأبا هريرة ، وأخذ النحو من أبى الأسود ... ولى قضاء خراسان ... توفى سنة ١٢٩ هـ . (البغية ٢ / ٣٤٥) .

(٢) من الآية ١٥٤ من سورة الأنعام ، والقراءة مسجلة فى الكشاف ٢ / ٨١ ، والتقدير : « على الذى هو أحسن » بحذف المبتدأ ، كقراءة من قرأ « مثلا ما بعوضةٌ — بالرفع — .. »

(٣) من الآية ٢٦ من سورة البقرة .

١١٢ — (٤) : البيت مجهول القائل ، وهو من البسيط ، ومن شواهد الأشمونى فقط .

اللغة :

ناوونا : هم الذين يضمرون الشر ، ويبيتونه ...

والمعنى :

لا تعتزم أن تصنع إلا الخير ، الذى يحبه الله تعالى ، ويرضاه ، فما شقيت نفوس إلا نفوس الذين يضمرون الشر لغيرهم ، ويدبرونه ، وشقاؤهم بتأنيب الضمير ، وعذاب الآخرة .

الإعراب :

« لاتنو » لا الناهية ، وفعل مضارع مجزوم بها ، وفاعله مستتر « إلا » ملغاة « الذى » مفعول به « خير » خبر مبتدأ محذوف ، هو العائد إلى الموصول ، والتقدير : هو خير ، والجملة : صلة الموصول ، « فما » الفاء : واقعة فى جواب النهى ، وما : نافية ، « شقيت » فعل ماض ، وتاء =

وقوله [1] :

١١٣ — مَنْ يُعْنَ بالْحَمْدِ لَمْ ينطِقْ بِمَا سَفَهٌ
وَلَا يَحِدْ عَنْ سَبِيلِ المجْدِ ، وَالْكَرَمِ

=التأنيث « إلا » ملغاة « نفوس » فاعل « الألى » مضاف إلى نفوس « للشر » متعلق بناوونا « بناوونا » خبر لمبتدأ محذوف ، والتقدير : هم ناوون للشر .

والشاهد فيه :

قوله : « إلا الذى خير » حيث حذف عائد الموصول ، مع كونه مرفوعا بالابتداء ، والصلة ليست طويلة ، وذلك على القليل ، وإن أجازه الكوفيون

١١٣ — (١) البيت مجهول القائل ، وهو من البسيط ، ومن شواهد العينى ١ / ٤٤٦ ، والتصريح ١ /١٤٤ ، والهمع ١ /٩٠ ، والدرر ١ /٦٩ .

اللغة :

يعن : يهتم ، يحد : يمل ...

والمعنى :

من كان همه أن يكون محمود السيرة لم يجر على لسانه السفه ، ولم يمل عن سلوك طريق المجد والكرم ، والشرف .

الإعراب :

« من » شرطية مبتدأ « يعن » فعل الشرط مجزوم بمن « بالحمد » متعلق بيعن « لا » نافية « ينطق » جواب الشرط ، وفاعله مستتر فيه ، والجملة : خبر المبتدأ « بما » الباء جارة ، واسم موصول ، والجار والمجرور متعلق بينطق « سفه » — بالرفع — خبر لمبتدأ محذوف ، والتقدير : هو سفه ، والجملة : صلة ما « ولا » الواو : عاطفة ، ولا زائدة ، لتأكيد النفى « يحد » عطف على ينطق وفاعله مستتر فيه جوازا « عن سبيل » متعلق بيحد « المجد » مضاف إلى سبيل « والكرم » عطف عليه .

والشاهد فيه :

قوله : « بما سفه » والتقدير : الذى هو سفه والحذف ضعيف قليل ...

(وَابَوْا انْ يُخْتَزَلْ) العائد المذكور ، أى : يقتطع ، وَيحذف ، (إِنْ صَلَحَ الْبَاقِى) بعد حذفه (لِوَصْلٍ مُكْمِلِ) بأن كان ذلك الباقى بعد حذفه جملة ، أو شبهها ؛ لأنه ـــ والحالة هذه ـــ لا يُدْرَى أهناك محذوف ، أم لا ؟ ، لعدم ما يدل عليه ، ولا فرق فى ذلك بين صلة « أَىٌّ » وغيرها .

فلا يجوز : « جَاءَنِى الَّذِى يَضْرِبُ » أو « أَبُوهُ قَائِم » أو « عِنْدَكَ » أو « فِى الدَّارِ » ـــ **على أن المراد** : « هُو يَضْرِب » أو « هو أبوه قائم » أو « هو عندك » أو « هو فى الدار » ، ولا « يعجبنى أيهم يضرب » أو « أَبُوهُ قَائم » أو « عندَك » أو « فى الدَّارِ » كذلك .

أما إذا كان الباقى غير صالح للوصل : بأن كان مفرداً ، أو خاليا عن العائد ، نحو : « أَيُّهم أَشَد » [1] « وَهوَ الَّذِى فى السمَاءِ إِلَهٌ » [2] جاز كما عرفت للعلم بالمحذوف [3] .

تنبيهان :

الأول : ذكر غير الناظم لحذف العائد المبتدأ شروطا أخر :

أحدها : ألا يكون معطوفا ، نحو : « جَاءَ الَّذِى زَيْد ، وهوَ فَاضِلَانِ » .

ثانيها : ألا يكون معطوفا عليه ، نحو : « جَاءَ الَّذِى هُو وزَيْد قَائِمَانِ » نقل اشتراط هذا الشرط عن البصريين .

لكن أجاز الفراء ، وابن السراج فى هذا المثال حذفه .

---

(١) من الآية ٦٩ من سورة مريم .

(٢) من الآية ٨٤ من سورة الزخرف .

(٣) انظر ص ٩٤ ، ٩٥ شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم ـــ بتحقيقنا .

ثالثها : الا يكون بعده « لَوْلا » نحو : « جَاءَ الَّذِى لَوْلا هُوَ لَأكَرَمْتُكَ »[1] .

الثاني : أفهم كلامه : أن العائد إذا كان مرفوعا ، غير مبتدأ لا يجوز حذفه ، فلا يجوز « جَاءَ اللَّذانَ قَامَ » ولَا « اللَّذَانِ جُنَّ » .

(وَالْحَذْفُ عِنْدَهُمْ) أى : عند النحاة ، أو العرب (كثير مُنجَلِى — في عَائِدٍ مُتَّصِلٍ إن انْتصَبْ .·. بِفِعْلٍ) تام (أوْ وَصْفِ) وهو غير صلة « أَلْ » فالفعل (كَمَنْ نَرْجُو يَهَبْ) أى : نرجوه ، و « أَهَذَا الَّذِى بَعَثَ اللهُ رَسُولًا »[2] أى : بعثه ، و « مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا »[3] أى : عملته . مُنْجَلِى

والوصف كقوله[4] :

١١٤ — مَا اللهُ مُولِيكَ فضْلٌ فاحْمَدَنْهُ بِهِ
فَمَا لَدَى غَيرِهِ نَفْعٌ ، ولَا ضَرَرُ

---

(١) انظر ١ /٢٤٧ ، ٢٤٨ توضيح المقاصد ، والمسالك ...

(٢) من الآية ٤١ من سورة الفرقان .

(٣) من الآية ٧١ من سورة يس .

١١٤ — (٤) : البيت مجهول القائل ، وهو من البسيط . ومن شواهد التصريح ١ /١٤٥ ، والهمع ١ /٨٩ ، ...

اللغة :

موليك : مانحك ، ومنعم عليك ، احمدنه : عليك التزام الثناء الجميل على الله تعالى .

والمعنى :

جميع النعم الله مانحها ، ومتفضل بها ، فاحمده لتبقى النعم ، وتزيد ، والله مصدر النفع لمن يستحقه ، ومصدر الضر لمن كان سببا فى إلحاق الضرر به : من كفر ، أو معصية ، وليس لغيره من الأمر شيء .
=

أى : موليكه فضل .

وخرج عن ذلك : نحو : « جَاءَ الَّذِى إِيَّاهُ أَكْرَمت » و « جَاءَ الَّذِى إِنَّهُ فَاضِلٌ » وَ « جَاءَ الَّذِى كانه زَيْد » و « الضَّارِبها زَيْد هِند » فلا يجوز حذف العائد فى هذه الأمثلة .

وشذ قوله [1] :

١١٥ ــ مَا المُسْتَفِزُّ الْهَوَى مَحْمُودَ عَاقِبَةٍ
وَلَوْ أُتِيحَ لَهُ صَفْوٌ بِلاَ كَدَرِ

= **الإعراب** :

« ما » موصول ، مبتدأ « الله » مبتدأ « موليك » خبر عن لفظ الجلالة ، وفاعله مستتر ، والكاف مفعوله الأول ، والمفعول الثانى محذوف ، عائد على ما الموصولة ، وجملة « الله موليك » لا محل لها صلة « فضل » خبر المبتدأ ، وهو ما الموصوله « فاحمدنه » فاء السببية ، وفعل أمر ، ونون توكيد خفيفة ، والفعل مستتر وجوبا ، والهاء مفعول به « به » متعلق باحمد « فما » نافية « لدى » متعلق بمحذوف خبر مقدم « غيره » مضاف إليه « نفع » مبتدأ ، مؤخر ، « ولا » الواو : عاطفة ، ولا زائدة لتأكيد النفى ، « ضرر » عطف على « نفع » .

والشاهد فيه :

قوله : « ما الله موليك » حيث حذف الضمير المنصوب بالوصف ، وهو « مول » والتقدير : موليكه فضل .

١١٥ ــ (١) البيت مجهول القائل ، وهو من البسيط ، ومن شواهد العينى ١ / ٤٤٧ ، ٤ / ٤٧٩ ، والتصريح ١ / ١٤٦ ، ٢ / ٢٦٧ ، والهمع ١ / ٨٩ ، والدرر ١ / ٦٨ ، ...

اللغة :

المستفز : اسم فاعل من « استفزّ » ومعناه : أزعجه ، وأفزعه ، واستخفه ، الهوى : صبوة النفس ، وميلها نحو ما تشتهى ، أتيح : هيئ ، وقدر ... =

وقوله [1] :

١١٦ ــ فِي المُعْقِبِ البَغْيِ أَهْلَ البَغْيِ مَا
يَنْهَى امْـرَأً حَازِمـاً أَنْ يَسْأَمَـا

= والمعنى :

ليس الذى يستخفه الهوى ، ويعبث بقلبه ، ويزين له ما ليس بمستحب ، محمود العواقب ، وإن كنت ترى أن الأيام قد ساقت إليه ما يشتهى ... فهو فى كل ذلك فى صفو غير دائم ، وغير مأمون التغير ...

الإعراب :

ما : نافية ، المستفز : اسم « ما » أو مبتدأ ، الهوى : فاعل لاسم الفاعل : المستفز ، ومفعوله ضمير محذوف عائد إلى « أل » الموصولة فى « المستفز » محمود : مفعول به على أنه خبر « ما » النافية ، الشبيهة بليس ، أو مرفوع على أنه خبر المبتدأ « ولو » : عاطفة على محذوف ، ولو : شرطية ، أتيح : فعل ماض ، مبنى للمجهول « له » متعلق بأتيح ، صفو : نائب فاعل أتيح « بلا » الباء : حرف جر ، لا اسم بمعنى غير ، ظهر إعرابه على ما بعده بطريق العارية ، والجار والجرور متعلق بمحذوف يقع صفة « لصفو » .

والشاهد في البيت :

قوله : « ما المستفز » حيث حذف الضمير ، المنصوب باسم الفاعل وهو « مستفز » وهو العائد على الموصول ، الذى هو « أل »

والحذف فى هذا البيت ، ونحوه شاذ ، لكون الوصف العامل فى الضمير المحذوف صلة « لأل » ...

١١٦ ــ (١) البيت مجهول القائل وهو من مجزوء « البسيط » ومن شواهد ابن الناظم ٩٧ ، وابن أم قاسم المرادى ١ / ٢٥١ ، وابن جابر الأندلسى ــ بتحقيقنا ــ وآخره « أن يظلما » .

اللغة :

المعقب : من العاقبة ، الظلم : التعدى ، والاستطالة على الناس ، ينهى : يرد ، ويرجع ...=

١١٧ ـــ أَخٌ، مُخْلِصٌ، وَافٍ، صَبُورٌ، مُحَافِظٌ
عَلَى الوُدِّ ، وَالْعَهْدِ الَّذِى كَانَ مَالِكُ

أى : كائه مَالِكٌ .

=**والمعنى** :

الناظر المتأمل فى عاقبة أهل الظلم ، والعدوان ، وتأمله فى مصائر أمورهم ما يجعل الإنسان الحازم يفر من الظلم ، ويبتعد عنه خشية عاقبته ، ولا يسأم من فعل الخير ، والصبر .

الإعراب :

« فى المعقب » متعلق بمحذوف خبر مقدم « البغى » مضاف إلى المعقب « أهل البغى » مفعول أول للمعقب ، ومضاف إليه ، والمفعول الثانى محذوف ، والتقدير : فى المعقبه البغى أهل البغى ، « ما » موصول ، مبتدأ مؤخر ، وجملة « ينهى » صلة « امرأ » مفعول لينهى « حازما » صفة لامرأ ، « أن » مصدرية ناصبة « يسأم » منصوب بأن ، والألف للإطلاق ، والفاعل مستتر ، والمفعول محذوف ، والتقدير : أن يسأم الخير ، أو فعل الخير ، وأن ، وما دخلت عليه فى تأويل مصدر مجرور بحرف جر ، والتقدير : ينهى امرأ حازما عن السأم .

والشاهد فيه :

قوله : « فى المعقب البغى » فقد أراد أن يقول : فى المعقبه البغى ، فلم يتسع الكلام ، وحذف الضمير العائد من الصلة ... وهذا شاذ لا يقاس عليه

١١٧ ـــ (١) : **البيت مجهول القائل** ، وهو من الطويل ، واستشهد به الأشمونى ١ / ١٧١ . والبيت واضح فى لغته ، وفى معناه .

اللغة :

« أخ » خبر لمبتدأ محذوف ، أى : هو أخ « مخلص ، واف ، صبور ، محافظ » أخبار متعددة للمبتدأ المقدر ، أو صفات للخبر الأول « على الود » متعلق بمحافظ ، « والعهد » عاطف ، ومعطوف على الود ، « الذى » موصول ، نعت للعهد « كان » فعل ماض ، ناقص « مالك » اسم كان ، وهو : علم رجل ، وخبر كان محذوف ، والتقدير : كائه مالك ، **والجملة** : صلة ، لا محل لها من الإعراب . =

تنبيهان :

الأول : في عبارته أمور :

الأول : ظاهرها أن حذف المنصوب بالوصف كثير ، كالمنصوب بالفعل ، وليس كذلك .

ولعله إنما لم ينبه عليه بأصالة الفعل في ذلك ، وفرعية الوصف فيه ، مع إرشاده إلى ذلك : بتقديم الفعل ، وتأخير الوصف .

الثاني : ظاهرها — أيضا — التسوية بين الوصف ، الذى هو غير صلة « أَلْ » والذى هو صلتها .

ومذهب الجمهور : أن منصوب صلة « أَلْ » لا يجوز حذفه .

وعبارة التسهيل : « وقد يحذف منصوب صلة الألف ، واللام » [1] .

الثالث : شرط جواز حذف هذا العائد : أن يكون متعينا للربط ، قاله ابن عصفور ، فإن لم يكن متعينا لم يجز حذفه ، نحو : « جَاءَ الَّذِى ضَرَبْتُه فى دَارِهِ » .

الرابع : إنما لم يقيد الفعل بكونه تامًّا ، اكتفاء بالتمثيل — كما هى عادته — .

الثاني :

إذا حذف العائد المنصوب بشرطه : ففى توكيده ، والعطف عليه خلاف : أجازه الأخفش ، والكسائى ، ومنعه ابن السراج ، وأكثر المغاربة [2] .

=**والشاهد في البيت :**

قوله : « العهد الذى كان مالك » حيث حذف العائد من جملة الصلة ، التى هى قوله : « كان مالك » إلى الموصول ، مع أن العائد منصوب بفعل ناقص ، وهو كان على الشذوذ .

(١) انظر ص ٣٥ تسهيل الفوائد ....

(٢) انظر ١ / ٢٥٣ توضيح المقاصد ، والمسالك ....

واتفقوا على مجيء الحال منه ، إذا كانت متأخرة عنه ، نحو : « هَذِهِ الَّتى عَانَقتُ مجرَّدَةً » أى : عانقتها مجردة — إن كانت الحال متقدمة ، نحو : « هَذِهِ التى مجردةً عانَقْتُ » : فأجازها ثعلب ، ومنعها هشام [1] .

وهذا شروع فى حكم حذف العائد المجرور ، وهو على نوعين : مجرور بالإضافة ، ومجرور بالحرف ، وبدأ بالأول ، فقال :

(كَذَاكَ) أى : مثل حذف العائد المنصوب المذكور فى جوازه ، وكثرته (حَذْفُ مَا بِوَصْفٍ) عامل (خُفِضَا. كَأَنْتَ قَاضٍ بَعْدَ) فِعْلِ (أَمْرٍ مِنْ قضَى) قال تعالى : ﴿ فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ ﴾ [2] أى : قاضيه ومنه قوله [3] :

١١٨ — وَيَصْغُرُ فِى عَيْنِى تِلَادِى، إِذَا انْثَنَتْ
يَمِينِى بِإِدْرَاكِ الَّذِى كُنْتُ طَالِبَا

أى طالبه .

---

(١) انظر ١ / ٢٥٣ توضيح المقاصد والمسالك ....

(٢) من الآية ٧٢ من سورة طه .

١١٨ — (٣) القائل : سعد بن ناشب ، والبيت من الطويل ، ومن شواهد العينى ١ / ٤٧١ ، ....

اللغة :

« يصغر فى عينى تلادى » يريد : أنه لا يبالى به ولا يحرص عليه حتى يحقق ما أراد ، والتلاد : المال القديم الأصلى ، الذى ولد عندك .... ، انثنت : رجعت ، وارتدت .

والمعنى :

إن أعز مال لدى ، وأغلاه ليرخص فى عينى ، إذا كان فقده يكسبنى المجد ، والفخار ....

الإعراب :

« يصغر فى عينى تلادى » فعل مضارع ، وجار ، ومجرور ، ومضاف إليه ، متعلق بيصغر ،=

أما المجرور بإضافة ، غير وصف ، نحو : « جَاءَ الَّذِى وَجْهُهُ حَسَنٌ » ، أو بإضافة وصف ، غير عامل ، نحو : « جَاءَ الَّذِى أَنَا ضَارِبُه أَمْسِ » .

فلا يجوز حذفه .

تنبيه :

إنما لم يقيد الوصف بكونه عاملا ؛ اكتفاء بإرشاد المثال إليه .

وِ « كَذَا » يجوز حذف العائد (الَّذِى جُرَّ) وليس عمدة ، ولا محصورًا (بِمَا الْمَوْصُولَ جَرّ) من الحروف ، مع اتحاد متعلق الحرفين : لفظا ، ومعنى ، (كَمُرَّ بِالَّذِى مَرَرْتُ فَهْوَ بَرّ) أى : مررت به ، ومنه « يَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ » [1] أى : منه .

وقوله [2] :

١١٩ ــ لَا تَرْكَنَنَّ إِلَى الْأَمْرِ الَّذِى رَكَنَتْ
أَبْنَاءُ يَعْصُرَ حِينَ اضْطَرَّهَا الْقَدَرُ

=وفاعل ، ومضاف إليه « إذا انثنت يمينى » إذا شرطية ، وفعل ماض ، وتاء التأنيث ، وفاعل ، ومضاف إليه ، والجملة فى محل جر بإضافة إذا إليها ، وهى جملة الشرط « بإدراك » متعلق بانثنت « الذى » مضاف إلى إدراك « كنت طالبا » كان الناقصة ، واسمها ، وخبرها ، وفى « طالب » ضمير مستتر فاعله ، يعود إلى اسم كان ، ومفعوله محذوف ، يعود إلى الاسم الموصول ، والتقدير : الذى كنت طالبه ....

والشاهد في البيت :

قوله : « الذى كنت طالبا » حيث حذف العائد من جملة الصلة ، وذلك العائد ضمير مجرور بإضافة الوصف إليه .

(١) من الآية ٣٣ من سورة المؤمنون .

١١٩ ــ (٢) القائل : زهير بن أبى سلمى ، والبيت من البسيط ، ومن شواهد العينى ١ / ٤٤٩ ، والتصريح ١ / ١٤٧ ، ....
=

أى : ركنت إليه .

وقوله [1] :

١٢٠ ـ لَقَدْ كُنْتَ تُخْفِى حُبَّ سَمْرَاءَ حِقْبَةً
فَبُحْ لَانَ مِنْهَا بِالَّـذِى أَنْتَ بَائِـحُ

= **اللغة :**

لا تركنن : تميلن .... يعصر : اسم رجل ، وهو أبو قبيلة ....

والمعنى :

لا تميلن إلى الأمر الذى مالت إليه أبناء يعصر حينما اضطرتها المقادير الملجئة ....

الإعراب :

لا : الناهية « تركنن » فعل مضارع ، وفاعله مستتر ، ونون التوكيد « إلى الأمر » متعلق بتركن « الذى » صفة للأمر « ركنت أبناء » فعل ماض ، وتاء التأنيث ، وفاعل ، « يعصر » مضاف إلى أبناء ، والجملة : صلة ، والعائد محذوف ، والتقدير : ركنت إليه ، « حين » ظرف نصب بركن « اضطرها القدر » فعل ماض ، ومفعول به ، وفاعل ، والجملة فى محل جر بإضافة حين إليها .

والشاهد فيه :

قوله : « إلى الأمر .... أبناء يعصر » حيث حذف العائد من جملة الصلة إلى الموصول ، لكون ذلك العائد مجرورًا بحرف جر مماثل للحرف الذى جر الاسم الموصوف بالموصول ، فى اللفظ ، والمعنى ، ومتعلق الحرفين متحد ـ أيضا ـ فى اللفظ ، والمعنى .

١٢٠ ـ (١) **القائل** : عنترة ، والبيت من الطويل ، ومن شواهد الخصائص ٣ / ٩٠ ، والعينى ١ / ٤٧٨ ، ....

اللغة :

سمراء : محبوبته ، حقبة : مدة معينة من الزمن ، فبح : فأعلن ....

والمعنى :

لقد تعمدت إخفاء حب سمراء فترة من الزمن احتملتها وحدك ، فأعلن الآن لنا ما تعلنه من المعاناة ، والتباريح التى أحاطت بك ، وأقلقتك بسبب حبها ، وكتمانه .... =

أى : بائح به .

وخرج عن ذلك نحو : « جَاءَ الَّذِى مَرَرْت به ، ومرَرْتُ بالَّذِى مرّ به ، وَمَرَرْتُ بالَّذِى ما مَرَرْتَ بِهِ ، ورَغِبْتُ فى الَّذِى رغبتَ عَنْهُ ، وحَلَلْت فى الَّذِى حَلَلْتَ به ، ومَرَرْتُ بالَّذِى مَرَرْت به » **تعنى بإحدى الباءين السببية** ، والأخرى الإلصاق . وزَهِدْتُ فى الَّذِى رَغبْتَ فيه ، وسُرِرْتُ بالَّذِى فرِحْتَ به ، ووَقَفْت على الذى وقفتَ عَلَيْه » **تعنى بأحد الفعلين** الوقف ، والآخر الوقوف .

فلا يجوز حذف العائد فى هذه الأمثلة .

وأما قول حاتم [1] :

١٢١ — وَمِنْ حَسَدٍ يجور عَلَىَّ قَوْمِى
وَأَىُّ الدَّهْرِ ذُو لَـمْ يَحْسُدُونِـى ؟

= **الإعراب :**

« قد » حرف تحقيق « كنت » كان الناقصة ، واسمها « تخفى » جملة من الفعل ، والفاعل المستتر فى محل نصب خبر كان « حب سمراء » مفعول به ، ومضاف إليه « حقبة » ظرف زمان ، ناصبه تخفى « فبح » فعل أمر ، وفاعله مستتر « لان » ظرف والعامل فيه بح « بالذى » متعلق ببح « أنت بائح » مبتدأ ، وخبر ، والجملة صلة ، والعائد محذوف ، وهو مجرور بحرف جر محذوف — أيضا — والتقدير : بالذى أنت بائح به .

والشاهد فيه :

قوله : « فبح بالذى أنت بائح » حيث حذف العائد من جملة الصلة ، والعائد مجرور بحرف جر مماثل للحرف الذى جر به الموصول .

١٢١ — (١) : القائل حاتم الطائي ، والبيت من الوافر ، وهو من شواهد العيني ١ / ٤٥١ ، والتصريح ١ / ١٤٧ ، ... .

اللغة :

من حسد : أي لأجل الحسد ، وهو تمنى زوال نعمة الغير ، يجور على : يظلمني . =

أي : فيه .

وقول الآخر [1] :

١٢٢ ـــ وَإنَّ لِسَانِى شُهْدَةٌ يُشْتَفَى بهَا
وَهُوَّ عَلَى مَنْ صَبَّهُ اللهُ عَلْقَمُ

=**والمعنى :**

لأجل الحسد ، والحقد الأسود يظلمني قومي ، وهم على هذه الخليقة الظالمة على مر العصور ، وكر الأيام ، يريد : ما دمت في نعمة ، فالحسد لازم لها ... .

الإعراب :

« من حسد » جار ، ومجرور ، متعلق بقوله : « يجور » و « يجور » فعل مضارع « على » متعلق به « قومي » فاعل يجور ، ، ومضاف إليه « أي » استفهامية مبتدأ ، أي : مضاف ، والدهر : مضاف إليه « ذو » اسم موصول صفة للدهر ، بمعنى الذي « لم » حرف نفي ، وجزم ، وقلب « يحسدوني » فعل مضارع مجزوم بلم ، وعلامة جزمه حذف النون ، والأصل : يحسدونني ، والواو فاعل ، ونون الوقاية ، والياء مفعول به ، والجملة من الفعل ، والفاعل ، لا محل لها من الإعراب ، صلة الموصول .

والعائد : محذوف ، والتقدير : لم يحسدوني فيه .

والشاهد فيه :

قوله : « ذو لم يحسدوني » حيث حذف العائد من جملة الصلة ، وهي قوله ، « يحسدوني » على الموصول ، وهو « ذو » مع أن العائد مجرور بحرف جر ، مع عدم جر الموصول ، والموصوف بمثل هذا الحرف ، وهذا الحذف على سبيل الشذوذ .

١٢٢ ـــ (١) البيت مجهول القائل ، وهو من الطويل ، ومن شواهد ابن يعيش ٣ / ٩٦ ، والمغنى ٤٣٤ (٢٨٥) ، والعيني ١ / ٤٥١ ، والتصريح ١ / ١٤٨ ، ... .

اللغة :

شهدة : الشهدة : العسل ما دام في شمعة ، هوّ : ـــ بتشديد الواو ـــ ضمير الواحد الغائب ـــ بلهجة همدان : من قبائل اليمن ، يقولون : هوَّ ، وهيَّ ـــ بالتشديد ، علقم : حنظل ... =

أى : عليه .

فشاذان :

وحكم الموصوف بالموصول – فى ذلك – حكم الموصول ، كما فى قوله [1] :

لَا تركنَنَّ إِلَى الأَمْرِ ، الَّذِى رَكَنت ....

وقد أعطى الناظم ما أشرت إليه من القيود بالتمثيل .

تنبيهان :

الأول : حذف العائد المنصوب هو الأصل ، وحمل المجرور عليه ؛ لأن كلا منهما فضلة .

= **والمعنى :**

وإن لساني في حلاوة العسل ، وفي حديثي الشفاء لمن ابتغاه ، وإنه لعلقم مرّ المذاق على من سلطه الله عليه ، وصبه فوقه ... .

الإعراب :

« إن » حرف توكيد ، ونصب ... « لساني » اسم إن ، ومضاف إليه « شهدة » خبر إن « يشتفى » فعل مضارع ، مبني للمجهول « بها » متعلق بيشتفى « وهو » مبتدأ « على » حرف جر « من » اسم موصول بمعنى الذى فى محل جر بعلى ، والجار والمجرور متعلق بقوله « علقم » ، « صبه » فعل ماض ، ومفعول به « الله » لفظ الجلالة فاعل ، والجملة : صلة الموصول ، لا محل لها من الإعراب ، والعائد محذوف « علقم » خبر المبتدأ « هوَّ » .

والشاهد فيه :

قوله : « على من صبه الله » حيث حذف الشاعر العائد من جملة الصلة وهي قوله : « صبه الله » والتقدير : عليه ، وقد اتحد الحرف الجار للعائد مع الحرف الجار للموصول : لفظا ، ومعنى ، مع اختلاف المتعلق ... وذلك على الشذوذ

(١) هو الشاهد رقم (١١٩) .

واختلف في المحذوف من الجار ، والمجرور أولا :

فقال الكسائي : حذف الجار أولا ، ثم حذف العائد .

وقال غيره : حذفا معاً ، **وجوز سيبويه** ، **والأخفش** الأمرين ا.هـ .

الثاني :

قد يحذف ما علم من موصول غير « ألْ » ومن صلة غيرها :

فالأول كقوله [1] :

١٢٣ ــ أَمَنْ يَهْجُو رَسُولَ اللهِ مِنْكُمْ
وَيَمْدَحُهُ ، وَيَنْصُرُهُ سَوَاءُ ؟

---

١٢٣ ــ (١) : القائل : حسان بن ثابت ، (رضي الله عنه) شاعر الرسول الأمين يرد على أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ، والبيت من الوافر ، وهو من شواهد المقتضب ٢ / ١٣٧ ، والمحتسب ١ / ٤٣ ، والمغنى ٦٢٥ ، ... .

اللغة :

يهجو : من الهجاء ، ... يمدحه ، يثنى عليه الثناء ، الذي هو له أهل ... .

والمعنى :

أنتم ــ في حقدكم ــ لا اعتداد بما تقولون : فالمادح يستوى مع الهاجي ، والرسول الأكرم أرفع من أن يزيده رفعة مدحكم ، أو ينال منه هجوكم ... وفي ذلك موافقة لرواية « فَمَنْ ... » .

الإعراب :

« أمن » الهمزة للاستفهام ، واسم موصول ، ويروى في موضع ما تقدم « فمن » « يهجو » فعل مضارع ، وفاعله مستتر ، والجملة : صلة ، لا محل لها من الإعراب « رسول الله » مفعول به ، ومضاف إليه ، « منكم » متعلق بيهجو ، « ويمدحه » الواو : العاطفة ، وفعل مضارع ، وفاعله مستتر ، ومفعول به ، والجملة : لا محل لها من الإعراب ، صلة الموصول المحذوف ، والتقدير : ومن يمدحه ، والموصول المحذوف عطف على مثله في أول البيت ، « وينصره »=

والثانى كقوله [1] :

نَحْـنُ الأُلَـى فَاجْمَـعْ جُمُـو عَكَ ، ثُـمَّ وجِّهْهُـمْ إِلَيْنَـا

وقد تقدم هذا الثانى .

خاتمة :

الموصول الحرفى : كل حرف أُول مع صلته بمصدر ، وذلك ستة : « أَنَّ ، وأَنْ ، ومَا ، وَكَىْ ، وَلَوْ ، والَّذِى » .

نحو ﴿ أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا ﴾ [2] ، ﴿ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ ﴾ [3] ، ﴿ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ ﴾ [4] ، ﴿ لِكَيْلاَ يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ ﴾ [5] ، ﴿ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ ﴾ [6] ، ﴿ وَخُضْتُمْ كَالَّذِى خَاضُوا ﴾ [7] .

=الواو : عاطفة ، وفعل مضارع ، فاعله مستتر ، ومفعول به ، والجملة : لا محل لها لعطفها على جملة الصلة التي لا محل لها « سواء » خبر المبتدأ ، وهو الاسم الموصول في أول البيت « مَنْ » .

والشاهد في البيت :

قوله : « أمن يهجو ... ويمدحه » حيث حذف الشاعر الموصول ، وأبقى صلته وهي جملة « يمدحهُ » وَمَا عطف عليها **والتقدير** : أمن يهجو رسول الله منكم ومن يمدحه ، وينصره سواء .

(١) الشاهد رقم (١٠٥) وقد تقدم .

والشاهد فيه :

أن الشاعر قد حذف صلة الموصول ، وذلك ؛ لأن المقام يدل عليها ... .

والمراد : نحن الألى عرفوا بالشجاعة ... .

(٢) من الآية ٥١ من سورة العنكبوت .

(٣) من الآية ١٨٤ من سورة البقرة .

(٤) من الآية ٢٦ من سورة ص .

(٥) من الآية ٣٧ من سورة الأحزاب .

(٦) من الآية ٩٦ من سورة البقرة .

(٧) من الآية ٦٩ من سورة التوبة .

المُعَرَّف بأَدَاة التَّعْرِيف

(أَلْ) بجملتها (حَرْفُ تَعْرِيفٍ) كما هو مذهب الخليل ، وسيبويه على ما نقله عنه فى التسهيل [1] ، وشرحه (أَوِ اللَّامُ فَقطْ) كما هو مذهب بعض النحاة ، ونقله فى شرح الكافية عن سيبويه (فَنَمَطٌ عَرَّفْتَ قُلْ فِيهِ : النَّمَطْ) : فالهمزة على الأول — عند الأول — همزة قطع أصلية ، وصلت لكثرة الاستعمال ، وعند الثانى زائدة مُعْتَد بها فى الوضع ، وعلى الثانى همزة وصل ، زائدة ، لا مدخل لها فى التعريف .

وقول الأول أقرب ؛ لسلامته من دعوى الزيادة فيما لا أهلية فيه للزيادة ، وهو الحرف ، ولزوم فتحة همزته ، وهمزة الوصل مكسورة ، وإن فتحت فلعارض ، كهمزة « أَيْمُنُ اللهِ » : فإنها إنما فتحت ؛ لئلا ينتقل من كسر إلى ضم ، دون حاجز حصين ، وللوقف عليها فى التذكر ، وإعادتها بكمالها ، حيث اضطر إلى ذلك ، كقوله [2] :

١٢٤ — يَا خَلِيلَىَّ ارْبَعَا، واستَخْبِرَا الْـ ـمَنْزِلَ الدارسَ عَنْ حَـىٍّ حِلَالِ
مثل سَحَقِ البُرْدِ عَفَّى بَعْدَكَ الـ ـقَطرُ مَغْنَاهُ ، وَتَأْوِيبُ الشمَـالِ

---

(١) انظر ص ٤٢ تسهيل الفوائد ، وانظر ١ / ١٧٧ شرح ابن عقيل ، وانظر ص ٩٩ شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم — بتحقيقنا — وانظر شرح ابن جابر الأندلسي للألفية في هذا الموضع — بتحقيقنا — تحت الطبع ، وانظر ١ / ٢٥٨ توضيح المقاصد ، والمسالك ... .

١٢٤ — (٢) القائل : عبيد بن الأبرص ، وهما من الرمل ، ومن شواهد العيني ١ / ٥١١ ، ... .

اللغة :

أربعا : أقيما ، واطمئنا ، الدارس : الذي تغيرت آثاره ، ... حلال : نازلين ، ومقيمين ... سحق : ما بلى ، البرد : الثوب المخطط ، عفى : محا ، وأزال ، القطر : المطر ، مغناه :=

وكقوله [1] :

١٢٥ ــ دَعْ ذَا ، وَعَجِّلْ ذَا ، وَأَلْحِقْنَا بِذَا ال
بِالشَّحْمِ ، إِنَّا قَدْ مَلِلْنَاهُ بَجَلْ

=المغنى : المنزل الذي أقام به أهله ، ثم ارتحلوا عنه ، أو هو مطلق المنزل ، تأويب الشمال : رجوع ريح الشمال ، وتكرار هبوبها ... .

والمعنى :

ينادي الشاعر خليلين له ــ على عادة العرب ــ فيقول : يا صاحبيَّ أقيما ، واطلبا الخبر من المنزل الذي درست آثاره ، وارتحل سكانه ، الذين كانوا يحلون به ، ولقد تغير بعد تحولهم ، وصار مثل البرد الخلق القديم ، بعد أن محا القطر ، وأزال المعالم المعهودة ، مع ريح الشمال ، التي تكرر هبوبها عليه ... .

الإعراب :

« يا » حرف نداء « خليلي » منادى ، منصوب بالياء ، المفتوح ما قبلها تحقيقا المكسور ما بعدها تقديرًا ؛ لأنه مثنى ، وياء المتكلم : مضاف إليه « أربعا » فعل أمر ، وفاعله ، « واستخبرا » عاطف ، وأمر ، وفاعله ، عطف على « أربعا » ، المنزل ، الدارس ، مفعول به ، وصفة له « عن حى » متعلق باستخبرا ، « حلال » صفة لحى « مثل » حال من المنزل « سحق البرد » سحق مضاف إلى مثل ، والبرد : مضاف إلى سحق ، « عفّى » فعل ماض « بعدك » ظرف ، متعلق « بعفى » والكاف مضاف إليه ، « القطر » فاعل « مغناه » مفعول به ، ومضاف إليه ، « وتأويب » عاطف ، ومعطوف على القطر « الشمال » مضاف إلى تأويب .

والشاهد فيه :

قول الشاعر : « المنزل ، القطر » حيث فصل الشاعر حرف التعريف ، وهو « أَلْ » عن المعرف ، وجعل حرف التعريف آخر الشطر الأول من البيتين ، ثم جاء بالمعرف أول الشطر الثاني .

وهذا : يدل عند الخليل على أن حرف التعريف ، هو « أَلْ » وليست اللام وحدها .

١٢٥ ــ (١) **القائل** : ذو الرمة ، أو غيلان بن حريث ، والشاهد من الرجز ، وهو من شواهد=

ودليل الثاني شيئان :

الأول : هو أن المعرف يمتزج بالكلمة حتى يصير كأحد أجزائها ، ألا ترى أن العامل يتخطاه ، ولو أنه على حرفين لما تخطاه ؟ وأن قولك : « رَجُل » و « الرَّجُل » في قافيتين لا يعد إيطاء ، ولو أنه ثنائي لقام بنفسه [1] .

الثاني : أن التعريف ضد التنكير ، وعلم التنكير حرف أحادى ، وهو التنوين فليكن مقابله كذلك .

=الكتاب ٢ / ٦٤ ، ٢٧٣ ، والمقتضب ١ / ٨٤ ، ٢ / ٩٤ ، والخصائص ١ / ٢٩١ ، والعيني ١ / ٥١٠ ، والهمع ١ / ٧٩ ، والدرر ١ / ٥٢ ، ...

اللغة :

بجل : حسب ، تقول العرب : بجلك مثل : قطك ، ويقولون : بجلى : أي حسبي ، وبعض شراح أبيات الكتاب : كتاب سيبويه قالوا : نجل ، وهو معروف ، ويقول العيني « وهذا أقرب إلى المعنى ، (١ / ٥١٠) **والمعنى** واضح .

الإعراب :

« دع ذا » أمر ، وفاعله مستتر ، واسم إشارة مفعول به ، « وعجل ذا » كالسابق ، والواو : حرف عطف ، والجملة معطوفة على الجملة التي قبلها ، « وألحقنا » الواو : عاطفة ، وأمر وفاعله مستتر ، ونا : مفعوله « بذا » جار ، ومجرور ، متعلق بألحق ، « بالشحم » جار ، ومجرور ، بدل من الجار ، والمجرور السابق « إنا » إن ، واسمها « قد » حرف تحقيق «مللناه» فعل ، وفاعل ، ومفعول به ، والجملة في محل رفع خبر « إنّ » « بجل » اسم فعل مضارع ، بمعنى يكفي ، وفاعله مستتر وجوبا .. .

والشاهد فيه :

قوله : « بذا ال » حيث فصل أداة التعريف عن المعرف حين اضطر لهذا الفصل من أجل إقامة الوزن ، ثم أعادها مع المعرف ، عند استئناف ذكره ، وكرر حرف الجر كذلك ... وفي ذلك تعزيز لمذهب الخليل .

(١) وذلك لاختلاف الكلمتين في المعنى ، انظر كتابنا الطريق المعبد ... ص ٢٦٢ ، ٢٦٣ .

وفيهما نظر :

وذلك : لأن العامل يتخطى « هَا » التنبيه فى قولك : « مَرَرْتُ بهذَا » وهو على حرفين ، وأيضا فهو لا يقوم بنفسه ، و « لَا » الجنسية من علامات التنكير ، وهى على حرفين ، فهلا حمل المعرف عليها ؟ .

واعلم أن اسم الجنس ، الداخل عليه أداة التعريف قد يشار به إلى نفس حقيقته الحاضرة فى الذهن من غير اعتبار لشىء مما صدق عليه من الأفراد ، نحو : « الرَّجُلُ خَيْرٌ مِنَ المرأَةِ » **فالأداة** — فى هذا — لتعريف الجنس ، ومدخولها فى معنى علم الجنس .

وقد يشار به إلى حصَّةٍ مما صدق عليه من الأفراد معينة فى الخارج ، لتقدم ذكرها فى اللفظ صريحا ، أو كناية ، نحو : « وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى » [1] .

فالذكر تقدم ذكره فى اللفظ ، مكنيا عنه « بما » فى قولها : ﴿ نَذَرْتُ لَكَ مَا فِى بَطْنِى محرَّرًا ﴾ [2] فإن ذلك كان خاصا بالذكور ، والأنثى تقدم ذكرها صريحا فى قولها : ﴿ رَبِّ إِنِّى وَضَعْتُهَا أُنْثَى ﴾ [3] أو لحضور معناها فى علم المخاطب ، نحو : ﴿ إِذْ هُمَا فِى الْغَارِ ﴾ [4] أو حسه ، نحو : « الْقِرْطَاس » لمن فوّق سهما : .

فالأداة لتعريف العهد الخارجى ، ومدخولها فى معنى علم الشخص .

وقد يشار به إلى حِصَّةٍ غير معينة فى الخارج ، بل فى الذهن ، نحو قولك : « ادْخُل السُّوق » حيث لا عهد بينك ، وبين مخاطبك فى الخارج ، ومنه :

---

(١) من الآية ٣٦ من سورة آل عمران .

(٢) من الآية ٣٥ من سورة آل عمران .

(٣) من الآية ٣٦ من سورة آل عمران .

(٤) من الآية ٤٠ من سورة التوبة .

﴿ وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ ﴾ [1] والأداة فيه لتعريف العهد الذهنى ، ومدخولها فى معنى النكرة ولهذا : نعت بالجملة فى قوله [2] :

١٢٦ ــ وَلَقَدْ أَمُرُّ عَلَى اللَّئِيمِ يَسُبُّنِى ....

---

(١) من الآية ١٣ من سورة يوسف .

١٢٦ ــ (٢) : القائل : رجل من بني سلول ، وهو من الوافر ، ومن شواهد الكتاب ١ / ٤١٦ ، والخزانة ١ / ١٧٣ ، ٥٢٨ ، ... والمغنى ١٠٢ ، ٤٢٩ (١٠٧) والعيني ٤ / ٥٨ ، ... .

وشطر البيت الثاني : فمضيت ثمتَ قلت : لا يعنيني

اللغة :

أمر : المراد : مررت ، اللئيم : الدنيء الأصل ، الفاسد الخلق ... يسبني : يعيبني ، ويشتمني ... .

والمعنى :

ولقد مررت على دنيء النفس ، خبيث الطبع ، وهو يرميني بالسباب ، وينعتني بأقبح النعوت ، وإنني لأمر مر الكرام ، ثم أصرف عني أذاه تسلية لنفسي قائلا : إنه لا يقصدني .

الإعراب :

« ولقد » الواو : للقسم ، واللام واقعة في جوابه ، والمقسم به محذوف ، والتقدير : والله لقد أمر وقد : حرف تحقيق « أمر » فعل مضارع ، وفاعله مستتر وجوبا « على اللئيم » متعلق بأمر « يسبني » فعل مضارع ، وفاعله مستتر ، ونون وقاية ، والياء مفعول به ، والجملة في محل جر صفة « للئيم » .

والشاهد في البيت :

قوله : « اللئيم يسبني » حيث وقعت جملة يسبني نعتا لقوله : « اللئيم » ودل ذلك على أن الاسم المحلى « بأل » المشار بها إلى حصة معينة في الذهن في قوة الاسم النكرة ...

وقد يشار به إلى جميع الأفراد على سبيل الشمول : إما حقيقة ، نحو : ﴿ إِنَّ الإِنْسَانَ لَفِى خُسْرٍ ﴾ [1] أو مجازًا ، نحو : « أَنْتَ الرَّجلُ عِلْمًا ، وأَدَبًا » .

فالأداة فى الأول : لاستغراق أفراد الجنس ، **ولهذا** : صح الاستثناء منه .

وفى الثانى : لاستغراق خصائصه مبالغة .

ومدخول الأداة فى معنى نكرة دخل عليها « كلّ » .

(وَقَدْ تُزَادُ) أَلْ ، كما يزاد غيرها من الحروف ، فتصحب معرفا بغيرها ، وباقيا على تنكيره ، وتزاد(لَازِمًا) وغير لازم :

فاللازم فى ألفاظ محفوظة ، وهى الأعلام التى قارنت « أَلْ » وضعها (كَاللاَّت) والعُزَّى : عَلَمَىْ صَنَمَيْن ، والسمَوْأَل ، واليَسَعَ عَلَمَىْ رجُلَيْن ، (و) الإشارة ، نحو (الآنَ) للزمن الحاضر : بناء على أنه معرف بما تعرفت به أسماء الإشارة ، لتضمنه معناها ، فإنه جعل فى التسهيل ذلك علة بنائه ، وهو قول الزجاج ، أو أنه متضمن معنى أداة التعريف ، ولذلك : بنى [2] لكنه رده فى شرح التسهيل .

أما على القول بأن الأداة فيه لتعريف الحضور فلا تكون زائدة (وَالَّذِينَ ثُمَّ اللاَّئِى) وبقية الموصولات مما فيه « أَلْ » بناء على أن الموصول يتعرف بصلته .

وذهب قوم إلى أن تعريف الموصول « بأَلْ » إن كانت فيه ، نحو : « الَّذِى » وإلا فَبِنيَّتِهَا ، نحو : « مَنْ » و « مَا » ، إلاَّ « أَيًّا » فإنها تتعرف بالإضافة ، **فعلى هذا** : لا تكون « أَلْ » زائدة .

وغير **اللازم على ضربين** : اضطرارى ، وغيره .

---

(١) من الآية ٢ من سورة العصر .

(٢) انظر ١ / ٢٦١ توضيح المقاصد ، والمسالك ... .

وقد أشار إلى **الأول** بقوله : (وَلِاضْطِرَارٍ) أى : فى الشعر (كَبَنَاتِ الْأَوْبَرِ) فى **قوله** [1] :

١٢٧ ــ وَلَقَدْ جَنَيْتُكَ أَكْمُؤًا ، وعَسَاقِلاً
وَلَقَـد نَهَيْتُكَ عَـنْ بَنَـاتِ الْأَوْبَـرِ

أراد : « **بنات أوبر** » ؛ **لأنه علم على ضرب من الكمأة ردىء ، كما نص عليه سيبويه** [2] .

---

١٢٧ ــ (١) البيت مجهول القائل ، وهو من الكامل ، وهو من شواهد المقتضب ٤ / ٤٨ ، والمحتسب ٢ / ٢٢٤ ، وابن يعيش ٥ / ٧١ ، والمغنى ٥٢ ، ٢٢٠ (٦١) والعيني ١ / ٤٩٨ ، والتصريح ١ / ١٥١ ، ... .

اللغة :

جنيتك : جنيت لك ، حذفت اللام ، وأوصل الفعل ، أكمؤا : جمع كمء ، بزنة فلس ، وجمع الكمء : كمأة ــ أيضا ــ فيكون المفرد خاليا من التاء ، عكس تمرة ، وتمر ، وبنات أوبر : كمأة صغار ، مترية اللون ، مزغبة ، رديئة الطعم ... .

والمعنى :

لقد جنيت الأكمؤ ، والعساقيل ، ولقد نهيتك عن الرديء ، وهو : بنات أوبر .

الإعراب :

ولقد : الواو للقسم ، واللام للتأكيد ، وقد : حرف تحقيق « جنيتك » فعل ، وفاعل ، ومفعول أول ، « أكمؤا » المفعول الثاني ، « وعَساقلا » عاطف ، ومعطوف على «أكمؤا» «ولقد» الواو : عاطفة ، واللام للقسم ، وقد : حرف تحقيق ، « نهيتك » فعل ، وفاعل ، ومفعول به « عن بنات » جار ، ومجرور ، متعلق بنهيتك ، « أوبر » مضاف إليه .

والشاهد فيه :

قوله : « بنات الأوبر » حيث زاد الألف واللام في « بنات أوبر » حين اضطر إلى زيادتها ، لإقامة الوزن

(٢) انظر ١ / ٢٦٤ كتاب سيبويه .

وزعم المبرد : أنَ « بنَات أوبر » ليْس بعلم « فأْل » عنده غير زائدة ، بل معرفة [1] .

وكذا من الاضطرارى زيادتها فى التمييز ، نحو : (وَطِبْتَ النَّفْسَ يَا قَيْسُ السَّرِى) فى قوله [2] :

١٢٨ ـــ رَأَيْتُكَ لمَّا أَنْ عَرَفْتَ وجُوهَنَا
صَدَدْتَ وَطِبْتَ النَّفْسَ يَا قَيْسُ عَنْ عَمْرِو

---

(١) انظر ٤ / ٤٨ ، ٤٩ المقتضب ، وانظر التعليق عليه كذلك ... .

١٢٨ ـــ (٢) القائل : راشد بن شهاب اليشكري ، والبيت من الطويل ، وهو من شواهد العيني ١ / ٥٠٢ ، ٣ / ٢٢٥ والتصريح ١ / ١٥١ ، ٣٩٤ ، ... .

اللغة :

رأيتك : الخطاب لقيس بن مسعود بن قيس بن خالد اليشكري ، وهو المراد من قوله :

.... يـا قـيس عـن عمـرو

وجوهنا : أنفسنا ، وذواتنا .. أو أعياننا ، وعظماءنا ، صددت : أعرضت ، وفررت .. .

والمعنى :

لما أن عرفت ثباتنا في الحرب ، وشدة بأسنا ، وقوة وقع سيوفنا ، صددت ، وفررت ، ونسيت نصرة ، وثأر صديقك الحميم : عمرو ، الذي قتلناه ... ورضيت من الغنيمة بالإياب .

الإعراب :

رأيتك : فعل ، وفاعل ، ومفعول به ، ورأى بصرية لا تحتاج إلى مفعول ثان ، « لما » حينية ، أي : ظرف بمعنى حين ، وهي متعلقة بالفعل « رأى » « أن » زائدة زيادة نحوية « عرفت » فعل ، وفاعل ، « وجوهنا » مفعول به ، ومضاف إليه « صددت » فعل ، وفاعل ، والفعل « صدَّ » جواب لما ، أي : لما عرفت وجوهنا صددت « وطبت » عاطف ، وفعل ، وفاعل ، والجملة : عطف على ما قبلها « النفس » تمييز ، منصوب بالفتحة الظاهرة ، وقيل : إنه مفعول للفعل « صد » وتمييز « طبت » محذوف ، والتقدير : وطبت نفسا ، وفي هذا تكلف واضح ، وعليه فلا شاهد في=

أراد : طبت نفسًا ؛ لأن التمييز واجب التنكير ، خلافا للكوفيين .

وأشار إلى الثاني بقوله : (وَبَعْضُ الأَعْلَامِ) أى : المنقولة (عَلَيْهِ دَخَلَا . لِلَمْحِ مَا قَدْ كَانَ) ذلك البعض (عَنْهُ نُقِلَا) مما يقبل « أَلْ » من مصدر (كَالْفَضْلِ ، وَ) صفةٍ ، مثل (الْحَارِثِ ، وَ) اسم عين ، مثل (النُّعْمَانِ) وهو — فى الأصل — اسم من أسماء الدم .

وأفهم قوله : « وَبَعْضُ الأَعْلَامِ » : أن جميع الأعلام المنقولة مما يقبل « أَلْ » لا يثبت له ذلك ، وهو كذلك ، فلا تدخل على نحو : « محمَّد ، وصَالح ، ومَعْرُوف » إذ الباب سماعىّ .

وخرج عَنْ ذلك غير المنقول : « كَسُعَاد ، وأُدَد » والمنقول عما لا يقبل « أَلْ » « كَيَزِيد ، وَيشْكُر » .

فأما قوله [1] :

رأيتُ الوليدَ بنَ الْيَزِيدِ مُبَاركاً ....

فضرورة سهَّلها تقدم ذكر الوليد .

= البيت ، « يا » حرف نداء « قيس » منادى ، وجملة النداء معترضة ... « عن عمرو » جار ، ومجرور ، متعلق بالفعل « صددت » ، أو « طبت » .

والشاهد في البيت :

قوله : « طبت النفس » حيث أدخل الألف واللام على التمييز ، الذي يجب له التنكير ، ضرورة . هذا : وانظر الشاهد في كتابنا الكواكب الدرية في الشواهد النحوية ١ / ١٧٧ ، ٢١٢ والبحث فيه مستوفي من جميع النواحي .

(١) تقدم هذا الشاهد ، وهو رقم (٣٥) .

والشاهد فيه : دخول « أل » على « اليزيد » وهي زائدة ، وذلك : على سبيل الضرورة ، والذي سهل ذلك تقدم ذكر الوليد ...

ثم قوله : « للمح » إن أراد أن جواز دخول « أَلْ » على هذه الأعلام مسبب عن لمح الأصل — أى : ينتقل النظر من العلمية إلى الأصل ، فيدخل « أَلْ » — (فذكر) « أَلْ » (ذَا) حينئذ (وحَذْفُهُ سِيَّانِ) [1] : إذ لا فائدة مترتبة على ذكره .

وإن أراد أن دخول « أَلْ » سبب للمح الأصل فليسا بِسِيَّيْنِ ، لما يترتب على ذكره من الفائدة ، وهو لمح الأصل .

نعم هما سيان من حيث عدم إفادة التعريف ، فليحمل كلامه عليه .

. قال الخليل : دخلت « أَلْ » فى الْحَارِثِ ، والْقَاسِمِ ، والعبَّاس ، والضَّحَّاك ، والحسَن ، والحُسَيْن ؛ لتجعله الشيء بعينه .

تنبيه :

فى تمثيله « بالنعمان » نظر ؛ لأنه مثل به فى شرح التسهيل لما قارنت الأداة فيه نقله ، وعلى هذا : فالأداة فيه لازمة ، والتى للمح الأصل ليست لازمة [2] .

(وَقَدْ يَصِيرُ عَلَمًا) على بعض مسمياته (بالغَلَبَهْ) عليه (مُضَافٌ) كابن عبَّاس ، وابن عُمر ، وابن الزُّبَيْر ، وابن مَسْعُود » فإنه غلب على العبادلة ، حتى صار علما عليهم ، دون من عداهم من إخوتهم (أَوْ مَصْحُوبَ أَلْ) العهدية (كَالْعَقَبَهْ) والمدينة ، والكتاب ، والصعق ، والنجم : لعقبة أيلة ، ومدينة طيبة ، وكتاب سيبويه ، وخويلد بن نفيل [3] ، والثريّا (وَحَذْفَ أَلْ ذِى) الأخيرة (إِنْ تُنَادِ) مدخولها (أَوْ

---

(1) « يعني من جهة التعريف » ١ / ٢٦٦ توضيح المقاصد والمسالك .

(2) انظر ١ / ٢٦٦ توضيح المقاصد والمسالك ...

(3) الصعق — في أصل اللغة — : اسم يطلق على كل من رمى بصاعقة ، ثم اختص — بعد ذلك — بخويلد بن نفيل ، وكان من أمره : أنه كان يطعم الناس بتهامة ، فسفت الريح التراب في جفانه ، فسبها ، فرمى بصاعقة ، فقال الناس عنه : الصعق . انظر تعليقنا على شرح ابن جابر الأندلسي في هذا الموضع ، بتحقيقنا — تحت الطبع — .

تُضِفْ.٠. أَوْجِبْ) لأن أصلها المعرفة ، فلم تكن بمنزلة الحرف الأصلى اللازم أبدًا ، كما هى فى نحو : « الْيَسَع » — كما تقدم — .

فتقول : « يا صَعِق » و « يا أُخطَل » و « هذه عقبة أَيْلَةَ » و « مدينة طَيْبَةَ » ومنه [1] :

١٢٩ — ....   أَحَقًّا أَنَّ أُخطلكم هَجَانِي ؟

والأخطل : من يهجو ، ويفحش ، وغلب على الشاعر المعروف حتى صار علما عليه ، دون غيره ، تقول : « أعشى تغلب » و « نابغة ذبيان » (وَفِى غَيْرِهما) أى :

---

١٢٩ — (١) القائل : النابغة الجعدي ، والبيت من الوافر ، ومن شواهد الكتاب ١ / ٤٣٩ والخزانة ٤ / ٣٠٦ ، والعيني ١ / ٥٠٤ ، والهمع ١ / ٧٢ ، والدرر ١ / ٤٧ ، ... وصدر البيت : .

ألا أبلـغ بنـي خلـف رسولا   ....

اللغة :

الأخطل : من يهجو ، ويفحش ، وصار اسم الأخطل علما بالغلبة على الأخطل التغلبي ... .

والمعنى :

أخبر هؤلاء القوم ، وابعث إليهم رسولا ، يقول : أحقا أن مفحشكم هجاني ؟ .

الإعراب :

أحقا : الهمزة للاستفهام التوبيخي ، وحقا : نصب على الظرفية « أن » حرف توكيد ، ونصب ، أخطلكم : اسم أن ، ومضاف إليه « هجاني » فعل ماض ، وفاعله مستتر ، ونون وقاية ، ومفعول به **والجملة** . خبر « أن » في محل رفع ، وأن ، وما دخلت عليه في تأويل مصدر مرفوع على أنه فاعل للظرف ، أو مبتدأ مؤخر ، وأصل « حقًّا » مصدر ، ثم استعمل ظرفا ، ونصب على الظرفية بتقدير في ، أي : أفي حق ... ؟ .

والشاهد في البيت :

قوله : « أخطلكم » حيث حذف الألف واللام وجوبا للإضافة .

فى غير النداء ، والإضافة (قَدْ تُنْحَذِفُ) سمع « هَذَا عَيوق طالعاً » و « هَذَا يوم اثنين مُبَارَكًا فيه » .

تنبيهان :

الأول : المضاف فى أعلام الغلبة كابن عبَّاس لا ينزع عن الإضافة بنداء ، ولا غيره ؛ إذ لا يعرض فى استعماله ما يدعو إلى ذلك .

الثانى : كما يعرض فى العلم بالغلبة الاشتراك ، فيضاف طلبا للتخصيص ــ كما سبق ــ كذلك يعرض فى العلم الأصلى ، ومنه قوله [1] :

١٣٠ ــ عَلَا زَيْدُنَا يَوْمَ النَّقَا رَأْسَ زَيْدِكُمْ
بِأَبْــيَضَ مَــاضِي الشَّفْرَتَيْــنِ يَمَــانِ

---

١٣٠ ــ (١) **القائل** : سلمة بن عياش ... والبيت من الطويل ، ومن شواهد الأغانى ٢١ / ٨٤ ، والمصون لأبي أحمد العسكري ... .

اللغة :

بأبيض : أراد : السيف ، ماضي : هو النافذ في ضريبته : من المضى في الأمر ... الشفرتين : مثنى شفرة : طرف حد السيف ، أو جانبيه ، يمان : منسوب إلى اليمن ، وشهرتها بالسيوف : صنعاً كشهرة الهند ، ويقال : سيف يمان ، وهندي ، وأصل يمان : يمني : فزادوا ألفا بعد الميم ، وحذفوا ياء النسب ، وجعلوا الألف عوضا عنها .

والمعنى :

علا زيدنا في يوم النقا بالسيف رأس زَيدكم ، وقتله بسيف أبيض ، ماضي الضريبة ، مصنوع في اليمن ... .

الإعراب :

« علا زيدنا » فعل ماض ، وفاعله ، ومضاف إليه « يوم » ظرف ، متعلق بقوله : علا « النقا » مضاف إلى يوم « رأس » مفعول به لقوله : علا « زيدكم » يوم : مضاف ، وزيد : مضاف إليه ، زيد : مضاف ، وكم مضاف إليه « بأبيض » متعلق بعلا ، « ماضي » صفة لأبيض « الشفرتين »=

وقوله [1] :

١٣١ ــ باللهِ يَا ظَبَيَاتِ الْقَاعِ قُلْنَ لَنَا
لَيْلَايَ منكُنَّ ، أَمْ لَيْلَى مِنَ الْبَشَرِ

=مضاف إلى ماضي « يمان » صفة ثانية لأبيض ، مجرور بالكسرة المقدرة على الياء المحذوفة للتخلص من التقاء الساكنين .

والشاهد في البيت :

قوله : « زيدنا ... زيدكم » حيث أضاف العلم إلى ضمير المتكلم في الأول ، وإلى ضمير المخاطب في الثاني ، وكان عليه ألا يفعل ؛ لأن العلم معرفة بالعلمية والإضافة إلى الضمير للتعريف ، ولا يجمع بين معرفين على معرف واحد ... .

وللزمخشري رأى لي ذلك : هو أن يراد بالعلم واحد من الأمة المسماة به ، فيكون كرجل ، وفرس وذلك سوَّغ الاجتراء على إضافته . انظر ١ / ٤٢ المفصل .

١٣١ ــ (١) **القائل** : العرجي ، والبيت من البسيط ، وهو من شواهد الإنصاف ٤٨٢ ، والعيني ٤ / ٥١٨ ، والتصريح ٢ / ٢٩٨ .

اللغة :

القاع : ما انبسط من الأرض الحرة ، السهلة الطين ، التي لا يخالطها رمل ، فيشرب ماءها مع الاستواء ... .

والمعنى :

يا ظبيات القاع : استحلفكن بالله أن تخبرنني عن ليلاي : أهي منكن : حسنا ، ورشاقة ... أم هي من البشر ... ؟ .

الإعراب :

« بالله » متعلق بمحذوف ، أي : أقسم بالله « يا » حرف نداء « ظبيات القاع » منادى ، ومضاف إليه ، « قلن » فعل ، وفاعل « لنا » متعلق بالفعل « قل » « ليلاي » مبتدأ ، ومضاف إليه « منكن » متعلق بمحذوف ، خبر المبتدأ « أم » عاطفة « ليلى » مبتدأ « من البشر » متعلق بمحذوف خبر المبتدأ .
=

خاتمة :

عادة النحويين أنهم يذكرون هنا **تعريف العدد** :

فإذا كان العدد مضافا ، وأردت تعريفه عرفت الآخر ، وهو : المضاف إليه ، فيصير الأول مضافا إلى معرفة ، **فتقول** : « ثَلَاثَةُ الْأَثْوَابِ » و « مِائَةُ الدِّرْهَمِ » و « أَلْفُ الدِّينَارِ » ومنه قوله [1] :

١٣٢ ــ مَازَال مُذْ عَقَدتْ يَدَاهُ إِزَارَهُ
فَسَمَا ، فَأَدْرَكَ خَمْسَةَ الْأَشْبَارِ

= **والشاهد في البيت :**

قوله : « ليلاى » حيث أضاف العلم إلى ياء المتكلم ، لأن الاسم قد أشبه النكرة ...

١٣٢ ــ (١) **القائل** : الفرزدق ، يمدح آل المهلب ، وخص ابن يزيد ، والبيت من الكامل ، ومن شواهد المقتضب ٢ / ١٧٦ ، وابن يعيش ٢ / ١٢١ ، ٦ / ٣٣ ، والعيني ٣ / ٣٢١ ، ... .

اللغة :

... عقدت يداه إزاره : في مكانه : ما زال مذ شد الإزار بكفه ، فسما : شب ، وارتفع ، أدرك : بلغ ، ووصل ... خمسة الأشبار ، خصال المجد ، عصا الخطبة ، السيف ... .

والمعنى :

ما زال هذا الممدوح مذ شب ، وقوى ، وعظم ، وبلغ مبلغ عظماء الرجال ، ووصل إلى ما وصلوا إليه ... وهو يدنى ... إلخ ... .

الإعراب :

« ما » نافية « زال » فعل ماض ناقص ، واسمه مستتر يعود إلى « يزيد » « مذ » ظرف مبني على السكون في محل نصب ، يتعلق بالفعل « زال » **وقيل** : مبتدأ ، وخبره لفظ زمان ، مضاف إلى الجملة الفعلية ، والتقدير : أول حالاته زمان عقدت ــ وفي ذلك من التكلف ما فيه ــ « عقدت يداه » فعل ماض ، وتاء التأنيث ، وفاعل ومضاف إليه « إزاره » مفعول به ومضاف إليه « فسما » الفاء عاطفة ، وفعل ماض ، وفاعله مستتر « فأدرك » مثل « فسما » خمسة الأشبار ، مفعول به ، ومضاف إليه . =

وقوله [1] :

١٣٣ ـ وَهَل يَرْجِعُ التَّسليمَ ، أَوْ يكشفُ الْعَنَا
ثَلاثُ الْأَثَافِي ، والدِّيَارُ الْبَلَاقِعُ

وأجاز الكوفيون : « الثَّلَاثَة الْأَثْوَاب » تشبيها « بالْحَسَنِ الْوَجْهِ » .

= والشاهد في البيت :

قوله : « خمسة الأشبار » حيث جرد لفظ العدد المضاف إلى المعدود من أداة التعريف ، واكتفى بتعريف المضاف إليه .

١٣٣ ـ (١) : **القائل** : ذو الرمة ، والبيت من الطويل ، ومن شواهد المقتضب ٢ / ١٧٦ ، ٤ / ١٤٤ ، وابن يعيش ٢ / ١٢٢ ، والهمع ٢ / ١٥٠ ، والدرر ٢ / ١٠٦ ، ... .

اللغة :

يرجع : يرد ، ويعيد . العنا : المشقة ، والتعب ، الأثافى : الحجارة ، التي توضع عليها القدر وهي ثلاثة ، واحدها أثفية ، البلاقع : جمع بلقع : الخالية من السكان .

والمعنى :

لا ترد سلاما ، ولا تزيل تعبا ، أو مشقة آثار الديار من الأثافى ، والديار التي خلت من سكانها ... .

الإعراب :

هل : حرف استفهام « يرجع التسليم » فعل مضارع ، ومفعول به « أو » عاطفة « يكشف العنا » فعل مضارع ، ومفعول به « ثلاث الأثافى » فاعل ، ومضاف إليه ، « والديار » عاطف ، ومعطوف على ثلاث « البلاقع » نعت للديار .

والشاهد في البيت :

قوله : « ثلاث الأثافي » حيث عرف المعدود بالألف ، واللام ، واكتفى بذلك عن تعريف اسم العدد بهما .

قال الزمخشرى : وذلك بمعزل عند أصحابنا عن القياس ، واستعمال الفصحاء [1] .

وإذا كان العدد مركبا ألحقت حرف التعريف بالأول ، تقول : « الأَحَدَ عَشَرَ دِرْهَمًا » و « الاثْنَتَا عَشْرَةَ جَارِيَةً » ولم تلحقه بالثانى ؛ لأنه بمنزلة بعض الاسم .

وأجاز ذلك **الأخفش ، والكوفيون** ، فقالوا : « **الْأَحَدَ الْعَشَرَ دِرْهَمًا** » و « الاثْنَتَا الْعَشْرَةَ جاريةً » لأنهما فى الحقيقة اسمان ، والعطف مراد فيهما ، **ولذلك** : بنيا .

ويدل عليه إجازتهم « ثَلاثَةَ عَشَرَ » و « أَرْبَعَةَ عَشَرَ » وتاء التأنيث لا تقع حشوا ، فلولا ملاحظة العطف لما جاز ذلك .

ولا يجوز « **الْأَحَدَ** الْعَشَرَ الدِرْهَمَ » ؛ لأن التمييز واجب التنكير .

نعم يجوز عند الكوفى ، وقد استعمل ذلك بعض الكُتَّاب .

وإذا كان معطوفا عرِّفت الاسمين معاً ، تقول : « **الْأَحَدُ** ، والْعِشْرُونَ دِرهَمًا » ؛ لأن حرف العطف فصل بينهما .

واعلم أن فى تعريف المضاف قد يكون المعرف إلى جانب الأول كما تقدم .

وقد يكون بينهما اسم واحد ، نحو : « خَمْسُمِائَة **الْأَلْف** » وقد يكون بينهما اسمان ، نحو : « خَمْسُمائة أَلفِ الدِّينار » وقد يكون بينهما ثلاثة أسماء ، نحو : « خَمْسُمائَة أَلف دينَارِ الرَّجُل » .

وقد يكون بينهما أربعة أسماء ، نحو : خَمْسُمائَةَ أَلْف دِينَارِ غُلَامِ الرَّجُلِ » وعلى هذا .

ولو قلت : « عِشْرُونَ أَلْفَ رجُلٍ » امتنع تعريف المضاف إليه ؛ لأن المضاف

---

(1) انظر ٦ / ٢٣ المفصل .

منصوب على التمييز ، فلو عرف المضاف إليه صار المضاف معرفة بإضافته إليه ، والتمييز واجب التنكير .

نعم يجوز **ذلك عند** الكوفيين .

ولو قلت : خمسَةُ آلافِ دينَارٍ ، جاز تعريف المضاف إليه ، نحو : « خَمْسَة آلافِ الدِّينَار » .

وكذلك حكم المائة ؛ لأن مميزها يجوز تعريفه ــ كما عرفت ، ولا تعرف الآلاف ؛ لإضافتها ، والله أعلم .

الابتــداء

المبتدأ : هو الاسم العارى عن العوامل اللفظية ، غير الزائدة : مخبرًا عنه ، أو وصفاً رافعاً لمستغنى به [1] .

فالاسم : يشمل الصريح ، والمؤول ، نحو : ﴿ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ ﴾ [2] و « تَسْمَعُ بالمعيدِىّ خيرٌ من أن تَرَاه » [3] .

والعارى عن العوامل اللفظية : مخرج لنحو الفاعل ، واسم كان .

وغير **الزائدة** لإدخال نحو : « بِحَسْبِكَ دِرْهَمٌ » ، و ﴿ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللهِ ﴾ [4] .

---

(1) انظر تعريف ابن الناظم ص ١٠٥ شرح ألفية والده ــ بتحقيقنا ــ ، وانظر ١ / ٢٦٨ توضيح المقاصد والمسالك .... .

(2) من الآية ١٨٤ من سورة البقرة .

(3) تقدم الكلام عن هذا المثل مستوفى ص ٤٣ .

(4) من الآية ٣ من سورة فاطر .

ومخبرا عنه ، أو وصفا إلى آخره : مخرج لأسماء الأفعال ، والأسماء قبل التركيب .

ورافعا لمستغنى به : يشمل الفاعل فى نحو : « أَقَائِمٌ الزَّيْدَانِ » ؟ ونائبه نحو : « أَمَضروبٌ العَبْدَانِ » ؟

وخرج به نحو : أَقَائِمٌ من قولك : « أَقَائِمٌ أَبُوهُ زَيْدٌ ؟ » فإن مرفوعه غير مستغنى به .

و « أَوْ » — في التعريف — للتنويع ، لا للترديد ، أي : المبتدأ نوعان :

مبتدأ له خبر ، ومبتدأ له مرفوع أغنى عن الخبر .

وقد أشار إلى الأول بقوله : (مُبْتَدأٌ زَيْدٌ ، وَعَاذِرٌ خَبَرٌ) أى : له ، (إِنْ قُلْتَ : زَيْدٌ عَاذِرٌ مَنِ اعْتَذَرْ) .

وإلى الثانى بقوله : (وَأَوَّلٌ) أى : من الجزأين (مبتدأٌ ، والثَّانِى) منهما (فَاعِلٌ اغْنَى) عن الخبر (فِى) نحو : (أَسَارٍ ذَانِ) الرجلان .

ومنه قوله [(1)] :

١٣٤ — أَقَاطِنٌ قَوْمُ سَلْمَى ، أَمْ نَوَوْا ظَعَنَا ؟

....

---

١٣٤ — (١) البيت مجهول القائل ، وهو من البسيط ، ومن شواهد العيني ١ / ٥١٢ ، والتصريح ١ / ١٥٧ ، ... .

والمصراع الثاني : إن يظعنوا فعجيب عيش من قطنا

اللغة :

قاطن : من قطن بالمكان أقام به ، وتوطنه ، سلمى : محبوبته ، ظعن : سار ، وتحول عن المكان ... . =

وقوله [1] :

١٣٥ ــ أَمُنْجِزٌ أَنْتُم وَعْدًا وَثِقْتُ بِهِ
أَمِ اقْتَفَيْتُمْ جَمِيعاً نَهْجَ عُرْقُوبِ ؟

= والمعنى :

أيقيم بالمكان ، والدار قوم محبوبتي سلمى ، أم قرروا الارتحال ، والتحول عن الدار ، والمكان ... ؟

الإعراب :

« أقاطن » الهمزة للاستفهام ، ومبتدأ ، وسوغ الابتداء به اعتماده على أداة الاستفهام . « قوم سلمى » قوم فاعل ، سد مسد الخبر ، وسلمى : مضاف إليه « أم » حرف عطف « نووا » فعل ، وفاعل ، « ظعنا » مفعول به ، والجملة : عطف على التي قبلها من عطف الجمل ، وذلك ؛ لأن جملة المبتدأ ، والفاعل ، الذي سد مسد الخبر في قوة الجملة الفعلية ، فالتناسب موجود بين المتعاطفين .

والشاهد فيه :

قوله : « أقاطن قوم سلمى » حيث سد الفاعل مسد الخبر ، وهو قوله « قوم سلمى » واعتماد الوصف على الاستفهام قربة من حظيرة الأفعال .

انظر الشاهد مستوفى من جميع الجوانب في كتابنا ٢ / ٥ إلى ٣٢ الكواكب الدرية ...

١٣٥ ــ (١) البيت مجهول القائل ، وهو من البسيط ، ومن شواهد الأشموني ١ / ١٩٠ ، ٢ / ٣٩٣ .

اللغة :

منجز : من أن أنجز الوعد : وفي به ، وعجل الوفاء ، اقتفيتم : سلكتم ، وتبعتم ، نهج : طريق عرقوب : اسم رجل يضرب به المثل في خلف الوعد ، وقصة خُلْفه مشهورة ... .

والمعنى :

يستفهم الشاعر ممن وعدوه شيئا فيقول لهم : هل أنتم على نية الوفاء ، وإنجار الموعود ، أم أنكم نويتم الإخلاف ، وسلكتم مسلك عرقوب ... ؟ . =

(وَقِسْ) على هذا ما أشبهه : من كل وصف اعتمد على استفهام ، ورفع مستغنى به .

ثم لا فرق في الوصف بين أن يكون اسم فاعل ، أو اسم مفعول ، أو صفة مشبهة ، ولا فى الاستفهام بين أن يكون بالهمزة ، أو بهَل ، أو كَيْفَ ، أو مَنْ ، أو مَا ، ولا فى المرفوع بين أن يكون ظاهرًا ، أو ضميرًا منفصلا .

(وَكَاستفهَامٍ) فى ذلك (النَّفْىُ) الصالح لمباشرة الاسم : حرفا كانَ ، وهو : « مَا ، ولاَ ، وإنْ » أو اسما ، وهو « غَيْر » أو فعلا ، وهو « لَيْسَ » إلا أن الوصف بعد « لَيْسَ » يرتفع على أنه اسمها ، والفاعل يغنى عن خبرها ، وكذلك « مَا » الحجازية وبعد « غَيْر » يجر بالإضافة ، و « غَيْر » هى المبتدأ ، وفاعل الوصف أغنى عن الخبر .

ومن النفى « بِمَا » قوله [1] :

١٣٦ ــ خَلِيلَيَّ مَا وَافٍ بِعَهْدِىَ أَنْتُمَا
إِذَا لَمْ تَكُونَا لِى عَلَى مَنْ أُقَاطِعُ

= الإعراب :

« أمنجز » همزة استفهام ، ومبتدأ « أنتم » فاعل سد مسد الخبر « وعدًا » مفعول به لمنجز ، « وثقت به » فعل ، وفاعل ، وجار ، ومجرور ... والجملة فى محل نصب ، صفة لقوله : وعدًا « أم » عاطفة ، وجملة « اقتفيتم » لا محل لها عطف على الجملة الابتدائية « جميعا » حال « نهج عرقوب » مفعول مطلق ، ومضاف إليه ...

والشاهد فيه :

قوله : « أمنجز أنتم » حيث سد الفاعل مسد الخبر ، لكونه وصفا معتمدا على استفهام .

١٣٦ ــ (١) البيت مجهول القائل ، وهو من الطويل ، ومن شواهد المغنى ٥٥٧ (٣٠٣) ، والشذور ١٨٠ ، والتصريح ١ / ١٥٧ ، ... .

اللغة :

واف : اسم فاعل من وفى ــ بالتخفيف ، إذا أتم ، وأكمل « عهدي » العهد : بين اثنين : توثق ما بينهما ... أقاطع ، أترك ، وأهجر ، وأتخلى ... . =

ومن النّفى « بغَيْر » قوله [1] :

١٣٧ ــ غَيْرُ لَاهٍ عِدَاكَ فَاطَّرِحِ اللَّهْـ ـو ولا تغتـررْ بِعَارِضِ سِلْـمِ

= والمعنى :

ينادي الشاعر خليليه قائلا : إنما يتم لكما الوفاء بعهدي ، إذا صادقتما من أصادق ، وقاطعتما من أقاطع ، ودمتما على ذلك ... .

الإعراب :

« خليلي » منادى بحرف نداء محذوف ، مضاف إلى ياء المتكلم « ما » نافية « واف » اسم فاعل ، مبتدأ « بعهدي » متعلق بواف ، ومضاف إليه « أنتما » فاعل سد مسد الخبر « إذا » ظرف زمان للمستقبل « لم » حرف نفي ، وجزم وقلب ، « تكونا » مجزوم بلم ، واسم تكون الناقصة « لى » متعلق بتكونا « على من » جار ، ومجرور ، متعلق بمحذوف خبر تكون ، « أقاطع » فعل مضارع ، وفاعله مستتر وجوبا ، والجملة : من الفعل ، والفاعل لا محل لها من الإعراب صلة الموصول ، وهو « مَنْ » .

والشاهد فيه :

قوله : « ما واف ... أنتما » حيث سد الفاعل ، وهو « أنتما » مسد الخبر ، لاعتماد الوصف على النفي ، الذي قربه من حظيرة الأفعال .

١٣٧ ــ (١) البيت مجهول القائل ، وهو من الخفيف ، ومن شواهد المغنى ٦٧٦ ، والأشموني ١ / ١٩١ .

اللغة :

لاه : تارك ، وسال ... اطرح : اترك ، سلم : صلح ، وموادعة ...

والمعنى :

أعداؤك لا يغفلون عنك ، ويتربصون بك الدوائر ، فلا تركن إلى الغفلة ، وعارض السلام .

الإعراب :

« غير » مبتدأ ، لاه : مضاف إليه « عداك » فاعل سد مسد الخبر ، ومضاف إليه « فاطرح اللهو » أمر ، وفاعله مستتر ، ومفعول به ، « ولا » الواو : عاطفة ، ولا الناهية « تغترر » فعل =

وقوله [1] :

١٣٨ ــ غَيْرُ مأسُوفٍ على زَمَنٍ يَنْقَضِى بِالْهَمِّ ، وَالْحَزَنِ

(وَقَدْ يَجُوزُ) الابتداء بالوصف المذكور ، من غير اعتماد على نفى ، أو استفهام (نَحْوُ فائزٌ أُولُو الرُّشْدِ) **وهو قليل جدا** ، خلافا للأخفش ، والكوفيين ، ولا حجة

= مضارع مجزوم بلا الناهية ، وفاعله مستتر « بعارض سلم » جار ، ومجرور ، ومضاف إليه ، والتقدير : لا تغتر بسلم عارض .

والشاهد فيه :

قوله : « غير لاه عداك » حيث سد الفاعل مسد خبر المبتدأ ، وهو قوله : « غير » لكون المبتدأ مضافا إلى الوصف الذي يرفع فاعلا يغنى عن الخبر ، وقد دل المبتدأ على النفي .

١٣٨ ــ (١) القائل أبو نواس ، والبيت من المديد ومن شواهد الخزانة ١ / ١٦٧ ، ٣ / ١٧١ ، والمغنى ١٥٩ ، ٦٧٦ ، والعيني ١ / ٥١٣ ، والهمع ١ / ٩٤ ، والدرر ١ / ٧٢ ، ... .

وأبو نواس من شعراء الدولة العباسية ، وهو مولد ، لا يستشهد بشعره ، وإنما ورد على التمثيل .

اللغة :

مأسوف : من الأسف ، وهو الحزن ...

والمعنى :

لا أسف لي كسائر العقلاء على زمن ليس فيه إلا الهموم المتوالية ، والأحزان المتتابعة .. .

الإعراب :

« غير مأسوف » مبتدأ ، ومضاف إليه « على زمن » متعلق بمأسوف ، نائب فاعل أغنى عن الخبر ، لأن المضاف ، والمضاف إليه بمنزلة الكلمة الواحدة ، وجملة « ينقضي » في محل جر صفة لزمن ، « بالهم » متعلق بينقضي ، « والحزن » عاطف ، ومعطوف على الهم .

والشاهد فيه :

قوله : « غير مأسوف على زمن » حيث أغنى النائب عن الفاعل عن خبر المبتدأ ، لكونه مضافا إلى وصف يكتفي بالمرفوع عن الخبر ، وقد دل المبتدأ على النفي .

في قوله (1) :

١٣٩ — خَبيرٌ بَنُو لِهْبٍ ، فَلَا تَكُ مُلْغِياً
مقالَـةَ لِهْبِـيٍّ ، إذَا الطَّيْـرُ مـــرَّتِ

---

١٣٩ — (1) القائل : رجل من الطائيين ، لم يعينوه ، والبيت من الطويل ، ومن شواهد العيني ١ / ٥١٨ ، والتصريح ١ / ١٥٧ ، ... .

اللغة :

خبير : من الخبرة : العلم بالشيء ، اسم فاعل ، لهب : وهم من بني نصر بن الأزد ، وهم أزجر قوم ، ملغيا : من ألغى الشيء : أبطله ... .

والمعنى :

إن بني لهب قوم عالمون بزجر الطير ، وبالعيافة خبراء بهما ، فإذا قال أحدهم كلاما ، أو تكهن بأمر من الأمور فاستمع إلى قوله ، وأنصت إلى حكمه ... ولا تلغ ما يذكره لك ... .

الإعراب :

« خبير » اسم فاعل ، جاء على فعيل ، بمعنى فاعل : أي : خابر ، مبتدأ ، وسوغ الابتداء به : عمله فيما بعده ، والمتعلق محذوف ، والتقدير : خبير بالعيافة ، « بنو لهب » فاعل ، ومضاف إليه ، سد مسد الخبر ، « فلا » الفاء : عاطفة ، ولا : ناهية ، أو الفاء : واقعة في جواب شرط مقدر .

تقديره : وإذا كان كذلك فلا تك ملغيا « تك » مضارع كان الناقصة ، مجزوم بلا الناهية ، واسم تك مستتر فيه وجوبا ، والتقدير : فلا تك أنت . « ملغيا » خبر تك ، وملغيا يحتاج إلى فاعل ، وفاعله ضمير مستتر فيه « مقالة » مفعول به لاسم الفاعل « لهبي » مضاف إلى مقالة « إذا » ظرف ضمن معنى الشرط « الطير » فاعل بفعل محذوف يفسره المذكور ، والتقدير : إذا مرت الطير مرت ... وجواب الشرط محذوف ، يدل عليه الكلام ، .

والتقدير : إذا مرت الطير فلا تك ملغيا ، وجملة « مرت » لا محل لها من الإعراب تفسيرية ... .

=

لجواز كون الوصف خبرا مقدما على حدِّ « وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ »[1] .

وقوله[2] :

١٤٠ ــ هُنَّ صَدِيقٌ لِلَّذِى لَمْ يَشِبِ ....

= والشاهد في البيت :

قوله : « خبير بنو لهب » حيث عمل الوصف ، دون اعتماد على ما يقربه من الفعل من نفي ، أو استفهام ... انظر الشاهد في كتابنا ٢ / ٣٣ إلى ٦٦ الكواكب الدرية ... .

(١) من الآية ٤ من سورة التحريم .

١٤٠ ــ (٢)القائل مجهول ، والشاهد من الرجز ، واستشهد به الأشموني ١ / ١٩٢ .

اللغة :

صديق : هو الصادق ، المصافي الود ، وصديق : يصدق على الواحد ، والجمع ، يشب : الشيب : بياض الشعر ، ويشب : يبيض شعره ... .

والمعنى :

الغانيات يصادقن الفتيان ، ويألفن الشبان ، وترنو أنظارهن إليهم ، وإذا لاح الشيب بالعارض أعرضن ، وعلى العاقل ألا يطمع في إقبالهن عليه بعد المشيب ... .

الإعراب :

« هن » ضمير منفصل ، مبتدأ ، في محل رفع بالابتداء « صديق » خبر المبتدأ « للذي » جار ، ومجرور ، متعلق بقوله ، « صديق » « يشب » فعل مضارع ، مجزوم بلم ، وعلامة جزمه السكون ، وحرك بالكسر للروى ، والفاعل مستتر جوازًا ، تقديره هو ، يعود إلى الذي ، والجملة : لا محل لها من الإعراب ، صلة الموصول ، وهو « الذي » .

والشاهد فيه :

قوله : « هن صديق » حيث أخبر بالمفرد ، وهو قوله : « صديق » عن الجمع ، وهو « هن » لكون المفرد على وزان « فعيل » ، وأصله المصدر ، وفي الشاهد بمعنى اسم الفاعل ، لكنه أعطى حكم المصدر .

(وَالثَّانِ مُبْتَدَا) مؤخر (وَذَا ا لْوَصْفُ) المذكور (خَبَرْ) عنه مقدم (إِنْ فِى سِوَى الإِفْرَادِ) وهو التثنية ، والجمع (طبقًا استَقَرْ) أى : استقر الوصف ، مطابقا للمرفوع بعده ، نحو : « أَقَائِمَانِ الزَّيْدَانِ » ؟ و « أَقَائِمُونَ الزَّيْدُونَ » ؟

ولا يجوز أن يكون الوصف فى هذه الحالة مبتدأ ، وما بعده فاعلا أغنى عن الخبر ، إلاَّ على لغة « أَكَلُونِى الْبَرَاغِيثُ » .

فإن **تطابقا فى الإفراد** جاز الأمران ، نحو : « أَقَائِمٌ زَيْدٌ » ؟ و « مَا ذَاهِبَةٌ هِندُ » .

(وَرَفَعُوا) أى : العرب (مُبْتَدأً بالابْتِدَا) وهو : الاهتمام بالاسم ، وجعله مقدما ؛ ليسند إليه ، **فهو أمر معنوى** (كذَاكَ رَفْعُ خَبَرٍ بالمبتدَا) وحده .

قال سيبويه [1] : « فأما الذى بنى عليه شىء وهو هو فإن المبنى عليه يرتفع به ، كما ارتفع هو بالابتداء » [2] .

وقيل : رافع الجزأين هو الابتداء ؛ لأنه اقتضاهما ، ونظير ذلك : أن معنى التشبيه فى « كَأَنَّ » لما اقتضى مشبها، ومشبها به كانت عاملة فيهما .

وضعف : بأن أقوى العوامل لا يعمل رفعين بدون إتباع ، فما ليس أقوى أولى ألا يعمل ذلك .

وذهب المبرد : إلى أن الابتداء رافع للمبتدأ ، وهما رافعان للخبر .

وهو قول بما لا نظير له .

وذهب الكوفيون إلى أنهما مترافعان .

وهذا الخلاف لفظى .

(١) سبق التعريف به

(٢) انظر ١ / ٢٧٨ كتاب سيبويه » ووصفه ابن عقيل بأنه أعدل المذاهب ، حيث قال : « وأعدل هذه المذاهب مذهب سيبويه » ١ / ٢٠١ شرح ابن عقيل للألفية ، وانظر ١ / ١٠٨ شرح ابن الناظم .

(والخبرُ الجزءُ المتمُّ الْفَائدهْ) مع مبتدأ غير الوصف المذكور ، بدلالة المقام ، والتمثيل بقوله : (كَاللهُ بَرٌّ ، والأَيَادِى شَاهِدَهْ) فلا يرد الفاعل ، ونحوه ، (ومفردًا يأتِى) الخبر ، وهو الأصل ، والمراد بالمفرد ـــ هنا ـــ ما ليس بجملة « كَبَرٌّ » و « شَاهِدَهْ » (وَيأْتِى جُملَهْ) وهى : فعل مع فاعله ، نحو : « زَيْدٌ قَامَ » و « زَيْدٌ قَامَ أَبُوهُ » أو مبتدأ مع خبره ، نحو : « زَيْد أَبُوهُ قَائمٌ » .

ويشترط في الجملة : أن تكون (حَاوِيةً معْنَى) المبتدأ (الذي سِيقتْ) خبرا (لهْ) ليحصل الربط .

وذلك : بأن يكون فيها ضميره : لفظا ـــ كما مثل ـــ أو نية ، نحو : « السَّمْنُ مَنَوَانِ بِدِرْهَم » أى : منوان منه ، أو خلف عن ضميره ، كقولها : « زَوْجِى المسُّ مَسُّ أَرْنَب ، والرِّيحُ رِيحُ زَرْنَب » [1] قيل : « أَل » عوض عن الضمير .

والأصل : مسه مس أرنب ، وريحه ريح زَرْنب .

كذا قاله الكوفيون ، وجماعة من البصريين ، وجعلوا منه ﴿ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّه ، ونَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى ، فَإِنَّ الجنَّةَ هِىَ الْمأْوَى ﴾ [2] أى : مأواه .

والصحيح : أن الضمير محذوف ، أى : المس له ، أو منه ، وهى المأوى له ، وإلا لزم جواز نحو : « زَيْدٌ الأَبُ قَائمٌ » ـــ وهو فَاسِدٌ .

أو كان فيهما إشارة إليه ، نحو : « وَلبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْر » [3] .

أو إعادته بلفظه نحو : « الْحَاقَّةُ ، مَا الحَاقَّةُ » [4] .

---

(١) من حديث « أم زرع » انظر ٤ / ٥٥ صفوة صحيح البخاري .

(٢) الآيتان ٤٠ ، ٤١ من سورة النازعات .

(٣) من الآية ٢٦ من سورة الأعراف .

(٤) الآيتان الأولى والثانية من سورة الحاقة .

قال أبو الحسن [1] : أو بمعناه ، نحو : « زَيْدٌ جَاءَنِى أَبُو عَبْدِ اللهِ » إذا كان أبو عبد الله كنية له .

أو كان فيها عموم يشمله ، نحو : « زَيْدٌ نِعْمَ الرَّجُلُ » ، وقوله [2] :

١٤١ ــ فَأَمَّا الْقِتَالُ ، لاَ قِتَالَ لَدَيكُمُ ....

كذا قالوه ، وفيه نظر : لاستلزامه جواز : « زَيْدٌ مَاتَ النَاسُ » و« خالدٌ ، لاَ رَجُلَ فى الدَّارِ » وهو غير جائز .

فالأولى : أن يخرج المثال على ما قاله أبو الحسن ، بناء على صحته ، وعلى أنَّ « أَلْ » فى فاعل « نِعْمَ » للعهد ، لا للجنس .

---

(١) هو ابن عصفور ، وقد سبق التعريف به ص ١٧ .

١٤١ ــ (٢) : القائل : الحارث بن خالد المخزومي ، والبيت من الطويل ، ومن شواهد المقتضب ٢ / ٧١ ، والمنصف ٣ / ١١٨ ، والمغنى ٥٦ (٦٥) والعيني ١ / ٥٧٧ ، ..... .

وعجز البيت : ولكن سيرًا في عِرَاضِ المـواكبِ

اللغة :

المواكب : جمع موكب ، وهم الجماعة : ركبانا ، أو مشاة .

والمعنى :

يقول الشاعر لمن يهجوهم ، وهم بنو أسيد بن أبي العيص بن أمية بن عبد شمس : إنكم لا تقدمون على القتال ، وليس لكم طاقة عليه ، وإنما تحسنون السير في عراض المواكب ... .

الإعراب :

« فأما » حرف شرط ، وتفصيل « القتال » مبتدأ « لا » نافية للجنس « قتال » اسم لا « لديكم » متعلق بمحذوف خبر « لا » وجملة « لا » مع اسمها ، وخبرها في محل رفع خبر المبتدأ ، وهو « القتال » .

والشاهد فيه :

قوله : « فأما القتال لا قتال لديكم » حيث أوقع جملة لا مع اسمها ، وخبرها خبرا عن المبتدأ ، =

أو وقع بعدها جملة ، مشتملة على ضميره ، بشرط كونها : إما معطوفة بالفاء ، نحو : « زَيْدٌ ، ماتَ عَمْرٌو ، فَوَرِثَهُ » .

وقوله [1] :

١٤٢ ــ وَإِنْسَانُ عَيْنِى يحسِرُ الْمَاء تَارَةً
فَيَبْـدُو ، وتَـارَاتٍ يَجُـمُّ ، فَيَغْــرَقُ

= ولا عائد على المبتدأ من الروابط المشهورة ، وساغ ذلك لما في لا النافية للجنس من النفي ، الذي يستغرق عموم الأفراد التي للاسم .

١٤٢ ــ (١) القائل : ذو الرمة : غيلان بن عقبة من قصيدة من الطويل ، والبيت من شواهد المحتسب ١ / ١٥٠ ، والمقرب ١٣ ، والمغنى ٥٠١ ، والعيني ١ / ٥٧٨ ، ... .

اللغة :

إنسان عيني : النقطة السوداء التي تبدو لامعة في وسط السواد ، يحسر : يكشف فيبدو: فيظهر ، يجم : يكثر ... .

والمعنى :

إنسان عيني ينكشف عنه المـاء تارة ، فيظهر ، وتارات يجم الماء ، ويكثر فيغرق ، ولا يظهر ... .

الإعراب :

« إنسان عيني » مبتدأ ، ومضاف إليه « يحسر الماء » فعل ، وفاعل ، والجملة خبر المبتدأ في محل رفع « تارة » مفعول مطلق « فيبدو » الفاء : عاطفة ، وفعل مضارع ، وفاعله مستتر يعود إلى « إنسان عيني » والجملة عطف على جملة الخبر ، « وتارات » عطف بالواو على تارة « يجم » فعل مضارع ، وفاعله مستتر ، يعود إلى الماء ، والجملة خبر المبتدأ محذوف ، والتقدير : وتارات هو يجم « فيغرق » عاطف ، ومعطوف على جملة الخبر .

والشاهد فيه :

قوله : « وإنسان عيني ... يجم ، فيغرق » حيث خلت جملة الخبر من الضمير العائد إلى المبتدأ ، اكتفاء بالضمير الذي يعود للمبتدأ في الجملة المعطوفة على جملة الخبر بالفاء ...

قال هشام : أو الواو ، نحو : « زَيْدٌ مَاتَتْ هِنْد ، وَوَرِثَهَا » .

وإما شرطا مدلولا على جوابه بالخبر ، نحو : « زَيْدٌ يَقُومُ عمرٌو إنْ قَامَ » .

(وإنْ تكُنْ) الجملة ، الواقعة خبرًا عن المبتدأ (إيَّاهُ مَعْنَى اكْتَفَى .·. بِهَا) عن الرابط (كنطقِي اللهُ حَسْبِي ، وَكَفَى) :

والمراد بالنطق : المنطوق ، ومنه قوله تعالى : « وآخِرُ دَعْوَاهُمْ : أَنِ الْحمدُ للهِ رَبِّ العالَمينَ »[1] وقوله (عليه الصلاة والسلام) : « أَفْضَلُ مَا قُلْتَهُ أنَا ، وَالنَّبِيُّون مِنْ قَبْلِي : لاَ إِلَهَ إِلَّا اللهُ » .

(وَ) الخبرُ (المفردُ الْجَامِدُ) منه (فارِغٌ) من ضمير المبتدأ — خلافا للكوفيين ، (وَإنْ .·. يُشْتَقَّ) المفرد ، بمعنى : يصاغ من المصدر ، ليدل على متصف به — كما صرح به فى شرح التسهيل — (فَهْوَ ذُو ضَمِيرٍ مُسْتَكِن) يرجع إلى المبتدأ .

والمشتق بالمعنى المذكور ، هو اسم الفاعل ، واسم المفعول ، والصفة المشبهة ، واسم التفضيل .

وأما أسماء الآلة ، والزمان ، والمكان فليست مشتقة بالمعنى المذكور . **فهى** من الجوامد ، وهو اصطلاح[2] .

تنبيهان :

الأول : فى معنى المشتق : ما أول به ، نحو : « زَيْدٌ أَسَدٌ » أى : شُجَاع ، و « عَمْرو تميمىّ » أى : منتسب إلى تميم ، و « بكر ذُو مال » أى : صاحب مال : ففى هذه الأخبار ضمير المبتدأ .

---

(١) من الآية ١٠ من سورة يونس .

(٢) انظر العبارة ١ / ٢٧٨ توضيح المقاصد ، والمسالك ... .

الثاني : يتعين في الضمير المرفوع بالوصف : أن يكون مستترا ، أو منفصلا ، **ولا يجوز** أن يكون بارزًا متصلا ، فألف « قَائِمَانِ » وواو « قَائِمُونَ » من قولك : « الزيْدان قَائمَانِ » و « الزّيْدونَ قَائمُونَ » لَيْسَا بضميرين ، كما هما في « يَقُومَان » و « يَقُومُون » بل : حرفا تثنية ، وجمع ، وعلامتا إعراب .

(**وأَبْرِزَنْهُ**) أي : الضمير المذكور (**مُطْلَقًا**) أي : وإن أمن اللبس (**حَيْثُ تَلاَ**) الخبر (**مَا**) أي : مبتدأ (**لَيْسَ معنَاهُ**) أي : معنى الخبر (**لَهُ**) لذلك المبتدأ (**مُحَصَّلَا**) **مثاله** — عند خوف اللبس — أن تقول عند إرادة الإخبار بضَارِبية زَيْد ، وَمَضْرُوبية عمرو : « **زَيْدٌ عَمرٌو ضَارِبُهُ هُو** » : فضاربُه : خبر عن عَمْرو ، ومعناه — وهو : الضاربية — لزيد وبإبراز الضمير علم ذلك .

ولو استتر آذن التركيب بعكس المعنى .

ومثال ما أمن فيه اللبس : **زَيْدٌ هِنْدٌ ضَارِبُهَا هُوَ** » و « **هِند زيْدٌ ضَارِبَتهُ هِيَ** » فيجب الإبراز — أيضا — لجريان الخبر على غير من هو له .

وقال : الكوفيون : لا يجب الإبراز — حينئذ —.

ووافقهم الناظم في غير هذا الكتاب[1] .

واستدلوا لذلك بقوله[2] :

١٤٠ — قَوْمِى ذُرَا الْمَجْدِ بَانُوهَا، وَقَدْ عَلِمَتْ
بِكُنْـهِ ذَلِكَ عَدْنَـانٌ ، وَقَحْطَـانُ

ارة ابن أم قاسم المرادي في شرح التسهيل : « وأجاز الكوفيون استتاره — إن أمن لمثال الأخير ، ووافقهم الناظم في غير هذا الكتاب ... ١ / ٢٧٩ توضيح المقاصد ، » .

٢) البيت مجهول القائل ، وهو من البسيط ، ومن شواهد العيني ١ / ٥٧٨ ، ١٦ ، ... . =

تنبيهان :

الأول : من الصور التى يتلو الخبر فيها ماليس معناه له : أن يرفع ظاهراً ، نحو : « زيدٌ قائمٌ أبُوه » : فالهاء فى « أبُوهُ » هو الضمير الذى كان مستكنا فى « قائم » ولا ضمير فيه — حينئذ — ؛ لامتناع أن يرفع شيئين : ظاهرا ، ومضمرًا .

الثانى : قد عرفت أنه لا يجب الإبراز فى « زيْدٌ هِنْدٌ ضاربَتُهُ » ولا « هند زيد ضاربُها » ولا « زيْد عَمْرو ضاربُه » تريد : الإخبار بضاربية « عَمْرو » ؛ لجريان الخبر على من هو له ، بل يتعين الاستتار فى هذا الأخير ؛ لما يلزم على الإبراز من إيهام ضاربية زيْد .

= اللغة :

ذرا : جمع ذروة ، وهي من كل شيء أعلاه ، المجد : الكرم ، والعظمة ...بانوها : أقاموها ، وزادوا عليها ...كنه : كنه كل شيء : غايته ، ونهايته ... .

والمعنى :

قومي عظماء بناة مجد ؛ فقد أقاموا ذرا المجد ، وأعلوا شأنها ، وأضافوا عليها ...وذلك من الوضوح بمكان ، وقد شهدلهم بذلك سادة العرب : عرب الشمال ، والجنوب : العرب العاربة ، والمستعربة ... .

الإعراب :

« قومي » مبتدأ أول ، ومضاف إليه « ذرا المجد » مبتدأ ثان ، ومضاف إليه ، « بانوها » خبر المبتدأ الثاني ، ومضاف إليه ، والجملة من المبتدأ الثاني ، وخبره خبر عن المبتدأ الأوّل « قد » حرف تحقيق « علمت » فعل ماض ، وتاء التأنيث ، « بكنه » متعلق بعلمت ، كنه : مضاف ، واسم الإشارة « ذلك » مضاف إليه ، ولام البعد ، وحرف خطاب « عدنان » فاعل علمت ، « قحطان » عاطف ، ومعطوف على عدنان .

والشاهد فيه :

قوله : « قومي ذرا المجد بانوها » على رأي الكوفيين ، القائلين : بأن الضمير في الخبر المشتق إذا جرى على غير من هو له ، وظهر المراد لم يلزم إبراز الضمير ، الذي يتحمله هذا الخبر .

(وَأَخْبَرُوا بِظَرْفٍ) نحو : « زَيْدٌ عِنْدَكَ » (أَوْ بحَرْفِ جَرّ) مع مجروره ، نحو : « زَيْدٌ فِي الدَّارِ » (نَاوِينَ) متعلقهما ؛ إذ هو الخبر حقيقة ، حذف وجوبا ، وانتقل الضمير ، الذى كان فيه إلى الظرف ، والمجرور .

وزعم السيرافى [1] : أنه حذف معه ، ولا ضمير فى واحد منهما ، **وهو مردود** بقوله [2] :

١٤٤ ــ فَإِنْ يَكُ جُثْمَانِى بِأَرْضٍ سِوَاكُمُ
فَإِنَّ فؤَادِى عِنْدَكِ الدَّهرَ أَجْمَعُ

---

(١) سبق التعريف به ص ٦٧ .

١٤٤ ــ (٢) القائل : جميل ، أو كثير ، والبيت من الطويل ، وهو من شواهد الخزانة ١ / ١٤ ، ٢ / ٤٧٧ ، والمغنى ٤٩ (٥٩) والعيني ١ / ٥٢٥ ، ... .

اللغة :

جثماني : يريد به : جسمه ، بأرض سواكم : يريد بأرض بعيدة .

والمعنى :

يقول الشاعر لمحبوبته : إن تباعدت أجسامنا تباعد أرضينا فإن قلبي مقيم عندك ، لا يفارق أرضك أبدا الدهر ... .

الإعراب :

« إن » شرطية « يك » فعل الشرط « جثماني » اسم يك ، ومضاف إليه « بأرض » متعلق بمحذوف خبر يك ، وأرض : مضاف ، وسوى : مضاف إليه ، وضمير المخاطبين مضاف إليه « فإن » الفاء في جواب الشرط ، وإن التوكيدية الناصبة ، و « فؤادي » اسمها ، ومضاف إليه « عندك » متعلق بمحذوف خبر إنّ ، والجملة : جواب الشرط « الدهر » ظرف زمان « أجمع » توكيد للضمير ، المستكن في الظرف .

والشاهد فيه :

قوله : « أجمع » فهو مرفوع ، ولا يصلح أن يكون توكيدا ، لفؤادي ، ولا لعند ، ولا للدهر ،=

والمتعلق المنوى : إما من قبيل المفرد ، وهو ما فى (مَعْنَى كَائِنٍ) نحو : ثَابت ، ومستقر (أوِ) الجملة ، وهو ما فى معنى (اسْتَقَرَّ) وثبت .

والمختار عند الناظم الأول [1] :

قال فى شرح الكافية : وكونه اسم فاعل أولى لوجهين :

أحدهما : أن تقدير اسم الفاعل ، لا يحوج إلى تقدير آخر ؛ لأنه واف بما يحتاج إليه المحل من تقدير خبر مرفوع ، وتقدير الفعل يحوج إلى تقدير اسم فاعل ؛ إذ لابد من الحكم بالرفع على محل الفعل ، إذا ظهر فى موضع الخبر ، والرفع المحكوم عليه به لا يظهر إلا فى اسم الفاعل .

الثانى : أن كل موضع كان فيه الظرف خبرا ، وقدر تعلقه بفعل أمكن تعلقه باسم الفاعل ، وبعد « أمَّا » و « إذَا » الفجائية يتعين التعلق باسم الفاعل نحو : « أمَّا عنْدَك فزيدٌ » و « خرجتُ فإذَا فى البابِ زَيْدٌ » : لأن « أمَّا ، وإذَا » الفجائية لا يليهما فعل ظاهر ، ولا مقدر .

وإذا تعين تقدير اسم الفاعل فى بعض المواضع ، ولم يتعين تقدير الفعل فى بعض المواضع وجب رد المحتمل إلى ما لا احتمال فيه ؛ ليجرى الباب على سَنَنٍ واحد .

ثم قال : وهذا الذى دللت على أولويته هو مذهب سيبويه ، والآخر مذهب الأخفش .

هذا كلامه .

ولك أن تقول : ما ذكره من الوجهين لا دلالة فيه ؛ لأن ما ذكره فى **الأول** معارض بأن أصل العمل للفعل .

= وإنما يكون توكيدا للضمير المستكن في الظرف ، الواقع متعلقه خبرا ؛ لأنه ضمير مرفوع على الفاعلية ، وقد انتقل إلى الظرف ، واستقر فيه .

(١) انظر ١ / ٢٨٠ توضيح المقاصد ، والمسالك . =

وأما الثانى : فوجوب كون المتعلق اسم فاعل بعد « أمَّا » و « إذَا » إنما هو لخصوص المحل ، كما أن وجوب كونه فعلا فى نحو : « جَاءَ الَّذِى فى الدَّارِ » و « كُلُّ رَجُلٍ فى الدارِ فَلَهُ دِرْهَمٌ » كذلك ؛ لوجوب كون الصلة ، وصفة النكرة ، الواقعة مبتدأ فى خبرها الفاء جملة .

على أن ابن جنى [1] سأل أبا الفتح الزعفرانى [2] : هل يجوز « إذَا زَيْدًا ضَرَبْته » ؟ فقال : نعم .

فقال ابن جنى : يلزمك إيلاء إذَا الفجائية الفعل ، ولا يليها إلا الأسماء ، فقال : لا يلزم ذلك ؛ لأن الفعل ملتزم الحذف .

ويقال مثله فى « أمَّا » : فالمحذور ظهور الفعل بعدهما ، لا تقديره بعدهما ؛ لأنهم يغتفرون فى المقدرات ما لا يغتفرون فى الملفوظات .

سلمنا أنه لا يليهما الفعل : ظاهرًا ، ولا مقدرًا ، لكن لا نسلم أنه وليهما فيما نحن فيه ، إذ يجوز تقديره بعد المبتدأ ، فيكون التقدير : أمَّا فِى الدَّارِ فَزَيْدٌ اسْتَقَرَّ ، وخَرَجْتُ فإذَا فى الْبَابِ زيدٌ حَصَلَ .

لا يقال : إن الفعل ــ وإن قدر متأخرا ــ فهو فى نية التقديم ؛ إذ رتبة العامل قبل المعمول ؛ **لأنا نقول** : هذا المعمول ليس فى مركزه ؛ لكونه خبرا مقدما .

وكون المتعلق فعلا هو مذهب أكثر البصريين ، ونسب لسيبويه ــ أيضا ــ .

---

(١) ابن جنى : سبق التعريف به ص ٥٧ .

(٢) **الزعفرانى** :

محمد بن يحيى ، أبو الحسن الزعفرانى ، النحوى ، البصرى ، أحد تلاميذ على بن عيسى الربعى ، وكان الربعى يثنى عليه ، ويصفه ، ولقى الفارسىّ ، فقرأ عليه الكتاب ، فقال له : أنت مستغن عنى يا أبا الحسن ، فقال : إن استغنيت عن الفهم لم أستغن عن الفخر ..... (البغية ١ / ٢٦٨) .

تنبيه :

إنما يجب حذف المتعلق المذكور حيث كان استقرارًا عاما — كما تقدم — فإن كان استقرارًا خاصا ، نحو : « زَيْدٌ جَالِسٌ عِنْدَكَ » أو « نائِمٌ فِي الدارِ » وجب ذكره ، لعدم دلالتهما عليه عند الحذف — حينئذ — .

(وَلَا يَكُونُ اسْمُ زَمَان خَبَرا . عَنْ جُثَّةٍ) **فلا يقال** : « زَيْدٌ الْيَوْمَ » ؛ لعدم الفائدة (وَإِنْ يُفِدْ) ذلك بواسطة تقدير مضافٍ ، هو معنى (فَأَخْبِرَا) كما في قولهم : « الهِلَالُ اللَّيْلَةَ » و « الرُّطَبُ شَهْرَىْ رَبيع » و « الْيَوْمُ خَمْرٌ ، وَغَدًا أَمْرٌ » [1] وقوله [2] :

١٤٥ — أَكُلَّ عَامٍ نَعَمٌ تَحوُونَهُ ؟ ....

---

(١) من أمثال العرب ، أى يشغلنا اليوم خمر ، وغدا يشغلنا أمر ، قاله امرؤ القيس بن حجر الكندى ، يضرب للدول الجالبة للمحبوب ، والمكروه ٢ / ٣٨٢ مجمع الأمثال .

١٤٥ — (٢) القائل : قيس بن حصين الحارثى ، من الرجز ، ومن شواهد الكتاب ١ / ٦٥ ، والخزانة ١ / ١٩٦ ، والعينى ١ / ٥٢٨ ، .....

وبعد ما تقدم : يُلْقِحهُ قَوْمٌ ، وتنتجونه

اللغة :

نعم : النعم : مختص بالإبل ، والأنعام تقال : للإبل ، والبقر ، والغنم ، ولا يقال لها أنعام حتى يكون فيها إبل ..... تحوونه : تحرزونه .....

والمعنى :

وصف قوما بالاستطالة على عدوهم ، وشن الغارة عليهم ، فكلما ألقح عدوهم إبلهم أغاروا عليها فنتجت عندهم ١ / ٦٥ الأعلم شرح شواهد الكتاب .

الإعراب :

« أكل » الهمزة للاستفهام ، وكل نصب على الظرفية ، لإضافه للظرف ، وهو متعلق بمحذوف خبر مقدم « عام » مضاف إلى كل « نعم » مبتدأ ، مؤخر « تحوونه » جملة فى محل رفع خبر لقوله : « نعم » .

=

أى : طلوع الهلال ، ووجود الرطب ، وشرب خمر ، وإحراز نعم .

فالإخبار ـــ حينئذ ـــ عن معنى ، لا جثة .

هذا مذهب **جمهور** البصريين .

وذهب قوم منهم الناظم فى تسهيله إلى عدم تقدير مضاف ، نظرا إلى أن هذه الأشياء تشبه المعنى ؛ لحدوثها وقتا بعد وقت ، وهذا الذى يقتضيه إطلاقه .

(وَلَا يَجُوزُ الابْتِدا بالنَّكِرَهْ .·. مَا لَمْ تفِدْ) ـــ كما هو الغالب .

فإن أفادت جاز الابتداء بها .

ولم **يشترط** سيبويه ، والمتقدمون لجواز الابتداء بالنكرة إلا حصول الفائدة .

ورأى المتأخرون : أنه ليس كل أحد يهتدى إلى مواضع الفائدة ، فتتبعوها .

فمن مُقلّ مخلّ ، **ومن مكثر مُوردٍ** ما لا يصلح ، أو معدد لأمور متداخلة .

والذى يظهر : انحصار مقصود ما ذكروه فى الذى سيذكر ، وذلك **خمسة عشر أمرًا** .

الأول : أن يكون الخبر مختصا : ظرفًا ، أو مجرورًا ، أو جملة ، ويتقدم عليها (كَعِنْدَ زَيْدٍ نَمِرَهْ) و « فِى الدَّارِ رَجُلٌ » و « قَصَدَكَ غُلامُه إِنْسَانٌ » **قيل** : ولا دخل للتقديم فى التسويغ ، وإنما هو لما فى التأخر من توهم الوصف .

فإن فات الاختصاص ، نحو : « عِنْدَ رَجُلٍ مَالٌ » وَ « لإِنْسَانٍ ثَوْبٌ » ، امتنع ؛ لعدم الفائدة .

الثانى : أن تكون عامة : إما بنفسها ، كأسماء الشرط ، والاستفهام ، نحو : « مَنْ

= **والشاهد فيه** :

قوله : « أكل عام » حيث وقع ظرف الزمان خبرا عن اسم من أسماء الذوات ، وهو « نعم »

يقُمْ أُكْرِمْهُ » و « ما تَفْعَلْ أَفْعَلْ » ونحو : « مَنْ عِنْدَكَ ؟ » و « مَا عِنْدَك ؟ » أو بغيرها ، وهى الواقعة فى سياق استفهام ، أو نفى ، نحو : ﴿ أَإِلَهٌ مَعَ اللهِ ﴾ [1] ، (وَهَلْ فَتَى فيكُمْ ، فَمَا خِلٌّ لَنَا) و« مَا أَحَدٌ أَغيرُ مِنَ اللهِ » .

الثالث : أن تخصص بوصف : إما لفظا ، نحو : « ولَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ من مُشْرِكٍ » [2] (وَرَجُلٌ مِنَ الكرَامِ عِنْدَنَا) أو تقديرًا ، نحو : « وطَائفَةٌ قَدْ أَهمتْهُمْ أَنْفُسُهُم [3] » أى : وطائفة من غيركم ، بدليل ما قبله ، وقولهم : « السَّمنُ مَنَوَانِ بِدِرْهَمٍ » أى : منه .

ومنه قولهم : « شَرٌّ أَهَرَّ ذَا نَابٍ » [4] أى : شرٌّ عظيم ، أو معنى ، نحو : « رُجيْلٌ عِنْدَنَا » ؛ لأنه فى معنى : رَجُل صغير .

ومنه : « مَا أَحْسَنَ زَيْدًا » ! لأن معناه : شىء عظيم حسَّنَ زيدًا ،

فإن كان الوصف غير مخصص لم يجز ، نحو : « رَجُلٌ مِنَ النَّاسِ جَاءَنى » ؛ لعدم الفائدة .

الرابع : أن تكون عاملة : إمَّا رفْعًا نحو « قائمٌ ، الزَّيْدَانِ » — إذا جوزناه — أو نصبا ، نحو : « أَمْرٌ بمَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ ، ونَهىٌ عَنْ منكرٍ صَدَقَةٌ » (وَرَغْبَةٌ فى الخيْرِ خَيْرٌ) وَ « أفضلُ منْكَ عِنْدَنَا » إذ المجرُور فيهما منصوب المحل بالمصدر ، والوصف ، أو جرًّا ، نحو : « خَمْسُ صَلَواتٍ كتَبهُنَّ الله » ، (وَعَمَلُ بِرٍّ يَزِينُ) و « مثلُكَ لا يَبْخَلُ » وَ « غيرُكَ لا يَجُودُ » .

---

(١) من الآية ٦٠ من سورة النمل .

(٢) من الآية ٢٢١ من سورة البقرة .

(٣) من الآية ١٥٤ من سورة آل عمران .

(٤) من أمثال العرب ، يضرب فى ظهور أمارات الشر ، ومخايله ، انظر ١ / ٣٨٤ مجمع الأمثال للميدانى .

الخامس : العطف ، بشرط أن يكون أحد المتعاطفين يجوز الابتداء به ، نحو : « طَاعَةٌ ، وقَوْلٌ مَعْرُوفٌ »[1] أى : أمثل من غيرهما ، ونحو : « قَوْلٌ مَعْرُوفٌ ، ومَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى »[2] .

السادس : أى يراد بها الحقيقة ، نحو : « رَجُلٌ خيرٌ مِنَ امْرَأَةٍ » ومنه « تَمَرَةٌ خيرٌ مِنْ جَرَادَةٍ » .

السابع : أن تكون فى معنى الفعل ، وهذا شامل لما يراد بها الدعاء ، نحو : « سَلَام عَلَى آل يَاسِين »[3] ﴿ وويْلٌ للمطفِّفِينَ ﴾[4] ولما يراد بها التعجب ، نحو : « عَجَبٌ لِزَيْدٍ » وقوله[5] :

١٤٦ ــ عَجَبٌ لِتلكَ قَضِيَّةً ، وإِمَّامتِى
فيكُم عَلَى تِلْكَ القَضِيَّةِ أَعْجَبُ

---

(١) من الآية ٢١ من سورة محمد .

(٢) من الآية ٢٦٣ من سورة البقرة .

(٣) من الآية ١٣٠ من سورة الصافات .

(٤) من الآية ١ من سورة المطففين .

١٤٦ ــ (٥) القائل : هنى بن أحمر الكنانى ، أو ضمرة بن جابر ، والبيت من الكامل ، ومن شواهد الكتاب ١ / ١٦١ ، وابن يعيش ١ / ١١٤ ، والخزانة ١ / ١١٤ ، والتصريح ٢ / ٨٧ ، .....

اللغة :

عجب : يريد أمرى عجب ، وهو معاملة قومه له ، إقامتى : بقائى ، ومكثى .....

والمعنى :

إننى لأعجب من معاملتكم لى ، وبخسكم حقوقى ، وإقامتى فيكم على تلك الحالة أشد عجبا .

الإعراب :

« عجب » مبتدأ « لتلك » متعلق بمحذوف خبر « قضية » ــ بالرفع خبر لمبتدأ محذوف ــ =

ولنحو : « قائِمٌ الزَّيْدَانِ » — عند من جوزه — فيكون فيه مسوّغان ، كما فى نحو : « وَعِنْدَنَا كِتَابٌ حَفِيظٌ » (1) .

فقد بان : أن منعه عند الجمهور ليس لعدم المسوغ ، بل لعدم شرط الاكتفاء بمرفوعه ، وهو : الإعتماد .

الثامن : أن يكون وقوع ذلك للنكرة من خوارق العادة ، نحو : « بَقَرَةٌ تكلَّمتْ » .

التاسع : أن تقع فى أول الجملة الحالية : سواء ذات الواو ، وذات الضمير ، كقوله (2) :

١٤٧ — سَرَيْنَا ، ونَجْمٌ قَدْ أَضَاءَ ، فَمُذْ بَدَا
مُحيَّاكِ أَخْفَى ضَوْءُهُ كُلَّ شَارِقِ

= أى : هذه قضية ، وبالنصب على الحال من اسم الإشارة ، وبالجر : على البدل من اسم الإشارة « وإقامتى » حرف عطف ، ومبتدأ مضاف إلى ياء المتكلم « فيكم على تلك » متعلقان بإقامة « القضية » بدل ، أو عطف بيان « أعجب » خبر المبتدأ ، وهو « إقامة » .

والشاهد فيه :

قوله : « عجب لتلك » حيث وقع المبتدأ نكرة ؛ لأن النكرة فى معنى الفعل « أعجب » .

(1) من الآية ٤ من سورة ق .

١٤٧ — (2) البيت مجهول القائل ، وهو من الطويل ، ومن شواهد المغنى ٤٧١ (٢٩٢) والعينى ١ / ٥٤٦ ، والهمع ١ / ١٠١ ، والدرر ١ / ٧٦ ، .....

اللغة :

سرينا : من السرى : السير ليلا ، أضاء : أنار ، بدا : ظهر ..... محياك : وجهك ، شارق : طالع .....

والمعنى :

سرنا ليلا ، وقد أضاء لنا نجم طريقنا ، وحينما ظهر وجهك المضىء أخفى نوره كل طالع ..... =

وكقوله [1] :

١٤٨ ــ الذِّئْبُ يَطْرُقُهَا فِى الدَّهْرِ وَاحِدَةً
وَكُلَّ يومٍ تَرَانِى : مُدْيَةٌ بِيَدِى

= الإعراب :

« سرينا » فعل ، وفاعل ، « ونجم » واو الحال ، ومبتدأ « قد » حرف تحقيق « أضاء » فعل ماض ، وفاعله مستتر فيه جوازا ، والجملة خبر المبتدأ فى محل رفع ، « فمذ » ظرف زمان ، مبنى على السكون فى محل نصب ، وقد عمل فيه الفعل « أخفى » « بدا محياك » فعل ، وفاعل ، ومضاف إليه ، والجملة فى محل جر بالإضافة إلى « مذ » « أخفى ضوءه » فعل ، وفاعل ، ومضاف إليه « كل شارق » مفعول به ، ومضاف إليه .

والشاهد فى البيت :

قوله : « ونجم قد أضاء » حيث ساغ وقوع المبتدأ نكرة لكونها فى جملة الحال .....

١٤٨ ــ (١) البيت مجهول القائل ، وهو من البسيط ، ومن شواهد المغنى ٤٧١ ، (٢٩٢) ، والأشمونى ١ / ٢٠٦ ، وهو من أبيات الحماسة ١٥٧٠ .

اللغة :

واحدة : يريد مرة واحدة ، مدية : هى السكين على لهجة بعض قبائل العرب .

والمعنى :

الذئب يرزأ ضأنى فى الدهر مرة واحدة ، أما أنا فإننى أذبح منها كل يوم للضيفان ، وقد اعتادت أن ترانى كل يوم ، وفى يدى آلة الذبح .

الإعراب :

« الذئب » مبتدأ ، وجملة « يطرقها » فى محل رفع خبر المبتدأ « فى الدهر » متعلق بيطرق « واحدة » صفة لموصوف محذوف على أن المحذوف ظرف ، أو مفعول مطلق ، أى : مرة واحدة ، أو طرقة واحدة « كل » نصب على الظرفية ، لترانى « يوم » مضاف إلى كل « ترانى » فعل مضارع ، وفاعله مستتر ، ونون وقاية ، والياء مفعول ، رأى بصرية « مدية » مبتدأ « بيدى » متعلق بمحذوف خبر ، ومضاف إليه ، والجملة فى محل نصب حال ، وصاحب الحال ياء المتكلم الواقعة مفعولا . =

العاشر : أن تقع بعد « إِذَا » المفاجأة ، نحو : « خَرَجْتُ فإذا أَسَدٌ بالْبَابِ » وقوله [1] :

١٤٩ ــ حَسِبْتُكَ فِى الْوَغَى مِرْدَى حُرُوبٍ
إِذَا خَوَرٌ لَدَيْكَ ، فَقُلْتُ : سُحْقَا

بناء على أن « إِذَا » حرف ، كما يقول الناظم ، تبعا للأخفش ، لا ظرف مكان ،

= **والشاهد فيه** :

قوله : « مدية بيدى » حيث جاء المبتدأ نكرة ، لكونه واقعا فى جملة الحال .

١٤٩ ــ (١) البيت مجهول القائل ، وهو من الوافر ، ومن شواهد الأشمونى ١ / ٢٠٦ .

اللغة :

الوغى : أصله الصوت ..... ثم استعمل فى الأصوات فى الحرب ، ثم سموا الحرب وغى ، مردى حروب : حجر يرمى به الأعداء ، أى : إنك شجاع يرمى بك الأعداء ، خور : ضعف ..... سحقا : بعدا .....

والمعنى :

ظننتك مردى حروبٍ ، يرمى بك الإعداء ففوجئت بضعفك ، وانكسارك ، فقلت : بعدا لك من فاشل ضعيف منكسر .....

الإعراب :

« حسبتك » فعل ، وفاعل ، ومفعول أول « فى الوغى » متعلق بحسب « مردى حروب » مفعول ثان ، ومضاف إليه « إذًا » حرف يدل على المفاجأة « خور » مبتدأ « لديك » متعلق بمحذوف خبر المبتدأ « فقلت » فعل ، وفاعل ، « سحقا » مفعول مطلق لفعل محذوف ، وتقديره : سحقت سحقا ، أى : بعدت بعدًا ، والجملة فى محل نصب مقول القول .

والشاهد فيه :

قوله : « إذا خور لديك » حيث ورد المبتدأ فيه نكرة ، وسوغ الابتداء بها تقدم إذا المفاجأة عليها ، وذلك : على مذهب الأخفش ، والناظم على أن « إذًا » الفجائية حرف .....

كما يقول ابن عصفور ، تبعا للمبرد ، ولازمان ـــ كما يقول الزمخشرى ـــ تبعا للزجاج [1] .

الحادى عشر: أن تقـع بَعْدَ « لَوْلَا » كقوله [2] :

١٥٠ ـــ لَوْلَا اصْطِبَارٌ لَأَوْدَى كُلُّ ذِى مِقَةٍ

....

الثانى عشر أن تقع بعد لام الابتداء ، نحو : « لَرَجُلٌ قَائِمٌ » .

الثالث عشر : أن تقع جوابا ، نحو : « رَجُلٌ » فى جواب : « مَنْ عِنْدَكَ » ؟ .

التقدير : رجل عندى .

---

(١) انظر ص ١٣٥ مفتاح الإعراب ـــ لنا ـــ

١٥٠ ـــ (٢) القائل مجهول ، والشاهد من البسيط ، ومن شواهد العينى ١ / ٥٣٢ ، والتصريح ١ / ١٧٠ ، والهمع ١ / ١٠١ ، والدرر ١ / ٧٦ .

اللغة :

أودى : هلك ..... ، مقة : من ومق : أحب حبا زائدا .....

وعجز البيت : لما استقلت مطاياهن للظعن

والمعنى :

لولا اصطبار شديد لهلك المحبون ، لما استقلت مطايا الحبيبات للظعن .

الإعراب :

« لولا » حرف امتناع لوجود « اصطبار » مبتدأ ، وخبره محذوف لسد الجواب مسده ، « لأودى » اللام واقعة فى جواب لولا ، وفعل ماض « كل » فاعل « ذى مقة » مركب إضافى مضاف إلى « كل » .

والشاهد فيه :

قوله : « لولا اصطبار » حيث ورد المبتدأ نكرة لوقوعه بعد « لولا » ، وذلك : لأن لولا تستدعى جوابا ، يكون معلقا على جملة الشرط ، التى يقع المبتدأ نكرة فيها ، فيقل شيوع النكرة

الرابع عشر : أن تقع بعد « كَمْ » الخبرية ، كقوله [1] :

١٥١ — كَمْ عَمَّةٍ لكَ يا جَرِيرُ ، وَخَالَةٍ
فَدْعَاءَ قَـدْ حَلَـبَتْ عَلَـىَّ عِشَارِى

---

١٥١ — (١) القائل : الفرزدق فى هجاء جرير ، والبيت من الكامل ، ومن شواهد الكتاب ١ / ٢٥٣ ، ٢٩٣ ، ٢٩٥ ، والمقتضب ٣ / ٥٨ ، والعينى ١ / ٥٥٠ ، .....

اللغة :

كم : خبرية بمعنى : كثير ، فدعاء : المرأة التى اعوجت إصبعها من كثرة حلبها ، أو التى أصاب رجلها الفدع من كثرة مشيها ، وراء الإبل ، والفدع : زيغ فى القدم بينها ، وبين الساق ، أو اعوجاج فى المفاصل .... عشارى : جمع عشراء ، وهى الناقة التى أتى عليها من وضعها عشرة أشهر .....

والمعنى :

كثير من العمات ، والخالات لك يا جرير جعلن الخدمة حرفة لهن لفقرهن ، حتى أصابهن الفدع ، وقد كن خادمات عندى يحلبن على عشارى .....

الإعراب :

« كم » خبرية بمعنى كثير « عمة » يجوز الجر على التمييز لكم الخبرية ، والرفع على أن كم فى محل نصب ظرف متعلق بحلبت ، أو مفعول مطلق عامله « حلب » وتكون « عمة » مبتدأ ، و« خالة » عطف على عمة بالواو — على ماسبق — « لك » متعلق بمحذوف نعت ..... « فدعاء » صفة لخالة ، وقد حذف الشاعر صفة عمة ..... والأصل : كم عمة لك فدعاء ، وخالة لك فدعاء : فحذف من الأول كلمة « فدعاء » وأثبتها فى الثانى ، وحذف من الثانى كلمة « لك » وأثبتها فى الأول ، وقد حذف من كل مثل ما أثبته فى الآخر « قد حلبت » حرف تحقيق ، وفعل ماض ، وتاء تأنيث ، والجملة فى محل رفع خبر « عمة » على الرفع « على » جار ، ومجرور متعلق بقوله : « حلبت » ، « عشارى » مفعول به ، ومضاف إليه .

والشاهد فى البيت :

قوله : « عمة » على رواية الرفع ، حيث وقعت مبتدأ مع كونها نكرة لوقوعها بعد « كم » الخبرية ؛ لأن كم الخبرية أشبهت كم الاستفهامية شبها لفظيا ، فأعطيت حكمها .....

الخامس عشر : أن تكون مبهمة ، كقوله [1] :

١٥٢ ــ مُرَسَّعَةٌ بين أَرْسَاغِهِ   بِهِ عَسَمٌ يَبْتَغِي أَرْنَبَا

(وَلْيُقَسْ) على ما قيل (مَا لَمْ يُقَلْ) .

والضابط : حصول الفائدة [2] .

---

١٥٢ ــ (١) القائل : امرؤ القيس ، والبيت من المتقارب ، ومن شواهد العينى ١ / ٥٤٦ ، والحيوان ٦ / ٣٥٨ ، ..... وانظر العينى فى المراد بامرىء القيس ١ / ٥٤٦ .

اللغة :

مرسعة : هى التميمة تعلق مخافة العطب على طرف الساعد فيما بين الكوع ، والكرسوع .....
أرساغه : جمع رسغ : مفصل ما بين الساعد ، والكف ، أو الساق ، والقدم « عسم » اعوجاج فى الرسغ ، ويبس « أرنبا » الحيوان المعروف ، وكان الحمقى فى جاهليتهم يعلقون كعب الأرنب كالمعاذة لزعمهم أن الجن تتجنب الأرانب .

والمعنى :

لا تنكحى يا هند ضعيفا ، طائش اللب ، يرى أمله فى الخرافات ، ويعلق التعاويذ ، وكعوب الأرانب .

الإعراب :

« مرسعة » مبتدأ « بين » متعلق بمحذوف خبر « أرساغه » مضاف إلى بين ، والهاء إلى أرساغ « به عسم » مبتدأ ، وخبر ، صفه « لبوهة » فى بيت سبق « يبتغى أرنبا » فعل ، وفاعله مستتر ، ومفعول به ، والجملة : صفة « لبوهة » ــ أيضا ــ .

والشاهد فيه :

قوله : « مرسعة بين أرساغه » حيث وقعت النكرة فيه مبتدأ ، لأن الشاعر قصد الإبهام

(٢) انظر شرح ابن عقيل فقد انتهى إلى أربعة وعشرين مسوغا ، وأضرب عن الباقى لرجوعه إلى ما ذكره ، أو لأنه ليس بصحيح ١ / ٢٢٧ .

وانظر ابن أم قاسم المرادى ١ / ٢٨٢ توضيح المقاصد ، والمسالك ..... فقد اقتصر على ما أورده ابن مالك فى الخلاصة .
=

(وَالْأَصْلُ فِي الْأَخْبَارِ أَنْ تُؤَخَّرَا) عن المبتدآت ؛ لأن الخبر يشبه الصفة من حيث : إنه موافق فى الإعراب لما هو له ، دال على الحقيقة ، أو على شىء من سَبَبِيِّه ، ولما لم يبلغ درجاتها فى وجوب التأخير توسعوا فيه ، (وَجَوَّزُوا التقْدِيمَ إِذْ لَا ضَرَرَا) فى ذلك ، نحو : « تميمىٌّ أَنَا » و « مَشْنُوءٌ مَنْ يَشْنَؤُكَ » .

فإن حصل فى التقديم ضرر فلعارض — كما ستعرفه — .

إذا تقرر ذلك « فَامْنَعْهُ » أى : تقديم الخبر (حِينَ يَسْتَوِى الْجُزْآنِ) يعنى : المبتدأ ، والخبر (عُرْفًا ، وَنُكْرًا) أى : التعريف ، والتنكير (عَادِمَىْ بَيَانِ) : أى : قرينة تبين المراد ، نحو : « صَدِيقِى زَيْدٌ » و « أَفْضَلُ منكَ أفضلُ مِنِّى » لأجل خوف اللَّبس .

فإن لم يستويا نحو : « رَجُلٌ صَالِحٌ حَاضِرٌ » أو استويا واجدَىْ بَيَانِ ، أى : قرينة تبين المراد ، نحو : « أَبُو حَنِيفَةَ أَبُو يُوسُفَ » للعلم بخبرية المقدم ، ومنه قوله :

١٥٣ — بَنُونَا بَنُو أَبْنَائِنَا ، وَبَنَاتُنَا بَنُوهُـنَّ أَبْنَـاءُ الرِّجَـالِ الْأَبَاعِـدِ

أى : بنو أبنائنا مثل بنينا .

= وقد ذكر ابن جابر الأندلسى فى نفس الموضع بعض المسوغات ، ثم قال : « وضابط هذا حصول الفائدة » فحيث حصلت الفائدة صح الابتداء بالنكرة ، وجميع ما يذكرونه مندرج تحت هذا الشرط ... وهو الذي اشترطه سيبويه ، ولم يتعرض لشيء مما ذكروه ... » انظره من تحقيقنا تحت الطبع .

١٥٣ — (١) القائل : الفرزدق ، والبيت مشهور ، وقد استشهد به كثير من علماء المعانى ، والفرائض ، وهو من الطويل ، واستشهد به كثير من النحاة : ابن يعيش ١ / ٩٩ ، ٩ / ١٣٢ ، والخزانة ١ / ٢١٣ ، والمغنى ٢٨٧ ، والتصريح ١ / ١٧٣ ، .....

اللغة :

الأباعد : ضد الأقارب . =

و (كَذَا) يمتنعُ التقديم (إِذَا مَا الْفِعْلُ) من حيث الصورة المحسوسة ، وهو الذى فاعله ليس محسوسًا ، بل مستترا (وكَانَ الخَبَرَا) لإيهام تقديمه — والحالة هذه — فاعلية المبتدأ .

فلا يقال فى نحو : « زَيْدٌ قَامَ » : « قَامَ زَيْدٌ » على أَنَّ زَيْدًا مبتدأ ، بل فاعل ، **فإن كان** الخبر ليس فعلا فى الحسّ : بأن يكون له فاعل محسوس : من ضمير بارز ، أو اسم ظاهر ، نحو : « الزَّيْدَانِ قَامَا » و « الزَّيْدُونَ قَامُوا » و « زَيْدٌ قَامَ أَبُوهُ » جاز التقديم ، **فتقول** : « قَامَا الزَّيْدانِ » و « قَامُوا الزَّيْدُونَ » و « قَامَ أَبُوهُ زَيْدٌ » للأمن من المحذور المذكور ، **إلا على لغة « أكلونى البراغيث »** .

وليس ذلك مانعا من تقديم الخبر ؛ لأن تقديم الخبر أكثر من هذه اللغة ، والحمل على الأكثر راجح [1] .

قاله فى شرح التسهيل .

= **والمعنى** :

أبناؤنا هم أبناء أبنائنا ، أما أبناء بناتنا فإنهم لغيرنا ، ولرجال أباعد منا .

الإعراب :

« بنونا » خبر مقدم ، ومضاف إليه « بنو » مبتدأ مؤخر ، بنو : مضاف « أبنائنا » مركب إضافى ، مضاف إليه ، « وبناتنا » الواو : عاطفة ، ومبتدأ أول ، ومضاف إليه « بنوهن » مبتدأ ثان ، ومضاف إليه « أبناء » خبر المبتدأ الثانى ، والمبتدأ الثانى ، وخبره فى محل رفع خبر المبتدأ الأول « أبناء » مضاف ، و« الرجال » مضاف إليه ، و« الأباعد » صفة للرجال .

والشاهد فى البيت :

قوله : « بنونا بنو أبنائنا » حيث قدم الخبر ، وهو قوله : « بنونا » على المبتدأ ، وهو قوله « بنو أبنائنا » مع أنهما مستويان فى التعريف بالإضافة ، فهما فى رتبة واحدة

وساغ ذلك : لوجود قرينة معنوية ، ترشد إلى المبتدأ ، والخبر ، وتعين كلا منهما .

(١) انظر ١ / ٢٨٣ توضيح المقاصد ، والمسالك .....

وأصل التركيب : كذا إذا ما الخبر كان فعلا ؛ لأن الخبر هو المحدث عنه ، فلا يحسن جعله حديثا ؛ لكنه قلب العبارة ؛ لضرورة النظم ، وليعود الضمير على أقرب مذكور فى قوله : « أَوْ قُصِدَ اسْتِعْمَالُهُ مُنْحَصِرًا » أى : وكذا يمتنع تقديم الخبر إذا استعمل منحصرًا ، نحو : « وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُول »[1] « إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِر »[2] إذا لو قدم الخبر ــ والحالة هذه ــ لانعكس المعنى المقصود ، ولأشعر التركيب ــ حينئذ ــ بانحصار المبتدأ .

فإن قلت : المحذور منتف ، إذا تقدم الخبر المحصور « بإلاَّ » مع « إلاَّ » .

قلت : هو كذلك ، إلا أنهم ألزموه التأخير حملا على المحصور « بإنَّمَا » .

وأما قوله[3] :

١٥٤ ــ .... وَهَلْ إِلاَّ عَلَيْكَ المعُوَّلُ ؟

فشاذ .

وكذا يمتنع تقديم الخبر ، إذا كانت لام الابتداء داخلة على المبتدأ ، نحو : « لَزَيْدٌ

---

(١) من الآية ١٤٤ من سورة آل عمران .

(٢) من الآية ٤٥ من سورة النازعات .

١٥٤ ــ (٣) **القائل** : الكميت بن زيد ، والبيت من الطويل ، ومن شواهد العينى ١ / ٥٣٤ ، والتصريح ١ / ١٧٣ ، والهمع ١ / ١٠٢ ، والدرر ١ / ٧٦ ، ..... والبيت بتمامه :

فيارب هل إلا بك النصر يرتجى عليهم ، وهل إلا عليك المعول ؟

اللغة :

المعول : يريد التعويل ، أى : أنت السند ، والمعاذ .....

والمعنى :

ما النصر على الأعداء يرتجى إلا بك ، وما المعول فى كل مطلوب ، ومأمول إلا عليك .=

قائمٌ » ــ كما أشار إليه بقوله : (أَوْ كَانَ) أى : الخبر (مُسْنَدًا لِذِى لَامِ ابْتَدَا) لاستحقاق لام الابتداء الصدر .

وأما قوله [1] :

١٥٥ ــ خَالِى لَأَنْتَ ، وَمَنْ جَرِيرٌ خَالُهُ
يَنَـلِ الْـعَلَاءَ ، وَيكْـرِمِ الْأَخْـوَالَا

فشاذ ، أو مؤوَّل :

= الإعراب :

« وهل » حرف استفهام ، ضمن معنى النفى « إلا » أداة استثناء ، ملغاة ، « عليك » جار ، ومجرور خبر مقدم « المعول » مبتدأ مؤخر .

والشاهد فيه :

قوله : « عليك المعول » حيث قدم الخبر المحصور بإلاَّ شذوذًا ، وكان عليه أن يقول : هل المعول إلا عليك .

١٥٥ ــ (١) البيت مجهول القائل ، وهو من الكامل ، ومن شواهد العينى ١ / ٥٥٦ ، والتصريح ١ / ١٧٤ ، .....

اللغة :

جرير : ويروى تميم ، وعويف ، العلاء : الشرف ، والرفعة .....

والمعنى :

إنك خالى ، ومن كان جرير خاله نال الرفعة ، والشرف ، وأكرم أخواله ، وعظمهم .

الإعراب :

« خالى » خبر مقدم ، ومضاف إليه « لأنت » لام الابتداء ، ومبتدأ مؤخر ، « ومن » الواو : استئنافية ، واسم موصول مبتدأ « جرير » مبتدأ « خاله » خبر ، ومضاف إليه ، والجملة : صلة الموصول « ينل » مضارع مجزوم ، على تشبيه الموصول بالشرط ، وفاعله مستتر ، والجملة خبر المبتدأ ، الذى هو الاسم الموصول « العلاء » مفعول به ، « ويكرم » عطف بالواو على ينل ، وفاعله مستتر ، « الأخوالا » مفعول به ، وألف إطلاق ، (انظر العينى ١ / ٥٥٧) . =

فقيل : اللام زائدة ، **وقيل** : اللام داخلة على مبتدأ محذوف ، أى : لهو أنت .

وقيل : أصله : لخالى أنت ، أخرت اللام للضرورة .

(**أَوْ**) **مُسْنَدًا** لمبتدإ (**لَازِمِ الصَّدْر**) كاسم الاستفهام ، والشرط ، والتعجب ، وكم الخبرية (**كَمَنْ لِى مُنْجِدًا**) ، و « **مَنْ يَقُمْ أُحْسِنِ إِلَيْهِ** » و « **مَا أَحْسَنَ زَيْدًا** » ؟ و « **كَمْ عَبِيدٍ لزيْدٍ** » .

ومنه قوله [1] :

كَمْ عمَّة لَكَ يا جريرُ ، وخَالَة   فَدْعَاءَ قَدْ حَلَبَتْ عَلَىَّ عِشَارِى

وفى معنى اسم الاستفهام ، والشرط : ما أضيف إليهما ، نحو : « **غُلَامُ مَنْ عِندكَ** » ؟ و « **غُلَامُ مَنْ يقُمْ أَقُمْ مَعَه** » :

فهذه خمس مسائل يمتنع فيها تقديم الخبر .

تنبيه :

يجب ـــ أيضا ـــ تأخير الخبر ، المقرون بالفاء ، نحو : « **الَّذِى يَأْتيني فَلَهُ دِرْهَمٌ** » قاله فى شرح الكافية .

وهذا شروع فى المسائل التى يجب فيها تقديم الخبر (**وَنَحْوُ « عِنْدِى دِرْهَمٌ » وَ « لِى وَطَرٌ»**) و « **قصدك غلامُه رَجُلٌ** » (**مُلْتَزَمٌ فِيهِ تَقَدُّمُ الْخَبَر**) رفعا لإيهام كونه

= **والشاهد في البيت** :

قوله : « خالى لأنت » حيث قدم الخبر على المبتدأ ، مع اقتران المبتدأ بلام الابتداء التى لها الصدر على سبيل الشذوذ .

وأول : على زيادة اللام ، أو دخولها على مبتدأ محذوف ، أى : لهو أنت ، أو أخرت اللام للضرورة ، والأصل : لخالى أنت .

(١) الشاهد رقم (١٥١) .

نَعْتًا فى مقام الاحتمال ، إذ لو قلت : « دِرْهَمٌ عِنْدِى ، ووطَرٌ لى ، ورَجُل قصدك غلامُه : احتمل أن يكون التابع خبرًا للمبتدأ ، وأن يكون نعتا له ؛ لأنه نكرة محضة ، وحاجة النكرة إلى التخصيص ، ليفيد الإخبار عنها فائدة يعتد بمثلها آكد من حاجتها إلى الخبر .

ولهذا : لو كانت النكرة مختصة جاز تقديمها ، نحو : « وَأَجَلٌ مُسمًّى عِنْدَهُ » [1] و (كَذَا) يلتزم تقديم الخبر (إِذَا عَادَ عَلَيْهِ مُضْمَرُ . مِمَّا) أى : من المبتدأ الذى (بِهِ) أى : بالخبر (عَنْهُ) أى : عن ذلك المبتدأ ، نحو : « على التَّمْرةِ مثلهَا زُبْدًا » وقوله [2] :

١٥٦ ــ أَهَابُكِ إِجْلَالًا ، وَمَا بِكِ قُدْرَةٌ
عَلَىَّ ، وَلكِـنْ مِلْءُ عَيْـنٍ حَبِيبُهَـا

---

(١) من الآية ٢ من سورة الأنعام .

١٥٦ ــ (٢) **القائل** : نصيب بن رباح ، والبيت من الطويل ، وهو من شواهد العينى ١ / ٥٣٧ ، والتصريح ١ / ١٧٦ ، .....

اللغة :

أهابك : من الهيبة ، وهى : المخافة ، إجلالا : إعظاما لقدرك .....

والمعنى :

إنى لأهابك ، وأخافك ، لا لاقتدارك علىّ ، ولكن إعظاما لقدرك ، لأن العين تمتلىء بمن تحبه ، فتحصل المهابة .

الإعراب :

« أهابك » فعل مضارع ، وفاعله مستتر وجوبا ، ومفعول به « إجلالا » مفعول لأجله « وما » الواو : للحال ، ما : نافية « بك » متعلق بمحذوف : خبر مقدم ، « قدرة » مبتدأ مؤخر ، والجملة فى محل نصب حال « علىّ » متعلق بقوله : « قدرة » أو بمحذوف صفة له « لكن » حرف استدراك « ملءُ » خبر مقدم « عين » : ملء : مضاف ، « وعين » مضاف إليه « حبيبها » مبتدأ مؤخر ، و« ها » مضاف إليه .
=

فلا يجوز : « مثلُها زُبدًا عَلَى التَّمْرةِ » ولا « حَبيبُهَا مِلْءُ عَيْنٍ » لما فيه من عود الضمير على متأخرٍ لفظا ، ورتبة .

وقد عرفت أن قوله : « عَادَ عَلَيْهِ » هو على حذف مضاف ، أى : عاد على ملابسه .

و (كَذَا) يلتزم تقديم الخبر (إِذَا يَسْتَوْجِبُ التَّصْدِيرَا) بأن يكون اسم استفهام ، أو مضافا إليه (كَأَيْنَ مَنْ عَلِمْتَهُ نَصِيرَا) ، و « صَبِيحَةُ أَىِّ يَوْمٍ سَفَرُكَ » .

(وَخَبَر) المبتدأ (الْمَحْصُورِ) فيه « بإِلَّا ، أو بإِنَّمَا » (قَدِّمْ أَبَدًا) على المبتدأ (كَمَا لَنَا إِلَّا اتِّبَاعُ أَحْمَدَا) ، وَ« إِنَّمَا عِنْدَكَ زَيْدٌ » — لما سلف — .

تنبيه :

كذا يجب تقديم الخبر ، إذا كان المبتدأ « أَنَّ » وصلتها ، نحو : « عِنْدِى أَنَّكَ فَاضِلٌ » : إذ لو قدم المبتدأ لالتبست « أَنَّ » المفتوحة بالمكسورة ، و « أن » المؤكدة بالتى هى لغة فى « لَعَلَّ » .

ولهذا : يجوز بَعْدَ « أَمَّا » .

كقوله [1] :

١٥٧ — عِنْدِى اصْطِبَارٌ ، وَأَمَّا أَنَّنِى جَزِعٌ
يَـوْمَ النَّـوَى ، فَلِوَجْـدٍ كَـادَ يَبْرِينِـى

= **والشاهد فيه** :

قوله : « ملء عين حبيبها » : حيث قدم الخبر ، وهو قوله : « ملء عين » على مبتدئه ، وهو قوله : « حبيبها » لأن المبتدأ مضاف إلى ضمير يعود إلى المضاف للخبر .

١٥٧ — (١) البيت مجهول القائل ، وهو من البسيط ، ومن شواهد المغنى ١ / ٢٧٠ (٢٢٧) ، والعينى ١ / ٥٣٦ ، والتصريح ١ / ١٧٥ ، والهمع ١ / ١٠٣ ، والدرر ١ / ٧٧ ، ..... =

لأن « إنَّ » المكسورة ، و « لَعَلَّ » لا يدخلان هنا ا.هـ .

(وَحَذْفُ مَا يُعْلَمُ) من الجزأين بالقرينة (جَائِزٌ كَمَا.·. تَقُولُ زَيْدٌ) من غير ذكر الخبر (بَعْدَ) ما يقال لك : (مَنْ عِنْدَكمَا) والتقدير : « زَيْدٌ عِنْدَنَا » وإن شئت صرَّحْتَ به .

ولو كان المجاب به نكرة : نحو : « رَجُلٌ » قدر الخبر — أيضا — بعده ، قال

= **اللغة** :

جزع : صفة مشبهة : الشديد الخوف ، والهلع ، النوى : البعد ، والفراق ، فلوجد : الوجد : الحب الشديد ..... يبريني : من براه : نحته ، والمراد : كاد يزيل شحمى ، ويذهب بلحمى .

والمعنى :

يقول : إننى صابر ، جلد ، وأما فزعى ، وهلعى يوم فراق من أحب فإنما كان ذلك لمقة ، ووجد شديد ، وتعلق بالقلب ..... كل ذلك ..... كاد يذهب بى ، ويهد كيانى .....

الإعراب :

« عندى » متعلق بمحذوف ، خبر مقدم ، وياء المتكلم مضاف إليه « اصطبار » مبتدأ مؤخر ، وسوغ الابتداء بالنكرة ، وقوع الخبر ظرفا مختصا ، « وأما » أما : حرف شرط ، وتفصيل ، وتوكيد « أننى » أن الناسخة المؤكدة ، ونون وقاية ، واسم أنَّ « جزع » خبر « أن » وأن ، وما دخلت عليه فى تأويل مصدر مبتدأ « يوم » متعلق « بجزع » « والنوى » مضاف إلى يوم « فلوجد » الفاء — فى الأصل — فاء جواب الشرط « لوجد » متعلق بمحذوف خبر المبتدأ « كاد » من أفعال المقاربة ، واسم « كاد » مستتر ، وجملة « يبرينى » فى محل نصب خبر كاد ، وجملة « كاد » واسمها ، وخبرها فى محل جر ، صفة لوجد .

والشاهد فيه :

قوله : « وأما أننى جزع ..... فلوجد » حيث وقع المبتدأ مصدرًا مؤولا من « أنَّ » المؤكدة ، المفتوحة الهمزة ، واسمها ، وخبرها ، وتقدم على خبره : الجار ، والمجرور وسوغ ذلك : أمن اللبس بين أن : المفتوحة الهمزة ، والمكسورة خطا ، وبين أن المفتوحة الهمزة المؤكدة ، والتى بمعنى « لعل » خطا ، ونطقا .

فى شرح التسهيل : ولا يجوز أن يكون التقدير : « عِنْدِى رَجُلٌ » إلا على ضعف [1] .

(وَفِى جَوَابِ « كَيْفَ زَيْدٌ » ؟ قُلْ : دَنِفٌ) بغير ذكر المبتدأ (فَزَيْدٌ) المبتدأ (اسْتُغْنِىَ عَنْهُ) لفظا (إذْ) قد (عُرِفْ) بقرينة السؤال .

والتقدير : « هُوَ دَنِفٌ » وإن شئت صرحت به .

وقد يحذف **الجزآن معا** ، إذا حلاًّ محل مفرد ، كقوله تعالى : ﴿ واللَّائِى لَمْ يَحِضْنَ ﴾ [2] أى : فعدتهن ثلاثة أشهر : فحذفت هذه الجملة ، لوقوعها موقع مفرد ، **وهو كذلك** ؛ لدلالة الجملة التى قبلها — وهى : ﴿ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ ﴾ [3] — عليها .

واعلم أن حذف المبتدأ ، والخبر ، منه : ما سبيله الجواز — كما سلف — ومنه ما سبيله الوجوب ، وهذا شروع فى بيانه :

(وَبَعْدَ لَوْلَا) الامتناعية (غَالِبًا) أى : فى غالب أحوالها ، وهو : كون الامتناع معلقا بها على وجود المبتدأ ، الوجود المطلق (حَذْفُ الْخَبَرْ .·. حَتْم) نحو : ﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ اللهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ ﴾ [4] أى : ولولا دفع الله الناس موجودٌ ، حذف « مَوْجُودٌ » وجوبا ؛ للعلم به ، وسد جوابها مسده .

أما إذا كان الامتناع معلقا على الوجود ، المقيد — وهو غير الغالب — فإن لم يدل على المقيد دليل وجب ذكره ، نحو : « لَوْلَا زَيْدٌ سَالَمَنَا مَا سَلِمَ » .

---

(١) انظر ١ / ٢٨٧ توضيح المقاصد ، والمسالك .....

(٢) من الآية ٤ من سورة الطلاق .

(٣) من الآية ٤ من سورة الطلاق .

(٤) من الآية ٢٥١ من سورة البقرة .

وجعل منه قوله ﷺ : « لَوْلَا قَوْمُكِ حَدِيثُو عَهْدٍ بِكفْرٍ لَبَنَيْتُ الكعْبَةَ عَلَى قَوَاعِدِ إبْرَاهِيم »[1] .

وإنْ دلَّ عليه دليل جاز إثباته ، وحذفه ، نحو : « لَوْلَا أَنْصَار زَيْدٍ حموهُ مَا سَلِمَ » .

وجعل منه قول المعرى[2] :

١٥٨ ــ يُذِيبُ الرُّعْبُ مِنْهُ كُلَّ عَضْبٍ
فَلَوْلَا الْغِمْدُ يُمْسِكُهُ لَسَالَا

---

(١) الخطاب للسيدة عائشة (رضى الله عنها) والحديث فى صحيح البخارى « باب العلم » .

١٥٨ ــ (٢) **القائل** : أبو العلاء المعرى ، والبيت من الوافر ، والبيت من استئناس المقرب ١٣ ، والشذور ٣٦ ، والمغنى ٢٧٣ ، ٥٤٢ ، والتصريح ١ / ١٧٩ ، والعينى ١ / ٥٤٠ ، ..... ، والمعرى لا يستشهد بشعره ، ولكنه أورده الشارع على سبيل التمثيل .....

اللغة :

يذيب من الإذابة ..... الرعب : شدة الخوف ، عضب : السيف ، الغمد : جفن السيف ، وقرابه ......

والمعنى :

تهاب السيوف سيفك ، فتذوب منه فى أغمادها ، ولولا أن الأغماد تمسكها لسالت سيل الماء .

الإعراب :

« يذيب الرعب » فعل ، وفاعل « منه » متعلق بالرعب « كل عضب » مفعول به ، ومضاف إليه « فلولا » حرف امتناع لامتناع « الغمد » مبتدأ ، وجملة « يمسك » فى محل رفع خبر المبتدأ « لسالا » اللام : واقعة فى جواب « لولا » و« سال » فعل ماض ، وفاعله مستتر .

والتمثيل به :

على أن الخبر يجوز إثباته ، وحذفه ــ والحالة هذه ــ لكون الامتناع معلقًا على الوجود المقيد ــ وذلك غير الغالب ــ

واعلم أن ما ذكره الناظم هو مذهب الرمانى ، وابن الشَّجرى [1] ، والشلوبين .

وذهب الجمهور : إلى أن الخبر بعد « لَوْلَا » واجب الحذف مطلقا ، بناء على أن لا يكون إلا كونا مطلقا ، وإذا أُريد الكون المقيّد جعل مبتدأ ، **فتقول** : « لَوْلَا مسالمة زَيْدٍ إيَّانَا ما سلم » أى : موجودة .

وأما الحديث فمروى بالمعنى ، ولَحَّنُوا المعرى .

(وَفِى نَصِّ يَمِينٍ ذَا) الحكم ، وهو : حذف الخبر وجوبا (اسْتَقَرّ) نحو : « لَعَمْرِكَ لَأَفْعَلَنَّ » و « أَيْمُنُ اللهِ لَأَقُومَنَّ » أى : لعمرك قسمى ، وأَيْمُنُ اللهِ يمينى : فحذف الخبر وجوبا ؛ للعلم به ، وسد جواب القسم مَسَدَّه .

فإن كان المبتدأ غير نص فى اليمين جاز إثبات الخبر ، وحذفه ، نحو : « عَهْدُ اللهِ لَأَفْعَلَنَّ » .

تنبيه :

اقتصر فى شرح الكافية على المثال الأول [2] ، وزاد ولده المثال الثانى [3] ، وتبعه عليه فى التوضيح [4] .

= **أما الجمهور** : فإنهم يرون حذف الخبر مطلقا ، بناء على أنه لا يكون إلا كونا مطلقا ، وإذا أريد الكون المقيد جعل مبتدأ ، انظر ١ / ٢٩٤ ، ..... شرح أستاذنا المرحوم الشيخ محيى الدين — على شرح الأشمونى .

(١) **ابن الشجرى** :

هبة الله بن على بن محمد ..... أبو السعادات المعروف بابن الشجرى ، نسب إلى بيت الشجرى من قبل أمه ..... كان أوحد زمانه فى علم العربية ومعرفة اللغة ، وأشعار العرب ..... كامل الفضل قرأ على الخطيب التبريزى ، وأخذ عنه التاج الكندى ، ألف الأمالى ، كتاب الحماسة ..... مات سنة ٥٤٢ هـ (البغية ٢ / ٣٢٤) .

(٢) وهو : « لعمرك لأفعلن » .

(٣) وهو : « أيمن الله لأقومنّ » انظر ص ١٢٣ شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم — بتحقيقنا —

(٤) انظر ١ / ١٧٩ ، ١٨٩ التوضيح .

وفيه نظر : إذ لا يتعين كون المحذوف فيه الخبر ؛ لجواز كون المبتدأ هو المحذوف .

والتقدير : « قَسَمِي أَيْمُنُ اللهِ » بخلاف المثال الأول ، لمكان لام الابتداء .

(وَ) كَذَا يَجبُ حذف الخبر الواقع (بَعْدَ) مدخول (وَاوٍ عيَّنَتْ مَفْهُوم مَعْ) وهى الواو المسماة بواو المصاحبة (كَمِثْلِ) قولك : (كُلُّ صَانِعٍ وَمَا صَنَعْ) و« كل رَجُلٍ وَصَنْعَتُهُ » **تقديره** : مقرونان، إلا أنه لا يذكر للعلم به ، وسد العطف مسدَّه .

فإن لم تكن الواو للمصاحبة نصا ، كما فى نحو : « زَيْدٌ ، وعَمْرٌو مُجْتَمِعَان » لم يجز الحذف ، قال الشاعر [1] :

١٥٩ ــ تَمنَّوْا لِيَ الْمَوْتَ الَّذِى يَشْعَبُ الْفَتَى
وَكُــلُّ امْــرِىءٍ وَالْمَــوْتُ يَلْتَقِيَــان

---

١٥٩ ــ (١) القائل : الفرزدق ، والبيت من الطويل ، وهو من شواهد العينى ١ / ٥٤٣ ، والتصريح ١ / ١٨٠ ، .....

اللغة :

يشعب : يفرق ..... ، يلتقيان : من الالتقاء .....

والمعنى :

تمنى أعدائى لى الموت ، الذى يفرق الفتى ، ويفنيه ، مع أن الموت غاية كل حى ، ونهاية كل إنسان ، .....

الإعراب :

تمنَّوا : فعل ، وفاعل ، « لى » متعلق بتمنى « الموت » مفعول به « الذى » نعت للموت « يشعب الفتى » فعل مضارع ، وفاعل مستتر ، ومفعول به ، والجملة : لا محل لها صلة « وكل » مبتدأ « امرىء » مضاف إليه ، « والموت » معطوف على المبتدأ ، وجملة : « يلتقيان » من الفعل ، والفاعل ، فى محل رفع خبر المبتدأ .

والشاهد في البيت :

قوله : « وكل امرىء ، والموت يلتقيان » حيث ذكر الخبر ، وهو جملة « يلتقيان » لأن الواو=

وزعم الكوفيون ، والأخفش : أن نحو : « كُلُّ رَجُلٍ وَضَيْعَتُهُ » مستغن عن تقدير خبر ؛ لأن معناه مع ضيعته .

فكما أنك لو جئت « بمع » موضع « الواو » لم تحتج إلى مزيد عليها ، وعلى ما يليها فى حصول الفائدة ، كذلك لا تحتاج إليه مع الواو ، ومصحوبها .

(وقبلَ حالٍ لَا يكونُ خَبَرا) أى : ويجب حذف الخبر إذا وقع قبل حال لا تصلح خبرا (عَن) المبتدأ (الَّذِى خَبَرُهُ قَدْ أُضْمِرَا) **وذلك** : فيما إذَا كان المبتدأ مصدرًا عاملا فى اسم ، مفسر لضمير ذى حال بعده لا تصلح لأن تكون خبرا عن ذلك المبتدأ ، أو اسم تفضيل مضافا إلى المصدر المذكور ، أو إلى مؤول به .

فالأول : (كَضَرْبِىَ الْعَبْدَ مُسِيئًا ، وَ) **الثانى** مثل :(أَتَمُّ.·. تبيينى الحقَّ مَنُوطاً بالحِكَمْ) إذا جعل منوطا جاريا على الحق ، لا على المبتدأ .

والثالث : نحو : « أَخْطبُ مَا يكُونُ الأَميرُ قَائِمًا » **والتقدير** : إذا كان ، أو إذا كان مسيئًا ، ومنوطًا ، وقائمًا .

« فمسيئًا ، ومنوطًا ، وقائمًا » نصب على الحال من الضمير فى « كَان » وحذفت جملة « كَانَ » التى هى الخبر للعلم بها ، وسد الحال مسدَّها .

وقد عرفت : أن هذه الحال لا تصلح خبرا ؛ لمباينتها المبتدأ، إذ الضرب ـــ مثلا ـــ لا يصلح أن يخبر عنه بالإساءة .

فإن قلت : جعل هذا المنصوب حالا مبنى على أن « كَانَ » تامة ، فلم لا جعلت ناقصة ، والمنصوب خبرها ؛ لأن حذف الناقصة أكثر .

فالجواب : أنه منع من ذلك أمران :

= التى عطفت على المبتدأ ليست نصا فى معنى المصاحبة ، والاقتران ..... ويقول الشيخ خالد الأزهرى ، الجرجاوى : فآثر ذكر الخبر ، وهو « يلتقيان » (١ / ١٨٠ التصريح) .

أحدهما : أنا لم نر العرب استعملت فى هذا الموضع إلا أسماء منكورة ، مشتقة من المصادر ، فحكمنا بأنها أحوال، إذ لو كانت أخبارًا « لكان » المضمرة لجاز أن تكون معارف ، ونكرات ، ومشتقة ، وغير مشتقة .

الثانى : وقوع الجملة الاسمية مقرونة بالواو موقعه ، كقوله ﷺ : « أَقْرَبُ ما يكونُ العَبْدُ مِنْ رَبِّهِ ، وَهوَ سَاجِدٌ » .

وقول الشاعر [1] :

١٦٠ ــ خَيْرُ اقْتِرَابِى مِنَ المَوْلَى حَلِيفَ رِضًا
وشَرُّ بُعْدِىَ عَنْـهُ ، وَهْـوَ غَضْبَـانُ

---

١٦٠ ــ (١) البيت مجهول القائل ، وهو من البسيط ، ومن شواهد العينى ١ / ٥٧٩ ، والهمع ١ / ١٠٧ ، والدرر ١ / ٧٧ ، .....

اللغة :

حليف : فعيل من الحلف : المعاهدة ، والمعاقدة على التساند ، والتعاضد ، والمراد ــ هنا ــ اتصافه بالرضا .

والمعنى :
أفضل اقترابى من المولى ، إذا كان حليف رضا وشر بعدى عنه إذا كان حليف غضب .

الإعراب :

« خير » مبتدأ « اقترابى » مضاف إليه ، اقتراب : مضاف ، والياء مضاف إليه « من المولى » متعلق باقتراب « حليف » حال تسد مسد خبر المبتدأ ، وصاحب هذه الحال ضمير مستتر يقع فاعلا لفعل محذوف ، وهذا الفعل مع فاعله هو الخبر ، وتقدير الكلام عند البصريين ،خير اقتراب من المولى إذا كان حليف رضا « وشر » الواو عاطفة ، ومبتدأ « بعدي » بعد مضاف إلى شر ، والياء مضاف إلى بعد ، « وهو » الواو للحال ، ومبتدأ ، « وغضبان » خبر المبتدأ ، وجملة المبتدأ ، وخبره فى محل نصب سد مسد خبر المبتدأ ..... وتقدير الكلام : وشر بعدى عن المولى إذا كان ، والحال أنه غضبان .

والشاهد فيه :

قوله : « وشر بعدى عنه ، وهو غضبان » حيث جاء الحال الساد مسد الخبر جملة اسمية=

فإن قلت : فما المحوج إلى إضمار « كَانَ » لتكون عاملة فى الحال ؟ وما المانع أن يعمل فيها المصدر ؟

فالجواب : أنه لو كان العامل فى الحال هو المصدر لكانت « مِنْ » صلته ، فلا تسد مسدَّ خبره ، فيفتقر الأمر إلى تقدير خبر ؛ ليصح عمل المصدر فى الحال ، **فيكون التقدير** : ضَرْبِى الْعَبْد مُسِيئًا مَوْجُود ، وهو رأى كوفى .

وذهب الأخفش : إلى أن الخبر محذوف مصدر مضاف إلى ضمير ذى الحال .

والتقدير : ضربى العبد ضربه مسيئًا ، واختاره فى التسهيل [1] .

وقد منع الفراء وقوع هذه الحال فعلا مضارعا ، وأجازه سيبويه ومنه قوله [2] :

١٦١ — وَرَأْىُ عَيْنَىَّ الْفَتَى أَبَاكَا   يُعْطِى الجزِيلَ ، فَعَلَيْكَ ذَاكَا

=مقرونة بالواو ، ويدل ذلك على أن « كان » المقدرة تامة لا ناقصة ، لأنها لو كانت ناقصة لاحتاجت إلى خبر ، والخبر لا يقترن بالواو .

(١) انظر ص ٤٥ التسهيل .

١٦١ — (٢) القائل : رؤبة ، والبيت من الرجز ، ومن شواهد الكتاب ١ / ٩٨ ، والهمع ١ / ١٠٧ ، والدرر ١ / ٧٧ ، .....

اللغة :

رأى : من الرؤية بالعين ، الفتى : الشاب ، الجزيل : الكثير العظيم .....

والمعنى :

رأى الشاعر بعينى رأسه أبا الممدوح يعطى العطاء العظيم ، فعليك أن تقتفى أثره .....

الإعراب :

« رأى » مبتدأ « عينى » مضاف إليه من إضافة المصدر لفاعله ، وياء المتكلم مضاف إليه « الفتى » مفعول للمصدر « أباك » بدل أو عطف بيان ، والكاف : مضاف إلى « أبا » ، « يعطى الجزيل » فعل مضارع ، وفاعله مستتر ، ومفعول به ، والجملة فى محل نصب على الحال ، وقد سدت هذه الحال مسد الخبر ، والتقدير : إذا كان يعطى الجزيل . =

أما إذا صلح الحال لأن يكون خبرًا لعدم مباينته للمبتدأ فإنه يتعين رفعه خبرًا ، فلا يجوز : « ضَرْبِى زَيْدًا شدِيدًا » .

وشذ قولهم : « حكمُكَ مسمَّطًا » [1] أى : حكمك لك مثبتًا .

كما شذ : « زَيْدٌ قائمًا » و « خرجت فإذا زيدٌ جَالِسًا » — فيما حكاه الأخفش ، أى : ثبت قائما ، وجالسًا .

ولا يجوز أن يكون الخبر المحذوف « إذْ كان » أو « إذَا كان » لما عرفت من أنه لا يجوز الإخبار بالزمان عن الجثة .

تنبيه :

لم يتعرض هنا لمواضع وجوب حذف المبتدأ ، وعدها فى غير هذا الكتاب أربعة :

الأول : ما أخبر عنه بنعت مقطوع للرفع : فى معرض مدح ، أو ذم ، أو ترحم .

الثانى : ما أخبر عنه بمخصوص « نِعْم ، وبِئْس » المؤخر ، نحو : « نعْم الرجلُ زيدٌ » و « بِئْسَ الرجلُ عمرٌو » : إذا قدر المخصوص خبرا .

فإن كان مقدما ، نحو : « زَيْدٌ نعمَ الرجلُ » فهو مبتدأ ، لا غير .

وقد ذكر الناظم هذين فى موضعهما من الكتاب .

الثالث : ما حكاه الفارسى من قولهم : « فِى ذِمَّتِى لأَفْعَلَنَّ » **التقدير** : فى ذمتى عهد ، أو ميثاق .

= **والشاهد فيه :**

وضع الحال التى تسد مسد الخبر فعلا مضارعا ، وهو « يعطى » .

(١) المثل : « حكمك مسمط » أى : مرسل جائز ، لا يعقب ، ويروى : خذ حكمك مسمطا ، أى : مجوزا نافذا ..... » انظر ١ / ٢٢١ ، مجمع الأمثال للميدانى .....

الرابع : ما أخبر عنه بمصدر مرفوع ، جِيءَ به بدلا من اللفظ بفعله ، نحو : « سَمْعٌ ، وطَاعَةٌ » أى : أمْرى : سمع ، وطاعة [1] ، ومنه قوله [2] :

١٦٢ ـــ وَقَالَتْ: حَنَانٌ مَا أَتَى بِكَ هَا هُنَا؟

أَذُو نَسَبٍ ، أَمْ أَنْتَ بالحيِّ عَارِفُ ؟

---

(١) انظر ١ / ٢٩٣ توضيح المقاصد ، والمسالك .....

(٢) انظر الكتاب ١ / ٩٨ .

١٦٢ ـــ (٢) البيت مجهول القائل وهو من الطويل ، ومن شواهد الكتاب ١ / ١٦١ ، ١٧٥ ، والمقتضب ٣ / ٢٢٥ ، والخزانة ١ / ٢٢٧ ، والعينى ١ / ٣٥٩ ، .....

اللغة :

حنان : العطف ، والرحمة .

والمعنى :

فاجأ محبوبته ، فأنكرته ، ثم حاولت أن تعرف سبب ذلك ..... أو أنها لقنته الجواب لو سئل عن سبب مجيئه قائلة له : أمرى حنان ، وعند السؤال عن سبب مجيئك ، فقل : فى الحى نسب ، أو لى به من أعرفهم .....

الإعراب :

« وقالت » فعل ماض ، وفاعله مستتر جوازًا « حنان » خبر مبتدأ محذوف ، والتقدير : أمرى حنان ، أو شأنك حنان ، والجملة : فى محل نصب مقول القول « ما » استفهامية مبتدأ « أتى » فعل ماض ، وفاعله مستتر « بك » متعلق بأتى ، والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ « هاهنا » ظرف مكان متعلق بأتى ، وها : للتنبيه ، « أذو نسب » الهمزة : للاستفهام ، وخبر مبتدأ محذوف يدل عليه الآتى من الكلام ، ونسب : مضاف إليه ، والتقدير : أأنت ذو نسب ، والجملة لا محل لها من الإعراب ، بدل من الجملة الابتدائية « أم » حرف عطف « أنت » مبتدأ « بالحى » متعلق بعارف « عارف » خبر المبتدأ ، وجملة المبتدأ ، والخبر معطوفة بأم على جملة المبتدأ ، والخبر السابقة ، ولا محل للإعراب لكل .....

والشاهد في البيت :

قوله : « حنان » حيث رفعه بإضمار مبتدأ ، والتقدير : أمرى ..... حنان ، وهو ـــ مع رفعه ـــ نائب مناب المصدر ، الموضوع بدلا من اللفظ بالفعل .....

أى : أمرى حنان ، أى : رحمة ، وقول الراجز [1] :

١٦٣ — شَكَا إلى جَمَلِى طُولَ السُّرَى
صَبْـرٌ جميـلٌ ، فَكِلَانـا مُبْتَلَـى

أى : أمرنا صبر جميل .

(وَأَخْبَرُوا بِاثْنَيْنِ ، أَوْ بِأَكْثَرا .. عن) مبتدأ (وَاحِدٍ) لأن الخبر حكم ، ويجوز أن يحكم على الشىء الواحد بحكمين ، فأكثر .

ثم تعدد الخبر على ضربين :

---

١٦٣ — (١) الراجز مجهول ، والبيت من الرجز ، ومن شواهد الكتاب ١ / ١٦٢ ، .....

اللغة :

السرى : المراد به : مجرد السير ، والأصل فى السرى : المشى ليلا .

والمعنى :

شكا إلى جملى — بلسان حاله — ما أصابه من طول السير ، ومشقته ، فقلت له ..... اصبر صبرًا جميلا ، فإنا شريكان ، وكلانا مبتلى بكثرة السير ، ومشقاته .....

الإعراب :

« شكا إلى جملى » فِعْل ماض ، وجار ومجرور ، متعلق به ، وفاعل ، ومضاف إليه « طول السرى » مفعول به ، ومضاف إليه « صبر » خبر مبتدأ محذوف ، والتقدير : أمرنا صبر جميل ، « جميل » صفة لصبر « فكلانا » الفاء تعليلية ، ومبتدأ ، ومضاف إليه ، « مبتلى » خبر المبتدأ ، وجاء بالخبر مفردا رعاية للفظ كلا فهو مفرد على الراجح .

والشاهد فيه :

قوله : « صبر جميل » حيث جاء به الراجز مرفوعا على الخبر ، والمبتدأ واجب الحذف .....

الأول : تعدد فى اللفظ ، والمعنى (كَهُمْ سَرَاةٌ شُعَرَا) ونحو : « وَهوَ الغَفُورُ ، الوَدُودُ ، ذُو الْعَرْشِ ، المَجِيدُ ، فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ » [1] وقوله [2] :

١٦٤ — مَنْ يَكُ ذَا بَتٍّ ، فَهَذَا بَتِّى
مُقَيِّظٌ ، مُصَيِّفٌ ، مُشَتِّى

وقوله [3] :

١٦٥ — يَنَامُ بِإِحْدَى مُقْلَتَيْهِ ، وَيَتَّقِى
بِأُخْرَى الْأَعَادِى فَهْوَ يَقْظَانُ نَائِمُ

---

(١) الآيات ١٤ ، ١٥ ، ١٦ من سورة البروج .

١٦٤ — (٢) القائل : رؤبة ، وهو من الرجز ، ومن شواهد الكتاب ١ / ٢٥٨ ، وابن يعيش ٨ / ٩٩ ، والعينى ١ / ٩٦١ ، .....

اللغة :

بت : ضرب من الطيالسة ..... مربع غليظ أخضر ، أو الطيلسان من خز ، ونحوه ، والمراد — هنا — : كساء من صوف « مقيظ ، مصيف ، مشتى » أى : يصلح لجميع هذه الأوقات .

والمعنى :

من كان له بت ، معجب به — مثلا — فهذا بتى ، الذى يلبس فى جميع الأوقات .....

الإعراب :

« من » مبتدأ ، اسم شرط « يك » فعل الشرط ، واسمه مستتر فيه « ذا بت » خبر يك ، ومضاف إليه ، « فهذا بتى » الفاء فى جواب الشرط ، ومبتدأ ، وخبر ، ومضاف إليه « مقيظ ، مصيف ، مشتى » أخبار متعددة ، بعد الخبر الأول .

والشاهد فيه :

قوله : « فهذا بتى ..... مشتى » حيث أخبر عن المبتدأ الواحد : اسم الإشارة بأربعة أخبار .

١٦٥ — (٣) القائل : حميد بن ثور ، وصواب القافية « هاجع » وحرف الروى : العين ، =

وهذا الضرب يجوز فيه العطف ، وتركه .

والثانى : تعدد فى اللفظ ، دون المعنى .

وضابطه : ألا يصدق الإخبار ببعضه عن المبتدأ ، نحو : « هَذَا حُلوٌ حَامِضٌ » أى : مُزٌّ ، و « هَذَا أَعْسَرُ يَسَرٌ » أى : أضبط ، وهذا الضرب لا يجوز فيه العطف ، خلافا لأبى علىّ .

هكذا اقتصر الناظم على هذين النوعين فى شرح الكافية .

وزاد ولده فى شرحه نوعا ثالثا ، يجب فيه العطف ، وهو : أن يتعدد الخبر ،

= كبقية أبيات وصف بها حميد بن ثور الهلالى ذئبا ، والبيت من الطويل ، وهو من شواهد العينى ١ / ٥٦٢ ، والأشمونى ١ / ٢٢٢ برواية « نائم » خطأ .....

اللغة :

مقلتيه : يريد شحمة العين : البياض ، والسواد ، أو الحدقة ، أو العين كلها ، المنايا : جمع منية : الموت ، هاجع : من الهجوع : نوم الليل .

والمعنى :

ينام هذا الذئب بإحدى عينيه حذرًا ، ويتقى بالعين الأخرى الأعادى ، فهو يقظان بإحدى عينيه ، وهاجع بالأخرى .

الإعراب :

« ينام » فعل مضارع ، وفاعله مستتر فيه « بإحدى » متعلق بينام « مقلتيه » مضاف إلى إحدى ، ومقلتى : مضاف إلى الضمير ، وجملة « يتقى » عطف على جملة ينام « بأخرى » متعلق بيتقى « الأعادى » مفعول به « فهو » مبتدأ « يقظان » خبره « هاجع » خبر بعد خبر .....

والشاهد في البيت :

قوله : « فهو يقظان هاجع » حيث تعدد الخبر عن الضمير ، الواقع مبتدأ ، والخبر متعدد لفظا ومعنى .

لتعدد ما هو له [1] : إما حقيقة ، نحو : « بنُوكَ كَاتبٌ ، وصَائغٌ ، وفقيهٌ » وقوله [2] :

١٦٦ ــ يَدَاكَ يدٌ خيرُهَا يُرتَجَى   وأُخــرَى لأَعْدائهَـا غَائظَــةْ

وإما حكما كقوله تعالى : « اعْلَمُوا أنَّمَا الحياةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ ، ولهوٌ ، وزينةٌ ، وتَفَاخُرٌ بينكُمْ ، وتكاثُرٌ فِى الأَمْوالِ ، وَالأَوْلَادِ » [3] .

واعترضه فى التوضيح : فمنع أن يكون النوع الثانى ، والثالث من باب تعدد الخبر

---

(١) انظر ص ١٢٦ شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم ــ بتحقيقنا ــ

١٦٦ ــ (٢) الشاعر : طرفة بن العبد البكرى ، وهو من المتقارب ومن شواهد العينى ١ / ٥٧٢ ، والتصريح ١ / ١٨٢ ، والأشمونى ١ / ١٢٣ ، .....

اللغة :

يرتجى : ينتظر ..... ويتوقع ، غائظة : من الغيظ : أشد الحنق .....

والمعنى :

يداك خلقتا للنفع ، والضر : فإحداهما تجود بالخير لمن يستحقه ، والأخرى تمتد بالضرر لمن يستوجبه من الأعداء .....

الإعراب :

يداك : مبتدأ ، ومضاف إليه « يد » خبر المبتدأ « خيرها » مبتدأ ، ومضاف إليه ، وجملة « يرتجى » فى محل رفع خبر المبتدأ ، والجملة من المبتدأ ، والخبر صفة ليد « وأخرى » عاطف ، ومعطوف على « يد » « لأعدائها » متعلق بغائظة ، « وغائظة » صفة لأخرى .

والشاهد فيه :

تعدد الخبر لتعدد ما له حقيقة .

(٣) من الآية ٢٠ من سورة الحديد .

بما حاصله : أن قولهم : « حُلو حامِضٌ » فى معنى الخبر الواحد ، بدليل امتناع العطف ، وأن يتوسط بينهما مبتدأ ، وأن نحو قوله [1] :

يَـدَاك يَـدٌ خَيْرُهَـا يُرْتَجَـى وأُخْـرَى لأعدائهـا غائظَـةْ

فى قوة مبتدأين ، لكل منهما خبر ، وأن نحو : « ... أنَّما الحيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ ، ولَهْوٌ » [2] : الثانى تابع ، لا خبر [3] .

قلت : وفى هذا الاعتراض نظر :

أمَّا ما قاله فى الأول فليس بشيء ، إذ لم يصادم كلام الشارع ، بل هو عينه لأنه إنما جعله متعددًا فى اللفظ ، دون المعنى .

وذكر له ضابطا : بألا يصدق الإخبار ببعضه عن المبتدأ ، كما قدمته ، فكيف يتجه إليه الاعتراض بما ذكر ؟

وأما الثانى : فهو أن كون « يَدَاك » ونحوه فى قوة مبتدأين ، لا ينافى كونه بحسب اللفظ مبتدأ واحدًا ، إذ النظر إلى كون المبتدأ واحدًا ، أو متعددًا إنما هو إلى لفظه ، لا إلى معناه ، وهو واضح ، لا خفاء فيه .

وأما قوله فى الثالث : « إن الثانى يكون تابعا ، لا خبرًا » **فإنا نقول** : لا منافاة — أيضا — بين كونه تابعا ، وكونه خبرًا ، إذ هو تابع من حيث توسط الحرف بينه ، وبين متبوعه ، خبر من حيث عطفه على خبر ؛ إذا المعطوف على الخبر خبر ، كما أن المعطوف على الصلة صلة ، والمعطوف على المبتدأ مبتدأ ، وغير ذلك ، وهو — أيضا — ظاهر .

---

(١) الشاهد رقم (١٦٦) .

(٢) من الآية ٢٠ من سورة الحديد .

(٣) انظر ١ / ١٨٢ التوضيح .

خاتمة :

حق خبر المبتدأ ألا تدخل عليه فاء ؛ لأن نسبته من المبتدأ نسبة الفعل من الفاعل ، ونسبة الصفة من الموصوف ، إلا أن بعض المبتدآت يشبه أدوات الشرط ، فيقترن خبره بالفاء : إما وجوبا ، وذلك بعد « أمَّا » ، نحو : ﴿ وأمَّا ثَمُـود فَهَدَيْنَاهُم ﴾ [1] .

وأما قوله [2] :

أمَّا القِتَـال ، لَا قِتَـالَ لَدَيْكُـمُ ....

فضرورة .

وإما جوازاً ، وذلك : إما موصول بفعل ، لا حرفَ شرط معه ، أو بظرف .

وإما موصوف بهما ، أو مضاف إلى أحدهما ، وإما موصوف بالموصول المذكور ، بشرط قصد العموم ، واستقبال معنى الصلة ، أو الصفة ، نحو : « الَّذِى يَأْتِينِى — أو فِى الدَّارِ — فَلَهُ دِرْهَمٌ » و « رَجُلٌ يَسْأَلُنِى — أو فى المسْجِدِ — فَلَهُ بِرٌّ » و « كُلّ الَّذِى تفعلُ فَلَك ، أَوْ عَلَيْكَ » ، و « كلُّ رجُلٍ يَتَّقِى الله فَسعِيدٌ » و « السَّعْىُ الَّذِى تَسْعَاهُ فَستَلْقَاهُ » .

فلو عدم العموم لم تدخل الفاء ؛ لانتفاء شبه الشرط ، وكذا لو عدم الاستقبال ، أو وجد مع الصلة ، أو الصفة حرف شرط .

وإذا دخل شىء من نواسخ الابتداء على المبتدأ ، الذى اقترن خبره بالفاء ، أزال الفاء ، إن لم يكن « إنَّ » أو « أنَّ » أو « لَكِنَّ » — بإجماع المحققين — فإن كان الناسخ « إنَّ ، وأنَّ ، ولكنَّ » جاز بقاء الفاء .

---

(١) من الآية ١٧ من سورة فصلت .

(٢) الشاهد رقم (١٤١) .

نص على ذلك فى « إنّ ، وأنّ » سيبويه ، وهو الصحيح ، الذى ورد نص القرآن المجيد به ، كقوله تعالى : ﴿ إنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا الله ، ثُمَّ استَقَامُوا ، فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ ، وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ (١) ﴿ إنَّ الَّذِين كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كفَّارٌ فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلْءُ الأَرْضِ ذَهَبًا ﴾ (٢) ﴿ إنَّ الَّذِينَ يكْفُرُونَ بآيَاتِ اللهِ ويقْتُلُونَ النَّبيين بغير حَقٍّ ويقْتُلُون الَّذِينَ يأْمُرُونَ بالقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيم ﴾ (٣) ﴿ واعْلَمُوا أنَّما غَنِمْتُم مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ للهِ خُمُسَهُ ﴾ (٤) ﴿ قُلْ إنَّ الموتَ الَّذِى تَفِرُّونَ منْهُ فَإنَّهُ مُلَاقِيكُمْ ﴾ (٥) .

ومثال ذلك مع « لكِن » قول الشّاعر (٦) :

١٦٧ — بكُلِّ دَاهِيَةٍ أَلْقَى العِدَاءَ ، وَقَدْ
يُظَنُّ أَنِّى فِى مَكْرِى بِهِمْ فَـزِعُ
كَلَّا ، ولَكِنَّ مَا أُبْدِيهِ مِنْ فَـرَقٍ
فكَىْ يُغَـرُّوا ، فيغريهـم بِىَ الطمَـعُ

---

(١) من الآية ١٣ من سورة الأحقاف .

(٢) من الآية ٩١ من سورة آل عمران .

(٣) من الآية ٢١ من سورة آل عمران .

(٤) من الآية ٤١ من سورة الأنفال .

(٥) من الآية ٨ من سورة الجمعة .

١٦٧ — (٦) الشاهد مجهول القائل ، وهو من البسيط ، ومن شواهد الأشمونى ١ / ٢٢٥ .

اللغة :

داهية : الداهية : الرجل العظيم ، البصير بعواقب الأمور ، والهاء للمبالغة ، والدهاء : العقل ، العداء ، ولعله العداة : جمع عاد ، بمعنى عدو ، فزع : خائف ، مذعور ، فرق : خوف ، وجزع ، الطمع : ضد اليأس .....

والمعنى :

ألقى أعدائى بما يقهرهم ، بكل داهية أريب من الرجال ، وقد يظن الظان بى أننى فى تدبيرى =

وقول الآخر [1] :

١٦٨ — فَوَاللهِ مَا فَارَقْتُكُمْ قَالِيًا لَكُمْ
وَلَكِنَّ مَا يُقْضَى فَسَوْفَ يَكُونُ

وروى عن الأخفش : أنه منع دخول الفاء بعد « إِنَّ » وهذا عجيب ؛ لأن زيادة الفاء فى الخبر على رأيه جائزة ، وإن لم يكن المبتدأ يشبه أداة الشرط ، نحو : « زَيْدٌ فَقَائِمٌ » فإذا دخلت « إِنَّ » على اسم يشبه أداة الشرط فوجود الفاء فى الخبر أحسن ، وأسهل من وجودها فى خبر « زَيْدٌ » وشبهه .

وثبوت هذا عن الأخفش مستبعد . والله أعلم

=السوء لأعدائى أننى هلع خائف ، وليس الأمر كذلك ، وإنما ما أظهره من خوف ، وجزع ، فذلك لكى يغروا بى ، ويغريهم طمعهم فى النيل منى ، ويكون ذلك من قبيل استدراجهم .....

الإعراب :

« بكل » متعلق بألقى « داهية » مضاف إلى كل « ألقى العداء » فعل ، وفاعله مستتر ، ومفعول به « وقد » الواو للحال ، وحرف تقليل « يظن » مبنى للمجهول « أنى » أن ، واسمها « فى مكرى » متعلق بفزع الواقع خبرا لأن « بهم » متعلق بمكر « كلا » حرف ردع « لكنْ » حرف استدراك ، ونصب « ما » اسم موصول ، اسم لكن « أبديه » فعل مضارع ، وفاعله مستتر فيه وجوبا ، والهاء مفعول ، والجملة : صلة « من فرق » بيان لما الموصولة « فكى » الفاء زائدة فى خبر المبتدأ « كى » حرف تعليل « يغروا » فعل مضارع ، مبنى للمجهول ، منصوب بأن المضمرة بعد كى التعليلية وواو الجماعة نائب فاعل ، وأن ، وما دخلت عليه فى تأويل مصدر ، مجرور بكى ، والجار ، والمجرور ، متعلق بمحذوف خبر المتبدأ .

والشاهد فيه :

قوله : « ولكن ما أبديه ..... فكى يغروا » حيث زاد الفاء فى خبر المبتدأ المنسوخ « بلكنَّ » الناسخة ، لكونه أشبه اسم الشرط ، وأشبه خبره الجواب .

١٦٨ — (١) القائل : الأفوه الأودى ، والبيت من الطويل ، ومن شواهد العينى ٢ / ٣١٥ ، والتصريح ١ / ١٢٥ ، والهمع ١ / ١١٠ ، والدرر ١ / ٨٠ ، ..... =

كَانَ وَأَخَوَاتُهَا

(تَرْفَعُ كَانَ الْمُبْتَدَا) إذا دخلت عليه ، ويُسَمَّى (اسْمًا) لها .

وقال الكوفيون : هو باق على رفعه الأول (والخَبَرْ . تَنْصِبُهُ) باتفاق ، ويسمى خبرها (كَكَانَ سَيِّدًا عُمَرْ) : **فعمر** : اسم « كَانَ » وسيِّدًا خبرها .

و (كَكَانَ) في ذلك (ظَلَّ) وَمَعْنَاها : اتصاف المخبر عنه بالخبر نهارا : و (بَاتَ) ومعناها : اتصافه به ليلاً ، و (أَضْحَى) ومعناها : اتصافه به فى الضُّحَا ، و (أَصْبَحَا) ومعناها : اتصافه به فى الصباح ، وَ (أَمْسَى) ومعناها : اتصافه به فى المساء ، (وَصَارَ) ومعناها : التحول من صفة إلى صفة ، و (لَيْسَ) ومعناها : النفى ، وهى ــ عند الإطلاق ــ لنفى الحال ، وعند التقييد بزمن بحسبه ، وَ (زَالَ)

= **اللغة** :

قاليا : كارها مبغضا .

- **والمعنى** :

والله ما فارقتكم كارها لكم، ولكنه قضاء ، وقدر ، وما قضاه الله تعالى وقدره كائن ، لا محالة .....

الإعراب :

« فوالله » الواو : حرف قسم ، وجر ، ولفظ الجلالة مقسم به ، ومجرور بالكسرة الظاهرة ، والجار ، والمجرور متعلق بفعل القسم المحذوف « ما » نافية ، « فارقتكم » فعل ، وفاعل ، ومفعول ، والجملة : جواب القسم ، لا محل لها من الإعراب ، « قاليا » حال من تاء المتكلم « لكم » متعلق بقال « ولكن » حرف استدراك ، ونصب « ما » اسم موصول اسم لكن « يقضى » مضارع ، مبنى للمجهول ، ونائب فاعله مستتر فيه ، والجملة : لا محل لها صلة الموصول « فسوف » الفاء زائدة ، وسوف : حرف تنفيس ، « يكون » فعل مضارع تام بمعنى يحصل وفاعله ضمير مستتر فيه ، والجملة فى محل رفع خبر « لكنّ » .

والشاهد فيه :

قوله : « فسوف يكون » حيث دخلت الفاء الزائدة على خبر « لكن » .

ماضى يَزَال ، و (بَرِحَا) و (فَتِيءَ ، وَانْفَكَّ) ومعنى الأربعة : ملازمة الخبر المخبر عنه على ما يقتضيه الحال ، نحو : « مَا زَالَ زَيْدٌ ضَاحِكًا » و« مَابَرِحَ عَمْرٌو أَزْرَقَ الْعَيْنَيْنِ » .

وكل هذه الأفعال — ما عدا الأربعة الأخيرة — تعمل بلا شرط ، (وَهَذِى الْأَرْبَعَهْ) الأخيرة لا تعمل إلاَّ بشرط كونها (لِشِبْهِ نَفْى) .

والمراد به : النهى ، والدُّعَاء (أَوْ لِنَفْىٍ مُتْبَعَهْ) سواء كان النفى لفظا ، نحو : « مَازَالَ زَيْدٌ قَائماً » ، وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ » [1] و « لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ » [2] وقوله [3] :

١٦٩ — لَيسَ يَنْفَكُّ ذَا غِنًى ، وَاعْتِزَازٍ
كُـلُّ ذِى عِفَّـةٍ مُـقِلٌّ قَنُـوعُ

(١) من الآية ١١٨ من سورة هود .

(٢) من الآية ٩١ من سورة طه .

١٦٩ — (٣) البيت مجهول القائل ، وهو من الخفيف ، ومن شوهد العينى ٢ / ٧٣ ، والتصريح ١ / ٢٨٥ ، والهمع١ / ١١١ ، والدرر ١ / ٨٠ ، .....

اللغة :

ينفك : الفعل يدل على ملازمة الخبر للمبتدأ بحسب ما يقتضيه الحال ، والفعل دال على النفى ، اعتزاز : عزة ، وعلو نفس ، وبعد همة ، وثقة .....

والمعنى :

لم يزل كل صاحب عفة ، وإقلال من المال ، وقناعة بما أوتى غنى النفس كريمها ، عزيزها .

الإعراب :

« ليس » فعل ماض يدل على النفى والفعل مهمل حملا على « ما » النافية « ينفك » فعل مضارع ، ناقص « ذا » خبر ينفك ، تقدم على الاسم « غنى » مضاف إلى ذا « واعتزاز » عاطف ، ومعطوف على غنى « كل » اسم ينفك مؤخر « ذى عفة » مركب إضافى مجرور الصدر بالإضافة إلى كل « مُقل » صفة لذى عفة ، أو صفة لكل « قنوع » مثل مقل .
=

أو تقديرًا ، نحو : ﴿ تَاللهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ ﴾ [1] وقوله [2] :

١٧٠ ــ فَقُلْتُ : يَمِينُ اللهِ أَبْرَحُ قَاعِدًا
وَلَوْ قطَّعُوا رَأْسِي لَـدَيْكِ وَأَوْصَالِـي

= والشاهد في البيت :

قوله : « ليس ينفك » حيث عمل ينفك عمل كان ؛ لاعتماده على النفى ، وأداة النفى ــ هنا ــ فعل ، هو « لَيْسَ »

(١) من الآية ٨٥ من سورة يوسف .

١٧٠ ــ (٢) القائل : هو امرؤ القيس بن حجر الكندى ، والبيت من الطويل ، ومن شواهد الكتاب ٢ / ١٤٧ ، والمقتضب ٢ / ٣٢٦ ، والخزانة ٤ / ٢٠٩ ، ٢٣١ ، والعينى ٢ / ١٣ ، .....

اللغة :

يمين الله ، أى : قسمى ، أو حلفى ..... أوصالى : جمع وصل : كل عظم ينفصل من الآخر .

والمعنى :

فقلت لها : يمين الله قسمى ، وحلفى ، أى أحلف به لا أزال قاعدا عندك ، ولو قطع السمار ..... رأسى عندك ، ومزقوا أوصالى .

الإعراب :

فقلت : فعل ، وفاعل ، « يمين الله » مبتدأ ، ومضاف إليه ، والخبر محذوف ، والتقدير : يمين الله يمينى ، أو قسمى ، أو حلفى ..... « أبرح » فعل مضارع ناقص ، واسمه مستتر فيه ، « قاعدًا » خبره ، والجملة : جواب القسم لا محل لها من الإعراب « ولو » شرطية « قطعوا » فعل ، وفاعل ، « رأسى » مفعول به ، ومضاف إليه « لديك » ظرف ، متعلق بقوله : قطع « وأوصالى » عاطف ، ومعطوف ، ومضاف إليه ، وجواب « لو » محذوف يدل عليه الكلام السابق ، والتقدير : لو قطعوا رأسى ..... فلا أبرح قاعدًا .

والشاهد في البيت :

قوله : « أَبْرَح قَاعِدًا » حيث أعمل « أبرح » مضارع الفعل الناقص برح عمل « كان » مع أنه ليس معه فى اللفظ نفى ، لأن حرف النفى مقدر ، أى : لا أبرح .....

ولا يُحذَفُ النَّافِى مَعَها قِيَاسًا ، إلا فى القسم ــ كما رأيتَ ــ وشذَّ قوله [1] :

١٧١ ــ وأَبْرَحُ مَا أَدَام اللهُ قَوْمِى
بِحَمْــدِ اللهِ مُنْتَطِقًــا ، مُجِيــدَا

أى : لا أبرح .

ومثال النهى قوله [2] :

١٧٢ ــ صَاحِ شَمِّرْ، وَلَا تَزَلْ ذَاكِرَ الْمَوْ
تِ ، فَنِسْيَانُــهُ ضَلَالٌ ، مُبِيــنُ

---

١٧١ ــ (١) البيت لخداش بن زهير ، وهو من الوافر ، ومن شواهد العينى ٢ / ٦٤ ، .....

اللغة :

أبرح : أراد : لا أبرح ، منتطقا : يريد : لا يركب فرسه ، أو أنه ينطق بالجيد الجميل فى الثناء على قومه .....

والمعنى :

لا أبرح ما أدام الله قومى ، وتمم نعمتهم لا أركب فرسى ؛ لأنهم يكفوننى مئونة ذلك ، أو يلهج لسانى فى الثناء عليهم ، والنطق بمفاخرهم ، وأمجادهم ..... مع حمد الله تعالى .....

الإعراب :

« أبرح » فعل ماض ناقص ، واسمه مستتر فيه « ما » مصدرية ظرفية « أدام الله » فعل ، وفاعل « قومى » مفعول به ، ومضاف إليه « بحمد » جار ومجرور ، متعلق بأبرح ، أو بمنتطق وما ، وما دخلت عليه فى تأويل مصدر مضاف لاسم زمان يتعلق بما تعلق به الجار ، والمجرور « منتطقا » خبر أبرح ، وفاعله مستتر فيه « مجيدا » مفعول به لمنتطق ، أو خبر ثان لأبرح ، أو صفة لمنتطق .

والشاهد فيه :

قوله : « أبرح ..... منتطقا » حيث أعمل « أبرح » عمل « كان » مع عدم سبقه بنفى ، أو شبهه ، وذلك : على سبيل الشذوذ ، لعدم تقدم قسم .

١٧٢ ــ (٢) البيت مجهول القائل ، وهو من الخفيف ، ومن شواهد العينى ٢ / ١٤ ، والتصريح ١ / ١٨٥ ، والهمع ١ / ١١١ ، والدرر ١ / ٨١ ، ..... =

ومثال الدعاء قوله [1] :

أَلَا يَا اسْلَمِى يَا دَارَ مَىَّ عَلَى الْبِلَى
وَلَا زَالَ مُنْهَلًّا بِجَرْعَائِكِ الْقَطْـرُ

(ومثلُ كَانَ) فى العمل المذكور (دَامَ ، مَسْبُوقًا بِمَا) المصدرية ، الظرفية ، (كأَعْطِ مَادُمْتَ مُصِيبًا دِرْهَمًا) أى : مدة دوامك مصيبا .

تنبيه :

مثل صار فى العمل ماوافقها فى المعنى من الأفعال ، وذلك : **عشرة** ، وهى :

= **اللغة :**

شمر : من التشمير ، وهو الجد فى الأمر ، والاجتهاد فيه ، وتهيئة النفس للنهوض به .....

والمعنى :

يا صاحبى : اجتهد فى أمورك ، واعمل لدنياك ، وأنت فى ذلك لا ينبغى أن تنسى ذكر الموت ، فإن نسيانه ضلال مبين ، واضح .....

الإعراب :

« صاح » منادى مرخم بحرف نداء محذوف ، والتقدير : يا صاحبى « شمر » فعل أمر : وفاعله مستتر فيه وجوبا « ولا » الواو : عاطفة ، ولا ناهية « تزل » مضارع زال الناقصة مجزوم بلا الناهية ، واسمه مستتر فيه « ذاكر الموت » خبر تزل ، ومضاف إليه « فنسيانه » الفاء : تعليلية ، ومبتدأ ، ومضاف إليه « ضلال ، مبين » خبر ، وصفة .

والشاهد فيه :

قوله : « ولا تزل ذاكر الموت » حيث أعمل « تزل » مضارع « زال يزال » عمل « كان » للسبق بالنهى ، والنهى أخو النفى

الشاهد رقم (١١) : والاستشهاد به ــ هنا ــ فى قوله : « ولا زال منهلا » حيث أعمل « زال » عمل « كان » مع السبق « بلا » الدالة على الدعاء .....

« آضَ ، ورجَعَ ، وعَادَ ، واسْتَحالَ ، وَقَعَدَ ، وحَارَ ، وَارْتَدَّ ، وتحوَّل ، وغَدَا ، ورَاحَ » كقوله [1] :

١٧٣ ــ وَبِالْمَحْضِ حتَّى آضَ جعْدًا عَنَطْنَطًا
إِذَا قَامَ سَاوَى غَارِبَ الْفَحْلِ غَارِبُـهْ

وفى الحديث : « لَا تَرْجِعُوا بَعْدِى كُفَّارًا » .

---

١٧٣ ــ (١) **القائل** : فرعان بن الأعرف التميمى ، والبيت من الطويل ، ومن شواهد الأشمونى ١ / ٢٢٩ .

اللغة :

عنطنطا : الطويل من الرجال ، غارب : ما بين السنام إلى العنق من البعير .....

والمعنى :

صرت أسقيه الخالص من اللبن ، وأطعمه أطايب الطعام حتى صار متماسك الأعضاء قويا ، طويلا ، إذا وقف بجانب فحل عظيم ساوى غاربه غارب الفحل « يريد : ابنا له عاقا » .

الإعراب :

« بالمحض » متعلق بربيته فى بيت سابق « حتى » غائية « آض » فعل ماض ، يعمل عمل « كان » واسمه مستتر فيه « جعدا » خبر آض ، « عنطنطا » خبر ثان ، أو صفة لجعد « إذا » ظرف ضمن معنى الشرط « قام » فعل ، وفاعله مستتر فيه ، والجملة فى محل جر بإضافة إذا إليها « ساوى » فعل ، « غارب الفحل » مفعول به ، ومضاف إليه « غاربه » فاعل ، والجملة جواب « إذا » .

والشاهد فيه :

قوله : « آض جعدًا » حيث أعمل « آض » عمل « كان » فهى بمعنى صار التى تعمل العمل المذكور ..... (رفع الاسم ، ونصب الخبر) .

وقوله [1] :

١٧٤ ــ وَكَان مُضِلِّى مَنْ هُدِيتُ بِرُشْدِهِ
فلِلـهِ مُغْـوٍ عَـادَ بالـرشْدِ آمِـرًا !

---

١٧٤ ــ (١) القائل : سواد بن قارب الدوسى ــ أو السدوسى ــ (رضى الله عنه) وهو صحابّى ، وكان كاهنًا ، فأتاه رئيُّه ثلاث ليال ، وأنشده رجزا بشره فيه ببعثة الرسول الأمين ، وصرح له بالبشرى فى المرة الثالثة ، فهداه الله للإسلام ، فأسلم ، انظر الإصابة ٣ / ١٤٩ ، وانظر ٢ / ٤٨٥ أسد الغابة ، ٢ / ١١٤ ، ١١٥ العينى والبيت من الطويل ، ومن شواهد الهمع ١ / ١١٢ ، ١١٩ ، والدرر ١ / ٨٢ ، ٨٧ ، والأشمونى ١ / ٢٢٩ .

اللغة :

مضلى : اسم فاعل من مصدر الفعل « أضل » وقد أضافه إلى مفعوله ، مغو : اسم فاعل من الإغواء : سلوك طريق الغواية ، والضلال .

والمعنى :

يقول سواد بن قارب : إن من هدانى الله تعالى إلى الحق بإرشاده ، كان هو السبب فى إزْهَاقِى ، وإضْلَالى ، ثم يتعجب من تبدل الحال ، وانقلاب المُغْوِى ، المضل ، إلى آمرٍ بالرشد .....

الإعراب :

« كان » فعل ماض ناقص ..... « مضلى » خبر « كان » تقدم على اسمها ، وياء المتكلم مضاف إليه « مَنْ » اسم كان ، موصول « هديت » فعل ماض ، ونائب فاعله « برشده » جار ومجرور ، ومضاف إليه ، متعلق بهديت ، والجملة : صلة الموصول « فلله » جار ، ومجرور خبر مقدم « مغو » مبتدأ مؤخر « عاد » فعل ماض ، بمعنى صار ، ويعمل عمل صار ، واسمه مستتر فيه « بالرشد » متعلق بآمرا ، « آمرا » خبر عاد .

والشاهد فيه :

قوله : « عاد آمِرًا » حيث أعمل عاد عمل « كان » فرفع بها الضمير المستتر فيها على أنه اسمها ، ونصب به قوله : « آمرًا » على الخبر ، وذلك : لأن « عاد » بمعنى صار ، وصار تعمل عمل « كان » .

وفي الحديث : « فَاستَحَالَتْ غربًا » [1] .

ومن كلام العرب : « أُرْهَفَ شَفْرَتَه ، حَتَّى قَعَدَتْ كَأَنَّهَا حَرْبَةٌ » [2] .

وقال بعضهم [3] :

١٧٥ ــ وَمَا المَرْءُ إلاَّ كَالشِّهَاب ، وضَوْئِهِ

يَحورُ رَمَادًا بَعْدَ إِذْ هُوَ سَاطِعُ

وقال تعالى : ﴿ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا ﴾ [4] .

---

(١) في معرض الحديث عن نزع عمر (رضى الله عنه) .....

(٢) يريد : سن سكينه انظر ١ / ٢٢٩ الصبان على الأشموني .

١٧٥ ــ (٣) البيت للبيد بن ربيعة العامرى (رضى الله عنه) فى رثاء أخيه أربد وهو من الطويل ، ومن شواهد الهمع ١ / ١١٢ ، والدرر ١ / ٨٣ ، والأشمونى ١ / ٢٢٩ .

اللغة :

الشهاب : جذوة النار ، ..... يحور : يرجع ..... ساطع : يريد : لامع ، ظاهر .....

والمعنى :

الإنسان كالشهاب ، وضوئه يتحول إلى رماد ، بعد إذ هو ساطع ، ظاهر ، واضح ، أى : أن كل حى إلى فناء ، وأن الحياة يعقبها الموت .....

الإعراب :

« ما » مهملة نافية « المرء » مبتدأ « إلا » ملغاة « كالشهاب » متعلق بمحذوف خبر المبتدأ « وضوئه » عاطف ، ومعطوف ، ومضاف إليه ، وبالرفع مبتدأ ، والجملة بعده خبر عنه ، « يحور » يعمل عمل كان ، واسمه مستتر فيه « رمادًا » خبر يحور « بعد » متعلق « بيحور » « إذ » ظرف فى محل جر بالإضافة إلى بعد « هو ساطع » مبتدأ ، وخبر ، والجملة فى محل جر بإضافة « إذ » إليها .

والشاهد فيه :

قوله : « يحور رمادًا » حيث أعمل « يحور » عمل « كان » فى رفع الاسم ، ونصب الخبر .

(٤) من الآية ٩٦ من سورة يوسف .

وقال امرؤ القيس [1] :

١٧٦ ــ وبُدِّلْتُ قُرْحًا دَامِيًا بَعْدَ صِحَّةٍ
فَيَالَكِ مِنْ نُعْمَى تَحَوَّلْنَ أَبْـؤُسَا !

وفى الحديث : « لَرُزِقْتُم كَمَا تُرْزَقُ الطَّيْرُ ، تَغْدو خِمَاصًا ، وتَرُوحُ بِطَانًا » .

وحكى سيبويه عن بعضهم : « مَا جَاءَتْ حَاجَتَكَ » ــ بالنصب ، والرفع ــ بمعنى : ما صارت : **فالنصب** على أنَّ « مَا » استفهامية ، مبتدأ ، وفى « جَاءَتْ »

---

١٧٦ ــ (١) **القائل** : امرؤ القيس بن حجر الكندي من قصيدة قالها بعد مرجعه من رحلته إلى قيصر، من الطويل ، والبيت من شواهد المغنى ٢٨٨ (٢٣٧) ، والهمع ١ / ١١٢ ، والدرر ١ / ٨٣ ، .....

اللغة :

بدلت قرحا : ما ناله فى جسمه بعد لبس الحلة المسمومة ..... نعمى : أراد بها الصحة ، أبؤسا : يريد : البلاء ، والشدة ، والآلام ، التى نزلت به بعد لبس الحلة المسمومة .

والمعنى :

لقد بدّلت قروحا دامية من تدبير قيصر ، ومكره ، وإنى لأعجب من صحة تحولت إلى أمراض .

الإعراب :

« بدلت » فعل ماض ، ونائب فاعله « قرحا » مفعول ثان للفعل « بدل » داميا : صفة لقرح « بعد » متعلق « ببدل » « صحة » مضاف إلى بعد ، « فيالك من نعمى » يا : حرف نداء ، واللام : للاستغاثة ، وهى حرف جر ، والكاف : مستغاث ، والمستغاث به محذوف ، وتصلح أن تكون مستغاثا به ، والمستغاث محذوف ، والجار ، والمجرور ، متعلق بالفعل الذى نابت عنه « يا » « من نعمى » من : زائدة ، ونعمى : تمييز « تحولن » فعل ماض ، ونون النسوة اسم « تحول » « أبؤسا » خبر « تحول » .

والشاهد فيه :

قوله : « تحولن أبؤسا » حيث أعمل « تحول » عمل « كان » فرفع به ، ونصب .

ضمير يعود إلى « مَا » وأدخل التأنيث على « مَا » لأنها هى الحاجة ، وذلك الضمير هو اسم جاءت ، و « حَاجَتَك » خبر ، **والتقدير** : أية حاجة صارت حاجتك .

وعلى الرفع : « حاجتُك » اسم « جَاءَتْ » و « مَا » خبرها .

وقد استعمل « كَان ، وظَلّ ، وَأَضْحَى ، وَأَصْبَح ، وأَمْسَى » : بمعنى « صَارَ » كثيرًا ، نحو : « وَفُتِّحَتِ السَّمَاءُ ، فَكَانَتْ أَبْوَابًا ، وَسُيِّرَتِ الجِبَالُ ، فكانتْ سَرَابًا »[1] وقوله[2] :

١٧٧ — بِتَيْهاءَ قَفْرٍ ، وَالمطِىُّ كَأَنَّهَا
قَطَا الْحَزْنِ قدْ كانتْ فِراخًا بُيُوضُهَا

---

(١) الآيتان ١٩ ، ٢٠ من سورة النبأ .

١٧٧ — (٢) القائل : ابن أحمر ، والبيت من الطويل ، ومن شواهد ابن يعيش ٧ / ١٠٢ ، والخزانة ٤ / ٣١ ، .....

اللغة :

تيهاء : صحراء ، يضل فيها السارى ، قفر : خلاء موحشة ، قطا : من فصائل الحمام ، وأهدى إلى المكان منه ، الحزن : ما غلظ من الأرض ، بيوض : جمع بيض ، مثل بيت ، وبيوت .

والمعنى :

يريد أن يصف سرعة سير المطى ، وهى بصحراء يضل فيها السارى ، وكأنها فى سرعتها قطا وضعت بيضها فى مكان غليظ نادر الماء ، وقد صار البيض فراخا ، وهى أحرص على الوصول إليه .....

الإعراب :

« بتيهاء قفر » جار ، ومجرور ، وصفة للمجرور « والمطى » مبتدأ « كأنها » كأن ، واسمها « قطا الحزن » خبر كأن ، والجملة فى محل نصب حال « قد » حرف تحقيق « كانت » كان ، وتاء التأنيث « فراخا » خبر « كان » تقدم على اسمها « بيوضها » اسم كان مؤخرا ، ومضاف إليه .

والشاهد فيه :

قوله : « قد كانت فراخا بيوضها » حيث استعمل « كان » بمعنى « صار » .

ونحو : « ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا ، وَهوَ كَظِيمٌ »[1] وقوله[2] :

١٧٨ ــ ثُمَّ أَضْحَوْا كَأَنَّهُمْ وَرَقٌ جَفْـ
فَأَلْـوَتْ بِـهِ الصَّبَـا ، والدَّبُـورُ

وقوله[3] :

١٧٩ ــ فَأَصْبَحُوا : قَدْ أَعَادَ اللهُ نِعْمَتَهُمْ
إِذْ هُمْ قُرَيْشٌ ، وَإِذْ مَا مثلهُم بَشَرُ

---

(١) من الآية ٥٨ من سورة النحل .

١٧٨ ــ (٢) القائل : عدى بن زيد العبادى ، والبيت من الخفيف ، وهو من شواهد ابن الشجرى ٧ / ١٠٤ ، ١٠٥ والهمع ١ / ١١٤ ، والدرر ١ / ٨٤ ، .....

اللغة :

الصبا ، والدبور : ريحان متقابلان .

والمعنى :

يقول : إن هؤلاء الذين سادوا ، وقد بادوا ، صاروا مثل ورق شجر جف ، فأطارته وألقت به الريح ، وشتته الصبا ، والدبور .

الإعراب :

« ثم » عاطفة « أضحوا » فعل ماض ناقص ، واسمه ، « كأنهم ورق » كأن ، واسمها ، وخبرها ، وجملة « جف » صفة لورق « فألوت » الفاء عاطفة ، وفعل ماض ، وتاء التأنيث « به » متعلق بألوى « الصبا » فاعل ، و« الدبور » عاطف ، ومعطوف عليه .....

والشاهد فيه :

قوله : « ثم أضحوا » حيث استعمل الشاعر « أضحى » بمعنى « صار » .....

١٧٩ ــ (٣) القائل : الفرزدق ، همام بن غالب يمدح عمر بن عبد العزيز (رضى الله عنه) والبيت من البسيط ، والبيت من شواهد الكتاب ١ / ٢٩ ، والخزانة ٢ / ١٣٠ ، والمغنى ٨٢ ، ٣٦٣ ، ٥١٧ ، ٦٠٠ (٨٤ ، ٢٦٥ ، .....) . =

وقوله [1] :

١٨٠ ــ أَمْسَتْ خَلَاءً ، وَأَمْسَى أَهْلُهَا احْتَمَلُوا
أَخْنَى عَلَيْهَا الَّذِى أَخْنَى عَلَى لُبَدِ

= والمعنى :

إن القرشيين صاروا ــ بعد أن أعاد الله إليهم نعمتهم بالتجمع ، وبإمارة عمر بن عبد العزيز (رضى الله عنه) صاروا قريشا العزيزة ، التى لا يعلو فوق علوها بشر .....

الإعراب :

« أصبحوا » فعل ناقص ، واسمه ، « قد » حرف تحقيق « أعاد الله نعمتهم » فعل ، وفاعل ، ومفعول به ، ومضاف إليه والجملة : خبر أصبح « إذا » حرف تعليل ، « هم قريش » مبتدأ ، وخبر ، « وإذ » الواو : عاطفة ، وحرف تعليل « ما » نافية « مثلهم » خبر مقدم ، ومضاف إليه « بشر » مبتدأ مؤخر .

والشاهد فيه :

قوله : « فأصبحوا ..... » حيث استعمل أصبح بمعنى « صار » وعمل الفعل عمل « كان » فرفع الاسم ، ونصب الخبر .

١٨٠ ــ (١) القائل : النابغة الذبيانى من داليته ، التى يرى بعض العلماء أنها من المعلقات ، وهى من البسيط ، ومن شواهد الخزانة ٢ / ٧٦ ، والهمع ١ / ١١٤ ، والدرر ١ / ٨٤ ، .....

اللغة :

أمست خلاء ، ويروى : أضحت خلاء ، أخنى عليها : أفسدها ، ونقصها ، لبد : آخر نسور لقمان بن عاد ، انظر ص ٣٥٢ شرح القصائد العشر للتبريزى .

والمعنى :

أمست دار المحبوبة خالية ، وتحول عنها أهلها ، وأفسدها ، ونقصها ما أتى ، وذهب بلبد ....

الإعراب :

« أمست خلاء » فعل ناسخ ، وتاء تأنيث ، واسم مستتر ، وخبر أمسى « وأمسى أهلها » الواو : عاطفة ، وفعل ماض ناقص ، واسم أمسى ، ومضاف إليه ، وجملة « احتملوا » خبر أمسى =

قال في شرح الكافية : « وزعم الزمخشرى : أن بَاتَ ، ترد — أيضا — بمعنى صَارَ » .

ولا حجة له على ذلك ، ولا لمن وافقه .

(وغَيْرُ مَاضٍ) وهو المضارع ، والأمر ، واسم الفاعل ، والمصدر (مثلُهُ) أى : مثل الماضى (قَدْ عَمِلَا) العمل المذكور (إنْ كَانَ غَيْرُ الْمَاضِ مِنْهُ اسْتُعْمِلَا) .

يعنى : أن ما تصرف من هذه الأفعال يعمل غير الماضى منه عمل الماضى .

وهى فى ذلك على **ثلاثة أقسام** :

قسم لا يتصرف بحال ، وهو « لَيْسَ » — باتفاق — و « دَامَ » — على الصحيح — .

وقسم يتصرف تصرفا ناقصا ، وهو « زَالَ ، وأخواتها » فإنه لا يستعمل منها الأمر ، ولا المصدر .

وقسم يتصرف تصرفا تاما ، وهو باقيها .

فالمضارع نحو : ﴿ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ﴾ [1] والأمر ﴿ قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا ﴾ [2] .

=« أخنى عليها » فعل ماض ، وجار ومجرور متعلق به « الذى » فاعل ، وجملة « أخنى » صلة « على لبد » متعلق بأخنى الثانى .

والشاهد في البيت :

قوله : « أمست خلاء » حيث استعمل فيه « أمسى » بمعنى « صار » .....

(١) من الآية ٢٠ من سورة مريم .

(٢) الآية ٥٠ من سورة الإسراء .

والمصدر كقوله [1] :

١٨١ ــ بِبَذْلٍ ، وَحِلْمٍ سَادَ فِى قَوْمِهِ الْفَتَى
وَكَــوْنُكَ إِيَّــاهُ عَلَــيْكَ يَسِيــرُ

واسم الفاعل ، كقوله [2] :

١٨٢ ــ وَمَا كُلُّ مَنْ يُبْدِى الْبَشَاشَةَ كَائِنًا
أَخَاكَ ، إِذَا لَمْ تُلْفِهِ لَكَ مُنْجِدَا

---

١٨١ ــ (١) البيت مجهول القائل ، وهو من الطويل ، وهو من شواهد العينى ٢ / ١٥ ، والتصريح ١ / ١٨٧ ، والهمع ١ / ١١٤ ، والدرر ١ / ٨٣ ، ....

اللغة :

بذل : عطاء ، وجود ، حلم : أناة ، واحتمال ، ساد : ارتفع ، وعظم ، ....

والمعنى :

يبلغ الفتى درجة القيادة ، والسيادة بالجود ، والحلم ، وإنه لسهل عليك إذا أردت أن تكون كذلك .

الإعراب :

« ببذل ، وحلم » جار ، ومجرور ، متعلق بساد ، وعاطف ، ومعطوف عليه « ساد فى قومه الفتى » فعل ماض ، وجار ، ومجرور ، ومضاف إليه ، وفاعل « وكونك » الواو : عاطفة ، ومبتدأ وهو مصدر كان ، والكاف اسم « كون » « إياهُ » خبر كون « عليك » متعلق بيسير ، وجملة « يسير » خبر المبتدأ .

والشاهد في البيت :

قوله : « وكونك إياه » حيث أعمل مصدر كان الناقصة عملها فى رفع الاسم ، ونصب الخبر

١٨٢ ــ (٢) البيت مجهول القائل ، وهو من الطويل ، ومن شواهد العينى ٢ / ١٧ ، والتصريح ١ / ١٨٧ ، والهمع ١ / ١١٤ ، والدرر ٨٤ ، ....

اللغة :

يبدى : يظهر ، البشاشة : البشر ، وطلاقة الوجه ، تلفه : تجده ، منجدا : معينا . =

وقوله [1] :

١٨٣ ــ قَضَى اللهُ يَا أَسْمَاءُ أَنْ لَسْتُ زَائِلاً
أُحِبُّكِ ، حَتَّى يُغْمِضَ الْجَفنَ مُغْمِضُ

= والمعنى :

لا تحسبن كل إنسان يلقاك باسم الثغر أخا لك ، وإنما أخوك الحق الذى يعينك فى وقت شدتك .

الإعراب :

« ما » حجازية « كل » اسمها « من » اسم موصول ، مضاف إلى كل ، وجملة « يبدى البشاشة » صلة الموصول « كائنا » خبر ما ، واسمه مستتر « أخاك » خبر كائن ، ومضاف إليه « إذا » ظرف ضمن معنى الشرط « لم » حرف نفى ، وجزم ، وقلب « تلفه » فعل ، وفاعل مستتر ، ومفعول أول « لك » متعلق بمنجدا « منجدا » مفعول ثان لتلفى ، وجملة تلفى فى محل جر بإضافة إذا إليها والجواب : محذوف ، والتقدير : إذا لم تلف من يبدى البشاشة منجدا لك ، فما هو بأخيك .

والشاهد فيه :

قوله : « كائنا أخاك » حيث أعمل اسم الفاعل المشتق من كان الناقصة عمل « كان » فى رفع الاسم ، ونصب الخبر .

١٨٣ ــ (١) القائل : الحسين بن مطير ، والبيت من الطويل ، وهو من شواهد العينى ١ / ١٨ ، والتصريح ١ / ١٨٧ ، ....

اللغة :

قضى الله : حكم ، وقدر ، وهيأ الأسباب « أسماء » اسم محبوبة الشاعر « يغمض الجفن مغمض » كناية عن الموت ، وانتهاء الحياة ....

والمعنى :

يقول الشاعر : لمن أحبها : يا أسماء لقد قدر الله تعالى ، وحكم أن أحبك حبا مخلصا ، وأن أستمر على هذا الحب ، حتى أفارق الحياة ، وأودع الدنيا .... =

(وفى جميعهَا) أى : جميع هذه الأفعال ، حتى « لَيْسَ » و « مَادَامَ » (تَوَسُّطُ الخَبَرِ) بينها ، وبين الاسم (أَجِزْ) إجماعًا ، نحو : « وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ المُؤْمِنِينَ »[1] .

وفى قراءة حمزة ، وحفص « لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا »[2] بنصب البرّ .

وقوله[3] :

١٨٤ ــ سَلِى إِنْ جَهِلْتِ النَّاسَ عَنَّا ، وَعَنْهُمُ
فَلَيْسَ سَوَاءً عَالِمٌ ، وَجَهُولُ

= الإعراب :

« قضى الله » فعل ماض ، ولفظ الجلالة فاعله « يا » حرف نداء « أسماء » منادى ، مبنى على الضم فى محل نصب « أنْ » المخففة من الثقيلة ، واسمها ضمير الشأن ، وهو محذوف « لست » ليس ، واسمها « زائلا » خبر ليس ، وفى نفس الوقت هو اسم فاعل من زال الناقصة ، ويعمل عملها ، واسم زائل ، مستتر فيه « أحبك » فعل مضارع ، وفاعله مستتر ، ومفعول به ، والجملة فى محل رفع خبر « أن » المخففة من الثقيلة « حتى » حرف غاية ، وجر « يغمض » فعل مضارع ، منصوب بأن المضمرة بعد « حتى » « الجفن » مفعول به ليغمض « مغمض » فاعل يغمض ، وأن المضمرة ، ومعمولها فى تأويل مصدر مجرور « بحتى » والجار ، والمجرور ، متعلق « بأحب » .

والتقدير :

أحبك إلى إغماض مغمض الجفن .

والشاهد فيه :

قوله : « زائلا أحبك » حيث أعمل اسم الفاعل المأخوذ من مصدر الفعل الناقص عمل فعله ، فرفع به الاسم ، ونصب به الخبر .

(١) من الآية ٤٧ من سورة الروم .

(٢) من الآية ١٧٧ من سورة البقرة .

١٨٤ ــ (٣) القائل : السموأل بن عاديا اليهودى ، والبيت من الطويل ، ومن شواهد العينى ٢ / ٧٦ ، .... =

وقوله [1] :

١٨٥ — لاَ طيبَ لِلْعَيْشِ مَادَامَتْ مُنَغَّصَةً
لَذَّاتُـه بادِّكَـارِ المـوْتِ ، وَالهَـرِمِ

والمعنى :

يقول الشاعر لمن يخاطبها : سلى عنا ، وعمّن تقارنيهم بنا — إن لم تكونى على علم بحالنا — وعندئذ ستجدين الأمر مختلفا ، فإن العالم بحقيقة الأمر ليس كمن يجهل الأمور .

الإعراب :

« سلى » فعل ، وفاعل ، « إن جهلت » إن شرطية ، وفعل ، وفاعل ، فعل الشرط ، وجواب الشرط محذوف للعلم به مما قبله « عنا » متعلق بسلى ، « وعنهم » عاطف ، ومعطوف على ما قبله ، « فليس سواء » الفاء للتعليل ، وفعل ماض ناقص ، وخبر « ليس » تقدم على اسمها « عالم » اسم « ليس » و« جهول » معطوف بالواو على « عالم » .

والشاهد فيه :

قوله : « فليس سواء عالم وجهول » حيث قدم خبر « ليس » وهو « سواء » على اسمها ، وهو « عالم » وهذا سائغ فى الشعر ، والنثر .

١٨٥ — (١) البيت مجهول القائل ، وهو من البسيط ، ومن شواهد العينى ٢ / ٢٠ ، والتصريح ١ / ١٧٨ ، ....

اللغة :

طيب : ما تهفو إليه النفس ، وترتاح له ، منغصة : من التنغيص : التكدير ، ادكار : تذكر ....

والمعنى :

لا يَستطيب الإنسان العيش ، ولا تصفو له الحياة ، مادام لا ينسى أنه صائر إلى شيخوخة ، وهرم ، وموت ، ومفارقة الحياة ، ومافيها ....

الإعراب :

« لا » نافية للجنس « طيب للعيش » اسم لا ، وجار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لا « ما » مصدرية ظرفية « دامت » دام فعل ناقص ، وتاء تأنيث « منغصة » خبر دام ، تقدم على اسمها ، « لذاته » مضاف إلى ادكار « والهرم » عاطف ، ومعطوف على « الموت » . =

تنبيهان :

الأول : منع ابن مُعْطٍ [1] توسط « مَادَامَ » وهو وهم ؛ إذا لم يقل به غيره . ونقل صاحب الإرشاد [2] خلافا فى جواز توسط خبر « لَيْسَ » والصواب ما ذكرته .

الثانى : محل جواز توسط الخبر ، ما لم يعرض ما يوجب ذلك ، أو يمنعه .

فمن الموجب : أن يكون الاسم مضافا إلى ضمير ، يعود على شىء فى الخبر ، نحو : « كَانَ غُلاَمَ هِنْد بَعْلُهَا » ، « لَيْس فِي تلْكَ الدارِ أَهْلُهَا » — لما عرفت —

ومن المانع : خوف اللبس ، نحو : « كَانَ صَاحِبِي عَدُوِّى » واقتران الخبر « بإلاَّ » نحو : « وَمَا كَانَ صَلاَتُهُمْ عِنْد البيتِ إِلاَّ مُكَاء » [3] وأن يكون فى الخبر ضميرٌ يعود على شىء فى الاسم ، نحو : « كَانَ غُلاَمُ هِنْد مُبْغِضَهَا » — لما عرفت أيضا — .

(وَكُل) أى : كل العرب ، أو النحاة (سَبْقَهُ) أى : سبق الخبر (دَامَ حَظَرْ) أى : منع .

« سَبْق » : مصدر ، نصب « بحظر » مضاف إلى فاعله ، و « دَامَ » فى موضع النصب بالمفعولية .

والمراد : أنهم أجمعوا على منع تقديم خبر « دَامَ » عليها .

= **والشاهد فيه** :

قوله : « مادامت منغصة لذاته » حيث قدم خبر دام ، وهو قوله : « منغصة » على اسمها ، وهو قوله : « لذاته » .

(١) سبق التعريف به ص ٢١ .

(٢) صاحب الإرشاد : هو ابن درستويه ، وقد سبق التعريف به .

(٣) من الآية ٣٥ من سورة الأنفال .

وهذا تحته صورتان :

الأولى : أن يتقدم على « مَا » ودعوى الإجماع على منعها مسلمة .

والأخرى : أن يتقدم على « دَامَ » وحدها ، ويتأخر عن « مَا » وفى دعوى الإجماع على منعها نظر ؛ لأن المنع معلل بعلتين :

إحداهما : عدم تصرفها ، وهذا — بعد تسليمه — لا ينهض مانعا — باتفاق — بدليل اختلافهم فى « لَيسَ » مع الإجماع على عدم تصرفها .

والأخرى : أن « مَا » موصول حرفى ، ولا يفصل بينه ، وبين صلته ، وهذا — أيضا — مختلف فيه .

وقد أجاز كثير الفصل بين الموصول الحرفى ، وصلته ، إذا كان غير عامل ، « كَمَا » المصدرية ، لكن الصورة الأولى أقرب إلى كلامه .

أشعر بذلك قوله : (كَذَاكَ سَبْقُ خَبَرٍ مَا النَّافِيَهْ) أى . كما منعوا أن يسبق الخبر « مَا » المصدرية ، كذلك منعوا أن يسبق « مَا » النافية (فَجِىءَ بِهَا مَتْلُوَّةً ، لاَ تَالِيهْ) أى متبوعة ، لا تابعة ؛ لأن لها الصدر ، ولا فرق فى ذلك بين أن يكون ما دخلت عليه يشترط فى عمله تقدم النفى « كزَالَ » أو لا « ككان » : **فلا تقول** : « قَائماً مَا كَانَ زَيْدٌ » ، ولاَ « قَاعِدًا مَازَالَ عمرٌو » .

قال فى شرح الكافية : « وكلاهما جائز عند الكوفيين ؛ لأن « مَا » عندهم لايلزم تصديرها » .

ووافق ابن كيسان البصريين فى « مَا كَانَ » ونحوه ، وخَالَفَهُم فى « مَازَالَ » ونحوه : لأن نفيها إيجاب . »[1] .

---

(١) انظر ١ / ٣٠٠ توضيح المقاصد ، والمسالك ....

تنبيهات .

الأول : أفهم كلامه : أنّه إذا كان النفى بغير « مَا » يجوز التقديم ، نحو : « قائماً لم يَزَلْ زَيْدٌ » و « قَاعِدًا لم يَكنْ عَمرٌو » .

قال فى شرح الكافية : عند الجميع ، واستدل له بقول الشاعر : [1] .

١٨٦ — وَرَجِّ الْفَتَى للخيرِ ، مَا إنْ رَأَيْتَهُ
عَلَى السِّنِّ خَيرًا لَا يَـزَالُ يَزِيـدُ

أراد : لا يزال يزيد على السن خيرًا ، فقدم معمول الخبر ، وهو « خَيْرًا » على

---

١٨٦ — (١) البيت للمعلوط بن بدل القريعى ، وهو من الطويل ، ومن شواهد الكتاب ١ / ٣٠٦ ، والخصائص ١ / ١١٠ ، وابن يعيش ٨ / ١٣٠ ، والمغنى ٢٥ ، ٣٨ ، ٣٠٤ ، ٦٧٩ (٣٢٠ — ٢٤٤) ؛ والعينى ٢ / ٢٢ ، والتصريح ١ / ١٨٩ ، ....

اللغة :

رج : أمل ، والمراد : أمل الخير ، وتوقعه ، على السن : يريد : كلما كبر زاد خيرًا ....

والمعنى :

أمل فى الفتى الخير ، وارجو له مدة رؤيتك الصادقة له، وأنه يزداد خيرا ، وبرا كلما تقدمت به السن .

الإعراب :

« رج الفتى » أمر ، وفاعله مستتر ، ومفعول به « للخير » متعلق برج « ما » مصدرية ظرفية « إن » زائدة « رأيته » فعل ، وفاعل ، ومفعول به « على السن » متعلق بقوله « يزيد » « خيرا » مفعول مقدم لقوله : « يزيد » « لا » نافية « يزال » فعل مضارع ناقص ، واسمه مستتر ، وجملة « يزيد » من الفعل ، والفاعل فى محل نصب خبر « يزال » .

والشاهد فيه :

قوله : « على السن خيرا لا يزال يزيد » حيث قدم معمول خبر لا يزال ، وهو « خيرًا » على لا يزال

الخبر ، وهو « يَزِيد » مع النفى « بلاَ » وتقديم المعمول يؤذن بجواز تقديم العامل غالبا .

لكنه حكى فى التسهيل [1] الخلاف عن الفراء .

قلت : ومن شواهده الصريحة قوله : [2] .

١٨٧ ــ مَهْ عَاذِلِي فَهَائِماً لَنْ أَبْرَحَا
بِمِثْلٍ ، أَو أَحْسَنَ مِنْ شَمْسِ الضُّحَا

---

(١) انظر ص ٥٤ تسهيل الفوائد ....

١٨٧ ــ (٢) البيت مجهول القائل ، وهو من الرجز ، ومن شواهد الأشمونى ١ / ٢٣٤ .

اللغة :

مه : كلمة زجر ، ونهى ، ويريد : اكفف ، واسكت .... عاذلى : العاذل : من يلوم ، ويعنف على الحب ، هائما : يريد عاشقا محبا ، وامقا ....

والمعنى :

يا عَاذِلى : تخل عن عذلك ، واكفف عن لومك ، فلست لك بمصغ ، لأننى سأظل محبا ، وامقا ، هائما بمحبوبتى الفائقة الجمال ، التى هى مثل ، أو أحسن من شمس الضحا : إشراقا ، وبهاء ....

الإعراب :

« مه » اسم فعل أمر ، مبنى على السكون ، لا محل له من الإعراب ، وفاعله مستتر وجوبًا ، تقديره أنت « عاذلى » منادى بحرف نداء محذوف ، منصوب بفتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم ، وياء المتكلم مضاف إليه « فهائما » خبر « أبرح » الناقص ، وقد تقدم عليه « لن » حرف نفى ، ونصب ، واستقبال « أبرحا » فعل مضارع ناقص ، منصوب بلن ، واسمه ضمير مستتر فيه ، وجوبا ، تقديره « أنا » « بمثل » متعلق بقوله : « هائم » والمضاف إلى مثل محذوف ، والتقدير : بمثل شمس الضحا .... أو أحسن عاطف ، ومعطوف على مثل « مِنْ » حرف جر « شمس »مجرور « بمن » والجار ، والمجرور ، متعلق بأحسن « شمس » : مضاف ، والضحا ، مضاف إليه .
=

الثاني : **أنهم — أيضا — جَواز توسُّط الخبر بين « مَا » والمنفى بها ، نحو : « مَا قَائماً كَانَ زَيْدٌ » ، و « مَا قَاعِدًا زَال عَمْرٌو » ومنعه بعضهم ، والصحيح الجواز .**

الثالث : **قوله : « كَذَاكَ » يوهم إن هذا المنع مجمع عليه ؛ لأنه شبهه بالمجمع عليه ، وإنما أراد التشبيه فى أصل المنع ، دون وصفه ؛ لما عرفت من الخلاف .**
(وَمَنْع سَبْقِ خبرٍ لَيْسَ اصْطُفِي) منع : مصدر ، رفع بالابتداء ، مضاف إلى مفعوله ، وهو « سَبْق » والفاعل محذوف ، و « سَبْق » مصدر ، جر بالإضافة ، مضاف إلى فاعله ، وهو « خبر » و « ليس » فى محل نصب بالمفعولية ، و « اصْطُفى » : جملة فى موضع رفع ، خبر المبتدأ .

والتقدير : مَنْعُ مَنْ مَنَع أَنْ يسبق الخبرُ لَيسَ اصْطُفى ، أى : اختير .

وهو رأى الكوفيين ، والمبرد، والسيرافى ، والزجّاج ، وابن السراج ، والجرجانى [1] ، وأبى على فى الحلبيات [2] ، وأكثر المتأخرين ؛ لضعفها بعدم التصرف ، وشبهها « بمَا » النافية .

= **والشاهد فيه :**

قوله : « فهائما لن أبرحا » حيث قدم خبر « أبرح » وهو « هائما » على أبرح ، مع كون أبرح منفيا بلن — وهذا اختيار ابن مالك .

(١) **الجرجانى :**

عبد القادر بن عبد الرحمن ، الجرجانى ، النحوى ، الإمام ، أبو بكر ، أخذ النحو عن ابن أخت الفارسىّ ، ولم يأخذ عن غيره ، لأنه لم يخرج عن بلده ، وكان من كبار أئمة العربية ، والبيان ، شافعيا ، أشعريا ، صنف المغنى فى شرح الإيضاح .... العوامل المائة ، العمدة فى التعريف ، .... وغير ذلك ، مات سنة ٤٧١ هـ أو ٤٧٤ هـ (البغية ٢ / ١٠٦) .

(٢) كتاب لأبى على الفارسى ، أملاه بحلب ، ورتبه ترتيبا خاصا ....

وحجة من أجاز قوله تعالى : ﴿ أَلاَ يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفاً عَنْهُمْ ﴾ [1] ؛ لما علم من أن تقديم المعمول يؤذن بجواز تقديم العامل .

وأجيب : بأن معمول الخبر هنا ظرف ، والظروف يوسع فيها ، وأيضا فإن « عَسَى » لا يتقدم خبرها إجماعا ؛ لعدم تصرفها ، مع عدم الاختلاف فى فعليتها ، فليس أولى بذلك ؛ لمساواتها لها فى عدم التصرف ، مع الاختلاف فى فعليتها .

تنبيه :

« خَبَر » فى كلامه منون ، ليس مضافا إلى « لَيْسَ » — كما عرفت — وإلا لتوالى خمس حركات ، وذلك ممنوع .

(وَذُو تَمَام) من أَفْعَال هذا الباب ، أى : التام منها (مَا بِرَفْع يَكْتَفِى) أى : يستغنى بمرفوعه عن منصوبه — كما هو الأصل فى الأَفْعَال — وهذا المرفوع فاعل صريح (وَمَا سِوَاهُ) أى : ما سوى المكتفى بمرفوعه (نَاقِصٌ) لافتقار إلى المنصوب (والنَّقْصُ فِي فَتِيء) وَ (لَيْسَ) وَ (زَالَ) ماضى يزال التى هى من أَفعال الباب (دَائماً قُفِى) ، فلا تستعمل هذه الثلاثة تامَّةً بحال ، وما سواها من أفعال الباب يستعمل ناقصا ، وتاما ، نحو : « مَا شَاَء اللهُ كَانَ » أى : حدث « وإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ » [2] أى : حضر .

وتأتى « كَانَ » بمعنى : كفَل ، وبمعنى غَزَل ، يقال : « كَانَ فُلانٌ الصَّبِيَّ » إذا كفله ، و « كَانَ الصُّوفَ » إذا غزله ، ونحوه : « فَسُبْحَانَ اللهِ حِينَ تُمْسُون ، وَحِينَ

---

(١) من الآية ٨ من سورة هود .

(٢) من الآية ٢٨٠ من سورة البقرة .

تُصْبِحُونَ » [1] أى : حين تدخلون فى المساء ، وحين تدخلون فى الصباح « خَالِدِين فيهَا مَادَامَتِ السَّمَوَاتُ ، وَالأَرْضُ » [2] أى : ما بقيت ، وكقوله [3] :

١٨٨ — وَباتَ ، وبَاتَتْ لَهُ لَيْلَةٌ كَلَيْلَـةِ ذِى الْعَائـرِ الْأَرْمَـدِ

وقالوا : « بَاتَ بِالْقَوْمِ » أى : نَزَلَ بِهِم لَيْلاً ، ونحو : « ظَلَّ الْيَوْمُ » أى : دَامَ ظله ، و « أَضْحَينا » أى : دخلنا فى الضحا .

ومنه قوله [4] :

١٨٩ — .... إِذَا اللَّيْلَةُ الشَّهْبَاءُ أَضْحَى جَلِيدُهَا

---

(١) من الآية ١٧ من سورة الروم .

(٢) من الآية ١٠٧ من سورة هود .

١٨٨ — (٣) **القائل** : امرؤ القيس بن عابس ، وهو من المتقارب ، وهو من شواهد العينى ٢ / ٢٠ ، والتصريح ١ / ١٩١ ، ....

اللغة :

العائر : قيل : القذى فى العين ، وقيل : الرمد ، وقيل : بثر يكون فى جفن العين الأسفل .

والمعنى :

وصف الشاعر طول ليله ، وأنه يسهر ، والناس ينامون من حوله ، ويأرق ، والخليون هاجعون .

الإعراب :

« بات » فعل ماض ، وفاعله مستتر ، « وباتت » الواو : عاطفة ، وفعل ماض ، وتاء تأنيث « له » متعلق بقوله : « بات » « ليلة » فاعل « كليلة » جار ، ومجرور ، متعلق بمحذوف ، صفة لليلة ، والليلة : مضاف ، وذى : مضاف إليه ، العائر : مضاف إلى ذى « الأرمد » صفة لذى ....

والشاهد فيه :

قوله : « وبات ، وباتت له ليلة » حيث استعمل الفعل « بات » فى المرتين فعلا تاما ، اكتفى بمرفوعه .

١٨٩ — (٤) الشاهد لعبد الواسع بن أمامة ، وهو من الطويل ، ومن شواهد ابن يعيش ٧ / ١٠٣ ، .... وصدر البيت : ومن فعلاتى أننى حسنُ القِرَى ....

=

أى : بقى جليدها حتى أضحا ، أى : دخل فى الضحا ، ويقال : « صَارَ فُلاَنٌ الشَّىءَ » بمعنى ضمه إليه ، و « صِرتُ إلَى زَيْدٍ » تحولت إليه ، وقالوا : « بَرِحَ الخَفَاءُ »[1] و « انْفَكَّ الشَّىءُ » بمعنى انفصل ، وبمعنى : خلص .

تنبيهان :

الأول : إنما قيدت « زَال » بماضى « يَزَال » للاحتراز من ماضى « يَزِيلُ » : فإنه فعل تام ، متعد ، معناه : ماز ، يقولون : « زِلْ ضَأْنَكَ عَنْ مَعِزِكَ » أى : مز بعضها من بعض ، ومصدره : « الزَّيْل » ومن ماضى « يَزُولُ » فإنه فعل تام قاصر ، معناه الانتقال .

ومنه قوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ ، وَالأَرضَ أَنْ تَزُولاَ ﴾[2] ومصدره « الزَّوَال » .

الثانى : إذا قلت : « كَانَ زَيْدٌ قَائِماً » : جاز أن تكون « كَانَ » ناقصة ، « فَقَائماً » خبرها ، وأن تكون تامة ، فيكون حالا من فاعلها .

= **والمعنى :**

يقول : .... إننى حسن الضيافة ، والكرم فى وقت الشدة ، والعسرة ، والجدب وفى الوقت الذى يضن فيه الناس بما عندهم ، وفى وقت اشتداد البرد ....

الإعراب :

« إذا » ظرف ضمن معنى الشرط « الليلة » فاعل لفعل محذوف .... والتقدير : إذا اشتدت الليلة .... « أضحى » فعل ماض « جليدها » فاعل ، ومضاف إليه .

والشاهد فيه :

قوله : « أضحى جليدها » حيث استعمل الشاعر « أضحى » تاما ، بمعنى دخل فى الضحا ، فالهمزة للدخول فى الشىء زمانا ، ولذلك اكتفى الفعل بالمرفوع .

(1) من أمثال العرب ، ومعناه : زال السر ، فوضح الأمر ، أى : صار الخفاء براحا ، انظر ١ / ١٠٠ مجمع الأمثال للميدانى .

(2) من الآية ٤١ من سورة فاطر .

وإذا قلت : « كَانَ زيدٌ أخاكَ » وجب أن تكون ناقصة ، لامتناع وقوع الحال معرفة .

(وَلاَ يَلِي الْعَامِلَ) أى : كان ، وأخواتها (مَعْمُولُ الْخَبَرِ) مطلقا عند جمهور البصريين ، سَوَاءٌ : تقدم الخبر على الاسم ، نحو : « كَانَ طَعامَكَ آكلاً زَيْدٌ » خلافا لابن السراج ، والفارسى ، وابن عصفور [1] ، أم لم يتقدم ، نحو : « كَانَ طَعَامَكَ زَيْدٌ آكِلاً » .

وأجازه الكوفيون مطلقا ، تمسكا بقوله [2] :

١٩٠ ــ قَنَافِذُ هَدَّاجُون حَوْلَ بيُوتهم
بمَا كَانَ إيَّاهُمْ عَطِيةُ عوَّدَا

---

(١) تقدم التعريف بكل منهم ص ١٠٩ ، ٤٥ ، ١٧ .

١٩٠ ــ (٢) **القائل** : الفرزدق : همام بن غالب ، والبيت من الطويل ، والبيت من شواهد المقتضب ٤ / ١٠١ ، والخزانة ٤ / ٥٧ ، والمغنى ٦١٠ ، والعينى ٢ / ١٣٤ ، ....

اللغة :

قنافذ : جمع قنفذ : حيوان معروف ، يضرب به المثل فى سرى الليل ، فيقال : أسرى من قنفذ ، هدَّاجون : من الهدج : السير السريع ، عطية : أبو جرير .

والمعنى :

يذم الفرزدق من يذمهم ، فيقول : إنهم كالقنافذ فى السرى ليلا للسرقة ، والفجور ، وذلك : بأن عطية : أبا جرير قد عودهم ذلك .

الإعراب :

« قنافذ » خبر مبتدأ محذوف ، والتقدير : هم قنافذ ، هداجون : صفة لقنافذ « حول » متعلق بقوله : « هداجون » حول : مضاف ، وبيوتهم مضاف إليه ، والضمير مضاف إلى بيوت « بما » الباء : جارة ، وما : اسم موصول ، والجار ، والمجرور متعلق بهدَّاجون ، أى : بسبب الذى .... « كان » الناقصة ، واسمها ضمير الشأن ، « إياهم » مفعُول مقدم « عطية » مبتدأ ، وجملة « عوَّدَا » خبر المبتدأ ، والألف للإطلاق ، وجملة المبتدأ ، وخبره فى محل نصب خبر « كان » وجملة « كان ، .... » لا محل لها من الإعراب صلة الموصول .
=

وخرج على زيادة « كَانَ » أو إضمار اسم مرادٍ به الشأن ، أوراجع إلى « مَا » .

وعليهن : « فَعَطِيَّة » مبتدأ ، وقيل ضرورة .

وهذا التأويل متعين فى قوله (1) :

١٩١ ــ بَاتَتْ فُؤَادِىَ ذَاتُ الخالِ سَالِبَةً
فَالْعَيشُ إنْ حُمَّ لِي عَيْشٌ مِنَ الْعَجبِ

= والشاهد فيه :

قوله : « كان إياهم عطية عودا » : الكوفيون يقولون : إن الفعل الناقص يجوز أن يليه معمول خبره ، وهو هنا قوله : « إياهم » ومنع البصريون ذلك وخرجوا البيت على زيادة «كما» أو إضمار اسم مراد به الشأن ، أو راجع إلى « ما » ....

١٩١ ــ (١) البيت مجهول القائل ، والبيت من البسيط ، ومن شواهد العينى ٢ / ٢٨ ، التصريح ١ / ١٩٠ .

اللغة :

الخال : شامة سوداء فى البدن ، سالبة : آخذة ، ومختلسة ، حم : قضى ، وقدر ....

والمعنى :

باتت ذا الخال سالبة قلبى ، فإن قدر لى بعد ذلك عيش ، وكتبت لى حياة ، فإن ذلك يكون من قبيل العجب .

الإعراب :

«باتت» فعل ناقص ، وتاء التأنيث « فؤادى » مفعول به لسالبة « ذات الخال » اسم بات ، ومضاف إليه « سالبة » خبر بات « فالعيش » الفاء تفريعية ، ومبتدأ « إن » شرطية « حُمَّ » ماض مبنى للمجهول ، فعل الشرط « لى » متعلق « بحم » « عيش » نائب فاعل « من العجب » متعلق بمحذوف خبر المبتدأ .

والشاهد فيه :

قوله : « باتت فؤادى ذات الخال سالبة » حيث أولى الفعل الناقص ، وهو « بات » مفعول خبره ، الذى هو « فؤادى »

وقوله [1] :

١٩٢ ــ لَئِنْ كَانَ سَلمَى الشَّيْبُ بالصَدِّ مُغرياً

لَقَـدْ هـوَّنَ السُّلْـوانَ عَنْهـا التحلُّـمُ

لظهور نصب الخبر .

وأصل تركيب النظم : ولا يلى معمول الخبر العامل ، فقدم المفعول ، وهو « الْعَامل » وأخر الفاعل ، وهو « معمول الخبر » : لمراعاة النظم ، وليعود الضمير إلى أقرب مذكور من قوله : (إلاَّ إِذَا ظَرْفاً أَتَى) أى : معمول الخبر (أَوْ حَرْفَ جر) مع مجروره ، فإنه ــ حينئذ ــ يلى العامل اتفاقا ، نحو : « كَانَ عِنْدَكَ ، أَوْ فى الدارِ ، زَيْدٌ جَالِساً أو جالساً زَيْدٌ » للتوسع فى الظرف ، والمجرور .

١٩٢ ــ (١) لم أقف على نسبته لقائل معين .

اللغة :

سلمى : اسم امرأة ، الصد : الإعراض ، والتولى ، مغريا : مولعًا « هون » خفف ، السلوان : التسلى ، والتصبرَ « التحلم » تكلف الحلم ....

والمعنى :

إذا كان ما ألم بى من شيب يغرى سلمى بالإعراض عنى فإن التسلى عنها صار أمرًا سهلاً ، يعين عليه ما أتكلفه من الحلم ، وآخذ نفسى بالتحلم ....

الإعراب :

« لئن » اللام : موطئة للقسم ، إن : شرطية « كان » الناقصة « سلمى » مفعول به لقوله مغريا : الشيب : اسم كان « بالصد » متعلق بقوله : مغريا ، « مغريا » خبر كان « لقد » اللام فى جواب القسم ، وحرف تحقيق ، « هون السلوان » فعل ماض ، ومفعول به « عنها » متعلق بالسلوان « التحكم » فاعل « هون » .

والشاهد فيه :

قوله : « كان سلمى الشيب مغريا » حيث ولى كان معمول خبرها ، وهو قوله « سلمى » إذ هو معمول الخبر ، وهو قوله : « مغريا » ولا تأويل ــ كما تقدم ــ

(وَمُضْمَرَ الشَّأنِ اسْماً انْوِ) فى العمل (إنْ وَقَعْ) شىء من كلامهم (مُوهِمُ) جواز (مَا اسْتَبَانَ) لك (أنَّهُ امْتَنعْ) كما تقدم بيانه فى قوله [1] :

قَنَافِذُ هَدَّاجُونَ ... البيت

وقوله :

١٩٣ ــ فَأَصْبَحُوا ، والنَّوى عَالِى مُعَرَّسِهِمْ
وَلَيْسَ كُلَّ النَّوَى تُلْقِى المساكِينُ

---

(١) الشاهد رقم (١٩٠) .

١٩٣ ــ (٢) **القائل** : حميد الأرقط ، والبيت من البسيط ، ومن شواهد الكتاب ١ / ٣٥ ، ٧٣ ، والمقتضب ٤ / ١٠٠ ، والعينى ٢ / ٨٢ ، ....

اللغة :

أصبحوا : دخلوا فى الصباح ، معرسهم : مكان نزولهم ليلا .

والمعنى :

يذم حميد الأرقط ، المشهور بالبخل أضيافا نزلوا به ، فقدم لهم تمرا ، يقول : دخلوا فى الصباح ، وانكشف أمرهم ، وغطى النوى معرسهم ، لكثرة ما أكلوا منه ، مع أنهم لم يلفظوا جميع النوى ، وإنما ابتلعوا منه ما ابتلعوا ....

الإعراب :

« أصبحوا » فعل ، وفاعل ، « والنوى » الواو : للحال ، ومبتدأ « عالى » خبره ، و« معرس » مضاف إلى عالى ، والجملة فى محل نصب حال من فاعل أصبحوا « ليس » فعل ناقص ، واسم ليس ضمير الشأن « كل » مفعول به مقدم لتلقى « تلقى المساكين » فعل ، وفاعل ، والجملة خبر ليس .

والشاهد فيه :

قوله : « وليس كل النوى تلقى المساكين » حيث وقع ما ظاهره إيلاء الفعل الناقص « ليس » معمول الخبر ، وهو « كل النوى » مع أنه مفعول لتلقى ، واحتمال أن تكون جملة تلقى .... » خبرًا لليس

فى رواية « تُلْقِى » بالتاء المثناة من فوق ، وبه احتجَّ من أجاز ذلك مع تقديم الخبر .

وقال الجمهور : التقدير : ليس هو ، أى الشأن ، وقد عرفت أنه إنما يقدر ضمير الشأن حيث أمكن تقديره .

ومن الدليل على صحة تقدير ضير الشأن فى « كَانَ » قوله [1] :

١٩٤ ـ إذا مُتُّ كَانَ النَّاسُ صِنفَانِ : شَامِتٌ
وَآخَرُ مُثْنٍ بِالَّذِى كُنتُ أَصْنَعُ

---

١٩٤ ـ (١) القائل : العجير السلولى ، والبيت من الطويل ، ومن شواهد الكتاب ١ / ٣٦ ، وابن يعيش ١ / ٧٧ ، ٣ / ١١٦ ، ٧ / ١٠٠ ، والعينى ٢ / ٨٥ ، ....

اللغة :

صنفان : نوعان ، وفرقتان ، شامت : من الشماتة ، لكثرة ما أنزل بهم من شدة الغيظ ، مثن : مادح ، لكثرة ما ألحق بهم من نفع .

والمعنى :

لقد نفعت من يستحق النفع ، وألحقت الضرر بمن يستأهله .... فإذا نزلت بى مصيبة الموت افترق الناس فى شأنى إلى فريقين : شامت ؛ لكثرة ما ناله من بطشى ، ومادح لكثرة ما ناله من نفعى ، وخيرى .

الإعراب :

« إذا » ظرف ضمن معنى الشرط « مت » فعل ، وفاعل ، والجملة فى محل جر بإضافة « إذا » إليها « كان » فعل ماض ناقص ، واسمه ضمير الشأن محذوف « الناس » مبتدأ « صنفان » خبر عنه ، والجملة فى محل نصب خبر « كان » ، « وآخر » الواو : عاطفة ، ومعطوف على شامت « مثن » صفة لآخر « بالذى » جار ومجرور ، متعلق بمثن « كنت » فعل ماض ناقص ، وتاء المتكلم اسمه « أصنع » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه ، وجملة الفعل ، والفاعل فى محل نصب خبر « كان » وجملة « كان .... » صلة الموصول ، والعائد محذوف ، والتقدير : مثن بالذى كنت أصنعه . =

(وَقَدْ تُزادُ كَانَ فِي حَشْوٍ) أي : بين شيئين ، وأكثر ما يكون ذلك بين « مَا » وفعل التعجب (كَمَا كَانَ أَصَحَّ عِلْمَ مَنْ تَقَدَّمَا) ! وَ « مَا كَان أَحْسَنَ زيدًا ! » .

وزيدت بين الصفة ، والموصوف فى قوله [1] :

١٩٥ ـــ فِى غُرَفِ الجنَّةِ العُلْيَا الَّتِى وَجَبَتْ
لَهُـمْ هُنَـاكَ بسَعْـيٍ كَـانَ مشكُـــور

= والشاهد في البيت :

قوله : « كان الناس صنفان » حيث أضمر فى « كان » ضمير الشأن ، والأمر ، وأخبر عنه بالجملة الاسمية بعده ، انظر الكتاب ١ / ٣٦

١٩٥ ـــ (١) البيت مجهول القائل ، وهو من البسيط ، ومن شواهد الأشمونى ١ / ٢٤٠ .

اللغة :

غرف : جمع غرفة ، العليا : السامية ، الرفيعة ....

والمعنى :

فى غرف الجنة العظيمة ، التى تفضل بها رب العطاء ، والكرم لمن حسن عمله ، وشكر فعله ....

الإعراب :

« فى غرف » متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف ، والتقدير : هم كائنون فى غرف « الجنة » مضاف إلى غرف « التى » صفة لغرف ، أو للجنة « وجبت » فعل ماض ، وتاء تأنيث ، والفاعل مستتر والجملة : صلة الموصول « لهم » متعلق بوجب ، « هناك » متعلق بوجب ـــ أيضا ـــ « بسعى » متعلق « بوجب » كذلك « كان » زائدة « مشكور » صفة لسعى ....

والشاهد فيه :

قوله : « بسعى كان مشكور » حيث زيدت « كان » بين الموصوف ، وصفته .

وجعل منه سيبوبه قول الفرزدق [1] :

١٩٦ — فكَيْفَ إِذَا مَرَرْتُ بِدَارِ قَوْمٍ
وَجِيـــرانٍ لَنَـــا كَانـــوا كِـــرَامِ

ورُدَّ ذلك عليه : لكونها رافعة للضمير ، وليس ذلك مانعاً من زيادتها ، كما لم يمنع من إلغاء « ظنَّ » توسطها ، أو تأخرها إسنادها إلى الفاعل .

---

١٩٦ — (١) الفرزدق : همام بن غالب ، والبيت من الوافر ، ومن شواهد الكتاب ١ / ١٩٢ ، والخزانة ٤ / ٣٧ ، والمغنى ٢٨٧ (٢٣٦) والعينى ٢ / ٤ ، والتصريح ١ / ١٩٢ ....

اللغة :

قوم : جماعة رجال ، ليس فيهم امرأة .... مصباح ، مادة (قوم) .

والمعنى :

يقول الفرزدق لهشام بن عبد الملك مادحا : فكيف بى إذا مررت بمنازل أحباب واثقين فى ، وجيران كرام لنا .... ؟

الإعراب :

« كيف » اسم استفهام فى محل نصب حال من فاعل فعل محذوف ، والتقدير : كيف أكون مثلا « إذا » ظرف ضمن معنى الشرط « مررت » فعل ، وفاعل ، والجملة فى محل جر بإضافة إذا إليها « بدار » متعلق بمر « قوم » مضاف إلى « دار » « وجيران » عاطف ، ومعطوف على قوم « لنا » متعلق بمحذوف ، صفة لقوم « كانوا » فعل ، وفاعل « كرام » صفة ثانية لقوم .

والشاهد فى البيت :

قوله : « وجيران لنا كانوا كرام » حيث زاد كان بين الموصوف ، وهو « جيران » وصفته ، وهى قوله : « كرام » مع اتصال الضمير الفاعل بكان ....

وهذا مذهب سيبويه ، وشيخه : الخليل .

ويرى المبرد أن « كان » ناقصة ، والواو : اسمها ، « ولنا » متعلق بمحذوف خبرها ، وأن « كان » إذا زيدت فإنما تزاد مجردة ، لا اسم لها ، ولا خبر ....

وبين العاطف ، والمعطوف ، كقوله [1] :

١٩٧ ـ في لُجَّةٍ غَمَرَتْ أَبَاكَ بُحورُها
فـي الْجاهِلِيَّـةِ كَـانَ ، وَالإِسْلاَمِ

وبين « نِعْمَ » وفاعلها ، كقوله [2] :

١٩٨ ـ وَلَبِسْتُ سِرْبَالَ الشَّبَابِ أَزُورُهَا
وَلَنِعْـمَ كَـانَ شَبِيبَـةُ الْمُحْتَـالِ

١٩٧ ـ (١) **القائل** : الفرزدق ، والبيت من الكامل ، ومن شواهد الخزانة ٤ / ٣٥ ، والأشمونى ١ / ٢٤٠ ، ....

اللغة :

اللجة : معظم الماء ، غمرت : غطت ، الجاهلية : الزمن الذى كان قبل إشراق شمس الإسلام ، ....

والمعنى :

يقول الفرزدق فى هجاء جرير : غرقت فى لجة غطت أباك بحورها من قبلك ، ولم يكن ذلك بالجديد عليك ، فإن ذلك دأبكم فى الجاهلية ، والإسلام ....

الإعراب :

« فى لجة » متعلق « بوقفت » فى بيت سابق .... « غمرت » فعل ماض ، وتاء تأنيث « أباك » مفعول به ، ومضاف إليه « بحورها » فاعل ، ومضاف إليه ، والجملة فى محل جر ، صفة للجة ، « فى الجاهلية » جار ومجرور ، متعلق بقوله : « غمرت » « كان » زائدة « والإسلام » عاطف ، ومعطوف على « الجاهلية » .

والشاهد فيه :

قوله : « فى الجاهلية كان ، والإسلام » حيث زاد « كان » بين المعطوف عليه ، والمعطوف ، ولا عمل « لكان » فى البيت .

١٩٨ ـ (٢) **القائل** : مجهول ، والبيت من الكامل ، وقد استشهد به الأشمونى ١ / ٢٤٠ .=

ومن زيادتها بين جزأى الجملة قول بعض العرب [1] : « وَلَدَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ الخُرْشبِّ الكَمَلَةَ من بنى عَبْسٍ ، لَمْ يُوجَدْ كَانَ مِثْلُهُمْ » [2] .

نَعَمْ شذت زيادتها بين الجار والمجرور ، كقوله [3] :

١٩٩ — سَرَاةُ بَنى أَبِي بَكْرٍ تَسَامَى عَلَى كَانَ المَسوَّمَةِ العِرَابِ

= **اللغة :**

سربال : أصله القميص ، ويطلق على الدرع — أيضا — الشبيبة : بلوغ الفتاء ، والقوة ، وخلاف الشيب .

والمعنى :

لقد جملت ظاهرى ، وأظهرت قوة الشباب ، وفتاءه ، لأزور هذه المحبوبة ، ثم امتدح شبابه ، وأثنى عليه بأنه كان شبابا نعم الشباب .

الإعراب :

« لبست » فعل ، وفاعل ، « سربال الشباب » مفعول به ، ومضاف إليه « أزورها » فعل مضارع ، ومفعول به ، والفاعل مستتر وجوبا ، تقديره أنا والجملة فى محل نصب حال من فاعل « لبس » ، « ولنعم » اللام : موطئة للقسم نعم : فعل ماض جامد ، يدل على المدح « كان » زائدة « شبيبة » فاعل نعم « المحتال » مضاف إلى « شبيبة » والجملة لا محل لها من الإعراب جواب القسم .

والشاهد في البيت :

قوله : « نعم كان شبيبة المحتال » : حيث زاد « كان » بين « نعم » وفاعلها .

(١) **القائل** : هو قيس بن غالب البدرى ، وفاطمة بنت الخرشبّ : من بنى أنمار بن بغيض بن ريث بن غطفان .

(٢) والكملة هم : أنس الفوارس ، وعمارة الوهاب ، وقيس الحفاظ ، وربيع الكامل .

وأبوهم : زياد العبسىّ .

وكل واحد من الكلمة نادرة أقرانه : شجاعة ، وبسالة ، وعلو همة ....

١٩٩ — (٣) البيت مجهول القائل ، وهو من الوافر ، ومن شواهد ابن يعيش ٧ / ٩٨ ، ١٠٠ ، والخزانة ٤ / ٣٣ ، والعينى ٢ / ٤١ ، والتصريح١ / ١٩٢ ، .... =

تنبيهات :

الأول : أفهم كلامه : أنها لا تزاد بلفظ المضارع ، وهو كذلك إلا ما ندر من قول أم عقيل [1] :

٢٠٠ ــ أَنْتَ تكُونُ مَاجِدٌ نَبِيلُ إِذَا تَـهُبُّ شَمْـأَلٌ بَلِيـلُ

= **اللغة :**

سراة : جمع سرى : الشريف ، العظيم ، تسامى : تتسامى ، من السمو : الرفعة ، والعلو ، المسومة : المعلمة .... العراب : الخيل العربية ، خلاف البراذين .

والمعنى :

سادات بنى أبى بكر يركبون الخيول العربية ، التى هى أعظم خيول ....

الإعراب :

« سراة » مبتدأ « بنى » مضاف إلى سراة « أبى » مضاف إلى بنى « بكر » مضاف إلى أبى ، وجملة « تسامى » فى محل رفع خبر المبتدأ « على » حرف جر « كان » زائدة « المسومة » مجرور بعلى « العراب » صفة للمسومة ، والجار والمجرور متعلق بقوله : « تسامى » .

والشاهد فيه :

قوله : « على كان المسومة » حيث زاد كان بين الجار ، والمجرور .

٢٠٠ ــ (١) القائلة : فاطمة بنت سعد ، والبيت من الرجز ، ومن شواهد العينى ٢ / ٣٩ ، والتصريح ١ / ١٩١ ، ....

اللغة :

ماجد : كريم نبيل ، تهب : من الهبوب ، شمأل : ريح الشمال ، بليل : ندية رطبة ....

والمعنى :

تقول فاطمة بنت أسد بن هاشم ، وهى ترقص ابنها عقيلا .... إنك ستكون كريما ، ماجدا ، نبيلا ، وتكرم النازل بساحتك إذا هبت ريح الشمال المبللة بالماء الندية ....

الإعراب :

« أنت » مبتدأ « تكون » زائدة « ماجدٌ » خبر المبتدأ « نبيل » صفة لماجد ، أو خبر بعد خبر ، « إذا » ظرف ضمن معنى الشرط « تهب شمأل » فعل ، وفاعل « بليل » صفة لشمأل ....=

الثانى :أفهم قوله : « فِي حَشْوٍ » أنها لا تزاد فى غيره — وهو كذلك — خلافا للفراء فى إجازته زيادتها آخرا .

الثالث : أفهم — أيضا — تخصيص الحكم بها أن غيرها من أخواتها لا يزاد — وهو كذلك — إلا مَا شَذَّ مِنْ قَوْلِهم : « مَا أَصْبَحَ أَبْرَدَهَا ! ومَا أَمْسَى أَدْفَأَهَا ! روى ذلك الكوفيون .

وأجاز أبو على زيادة « أَصْبَحَ ، وأَمسَى » فى قوله [1] :

٢٠١ — عَدُوُّ عَيْنَيْكَ ،وَشَانِيهِمَا أَصْبَحَ مَشْغُولٌ بِمَشْغُولِ

= **والجملة** : فى محل جر بإضافة « إذا » إليها ، وجواب الشرط محذوف دل عليه سابق الكلام .

والشاهد فيه :

قولها : « أنت تكون ماجدٌ » حيث زاد « تكون » بين المبتدأ ، وخبره ، وتكون بلفظ المضارع ، وزيادتها بلفظ المضارع من النادر .

٢٠١ — (١) البيت مجهول القائل ، وهو من السريع ، ومن شواهد الهمع ١ / ١٢٠ ، الدرر ، ١ / ٩٠ ، الأشمونى ١ / ٢٤١ .

اللغة :

عدو : العدو : ضد الولى ، والعدو : للذكر ، والأنثى ، شانيهما : مبغضهما .

والمعنى :

عدوك ، وشانئك مشغول عن بغضك بمشغول .

الإعراب :

« عدو عينيك » مبتدأ ، ومضاف إليه ، والكاف مضاف إلى عينى ، وشانيهما ، عاطف ، ومعطوف على المبتدأ ، ومضاف إليه « أصبح » زائدة «مشغول» خبر المبتدأ « بمشغول » ، متعلق بقوله « مشغول » ويحتمل أن يكون « مشغول » مبتدأ ، وبمشغول ، متعلق بمحذوف خبر المبتدأ ، **والجملة** : فى محل رفع خبر المبتدأ الأول . =

وقوله [1] :

٢٠٢ ــ أَعَاذِلَ قُولِى مَا هَوِيتِ ، فَأَوِّبِى

كَثِيــرًا أَرَى أَمْسَى لَـدَيْكِ ذُنُوبِــى

وأجاز بعضهم زِيَادَةَ سائر أفعال الباب ، إذا لم ينقص المعنى .

(ويَحْذِفُونَهَا) أى : كَانَ : إما وحدها ، أو مع الاسم ، وهو الأكثر ، (ويُبْقُونَ الْخَبَرْ) على حاله (وبعد إِنْ ، ولَوْ) الشرطيتين (كثيراً ذَا) الحكم (اشْتَهَر) :

= والشاهد فيه :

قوله : « أصبح مشغول بمشغول » حيث زاد أصبح بين المبتدأ ، وخبره ، أو الجملة .

٢٠٢ ــ (١) البيت مجهول القائل ، وهو من الطويل ، ومن شواهد الهمع ١ / ١٢٠ ، والدرر ١ / ٩٠ ، والأشمونى ١ / ٢٤٢ .

اللغة :

عاذل : منادى مرخم ، والأصل : عاذلة ، أى : لائمة ، ومعنفة ، هويت : أحببت ، أوبى : من التأويب : الرجوع ....

والمعنى :

يا لائمتى قولى ما أحببت ، ورجعى القول ، وزيدى ، فإننى أرى ذنونى قد كثرت لديك .

الإعراب :

« أعاذل » الهمزة : لنداء القريب ، عاذل : منادى ، مرخم .... « قولى » أمر ، وفاعله ، « وما » اسم موصول ، مفعول به « هويت » فعل ، وفاعل ، والجملة : صلة ، والعائد محذوف .

والتقدير : قولى الذى هويته « فأوبى » الفاء : عاطفة ، وفعل أمر ، وفاعله ، « كثيرا » مفعول ثان لأرى ، تقدم عليه « أرى » فعل مضارع ، وفاعله مستتر « أمسى » فعل ماض زائد « لديك » متعلق بكثير ، والكاف : مضاف إليه « ذنوبى » مفعول أول لأرى ، وياء المتكلم مضاف إليه : والتقدير : أرى : ذنوبى كثيرا لديك .

والشاهد فيه :

قوله : « أرى أمسى لديك ذنوبى » حيث زاد أمسى بين رأى ، ومفعوله ....

من ذلك : « المرءُ مَجزِيٌّ بعَمَلِهِ : إنْ خيْراً فَخيرٌ ، وإنْ شرًّا فشرٌّ [1] »

وقوله [2] :

٢٠٣ ــ قدْ قيلَ ما قيلَ : إنْ صِدْقاً ، وإنْ كَذِبَا ....

---

(١) لفظ الحديث : « الناس مجزيون بأعمالهم .... » وفى الهمع : « كقولهم : الناس مجزيون بأعمالهم : إن خيرا فخير ، وإن شرا فشر ، والمرء مقتول بما قتل به : إن سيفا فسيف ، وإن خنجرا فخنجر » انظر الكتاب ١ / ١٣٠ ، ١٣٢ ، وانظر ١ / ٢٤٢ ، حاشية الصبان ، وانظر ١ / ١٢١ همع الهوامع ....

٢٠٣ ــ (٢) **القائل** : النعمان بن المنذر ، والبيت من البسيط ، ومن شواهد الكتاب ١ / ١٣١ ، وابن يعيش ٢ / ٩٦ ، ٩٧ ، ٨ / ١٠١ ، والخزانة ٢ / ٧٨ ، والعينى ٢ / ٦٦ ، ....

وعجز البيت : فما اعتذارك من قول إذا قيلا ؟

اللغة :

قيل ما قيل : أى : وصفت بما وصفت به : إن كان صدقا ، أو كذبا ....

والمعنى :

رمى لبيد نديم النعمان الربيع بن زياد العبسى بالبرص فى أبيات وجهها للنعمان ، ينفره منه .... وعند إرادة نفى ما رمى به قال له النعمان : قد قيل ما قيل : إن كان صدقا ، وإن كان كذبا ، وقد انتهى الأمر ، وثبت لدينا الوصف ....

الإعراب :

« قد » حرف تحقيق « قيل » فعل ماض ، مبنى للمجهول « ما » نائب فاعل ، وجملة « قيل » صلة الموصول « إن » شرطية « صدقا » خبر « كان » المحذوفة ، والتقدير : إن كان القول صدقا ، وكان المحذوفة فعل الشرط ، والجواب محذوف ، والتقدير : إن كان المقول صدقا فقد قيل .... « وإن كذبا » مثل « إن صدقا » فى الإعراب ، والتقدير ....

والشاهد فيه :

قوله : « إن صدقا » ، « وإن كذبا » حيث حذفت « كان » مع اسمها بعد إن الشرطية .

وقوله [1] :

٢٠٤ ــ حَدَبتْ عَلَّى بُطُونُ ضِنَّةَ كلُّهَا
إنْ ظَالماً فيهمْ ، وإنْ مظلومَا

وفى الحديث : « التَمِسْ ، ولَوْ خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ » .

وقال الشاعر [2] :

٢٠٥ ــ لاَيَأْمَنِ الدَهْرَ ذُو بَغْيٍ ، وَلَوْ مَلِكاً
جُنُودُه ضَاقَ عَنْهَا السَّهْلُ ، وَالجبَلُ

---

٢٠٤ ــ (١) القائل : النابغة الذبياني ، والبيت من الكامل ، والبيت من شواهد الكتاب ١ / ١٣٢ ، والهمع ١ / ١٢١ ، والدرر ١ / ٩٠ ، والأشمونى ١ / ٢٣٢ ، ....

اللغة :

حدبت : عطفت ، ورقت ، ضنَّة : من قضاعة ، ثم من عذرة ، وأكثر ما فى النسخ « ضبَّة » بباء ، وعن ابن إسحاق « ضنَّة » ــ وهو الصحيح .... وانظر الأعلم ١ / ١٣٣ ــ الكتاب ــ .

والمعنى :

عطفت ، وأشفقت .... على بطون ضنة كلها ــ لأنه ينتسب إليهم ــ وعطفهم علىَّ فى كل حال : إن كنت ظالما ، أو كنت مظلوما ....

الإعراب :

« حدبت » فعل ماض ، وتاء التأنيث « على » متعلق بحدبت « بطون ضنة » فاعل ، ومضاف إليه « كلها » توكيد للفاعل ، والضمير مضاف إلى كل « إن » شرطية « ظالما » خبر لكان المحذوفة مع اسمها ، وهى فعل الشرط ، والتقدير : إن كنت ظالما ، وجواب الشرط محذوف يدل عليه سابق الكلام « فيهم » متعلق بقوله : « ظالما » « إن مظلوما » مثل « إن ظالما » .

والشاهد فى البيت :

قوله : « إن ظالما .... وإن مظلوما » حيث حذف « كان » مع اسمها فى الموضعين

٢٠٥ ــ (٢) القائل : السعيد المنقرى ، والبيت من البسيط ، ومن شواهد الخزانة ١ / ١٢٤ ، والمغنى ٢٦٨ (٢٢٥) والعينى ٢ / ٥٠ ، والهمع ١ / ١٢١ ، والدرر ١ / ٩١ ، .... =

تنبيهان :

الأول : قد تحذف « كَانَ » مع خبرها ، ويبقى الاسم .

من ذلك : مَعَ « إنْ » : « الْمَرءُ مَجْزِيٌّ بِعَمَلِهِ : إنْ خَيرٌ فخيرٌ ، وإنْ شرٌّ فشرٌّ . » .

برفعهما ــ أى : إنْ كَانَ فى عَملِهِ خَيرٌ ، فجزاؤهُ خَيرٌ ، وَإنْ كَانَ فِي عَمَلِهِ شرٌّ فجزاؤهُ شرٌّ . » .

وفى هذه المسألة **أربعة أوجه مشهورة :**

هذان .

والثالث : نصبهما على تقدير : إنْ كَانَ عَمَلُهُ خيرًا فَهو يُجزى خيرًا .

والرابع : عكس الأول ، أى : رفع الأول ، ونصب الثانى .

= **اللغة :**

بغى : ظلم ، وتجاوز الحد فيه ، السهل : ضد الجبل .

والمعنى :

لا يأمن تقلبات الدهر صاحب بغى ، وتجاوز للحد فى الظلم ، ولو كان الباغى ملكا له جنود كثيرة ، ضاق عنها السهل ، والجبل ....

الإعراب :

« لا » ناهية « يأمن » مجزوم بلا الناهية « الدهر » مفعول به « ذو بغى » فاعل ، ومضاف إليه « ولو » لو : شرطية « ملكا » خبر كان المحذوفة مع اسمها ، وكان هى فعل الشرط ، والتقدير : ولو كان الباغى ملكا « جنُوده » مبتدأ ، ومضاف إليه « ضاق عنها » فعل ماض ، وجار ومجرور متعلق به ، « السهل ، والجبل » فاعل ، وعاطف ، ومعطوف على الفاعل ، والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ ، والرابط الضمير المجرور بعن ، وجملة المبتدأ ، والخبر فى محل نصب صفة لملك ، وجواب الشرط محذوف ، والتقدير : لو كان الباغى ملكا ذا جنود تملأ السهل والجبل فلا يأمن الدهر ....

والشاهد فيه :

قوله : « ولو ملكا » حيث حذف كان مع اسمها ، وأبقى خبرها ، بعد « لو » الشرطية .

وهذا الرابع أضعفها، والأول أرجحها، وما بينهما متوسطان[1].

ومنه مع « لَوْ »: « أَلاَ طَعَامَ، ولَوْ تَمْرٌ » جوز فيه سيبويه رفع « تمر » على تقدير: ولو يَكُون عِنْدنا تمر[2].

الثاني: قل حذف « كَانَ » مع غير « إن ولَوْ » كقوله[3]:

٢٠٦ — مِنْ لَدُ شَوْلاً، فإِلَى إِتْلائِهَا

قدره سيبويه: مِنْ لَدُ أَنْ كَانَتْ شَوْلاً.

---

(١) انظر لتوضيح الوجوه: ١ / ٣٠٧، ٣٠٨ توضيح المقاصد، والمسالك ....

(٢) قال سيبويه: « ومما ينتصب على إضمار الفعل المستعمل إظهاره قولك: « ألا طعام ولو تمرا » كأنك قلت: ولو كان تمرا .... وإن شئت قلت: « ألا طعام ولو تمرٌ » كأنك قلت: ولو يكون عندنا تمر، ولو سقط إلينا تمر » الكتاب ١ / ١٣٦.

٢٠٦ — (٣) القائل مجهول، والشاهد من الرجز، وهو من شواهد الكتاب ١ / ١٣٤، والخزانة ٢ / ٨٤، والعينى ٢ / ٥١، والتصريح ١ / ١٩٤، ....

اللغة:

شولا: مصدر من شالت الناقة بذنبها: رفعته للضراب، إتلائها: أى يتلوها، ويتبعها ولدها.

والمعنى:

من لدن كانت الناقة ترفع ذنبها للضراب إلى أن ولدت، وتبعها ولدها.

الإعراب:

« من لد » متعلق بمحذوف، والتقدير: ربيت ناقتى .... مثلا « شولا » خبر لكان محذوفة مع اسمها « فإلى » حرف عطف، وحرف جر « إتلائها » مجرور بإلى، ومضاف إليه، والجار والمجرور متعلق بمحذوف، معطوف بالفاء على متعلق الجار، والمجرور الأول، والتقدير: ربيت هذه الناقة من لد كانت شولا، فاستمر ذلك إلى إتلائها ....

والشاهد فيه:

قوله: « من لد شولا » حيث حذف كان، واسمها، وأبقى خبرها بعد « لد » على الشذوذ، انظر الكتاب ١ / ١٣٤.

(وَبَعدَ أنْ) المصدرية (تَعْوِيضُ مَا عَنْها) أى : عنْ كَانَ (ارْتُكِبْ) فتحذف « كَانَ » لذلك وجوبا : إذ لايجوز الجمع بين العوض والمعوض (كمثل أمَّا أَنْتَ بَرًّا فَاقْتَرِبْ) فأن : مصدرية ، و « مَا » عوض عن كان وأَنْتَ : اسمها ، وبرًّا : خبرها .

والأصل : لأن كُنْتَ برًّا : فحذفت لام التعليل ؛ لأن حذفها مع « أنْ » مطرد ، ثم حذفت « كَانَ » فانفصل الضمير المتصل ، ثم عوض عنها « مَا » وأدغمت فيها النون ، ومنه قوله [1] :

٢٠٧ ــ أَبَا خُراشَةَ أَمَّا أَنْتَ ذَا نَفَرٍ   فَإِنَّ قَوْمِىَ لَمْ تَأْكُلْهُمُ الضَّبُعُ

---

٢٠٧ ــ (١) **القائل** : العباس بن مرداس (رضى الله عنه) والبيت من البسيط ، وهو من شواهد الكتاب ١ / ١٤٨ ، والخزانة ٢ / ٨٠ ، والعينى ٢ / ٥٥ ، ....

اللغة :

أبا خراشة : كنية الشاعر الصحابى : خفاف بن ندبة السلمى (رضى الله عنه) النفر : الناس كلهم ، ومادون العشرة ، والمراد : القوم ، والجماعة : قومى : القوم : الجماعة من الرجال ، والنساء معا ، أو الرجال خاصة .... الضبع : السنة المجدبة ، أو الضبع التى تفسد الغنم ، وتعيث فيها .

والمعنى :

يا أبا خراشة: إن كنت كثير القوم .... فإن قومى كثيرو العدد ، لم تأكلهم السنة المجدبة ....

الإعراب :

« أبا خراشة » منادى بحرف نداء محذوف ، « أما » أن المصدرية ، وما الزائدة ، « أنت » اسم كان المحذوفة « ذا نفر » خبر كان ، ومضاف إليه « فإن » الفاء للتعليل ، أو زائدة ، وحرف توكيد ونصب « قومى » اسم إن ، ومضاف إليه ، وجملة « لم تأكلهم الضبع » خبر إن والأصل : فخرت على لأن كنت ذا نفر .
=

تنبيه .

حذفت « كَانَ » مع معموليها بعد « إنْ » فى قولهم : « افْعَلْ هَذَا إمَّا لاَ . » أى : إن كنت لا تفعل غيره .

« فَمَا » عوض عن « كَانَ » و « لاَ » نافية للخبر .

ومنه قوله [1] :

٢٠٨ ــ أَمْرَعَتِ ٱلأَرْضُ لَو إنَّ مَالاَ لَوْ أَنَّ نُوقاً لَكِ ، أَوْ جِمَالاَ

أَوْ ثَلَّةً مِنْ غَنَمٍ إمَّا لاَ

= والشاهد فيه :

قوله : « أما أنت ذا نفر » حيث حذف كان الناقصة العاملة ، وعوض عنها « ما » وأبقى اسمها ، وخبرها ، انظر التفصيل ، والبحث مستوفى ، فى كتابنا الكواكب الدرية فى الشواهد النحوية ٢ / ٦٧ ، ١٠٩ .

٢٠٨ ــ (١) القائل مجهول ، والأبيات من الرجز ، ومن شواهد الهمع ١ / ١٢٢ ، والدرر ١ / ٩٣ ، والأشمونى ١ / ٢٤٥ .

اللغة :

أمرعت الأرض : يريد : شبع مالها كله ، وأخصبت ، واعشوشبت ، مالا : يريد : ما يقتنى ، ويملك ، ويطلق على الجمال عند العرب لعزتها عندهم ، ثلة : جماعة الغنم ، وأصوافها ، أو الضأن الكثيرة ، ....

والمعنى :

أمرعت الأرض ، واخضرت ، واعشوشبت ، ولو أن لك مالا : من نوق أو جمال ، وإن لم يكن ذلك فجماعة من أغنام ....

الإعراب :

« أمرعت الأرض » فعل ماض ، وتاء تأنيث ، وفاعل ، « لو » شرطية ، أو للتمنى ، وعلى الشرطية يكون لها جواب ، وعلى التمنى لا جواب لها « أن » حرف توكيد ، ونصب ، « مالا » اسم أن ، والخبر محذوف ، والتقدير : لو أن مالا لك ، وأن ، وما دخلت عليه فى تأويل مصدر =

التقدير : إن كنتِ لا تجدينَ غيرَهَا .

(وَمِنْ مُضَارِعٍ لكَان ناقصة ، أو تامة (مُنْجَزِمْ) بالسكون ، لم يتصل به ضمير نصب ، وقد وليه متحرك (تُحْذَفُ نُونٌ) هي لام الفعل تخفيفاً (وَهْوَ حَذْفٌ) جائز (مَا الْتُزِمْ) نحو : « وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً »[1] — في القراءتين[2] .

بخلاف « مَنْ تَكُون لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ »[3] ، « وتكونَ لَكُمَا الْكبريَاءُ »[4] ، « وتكُونُوا مِنْ بعْدِهِ قَوْماً صَالِحين »[5] ، « إنْ يَكُنْهُ فَلَنْ تُسَلَّطَ عليه »[6] ، « لَمْ يَكُنِ اللهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ »[7] .

= فاعل لفعل محذوف ، تقديره : ثبت ، والتقدير : لو ثبت وجود مال ، « لو أن نوقا لك » مثل : لو أن مالا .... ، « أو جمالا » عاطف ، ومعطوف على قوله : « نوقا » « أو ثلة » عاطف ، ومعطوف على قوله : « جمالا » وقوله : « من غنم » متعلق بمحذوف ، صفة لثلة « إما » إن شرطية ، وما زائدة ، لا : حرف نفي ، والمنفي محذوف ، وتقديره : لا تجدين غيره ، والجملة : خبر لكان المحذوفة مع اسمها ، والأصل : إن كنت لا تجدين غيرها : حذفت « كان » واسمها ، وعوض عنها ما الزائدة ، وحذفت جملة الخبر للاكتفاء بحرف النفي الذي يرشد إليها .

والشاهد فيه :

قوله : « إما لا » حيث حذف « كان » مع اسمها ، وعوض عنها « ما » .

(١) من الآية ٤٠ من سورة النساء .

(٢) قال الزمخشري : « .... وقرىء — بالرفع على كان التامة » ١ / ٥١١ الكشاف .

(٣) من الآية ١٣٥ من سورة الأنعام .

(٤) من الآية ٧٨ من سورة يونس .

(٥) من الآية ٩ من سورة يوسف .

(٦) من حديث ابن صياد .

(٧) من الآية ١٦٨ من سورة النساء .

وخالف فى هذا الأخير يونس [1] ، فأجاز الحذف ـــ حينئذ ـــ تمسكا بقوله [2] :

٢٠٩ ـــ فإنْ لَم تكُ المرآةُ أبْدتْ وَسَامةً
فَقَدْ أبْدَتِ المرآةُ جبهةَ ضَيْغَمِ

وحمل على الضرورة [3] .

قال الناظم :

وبقوله أقول : إذ لا ضرورة ؛ لإمكان أن يقال :

---

(١) سبق التعريف به ص ٢١٥ .

٢٠٩ ـــ (٢) **القائل** : الخنجر بن صخر الأسدى ، والبيت من الطويل ومن شواهد المقتضب ٣ / ١٦٧ ، والعينى ٢ / ٦٣ ، والتصريح ١٩٦ ، ....

اللغة :

وسامة : حسنا ، وجمالا ، وبهاء ، ضيغم : أسد من الضغم ، وهو :العض .

والمعنى :

إن لم تكن المرآة أبدت حسنا ، وبهاء ، ورونقا ، لنقلها الواقع ، فإنها قد أظهرت جبهة أسد .

الإعراب :

« إن » شرطية « لم » حرف نفى ، وجزم ، وقلب « تك » مجزوم بلم ، أو بإن الشرطية المرآة : اسم تك ، وجملة : أبدت وسامة : خبر تك « فقد » الفاء : واقعة فى جواب الشرط ، وحرف تحقيق « أبدت المرآة » فعل ماض ، وتاء تأنيث ، وفاعل ، « جبهة ضيغم » مفعول به ، ومضاف إليه ، والجملة : فى محل جزم ، جواب الشرط .

والشاهد فيه :

قوله : « تك المرآة » حيث حذف الشاعر النون من « تك » مضارع « كان » الناقصة مع أن بعدها ساكن ، على ماذهب إليه يونس .

(٣) انظر ١ / ١٩٦ التوضيح .

فإن تكُنِ المرآةُ أخفت وسامة [1] .

وقد قرىء شاذا « لَمْ يَكُ الَّذِينَ كَفَرُوا [2] » .

خاتمة :

إذا دخل على غير « زَالَ » وأخواتها من أفعال هذا الباب نافى ، فالمنفى هو الخبر ، نحو : « مَا كَانَ زَيدٌ عَالِماً . » .

فإن قصد الإيجاب قرن الخبر « بإلاَّ » ، نحو : « ماكان زيدٌ إلاَّ عَالِماً » فإن كان الخبر من الكلمات الملازمة للنفى ، نحو : « يَعِيجُ » لم يجز أن يقترن « بإلاَّ » .

فلا يقال : فى « ما كان زيدٌ يعيجُ بالدواء » : « ما كانَ زيدٌ إلاَّ يعيجُ » .

ومعنى « يعيجُ » : ينتفع .

وحكم « لَيْسَ » حكم « مَا كَانَ » فى كل ما ذكر .

وأما « **مَازَالَ** » وأخواتها ، فنفيها إيجاب ، فلا يقترن خبرها « بإلاَّ » كما لا يقترن بها خبر « كَانَ » الخالية من نفى ؛ لتساويهم فى اقتضاء ثبوت الخبر .

وما أوهم خلاف ذلك فمؤول ، كقوله [3] :

٢١٠ ــ حَرَاجِيجُ مَا تَنْفَكُّ إلاَّ مُنَاخَةً
عَلَى الْخَسْفِ ، أَوْ نَرْمِي بها بَلَدًا قَفْرَا

---

(١) انظر ١ / ٣١٢ توضيح المقاصد ، والمسالك ....

ولابن مالك رأى فى الضرورة ، خلاصته : أنه يحاول أن يضيق دائرتها ، وتحامل عليه أبو حيان فى ذلك ، انظر ص ٤٨ ، ٤٩ ابن مالك تسهيل الفوائد ....

(٢) من الآية الأولى من سورة البينة .

٢١٠ ــ (٣) **القائل** : ذو الرمة ، والبيت من الطويل ، ومن شواهد الكتاب ١ / ٤٢٨ ، والخزانة ٤ / ٤٩ ، والمغنى ٧٣ (٧٩) .... =

أى : ما تنفصل عن الإتعاب ، إلا فى حال إناختها على الخسف إلى أن نرمى بها بلدًا قفرًا .

« **تنفك** » هنا تامة [1] ، ويجوز أن تكون ناقصة ، وخبرها على « الْخَسْفِ » .

« **ومناخة** » منصوب على الحال ، أى : لا تنفك على الخسف إلا فى حال إناختها .

والله أعلم .

= **اللغة :**

حراجيج : يريد : النوق الضامرة من كثرة السير ، الخسف : الجوع ....

والمعنى :

يقول ذو الرمة من قصيدته التى يقال لها : أحجية العرب ، مخاطبا محبوبته « مية » نوقنا هنا ضامرة مهزولة من كثرة ما أصابها من التعب ، والكلال ، لأنها تتعب فى السير ، وتناخ على الخسف ، والجوع ، ونستعملها فى الوصول إلى بلد قفر ، أى : الانتقال بها من شدة إلى شدة أخرى .

الإعراب :

« حراجيج » خبر مبتدأ محذوف ، والتقدير : هى حراجيج « ما » نافية ، « تنفك » فعل مضارع ، وفاعله مستتر « إلا » ملغاة « مناخة » حال من فاعل « تنفك » « على الخسف » متعلق بقوله : « مناخة » « أو » بمعنى « إلى » « نرمى » فعل مضارع منصوب بأن المضمرة بعد « أو » « بها » متعلق بقوله : « نرمى » « بلدًا » مفعُول به ، « قفرا » صفة ....

والشاهد فيه :

قوله : « ما تنفك إلا مناخة على الخسف » حيث وقع فيه ما ظاهره أن خبر تنفك الناقصة ، قد اقترن بأداة الاستثناء ، وهو لا يجوز من ناحية أن « ما تنفك » ومثل ذلك « أخوات تنفك » إيجاب والاستثناء المفرغ لا يقع بعد إيجاب .

وقد خرج البيت على أن « تنفك » تامة ، بمعنى تنفصل ، أو جعل « إلا » زائدة ، لا استثنائية ....

(١) وفى حاشية الجمل الوجهان : =

فَصْـلٌ

فِي مَا ، وَلاَ ، وَلاَتَ ، وَإِنْ المُشَبَّهَاتِ بِلَيْسَ .

إنَّما شُبِّهَتْ هذه « بلَيْسَ » فى العمل لمشابهتها إياها فى المعنى .

وإنَّما أُفرِدَت عن باب « كَانَ » ؛ لأنها حروف ، وتلك أفعال .

(إِعْمَالَ لَيْسَ أُعْمِلَتْ مَا) النافية ، نحو : « مَا هَذَا بَشَرًا . » [1] و « مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ . » [2] .

وهذه لغة الحجازيين .

وأهملها تميم : وهو القياس ؛ لعدم اختصاصها بالأسماء .

ولإعمالها عند الحجازيين **شروط** ، أشار إليه بقوله : (دُونَ إِنْ .. مَعَ بَقَا النَّفْيِ ، وتَرْتِيبِ زُكِنْ) أى : علم .

فإن فقد شرط من هذه الشروط بطل عملها ، نحو : « مَا إِنْ زَيدٌ قَائِمٌ » : « فَمَا » حرف نفى مهمل و « إِنْ » زائدة ، و « زَيْدٌ » مبتدأ ، و «قائمٌ » خبره ومنه قوله [3] :

٢١١ — بَنِى غُدَانَةَ : مَا إِنْ أَنْتُمُ ذَهَبٌ
وَلاَ صَرِيفٌ ، وَلَكِنْ أَنْتُمُ الخَـزَفُ

= **منفكين** .... من انفك الذى يعمل عمل « كان » واسمها ضمير مستكن فيها ، والخبر محذوف .... عما هم عليه .

وقيل : إنها تامة ، فلا تحتاج لتقدير خبر .... » (٤ / ٥٦٨) حاشية الجمل على الجلالين ، وانظر ٨ / ٤٩٨ البحر المحيط ، لأبى حيان .

(١) من الآية ٣١ من سورة يوسف .

(٢) من الآية ٢ من سورة المجادلة .

٢١١ — (٣) البيت مجهول القائل ، وهو من البسيط ، ومن شواهد الخزانة ٢ / ١٢٤ ،=

وأما رواية يعقوب بن السكيت [1] « ذَهَبًا » — بالنصب — فمخرَّجةٌ على أنَّ « إنْ » نافية مؤكدة « لمَا » لا زائدة .

وكذا إذا انتقض النفى بإلاَّ ، نحو : « وَمَا محمدٌ إلاَّ رَسُولٌ » [2] . فأما قوله [3] :

٢١٢ — وَمَا الدَّهْرُ إلاَّ مَنْجَنُوناً بأَهْلِهِ
وَمَا صَاحِبُ الْحَاجَاتِ إلاَّ مُعَذَّبَـا

=والمغنى ٣١ ، والشذور ١٩٤ ، والتصريح ١ / ١٩٦ ، والعينى ٢ / ٩١ برواية « خزف » ، ....

اللغة :

غُدَانة : حى منْ يربوع ، صريف : فِضَّة ، خزف : ما عمل من الطين وشوى بالنار فصار فخارًا .

والمعنى :

يا بنى غدانة : أنتم أراذل الناس ، فلستم من أشرافهم ، ولا ممن يقرب منهم ، وإذا كان الناس معادن فلستم أنتم ذهبا ، ولا فضة ، ولكنكم خزف ....

الإعراب :

« بنى غدانة » منادى بحرف نداء محذوف ، ومضاف إليه « ما » حرف نفى « إن » زائدة ، « أنتم ذهب » مبتدأ ، وخبر « ولا » الواو : عاطفة ، ولا زائدة ، لتأكيد النفى « صريف » عطف على « ذهب » « ولكن » الواو : عاطفة ، ولكن حرف استدراك « أنتم الخزف » مبتدأ ، وخبر .

والشاهد في البيت :

قوله : « ما إن أنتم ذَهَب » حيث بطل عمل « ما » الحجازية لوقوع « إن » الزائدة مقترنة باسمها .

(١) سبق التعريف به ص ٥٠ .

(٢) من الآية ١٤٤ من سورة آل عمران .

٢١٢ — (٣) البيت مجهول القائل ، وهو من الطويل ، ومن شواهد المقرب ١٨ ، والمغنى ٧٣ (٧٩) ، والتصريح ١ / ١٩٧ ، ....
=

فشاذ ، أو مؤوَّل .

وكذا يبطل عملها إذا تقدم خبرها على اسمها ، نحو : « مَا قَائمٌ زَيْدٌ » .

ومنه قوله [1] :

٢١٣ ــ وَمَا خُذَّلٌ قَوْمِي ، فَأَخْضَعَ لِلْعِدَا
وَلكِــنْ إِذَا أَدْعُوهُــمُ فَهُــمُ هُــمُ

= **اللغة :**

منجونا : المنجنون الدولاب التى يستقى عليها ، أو أداة السانية التى تدور .

والمعنى :

ما الدهر إلا حوَّل قُلَّب ، إنه ليدور دوران منجنون ، وما صاحب الحاجات فيه إلا فى عذاب ، وشقاء بسبب تحصيلها ، والعثور عليها ....

الإعراب :

« ما » نافية « الدهر » اسم ما « إلاَّ » أداة استثناء ملغاة « منجونا » خبر ما « وما » الواو عاطفة « ما » نافية « صاحب » اسم « ما » صاحب : مضاف ، و« الحاجات » مضاف إليه « إلاَّ » أداة استثناء ملغاة « معذبا » خبر « مَا » الحجازية .

والشاهد فيه :

قوله : « ما الدهر إلا منجونًا .... ما صاحب الحاجات إلا معذَّبا » حيث أعمل الشاعر « ما » عمل ليس فى لغة الحجاز فى الموضعين : فرفع بها الاسم ، ونصب الخبر ، مع أن الخبر مقترن « بإلاَّ » التى تنقض نفى « ما » وتصير المعنى إيجابا فى الموضعين .

ويجرى ذلك على رأى يونس ، والشلوبين ، **والجمهور** يحمل ما تقدم على الشذوذ وبعضهم تأول فقال : إن « منجونا » ليس خبر « ما » وإنما هو مفعول به لفعل محذوف ، **والتقدير** : إلا يشبه منجونا ....

٢١٣ ــ (١) البيت مجهول القائل ، وهو من الطويل ، ومن شواهد العينى ٢ / ٤٩ ، والتصريح ١ / ١٩٨ ، ....

اللغة :

خذل : جمع خاذل : من يترك النصرة ، والمعونة ، أخضع : أذل ، واستكن .... =

وأما قول الفرزدق [1] :

فَأَصْبَحُوا قَدْ أَعَادَ اللهُ نِعْمَتَهُمْ إذ هُمْ قريْشٌ ، وإذْ مَا مثلهُم بَشرُ

فشاذ .

وقيل : غلط ، سببه : أنه تميمى ، وأراد أن يتكلم بلغة الحجاز ، ولم يدر أن من شروط النصب عندهم : بقاء الترتيب بين الاسم ، والخبر ، وقيل : مؤول .

تنبيهان :

الأول : قال فى التسهيل « وقد تعمل متوسِّطا خَبَرهَا ، وموجبا بإلاَّ ، وفاقا لسيبويه في الأول ، وليونس فى الثانى [2] » .

= **والمعنى :**

لا يخذلنى قومى إذا دعوتهم لملمة ، ومن ذلك فإنى لا أذل للأعداء ، ولا أستكين لهم ، ولكن قومى إذا دعوتهم فهم المجيبون ، والكملة الأقوياء .

الإعراب :

« ما » نافية « خذل » خبر مقدم « قومى » مبتدأ مؤخر ، ومضاف إليه « فأخضع » الفاء سببية، ومضارع منصوب بأن مضمرة بعد فاء السببية ، والفاعل مستتر « للعدا » متعلق بأخضع « لكن » حرف استدراك « إذا » شرطية وجملة « ادعوهم » فى محل جر بإضافة إذا إليها « فهُم هُم » الفاء فى جواب الشرط ، ومبتدأ ، وخبر ، والجملة جواب الشرط ، وأداته « إذا » وهى غير عاملة .

والشاهد فيه :

قوله : « ما خذل قومى » حيث أهمل الشاعر عمل « ما » لأن الخبر قد تقدم على المبتدأ .

(١) الشاهد رقم (١٧٩) والشاهد — هنا — أن « مثل » خبر « ما » تقدم على اسمها وهو « بشر » على الشذوذ ، لأن فى ذلك مخالفة للجمهور ، **وقيل** : إنه غلط ، وقيل مؤول ....

(٢) العبارة منقولة نقلا دقيقا انظر ص ٥٧ تسهيل الفوائد ، وانظر ١ / ٣١٤ توضيح المقاصد ، والمسالك ....

الثانى : اقتضى إطلاقه منع العمل عند توسط الخبر ، ولو كان ظرفا ، أو مجروراً .
قال فى شرح الكافية : « من النحويين من يرى عمل « مَا » إذا تقدم خبرها ، وكان ظرفا ، أو مجروراً ، وهو اختيار أبى الحسن بن عصفور .

(وَسَبْق حَرْفِ جَرٍّ) مع مجروره (اوْ ظَرْفٍ « مَدْخولَى « مَا » مع بقاء العمل (كَمَا .·. بى أَنْتَ مَعْنِيًّا) و « عندك زَيْدٌ قائماً » (أَجَازَ الْعُلَمَا) .

سبق : مصدر نصب بالمفعولية « لأجاز » مضاف إلى فاعله .

والمراد : أنه يجوز تقديم معمول خبر « مَا » على اسمها ، إذا كان ظرفاً ، أو مجروراً — كما مثل .

ومنه قوله [1] :

٢١٤ — بأُهْبَة حَزم لُذْ — وَإنْ كنتَ آمِنــاً

فَمَا كُل حين مَنْ تُوَالى مُوَاليَا

٢١٤ — (١) البيت مجهول القائل ، وهو من الطويل ، ومن شواهد العينى ٢ / ١٠١ ، والتصريح ١ / ١٩٩ ، ....

اللغة :

أهبة : الأهبة : التهيؤ ، والاستعداد لعمل شىء ، والقيام به ، حزم : الحزم : ضبط الأمر ، وجودة الرأى ، لذ : الجأ ، توالى : تعاون ، وتناصر ، مواليا : معاونا ، وناصرًا ....

والمعنى :

إذا رمت أمرًا ، وعزمت على عمل شىء فهيىء نفسك ، واستعد للمضى فيه ، واعتصم بالحزم ، وجودة الرأى ، والقدرة على التنفيذ ، والاعتماد على النفس ، حتى ولو كنت فى أمن ، وأمان فقد دلت التجربة على أن من تناصره ، وتعاونه لا يكون لك معاونا فى كل حين ....

الإعراب :

« بأهبة » متعلق بقوله : « لذ » « حزم » مضاف إليه « لذ » فعل أمر ، وفاعله مستتر وجوبا « وإن » الواو : عاطفة على محذوف ، تقديره : إن لم تكن آمنا ، وإن كنت آمنا « إن » شرطية « كنت » كان ، واسمها « آمنا » خبرها ، وجواب الشرط محذوف يدل عليه ماسبق من الكلام ،=

فإن كان غير ظرف ، أو مجرور بطل العمل ، نحو : « مَا طَعَامَكَ زَيْدٌ آكِلٌ » .

ومنه قوله [1] :

٢١٥ ــ وَقَالُوا : تَعرَّفْهَا الْمَنَازِلَ مِنْ مِنًى
وَمَا كُلُّ مَنْ وَافَى مِنًى أَنَا عَارِفُ

= والتقدير : إن كنت آمنا فلذ بأهبة حزم .... « فما » الفاء تعليلية ، وما : نافية « كل » مفعول لقوله : مواليا « حين » مضاف إلى كل « من » اسم موصول ، اسم ما النافية « توالى » فعل مضارع ، وفاعله مستتر ، والجملة : صلة ، لا محل لها من الإعراب « مواليا » خبر « ما » .

والشاهد فيه :

قوله : « ماكل حين من توالى مواليا » مع أن « كل حين » معمول لخبر « ما » .... وساغ ذلك : لكون المعمول ظرفا ، والظروف يتوسع فيها ما لا يتوسع فى غيرها .

٢١٥ ــ (١) القائل هو : مزاحم العقيلى ، والبيت من الطويل ، وهو من شواهد الكتاب ١ / ٣٦ ، ٣٧ ، والخصائص ٢ / ٢٥٣ ، ٤٧٦ ، والشذور ١٩٥ ، والمغنى ٦٩٤ (٣٢٨) والعينى ٢ / ٩٨ ، والتصريح ١ / ١٩٨ ، ....

اللغة :

تعرفها: اطلب معرفتها ، واسأل عنها ، المنازل : أماكن النزول ، منى : بليدة تعمر فى موسم الحج . وافى منى : نزل بها وحل ، وأقام ....

والمعنى :

افتقد الشاعر محبوبته فى الحج ، فقيل له : تعرفها فى المنازل من منى ، فقال : ما كل من وافى منى أنا عارف .

الإعراب :

« وقالوا » فعل ، وفاعل « تعرفها » فعل أمر ، فاعله مستتر ، ومفعول به « المنازل » منصوب على نزع الخافض « من منى » متعلق بمحذوف حال من المنازل « ما » نافية ، « كلُّ » يروى بالرفع اسم « ما » وبالنصب ، لأنه مفعول به لقوله : « عَارِفُ » ــ وهى المطلوبة لنا ــ « من » فى محل جر بالإضافة إلى كل « وافى منى » فعل ماض ، فاعله مستتر ، ومفعول به ، « أنا عارف » مبتدأ ، وخبر ، والجملة : فى محل نصب خبر « ما » **والتقدير** : ما كل من وافى منى أنا عارفه .=

وأجاز ابن كيسان : بقاء العمل ــ والحالة هذه ــ .

(وَرَفع مَعْطُوفٍ بِلَكِنْ أَوْ بِبَل . مِنْ بَعْدِ) خبر (مَنْصُوبٍ بِمَا) الحجازية (الْزَمْ حَيْثُ حَلّ) .

رَفْع : مصدر ، نصب بالمفعولية لالزم ، مضاف إلى مفعول ، والفاعل محذوف ، **والتقدير** ، الزم رفعك معطوفا « بلكِنْ ، أو بِبَلْ » إلى آخره ، وإنما وجب الرفع ، لكونه خبر مبتدأ مقدر ، ولا يجوز نصبه عطفا على خبر « مَا » ؛ لأنه موجب ، وهى لا تعمل فى الموجب ، **تقول** : « مَا زيْدٌ قَائماً ، بَلْ قَاعِدٌ » و « مَا عَمْرٌ شجاعاً ، لكنْ كَرِيمٌ » أى : بل هُوَ قَاعِدٌ ، وَلِكنْ هُو كَرِيمْ .

فإن كان العطف بحرف لا يوجب « كالْـوَاوِ ، والْفَاءِ » جاز الرفع ، والنصب ، نحو : « مَا زَيْدٌ قَائمًا ، ولا قَاعِدًا ، وَلاَ قَاعِدٌ » .
والأرجح النصب .

تنبيه .

قد عرفت أن تسمية ما بعد « بَلْ ، ولكِنْ » معطوفا مجاز ؛ إذ ليس بمعطوف ، وإنما هو خبر مبتدإ مقدر ، وَ « بَلْ ، وَلَكِنْ » حرفا ابتداء .

(وَبَعْد مَا) النافية (ولَيْسَ جَرَّ الْبَا) الزائدة (الْخَبَر) كثيراً ، نحو : « وَمَا رَبُّكَ بِظَلاَّمٍ [1] » « أَلَيْسَ الله بِكَافٍ عَبْدَهُ [2] » (وَبَعْدَ لاَ) النافية (وَنَفْي كَانَ) وبقية النواسخ (قَدْ يُجَرْ) قليلا .

= **والشاهد فيه** :

قوله : « ما كل من وافى منى أنا عارف » حيث أبطل عمل ما النافية ، فرفع بعدها المبتدأ ، والخبر « أنا عَارِف » لأن معمول الخبر « كل من وافى » قد تقدم على المبتدأ ، وليس ظرفا ، ولا جارا ، ومجرورا .

(١) من الآية ٤٦ من سورة فصلت .

(٢) من الآية ٣٦ من سورة الزمر .

من ذلك قوله [1] :

٢١٦ — فكُنْ لي شَفِيعاً يَوْمَ لاَ ذُو شَفَاعَةٍ
بِمُغْنٍ فَتِيلاً عَـنْ سَوَادِ بْـنِ قَـارِبِ

---

٢١٦ — (١) القائل : سواد بن قارب الأزدى ، الدوسى ، وقيل : السدوسى ، وكان كاهنا فى الجاهلية ، والبيت من الطويل ، ومن شواهد المغنى ٤١٩ ، ٥٨٢ (٢٨٢) والعينى ٢ / ١١٤ ، ٣ / ٤١٧ ، والتصريح ١ / ٢٠٢ ، ٢ / ٤١ ، ....

اللغة :

فتيلا : خيط أبيض يكون فى شق النواة ....

والمعنى :

أنشد سواد بن قارب أبياتا بعد أن قدم على الرسول الأمين ، وأسلم ومنها بيت الشاهد ، وفيه يقول : كن شافعًا لى يوم الفزع الأكبر ، ويوم لا يغنى مغن عنى فتيلا ....

الإعراب :

« كن لى شفيعًا » فعل دعاء ناقص ، واسمه مستتر ، وجار ، ومجرور ، متعلق به ، وخبر كن ، « يوم » متعلق بشفيع « لا » نافية « ذو » اسم لا « شفاعةٍ » مضاف إليه « بمغن » الباء : زائدة ، وخبر « لا » وفاعل « مغن » مستتر « فتيلا » مفعوله « عن سواد » متعلق بمغن « ابن » صفة لسواد ، ابن : مضاف ، و« قارب » مضاف إليه .

والشاهد فيه :

قوله : « لا ذو شفاعة بمغن » حيث زاد الباء فى خبر « لا » للتأكيد .

انظر الأبيات التى قبل بيت الشاهد فى شواهد العينى ٢ / ١١٤ ، ١١٥ ، وانظر قصته مع سيدنا عمر بن الخطاب (رضى الله عنه) والأبيات التى أنشدها ٢ / ٤٨٥ أُسد الغابة فى معرفة الصحابة .

وانظر الشاهد رقم (١٧٤) له .... وانظر كتابنا الباء ص ١٧٧ .

وقوله [1] :

٢١٧ ــ وَإِنْ مُدَّتْ الأَيْدى إِلى الزَّادِ لَمْ أَكُنْ
بِأَعْجَلِهِمْ ، إِذْ أَجْشَعُ القَوْمِ أَعْجَلُ

وقوله [2] :

٢١٨ ــ دَعَانى أَخى ، والخيلُ بينى ، وبَيْنَهُ
فَلَمَّا دَعَانى لَمْ يَجِدْنى بِقُعْدِدِ

---

٢١٧ ــ (١) القائل : الشنفرى ، وهو شاعر قحطانى .... أزدى من قصيدته : لامية العرب ، وهى من الطويل ، ومن شواهد المغنى ٥٦٠ (٣٠٣) ، والعينى ٢ / ١١٧ ، ....

اللغة :

أجشع ، الجشع : أشد الطمع ، أعجل ، أى : « عجل » صفة مشبهة ، وليس أفعل تفضيل .

والمعنى :

إن امتدت الأيدى إلى الطعام لم أكن عجلا ، فإن العجلة إلى الطعام جشع مذموم .

الإعراب :

« إن » شرطية « مدت » فعل ماض ، مبنى للمجهول ، وتاء التأنيث ، وهو فعل الشرط ، ونائب الفاعل « الأيدى » إلى الزاد : متعلق بمدت « لم » حرف نفى ، وجزم ، وقلب « أكن » مضارع ناقص مجزوم بلم ، واسم يكن مستتر وجوبا « بأعجلهم » الباء زائدة « أعجل » خبر أكن ، ومضاف إليه ، وجملة لم أكن فى محل جزم جواب الشرط « إذ » تعليلية « أجشع القوم » مبتدأ ، ومضاف إليه « أعجل » خبر المتبدأ .

والشاهد فى البيت :

قوله : « لم أكن بأعجلهم » حيث جاءت الباء زائدة زيادة نحوية فى خبر « لم أكن » وانظر كتابنا « الباء » ص ١٧٩ .

٢١٨ ــ (٢) الشاعر : دريد بن الصمة ، والبيت من الطويل ، ومن شواهد العينى ٢ / ١٢١ ، والهمع ١ / ١٢٧ ، والدرر ١ / ١٠١ .

=

وربما أجروا الاستفهام مجرى النفى ، لشبهه إيّاه ، كقوله [1] :

٢١٩ ــ يَقُولُ : إذَا اقلولَى عَليهَا ، وأقْرَدَتْ
أَلَا هَلْ أَخُو عَـيْشٍ لَذِيـذٍ بَدائـمِ

اللغة :

دعانى : طلبنى من الدعوة ، وأخوه : عبد الله ، وهو المسمى : بمعبد ، وخالد ــ أيضا ــ والخيل ، يريد : الفرسان ، التى تركب الخيل ، قعدد : قريب الآباء من الجد الأكبر والبعيد الآباء عنه ــ ضده ــ ، والجبان اللئيم ، القاعد من المكارم ، والخامل .... قاموس (القعدد) .

والمعنى :

طلبنى أخى فى الحرب ، وشدة الكرب فى المعركة ، والحال أن الفرسان بينى ، وبينه ولما طلبنى لم يجدنى قعددا ، جافيا ، بعيدًا ، متأخرا ، خاملا ....

الإعراب :

« دعانى أخى » فعل ماض ، ونون وقاية ، ومفعول به ، وفاعل ، ومضاف إليه ، « والخيل بينى ، وبينه » الواو : للحال ، ومبتدأ ، متعلق بمحذوف خبر ، وعاطف ، ومعطوف على الظرف ، ومضاف إليه ، « فلما » ظرف بمعنى حين ، متعلق بقوله : لم يجدنى ، « دعانى » فعل ماض ، فاعله مستتر ، ونون وقاية ، ومفعول به ، والجملة فى محل جر بإضافة « لما » إليها « لم » حرف نفى ، وجزم ، وقلب « يجدنى » مضارع مجزوم بلم ، ونون وقاية ، ومفعول به أول ، والفاعل مستتر « بقعدد » الباء زائدة « قعدد » مفعول ثان « ليجد » .

والشاهد فيه :

قوله : « لم يجدنى بقعدد » حيث زاد الباء فى المفعول الثانى « ليجد » انظر كتابنا الباء ص ١٨٠ .

٢١٩ ــ (١) القائل الفرزدق يهجوا جريرًا ، ورهطه ، والبيت من الطويل ، ومن شواهد العينى ٢ / ١٣٥ ، ١٤٩ ، والتصريح ١ / ٢٠٢ ، ...

اللغة :

اقلولى : من معانيه : ارتفع عليها ، وانكمش : يريد : الأتان ، أقردت : ذلت ، وخضعت .=

ويندر في غير ذلك ، كخبر « إنَّ ، ولكنَّ ، ولَيتَ » فى قوله :

٢٢٠ ــ فإنْ تنْأَ عَنْهَا حِقْبَةً ، لا تُلاَقِهَا
فَـإنَّكَ مِمَّـا أَحْـدثَتْ بِالمُجَـرِّبِ

= والمعنى :

يقول اللكيبى إذا ارتفع على الأتان فى حالة شاذة ، وذلت لنزوته : أتمنى دوام هذا العيش الطيب ، الحبيب إلى نفسى .

الإعراب :

« يقول » مضارع ، وفاعله مستتر « إذا » ظرف لما يستقبل من الزمان « اقلولى » فعل ، فاعله مستتر ، « عليها » متعلق باقلولى ، وجملة « اقلولى ... » فى محل جر بإضافة « إذا » إليها « وأقردت » فعل ماض ، وتاء تأنيث ، والفاعل مستتر ، والجملة معطوفة بالواو على ما قبلها « ألا » حرف تنبيه ، واستفتاح « هل » حرف استفهام « أخو » مبتدأ « عيش » مضاف إلى « أخو » ، « لذيذ » صفة لعيش ، « بدائم » الباء : زائدة « دائم » خبر المبتدأ .

والشاهد فيه :

قوله : « هل أخو عيش لذيد بدائم » حيث زيدت الباء فى خبر المبتدأ ، المسبوق بحرف استفهام . انظر كتابنا الباء ص ١٨٣

٢٢٠ ــ (١) القائل : امرؤ القيس بن حجر الكندى ، والبيت من الطويل ، وهو من شواهد العينى ٢ / ١٢٦ ، والتصريح ١ / ٢٠٢ ، ...

اللغة :

تنأ : تبعد ، عنها : يعود الضمير إلىٰ أم جندب ، حقبة : عدة .

والمعنى :

يقول : إنك لو ابتعدت عن أم جندب فترة من الزمن نقضت عهدها ، وأنت خبير بأخلاقها .

الإعراب :

« إن » شرطية « تنأ » فعل الشرط ، وفاعله مستتر فيه « عنها » متعلق بتنأ « حقبة » متعلق « بتنأ » « لا » نافية « تلاقها » تلاق : بدل من تنأ ، وفاعله مستتر وجوبا ، « فإنك » الفاء : واقعة فى جواب الشرط ، وإن ، واسمها « مما » من : الجارة ، وما : المصدرية « أحدثت » =

وقوله [1] :

٢٢١ — وَلكِنَّ أَجْرًا لَوْ فَعَلْتِ بِهَيِّنٍ
وَهَلْ يُنكَرُ المعْرُوفُ فى النَّاسِ ، والْأَجْرُ ؟

= فعل ماض ، وتاء التأنيث ، والفاعل مستتر « بالمجرب » الباء زائدة ، وخبره إنَّ » والجملة : من إن ، واسمها ، وخبرها فى محل جزم جواب الشرط .

والشاهد فيه :

قوله : « بالمجرب » حيث زيدت الباء فى خبر « إنَّ » على سبيل القلة ، والندور . انظر كتابنا الباء ص ١٨١

٢٢١ — (١) البيت مجهول القائل ، وهو من الطويل ، ومن شواهد الخزانة ٤ / ١٦٠ ، والعينى ٢ / ١٣٤ ، ...

اللغة :

هين : سهل ... المعروف : ضد المنكر ...

والمعنى :

يقول الشاعر لمن يخاطبها : يمكنك الوصول إلى الأجر بفعل الشىء الهين ، الذى لا يكلف تعبا ، وإن المعروف لا ينكر بين الناس ، ولا يذهب أجره ، أو يضيع ثوابه .

الإعراب :

« لكن » حرف نصب ، واستدراك « أجرا » اسم لكن « لو » للتمنى ، أو الشرط ، وكونها للتمنى أحسن ، وعليه فلا تحتاج إلى جواب « بهين » الباء زائدة ، وخبر لكن « هل » حرف استفهام « ينكر المعروف » مضارع مبنى للمجهول ، ونائب فاعله « فى الناس » متعلق بينكر « والأجر » عاطف ، ومعطوف على المعروف .

والشاهد فيه :

قوله : « لكن أجرًا ... بهين » حيث زيدت الباء فى خبر « لكن » تشبيها لهذه الأخبار بالفاعل ... انظر العينى ٢ / ١٣٤ ، والباء ص ١٨٢

وقوله [1] :

أَلاَ لَيتَ ذَا العَيْشِ اللَّذِيذَ بِدَائِم

— على إحدى الروايتين —

وإنما دخلت فى خبر « إنَّ » فى قوله تعالى : ﴿ أَوَ لَمْ يَرَوْا أَنَّ اللهَ الَّذِى خَلَقَ السَّمَوَاتِ ، والأَرْضَ ، وَلَمْ يَعْىَ بِخلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ [2] » لأنه فى معنى « أَوَ لَيْس اللهُ بِقَادِرٍ » [3] .

تنبيهات :

الأول : لا فرق فى دخول الباء فى خبر « مَا » بين أن تكون حجازية ، أو تميمية — كما اقتضاه إطلاقه — وصرح به فى غير هذا الكتاب .

وزعم أبو على : إن دخول الباء مخصوص بالحجازية ، وتبعه على ذلك الزمخشرى ، وهو مردود .

فقد نقل سيبويه ذلك عن تميم ، وهو موجود فى أشعارهم ، فلا التفات إلى من منع ذلك [4] .

الثانى : اقتضى إطلاقه — أيضا — أنه لافرق فى ذلك بين العاملة ، والتى بطل عملها بدخول « إنْ » — وقد صرح بذلك فى غير هذا الكتاب ، ومنه قوله [5] :

٢٢٢ — لَعَمْرُكَ : مَا إنْ أَبُو مَالِكٍ بَـــواهٍ ، وَلاَ بِضَعِيـــفٍ قُـــوَاه

---

(١) الشاهد رقم (٢١٩) بهذه الرواية .

(٢) من الآية ٣٣ من سورة الأحقاف .

(٣) انظر ١ / ٢٠٢ التوضيح .

(٤) ١ / ٣١٦ توضيح المقاصد ، والمسالك ...

ومن شعر بنى تميم قول الفرزدق : لعمرك ما معن بتارك حقه (١ / ٢٥٢) الصبان .

٢٢٢ — (٥) القائل المنخل الهذلي يرثى أباه ، والبيت من المتقارب ، وهو من شواهد الخزانة ٢ / ٣٣ ، والهمع ١ / ١٢٧ ، والدرر ١ / ١٠٠ ، ......

=

الثالث : اقتضى إطلاقه — أيضا — أنه لا فرق فى « لاَ » بين العاملة عمل — لَيسَ — كما تقدم — والعاملة عمل « إنَّ » نحو قولهم : « لاَ خَيْرَ بخَيْرٍ بَعْدَهُ النَّارُ » أى : لا خير خير .

(فِيْ النكِرَاتِ أُعْمِلَتْ كَلَيْسَ لاَ) النافية ، بشرط بقاء النفى ، والترتيب — على مامر — وهو — أيضا — خاص بلغة الحجاز ، دون تميم .

= **اللغة** :

أبو مالك : كنية أبى الشاعر ، واسمه عويمر .. واه . اسم فاعل من وهي : ضعف ، وسقط ، قواه : جمع قوة : خلاف الضعف .

والمعنى :

لعمرك : ما إن أبى بضعيف القوى ، وإنما كان جلداً ، شهما ، لا يكل أمره لغيره : حزما ، وعزما ...

الإعراب :

« لعمرك » اللام : لام الابتداء ، وتفيد توكيد مضمون الجملة ، عمر : مبتدأ ، والكاف : مضاف إليه ، والخبر محذوف وجوبًا ، .

والتقدير : لعمرك قسمي « ما » نافية « إنْ » زائدة ، أبطلت عمل « ما » « أبو » مبتدأ ، « مالك » مضاف إليه « بواهٍ » الباء : زائدة « وَاهٍ » خبر المبتدأ ، وجملة المبتدأ ، وخبره لا محل لها جواب القسم « ولا » الواو : عاطفة ، و « لا » زائدة لتأكيد النَّفي « بضعيف » الباء زائدة « ضعيف » معطوف على وَاهٍ « قواه » فاعل « بضعيف » لأنه صفة مشبهة بمعنى اسم الفاعل .

والشاهد فيه :

قوله : « ما إن أبو مالك بواه » حيث زاد الباء في خبر « ما » التي بطل عملها بسبب اقترانها « بإنْ » الزائدة .

وفي ذلك حجة على الفارسي ، والزمخشري .

ومنه قوله [1] :

٢٢٣ ــ تَعَزَّ ، فَلاَ شَيْءٌ عَلَى الأَرْضِ بَاقيا
وَلاَ وَزَرٌ مِمَّا قَضَى اللهُ واقيا

تنبيهات .

الأول : ذكر ابن الشجرى : أنها أعملت فى معرفة ، وأنشد للنابغة الجعدى [2] :

٢٢٤ ــ وَحَلَّتْ سَوادَ القَلْبِ ، لاَ أَنَا بَاغِياً
سِوَاهَا ، وَلاَ عَنْ حُبِّهَا مُتَراخِيَا

---

٢٢٣ ــ (١) البيت مجهول القائل ، وهو من الطويل ، ومن شواهد الخزانة ١ / ٥٣٠ ، والمغنى ٢٤٠ ، ٣٩٤ (٢٠٨) والشذور ١٩٦ ، ٢٧٨ ، والعينى ٢ / ١٠٢ ، ....

اللغة :

تعز : تصبر ، وتسل : وزر : ملجأ .... واقيا : حافظا ، وراعيا ....

والمعنى :

اصبر على ما أصابك ، وتسل عنه ، فإن كل شيء على الأرض إلى زوال ، وليس للمرء من ملجأ يحفظه من قضاء الله (عز وجل) .

الإعراب :

« تعز » أمر ، وفاعله مستتر « فلا » لا النافية ، العاملة عمل ليس « شيء » اسمها « على الأرض » متعلق بقوله : « باقيا » وباقيا : خبر لا ، « ولا » الواو : عاطفة ، ولا نافية « وزر » اسم لا ، « مما » متعلق بقوله : واقيا « قضى الله » فعل ، وفاعل ، والجملة صلة ما « واقيا » خبر « لا » .

والشاهد فيه :

قوله : « لا شيء باقيا .... ولا وزَرَ واقيا » حيث أعمل الشاعر « لا » عمل ليس فى الموضعين .

٢٢٤ ــ (١) **القائل** : النابغة الجعدى (رضى الله عنه) والبيت من الطويل ، ومن شواهد=

وتردد رأى الناظم فى هذا البيت :

فأجاز فى شرح التسهيل القياس عليه .

وتأول فى شرح الكافية ، فقال : « يمكن عندى أن يجعل « أنا » مرفوع فعل مضمر ، ناصب « باغيا » على الحال ، **تقديره** : لا أرى باغيا .

فلما أضمر الفعل برز الضمير ، وانفصل .

ويجوز أن يجعل « أنا » مبتدأ ، والفعل المقدر بعده خَبَراً ، ناصباً باغياً ، على الحال ، ويكون هذا من باب الاستغناء بالمعمول عن العامل ، لدلالته عليه .

=ابن الشجرى ١ / ٢٨٢ ، والمغنى ٢٤٠ (٢٠٨) والعينى ٢ / ١٤١ ، والتصريح ١ / ١٩٩ ، ....

اللغة :

سواد القلب : سويداء القلب ، وحبته السوداء ، باغيا : طالبا ، متراخيا : متهاونا .

والمعنى :

تمكن حب هذه المحبوبة منى ، فقد نزلت منزلة رفيعة ، فهى فى سويداء القلب ، ولست طالبا سواها ، ولا متراخيا عن حبها ....

الإعراب :

« وحلت » فعل ماض ، وتاء تأنيث ، والفاعل مستتر « سواد القلب » مفعول به ، ومضاف إليه « لا » نافية ، « أنا » اسمها « باغيا » خبر لا ، وفاعله مستتر « سواها » مفعول به ، ومضاف إليه « ولا » الواو : عاطفة ، ولا : زائدة لتأكيد النفى « عن حبها » جار ومجرور متعلق بقوله : متراخيا ، وها : مضاف إليه « متراخيا » معطوف على خبر « لا » .

والشاهد فيه :

قوله : « لا أنا باغيا » حيث عملت « لا » فى معرفة ، كما استشهد ابن الشجرى ، وتردد ابن مالك فى إجازة ذلك ، وأجاز القياس على البيت أبو حيان .

انظر ١ / ٣١٦ شرح ابن عقيل للألفية .

ونظائره كثيرة منها قولهم : « حكمُكَ مُسَمَّطاً » أى : حكمك لك مسمطا ، أى : مثبتا .

فجعل « مسمَّطا » وهو حال مغنيا عن عامله مع كونه غير فعل فأن يعامل « باغيا » بذلك وعامله فعل ، أحق وأولى — هذا لفظه .

الثانى : اقتضى كلامه مساواة « لا » لَيْس فى كثرة العمل ، وليس كذلك . بل عملها عمل « لَيْس » قليل ، حتى منعه الفراء ، ومن وافقه .

وقد نبه عليه فى غير هذا الكتاب .

الثالث : الغالب على خبر « لاَ » أن يكون محذوفا ، حتى قيل : إن ذلك لازم ، كقوله [1] :

٢٢٥ — مَنْ صَدَّ عَنْ نِيرَانِهَا فَأَنَـا ابـنُ قَـيْس لاَ بَـراحُ

---

٢٢٥ — (١) القائل : سعد بن مالك ، والبيت من مجزوء الكامل ، ومن شواهد الكتاب ١ / ٢٨ ، ٣٥٤ ، ٣٥٧ ، والمقتضب ٤ / ٣٦٠ ، والعينى ٢ / ١٥٠ ، والتصريح ١ / ١٩٩ ، ....

اللغة :

صد : أعرض : لا براح ، أى : لا أبرح .

والمعنى :

من أعرض عن نار الحرب ، وولى منها فأنا مخالف له فى ذلك ، إذ لا براح لى ، لأننى ابن قيس .

الإعراب :

« من » مبتدأ « صد » فعل الشرط ، وفاعله مستتر « عن نيرانها » جار ، ومجرور ، ومضاف إليه .... « فأنا » الفاء : واقعة فى جواب الشرط ، ومبتدأ « ابن قيس » خبر ، ومضاف إليه « لا » العاملة عمل « ليس » « براح » اسم لا ، وخبرها محذوف ، والتقدير : لا براح لى ، وجملة المبتدأ ، والخبر خبر ثان لأنا ، وجملة المبتدأ ، وخبره ، فى محل جزم جواب الشرط « من » . =

أى : لا براح لى ، والصحيح جواز ذكره — كما تقدم —

(وَقَدْ تَلِى لاَتَ ، وَإِنْ ذا الْعَمَلاَ) المذكور .

أما « لاَتَ » فأثبت سيبويه ، والجمهور عملها ، ونقل منعه عن الأخفش .

وأما « إنْ » فأجاز إعمالها الكسائى ، وأكثر الكوفيين ، وطائفة من البصريين ، ومنعه جمهور البصريين .

واختلف النقل عن سيبويه ، والمبرد ، والصحيح الإعمال ، فقد سمع نثرا ، ونظما :

فمن النثر قولهم : « إنْ أحدٌ خيرًا من أحدٍ إلاَّ بالْعَافِية » وجعل منه ابن جنى قراءة سعيد بن جبير « إن الذينَ تَدعُونَ مِنْ دُونِ الله عِبَادًا أَمْثَالكُم [1] » على أنَّ « إنْ » نافية : رفعت « الَّذِين » ونصبت « عبادًا أمثالكم » خبرا ، ونعتا .

والمعنى : ليس الأصنام الذين تدعون من دون الله عبادًا أمثالكم فى الاتصاف بالعقل .

فلوا كانوا أمثالكم ، وعبدتموهم لكنتم بذلك مخطئين ، ضالين ، فكيف حالكم فى عبادة من هو دونكم ، بعدم الحياة ، والإدراك ؟

ومن النظم قوله [2] :

٢٢٦ — إنْ هُوَ مُسْتَوْلِيًا عَلَى أَحَدٍ   إلاَّ عَلَـى أَضْعَـفِ المجَانِيـــن

= **والشاهد فيه** :

قوله : « لا براح » حيث أعمل « لا » عمل « ليس » فجاء اسمها مرفوعا ، وخبرها محذوفا

(١) من الآية ١٩٤ من سورة الأعراف ، وفى الكشاف ، وقرأ سعيد بن جبير « إن الذين تدعون من دون الله عبادا أمثالكم » على إعمال « إن » النافية عمل « ما » الحجازية ٢ / ١٨٩ ، الكشاف ، وانظر التخريج ١ / ٢٥٥ الصبان .

٢٢٦ — (٢) البيت مجهول القائل ، وهو من المنسرح ، ومن شواهد المقرب ١٩ ، والخزانة ٢ / ١٤٣ ، والشذور ٢٧٨ ، والعينى ٢ / ١١٣ ، ....

=

وقوله [1] :

٢٢٧ — إنِ الْمَرْءُ مَيْتاً بِانْقِضَاءِ حَيَاتِهِ
وَلكِنْ بِأَنْ يُبْغَى عَلَيْهِ فَيُخْذَلاَ

= **اللغة :**

مستوليا : له ولاية ، المجانين : من ذهب عقلهم ....

والمعنى :

لم تكن للمذموم ولاية على أحد إلا على ضعفاء العقول ، من مس الجن .

الإعراب :

« إن » نافية تعمل عمل ليس « هو » اسمها « مستوليا » خبرها « على أحد » متعلق « بمستول » « إلا » أداة استثناء « على أضعف » جار ومجرور ، فى محل نصب على الاستثناء من الجار ، والمجرور السابق ، أو بدل منه « المجانين » مضاف إليه .

والشاهد فيه :

قوله : « إن هو مستوليا » حيث أعمل « إن » النافية عمل « ليس » فرفع بها الاسم ، ونصب بها الخبر .

٢٢٧ — (١) البيت مجهول القائل ، وهو من الطويل ، ومن شواهد الخزانة ٢ / ١٤٤ ، والعينى ٢ / ١٤٥ ، ، والهمع ١ / ١٢٥ ، والدرر ١ / ٩٧ ، ....

اللغة :

يبغى عليه : يتجاوز الحدود فى الظلم عليه ....

والمعنى :

ليس المرء ميتا بانقضاء حياته ، ولكنه يموت الموت الحقيقى إذا بغى عليه باغ ، ولم يجد من ينصره عليه ، ويدفع عنه ظلمه ، ويرد البغى الواقع عليه .

الإعراب :

« إن » نافية « المرء » اسمها « ميتا » خبرها « بانقضاء » متعلق بحيث : انقضاء : مضاف ، وحياة : مضاف إليه « حياة » مضاف ، وها : مضاف إليه ، « ولكن » لكن : حرف استدراك ،

وقد عرفت أنه لا يشترط فى معموليها أن يكونا نكرتين .

(وَ مَا لِلاَت فِي سِوَى حِينٍ) أى : زمان (عَمَلْ) بل لا تعمل إلا فى أسماء الأحيان ، نحو : « حِين ، وسَاعَة ، وأَوَان » قال تعالى : ﴿ وَلاَتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴾ [1] .

وقال الشاعر [2] :

٢٢٨ ـــ نَدِمَ الْبُغَاةُ ، وَلاَتَ سَاعَةَ مَنْدمٍ ....

=بأن : حرف جر ، وأن مصدرية « يبغى » مضارع مبنى للمجهول « عليه » نائب الفاعل ، « وأن ، وما » دخلَتْ عليه فى تأويل مصدر مجرور بالباء ، والتقدير : بالبغى .... وأصل الكلام : ولكن يموت بالبغى « فيخذلا » الفاء عاطفة ، « ويخذل » معطوف على يبغى ، ونائب الفاعل مستتر ، والألف للإطلاق .

والشاهد فيه قوله :

قوله : « إن المرء ميتا » حيث أعمل « إن » عمل ليس : فرفع بها الاسم ، ونصب الخبر

(١) من الآية ٣ من سورة ص .

٢٢٨ ـــ (٢) **القائل** : محمد بن عيسى بن طلحة ، أو مهلهل الكنانى ، والبيت من الكامل ، ومن شواهد الخزانة ٢ / ١٤٧ ، والشذور ٢٠٠ ، والعينى ٢ / ١٤٦ ، ....

وتكملة البيت :

والبغــى مرتــع مبتغيــه وخيـــم

اللغة :

البغاة : جمع باغ : وهو الذى يتجاوز الحد فى الظلم .... مندم : الندم .

والمعنى :

ندم البغاة ، وليس الوقت وقت ندم ....

الإعراب :

« ندم البغاة » فعل ، وفاعل « ولات » الواو : واو الحال « لات » هى العاملة عمل « ليس »=

وقال الآخر [1] :

٢٢٩ ــ طَلَبُوا صُلْحَنَا ، وَلاتَ أَوَانٍ
فَأَجَبْنَا أَنْ لَيْسَ حِينَ بَقَاءِ

= واسمها محذوف « ساعة » خبر لات « مندم » مضاف إليه ، والتقدير : والحال أن الوقت ليس وقت ندم .

والشاهد فيه :

قوله : « ولات ساعة مندم » حيث أعمل « لات » فى لفظ « ساعة » بمعنى : الحين ، والاسم محذوف ....

٢٢٩ ــ (١) القائل : أبو زيد الطائى ، والبيت من الخفيف ، ومن شواهد الخصائص ٢ / ٣٧٧ ، والإنصاف ١٠٩ ، والمغنى ٢٥٥ ، ٦٨١ (٢١٩ ، ٣٢٤) والخزانة ٢ / ١٥١ ، والعينى ٢ / ١٥٧ ، ....

اللغة :

طلبوا : أرادوا ، بقاء : مقام ، ووجود .

والمعنى :

طلبوا صلحنا بعد فوات الأوان ، فكانت الإجابة : لا بقاء عندنا ....

الإعراب :

« طلبوا » فعل ، وفاعل « صلحنا » مفعُول به ، ومضاف إليه « ولات » الواو : واو الحال ، ولات : نافية ، واسمها محذوف « أوان » خبرها ، « فأجبنا » الفاء : عاطفة ، وفعل ، وفاعل ، والجملة : معطوفة على « طلبوا » ، « أن » حرف مصدرى ، ونصب ، أو تفسيرية ، لتقدم معنى القول ، دون حروفه « ليس » فعل ناقص ، واسمها محذوف « حين » خبرها « بقاء » مضاف إلى حين ، وأن ، وما دخلت عليه فى تأويل مصدر مجرور بحرف جر محذوف ، والمتعلق أجاب ، والمعنى : فأجبنا بعدم كون الحين حين بقاء ، وعلى أن « أن » مخففة من الثقيلة يكون اسمها ضمير الشأن محذوف وجملة « ليس » فى محل رفع خبر .

والشاهد فيه :

قوله : « ولات أوان » حيث أعمل « لات » فى لفظ « أوان » وهو بمعنى الحين .

أى : وليس الأوان أوان صلح : فَحُذِف المضافُ إليه « أوان » منوىّ الثبوت ، وبنى كما فُعِل « بقَبْل ، وبَعْد » إلا أن « أوَانًا » لشبهه « بنَزَالِ » وزنا بنى على الكسر ، ونون اضطرارًا .

وأما قوله [1] :

٢٣٠ — لَهَفى عَلَيْكَ لِلَهْفَةٍ مِنْ خَائِفٍ
يَبْغى جـوارَكَ حِيـنَ لاَتَ مُجِيـرُ

فارتفاع « مُجِيرُ » على الابتداء ، أو الفاعلية ، أى : لات يحصل مُجِير ، أو لات له مجير .

---

٢٣٠ — (١) **القائل** : شمردل الليثى ، أو عبد الله بن أيوب التميمى ، والبيت من الكامل ، ومن شواهد الخزانة ٢ / ١٤٦ ، والمغنى ٦٣١ (٣١٣) ، والعينى ٢ / ١٠٣ ، ....

اللغة :

لهفى — بسكون الهاء ، أو فتحها : حزنى ، وأساى ، مجير : ناصر ، ومعين ....

والمعنى :

يرثى الشاعر منصور بن زياد ، فيقول : حسرتى عليك ، وحزنى من خائف يبغى أمانك ، وجوارك حينما عز المجير ، وذهب النصير .

الإعراب :

« لهفى » مبتدأ ، ومضاف إليه « عليك » متعلق بلهف « للهفة » متعلق بمحذوف خبر المبتدأ « من خائف » متعلق بمحذوف صفة للهفة « يبغى جوارك » مضارع وفاعله مستتر ، ومفعول به ، ومضاف إليه ، « حين » ظرف ، منصوب بيبغى « لات » حرف مهمل للنفى « مجير » مبتدأ ، وخبره محذوف .

والشاهد فيه :

قوله : « لات مجير » حيث أتى بعد « لات » بلفظ من غير ألفاظ الحين ، ولذلك أهملت « لات »

و « **لاَتَ** » مهملة لعدم دخولها على الزمان .

تنبيه .

للنحويين فى « لاَتَ » الواقع بعدها « هَنَّا » كقوله [1] :

حَنَّتْ نَوَارُ ، ولاَتَ هَنَّا حَنَّتِ ....

مذهبان .

أحدهما : أن « لاَتَ » مهملة ، لا اسم لها ، ولا خبر ، و « هَنَّا » فى موضع نصب على الظرفية ؛ لأنه إشارة إلى المكان ، و « حنَّت » مع « أن » مقدرة قبلها فى موضوع رفع بالابتداء ، **والتقدير** : حنت نوار ، ولات هنالك حنينٌ وهذا توجيه الفارسىّ .

والثانى : أن تكون « هَنَّا » اسم « لاَتَ » و « حَنَّت » خبرها ، على حذف مضاف ، **والتقدير** : وليس الوقت وقت حنين .

وهذا الوجه ضعيف ؛ لأن فيه إخراج « هنَّا » عن الظرفيَّه ، وهى من الظروف التى لا تتصرف ، وفيه ــ أيضا ــ إعمال « لاَتَ » فى معرفة ، وإنما تعمل فى نكرة .

واختصت « لاَتَ » بأنها لا يذكر معها معمولاها معا ، بل لا بد من حذف أحدهما .

(وحَذْفُ ذِى الرَّفْع) منهما ، وهو الاسم (فَشَا) **فتقدير** : « ولاَتَ حِين منَاصٍ [2] » : ولاَت الحينُ حينَ مناصٍ ، أى : وليس الوقتُ وَقتَ فرارٍ : فحذف

(١) الشاهد رقم (٤٠) .

(٢) من الآية ٣ من سورة ص .

الاسم ، وبقى الخبر (والْعَكسُ قَلّ) جدًّا ، قرأ بعضهم شذوذًا : « ولاَتَ حِينُ مناصٍ » — برفع « حين » على أنه اسمها ، والخبر محذوف [1] .

والتقدير : ولاَتَ حينُ مناصٍ لهم ، أى : كائنًا لهم .

خاتمة :

أصل « لات » : لا : النافية زيدت عليها تاء التأنيث ، كما فى « رُبَّتَ ، وثُمَّتَ » .

قيل : ليقوى شبهها بالفعل ، **وقيل** للمبالغة فى النفى ، كما فى نحو : « عَلاَّمَة ، ونَسَّابة » للمبالغة ، وحركت فرقا بين لحاقها الحرف ، ولحاقها الفعل ، وليس لالتقاء الساكنين ، بدليل : « رُبَّتَ ، وثُمَّتَ » فإنها فيهما متحركة ، مع تحريك ما قبلها .

وقيل : أصلها « لَيْسَ » قلبت الياء ، ألفا ، والسين تاء .

وهو ضعيف لوجهين :

الأول : أن فيه جمعا بين إعلالين ، وهو مرفوض فى كلامهم ، لم يجىء منه إلا « مَاءٌ ، وشاءٌ .» .

ألا ترى أنهم :لم يدغموا فى « يطَد » و « يتد » فرارًا من حذف الواو التى هى الفاء ، وقلب العين إلى جنس اللام .

---

(١) قال الزمخشرى : « .... والرفع على ولات حين مناص حاصلا لهم ، وقرىء حين مناص — بالكسر — ومثله قول أبى زيد الطائى :

طلبوا صلحنا ، ولات أوانٍ ... فأجبنا أن لات حين بقاءِ »

(الكشاف ٤ / ٧١) ،وانظر ص ١٢٩ مختصر فى شواذ القرآن من كتاب البديع لابن خالويه .

والثانى : أن قلب الياء الساكنة ألفا ، وقلب السين تاء شاذَّان ، لا يقدم عليهما إلا بدليل ، ولا دليل .

والله أعلم .

أَفْعَالُ المُقَارَبَة

اعلم أن هذا الباب يشتمل على ثلاثة أنواع من الفعل :

أفعال المقاربة : **وهى ثلاثة** « كَادَ ، وكَرَبَ ، وَأَوشَكَ » : وُضِعت للدلالة على قرب الخبر .

وأفعال الرجاء :وهى — أيضا — **ثلاثة** « عَسَى ، وحَرَى ، واخْلَوْلَقَ » : وضعت للدلالة على رجاء الخبر .

وبقية أفعال الباب : للدلالة على الشروع فى الخبر ، وهى : « أَنْشَأَ ، وطَفِقَ ، وأَخَذَ ، وجَعَل ، وعَلِقَ » .

فتسمية **الكل أفعال مقاربة** من باب التغليب .

(كَكَانَ) فى العمل (كَادَ ، وَعَسَى ، لكِنْ نَدَرْ .. غَيْرُ) جملة فعل (مُضَارِعٍ ، لِهَذَيْن) وأخواتهما من أفعال الباب (خَبَرْ) ؛ فلذلك افترقا ببابين .

وغير جملة المضارع : المفرد ، كقوله [1] :

٢٣١ — فأُبتُ إلَى فَهْمٍ ، وَمَا كدْتُ آيِباً

....

---

٢٣١ — (١) القائل : تأبط شرًّا ، الفهمى ، والبيت من الطويل ، ومن شواهد العينى ٢ / ١٦٥ ، والخزانة ٣ / ٥٤ ، ٤ / ٩٠ ، والتصريح ١ / ٢٠٣ ، ....

وعجز البيت :

وكمْ مثلها فارقتها ، وهى تصفر =

وقوله [1] :

٢٣٢ — ....   لاَ تُكْثِرَنْ : إِنِّى عَسِيتُ صَائِماً

= **اللغة :**

أبت : رجعت ، فهم : قبيلة الشاعر ، تصفر : أراد : أنها تتأسف على إفلاتى منها .

والمعنى :

لقد رجعت إلى قومى ، بعد أن عز الرجوع إليهم ، وكثير من الخطط نجوت منها ، وتركت أعدائى يتحسرون على نجاتى ، وإفلاتى ....

الإعراب :

« فأبت » فعل ، وفاعل « إلى فهم » جار ، ومجرور ، متعلق بقوله : « أبت » ، « وما » الواو : للحال ، وما : نافية « كدت » كاد : فعل ماض ناقص ، يرفع الاسم ، وينصب الخبر ، والتاء اسم « كاد » فى محل رفع « آيبا » خبر « كاد » والجملة فى محل نصب حال .

والشاهد فيه :

قوله : « وما كدتُ آئبا » حيث أعمل « كاد » عمل « كان » ، وجاء بخبر « كَادَ » مفردًا ، منصوبا ، على الندرة .

٢٣٢ — (١) القائل : رؤبة ، والبيت من الرجز ، ومن شواهد الخصائص ١ / ٩٨ ، والخزانة ٤ / ٧٧ ، والمغنى ١٥٢ (١٥٢) ، والهمع ١ / ١٣٠ ، والدرر ١ / ١٠٧ ، ....

وقبل بيتنا المشطور : أكثرت فى العذل ملحا دائما ....

اللغة :

العذل : اللوم ، ملحا : مكثرا .... لا تكثرن : أى : فى العذل ، صائما : متأدبا بما يؤدب به الصوم .

والمعنى :

يقول الراجز : .... لا تكثرن فى عذلى ، وملامتى فإنى صائم عن الرد ، وصائم عن اللغو ....

الإعراب :

« لا تكثرن » لا : ناهية ، ومضارع مبنى لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة ، والفاعل مستتر وجوبا « إنى » إن واسمها « عسيت » عسى ، واسمها « صائما » خبر عسى .   =

وأماً « فَطَفِقَ مَسْحاً بالسُّوقِ » [1] فالخبر محذوف ، أى : يمسحُ مَسْحًا .

والجملة الاسمية كقوله [2] .

٢٣٣ ــ وَقَدْ جَعَلَتْ قَلُوصُ بَنِى زِيَادٍ
مِــنَ الأَكْــوَارِ ، مَرْتَعُهَــا قَــرِيبُ

وجملة الماضى ، كقول ابن عباس (رضى الله عنهما) : « فَجَعَلَ الرجُلُ إِذَا لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَخْرُجَ ، أَرْسَلَ رَسُولاً . » [3] .

= **والشاهد فيه :**

قوله : « عسيت صائما » حيث جاء خبر « عسى » مفردًا ، على الندرة .

(١) من الآية ٣٣ من سورة ص .

٢٣٣ ــ (٢) البيت مجهول القائل ، وهو من الوافر ، ومن شواهد الخزانة ٤ / ٩٢ ، والمغنى ١٥٢ (٢٠٦) ، والعينى ٢ / ١٧٠ ، والتصريح ١ / ٢٠٤ ، ....

اللغة :

قلوص : الشابة من النوق ، الأكوار : جمع كور : الرحل بأداته ، مرتعها : مكان الرتوع .

والمعنى :

هذه القلوص حصل لها إعياء ، وكلال ، فلم تبعد عن الأكوار ، بل رتعت بالقرب منها .

الإعراب :

« قد » حرف تحقيق ، « جعلت » فعل ماض ، ناقص ، وتاء تأنيث « قلوص » اسم جعل « بنى » مضاف إلى قلوص و« زياد » مضاف إلى بنى « من الأكوار » متعلق بقوله : « قريب » ، « مرتعها » مبتدأ ، ومضاف إليه ، « قريب » خبر المبتدأ ، والجملة فى محل نصب خبر « جعل » .

والشاهد فى البيت :

قوله : « جعلت قلوص .... مرتعها قريب » حيث وقعت الجملة الاسمية خبرا لجعل ، وهذا نادر ؛ لأن الأصل : أن تكون جملة الخبر جملة فعلية ، فعلها مضارع .

(٣) « فأرسل خبر « جعل » وهو فعل ماض .... » انظر ١ / ٢٠٥ ، التصريح ....

(وكَوْنُهُ) أى : كون المضارع ، الواقع خبرًا (بِدُونِ إنْ) المصدرية (بَعْدَ عَسَى نَزْرٌ) أى : قليل ، ومنه قوله : (1)

٢٣٤ ــ عَسَى الْكَرْبُ الَّذِى أَمْسَيْتُ فِيهِ
يَكُـــونُ وَرَاءَهُ فَـــرَجٌ قَـــرِيبُ

(وَكَادَ الأَمْرُ فِيهِ عُكِسَا) فاقترانه « بأَنْ » بعدها قليل .

٢٣٤ ــ (1) **القائل** : هدبة بن الخشرم، والبيت من الوافر، ومن شواهد الكتاب ١ / ٤٧٨ ، والمقتضب ٣ / ٧٠ ، والخزانة ٤ / ٨١ ، والعينى ٢ / ١٨٤ ، ....

اللغة :

الكرب : الهم ، والغم ، أمسيتُ : بالضم لنفسه ، وبالفتح يخاطب ابن عمه ، وكان معه فى السجن .

والمعنى :

عسى الهم ، والغم ، الذى أمسيتُ أنا ، أو أنت فيه ، وأصابنا بسببه ما أصابنا ، يأتى من بعده فرج من الله تعالى قريب ....

الإعراب :

« عسى » فعل ماض ، ناقص ، يرفع الاسم ، وينصب الخبر « الكرب » اسم « عسى » مرفوع بالضمة الظاهرة « الذى » اسم موصول ، صفة للكرب « أمسيت » فعل ماض ناقص ، والتاء اسمه « فيه » متعلق بمحذوف ، خبر « أمسى » والجملة : لا محل لها من الإعراب صلة الموصول « يكون » فعل مضارع ناقص ، واسم يكون مستتر فيه ، « وراءه » ظرف مكان مبهم متعلق بمحذوف خبر مقدم ، وراء : مضاف والهاء : مضاف إليه « فرج » مبتدأ مؤخر ، « قريب » صفة لفرج والجملة : من المبتدأ ، والخبر فى محل نصب خبر « يكون » والجملة : من يكون واسمها ، وخبرها فى محل نصب خبر « عَسَى » .

والشاهد فيه :

قوله : « .... يكون وراءهُ .... » حيث وقع خبر « عَسَى » فعلا مضارعا مجردا من « أن » المصدرية .

وذلك قليل ، نادر .

كقوله [1] :

٢٣٥ ـ كَادَتِ النَّفْسُ أَنْ تَفِيظ عَلَيْهِ ....

وقوله [2] :

٢٣٦ ـ أَبيتُمْ قبولَ السِّلْمِ مِنَّا فَكدتُمُ
لَدَى الْحَرْبِ أَنْ تُغْنُوا السُّيُوفَ عَن السَّلِّ

---

٢٣٥ ـ (١) القائل : محمد بن مناذر فى الرثاء ، والبيت من الخفيف ، ومن شواهد المغنى ٦٢٢ (٣٢١) ، والشذور ٢٧٣ ، والتصريح ١ / ٢٠٧ ، واللسان (ينظر ٣٣٤) ، ....

وعجز البيت :

.... إذ غدا حشو ريطة ، وبرود

اللغة :

تفيظ : من فاظ الميت يفيظ فيظا : إذا قضى ، وجاء فى موضع « تفيظ » تفيض على لغة تميم ....

والمعنى :

كادت النفس تذهب عليه حينما لف فى أكفانه ....

الإعراب :

« كادت » ماض ناقص ، وتاء التأنيث « النفس » اسم كاد « أن » حرف مصدرى ، ونصب « وتفيظ » منصوب بأن ، والفاعل مستتر ، وأن ، وما دخلت عليه فى تأويل مصدر خبر « كاد » « عليه » جار ومجرور ، متعلق بقوله « تفيظ » .

والشاهد فيه :

قوله : « كادت النفس أن « تفيظ » حيث أتى بخبر كاد فعلا مضارعا ، مقرونا بأن ، على الندرة .

٢٣٦ ـ (٢) البيت مجهول القائل ، وهو من الطويل ، ومن شواهد العينى ٢ / ٢٠٨ ، والأشمونى ١ / ٢٦١ .

=

وأنشد سيبويه [1] :

٢٣٧ — فَلَمْ أَرَ مِثْلَهَا خُبَاسَةَ وَاجِدٍ
فَنَهْنَهْتُ نَفْسى بَعْدَ ما كِدْتُ أَفْعَله

وقال : أراد : بعد ما كدت أن أفعله : فحذف « أنْ » وأبقى عملها .

وفيه إشعار باطراد اقتران خبر « كَادَ » « بأَنْ » لأن العامل لا يحذف ، ويبقى عمله إلا إذا اطرد ثبوته .

= اللغة :

أبيتم : امتنعتم ، السل ، أى : من الأغماد : الإخراج ، والإبراز .

والمعنى :

لقد عرضنا عليكم الصلح ، فلم تقبلوه ، فلما التقينا جبنتم ، وفشلتم ، حتى كدتم أن تغنونا عن سل السيوف .

الإعراب :

« أبيتم قبول السلم » فعل ، وفاعل ، ومفعول به ، ومضاف إليه « كدتم » كاد ، واسمها « لدى » متعلق بقوله : « تغنوا » ، « الحرب » مجرور بالإضافة إلى « لدى » « أن » حرف مصدرى ، ونصب « تغنوا » منصوب بأن ، وفاعله ، وأن ، وما دخلت عليه فى تأويل مصدر خبر « كاد » « السيوف » مفعول به « عن السل » متعلق بقوله : « تغنوا » .

والشاهد فيه :

قوله : « كدتم .... أن تغنوا » حيث اقترن المضارع ، الواقع خبرا « لكاد » بأن المصدرية ، وهو قليل ، والأكثر التجرد من « أن » .

٢٦٩

٢٣٧ — (١) القائل : عامر بن جوين ، أو عامر بن الطفيل ، والبيت من الطويل ، وهو من شواهد الكتاب ١ / ١٥٥ ، ، والإنصاف ٥٦١ ، والمغنى ٦٤٠ ، ٣١٥ ، والعينى ٤ / ٤٠١ ، والهمع ١ / ٥٨ ، ٣ / ١٨ ، والدرر ١ / ٣٣ ، ٢ / ١٣ ، .... =

(وَكَعَسَى) فى العمل ، والدلالة على الرجاء (حَرَى ، وَلَكِنْ جُعِلاَ . خَبَرُهَا حَتْماً بِأَنْ مُتَّصِلاً) نحو : « حَرَى [1] زَيْدٌ أَنْ يَقُومَ » (وَأَلْزَمُوا اخْلَوْلَقَ أَنْ مِثْلَ حَرَى) فقالوا : « اخْلَوْلقتِ السَّماءُ أَنْ تُمْطِرَ » ولم يقولوا : اخلولقت تمطرُ .

(وَبَعْدَ أَوْشَكَ انْتِفَا أَنْ نَزُرَا) أى : قلَّ .

اللغة :

خباسة : غنيمة ، وظلامة ، واجد ، وفى سيبويه « واحد » فى موضعه . نهنهت نفسى : كففتها ....

والمعنى :

وصف الشاعر ظلامة همَّ بها ، ثم صرف نفسه عنها ، فيقول : لم أر مثلها غنيمة سهلة ، ولكننى كففت نفسى عنها بعد ما كدت أفعل .... انظر الأعلم ١ / ١٥٥ ــ الكتاب .

الإعراب :

« لم » حرف نفى ، وجزم ، وقلب « أَرَ » مجزوم بلم ، وفاعله مستتر فيه « مثلها » مفعول به ، ومضاف إليه « خباسة » بدل ، أو عطف بيان من مثلها « واجد » مضاف إلى خباسة ، ويجوز أن تعرب « مثلها » حالا من « خباسة واجد » ويكون « خباسة واجد » مفعول أرى ، إذا كانت بصرية ، فإن كانت علمية كان قول الشاعر « مثلها » مفعولا ثانيا ، تقدم على الأول ، الذى هو « خباسة واجد » « نهنهت » فعل ، وفاعل « نفسى » مفعول به ، ومضاف إليه « بعد » متعلق بقوله : « نهنهت » « ما » مصدرية « كدت » كاد الناقصة ، واسمها « أفعله » مضارع منصوب بأن مصدرية محذوفة عند سيبويه (١ / ١٥٥ الكتاب) .

والشاهد فيه :

قوله : « كدت أفعله » حيث رأى سيبويه أن « أن » المصدرية محذوفة ، وقد بقى عملها ، وهذا دليل على أن المضارع الواقع خبرا لكاد يقترن بأن المصدرية .

(١) انظر اعتراض أبى حيان على ابن مالك فى عد « حرى » من أفعال هذا الباب ، وحجة كل من الإمامين : أبى حيان ، وابن مالك ، ورأى ابن جابر الأندلسى فى المعركة العلمية فى هذا الباب من شرح ابن جابر ــ بتحقيقنا ــ تحت الطبع .

والكثير الاقتران بها كقوله [1] :

٢٣٨ ـ وَلَوْ سُئِلَ النَّاسُ التُّرابَ لأَوشَكُوا
إِذَا قيل هَاتُوا : أَنْ يَمَلُّوا ، وَيَمْنَعُوا

---

٢٣٨ ـ (١) القائل مجهول ، والبيت من الطويل ، ومَن شواهد الشذور ٢٧٠ ، والعينى ٢ / ٨٢ ، والتصريح ١ / ٢٠٦ ، ...

اللغة :

يملوا : يعتريهم الملل ، والسأم ... من إعطاء التراب .

والمعنى :

إن من طبائع الناس أنهم لو سئلوا أن يعطوا أتفه الأشياء ، وأحقرها ، إن استجابوا للسائل ، وفى كثير من الأحوال يمنعون السائل ، ويملون السؤال .

الإعراب :

« لو » شرطية ، غير جازمة « سئل الناس » فعل ماض ، مبنى للمجهول ، ونائب فاعله ، وهو المفعول الأول « التراب » المفعول الثانى لقوله : سئل « لأوشكوا » اللام الواقعة فى جواب لو ، وفعل ناقص ، واسمه « إذا » ظرفية ضمنت معنى الشرط « قيل » ماض ، مبنى للمجهول « هاتوا » فعل أمر ، وفاعله ، والجملة : مقول القول فى محل رفع ، وجملة « قيل ... » فى محل جر بإضافة إذا إليها ، وجواب « إذا » محذوف تدل عليه جملة أوشك ، واسمه ، وخبره ، وجملة الشرط ، والجواب اعتراضية « أن » مصدرية « يملوا » منصوب بأن ، وفاعله الواو ، وأن وما دخلت عليه فى تأويل مصدر خبر أوشك .

والأصل : لو سئل الناس التراب لأوشكوا أن يملوا ، ويمنعوا ، إذا قيل هاتوا : أوشكوا أن يملوا ، ويمنعوا « ويمنعوا » عطف على يملوا ، وواو الجماعة فاعل .

والشاهد فى البيت :

قوله : « لأوشكوا أن يملوا » حيث جاء اقتران المضارع بأن على الكثير الغالب .

ومن التجرد قوله [1] :

٢٣٩ — يُوشِكُ مَنْ فَرَّ مِنْ مَنِيَّتِهِ   فِي بَعْضِ غِرَّاتِهِ يُوَافِقُهَا

(وَمِثْلُ كَادَ — فِي الْأَصَحِّ — كَرَبَا) — بفتح الراء — ونقل كسرها — أيضا — يعنى : أن إثبات « أنْ » بعدها قليل ، ومنه قوله [2] :

٢٤٠ — قَدْ بَرِتَ ، أَوْ كَرَبْتَ أَنْ تَبُورَا

لَمَّا رَأَيْتَ بَيْهَسًا مَثْبُورَا

---

٢٣٩ — (١) : **القائل** : أمية بن أبى الصلت ؛ والبيت من المنسرح ، وهو من شواهد الكتاب ١ / ٤٧٩ ، والشذور ٢٧١ ، والعينى٢ / ١٨٧ ، والتصريح ١ / ٢٠٧ ، ...

اللغة :

غراته : جمع غِرَّة ، الغفلة ، منيته : موته .

والمعنى : أن الذى يفر من الموت فى الحرب لقريب الوقوع بين برائنه فى بعض غفلاته ...

الإعراب :

« يوشك » مضارع أوشك ناقص « من » موصول اسم يوشك « فر من منيته » فعل ماضى ، وفاعله مستتر ، وجار ، ومجرور ، ومضاف إليه ، والجملة : صلة الموصول ، والجار والمجرور متعلق بقوله : « فر » « فى بعض » متعلق بقوله : « يوافقها » بعض : مضاف وغراته : مضاف إليه ، غرات : مضاف ، وها : مضاف إليه « يوافقها » فعل مضارع ، وفاعله مستتر ، ومفعول به ، والجملة فى محل نصب خبر « يوشك » .

والشاهد فى البيت :

قوله : « يوشك من فر ... يوافقها » حيث أتى بخبر يوشك فعلا مضارعا ، مجردا من « أن » المصدرية ، وذلك نادر ، وقليل فى « يوشك » .

٢٤٠ — (٢) **القائل** : العجاج ، والبيت من الرجز ، ومن شواهد العينى ٢ / ٢١٠ ، والأشمونى ١ / ٢٦٢ .

اللغة : برت ، هلكت ، بيهس : اسم رجل ، مثبورا ، هالكا . =

وقوله [1] :

٢٤١ ـ سَقاهَا ذوُو الأحْلَامِ سَجْلاً على الظَّمَا
وَقَـدْ كَـرَبَتْ أعْنَاقُهَـا أنْ تَقطَعَـا

= **والمعنى** : قد هلكت ، أوكدت تهلك حينما رأيت بيهسا هالكا .

الإعراب :

« قد » حرف تحقيق « برت » فعل ، وفاعل ، « أو » حرف عطف « كربت » كرب ، واسمه ، « أن » مصدرية « تبور » مضارع ، منصوب « بأن » والفاعل مستتر ، والألف للإطلاق « لما » ظرف بمعنى حين ، عامله برت « رأيت » فعل، وفاعل ، والجملة فى محل جر بإضافة « لما » إليها « بيهسا » مفعول لرأى ، « مثبورا » حال من بيهس ورأى بصرية .

والشاهد فيه : قوله : «كربت أن تبورا » حيث جاء خبر كرب مقرونا « بأن » على قلة ، والأكثر التجرد منها .

٢٤١ ـ (١) **القائل** : أبو زيد الأسلمى ، وقد مدح والى المدينة بأبيات ، فلم تعجبه ، والوالى هو إبراهيم بن هشام ... وكان واليا من قبل هشام بن عبد الملك ، فلم يعجبه الأبيات ، وأمر بضربه بالسياط ، والأبيات من الطويل ، ومن شواهد الشذور ٢٧٤ ، والتصريح ١ / ١٠٧ ، ...

اللغة : الأحلام : العقول ، سجلا : الدلو العظيمة ، المملوءة ماء ...

والمعنى : إن من مدحتهم فردونى ، إنما أنقذهم من الضر والبؤس ذوو الأحلام ، بعد أن أوشكوا على الموت ... ويقصد بمن أنقذهم : بنى مروان : أى : أن بنى مروان قد أنقذوا ذوى أرحامهم ...

الإعراب : سقاها ذوو الأحلام ، فعل ماض ، ومفعول به أول وفاعل ومضاف إليه « سجلا » مفعول ثان لسقى « على الظما » متعلق بقوله : « سقا » ، « وقد » الواو ، واو الحال ، وحرف تحقيق « كربت » فعل ماض ناقص ، وتاء التأنيث « أعناقها » اسم كرب ، ومضاف إليه « أن » حرف مصدرى ، ونصب « تقطعا » منصوب بأن ، وألف إطلاق والفاعل مستتر ، والجملة : فى محل نصب خبر « كرب » والجملة : من كرب ... فى محل نصب حال . =

والكثير التجرد ، ولم يذكر سيبويه غيره ، ومنه قوله [1] :

٢٤٢ — كَرَبَ الْقَلْبُ مِنْ جَوَاهُ يَذُوبُ
حِينَ قَالَ الـوشَاةُ : هِنـدٌ غَضُوبُ

= **والشاهد فى البيت :**

قوله : « أن تقطعا » حيث جعل خبر « كرب » فعلا مضارعا ، مقرونا بأن ، وهو قليل ، حتى إن سيبويه لم يحك فيه غير التجرد : انظر ١ / ٤٧٨ الكتاب .

٢٤٢ — (١) القائل : الكلحبة العرينى ، أو رجل من طيىء ، والبيت من الخفيف ، ومن شواهد الشذور ٢٧٢ ، والعينى ٢ / ١٨٩ والتصريح ١ / ٢٠٧ ، ...

اللغة :

جواه : الجوى : شدة الوجد ، الوشاة : جمع واش ، وهو : النمام ، الساعى بالقطيعة بين الناس ، غضوب : صفة من الغضب : للمذكر ، والمؤنث على السواء ، نحو : « صَبُور ، وشَكُور » .

والمعنى :

لقد قرب قلبى أن يذوب من شدة ما حل بى من الوجد ، والحزن حين أبلغنى النمامون ، والوشاة ، الذين يسعون لإفساد ما بينى ، وبين محبوبتى هند ، وقد أخبروا أنها غاضبة علىَّ ...

الإعراب :

« كرب القلب » كرب ، واسمه « من جواه » متعلق بيذوب « يذوب » فعل مضارع ، فاعله مستتر ، والجملة فى محل نصب خبر كرب « حين » متعلق بيذوب « قال الوشاة » فعل ، وفاعل ، « هند غضوب » مبتدأ ، وخبر ، وجملة المبتدأ ، والخبر فى محل نصب مقول القول ، وجملة الفعل ، وفاعله فى محل جر بإضافة حين إليها .

والشاهد فى البيت :

قوله : « يذوب » حيث أتى بخبر « كرب » جملة فعلية ، فعلها مضارع ، وقد تجرد من « أن » .

وذلك : على الغالب فى خبر هذا الفعل ، واقتصر سيبويه على التجرد ...

(وَتَرْكُ « أَنْ » مَعَ ذِى الشُّروعِ وَجَبَا) لما بينهما من المنافاة ؛ لأن أفعال الشروع للحال ، وِ « أَنْ » للاستقبال (كَأَنْشَأَ السَّائِقُ يَحْدُو ، وَطَفِقْ) « زَيْدٌ يَعْدُو » — بكسر الفاء ، وفتحها — وطبق — أيضا — وَ (كَذا جَعَلْتُ) أتكلَّمُ (وَأَخَذْتُ) أَقْرَأُ (وَعَلِق) زَيْدٌ يَسْمَع .

ومنه قوله [1] :

٢٤٣ — أَرَاكَ عَلِقْتَ تَظْلِمُ مَنْ أَجَرْنَا
وَظُلْـــمُ الجـــارِ إِذْلاَلُ المُجِيـــرِ

---

٢٤٣ — (١) البيت مجهول القائل ، وهو من الوافر ، ومن شواهد الشذور ٢٧٦ ، والهمع ١ / ١٣٨ ، والدرر ١ / ١٠٣ ، ...

اللغة :

علقت : أخذت ، وشرعت ، تظلم : تعتدى ، وتتجاوز الحد ، أجرنا : حمينا وأنزلنا منا منزلة الجار ، المجير : الذى ، أجار غيره ، ومنعه ، وحماه ...

والمعنى :

يقول الشاعر : أراك أخذت ، وشرعت فى ظلم ، وإيذاء من أجرناه ، وجعلناه جارا فى النصرة ، والتأييد ، وإن ظلم الجار فيه إذلال من أجاره ...

الإعراب :

« أراك » فعل مضارع ، وفاعله مستتر ، والكاف مفعوله الأول « علقت » علق ، واسمه « تظلم » فعل مضارع ، وفاعله مستتر وجوبا ، والجملة فى محل نصب خبر الفعل الناقص « علق » والجملة فى محل نصب مفعول ثان لأرى ، « من » اسم موصول ، مفعول به لتظلم « أجرنا » فعل ، وفاعل ، والجملة : صلة الموصول ، لا محل لها من الإعراب ، والعائد محذوف .

والتقدير : تظلم من أجرناه « وظلم » الواو : استئنافية ، وظلم : مبتدأ « والجار » : مضاف إليه « إذلال المجير » خبر المبتدأ ، ومضاف إليه . =

تنبيهات .

الأول : عد الناظم في غير هذا الكتاب : من أفعال الشروع « هَبَّ ، وَقَامَ » نحو : « هَبَّ زَيْدٌ يَفْعَلُ » « وَقَامَ بكْرٌ يُنْشِدُ . » .

الثاني : إذا دَلَّ دليل على خبر هذا الباب جاز حذفه ، ومنه الحديث ، « مَنْ تأَنَّى أَصَابَ ، أَوْ كَادَ ، ومَنْ عَجِلَ أَخْطَأَ ، أَوْ كَادَ [1] » .

الثالث : يجب فى المضارع الواقع خبرا لأفعال هذا الكتاب — غير عَسَى — أن يكون رافعا لضمير الاسم .

وأما قوله [2] :

٢٤٤ — وَأَسْقِيهِ حَتَّى كَادَ مِمَّا أُبُثُّهُ ⁂ تُكَلِّمُنِي أَحْجَارُهُ ، وَمَلاَعِبُهْ

= **والشاهد فيه** :

قوله : « علقت تظلم » حيث جاء بخبر « علق » الدال على الشروع في الخبر فعلاً مضارعا ، مجردا عن « أنْ » المصدرية ، وذلك : على سبيل الوجوب فى جميع أفعال الشروع .

(١) حذف الخبر من « كاد » فى الموضعين ، وذلك : للدليل ، الذى دل عليه ... ومثل ذلك : أفعال الباب .

٢٤٤ — (٢) **القائل** : ذو الرمة : غيلان بن عقبة ، والبيت من الطويل ، ومن شواهد الكتاب ٢ / ٢٣٥ ، والشافية ٤١ ، والعينى ٢ / ١٧٦ ، والتصريح ١ / ٢٠٤ ، ...

اللغة :

أبثه : أظهر له بثى ، أى : حزنى ، ملاعبه : أماكن اللعب ...

والمعنى :

وقفت على ربع لمية محبوبتى ، وأخذت فى البكاء ، وسكبت الدموع ، وإظهار الحزن ، حتى رق لى الجماد ، وكادت الملاعب ، والأحجار تكلمنى ...

الإعراب :

« وأسقيه » الواو : عاطفة ، وفعل مضارع ، وفاعله مستتر ، ومفعُول به « حتى » غائية بمعنى=

وقوله [1] :

٢٤٥ ــ وَقَدْ جَعَلتُ إذَا ما قُمْتُ يُثْقِلُنى
ثَوبى ، فَأَنْهَضُ نَهْضَ الشَّارِبِ الثَّمِلِ

= إلى « كاد » فعل ماض ناقص ، واسمه يعود إلى الربع فى بيت سابق « مما » متعلق بقوله : تكلمنى « أبثه » فعل مضارع ، وفاعله مستتر ، ومفعول به ، والجملة صلة « ما » « تكلمنى » فعل مضارع ، ونون وقاية ، ومفعول به «أحجاره» الظاهر أنه فاعل ، ومضاف إليه ، « وملاعبه » عاطف ، ومعطوف على أحجاره ، والجملة : خبر كاد ، وكاد ، واسمها ، وخبرها فى تأويل مصدر بواسطة أن المحذوفة ، بعد حتى ، وهذا المصدر مجرور « بحتى » والجار والمجرور متعلق « بأسقى » .

والشاهد فى :

قوله : « تكلمنى أحجاره » حيث وقع ما ظاهره أن المضارع ، الواقع خبرا لكاد ، قد رفع فاعلا ظاهرا مضافا إلى ضمير الاسم ، وهذا لا يجوز إلا فى « عسى » ولم ترتض النُّحاة أن يكون قول الشاعر « أحجاره » فاعلا للمضارع ، كما يبدو ،بل قالوا : إن الفاعل مستتر يعود إلى « كاد » وأحجاره بدل منه .

٢٤٥ ــ (١) القائل : أبو حية النمرى ، والبيت من البسيط ، ومن شواهد المقرب ١٨ ، والخزانة ٤ / ٩٣ ، والمغنى ٥٧٩ (٣٠٨) والعينى ٢ / ١٧٣ ، والتصريح ١ / ٢٠٤ ، ٢٠٦ ...

اللغة : يثقلنى ، يجهدنى ، ويتعبنى ، **أنهض** : **أقوم** ، الثمل : الذى أخذ منه الشراب قواه .

والمعنى : يتحدث الشاعر عن شيخوخته ، فيقول : إذا أردت النهوض ، والقيام أثقلنى ثوبى ، فإذا ما تماسكت فإننى أنهض كما ينهض الشارب الذى شرب كثيراً ، فذهبت قوته .
يريد : الضعف ، والتثاقل ، والهزال .

الإعراب :

« قد » حرف تحقيق « جعلت » جعل ، واسمه « إذا » ظرف ضمن معنى الشرط « ما » زائدة « قمت » فعل ، وفاعل ، والجملة : فى محل جر بإضافة إذا إليها ، وهى جملة الشرط « يثقلنى » مضارع ونون وقاية ، ومفعول به ، والجملة : فى محل نصب خبر جعل ، وجواب الشرط=

« فَأَحْجَارُهُ ، وثَوْبى » : بدلان من اسمى ، كَادَ ، وجعل .

وَأَمَّا « عَسَى » فإنه يجوز فى المضارع بعدها خاصة : أن يرفع السببىّ كقوله [1] :

٢٤٦ ـــ وَمَاذَا عَسَى الْحَجَّاجُ يَبْلُغُ جَهْدُهُ
إِذَا نَحْنُ جَاوَزْنَا حَفِيرَ زِيَادِ

= محذوف ، يدل عليه الكلام ، أو إذا لمجرد الظرفية ، فلا جواب لها « ثوبى » الظاهر أنه فاعل يثقل « فانهض » عطف على ما قبله « نهض » مفعُول مطلق « الشارب » مضاف إليه « الثمل » صفة لشارب .

والشاهد فيه :

قوله : « جعلت يثقلنى ثوبى » حيث وقع ما ظاهره أن المضارع الواقع خبرا لجعل قد رفع اسما ظاهراً ، مضافا إلى ضمير عائد إلى الاسم ، وقد خرج على أن « ثوبى » بدل اشتمال من اسم « جعل » وهو التاء ، وفاعل يثقل ضمير مستتر يعود إلى اسم « جعل » .

٢٤٦ ـــ (١) القائل : الفرزدق ، والبيت من الطويل ، ومن شواهد العينى ٢ / ١٨٠ ، والتصريح ١ / ٢٠٥ ، والهمع ١ / ١٣١ ، والدرر ١ / ١٠٨ ، ...

اللغة : حفير زياد : هو موضع على خمس ليال من البصرة .

والمعنى : ينكر أن يد الحجاج تصله بسوء ، إذا هو جاوز حدود ولايته .

الإعراب : « ماذا » مبتدأ « عسى الحجاج » عسى ، واسمه « يبلغ » فعل مضارع ... « جهده » ـــ على الرفع ـــ فاعل يبلغ ، وعلى ـــ النصب ـــ مفعُول به ، ومضاف إليه على الاحتمالين ، والفاعل على النصب ضمير مستتر يعود إلى الحجاج « إذًا » ظرفية ... « نحن » فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور ، والجملة : فى محل جر بإضافة إذا إليها « جاوزنا » فعل ، وفاعل ، والجملة مفسرة ، « حفير » مفعول به « زياد » مضاف إليه .

والشاهد فيه : قوله : « عسى الحجاج يبلغ جهده » على رواية الرفع حيث رفع المضارع ، والواقع خبرا لعسى اسما ظاهرا ، مضافا إلى ضمير عائد إلى اسم عسى ، وذلك : مخصوص بهذا الفعل .

روى بنصب « جَهْدُهُ » ورفعه .

ولا يجوز أن يرفع ظاهرًا غير سببىّ .

وأما قوله [1] :

عَسَى الكربُ الَّذِى أَمْسَيْتُ فِيهِ يَكُـونُ وَرَاءَهُ فَـرَجٌ قَـرِيبُ

فإن فى « يكونُ » ضمير الاسم ، والجملة بعده خبر « كَانَ » .

(وَاستَعْمَلوا مُضارِعًا فَمُوشِكَةٌ) — كما رأيت — وهو أكثر استعمالا من ماضيها (وكَادَ ، لاَ غَيْرُ) أى : دون غيرهما من أفعال الباب ، فإنه ملازم لصيغة الماضى (وَزَادُوا مُوشِكًا) اسم فاعل من « أَوْشَكَ » معملا عمله ، كقوله [2] :

٢٤٧ — فَمُوشِكَةٌ أَرْضُنَا أَنْ تَعُودَ خِلاَفَ الأَنِيسِ وُحُوشاً يَبَابَـا

---

(١) الشاهد رقم (٢٣٤) .

وانظر ١ / ٣٠٤ ، ٣٠٥ التوضيح .

٢٤٧ — (٢) **القائل** : أسامة بن الحارث ، أو أبو سهم الهذلى ، والبيت من المتقارب ، وهو من شواهد العينى ٢ / ٢١٢ ، والهمع ١ / ١٢٩ ، والدرر١ / ١٠٤ ، ...

اللغة :

موشكة : مقاربة : اسم فاعل من « أوشك » ، خلاف : ظرف بمعنى بعد ، الأنيس : المؤانس ، وحوشا : جمع وحش ، وهو صفة مشبهة ، يبابا ، خاليا ، وفى اللسان : « اليباب عند العرب : الذى ليس فيه أحد » ...

والمعنى :

قاربت أرضنا أن تعود إلى الوحشة ، بعد الأنيس ، وأن تتحول إلى يباب ، لا أحد به ...

الأعراب :

« موشكة » خبر مقدم ، وهو : اسم فاعل من مصدر الفعل « أوشك » واسمه ضمير مستتر فيه « أرضنا » مبتدأ مؤخر ، ومضاف إليه « أن » حرف مصدرى ، ونصب « تعود » مضارع ، منصوب « بأن » وفاعله ضمير مستتر ، يعود إلى « أرض » « خلاف » منصوب على الظرفية =

وقوله [1] :

٢٤٨ ـ فَإِنَّكَ مُوشِكٌ أَلَّا تَرَاهَا وَتَعْدُو دُونَ غَاضِرَةَ الْعَوَادِي

= وناصبه « تعود » خلاف : مضاف ، و « الأنيس » مضاف إليه ، « وحوشا » حال من الضمير المستتر فى تعود « يبابا » حال ثانية ، أو تأكيد لأنه بمعناه ، و « أن » وما دخلت عليه فى تأويل مصدر خبر « موشك » من حيث : إن اسم الفاعل ناقص ...

والشاهد فى البيت :

قوله : « فموشكة » حيث جاء اسم الفاعل من مصدر أوشك عاملا عمل الفعل « أوشك » .

٢٤٨ ـ (١) **القائل** : كثير عزة ، والبيت من الوافر ، ومن شواهد العينى ٢ / ٢٠٥ ، والتصريح ١ / ٢٠٨ ، والهمع ١ / ١٢٩ ، والدرر ١ / ١٠٤ ، ...

اللغة :

العوادى : عوائق الدهر ، وغوائله ، التى تعدو على الإنسان ، واحدها : عادية ...

والمعنى : قد قرب ارتحال هذه المرأة ، وسوف يعز عليك ألا تراها ، وتحول دونها الموانع ، وتصرف عن لقائها الصوارف .

الإعراب :

« إنك » إن ، واسمها « موشك » خبر إن ، واسمه مستتر « أن » حرف مصدرى ، ونصب « لا » حرف نفى « تراها » فعل مضارع ، منصوب بأن ، وفاعله ضمير مستتر ، وضمير الغائبة العائد على غاضرة مفعول به ، وأن ، وما دخلت عليه فى تأويل مصدر خبر موشك ، « وتعدو » الواو : للاستئناف ، « تعدو » فعل مضارع « دون » ظرف متعلق بتعدو ، دون : مضاف « غاضرة » مضاف إليه « العوادى » فاعل .

والشاهد فيه :

قوله : « موشك » حيث جاء اسم الفاعل من أوشك الناقصة ، وعمل ما يعمله فعله : فرفع الاسم ، وهو الضمير المستتر فيه ، ونصب الخبر ، وهو المصدر المنسبك من أن المصدرية ، وما بعدها .

تنبيهان :

الأول : أثبت جماعة اسم الفاعل من « كَادَ ، وكَرَبَ » ، وأَنشدُوا على الأَوَّل قوله [1] :

٢٤٩ ــ أَمُوتُ أَسىً يَوْمَ الرِّجَامِ ، وَإِنَّنِى
يَقِينًا لَرَهْنٌ بِالَّذِى أَنَا كَائِدُ

---

٢٤٩ ــ (١) **القائل** : كثير عزة ، والبيت من الطويل ، ومن شواهد العينى ٢ / ١٩٨ ، والتصريح ١ / ٢٠٨ ، والهمع ١ / ١٢٩ ، والدرر ١ / ١٠٤ ، ...

اللغة :

أسى : حزنا ، وشدة لوعة . الرجام : موضع بعينه .

والمعنى :

أموت حزنا ، وحسرة يوم الرجام ، وإننى ــ على اليقين ــ لرهن بالذى أنا مقارب ... أن ألقاه .

الإعراب :

« أموت أسى » فعل مضارع ، وفاعله مستتر ، ومفعول لأجله « يوم » منصوب على الظرفية ، الزمانية ، وناصبه أموت ، « الرجام » مضاف إلى يوم « إننى » إن واسمها « يقينا » مفعول مطلق ، والتقدير : أوقن يقينا « لرهن » اللام مؤكدة ، ورهن : خبر « إن » « بالذى » متعلق برهن « أنا كائد » مبتدأ ، وخبر ، والجملة : صلة الموصول ، والعائد محذوف منصوب بفعل محذوف ، تقع جملته خبراً فى محل نصب خبرا لكائد من حيث نقصانه واسمه ضمير مستتر فيه ، وتقدير الكلام : بالذى أنا كائد ألقاه .

والشاهد فى البيت :

فى قوله : « كائد » حيث زعم قوم أنه اسم فاعل من كاد الناقصة ، واسمه مستتر فيه ، وخبره محذوف ، والخبر ناصب لضمير يعود إلى الاسم الموصول ....

وقد قالوا : إن الصواب « كابد » من المكابدة ، المقاساة ....

وعلى الثانى قوله [1] :

٢٥٠ — أُبَنِّىَ : إِنَّ أَبَاكَ كَارِبُ يَوْمِهِ
فَإِذَا دُعِيتَ إِلَى المكارِمِ فَاعْجَلِ

والصواب :

أن الذى فى البيت الأول « كَابِد » — بالباء الموحدة — كما جزم به

٢٥٠ — (١) القائل : عبد قيس بن خفاف ، والبيت من الوافر ، وهو من شواهد النوادر ، ١١٤ ، والعينى ٢ / ٢٠٢ ، والتصريح ١ / ٢٠٨ ، ....

اللغة :

أبنى : تصغير ابن ، كارب يومه ، يريد دنو يوم وفاته ، المكارم : جمع مكرمة : الخصلة من خصال الخير ، والكرم .

والمعنى :

يابنى : إن أباك قد دنا أجله ، فخذ وصيتى ، وهى : أنك إذا دعيت إلى خصال الخير ، والنبل ، فاعجل ، ولا تترد ....

الإعراب :

« أبنى » الهمزة للنداء ، ومنادى مضاف لياء المتكلم « إن أباك » « إن » واسمها ، ومضاف إليه « كارب يومه » خبر ، ومضاف إليه ، ويوم : مضاف إلى الهاء ، « فإذا » ظرف ضمن معنى الشرط « دعيت » فعل ماض ، ونائب فاعله « إلى المكارم » متعلق بتدعى « فاعجل » الفاء : فى جواب الشرط ، وأمر ، وفاعله مستتر ، والجملة : لا محل لها جواب « إذا » .

والشاهد فيه :

قوله : « كارب » زعم جماعة : أنه اسم فاعل من « كرب » الناقصة ، وتكون الإضافة : من إضافة اسم الفاعل إلى ظرفه ، وفى « كارب » ضمير مستتر عائد إلى « أباك » وهو اسم « كارب » وخبره محذوف ، وأنكر ذلك جماعة من العلماء ، وقالوا : إن « كاربا » اسم فاعل لكرب التامة ، وهى لا تحتاج إلى اسم ، وخبر ، وإنما تحتاج إلى فاعل .

ابن السكيت [1] فى شرح ديوان كثير : اسم فاعل من المكابدة ، غير جار على فعله ، إذا القياس « مكابد » .

قال ابن سيده [2] : كابده المكابدة ، وكباداً : قاساه ، والاسم « كَابـد » كالكاهل ، والغارب .

وأن « كارباً » فى البيت الثانى : اسم فاعل من « كَرَبَ » التامة ، نحو قولهم : « كَرَبَ الشِّتَاءُ » أى : قرب ــ كما جزم به الجوهرى [3] ، وغيره .

الثانى : حكى الأخفش : « طَفَقَ يَطْفِقُ » ــ كَضَرَبَ يَضْرِبُ ــ و« طَفِقَ يطْفَقُ » ــ « كَعَلِم يَعْلَمُ » .

وسمع ــ أيضا ــ : « إنَّ الْبَعِيرَ لَيَهْرَمُ حَتَّى يَجْعَل إِذَا شَرِبَ الماءَ مَجَّهُ » [4] (بَعْدَ عَسَى) و(اخْلَوْلَقَ) وَ (أَوْشَكَ قَدْ يَرِدُ .·. غِنَىً بِأَنْ يَفْعَلَ) .

أى : يستغنى « بأن » والمضارع (عَنْ ثَان) من معموليها (فُقِدْ) وتسَمَّى ــ حينئذ ــ تامة ، نحو : « وَعَسَى أَنْ تَكرهُوا شَيْئًا » [5] و« اخلَوْلَقَ أن يأتى » و« أَوْشَكَ أَنْ يَفْعَلَ » .

---

(١) ابن السكيت : سبق التعريف به ص ٥٠ .

(٢) **ابن سيده** :

على بن أحمد بن سيده اللغوى ، النحوى ، الأندلسى ، أبو الحسن الضرير .... كان حافظا لم يكن فى زمانه أعلم منه باللغة ، والنحو ، والأشعار ، وأيام العرب روى عن أبيه ، وصاعد البغدادى .... صنف المحكم ، والمحيط الأعظم فى اللغة .... مات سنة ٤٥٨ هـ (البغية ٢ / ١٤٣) .

(٣) الجوهرى : سبق التعريف به ص ١٩ .

(٤) انظر ١ / ٢٠٨ التوضيح .

(٥) من الآية ٢١٦ من سورة البقرة ، ١٩ من النساء .

« فأن » والمضارع فى تأويل اسم مرفوع بالفاعلية ، مُستَغْنًى به عن المنصوب ، الذى هو الخبر .

وهذا : إذا لم يكن بعده « أنْ » والمضارع اسم ظاهر ، فإن كان ، نحو : « عَسَى أن يَقُومَ زَيْدٌ » :

فذهب الشلوبين [1]: إلى أنه يجب أن يكون الاسم الظاهر ، مرفوعا « بيقومُ » و« أنْ يَقُوم » فاعل « عَسَى » وهى تامة ، لا خبر لها .

وذهب المبرد والسيرافى ، والفارسى [2] : إلى تجويز ذلك ، وتجويز وجه آخر .

وهو : أن يكون الاسم الظاهر مرفوعا « بعسى » : اسما لها ، وأن المضارع فى موضع نصب خبرًا لها ، متقدما على الاسم ، وفاعل المضارع ضمير يعود على الاسم الظاهر ، وجاز عوده عليه متأخرا ، لتقدمه فى النية ، وتظهر فائدة الخلاف فى التثنية ، والجمع ، والتأنيث .

فتقول على رأيه : « عَسَى أنْ يُقومَ الزَّيْدَانِ » « وعَسَى أنْ يَقُومَ الزَّيْدُونَ » [3] .

و« عَسَى أن تَقُوم الهِنْدَاتُ » و« عَسَى أن تَطْلع الشَّمسُ » ــ بتأنيث تطلع ، وتذكيره ــ

وعلى رأيهم : يجوز ذلك ، ويجوز : « عَسَى أن يقُومَا الزيدَان » و« عسى أن يقومُوا الزيدُونَ » و« عسى أن يَقُمْنَ الهِنْدَاتُ » و« عسَى أن تطلعَ الشمسُ » ــ بتأنيث « تطلع » فقط [4] .

---

(١) سبق التعريف به ص ١٩٧ .

(٢) سبق التعريف بهم . ص ٨٤ ، ٦٧ ، ٤٥ .

(٣) انظر ١ / ٢٠٨ ، ٢٠٩ التوضيح .

(٤) انظر ١ / ٢١٠ التوضيح .

وهكذا : « أَوْشَكَ ، واخْلَوْلَقَ » .

تنبيه :

يتعين الوجه الأول فى نحو : « عَسَى أَنْ يَضْرِبَ زَيْدٌ عَمْرًا » : فلا يجوز أن يكون « زَيْدٌ » اسم عَسَى ؛ لئلا يلزم الفصل بين صلة « أَنْ » ومعمولها وهو « عَمْرًا » بأجنبى ، وهو « زَيْدٌ » .

ونظيره قوله تعالى : ﴿ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا ﴾ (1) .

(وَجَرِّدَنْ عَسَى) وأختيها « اخلولق ، وأوشك » من الضمير ، واجعلها مسندة إلى « أَنْ يَفْعَلَ » ـــ كما مرَّ ـــ (أَوِ ارْفَعْ مُضْمَرًا .:. بِهَا) يكون اسمها ، و« أن يَفْعَلَ » خبرها (إِذَا اسْمٌ قَبْلَهَا قَدْ ذُكِرَا) .

ويظهر أثر ذلك فى التثنية ، والجمع ، والتأنيث :

فتقول على الأول : « الزَّيدَانِ عَسَى أَنْ يقُومَا » و« الزَّيْدُون عَسَى أَنْ يَقُومُوا » و« هِنْدٌ عَسَى أَنْ تَقُومَ » و« الهندانِ عَسَى أَن يقُومَا » و« الهنداتُ عَسَى أَنْ يقُمْنَ » .

وهكذا : « اخْلَوْلَقَ ، وَأَوْشَكَ » .

هذه لغة الحجاز .

وتقول على الثانى : « الزيدَان عَسَيَا » و« الزَّيْدُون عَسَوْا » و« هندٌ عَسَتْ » و« الهندانِ عَسَتَا » و« الهنداتُ عَسَيْنَ » .

وهكذا اخْلَوْلَقَ ، وأَوْشَكَ .

وهذه لغة تميم .

---

(1) من الآية ٧٩ من سورة الإسراء .

تنبيهان :

الأول : ما سوى « عَسَى ، واخْلَوْلَقَ ، وأَوْشَكَ » من أفعال الباب يجب فيه الإضمار ، **تقول** : « الزَّيْدَانِ أَخَذَا يَكْتُبَانِ » و« طفِقا — يخْصِفَانِ »[1] ولا يجوز : « أخذ يكتبان » و « طفق يخصفان » .

الثاني : اختلف فيما يتصل « بِعَسَى » من الكاف ، وأخواتها ، نحو : « عَسَاكَ ، وَعَسَاهُ » .

فذهب سيبويه : إلى أنه فى موضع نصب ، حملا على « لَعَلَّ » كما حملت « لَعَلَّ » على « عَسَى » فى اقتران خبرها « بأَنْ » كما فى الحديث : « فَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَنْ يكُونَ أَلْحنَ بُحجتِهِ مِنْ بَعْضٍ »[2] .

وذهب المبرد ، والفارسى : إلى أَنَّ « عَسَى » على ما كانت عليه : من رفع الاسم ، ونصب الخبر ، لكن الذى كان اسما جعل خبرا ، والذى كان خبرًا جعل اسما .

وذهب الأخفش إلى أن « عَسَى » — على ما كانت عليه — إلا أن ضمير النصب ناب عن ضمير الرفع ، كما ناب عنه فى قوله[3] :

٢٥١ — يَا ابْنَ الزُّبَيْرِ طَالَمَا عَصَيْكَا وَطَالَمَــــا عَنَّيْتَنَــــا إِلَيْكَــــا

---

(١) من الآية ١٢١ من سورة طه .

(٢) يريد (صلوات الله ، وسلامه عليه) المتخاصمين ...

٢٥١ — (٣) القائل : راجز من حمير ، والبيت من الرجز ، ومن شواهد الخزانة ٢ / ٢٥٧ ، والعينى ٤ / ٥٩١ ، ... .

اللغة :

ابن الزبير : عبد الله بن الزبير ، حوارى الرسول الأمين ، عصيكا : أراد : عصيت ، عنيتنا: من العناء : الجهد ، والمشقة ... . =

وكما ناب ضمير الرفع عن ضمير النصب ، وضمير الجر فى التوكيد ، نحو : « رأيْتُكَ أَنْتَ » و« مررتُ بكَ أَنْتَ » .

وهذا : ما اختاره الناظم :

قال : « ولو كان الضمير المشار إليه فى موضع نصب ــ كما يقول سيبويه ، والمبرد لم يقتصر عليه فى مثل : [1] :

٢٥٢ ــ .... يَا أَبَتَا عَـلَّكَ ، أَوْ عَسَاكَـا

= **والمعنى :**

يا ابن الزبير كثيرًا ما خالفت ، وعصيت ، وكثيرا : ما عنيتنا ، وأتعبتنا فى طلبك ... .

الإعراب :

« يا » ندائية « ابن الزبير » منادى مضاف « طالما » فعل ماض ، وما : كافة للفعل عن طلب الفاعل « عصيكا » فعل ، وتاء المخاطب ، المنقلبة ألفا فاعل ، والألف للإطلاق ، « طالما » مثل سابقه « عنيتنا » فعل ، وفاعل ، ومفعول به « إليكا » متعلق « بعنى » .

والشاهد فيه :

قوله : « عصيكا » حيث أوقع فيه ضمير النصب ، وهو الكاف ، موقع ضمير الرفع ، وهو التاء ، وذلك : لأن العامل « عصى » يطلب فاعلا، وقد أوقع الشاعر الكاف موقع التاء .

٢٥٢ ــ (١) القائل : رؤبة ، والبيت من الرجز ، والبيت من شواهد الكتاب ١ / ٢٨٨ ، ٢ / ٩٩ ، والمقتضب ٣ / ٧١ ، والتصريح ١ / ٢١٣ ، ٢ / ١٧٨ ، ... ، ويروى قبله :

تقــول بنتــى قــد أنــى أناكــا ... ...

واللغة :

علك : عل التي للترجى ، لغة فيها ، والمعنى واضح .

الإعراب :

« يا » حرف نداء « أبتا » منادى ، منصوب بفتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم ، المنقلبة ألفا ، وياء المتكلم المنقلبة ألفا مضاف إليه « علك » حرف ترج ، ونصب ، والكاف : اسمه ،=

لأنه بمنزلة المفعول ، والجزء الثانى بمنزلة الفاعل ، والفاعل لا يحذف ، وكذا ما أشبهه . انتهى .

وفيه نظر :

(وَالْفَتْحَ ، والكَسْرَ أَجِزْ فِى السِّينِ مِنْ) عَسَى ، إِذَا اتصل بها تاء الضمير ، أو نُونَاه ، كما فى (نحو : عَسِيتُ) وعَسِينَا ، وعَسِينَ ، (وَانْتِقَا الْفَتْحِ زُكِنْ) : انتقا ــ بالقاف ــ مصدره انتقى الشيء ، أي : اختاره ، وزُكِن : علم ، أى : اختيار الفتح علم ؛ لأنه الأصل .

وعليه أكثر القراء فى قوله تعالى : ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ ﴾ وقرأ نافع بالكسر .

خاتمة :

قال فى شرح الكافية : « قد اشتهر القول : بأن كَادَ » إثباتها نفى ، ونفيها إثبات .

حتى جعل هذا المعنى لغزًا .

=وخبره محذوف ، والتقدير : لعلك الهالك ، أو لعلك مصيب من رزقك ... « أو » عاطفة « عساك » ذهب سيبويه إلى أن عسى حرف ترج كلعل ، والكاف اسمه ، والخبر محذوف ، انظر الآراء ، والتوجيه فى ١ / ٢١٣ ، ٢١٤ التصريح بمضمون التوضيح .

والشاهد فيه :

قوله : « عساكا » يرى سيبويه : أن « عسى » حرف ترج ، ونصب يعمل عمل « إنَّ » وذهب الأخفش : إلى أن الكاف ، والهاء ، والياء قد خرجت عما تستحقه ، وصارت فى موضع رفع اسم « عسى » وخبرها محذوف .

وذهب المبرد ، والفارسى : إلى أن الضمائر فى عساك ، وعساه ، وعسانى ليست على ما كانت تستوجبه وإنما هى خبر « عسى » واسمها ما يذكر بعدها من « أن » والمضارع ...

أَنَحْوِىَّ هَذَا الْعَصْرِ : ماهىَ لفظَـةٌ
جَرَتْ فِى لِسَانَىْ جُرْهُـمٍ ، وثَمُـودِ

إِذَا اسْتُعْمِلَتْ فى صُورَة الجحدِ أَثْبَتَتْ
وَإِنْ أُثبتَتْ قَـامَتْ مَقَـامَ جُحُـودِ

ومراد هذا القائل : « كَادَ » .

ومن زعم هذا فليس بمصيب ، بل حكم « كَادَ » حكم سائر الأفعال ، وأَنَّ **معناها منفىٌّ** إذا صحبها حرف نفى ، وثابت إذا لم يصحبها .

فإذا قال قائل : « كَادَ زَيْدٌ يَبْكِى » فمعناه : قَارَبَ زَيْدٌ الْبُكَاءَ .

فمقاربة البكاء ثابتة ، ونَفْس البكاء منتفٍ .

وإذا قال : « لَمْ يَكَدْ يَبكى » فمعناه : لم يقارب البكاء ، فمقاربة البكاء منفية ، ونفس البكاء منتف انتفاءً أبعدَ من انتفائه عند ثبوت المقاربة .

ولهذا : كان قول ذى الرمة [1] :

٢٥٣ ــ إِذَا غيَّرَ النأْىُ المحبينَ لم يَكَدْ
رَسِيسُ الْهَوَى مِنْ حُبِّ ميَّةَ يَبْرَحُ

---

٢٥٣ ــ (١) ــ ذو الرمة : غيلان بن عقبة ، والبيت من الطويل ، ومن شواهد الدلائل ١٨٩ ، ١٩٠ ، وابن يعيش ٧ / ١٢٤ ، ١٢٥ ، والخزانة ٤ / ٧٤ ، والعينى ٣ / ٣٧٨ ، ...

واللغة :

النأى : البعد ، رسيس الهوى : مسه ، وأثره ، وبقيته ...

والمعنى :

إن العشاق إذا بعدوا عمن يحبون دب السلوان إلى قلوبهم ، وزالت عنهم المكابدة ، أما أنا فلم يقرب زوال حب مية مِنّى ، فكيف يزول عنى ؟ =

صحيحا بليغًا ؛ **لأن معناه** : إذا تغير حب كل محب لم يقارب حتى التغيير ، وإذا لم يقاربه فهو بعيدٌ منه .

فهذا أبلغ من أن يقول : « لَمْ يَبْرَح » لأنه قد يكون غير بارح ، وهو قريب ، من البراح .

بخلاف المخبر عنه بنفى مقاربة البراح .

وكذا قوله تعالى : « إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا » [1] : هو أبلغ فى نفى الرؤية من أن يقال : « لَمْ يَرَهَا » ؛ لأن من لم ير قد يقارب الرؤية بخلاف من لم يقارب .

= **الإعراب** :

« إذا » ظرف ، ضمن معنى الشرط « غير النأى » فعل ، وفاعل « المحبين » مفعول به ، والجملة من الفعل ، والفاعل فى محل جر بإضافة إذا إليها « لم » حرف نفى ، وجزم ، وقلب « يكد » فعل مضارع ، ناقص ، مجزوم بلم « رسيس » اسم « يكد » و« الهوى » مضاف إلى « رسيس » « من حب » متعلق بمحذوف حال من رسيس الهوى « مية » حب : مضاف ، ومية : مضاف إليه « يبرح » فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة ، وفاعله مستتر ، يعود إلى رسيس الهوى ، والجملة فى محل نصب خبر « يكد » .

والشاهد في البيت :

قوله : « لم يكد رسيس الهوى ... يبرح »

يرى بعض النحاة : أن « كاد » إذا سبقها نفى كانت كسائر الأفعال : نفيها نفى وإثباتها إثبات .

وذهب بعضهم : إلى أن « كاد » إذا لم يتقدمها نفى دلت العبارة على نفى الفعل الواقع خبرًا عن الاسم ، وإذا سبقها نفى دلت العبارة على الثبوت ...

وذهب آخرون : إلى أن نفى « كاد » إثبات ، وإثباتها نفى ، إذا كانت بلفظ الماضى ، فإن كانت بلفظ المضارع فهى كسائر الأفعال ، إثباتها إثبات ، ونفيها نفى .

(١) من الآية ٤٠ من سورة النور .

وأما قوله تعالى : « فَذَبَحُوهَا ، ومَا كَادُوا يَفْعَلُونَ »[1] : فكلام تضمن كلامين مضمون كل واحد منهما في وقت غير وقتة الآخر .

والتقدير : فذبحوها ، بعد أن كانوا بعداء من ذبحها ، غير مقاربين له .

وهذا واضح .

والله أعلم .

إنَّ وَأَخَوَاتُهَا

(لإنَّ) و(أنَّ) و(لَيْتَ) و(لكِنَّ) و(لَعَلَّ) وَ(كَأَنَّ عَكْسُ مَا لكَانَ) الناقصة (مِنْ عَمَلْ) : فتنصب المبتدأ اسماً لها ، وترفع الخبر خبرًا لها .

(كَإِنَّ زَيْدًا عَالِمٌ بأَنِّي كُفْءٌ ، وَلكِنَّ ابنَهُ ذُو ضِغْنِ)

أى : حقد ، وقس الباقى .

هذه هى اللغة المشهورة .

وحكى قوم : منهم ابن سيده[2] : أن قوما من العرب تنصب بها الجزأين معا ، من ذلك قوله[3] :

٢٥٤ ــ إذَا اسْوَدَّ جُنْحُ اللَّيْلِ فَلْتَأْتِ ، وَلْتَكُنْ
خُطَاكَ خِفَافًا ، إنَّ حُرَّاسَنَا أُسْدَا

---

(١) من الآية ٧١ من سورة البقرة .

(٢) سبق التعريف به ص ٣٩٤ .

٢٥٤ ــ (٣) القائل : عمر بن أبي ربيعة ، والبيت من الطويل ، ومن شواهد الخزانة ٢ / ١٤٤ ، والمغنى ٤٧ (٤٥) والهمع ١ / ١٣٤ ، والدرر ١ / ١١١ ، والأشمونى ١ / ٢٦٩ ، وليس في ديوان عمر بن أبي ربيعة (معجم الشواهد العربية ١ / ٩٢) .

وقوله [1] :

٢٥٥ — يَا لَيْتَ أَيَّامَ الصِّبَا رَوَاجِعَا

= **اللغة :**

جنح الليل : جانبه ، وقيل : أوله ، أو قطعة منه ، أو نصفه ، خفافًا : جمع خفيفة ، حراس : جمع حارس ...

والمعنى :

إذا أظلم الليل ، ومضى جانب منه فلتلمم بنا ، على أن تكون خفيف الحركة ، والخطو ، حتى لا يبصرك الحراس ، فهم يتصفون باليقظة ، وهم فى شجاعة الأسود .

الإعراب :

« إذا » ظرف ضمن معنى الشرط « اسود » فعل ماض « جنح الليل » فاعل ، ومضاف إليه ، والجملة فى محل جر بإضافة « إذا » إليها ، وهى فعل الشرط « فلتأت » الفاء : واقعة فى جواب الشرط ، واللام لام الأمر ، وفعل مضارع مجزوم بلام الأمر ، وفاعله ضمير مستتر ، والجملة لا محل لها جواب « إذا » « ولتكن » حرف عطف ، ولام أمر ، وفعل مضارع مجزوم به ، واسمه « خطاك » ومضاف إليه « خفافا » خبر تكن ، والجملة : لا محل لها عطف على جملة الجواب « إن » حرف توكيد ، ونصب « حراسنا » اسم « إن » ومضاف إليه « أسد » الظاهر : أنَّ « أسدا » خبر « إنَّ » .

والشاهد فيه :

قوله : « إن حراسنا أسدا » حيث ورد ما ظاهره أن «إنَّ» المؤكدة قد نصبت الاسم والخبر جميعا وممن تمسك بذلك : ابن سيده ومن معه **ولكن الجمهور** : حملوا ذلك على الشذوذ .

وذهب بعض النحاة إلى التأويل : على أن « أسدا » مفعول به لفعل من مادة التشبيه ، أى : إن حراسنا يشبهون أسدا ...

٢٥٥ — (١) القائل : العجاج ، والبيت من الرجز ، ومن شواهد الكتاب ١ / ٢٨٤ ، وابن يعيش ١ / ١٠٣ ، ١٠٤ ، ٨ / ٨٤ ، والخزانة ٤ / ٢٩٠ ، والمغنى ٢٨٥ (٢٣٦) والهمع ١ / ١٣٤ ، والدرر ١ / ١١٢ ، ...

=

وقوله [1] :

٢٥٦ ــ كأَنَّ أُذْنَيْهِ إِذَا تَشَوَّفَا قَادِمــةً ، أَوْ قَلَمــا مُحرَّفــا

= واللغة :

رواجع : جمع : راجع ، أى : عائد :

والمعنى :

يتمنى الراجز أن تعود له أيام صباه ، ليخرج عما يستلزمه الكبر من تكاليف الحياة ، ومن متاعبها ، واعتلال الجسم ...

الإعراب :

« يا » حرف تنبيه ، أو حرف نداء لمنادى محذوف « ليت » حرف تمن ، ونصب « أيام » اسم ليت ، « والصبا » مضاف إليه « رواجعا » خبر ليت ــ على الظاهر ــ .

والشاهد فيه :

قوله : « ياليت أيام الصبا رواجعا » حيث ورد فيه ما ظاهره أن ليت قد نصبت الاسم ، والخبر جميعاً وقد تمسك بذلك الفراء ، ومن تابعه ، وزعم قوم أن ذلك لغة رؤبة ، وقومه ، وعزا بعضهم ذلك للغة تميم ، وخرج بيت الشاهد على أن « رواجعا » خبر لكان المحذوفة مع اسمها ، وجملة « كان ... » خبر ليت .

وانظر تخريج سيبويه ١ / ٢٨٤ الكتاب .

٢٥٦ ــ القائل : محمد بن ذؤيب العمانى ، والبيت من الرجز ، ومن شواهد الخصائص ٢ / ٤٣٠ ، والخزانة ٤ / ٢٩٢ ، والهمع ١ / ١٣٤ ، والدرر ١ / ١١٢ ، ...

واللغة :

تشوفا : نصب عنقه ، قادمة : واحدة القوادم : مقاديم ريش الطير ، محرفا : مقطوعا ...

والمعنى :

كأن أذنى هذا الفرس الكريم ، إذا رفع عنقه ، قادمة من قوادم الطير ، مقطوعا ...

الإعراب :

« كأن » حرف تشبيه ، ونصب « أذنيه » اسم كأن « إذا » ظرف متعلق بما تضمنه « كأن » =

تنبيهات :

الأول : لم يذكر الناظم في تسهيله « أنَّ » المفتوحة نظرا إلى كونها فرع المكسورة [1] ، وهو صنيع سيبويه ، حيث قال : « هَـذَا بَـابُ الحـروفِ الخمسة » [2] .

الثاني : أشار بقوله : « عكسُ مَا لِكَان » : إلى ما لهذه الأحرف من الشبه « بكَانَ » في لزوم المبتدأ ، والخبر ، والاستغناء بهما ، فعملت عملها معكوسا ؛ ليكونا معهن كمفعول قدم ، وفاعل أخر . تنبيها على الفرعية ، ولأن معانيها في الأخبار . فكانت كالعمد ، والأسماء كالفضلات ، فأعطيا إعرابيهما .

الثالث : معنى « إنَّ » ، و « أنَّ » التوكيد ، و « لكنَّ » الاستدراك ، والتوكيد ، وليست مركبة — على الأصح .

= من معنى التشبيه ، « تشوفا » فعل ماض ، والفاعل مستتر ، وألف الإطلاق ، والجملة : في محل جر بإضافة إذا إليها « قادمة » خبر كأن — على الظاهر — « أو قلما » عاطف ، ومعطوف على قادمة « محرفا » صفة .

والشاهد فيه :

قوله : « كأن أذنيه ... قادمة ، أو قلما » حيث ورد ما ظاهره أن « كأن » التي للتشبيه قد نصبت الاسم ، والخبر جميعا ، وقد تمسك بذلك بعض النحاة .

وقد قيل : إن الشاعر قد لحن ، وأن الرشيد قال له : قل « تخال أذنيه » وقيل : إن الرواية « قادمتا أو قلما ... » أو على تقدير : كأن أذنيه ... يحكيان قادمة ...

(١) انظر ص ٦١ تسهيل الفوائد ...

(٢) ٢ / ٢٧٩ الكتاب .

وقال الفراء : أصلها « لكنْ أنّ » فطرحت الهمزة للتخفيف ، ونون « لكنْ » للساكنين [1] كقوله [2] :

٢٥٧ ــ وَلَسْتُ بِآتيهِ ، وَلَا أَسْتَطِيعُهُ وَلَاكِ اسْقِنِى إِنْ كَانَ مَاؤُكَ ذَا فَضْلِ

---

(١) انظر ١ / ٢٩١ مغنى اللبيب .

٢٥٧ ــ (٢) **القائل** النجاشى فى وصف ذئب ، والبيت من الطويل ، ومن شواهد الكتاب ١ / ٩ ، وابن الشجرى ١ / ٣١٥ ، والخزانة ٤ / ٣٦٧ ، والمغنى ٢٩١ (٢٣٩) ، ...

اللغة :

فلست بآتيه : يريد الماء ، فضل : زيادة .

والمعنى :

يقول الذئب ، بعد أن دعاه الشاعر للمؤاخاة : فلست بآتيه ، ولا أقوى عليه ، وأطلب الشرب إن كان لديك فضل ماء .

الإعراب :

« لست » ليس ، واسمها « بآتيه » الباء زائدة ، وخبر ليس ، ومضاف إليه : من إضافة اسم الفاعل لمفعوله « ولا » الواو : عاطفة ، ولا نافية « أستطيعه » : فعل مضارع ، ومفعوله ، والفاعل مستتر ، والجملة معطوفة على ما قبلها «ولاك» : الواو عاطفة « لاك »: حرف استدراك ، والأصل : لكن ، حذفت النون للتخلص من التقاء الساكنين « اسقنى » أمر ، وفاعله مستتر ، ونون وقاية ، وياء مفعول به « إن » شرطية « كان » هى الناقصة فعل الشرط « ماؤك » اسم كان ومضاف إليه « ذا » خبر كان « فضل » مضاف إلى ذا ، وجواب الشرط محذوف يدل عليه ما سبق من الكلام .

والشاهد فيه :

قوله : « ولاك اسقنى » حيث حذف النون من « لكن » للتخلص من التقاء الساكنين ، تشبيها لها بالتنوين ، ويقول الأعلم : « حذف النون من لكن لاجتماع الساكنين ضرورة لإقامة الوزن » ، وكان وجه الكلام أن يكسر لالتقاء الساكنين شبهها فى الحذف بحروف المد واللين ، إذا سكنت ، وسكن ما بعدها ... » ١ / ٩ ، ١٠ الأعلم شرح شواهد الكتاب .

وقال الكوفيون : مركبة من « لَا » و« إنَّ » والكاف الزائدة ، لا التشبيهية ، وحذفت الهمزة تخفيفا [1] .

ومعنى « لَيْتَ » التمنى : فى الممكن ، والمستحيل ، لا فى الواجب .

فلا يقال : لَيْتَ غدًا يَجِيءُ .

وأما قوله تعالى : ﴿ فتمنَّوُا الْمَوْتَ ﴾ [2] — مع أنه واجب — فالمراد : تمنيه قبل وقته — وهو الأكثر —

و« لَعَلَّ » للترجى فى المحبوب ، نحو : ﴿ لَعَلَّ اللهَ يُحْدِثُ بعْدَ ذَلِكَ أمْرًا ﴾ [3] والإشفاق فى المكروه ، نحو : ﴿ فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَى إِلَيْكَ ﴾ [4] .

وقد اقتصر على هذين فى شرح الكافية .

وزاد فى التسهيل : أن تكون للتعليل ، والاستفهام [5] : .

فالتعليل : نحو : ﴿ لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ ﴾ [6] .

والاستفهام : نحو : ﴿ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى ؟ ﴾ [7] وتابع فى الأول الأخفش ، وفى الثانى الكوفيين ، وتختص « لَعَلَّ » بالممكن ، وليست مركبة على الأصح .

---

(١) انظر ١ / ٢٩١ مغنى اللبيب .

(٢) من الآية ٩٤ من سورة البقرة .

(٣) من الآية ١ من سورة الطلاق .

(٤) من الآية ١٣ من سورة هود .

(٥) انظر التسهيل ص ٦١ .

(٦) من الآية ٤٤ من سورة طه .

(٧) من الآية ٣ من سورة عبس .

وفيها عشر لغات مشهورة [1] .

و « **كأنَّ** » للتشبيه ، وهى مركبة — على الصحيح — وقيل : بإجماع : من كاف التشبيه ، و « أنَّ » .

فأصل « كأن زيدًا أسَدٌ » : إن زَيْدًا كَأَسَدٍ : فقدم حرف التشبيه اهتماما به ، ففتحت همزة « أنَّ » لدخول الجار .

(وَرَاعِ ذَا التَّرْتِيبَ) وهو : تقديم اسمها ، وتأخير خبرها وجوبا ، (إلاَّ فِى) الموضع (الَّذِى) يكون فيه الخبر ظرفا ، أو مجرورًا (كَلَيْتَ فيهَا أَوْ هُنَا غَيْرَ الْبَذِى) للتوسع فى الظروف ، والمجرورات .

قال فى العمدة : ويجب أن يقدر العامل فى الظرف بعد الاسم ، كما يقدر الخبر ، وهو غير ظرف .

تنبيهان :

الأول : حكم معمول خبرها حكم خبرها : فلا يجوز تقديمه ، إلا إذا كان ظرفا ، أو جارا ومجرورًا ، نحو : « إنَّ عِنْدَكَ زَيْدًا مُقِيمٌ » و « إنَّ فِيكَ عَمْرًا رَاغِبٌ » .
ومنه قوله [2] :

٢٥٨ — فَلَا تَلْحَنِى فِيهَا ، فَإِنَّ بحُبِّها
أَخَاكَ مُصَابُ الْقَلْبِ ، جَمٌّ بَلَابِلُهْ

---

(١) انظر ١ / ٢٨٧ مغنى اللبيب .

٢٥٨ — (٢) البيت مجهول القائل ، وهو من الطويل ، ومن شواهد الكتاب ١ / ٢٨٠ ، والخزانة ٣ / ٥٧٢ والمغنى ٦٩٣ (٣٢٧) والعينى ٢ / ٣٠٩ ، والهمع ١ / ١٣٥ ، والدرر ١ / ١١٣ ، .... =

وقد صرح به فى غير هذا الكتاب ، ومنعه بعضهم .

الثانى : محل جواز تقديم الخبر ، إذا كان ظرفا ، أو مجرورًا فى غير نحو : « إِنَّ عِنْدَ زَيْدٍ أَخَاهُ » ، و« لَيْتَ فِى الدَّارِ صَاحِبَهَا » — كما سلف —[1] .

(وَهَمْزَ إِنَّ افْتَحْ) وُجُوبًا (لِسَدِّ مَصْدَرٍ مَسَدَّ مَا) مع معموليها لزوما : بأن وقعت فى محل فاعل ، نحو : ﴿ أَوْ لَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا ﴾[2] أو مفعول غير

اللغة :

تلحنى : تلمنى ... ، جم : كثير ، بلابله : جمع بلبال : الحزن ، وشغل البال ، والوساوس .

والمعنى :

لا تلمنى فى حب هذه المرأة ، فقد أصيب قلبى بها ، واستولى عليه حبها ، فالعذل لا يصرفنى عنها ...

الإعراب :

« لا » ناهية « تلحنى » مجزوم بلا الناهية ، وعلامة جزمه حذف الألف ، وفاعله مستتر ، ونون وقاية ، ومفعُول به « فيها » متعلق بقوله : تلحنى « فإن » الفاء : للتعليل ، أو واقعة فى جواب النهى « إن » حرف توكيد ، ونصب ، « بحبها » متعلق بمصاب ومضاف إلى « حب » « أخاكَ » اسم « إن » ومضاف إليه « مصاب » خبر إن ، مصاب : مضاف ، و« القلب » مضاف إليه « جم » خبر ثان لإن ، وجم : صفة مشبهة ، « بلابله » فاعل للصفة المشبهة والهاء : مضاف إليه .

والشاهد فيه :

قوله : « إن بحبها أخاك مصاب القلب » حيث قدم معمول خبر « إن » على اسمها ، وهو قوله : « بحبها » وقد أبقى مع هذا عمل « إن » فنصب بها الاسم ، ورفع الخبر

(١) وذلك : للفرار من عود الضمير على متأخر لفظا ، ورتبة . انظر ١ / ٢٧٣ الصبان .

(٢) من الآية ٥١ من سورة العنكبوت .

محكى بالقول ، نحو : ﴿ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ ﴾ [1] أو نائب عن الفاعل ، نحو : ﴿ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ ﴾ [2] أو مبتدأ ، نحو : ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً ﴾ [3] أو خبر عن اسم معنى ، غير قول ، ولا صادق عليه خبرها ، نحو : « اعْتِقَادِي أَنَّكَ فَاضِلٌ » بخلاف قولى : « إِنَّكَ فَاضِلٌ » و« اعتقادُ زَيْدٍ إِنَّهُ حَقٌّ » أو مجرور بالحرف ، نحو : ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ اللهَ هُوَ الْحَقُّ ﴾ [4] أو بالإضافة ، نحو : ﴿ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ ﴾ [5] أو معطوف على شيء من ذلك نحو : ﴿ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ ﴾ [6] أو مبدل منه ، نحو : ﴿ وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ ﴾ [7] .

تنبيه :

إنما قال : « لسَدِّ مَصْدَرٍ » ولم يقل لسد مفرد ؛ لأنه قد يسد المفرد مسدَّها ، ويجب الكسر ، نحو : « ظَنَنْتُ زَيْدًا إِنَّهُ قَائِمٌ » [8] (وَفِي سِوَى ذَاكَ اكْسِرِ) على الأصل .

(فَاكْسِرْ في الابتدَا) : إما حقيقة ، نحو : ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ ﴾ [9] أو حكما ،

---

(١) من الآية ٨١ من سورة الأنعام .

(٢) من الآية ١ من سورة الجن .

(٣) من الآية ٣٩ من سورة فصلت .

(٤) من الآية ٦٢ من سورة الحج .

(٥) من الآية ٤٣ من سورة الذاريات .

(٦) من الآية ٤٧ من سورة البقرة .

(٧) من الآية ٧ من سورة الأنفال .

(٨) انظر ١ / ٢١٦ ، ٢١٧ التوضيح .

(٦) من الآية ١ من سورة الفتح .

كالواقعة بعد « أَلا » الاستفتاحية ، نحو : ﴿ أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللهِ ﴾ [1] والواقعة بعد « حَيْثُ » نحو : « اجْلِسْ حَيْثُ إِنَّ زَيْدًا جَالِسٌ » ، والواقعة خبرا عن اسم الذات ، نحو : « زَيْدٌ إِنَّهُ قَائِمٌ » والواقعة بَعْدَ « إِذْ » نحو : « جِئْتُكَ إِذْ إِنَّ زَيْدًا غَائِبٌ » (وَفِي بَدْءِ صِلَةْ) نحو : ﴿ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ ﴾ [2] بخلاف حشو الصلة ، نحو : « جَاءَ الَّذِى عِنْدِى أَنَّهُ فَاضِلٌ » وَ« لَا أَفْعَلُهُ مَا أَنَّ فى السَّمَاءِ نَجْماً » إذ التقدير : ما ثبت أنَّ فى السَّمَاءِ نجمًا » .

(وَحَيْثُ إِنَّ لِيَمِينٍ مُكْمِلَهْ) يعنى : وقعت جوابا له ، سواء مع اللام ، أو دونها ، نحو : ﴿ وَالْعَصْرِ * إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِى خُسْرٍ ﴾ [3] ﴿ حم * وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ * إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ ﴾ [4] .

(أَوْ حُكِيَتْ بِالْقَوْلِ) نحو : ﴿ قَالَ إِنِى عَبْدُ اللهِ ﴾ [5] فَإِن لم تُحْكَ ، بَلْ أُجرى القول مجرى الظَّن ، وجب الفتح .

ومن « ثَمَّ » روى بالوجهين قوله [6] :

٢٥٩ — أَتَقُولُ : إِنَّكَ بِالْحَيَاةِ مُمَتَّعٌ ؟

---

(١) من الآية ٦٢ من سورة يونس .

(٢) من الآية ٧٦ من سورة القصص .

(٣) الآيتان ١ ، ٢ من سورة العصر .

(٤) الآيتان ١ ، ٢ ومن الثالثة من سورة الدخان .

(٥) من الآية ٣٠ من سورة مريم .

٢٥٩ — (٦) **القائل** : الفرزدق ، وهو من الكامل ، ومن شواهد العينى ٢ / ٣١٤ ، والأشمونى ١ / ٢٧٥ ، وليس فى ديوان الفرزدق ١ / ٣٧٤ ، معجم الشواهد العربية — .

وعجز البيت :

....   وقد استبحت دم امرئٍ مُسْتَسْلِمِ =

(أَوْ حَلَّتْ مَحَلَّ : حَالٍ) إما مع الواو (كَزُرْتُهُ ، وَإِنِّي ذُو أَمَلٍ) ﴿ كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ من بيتك بالحقِّ ، وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ المُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ ﴾ [1] .

وقوله [2] :

٢٦٠ ــ مَا أَعْطَيَانِي ، وَلَا سَأَلْتُهُمَا
إِلَّا ، وَإِنِّــي لَحَاجِــزِي كَرَمِـــي

= اللغة :

تقول : بمعنى الظن ، أو بمعنى النطق ، ممتع : يريد أنك هانىء مستمتع ....

والمعنى :

لا يهنأ بالعيش ، ولا يستطيب الحياة من فعل مثل فَعْلتك ....

الإعراب :

« أتقول » الهمزة للاستفهام ، وفعل مضارع ، وفاعله مستتر « إنك » إن ، واسمها « بالحياة » متعلق بممتع « ممتع » خبر إن ....

والشاهد فيه :

قوله : « أتقول إنك » روى بكسر الهمزة على اعتبار أن الجملة محكية بتقول ، وبفتحها على إجراء القول مجرى الظن ....

(١) من الآية ٥ من سورة الأنفال .

٢٦٠ ــ (٢) القائل : كثير عزة ، والبيت من المنسرح ، وهو من شواهد الكتاب ١ / ٤٧٢ ، والمقتضب ٢ / ٣٤٥ ، والعينى ٢ / ٣٠ ، الهمع ١ / ٢٤٦ ، والدرر ١ / ٢٠٣ ، ....

اللغة :

لحاجزى : لمانعى : اسم فاعل من مصدر الفعل حجزه يحجزه : منعه ....

والمعنى :

يمدح كثير : عبد الملك ، وعبد العزيز ، ابنى مروان بن الحكم ، فيقول : =

أو بدونه ، نحو : « إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ » [1] .

(وَكَسَرُوا) أيضا (مِنْ بَعْدِ فِعْلٍ) قلبي (عُلِّقَا) عنها (باللاَّمِ كَاعْلَمْ إِنَّهُ لَذُو تُقَى) « وَاللهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُه » [2] .

= إنهما لم يعطياني ، وإني لم أتقدم إليهما ملحفا بسؤال ، فأستوجب العطاء ، وإنني في ذلك ليمنعني كرمي ، وأصالة مسلكي ، وفعالي .... من أن أكون ملحفا في السؤال ، فلم أسأل إلا في الحالة التي يمنعني كرمي من الإلحاف .... في المسألة ، أي أنه يسأل غير ملحف ....

الإعراب :

« ما » نافية « أعطياني » فعل ماض ، وألف الاثنين فاعل ، والنون للوقاية ، والياء مفعول أول ، والمفعول الثاني محذوف « ولا » الواو عاطفة ، ولا : زائدة لتأكيد النفي ، « سألتهما » فعل ماض ، والتاء فاعل ، وضمير الاثنين مفعول به « إلّا » أداة استثناء « وإني » الواو : للحال « إن » حرف توكيد ، ونصب ، وياء المتكلم اسمها « لحاجزي » اللام هي لام الابتداء ، وهي التي يطلق عليها أنها اللام المزحلقة « حاجز » خبر إنَّ ، وياء المتكلم مضاف إليه ، من إضافة اسم الفاعل لمفعوله « كرمي » فاعل ، وياء المتكلم مضاف إليه .

والجملة : من إن ، واسمها ، وخبرها في محل نصب حال ، وهذه الحال ، مستثنى من عموم الأحوال .

والشاهد في البيت :

قوله : « ألا ، وإني لحاجزي » حيث وردت فيه همزة « إن » مكسورة لسببين : وقوعها في جملة الحال ، واقتران اللام بخبرها ، وقال الأعلم : « الشاهد فيه كسر إنّ لدخول اللام في خبرها ، ولأنها واقعة موقع الجملة النائبة عن الحال ، ولو حذف اللام لم تكن إلا مكسورة لذلك ، وكان المبرد يزعم أن الرواية ألا وإني ، وقوله يوجب أن كثيرًا لم يسألهما ، ولا أعطياه ، لأن كون حجزه عن السؤال ، والصحيح قول سيبويه » ١ / ٤٧٢ الكتاب .

وانظر رواية المبرد ٢ / ٣٤٥ ، المقتضب .

(١) من الآية ٢٠ من سورة الفرقان .

(٢) من الآية ١ من سورة « المنافقون » .

وأنشد سيبويه [1] :

٢٦١ ــ أَلَم تَرَ إِنِّي ، وَابْنَ أَسْوَدَ لَيْلَةً
لَنَسْرِي إِلَى نَارَيْنِ يَعْلُو سَنَاهُمَا

وَ(بَعْدَ إِذَا فَجَاءَةٍ أَوْ) فعل (قَسَم) ظاهر (لَا لَام بَعْدَهُ بِوَجْهَيْن نُمِي) .

أى : نسب، نظرا لموجب كل منهما لصلاحية المقام لهما على سبيل البدل ، فمن الأول قوله :

٢٦٢ ــ وَكُنْتُ أُرَى زيدًا، كَمَا قِيلَ : سَيِّدًا
إِذَا إِنَّهُ عبدُ القَفَا ، واللَّهَازِمِ

---

٢٦١ ــ (١) البيت مجهول القائل ، وهو من الطويل ، ومن شواهد الكتاب ١ / ٤٧٤ ، والعينى ٢ / ٢٢٢ ، وهو من الخمسين .

اللغة :

نسرى : نسير ليلا ، يعلو : يرتفع ، سناهما : ضوؤهما ....

والمعنى :

ألم تعلم إنى ، وابن أسود ليلة لنسير ليلا ، ونتجه إلى نارين يرتفع ضوؤهما .

الإعراب :

« ألم » همزة استفهام ، وحرف نفى ، وجزم ، وقلب « تر » مجزوم بلم « إنى » إن ، واسمها « وابن أسود » الواو : عاطفة ، ومعطوف على اسم « إنَّ » ومضاف إليه « ليلة » ظرف زمان « لنسرى » اللام : لام الابتداء ، وفعل مضارع ، وفاعله مستتر ، والجملة فى محل رفع خبر « إنَّ » « إلى نارين » متعلق بنسرى « يعلو » فعل مضارع « سناهما » فاعل ، ومضاف إليه ، والجملة فى محل جر ، صفة لنارين .

والشاهد فيه :

قوله : « إنى وابن أسود » حيث كسر همزة « إنَّ » من أجل لام الابتداء فى الخبر .

٢٦٢ ــ (٢) البيت مجهول القائل ، وهو من الطويل ، ومن شواهد سيبويه ١ / ٤٧٢ ، =

يُرْوَى **بالكسر** على معنى : فإذا هُو عَبْد الْقَفَا .

وبالفتح على معنى : فإذا العُبوديَّة ، أي : حاصلة .

كما تقول : « خرجْتُ ، فَإِذَا الْأَسَدُ » **قال الناظم** : والكسر أولى ؛ لأنه لا يحوج

=والمقتضب ٢ / ٣٥١ ، والخزانة ٤ / ٣٠٣ ، والشذور ٢٠٧ ، والتصريح ١ / ١٢٨ ، ....

اللغة :

اللهازم : جمع لهزمة : طرف الحلقوم ، .... عبد القفا ، واللهازم : كناية عن الذلة ، والخسة .

والمعنى :

كنت أظن زيدًا سيدا — كما قيل — فإذا هو ذليل خسيس ، يضرب على قفاه ، ولهزمتيه ....

الإعراب :

« كنت » كان ، واسمها « أرى » بزنة المبنى للمجهول ، ومعناه : أظن ، وفاعله مستتر وجوبا ، « زيدا » المفعول الأول « كما » الكاف : حرف جر ، وما : مصدرية « قيل » مبنى للمجهول ، وما المصدرية وما دخلت عليه فى تأويل مصدر ، مجرور بالكاف ، والتقدير : كقول الناس ، والجار ، والمجرور متعلق بمحذوف نعت لمصدر محذوف يقع مفعولا مطلقا ، والتقدير : ظنا موافقا قول الناس ، « سيدا » المفعول الثانى « لأرى » والجملة من « أرى .... » خبر كان « إذا » فجائية « إنه » حرف توكيد ، ونصب والهاء : اسمه « عبد القفا » خبر إن ، ومضاف إليه « واللهازم » عاطف ، ومعطوف على القفا .

والشاهد فيه :

قوله : « إذا إنه » حيث يجوز فى همزة « إنَّ » وجهان : الفتح ، والكسر :

الفتح : على تقديرها ، مع معموليها بالمفرد ، وإن كان هذا المفرد محتاجا إلى مفرد آخر لتتم بهما جملة على الراجح عند الناظم من أن « إذا » حرف ، لا ظرف .

وأما الكسر : فلتقديرها مع معموليها جملة ، وهى فى ابتدائها .... وانظر ١ / ٤٧٤ ، الكتاب . =

إلى تقدير ، **لكن ذهب** قوم إلى أن « إذا » هى الخبر ، والتقدير : فإذا العبودية : أى : ففى الحضرة العبودية .

وعلى هذا : فلا تقدير فى الفتح أبدًا ، فيستوى الوجهان [1] .

ومن الثانى قوله [2] :

٢٦٣ — أَوْ تَحْلِفِى بِرَبِّكِ الْعَلِىِّ
أَنِّى أَبُو ذَيَّالِكِ الصَّبِىِّ

---

(١) انظر ١ / ٣٣٩ توضيح المقاصد ، والمسالك ....

٢٦٣ — (٢) القائل : رؤبة ، أو لأعرابى قدم من سفر ، فوجد امرأته قد ولدت مولودًا ، فأنكره ، وقال ما قال ، والبيت من الرجز ، وقد استشهد به العينى ٢ / ٢٣٢ ، ٤ / ٥٣٥ ، والتصريح ١ / ٢١٩ ، ....

وقبل بيت الشاهد :

لتقعدن مقعد القصى منى ذى القاذورة المقلى

اللغة :

العلى : العظيم ، المنزه عن كل ما لا يليق به . ذيالك : تصغير ذلك على غير قياس ، لأنه مبنى .

والمعنى :

والله لتجلسن منى أيتها المرأة مجلس المبغض ، المكروه ، أو تحلفى بربك العظيم أنى أبو هذا الوليد الصغير ....

الإعراب :

« أو » حرف عطف على ما قبله « تحلفى » مضارع ، منصوب بأن المضمرة بعد أو ، وفاعله ياء المخاطبة « بربك » متعلق بتحلفى ، والكاف : مضاف إليه « العلى » صفة لرب « إنى » إن ، واسمها « أبو » خبر « ذيّالك » اسم إشارة مضاف إلى قوله : « أبو » الصبّى » بدل ، أو عطف بيان ، أو نعت .

=

يُرْوَى بالكسر على جعلها جوابًا للقسم ، وبالفتح على جعلها مَفعُولاً بواسطة نزع الخافض ، أى : على أنى .

والتقييد بكون القسم بفعل ظاهر ، للاحتراز عمَّا مرَّ قريباً فى المكسورة .

وبقوله : « لَا لَامَ بَعْدَه » عما بعده اللام من ذلك ، حيث يتعين فيه الكسر ، نحو : «وَيَحْلِفُونَ باللهِ إِنَّهُمْ لمنكُمْ » [1] وَ« أَهؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِم إِنَّهُمْ لمنكُمْ » [2] .

وقد اتضح لك : أن من فتح « أَنَّ » لم يجعلها جواب القسم ؛ لأن الفتح متوقف على كون المحل مغنيًا فيه المصدر عن « أَنَّ » وصلتها ، وجواب القسم لا يكون كذلك ، فإنه لا يكون إلا جملة .

ويجوز الوجهان — أيضا — (مَعْ تِلْوِ فَا الجَزَا) نحو : ﴿ فَإِنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [3] **جواب** « مَنْ عَمِلَ منْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ » [4] :

قرىء بالكسر : على جعل ما بعد الفاء جملة تامة ، أى : **فهو** غَفُور رَحِيمٌ .

= **والشاهد فيه** :

قوله : « .... إنى » حيث يجوز فى همزة « إن » الكسر ، والفتح .

فالفتح : على تأويل « أن » مع اسمها ، وخبرها بمصدر مجرور ، بحرف جر ، محذوف .

والتقدير : أو تحلفى على كونى أبا لهذا الصبى ، **وأما الكسر** فعلى اعتبار إنّ ، واسمها وخبرها جملة ، لا محل لها من الإعراب جواب القسم .

(١) من الآية ٥٦ من سورة التوبة .

(٢) من الآية ٥٣ من سورة المائدة .

(٣) من الآية ٥٤ من سورة الأنعام .

(٤) من الآية ٥٤ من سورة الأنعام .

وبالفتح : على تقديرها بمصدر ، هو خبر مبتدأ محذوف ، أى : فجزاؤه الغفران ، أو مبتدأ ، خبره محذوف ، أى : فالغفران جزاؤه .

والكسر أحسن فى القياس [1] .

قال الناظم :

« **ولذلك** » : لم يجىء الفتح فى القرآن إلا مسبوقا « **بأَنْ** » المفتوحة » [2] (وَذَا) الحكم أيضا (يطَّرد .. فى) كل موضع وقعت « **إنَّ** » فيه خبر قول ، وكان خبرها قَوْلًا ، والقائل واحد ، كما فى (نحوِ : خَيْرُ الْقَوْلِ إِنِّى أَحْمَدُ) اللهَ .

فالفتح على معنى : خَيْر الْقَوْل حَمْدالله » **والكسر** على الإخبار بالجملة ، لقصد الحكاية ، كأنك قلت : خير القول هذا اللفظ .

أما إذا انتفى القول الأول فالفتح متعين ، نحو : « عَمَلى أَنِّى أَحْمَد الله » أو القول الثانى ، أو لم يتحد القائل فالكسر ، نحو : « قولى : إنِّى مؤْمن » وقولى : « إنَّ زَيدًا يحمد الله » .

تنبيه :

سكت الناظم عن مواضع يجوز فيها الوجهان :

الأول : أن تقع بعد واو مسبوقة بمفرد ، صالح للعطف عليه ، نحو : « إنَّ لَكَ أَلاَّ تَجُوعَ فَيهَا ، وَلاَ تَعْرَى ، وَأَنَّكَ لاَ تَظْمَأُ فيهَا ، ولاَ تَضْحَى » [3] :

قرأ نافع ، وأبو بكر بالكسر : إما على الاستئناف ، أو العطف على جملة « إنَّ » الأولى، **والباقون** بالفتح عطفاً على « أَلاَّ تَجُوعَ » [4] .

---

(١) انظر ١ / ٣٤٢ توضيح المقاصد ، والمسالك ....
(٢) انظر ١ / ٣٤٣ توضيح المقاصد ، والمسالك ....
(٣) الآيتان ١١٨ ، ١١٩ من سورة طه .
(٤) انظر ٣ / ٩٢ الكشاف .

الثاني : أن تقع بعد « حَتَّى » : فتكسر بعد الابتدائية ، نحو : « مَرِضَ زَيْدٌ حَتَّى إِنَّهُم لاَ يَرْجُونَهُ » وتفتح بعد الجارة ، والعاطفة ، نحو : « عَرَفْتُ أمورك حتى أَنَّك فَاضِلٌ . » .

الثالث : أن تقع بعد « أَمَا » نحو : « أَمَا إِنَّكَ فَاضِلٌ » : فتكسر إن كانت « أَمَا » استفتاحية ، بمنزلة « أَلاَ » وتفتح إن كانت بمعنى حقاً ، كما تقول « حَقاً أَنَّكَ ذَاهِبٌ . » .

ومنه قوله [1] :

٢٦٤ ــ أَحَقًّا أَنَّ جِيرَتَنَا استَقَلُّوا ....

---

٢٦٤ ــ (١) **القائل المفضل البَكْرِىّ** ، أو رجل من عبد القيس ، والبيت من الوافر ، وهو من شواهد الكتاب ١ / ٤٦٨ ، والمغنى ٥٥ (٦٢) والعينى ٢ / ٢٣٥ ، .... وعجز البيت ،

... ... فنيتنـــا ، ونيتهـــم فريـــق

اللغة :

جيرتنا : جمع جار ، استقلوا : مضوا ، وارتحلوا ، نيتنا : أراد : وجهنا ....

والمعنى :

أحقًّا أن جيراننا نهضوا ، ومضوا ، وارتحلوا ؟

الإعراب :

« أحقا » الهمزة : للاستفهام ، وحقا : منصوب على الظرفية عند سيبويه ، ومفعول مطلق لفعل محذوف عند المبرد « أن » حرف توكيد ، ونصب « جيرتنا » اسم أن ، ومضاف إليه ، وجملة « استقلوا » خبر « أن » وأن ، وما دخلت عليه فى تأويل مصدر مرفوع بالإجماع ، عند المبرد : فاعل المصدر السابق ، وعند سيبويه ، فاعل بالظرف ....

والشاهد فيه :

قوله : « أحقا أن » حيث فتحت همزة « أن » بعد قوله : « حقا » كما فى قولك : حقا أنك ذاهب ، أى : فى حق ذهابك ، انظر ٢ / ٢٤١ العينى .

أى : أفى حق هذا الأمر ؟

الرابع : أن تقع بعد « لاَ جَرَمَ » نحو : « لاَ جَرَمَ أَنَّ اللهَ يَعْلَمُ » [1] : فالفتح عند سيبويه على أن « جرم » فعل ، و « أنّ وصلتها » فاعل ، أى : وجب أن الله يعلم ، وَ « لاَ » صلة .

وعند الفراء : على أن « لاَ جَرَمَ » بمنزلة « لاَ رَجُلَ » ، ومعناه : « لاَبُدَّ » وَ « مِنْ » بعدها مقدرة .

والكسر على ما حكاه الفراء : من أن بعضهم ينزلها منزلة اليمين ، فيقول : « لا جرم لآتينَّكَ » .

(وَبَعْدَ ذَاتِ ٱلكَسْرِ تَصْحَبُ الخَبَرْ) جوازٌ (لاَمُ ٱبِتِدَاءٍ ، نَحْوُ : إِنِّى لَوَزَرْ) أى : ملجأ .

وكان حق هذه اللام أن تدخل على أول الكلام ؛ لأن لها الصدر ، لكن لما كانت للتأكيد ، و « أَنَّ » للتأكيد كرهوا الجمع بين حرفين لمعنى واحد فزحلقوا اللام إلى الخبر . [2] .

تنبيه :

اقتضى كلامه أنها لا تصحب خبر غير « إِنَّ » المكسورة ، وهو كذلك ، وما ورد من ذلك يحكم فيه بزيادتها .

---

(١) من الآية ٢٣ من سورة النحل .

(٢) انظر ١ / ٣٤٤ توضيح المقاصد ، والمسالك ....

فمن ذلك قراءة بعض السلف « إِلاَّ أَنَّهُم لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ . [1] » — بفتح الهمزة — [2]

وأجازه المبرد ، وما حكاه الكوفيون من قوله : [3]

٢٦٥ — ....   وَلكِنَّنِــى مِــنْ حُبِّهَــا لَعَمِيــدُ

---

(١) من الآية ٢٠ من سورة الفرقان .

(٢) « .... وإن مكسورة باتفاق العشرة ، واللام لام الابتداء زيدت فى الخبر » ٣ / ٢٥٠ حاشية الجمل ، ويقول أبو حيان فى البحر « .... وقرىء أنهم — بالفتح — على زيادة اللام ، وأن مصدرية ،

التقدير : إلا أنهم يأكلون ، أى ما جعلناهم رسلا إلى الناس إلا لكونهم مثلهم » ٦ / ٤٩٠ البحر المحيط .

٢٦٥ — (٣) البيت مجهول القائل ، وهو من الطويل ، ومن شواهد الخزانة ٤ / ٣٤٣ ، والمغنى ٢٣٣ ، ٢٩٢ (٢٠٦) والعينى ٢ / ٢٤٧ ، والتصريح ١ / ١١٢ ، ....

ويقول ابن هشام فى المغنى : « لا يعرف له قائل ، ولا تتمة ، ولا نظير ، ثم هو محمول على زيادة اللام » ٢٩٢ المغنى ....

اللغة :

عميد هو الذى هده العشق ....

والمعنى :

واضح ظاهر .

الإعراب :

« ولكننى » لكن : حرف استدراك ، ونصب ، ونون وقاية ، واسمه « من حبها » متعلق بقوله : « لعميد » حب : مضاف ، وها : مضاف إليه ، « لعميد » لام الابتداء ، وخبر « لكن » على مذهب الكوفيين .

=

ومنه قوله [1] :

٢٦٦ ــ أُمُّ الْحُلَيْسِ لَعَجُوزٌ شَهْرَبَهْ
تَرْضَى مِنَ اللَّحْمِ بِعظْمِ الرَّقَبَهْ

= **والشاهد فيه :**

قوله : « لكننى لعميد » حيث ورد ما ظاهره دخول لام الابتداء ، على خبر « لكن » وخرج على أن اللام زائدة أو أن اللام داخلة على خبر « إن » فى حقيقة الأمر ، والأصل : ولكن إننى ، فحذفت همزة إن ، ونون إن ....

٢٦٦ ــ (١) القائل : رؤبة ، أو عنترة بن عروس ، والبيت من الرجز ، ومن شواهد المغنى ٢٣٠ ، ٢٣٣ ، والعينى ١ / ٥٣٤ ، ٢ / ١٥١ ، ....

اللغة :

الحليس : تصغير حلس : كساء رقيق ، يوضع تحت البرذعة ، وأصل هذه كنية الأتان ، شهربة ، طاعنة فى السن ، من : بمعنى بدل .

والمعنى :

أم الحليس عجوز طاعنه فى السن ، غير راغبة رغبة شديدة فى الطعام فهى ترضى بدل اللحم بعظم الرقبة .

الإعراب :

« أم الحليس » مبتدأ ، ومضاف إليه « لعجوز » اللام زائدة ، وخبر المبتدأ « شهربة » صفة لعجوز ، « ترضى » مضارع ، وفاعله مستتر ، « من اللحم » متعلق بترضى « بعظم » متعلق بترضى « الرقبة » مضاف إلى عظم .

والشاهد فيه :

قوله : « أم الحليس لعجوز » حيث ورد فيه ما ظاهره دخول لام الابتداء على خبر المبتدأ ، والأصل ، أن تدخل على المبتدأ ، أو على خبر إن ، أو اسمها المتأخر ، أو ضمير الفصل ، أو معمول خبرها .

وقوله [٢] :

٢٦٧ — ....   فَقَال مَنْ سُئِلُوا : أَمْسَى لَمَجْهُودَا

وقوله [١] :

٢٦٨ — وَمَازِلْتُ مِنْ لَيْلَى لَدُنْ أَنْ عَرَفْتُهَا
لَكَالْهَائِم المـقْصَى بكُـلِّ مَـرَادِ

---

٢٦٧ — (١) البيت مجهول القائل ، وهو من البسيط ، ومن شواهد الخصائص ١ / ٢١٦ ، ٢ / ٢٨٣ ، والخزانة ٤ / ٢٣٠ ، والهمع ١ / ١٤٤ ، والدرر ١ / ١١٧ ، والعينى ٢ / ٣١٠ ، .... وصدر البيت :

مروا عجالى، فقالوا : كيف صاحبكم ؟ ....

اللغة :

مجهودا : من نال منه المرض ، أو العشق حتى أجهداه .... وأتعباه ....

والمعنى :

ظاهر ، واضح .

الإعراب :

« كيف » خبر مقدم « صاحبكم » مبتدأ مؤخر ، ومضاف إليه « فقال » حرف عطف ، وفعل ماض « من » فاعل ، اسم موصول ، وجملة « سئلوا » صلته ، لا محل لها من الإعراب، « أمسى » فعل ناقص ، واسمه مستتر يعود إلى « صاحب » لمجهودا اللام زائدة وخبر أمسى ، والجملة : مقول القول .

والشاهد فيه :

قوله : « أمسى لمجهودا » حيث زاد الشاعر اللام فى خبر « أمسى » على الشذوذ

٢٦٨ — (٢) **القائل** : كثير عزة ، والبيت من الطويل ، وهو من شواهد الخزانة ٤ / ٣٣٠ ، والمغنى ٢٣٠ (٢٠٦) والعينى ٢ / ٢٤٩ ، ....

=

وقوله [٢] :

٢٦٩ ــ أَمْسَى أَبَانُ ذَلِيلاً ، بَعْدَ عِزَّتِهِ
وَما أَبَانُ لَمِنْ أَعْلاَجِ سُودَان

= **اللغة :**

الهائم : الذاهب فى طريقه ، الذى لا يدرى وجهته : من عشق ، أو غيره ، مراد : مذهب ، اسم مكان .

والمعنى :

إننى من لدن عرفت ليلى ، وتعلق بها قلبى كالهائم ، المبعد بكل مذهب ، ومكان ....

الإعراب :

« ما » نافية « زلت » زال ، واسمها « من ليلى » متعلق بقوله : الهائم « لدن » ظرف بمعنى عند عامله : الهائم « أن » مصدرية « عرفتها » فعل ، وفاعل ، ومفعول ، وأن وما دخلت عليه فى تأويل مصدر ، مضاف إلى لدن « لكالهائم » اللام زائدة ، وجار ، ومجرور ، متعلق بمحذوف خبر زال « المقصى » صفة للهائم « بكل » متعلق بالمقصى « مراد » مضاف إلى كل ....

والشاهد فيه :

قوله : « مازلت .... لكالهائم » حيث زيدت اللام فى خبر « زَالَ » شذوذًا ....

٢٦٩ ــ (١) **البيت** مجهول القائل ، وهو من البسيط ، ومن شواهد المغنى ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، والهمع ١ / ١٤١ ، والدرر ١ / ١١٧ ، ....

اللغة :

أبان : اسم رجل ، أعلاج : جمع علج : الرجل الغليظ من كفار العجم ، سودان : جمع سود : جمع أسود ....

والمعنى :

أمسى هذا الرجل ذليلا ، بعد أن كان عزيزا ، وإنه لعلج من أعلاج سودان .

الإعراب :

« أمسى أبان » فعل ناقص ، واسمه « ذليلا » خبر أمسى « بعد » متعلق بذليل « عزته » مضاف =

(وَلاَ يَلِى ذِى اللَّامَ مَا قَدْ نُفِيَا) ذى : إشارة، واللام : نصب بالمفعولية ، و « مَا » من قوله : « مَا قَدَ نُفِيَا » فى موضع رفع بالفاعلية ، أى : لا تدخل هذه اللام على منفى ، إلا ما ندر من قوله [1] :

٢٧٠ ــ وَأَعْلَمُ أَن تَسْليماً ، وَتَرْكاً
لَـــلاَ مُتَشابهــانِ ، وَلاَ سَواءُ

= إلى بعد ، والهاء مضاف إلى عزة « ما » نافية « أبان » مبتدأ ــ إذا كانت ما تميمية ، واسم ما إذا جعلت حجازية « لمن » اللام : زائدة ، وحرف جر « أعلاج » مجرور بمن « سودان » صفة لأعلاج ، والجار ، والمجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ ، أو خبر « ما » .

والشاهد فيه :

قوله : « ما أبان لمن أعلاج » حيث زاد اللام فى خبر « ما » النافية شذوذاً .

٢٧٠ ــ (١) القائل : أبو حزام العكلى ، والبيت من الوافر ، ومن شواهد الخزانة ٤ / ٣٣١ ، والعينى ٢ / ٢٤٤ ، والهمع ١ / ٨٨ ، والدرر ١ / ٦٧ ، ....

اللغة :

تسليما : التسليم على الناس بالتحية ، أو تسليم الأمر لكم .... بمعنى : تفويضه ، تركا : ترك ما تقدم ....

والمعنى :

يريد الشاعر أن يقول : وأعلم أن التسليم على الناس ، وتركه ، أو التسليم لكم ، وتركه ، ليسا مستويين ، ولا قريبين من السواء .

الإعراب :

« أعلم » فعل مضارع ، وفاعله مستتر وجوبا ، تقديره : أنا ، « إن » حرف توكيد ، ونصب « تسليما » اسم « إن » منصوب بالفتحة الظاهرة « وتركا » الواو : حرف عطف ، وتركا : معطوف على « تسليما » « للا متشابهان » اللام : لام الابتداء ، أو زائدة ، ولا : نافية ، متشابهان : خبر « إن » « ولا » الواو : عاطفة ، ولا : زائدة ، لتأكيد النفى « سواء » معطوف على خبر إن . =

(وَلاَ) يليها — أيضا — (مِنْ ٱلأَفْعَالِ مَا كَرَضِيَا) ماض ، متصرف ، غير مقرون « بقد » .

فلا يقال : إنَّ زَيْدًا لَرَضِىَ .

وأجازه الكسائى ، وهشام .

فإن كان الفعل مضارعا دخلت عليه : متصرفا كان ، نحو : « إنَّ زَيْدًا لَيَرْضَى » أو غير متصرف ، نحو : « إنَّ زَيْدًا لَيَذَرُ الشَّرَّ » .

وظاهر كلامه : جواز دخول اللام على الماضى ، إذا كان غير متصرف ، نحو : « إنَّ زَيْدًا لَنِعْمَ الرَّجُلُ » أو « لَعَسَى أَنْ يَقُومَ » .

وهو مذهب الأخفش ، والفرَّاء ؛ لأن الفعل الجامد كالاسم .

والمنقول عن سيبويه : أنه لا يجيز ذلك .

فإن اقترن الماضى ، المتصرف « بِقَدْ » جاز دخول اللَّام عليه ، كما أشار إليه بقوله :

(وَقَدْ يَلِيهَا مَعَ قَدْ ، كَإِنَّ ذَا .·. لَقَدْ سَمَا عَلَى الْعِدَا مُسْتَحْوِذَا) .

لأنّ « قَدْ » تقرب الماضى من الحال ، فأشبه — حينئذ — المضارع ، وليس جواز

= **والشاهد في البيت** :

قوله : « للامتشابهان » حيث أدخل اللام فى الخبر ، المنفى ، وذلك : على الندرة

وهمزة « إنّ » مكسورة كما هو صريح كلام ابن هشام ، لوجود اللام فى خبرها .

وعلى ذلك : فاللام لام الابتداء .

وذهب ابن عصفور إلى أن الهمزة مفتوحة ، ويكون فى البيت شذوذان : دخول اللام على خبر « أن » المفتوحة ، ودخولها على الخبر المنفى « لأن » .... والذى تميل إليه النفس : اعتبار اللام زائدة — كما تقدم — .....

ذلك مخصوصا بتقرير اللام ، خلافا لصاحب الترشيح .

وقد تقدم أن الكسائى ، وهشاما يجيزان « أَنَّ زَيْدًا لَرَضِىَ » وليس ذلك عندهما إلا لإضمار « قَدْ » واللام عندهما لأم الابتداء .

أما إذا قدرت اللام للقسم فإنه يجوز بلا شرط ، ولو دخل على « إنَّ » — والحالة هذه — ما يقتضى فتحها فتحت مع هذه اللام نحو : « عَلِمْتُ أَنَّ زَيْدًا لَرَضِىَ . »

(وَتَصْحَبُ) هذه اللام ، أعنى : لام الابتداء — أيضا — (الْواسِطَ) بين اسم « إنَّ » وخبرها (مَعْمُولَ الْخَبَرْ) بشرط كون الخبر صالحا لها ، نحو : « إنَّ زَيْدًا لَعَمْرًا ضَارِبٌ » فإن لم يكن الخبر صالحا لها لم يجز دخولها على معموله المتوسط ، نحو : « إنَّ زَيْدًا عَمْرًا ضَرَبَ » ؛ لأن دخولها على المعمول فرع دخولها على الخبر ، وبشرط ألا يكون ذلك المعمول حالا ، فإن كان حالا لم يجز دخولها عليه .

فلا يجوز : « إنَّ زَيْدًا لَرَاكِبًا منطلقٌ » .

واقتضى كلامه : أنها لا تصحب المعمول المتأخر، فلا يجوز : « إنَّ زيدًا ضَارِبٌ لَعمْرًا » .

(وَ) تصحب — أيضا — (الْفَصْلَ) وهو الضمير المسمَّى عمادًا ، نحو : « إنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الحقُّ » [1] إذا لم يُعْرَب « هُوَ » مبتدأ (وَ) تصحب (اسْمًا) لإنَّ (حَلَّ قَبْلَهُ الْخَبَرْ) نحو : « إنَّ عِنْدَكَ لبرًّا » « وإنَّ لَكَ لَأَجْرًا » [2] .

وفى معنى تقدُّم الخبر تقدّم معموله ، نحو : « إنَّ فِى الدَّارِ لَزَيْدًا قائِمٌ » .

تنبيه :

إذا دخلت اللام على الفصل ، أو على الاسم المتأخر لم تدخل على الخبر ، **فلا**

---

(١) من الآية ٦٢ من سورة آل عمران .

(٢) من الآية ٣ من سورة القلم .

يجوز : « إنَّ زَيْدًا لَهُوَ قائمٌ » ولا « إنَّ لَفِى الدَّارِ لَزَيْدًا » ولا « إنَّ فِى الدَّارِ لَزَيدًا لَجَالِسٌ » .

(وَوَصْلُ مَا) الزائدة (بِذِى الْحُرُوفِ مُبْطِلُ . إعْمَالَهَا) لأنها تزيل اختصاصها بالأسماء ، وتهيئها للدخول على الفعل ، فَوَجَبَ إهمالها لذلك ، نحو : « إنَّمَا زَيْدٌ قَائِمٌ » و« كأنَّمَا خَالدٌ أسَدٌ » و« لكنَّمَا عَمْرٌو جَبَانٌ » و« لَقلَّمَا بكرٌ عَالِمٌ » .

(وَقَدْ يُبَقَى الْعَمَلُ) وتجعل « مَا » ملغاةً ، وذلك مسموع فى « لَيْتَ » ؛ لبقاء اختصاصها ، كقوله [1] :

٢٧١ — قَالَتْ : ألاَ لَيْتَمَا هَذَا الْحَمَامُ لَنَا
إلَى حَمَامَتِنَا ، أَوْ نِصْفَهُ فَقَدِ

يروى : بنصب « الحمام » — على الإعمال ، ورفعه — على الإهمال — .

---

٢٧١ — (١) **القائل** : النابغة الذبيانى ، والبيت من البسيط ، ومن شواهد الكتاب ١ / ٢٧٢ ، والشذور ٢٠ ، والخزانة ٤ / ٦٧ ، والعينى ٢ / ٢٥٤ ، ....

اللغة :

فقد : قد — هنا — اسم فعل معناه : يكفى ، أو اسم بمعنى : كاف .

والمعنى :

تمنت أن يكون الحمام الذى شاهدته لها ، ونصفه ، مع حمامتها .... وهذا كاف .

الإعراب :

قالت : فعل ماض ، وتاء التأنيث « ألا » أداة استفتاح ، وتنبيه « ليتما » ليت : حرف تمن ، ونصب ، وما : زائدة « هذا » اسم ليت « الحمام » بالنصب : بدل من هذا « لنا » متعلق بمحذوف خبر « ليت » وعلى رواية الرفع تكون « ليتما » كافة ، ومكفوفة « هذا » مبتدأ ، « الحمام » بدل منه « لنا » متعلق بمحذوف خبر المبتدأ « إلى حمامتنا » متعلق بمحذوف حال من اسم ليت ، ومضاف إليه « أو نصفه » عاطف ، ومعطوف على اسم الإشارة ، ويرفع ، وينصب ، وها : مضاف إلى نصف « فقد » الفاء فاء الفصيحة ، « وقد » خبر لمبتدأ محذوف ، =

وأما البواقي : فذهب الزجّاجُ ، وابن السَّرَّاج إلى جوازه فيها قياسًا ، ووافقهم [1] الناظم ، **ولذلك** : أطلق فى قوله (وَقَدْ يَبْقَى الْعَمَل) .

ومذهب سيبويه : المنع ــ لما سبق ــ من أنَّ « مَا » أزالت اختصاصها بالأسماء ، وهيأتها للدخول على الفعل ، نحو : « قُلْ إِنَّمَا يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ » [2] « كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ » [3] وقوله [4] :

فَوَاللهِ : مَا فَارَقْتُكُمْ قَالِيا لكُـمْ
ولكنَّمَـا يُـقْضَى فَسَوْفَ يكُـونُ

وقوله [5] :

٢٧٢ ــ أَعِدْ نَظَرًا يَا عَبْدَ قَيْسٍ لَعلَّمَا
أَضَاءَتْ لَكَ النَّارُ الحمارَ المقيَّـدَا

= والتقدير : إن تم ذلك فهو كاف لنا ، انظر ص ٣٥٧ ، ٣٥٨ شرح القصائد العشر للتبريزى وانظر الكتاب ١ / ٢٨٢ .

والشاهد في البيت :

قوله : « ليتما هذا الحمام » حيث روى بنصب الحمام على إعمال ليت ، وزيادة ما ، وبرفعه على إهمال ليت ، وإبطال عملها ، وجعل ما كافة ، والإلغاء حسن ، والإعمال أحسن

(١) فى جميع النسخ التى بيدى « ووافقهم » ولعل الشارح أراد الزجاج ، وابن السراج ، ومن ذهب مذهبهما فى ذلك ، أى : الفريق المجيز قياساً ، وانظر عبارة المرادى ١ / ٣٤٧ توضيح المقاصد .. .

(٢) من الآية ١٠٨ من سورة الأنبياء .

(٣) من الآية ٦ من سورة الأنفال .

(٤) الشاهد رقم (١٦٨).

٢٧٢ ــ (٥) **القائل** الفرزدق ، والبيت من الطويل ، ومن شواهد ابن يعيش ٨ / ٥٤ ، والشذور ٢٧٩ ، والمغنى ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، (٢٣٧) والهمع ١ / ١٤٣ ، والدرر ١ / ١٢٢ ، ... =

بخلاف « لَيْتَ » فإنها باقية على اختصاصها بالأسماء .

ولذلك : ذهب بعض النحويين : إلى وجوب الإعمال فى « لَيْتَمَا » [(١)] وهو يشكل على قوله فى شرح التسهيل : يجوز إعمالها ، وإهمالها — بإجماع [(٢)] — .

(وَجَائِزٌ) بالإجماع (رفْعُكَ مَعْطُوفًا عَلَى.·. مَنصُوب إنَّ) المكسورة (بَعْدَ أَنْ تَسْتَكْمِلَا) خبرها ، نحو : « إنَّ زَيْدًا آكِلٌ طَعَامَكَ ، وَعَمْرٌو » .

= اللغة :

أعد نظرا : ارجع بصرك مرة بعد أخرى ..

والمعنى :

يذم الفرزدق قوما بإتيان الأتن ، ويقول أحدهم لمن يخاطبه : كرر النظر فعسى أن تظهر لك النار الحمار المقيد .

الإعراب :

« أعد » أمر ، وفاعله مستتر وجوبا « نظرا » مفعول به « يا » حرف نداء « عبد قيس » منادى مضاف « لعلما » كافة ، ومكفوفة « أضاءت لك النار » فعل ماض، وتاء تأنيث ، وجار ومجرور متعلق بأضاء ، وفاعل « الحمار المقيدا » مفعول به ، وصفة ، وألف إطلاق .

والشاهد فيه :

قوله : « لعلما أضاءت » حيث اقترنت « ما » الزائدة بلعل فكفتها عن العمل فى الاسم ، والخبر وأزالت اختصاصها بالجمل الاسمية ، وقد دخلت على الجملة الفعلية « أضاءت ... »

(١) انظر ١ / ٣٤٧ توضيح المقاصد ، والمسالك ...

(٢) جعل المرادى قول الناظم فى شرح التسهيل باطلا ، وهو دعوى الإجماع ، انظر ١ / ٣٤٧ توضيح المقاصد ، والمسالك ...

ومنه نحو [1] :

٢٧٣ ــ فَمَنْ يَكُ لَمْ يُنْجِبْ أَبُوهُ ، وَأُمُّهُ
فَـإِنَّ لَنَـا الأُمَّ النَّجِيبَـةَ ، وَالأَبُ

---

٢٧٣ ــ البيت مجهول القائل ، وهو من الطويل ، ومن شواهد العينى ٢ / ٢٦٥ ، والتصريح ١ / ٢٢٧ ، والهمع ٢ / ١٤٤ ، والدرر ٢ / ١٩٩ ، ...

اللغة :

النجيبة : **الأم** التى تلد النجباء من الأولاد ، يقال : أنجبت المرأة : ولدت نجيباً ،

والمعنى :

يفتخر الشاعر بأبيه ، وأمه ، لأنهما أنجبا نجباء على من لم يتوفر له ذلك .

الإعراب :

« من » اسم شرط ، مبتدأ « يك » فعل مضارع ناقص ، مجزوم ، واسمه مستتر فيه ، « لم » حرف نفى ، وجزم ، وقلب « ينجب » مجزوم بلم « أبوه » فاعل ، ومضاف إليه ، « وأمه » عاطف ، ومعطوف ، ومضاف إليه ، والجملة : فى محل نصب خبر يك ، وجمله « يك ... » لا محل لها من الإعراب صلة الموصول ــ إذا جعلنا « مَنْ » اسم موصول كما رأى العينى ٢ / ٢٦٦ « فإن » الفاء واقعة فى جواب الشرط « إنّ » حرف توكيد ، ونصب « لنا » متعلق بمحذوف خبر « إن » تقدم على اسمها « الأم » اسم إن مؤخر « النجيبة » صفة لأم ، وفاعل « النجيبة » مستتر « والأب » عاطف ، ومعطوف على الضمير المستتر فى الجار والمجرور ، والواقع خبرا ، أو مبتدأ ، خبره محذوف ، والتقدير : والأب المنجب لنا ، وجملة المبتدأ ، والخبر معطوفة على جملة إن ، واسمها ، وخبرها ، وجملة إن ، واسمها ، وخبرها فى محل جزم جواب الشرط .

والشاهد في البيت :

قوله : « فإن لنا الأم ... والأب » حيث جاء بالمعطوف ، وهو « الأب » مرفوعا ، بعد أن استكملت « إن » اسمها ، وخبرها ، وانظر ٢ / ٢٦٦ ، ٢٦٧ العينى .

وليس معطوفا ــ حينئذ ــ على محل الاسم ، مثل : « مَا جَاءَنِى مِنْ رَجُلٍ ، وَلَا امْرأَةٌ » ــ بالرفع ــ ؛ **لأن الرافع فى مسألتنا الابتداء** ، وقد زال بدخول الناسخ .

بل إما مبتدأ ، خبره محذوف ، والجملة ابتدائية عطف على محل ما قبلها من الابتداء ، أو مفرد ، معطوف على الضمير فى الخبر ، إنْ كان فاصلٌ ، كما فى المثال ، والبيت .

فإن لم يكن فاصل ، نحو : « إِنَّ زَيْدًا قَائِمٌ ، وَعَمْرٌو » تعين الوجه الأول .

وقد أشعر قوله : « وَجَائِزٌ » : أن النصب هو الأصل ، والأرجح .

أما إذا عطف على المنصوب المذكور قبل استكمال « إنَّ » خبرها تعين النصب .

وأجاز الكسائى الرفع مطلقا ، تمسكا بظاهر قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا والَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ ﴾ (1) .

وقراءة بعضهم : « إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتُهُ يُصَلُّونَ » (2) ــ برفع ﴿ ملائكته ﴾ (3) وقوله (4) :

٢٧٤ ــ فَمَنْ يَكُ أَمْسَى بِالْمدِينَةِ رَحْلُهُ
فَإِنِّى ، وَقَيَّارٌ بِهَا لَغَرِيبُ

---

(1) من الآية ٦٩ من سورة المائدة ، وانظر ١ / ٢٩٠ كتاب سيبويه .

(2) من الآية ٥٦ من سورة الأحزاب .

(3) **يقول الزمخشرى : « قرىء وملائكتُه ــ بالرفع ــ عطف على محل إن ، واسمها ، وهو** ظاهر على مذهب الكوفيين ، ووجهه عند البصريين : أن يحذف الخبر لدلالة يصلون عليه . ٣ / ٥٥٧ الكشاف .

٢٧٤ ــ (4) القائل : ضابىء البرجمى ، والبيت من الطويل ، ومن شواهد الكتاب ١ / ٣٨ ، وابن يعيش ٨ / ٦٨ ، والخزانة ٤ / ٣٢٣ ، والمغنى ٤٧٥ ، ٦٦٢ (٢٩٣) ، ..... =

وخرج ذلك : على التقديم ، والتأخير ، أو حذف الخبر من الأول ، كقوله [1] :

٢٧٥ ــ خَلِيلَيَّ : هَلْ طِبٌّ ؟ فإنِّي ، وأَنْتُمَا
ــ وَإِنْ لَمْ تَبُوحَا بِالْهَوَى ــ دَنِفَانِ

= اللغة :

رحله : أراد : منزله ، وروى فى مكانه : رهطه ، قيار : اسم جمله ، أوفرسه ...

والمعنى :

يقول ضابىء البرجمى . متحسرا على غربته : إن من أمسى بالمدينة أهله فهو سعيد ، أما أنا فإنى وقيار نعانى من الغربة ، والبعاد ....

الإعراب :

« من » اسم شرط جازم ، مبتدأ « يك » مضارع ناقص ، واسمه مستتر فيه ، « أمسى » ماض ناقص « بالمدينة » متعلق بمحذوف خبر أمسى مقدما « رحله » اسم أمسى ، ومضاف إليه ، وجملة « أمسى ... » فى محل نصب خبر يك « فإنى » الفاء : واقعة فى جواب الشرط « إنى » إنّ واسمها « وقيار » الواو : عاطفة ، ومبتدأ ، وخبره محذوف ، وجملة المبتدأ ، والخبر فى محل جزم عطف على جملة « إن ، ... » « لغريب » اللام : لام الابتداء ، وخبر إن ، وجملة « إن .... » فى محل جزم جواب الشرط .

والشاهد في البيت :

قوله : « إنى وقيار بها الغريب » حيث ورد فيه ما ظاهره عطف الاسم المرفوع وهو « قيار » على اسم إن قبل مجىء خبرها ، وقد خرج على أن الواو لم تعطف مفردا على مفرد حتى يلزم منه ذلك ، وإنما عطفت جملة ، والاسم المرفوع مبتدأ خبره محذوف ...

٢٧٥ ــ (١) **البيت** مجهول القائل ، وهو من الطويل ، ومن شواهد المغنى ٤٧٥ ، ٦٢٢ (٢٩٣) والعينى ٢ / ٢٧٤ والتصريح ١ / ٢٢٩ ... ، =

ويتعين الأول في قوله [1] :

فَإنِّــي ، وقيَّــار بهَــا لَغَــرِيبُ

لأجل اللام في الخبر ، **والثاني في « وَمَلَائِكَتُهُ »** [2] لأجل الواو في « يُصَلُّونَ » إلاَّ إن قدرت للتعظيم ، مثلها في « رَبِّ ارْجِعُونِ » [3] .

= **اللغة :**

طب : ـــ بتثليث الطاء ـــ علاج الجسم ، والنفس ، تبوحا بالهوى : تعلناه ، دنفان : مريضان بالعشق ، مرضا ملازما ، مخامرًا .

والمعنى :

يا خليلي : هل من علاج فإننا جميعا مريضان مرضا ملازما بالعشق وإن لم نبح به .

الإعراب :

« خليلي » منادى مضاف بحرف نداء محذوف « هل » حرف استفهام « طب » مبتدأ ، وخبره محذوف ، والتقدير : هل طب لنا « فإني » إن ، واسمها « وأنتما » الواو : عاطفة ، ومبتدأ « وإن » الواو : عاطفة والمعطوف عليه محذوف والتقدير : إن تبوحا بالهوى ، وإن لم تبوحا ، وإن شرطية « لم » حرف نفي ، وجزم ، وقلب « تبوحا » مجزوم بلم ، وهو فعل الشرط ، وفاعل ، « بالهوى » متعلق بتبوحا « دنفان » خبر المبتدأ ، وجملة المبتدأ ، وخبره معطوفة على جملة « إن » واسمها ، وضميرها ، وخبر إن محذوف يدل عليه خبر المبتدأ ، وجواب الشرط محذوف يدل عليه ما سبق من الكلام .

والشاهد فيه :

قوله : « فإني ، وأنتما دنفان » حيث ورد فيه ما ظاهره ، عطف الاسم المرفوع على اسم إن قبل استكمال خبرها ، **والمحققون يقولون** : إن الضمير المنفصل مبتدأ خبره ما بعده ، وجملتها عطف على جملة إنَّ

(١) الشاهد رقم (٢٧) .

(٢) من الآية ٥٦ من سورة الأحزاب .

(٣) من الآية ٩٩ من سورة المؤمنون .

ووافق الفراء الكسائي فيما خفي فيه إعراب المعطوف عليه ، نحو : « إنَّكَ ، وَزَيْدٌ ذَاهِبَان » و« إنَّ هَذَا ، وَعَمْرٌو عَالِمَانِ » تمسكا ببعض ما سبق .

قال سيبويه : واعلم أن ناسا من العرب يغلطون ، فيقولون : « إنَّهُمْ أجْمَعُون ذَاهِبُونَ » و« إنَّكَ ، وَزَيْدٌ ذَاهِبَانِ » [1] .

(وأُلحِقَتْ بِإنَّ) المكسورة — فيما تقدم — من جواز العطف بالرفع بعد الاستكمال (لَكنَّ) باتفاقٍ ، كقوله [2] :

٢٧٦ — وَمَا قَصَّرَتْ بِي فِي التَّسَامِي خُئُولَةٌ
ولكنَّ عمِّي الطَّيِّبُ الأصْلِ ، وَالْخَالُ

---

(١) انظر ١ / ٢٩٠ الكتاب .

٢٧٦ — (٢) البيت مجهول القائل ، ومن الطويل ، ومن شواهد العيني ٢ / ٣١٦ ، والتصريح ١ / ٢٧٧ ، والهمع ٢ / ١٤٤ ، والدرر ٢ / ٢٠٢ ، ... .

اللغة :

التسامي : العلو ، ورفعة النسب ، خئولة : جمع خال ... .

والمعنى :

يقول الشاعر : إنه قد حصل السؤدد ، وبلغ الغاية من الرفعة من ناحية أخواله ، ومن ناحية أعمامه ، أي : من أصوله من ناحيتي الأم ، والأب ... .

الإعراب :

« ما » نافية « قصرت » فعل ماض ، والتاء تاء التأنيث ، « بي » جار ، ومجرور ، متعلق بقوله : « قصرت » ، « في التسامي » جار ، ومجرور متعلق بقوله : قصر « خئولة » فاعل للفعل قصر . « لكن » حرف استدراك ، ونصب « عمي » اسم « لكن » وياء المتكلم مضاف إليه ، « الطيب » خبر لكن : الطيب : مضاف ، و « الأصل » مضاف إليه ، « والخال » الواو : عاطفة ، الخال — بالرفع — مبتدأ ، وخبره : محذوف ، **والتقدير** : والخال الطيب الأصل ، أو كذلك ، وجملة المبتدأ وخبره عطف على جملة لكن ، واسمه ، وخبره . =

(وَأَنَّ) المفتوحة — على الصحيح — إذا كان موضعها موضع الجملة : بأن تقدمها علم ، أو معناه ، نحو : « وَأَذَانٌ مِنَ اللهِ ، وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الحجِّ الأَكْبَرِ ، أَنَّ اللهَ بَرِىءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ، وَرَسُولُهُ » [1] .

(مِنْ دُونِ لَيْتَ ، ولَعَلَّ ، وكَأَنَّ) حيث لا يجوز في المعطوف — مع هذه الثلاث — إلا النصب : تقدم المعطوف ، أو تأخر ؛ لِزَوَالِ معنى الابتداء معها .

وأجاز الفراء الرفع معها — أيضا — : متقدما ، ومتأخرا ، بشرطه السابق ، وهو خفاء الإعراب .

(وَخُفِّفَتْ إِنْ) المكسورة (فَقَلَّ الْعَمَلُ) وكثر الإهمال ؛ لزوال اختصاصها — حينئذ — نحو : « وَإِنْ كُلٌّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ » [2] .

وجاز أعمالها : استصحابا للأصل ، نحو : « وَإِنْ كُلاًّ لَمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ » [3] (وَتَلْزَمُ اللاَّمُ إِذَا ما تُهْمَلُ) لتفرق بينها ، وبين « إِنْ » النافية .

ولهذا : تسمى **اللام الفارقة** ، وقد عرفت أنها لا تلزم عند الإعمال ؛ لعدم اللبس .

= **والشاهد فيه** :

قوله : « ولكن عمي الطيب الأصل ، والخال » حيث ورد فيه وقوع الاسم المرفوع بعد لكن ، واسمها ، وخبرها ، فظاهره : أنه معطوف — بالرفع — على محل لكن مع اسمها ، أو محل لكن — باعتبار أصله — قبل دخول الناسخ ، عطف مفرد على مفرد — **والمحققون يقولون** : إن المرفوع مبتدأ ، محذوف الخبر ، لدلالة خبر « لكن » عليه .

والكلام : من عطف الجمل ... .

(١) من الآية ٣ من سورة التوبة .

(٢) من الآية ٣٢ من سورة يس .

(٣) من الآية ١١١ من سورة هود .

تنبيه :

مذهب سيبويه : أن هذه اللام هى لام الابتداء[1] .

وذهب الفارسيّ : إلى أنها غيرها ، اجتلبت للفرق .

ويظهر أثر الخلاف فى نحو قوله (عليه الصلاة ، والسلام) : « قَدْ عَلِمْنَا إِنْ كُنْتَ لَمؤْمِنًا » :

فعلى الأول يجب كسر « إنَّ » وعلى الثانى يجب فتحها .

(وَرُبَّمَا اسْتُغْنِىَ عَنْهَا) أى : عن اللام (إن بَدَا) أى : ظهر (مَا نَاطِقٌ أَرَادَهُ مُعْتَمِدًا) على قرينة :

إما لفظية كقوله[2] :

٢٧٧ ــ إِنِ الْحَقُّ لاَ يَخفَى عَلَى ذِى بَصِيرَةٍ ....

---

(١) قال سيبويه : « فاعلم أنهم يقولون : « إن زيد لذاهب ، وإن عمرو لخير منك » لما خففها جعلها بمنزلة « لكن » حين خففها ، وألزمها اللام ، لئلا تلتبس بإن التي هي بمنزلة « ما » التي ينفي بها ... » ١ / ٢٧٣ الكتاب .

٢٧٧ ــ (٢) القائل مجهول ، والشاهد من الطويل ، وهو من شواهد المغنى ٢٣٢ (٢٠٦) والأشموني ١ / ٢٨٩ ، وعجز البيت .

... ... وإن هو لم يعدِم خلاف معاند

اللغة :

البصيرة : الفطنة ، ومعرفة الأمر ، واليقين ، والعبرة ... ، لأن الحق أبلج واضح .

والمعنى :

واضح بين .

الإعراب :

« إن » مخففة ، من الثقيلة ، مؤكدة ، مهملة « الحق » مبتدأ « لا » نافية « يخفى » مضارع ،=

أو معنوية ، كقوله [1] :

٢٧٨ — أَنَا ابْنُ أُبَاةِ الضَّيْمِ من آلِ مَالِكٍ
وَإِنْ مَالِكٌ كَانَتْ كِرَامَ الْمَعَادِنِ

= وفاعله مستتر ، وجملة الفعل ، والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ « على ذى » متعلق بيخفى ، ذى : مضاف ، وبصيرة مضاف إليه .

والشاهد فيه :

قوله : « إن الحق لا يخفى » حيث استعمل الشاعر إن المخففة من الثقيلة المؤكدة وأهملها ، ولم يأت في خبر المبتدأ ، الواقع بعدها باللام التي تفرق بين « إن » النافية ، وإن المخففة .

٢٧٨ — (١) القائل الطرماح ، والبيت من الطويل ، ومن شواهد العيني ٢ / ٢٧٦ ، والتصريح ١ / ٢٤١ ، والمجمع ١ / ١٤١ ، والدرر ١ / ١٨١ ، ... .

اللغة :

أباة : جمع آب : ممتنع ، الضيم : الظلم ، وانتقاص الحق ، مالك : اسم أبي قبيلة ، ... .

والمعنى :

أنا من آباء صدق ، يأبون الذل ، فهم من مالك ، وقبيلة مالك كرام المعادن ، والأصول .

الإعراب :

« أنا » مبتدأ « ابن » خبر ، « أباة » مضاف إلى ابن ، « الضيم » مضاف إلى أباة من إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله « من آل » جار ، ومجرور ، بدل من خبر المبتدأ « مالك » مضاف إلى آل « وإن » إن المخففة من الثقيلة ، المهملة « مالك » مبتدأ « كانت » كان الناقصة ، وتاء التأنيث ، واسم كان مستتر ، يعود إلى مالك « كرام المعادن » خبر كان ، ومضاف إليه ، والجملة : خبر المبتدأ .

والشاهد فيه :

قوله : « وإن مالك كانت ... » حيث استعمل فيه إن المخففة من الثقيلة مهملة ، ولم يجيء باللام الفارقة ، واستغنى عنها لوجود قرينة معنوية ، لأن الغرض المدح ، وصدر البيت يفيد ذلك .

(وَالْفِعْلُ أَنْ لَمْ يَكُ نَاسِخاً) للابتداء ، وهو « كَانَ ، وكَادَ ، وظَنَّ » وأخواتها (فَلاَ تُلْفِيهِ) أى : لا تجده (غَالِباً بِإِنْ ذِى) المخففة من الثقيلة (مُوصَلاً) وإن كان ناسخا وجدته موصلا بها كثيراً ، نحو : « وَإِنْ يَكَادُ الَّذِين كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ»[1] « وَإِنْ نَظُنُّكَ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ »[2] .

وأكثر منه كونه ماضياً ، نحو : « وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً »[3]« إِنْ كِدْتَ لَتُرْدِين »[4]« وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ »[5] .

ومن النادر قوله[6] :

٢٧٩ ــ شَلَّتْ يَمِينُكَ إِنْ قتلتَ لَمُسْلِماً ....

---

(١) من الآية ٥١ من سورة القلم .

(٢) من الآية ١٨٦ من سورة الشعراء .

(٣) من الآية ١٤٣ من سورة البقرة .

(٤) من الآية ٥٦ من سورة الصافات .

(٥) من الآية ١٠٢ من سورة الأعراف .

٢٧٩ ــ (٦) القائلة : عاتكة بنت زيد ، ترثى زوجها الزبير بن العوام (رضي الله عنه) وتدعو على عمرو بن جرموز قاتله ، والبيت من الكامل ، ومن شواهد المحتسب ٢ / ٢٥٥ ، والمغنى ٢٤ (٢٦) والعيني ٢ / ٤٧٨ ، والتصريح ١ / ٢٣١ ، ... وعجز البيت .

.... حلت عليك عقوبة المتعمد

اللغة :

شلت ، يبست ... والمعنى : واضح ظاهر ... .

والإعراب :

« شلت » فعل ماض ، وتاء التأنيث « يمينك » فاعل ، ومضاف إليه « إن » مخففة من الثقيلة « قتلت » فعل ، وفاعل « لمسلما » اللام : فارقة « مسلما » مفعول به . =

ولايقاس عليه نحو : « إِنْ قَامَ لأَنَا » ، « أَنْ قَعَدَ لَزَيْدٌ » خلافا للأخفش ، والكوفيين .

وأندر منه كونه : لا ناسخا ، ولا ماضياً ، كقولهم : « إِنْ يَزِينُكَ لَنَفْسُكَ ، وَإِنْ يَشِينُكَ لَهِيَهْ » [1] .

(وَإِنْ تُخَفَّفْ أَنَّ) المفتوحة (فَاسْمُهَا) الذى هو خبر الشأن (اسْتَكَنّ) بمعنى حذف من اللفظ وجوباً ، ونوى وجوده ، لا أنها تحملته ؛ لأنها حرف ، وأيضا فهو ضمير نصب ، وضمائر النصب لا تستكن .

وأما بروز اسمها ، وهو غير ضمير الشأن فى قوله [2] :

٢٨٠ — فَلَوْ أَنْكِ فِي يَوْمِ الرَّخَاءِ سَأَلْتِنِي
طَلاَقَكِ لم أَبْخَلْ ، وأَنْتِ صَدِيقُ

= **والشاهد فيه** :

قوله : « إن قتلت لمسلما » حيث ولى إن المخففة من الثقيلة فعل ماض ، غير ناسخ ، وهو « قتلت » وذلك : على الشذوذ ، الذي لا يقاس عليه ، إلا عند الأخفش .

(١) الكوفيون : يجيزون هذا التعبير ، على أن « إن » نافية واللام بمعنى « إلّا » .
وانظر ٢٤ مغنى اللبيب : إذ يرى : أن المخففة أصلها المشددة ، ... .
وانظر ١ / ٢٣١ ، ٢٣٢ التصريح شرح التوضيح ... .

٢٨٠ — (٢) البيت مجهول القائل ، وهو من الطويل ، ومن شواهد ابن يعيش ٨ / ٧١ ، ٧٣ ، والخزانة ٢ / ٤٦٥ ، ٤ / ٤٥٢ ، والمغنى ٣١ (٣٩) والعينى ٢ / ٣١١ ، ....

اللغة :

يوم الرخاء : أراد به الشاعر : ما قبل إحكام عقد الزواج ، يدل على ذلك البيت الذى بعد ذلك ، وهو قوله :

فما ردّ تزويج عليه شهادة ... ولا رد من بعد الحرار عتيق =

وقوله [1] :

٢٨١ ـ بأنكَ رَبِيعٌ ، وَغَيْثٌ مَرِيعٌ
وَأَنْكَ هُنَـــاكَ تَكُـــونُ الثِّمَـــالاَ

صديق : كلمة تطلق على المفرد ، والجمع ، والمذكر ، والمؤنث ....

والمعنى :

لو أنك طلبت الفراق ، وعدم إتمام مراسم الزواج فى الوقت الذى يمكن فيه ذلك ، وهو ما قبل العقد ، والإشهاد عليه لم أبخل عليك بذلك ، وأنت على ما أنت عليه من قرب ، وصداقة ....

الإعراب :

« لو » حرف شرط غير جازم « أنك » حرف توكيد ، ونصب ، مخففة من الثقيلة ، والكاف اسمها « فى يوم » متعلق بقوله : « سألت » « الرخاء » مضاف إلى يوم « سألتنى » فعل ماض ، وفاعله ، ونون وقاية ، ومفعول به أول ، والجملة : في محل رفع خبر « إن » « وأن » وما دخلت عليه فى تأويل مصدر ، فاعل لفعل محذوف ، والتقدير : لو ثبت كونك « طلاقك » مفعول ثان ، ومضاف إليه ، لسأل « لم » حرف نفى ، وجزم ، وقلب ، « أبخل » مجزوم بلم ، وفاعله مستتر وجوبا والجملة : جواب لو ، والشرط : جملة ثبت .... « وأنت » الواو : واو الحال « أنت » مبتدأ « صديق » خبر ، والجملة : فى محل نصب حال .

والشاهد فيه :

قوله : « أنك سألتنى » حيث استعمل فيه « أن » المخففة من الثقيلة ، وأتى باسمها ضمير مخاطب مذكور ، وفى ذلك شذوذ من ناحية ضمير الخطاب ، وآخر من ناحية أنه مذكور ، لا محذوف ، على سبيل الضرورة .

٢٨١ ـ (١) القائلة : جنوب . أخت عمرو ، ذى الكلب بن العجلان ، الكاهلى ، والبيت من المتقارب ، ومن شواهد الخزانة ٤ / ٣٥٢ ، والمغنى ٣١ (٧٩) ، ... =

فضرورة .

(وَالْخَبَرَ اجْعَلْ جُمْلَةً مِنْ بَعْدِ أَنْ) نحو : « عَلِمْتُ أَنْ زَيْدٌ قائمٌ » :

« فَأَنْ » : مخففة من الثقيلة ، واسمها ضمير الشأن محذوف ، و« زَيْدٌ قائمٌ » جملة فى موضع رفع خبرها .

تنبيه :

« أَنَّ » المفتوحة أشبه بالفعل من المكسورة ؛ لأن لفظها كلفظ « عضَّ » مقصودًا به الماضي ، أو الأمر ، والمكسورة لا تشبه إلاَّ الأمر « كجِدَّ » :

= **اللغة :**

ربيع : بمنزلة الربيع للضيف ، والفقراء ، غيث : أصله المطر ، الذى يغيث كل ما ينزل عليه ... الثمالا : الذخر ، والغياث ، والملاذ ...

والمعنى :

قد علم الضيف ، والفقراء فى زمن المحل بأنك كالربيع ، وأنك الغيث ، الذى يحيا به كل شىء ، وأنت الملجأ ، والمعاذ ، والغياث ...

الإعراب :

« بأنك » الباء : جارة ، وأن مخففة ، مؤكدة ، عاملة ، والكاف اسمها « ربيع » خبرها ، وأن ، وما دخلت عليه فى تأويل مصدر مجرور بالباء ، « غيث » عاطف ، ومعطوف على ربيع « مريع » صفة ، و« أنك » الواو : عاطفة ، وأن مخففة ، والكاف اسمها « هناك » متعلق بالثمالا « تكون » مضارع ناقص ، واسمه مستتر ، و« الثمالا » خبر تكون ، والألف للإطلاق ، والجملة خبر إن .

والشاهد فيه :

قوله : « بأنكَ ربيع ... وأنك ... تكون الثمالا » حيث أعمل أن المخففة فى ضمير المخاطب المذكور ، ضرورة . والأصل : أن يكون ضمير شأن محذوفا .

فلذلك : أوثرت « أنَّ » المفتوحة المخففة ببقاء عملها على وجه يبين فيه الضعف .

وذلك : بأن جعل اسمها محذوفا ، لتكون بذلك عاملة ، كلا عاملة .

ومما يوجب مزيتها على المكسورة : أن طلبها لما تعمل فيه من جهة الاختصاص ومن جهة وصليتها بمعمولها ، ولا تطلب المكسورة ما تعمل فيها ، إلاّ من جهة الاختصاص ، فضعفت بالتخفيف ، وبطل عملها ، بخلاف المفتوحة .

(وَإنْ يكُنْ) صدر الجملة الواقعة خبر « أن » المفتوحة ، المخففة (فعْلاً ، وَلَمْ يكنْ ذلك الفعل) (دُعَا.٠. وَلَم يكُنْ تَصْرِيفُهُ مُمْتَنِعَاً : فَالْأحْسَنُ) — حينئذ (الفصل) بين « أنْ » وَبَيْنَهُ (بِقَدْ) نحو : « وَنَعْلَمَ أنْ قَدْ صَدَقْتَنَا » [1] وقوله [2] :

٢٨٢ — شَهِدْتُ بِأنْ قَدْ خُطَّ ما هُوَ كَائِنٌ
وَأنَّكَ تَمْحُــو مَــا تَشَاءُ ، وَتُثْــبِتُ

---

(١) من الآية ١١٣ من سورة المائدة .

٢٨٢ — (٢) البيت مجهول القائل ، وهو من الطويل ، وقد استشهد به الأشمونى ١ / ٢٩٢ .

اللغة :

شهدت : اعتقدت ، وأقررت .... خطِ : كتب ، وقدر ، كائن : مقدر ، ويريد : ما قضاه الله تعالى على عباده ، تمحو : تزيل .... تثبت : توجد ، وتؤكد ....

والمعنى :

اعتقدت اعتقادا جازما ، وأيقنت يقينا صادقا ، بأن ما قدر أزلا كائن ولا محالة ، وأنك ياربى وحدك ، الذى تمحو ما تشاء ، وتثبت ، وأنه لا يقع فى ملكك إلا ما تريد ، وإلا ما قدرته أزلا .... =

(أَوْ نَفْيٍ) « بلا ، أو لن ، أو لَمْ » نحو : « وَحَسِبُوا أَلاَّ تَكونَ فِتْنَةٌ »[1] «أَيَحْسَبُ أَنْ لَنْ يقدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ »[2] « أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ »[3] (أَوْ) حرف (تَنفِيسٍ) نحو : « عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ »[4] .

وقوله [5] :

٢٨٣ — واعْلَم فَعِلْمُ الْمَرءِ يَنْفَعُـهُ
أَنْ سَوْفَ يَأْتِي كُـلُّ مـا قُـدِرَا

= الإعراب :

« شهدت » فعل ، وفاعل « بأن » الباء : حرف جر ، وأن المخففة من الثقيلة ، عاملة مؤكدة واسمها خبر الشأن محذوف « قد » حرف تحقيق « خط » ماض ، مبنى للمجهول « ما » اسم موصول نائب الفاعل ، والجملة : خبر أن ، وأن ، وما دخلت عليه فى تأويل مصدر مجرور بالباء ، والجار والمجرور متعلق بشهد « وأنك » الواو : عاطفة ، وأن واسمها « تمحو » فعل مضارع ، وفاعله مستتر فيه ، والجملة فى محل رفع خبر أن « ما » موصول مفعول به وجملة « تشاء » لا محل لها صلة الموصول ، والعائد محذوف ، « وتثبت » عاطف ، ومعطوف على تمحو ، والتقدير : تمحو الذى تشاؤه ، وتثبته ....

والشاهد فيه :

قوله : « بأن قد خط .... » حيث استعمل « أن » مخففة من الثقيلة ، وقد عملت فى ضمير الشأن المحذوف ، واقترن خبرها بقد ، وهو جملة فعلية ....

(١) من الآية ٧١ من سورة المائدة .

(٢) من الآية ٥ من سورة البلد .

(٣) من الآية ٧ من سورة البلد .

(٤) من الآية ٢٠ من سورة المزمل .

وانظر ١ / ٢٢٣ التوضيح .

٢٨٣ — (٥) البيت مجهول القائل ، وهو من الكامل ، ومن شواهد المغنى ٣٩٨ (٢٨٠) والشذور ٢٨٣ ، والعينى ٢ / ٣١٣ ، والهمع ١ / ١٤٨ ، الدرر ١ / ٢٠٧ ، .... =

(أَوْ لَوْ) نحو : « وَأَنْ لَوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ »[1] (وَقَلِيلٌ) ، فى كتب النحاة (ذِكْرُ لَوْ) وإن كان كثيرًا فى لسان العرب .

وَأشار بقوله : « فَالْأَحْسَنُ الْفَصْلُ » : إلى أنه قد يرد . والحالة هذه ــ بدون فاصل ، كقوله[2] :

٢٨٤ ــ عَلموا أنْ يُؤَمَّلُونَ ، فَجَادُوا
قَبْــلَ أَنْ يُسْأَلُــوا بأَعْظَــمِ سُؤْلِ

= اللغة :

قدرا : كتب ، وأعد ، وسجل ....

والمعنى : واضح ....

الإعراب :

« اعلم » فعل أمر ، وفاعله مستتر وجوبا « فعلم » الفاء للتعليل ، ومبتدأ ، والمرء : مضاف إليه ، وجملة « ينفعه » فى محل رفع خبر المبتدأ ، وجملة المبتدأ ، والخبر ، لا محل لها معترضة بين اعلم ، ومفعوليه « أن » مخففة من الثقيلة ، مؤكدة عاملة ، واسمها محذوف ، والتقدير : أنه ، أى : الحال ، والشأن « سوف » حرف تنفيس « يأتى كل » فعل ، وفاعل ، مضاف إلى كل وجملة « قدرا » من الفعل ، ونائب الفاعل المستتر صلة الموصول ، والألف للإطلاق ، وجملة « يأتى .... » خبر أن ، وجملة أن مع معموليها سدت مسد مفعولى « اعلم » .

والشاهد فيه :

قوله : « واعلم أن سوف .... » حيث عملت « أن » المخففة فى ضمير الشأن وفى جملة يأتى ، مع الفعل بحرف التسويف ، « سوف » .

(١) من الآية ١٦ من سورة الجن .

٢٨٤ ــ (٢) البيت مجهول القائل ، وهو من الخفيف ، ومن شواهد العينى ٢ / ٢٩٤ ، والتصريح ١ / ٢٣٣ ، .... =

وقوله [1] :

٢٨٥ — إنِّي زَعِيمٌ يَا نُوَيـ ـقَةُ إنْ أمِنْتِ مِـنَ الـرَّزَاحِ
ونَجَـوتِ مـن عَـرضِ المنُـ ـونِ الـعَشِيِّ إلَـى الصَّبَّـاحِ
أنْ تهبطِيـــنَ بِــلاَدَ قَـــوْ مٍ يَرْتعُـونَ مِـنَ الطِّـــلاَحِ

= اللغة :

يؤملون : يرجون ، ويقصدون ، سؤل : أمنية .

والمعنى :

علم هؤلاء أنهم مرجون للجود ، والعطاء ، فجاءوا بأعظم أمنية قبل أن يسألوا .

الإعراب :

« علموا » فعل ، وفاعل « أن » مخففة من الثقيلة ، واسمها ضمير شأن محذوف « يؤملون » فعل مضارع ، ونائب فاعله ، والجملة : خبر أن « فجادوا » الفاء عاطفة ، وفعل ، وفاعل « قبل » ظرف ، منصوب بجاد « أن » مصدرية « يسألوا » فعل مضارع ، ونائب فاعل ، وأن ، وما دخلت عليه فى تأويل مصدر مضاف إلى قبل « بأعظم » متعلق بجاد ، أعظم : مضاف ، و« سؤل » مضاف إليه .

والشاهد فيه :

قوله : « علموا أن يؤملون » حيث عملت أن المخففة من الثقيلة ، وحذف اسمها ، وهو ضمير الشأن ، كما عملت فى جملة الخبر ، ولم يفصل بفاصل ، مع أن الفعل غير دُعَاء .

٢٨٥ — (١) القائل : القاسم بن معن ، قاضى الكوفة ، والأبيات من مجزوء الكامل ، ومن شواهد العينى ٢ / ٢٩٧ ، والأشمونى ١ / ٢٩٢ ، ....

اللغة :

زعيم : كفيل ، الرزاح : الهزال ، من الغدو إلى الرواح : الذهاب فى أول النهار ، والعودة فى آخره ، المنُون : الموت ، الطلاح : جمع طلحة : شجر من العضاة ....
=

أما إذا كانت جملة الخبر اسمية ، أو فعلية ، فعلها جامد ، أو دعاء ، فلا يحتاج إلى فاصل ، كما هو مفهوم الشرط من كلامه ، نحو : « وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ » [1] « وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلاَّ مَا سَعَى » [2] « وَالخَامِسَةَ أَنْ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهَا » [3] .

= **والمعنى :**

إنى كفيل يا نويقة إن سلمت من الهزال ، ونجوت من الموت من الغدو إلى الرواح ، .... إنى كفيل بنزولك بلاد قوم تنعم أنعامهم بالطلاح .

الإعراب :

« إنى زعيم » إن ، واسمها ، وخبرها « يانويقة » حرف نداء ، ومنادى مفرد « إن » شرطية « أمنت » فعل ، وفاعل : فعل الشرط « من الرّزاح » متعلق « بأمن » « ونجوت » عاطف ، ومعطوف على فعل الشرط « من عرض » متعلق بنجوت ، عرض : مضاف ، و« المنون » مضاف إليه « من العشى إلى الصباح » متعلقان بنجا « أن » مخففة من الثقيلة ، مؤكدة ، عاملة ، واسمها ضمير خطاب محذوف ، **والتقدير** : أنك .... ولا مانع من أن يكون ضمير شأن محذوف « تهبطين » فعل ، وفاعل ، والجملة فى محل رفع خبر أن المخففة من الثقيلة « بلاد » مفعول به ، وأصله ظرف ، نصب توسعا ، بلاد : مضاف ، و« قوم » مضاف إليه « يرتعون » فعل ، وفاعل ، والجملة صفة لقوم فى محل جر « من الطلاح » متعلق بقوله : « يرتع » .

والشاهد فيه :

قوله : « أن تهبطين » حيث استعمل فيه أن المخففة من الثقيلة ، وأعملها فى ضمير الخطاب المحذوف ، وخبر هو جملة « تهبطين » ولم يفصل بين « أن » وجملة خبرها بفاصل مما سبق ذكره ، مع أن الخبر جملة فعلية فعلها غير جامد ، وليس دعاء .

(١) من الآية ١٠ من سورة يونس .
(٢) من الآية ٢٩ من سورة النجم .
(٣) من الآية ٩ من سورة النور .

(وخُفِّفَتْ كأَنَّ ــ أَيْضًا) حملا على « أَنَّ » المفتوحة (فَنُوى.·. مَنْصُوبُهَا » وهو ضمير الشأن كثيرًا (وَثَابتًا ــ أَيْضًا ــ رُوِى) وهو غير ضمير الشأن قليلا ، كمنصوب « أَنْ » .

فمن الأول قوله [1] :

٢٨٦ ــ وَصَدْرٍ مُشْرِقُ النَّحْرِ كَــأَنْ ثَدْيَــاهُ حُقَّــانِ

---

٢٨٦ ــ (١) البيت مجهول القائل ، وهو من الهزج ، ومن شواهد الكتاب ١ / ٢٨١ ، ٢٨٣ ، والمحتسب ١ / ٩ ، والخزانة ٤ / ٣٥٨ ، والشذور ٢٥٨ ، والعينى ٢ / ٣٠٥ ، ....

اللغة :

وصدر : ويروى في مكانه : ووجه ، ورواية صدر أحسن ، حقان : تثنية حق : قطعة من خشب ، أو عاج ، تنحت ، وتسوى ، شبه بهما الثديين فى نهودهما ، واكتنازهما .

والمعنى :

الممدوحة : لها صدر ، وضيء النحر ، صافى البياض ، كأن ثديى هذا النحر حقان ....

الإعراب :

« وصدر » الواو : واو « ربّ » ومبتدأ ، مرفوع بالابتداء ، بضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد « مشرق » صفة لصدر « النحر » مضاف إلى مشرق « كأن » حرف تشبيه ، ونصب ، مخفف من المثقل ، واسمه ضمير شأن محذوف ، والتقدير : كأنه « ثدياه » مبتدأ ، ومضاف إليه « حقان » خبر المبتدأ ، وجملة المبتدأ ، وخبره فى محل رفع خبر « كأن » .

والشاهد في البيت :

قوله : « كأن ثدياه حُقَّان » حيث استعمل فيه « كأن » التشبيهية مخففة من الثقيلة ، ورفع بعدها المبتدأ ، والخبر : جملة اسمية ، ولم يحتج إلى فاصل لأن جملة الخبر اسمية ....

وقوله [1] :

٢٨٧ — وَيَوْمًا تُوَافِينَا بِوَجْهٍ مُقَسَّمٍ
كَأَنْ ظَبْيَةٌ تَعْطُو إِلَى وَارِقِ السَّلَمْ

على رواية من رفع فيهما .

---

٢٨٧ — (١) **القائل** : باعث بن صريم اليشكرى ، والبيت من الطويل ، وهو من شواهد الكتاب ١ / ٢٨١ ، ٤٨١ ، وابن يعيش ٨ / ٧٢ ، ٨٣ ، والخزانة ٤ / ٣٦٤ ، ٤٨٩ ، والمغنى ٣٣ (٤١) والشذور ٢٨٤ ، والعينى ٢ / ٣٠١ ، ٤ / ٣٨٤ ، ....

اللغة :

مقسم : محسن ، وأصله من القسمات ، وهى مجارى الدموع فى أعالى الوجه ، والقسام : الجمال ، والحسن ، تعطو : تتناول أطراف الشجر مرتعية ، وارق : مورق ....

والمعنى :

ويوما تجيئنا هذه المرأة بوجه جميل القسمات ، كأنها ظبية تمد عنقها للسلم ، المورق ....

الإعراب :

« يوما » ظرف متعلق بقوله : « توافينا » ، « توافينا » فعل مضارع ، وفاعله مستتر ، ومفعول به « بوجه » متعلق بتوافى « مقسم » صفة لوجه ، « كأن » حرف تشبيه ، ونصب ، واسم كأن ضمير غيبة ، يعود إلى هذه المرأة ، محذوف ، والتقدير : كأنها ، « ظبية » خبر « كأن » ، « تعطو » فعل مضارع ، وفاعله مستتر ، يعود إلى الظبية ، « إلى وارق » متعلق بقوله : « تعطو » ، « السلم » مضاف إلى وارق ، وسكن لأجل الوقف ، وجملة « تعطو » صفة لظبية .

والشاهد في البيت :

قوله : « كأن ظبية » روى **برفع** « ظبية » على أنها خبر « كأن » **أما النصب** : فعلى أن « كأن » ظبية هذه المرأة .

ويجوز الجر : على أن « كأن » حرفان أولهما : الكاف الجارة ، وأن حرف زائد ، « وتكون » ظبية مجرورة بالكاف ....

وَعَلَى رواية النصب هما من الثانى .

وقد عرفت أنه لا يلزم في خبرها عند حذف الاسم أن يكون جملة ، كما فى « أنْ » بل يجوز أن يكون جملة — كما فى البيت الأول ،وأن يكون مفردا ، كما فى الثانى .

تنبيه :

إذا كان خبر « كَأَنْ » المخففة جملة اسمية لم يحتج إلى فاصل — كما فى البيت الأول — وإن كانت فعلية فصلت « بقَدْ » أَوْ لَمْ » نحو : « كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ » [1] وكقوله [2] :

٢٨٨ — لاَ يَهُولَنَّكَ اصْطِلَاءُ لَظَى الْحَرْ
بِ فَمَحْذورُهَا كَـأَنْ قَـدْ أَلَمَّـا

---

(١) من الآية ٢٤ من سورة يونس .

٢٨٨ — (٢) البيت مجهول القائل ، وهو من الخفيف ، ومن شواهد الشذور ٢٨٦ ، والعينى ٢ / ٣٠٦ ، والتصريح ١ / ٢٣٥ ، ....

اللغة :

يهولنك : مضارع مؤكد بالنون الثقيلة ، من الهول : أشد الخوف ، اصطلاء : يريد : نارها ، وأهوالها ، واصطلى النار : استدفأ بها ، والمراد : إحراقها ، الموت ، لظى الحرب : نارها ، محذورها : ما يخاف ، ويحذر من أمرها ، وهو : ألم : وقع ، ونزل ، وحدث ....

والمعنى :

يشجع الشاعر من يخاطبه على اقتحام أهوال الحرب ، والخوض فى نارها ، ويقول : لا تفزع ، ولا تخف من دخول الحرب ، والاكتواء بنارها ، فإن الذى تخافه من أهوالها يشبه أن يكون قد نزل بك ، وحدث لك ، ومتى كان الأمر كذلك فتشجع على اقتحام أهوالها ، ولا تفشل فى الإقدام عليها ....
=

خاتمة :

لا يجوز تخفيف « لَعَلَّ » على اختلاف لغاتها [1] .

= **الإعراب :**

« لا » ناهية « يهولنك » مضارع ، مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة فى محل جزم بلا : الناهية ، ومفعول به « اصطلاء » فاعل يهول ، اصطلاء : مضاف ، و« لظى » مضاف إليه ، لظى : مضاف ، و« الحرب » مضاف إليه ، « فمحذورها » الفاء : للتعليل ، ومبتدأ ، ومضاف إليه « كأن » حرف تشبيه ، ونصب ، مخفف من المثقل ، واسمه يعود إلى المحذور محذوف ، والتقدير : كأنه « قد » حرف تحقيق « ألما » فعل ماض ، وفاعله مستتر ، وألف للإطلاق ، والجملة : فى محل رفع خبر « كأن » والجملة : من « كأن » واسمه ، وخبره فى محل رفع خبر المبتدأ ، وجملة المبتدأ ، وخبره لا محل لها من الإعراب تعليلية .

والشاهد فيه :

قوله : « كأن قد ألما » حيث استعمل الشاعر « كأن » المخففة من الثقيلة وأعملها فى ضمير الغيبة المحذوف العائد إلى المحذور ، وفى الخبر ، وهو جملة الماضى ، وفاعله .

ولما كانت الجملة المخبر بها جملة فعلية مثبتة فصل بين « كأن » وبينها « بقد » ولو كانت منفية لوجب أن يفصل بين « كأن » وبينها « بلم » ومن اللازم أن يكون الفعل مضارعا ، لتدخل عليه « لم » .

(١) قال السيوطى : « لا تخفف « لعل » وقال الفارسى : تخفف ، وتعمل فى ضمير الشأن محذوف » ١ / ١٤٣ الهمع .

وأما « لَكنَّ » فتخفف ، فتهمل وجوبا ، نحو : « وَلَكِنِ اللهُ قَتَلَهُمْ »[1] .

وأجاز يونس ، والأخفش إعمالها — حينئذ — قياسا .

وحكَى عن يونس أنه حكاه عن العرب .

والله أعلم .

---

(١) من الآية ١٧ من سورة الأنفال .

(٢) قال السيوطى : « تخفف » « لكن » فلا تعمل أصلا ، لعدم سماعه ، وعلل بمباينة لفظها لفظ الفعل ، وبزوال موجب إعمالها ، وهو الاختصاص ، إذ صارت يليها الاسم ، والفعل .

وأجاز يونس والأخفش إعمالها قياسًا على « أن ، وإن ، وكأن » ١ / ١٤٣ ، همع الهوامع شرح جمع الجوامع .

وانظر ١ / ٢٣٤ ، ٢٣٥ التصريح بمضمون التوضيح ، وانظر ١ / ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، توضيح المقاصد ، والمسالك ....

* * *

الحمد لله ، الذى بحمده تتم الصالحات ، والصلاة ، وأتم التسليم على خاتم النبيين ، وسيد المرسلين ، والخلق أجمعين ..

تم — بعون الله تعالى — وتوفيقه الجزء الأول من كتاب شرح الأشمونى لألفية ابن مالك .

ويليه — إن شاء الله تعالى الجزء الثانى ، وأوله باب « لا : التى لنفى الجنس » والله تعالى أسأل الفتح ، والعون ، والتوفيق لإتمام الكتاب .... بمنه وكرمه ، إنه سميع قريب مجيب .

الفهرس الأوَّل

للشواهد الواردة فى الجزء الأول من شرح الأشمونى لألفية ابن مالك

حرف الهمزة

ص	رقم الشاهد	بحره	الشاهد	
١٥٤	٦٦	الوافر	أنا ابنُ عمروٍ وجدِّي	أُبوه منذِرٌ ماءُ السَّماءِ
٢٣٣	١٢٣	الوافر	أَمَنَ يَهْجُو رَسُولَ اللهِ منكُمْ	ويمدحُه، وينصرهُ سَوَاءُ؟
٣٤٤	٢٠٦	الرجز	مِنْ لدُ شَوَلاً، فإلَى إتْلائهَا	
٣٧١	٢٢٩	الخفيف	طَلَبُوا صُلْحَنَا، ولأنَ أوَانِ	فأجَبْنَا أنْ لَيْسَ حِنَ بقاءِ
٤٢٥	٢٧٠	الوافر	وأعْلَمْ إنّتسلِماً، وتَرَاماً	لَلاً مُتَسَابهَانِ، وَلَا سَوَاءُ

حرف الباء

ص	رقم الشاهد	بحره	الشاهد	
٣٢	٤	الوافر	أَمَلَّى اللَّوْمَ عَاذِلَ، والعتَابَا	وَقُلِي: إنْ أَصَبْتُ لَقَد أَصَابَت
٥١	١٤	الطويل	[عَلَى حينَ أَلْهَى النَّاسَ جُلُّ أُمُورِهِمْ]	فندلاً زُرَيْقُ المالَ [نَدْلَ الثعَالِبِ]
٨٢	٢٠	البسيط	كِلاهُمَا حِينَ جدُّ الجرُى بينهُمَا	قد أُمْلَعَا، وَكَلَا أنفيْهِمَا رَابِى
٨٨	٢٣	البسيط	منَّا الَّذِي هُوَ ما إنْ طَرَّ شَارِبُهُ	وَالْقَانِسُونَ، ومنا المردُ، والشِّيبُ
٩٥	٢٧	الخفيف	رُبَّ حَيٍّ عَرَنْدسٍ ذِي طَلَالٍ	لَا يَزالُونَ ضَارِبِينَ الْقِبَابِ
٩٩	٣٠	الطويل	عَلَى أحْوَذِيَّيْنَ اسْتَقَلَّتْ عَشيةً	فما هي إلَّا لمحةٌ، وَتَغيبُ
١٠٦	٣٤	الطويل	وَمَا أنْتَ باليقظَانِ نَاظِرُهُ إذَا	نَسيتَ بِمَنْ تَهْوَاهُ ذكْرَ العواقِبِ
١١٥	٤٠	الطويل	[فَمَا سَوَّدَتْنِي عَامِرٌ عَنْ وِرَاثَةٍ]	أَبَى اللهُ أن أسْمُو بأُمّ، وَلَا أَبِ
١٤١	٥٦	الطويل	وقد جَعَلَتْ نفسي تطِيبُ بضَغْمَةٍ	بِضَغْمِهِمَا ما يَقْرعُ الْعَظمَ نَابُهَا
١٤٦	٦٠	الطويل	[فقلت ادْعُ أُخرَى، وارْفَع الصوت جهرَةً]	لَعَلَّ أَبِي المغوارِ منكَ قريبُ
١٥٤	٦٧	البسيط	بأنَّ ذَا الكلبِ عمرًا خَيرُهُم حَسَبًا	بِبَطْنِ شِرْيَان تَعْوِي حَوْلَهُ الذيبُ

ص	رقم الشاهد	بحره	الشاهد
٢٢٧	١١٨	الطويل	ويصغرُ في عَينِي تلاوِي إذَا أنْتَنتْ يحيني بإدراكِ الذي كنتُ طالِبًا
٢٥٣	١٣٥	البسيط	أَمنجزٌ أنتُمُ وعدًا وثقتُ بهِ أمِ اقتفيتم جميعاً نَهجَ عرْقُوبِ
٢٥٨	١٤٠	الرجز	... ... هُنَّ صَدِيقٌ لِلَّذِي لم يشب
٢٦١	١٤١	الطويل	فأمَّا القتالُ ، لا قتالَ لديكُمُ ولكنَّ سَيرًا في عِراضِ المواكب
٢٧٢	١٤٦	الكامل	عجبٌ لتلك قضية ، وإمَامتِي فيكم على تلكَ القضيَةِ أعجَبُ
٢٧٨	١٥٢	المتقارب	مرسَّعةٌ بين أرْسَاغِهِ بهِ عَسَمٌ يبتغِى أرْنبَا
٢٨٤	١٥٦	الطويل	أَهَابُكِ إجْلالاً ، وما بكِ قُدْرَةٌ عَلَّى ، ولكنْ مِلْءُ عينٍ حَبيبُهَا
٣٠٩	١٧٣	الطويل	وبالمحضِ حتَّى آمَن حَعْدًا ، عَنَطْنَطًا إذَا قَامَ سَاوَى غَارِبَ الْفَحِلِ غَارِبُهُ
٣٣٠	١٩١	البسيط	بَاتتْ فؤَادِيَ ذَاتُ الخالِ سَالِبةً فالعيْش إن حُمَّ لي عَيْشُنْ من العَجبِ
٣٣٧	١٩٩	الوافر	سِراةُ بني أبي بكرٍ تَسَامَى عَلى كَانَ المسوَّمةِ الْقِرابِ
٤٤٠	٢٠٢	الطويل	أَعَاذلَ ، قُولي ما هُويتَ ، فأَوِّبي كثيراً أرَى أمْسَى لذيكِ ذُنُوبِي
٣٥٢	٢١٢	الطويل	وما الدَّهرُ إلَّا فنجنُونًا بأَهْلِهِ ومَا صَاحبُ الحاجَاتِ إلَّا مُعذَّبَا
٣٥٨	٢١٦	الطويل	فكَنْ لي شفيقاً يوم لَا ذُو شفاعةٍ بحفنٍ فتيلاً عَنْ سَوَاد بنِ قَارِب
٣٦١	٢٢٠	الطويل	فإنْ تنأْ عنها حِقبَةً ، لاتُلاقِهَا فَإنَّكَ مما أحْدَثتَ بالمجرَّبِ
٣٧٧	٢٣٣	الوافر	وقد جَعلتْ قلوصُ بني زِيَادٍ من الأكْوَارِ ، مرتَعُهَا قَرِيبُ
٣٧٨	٢٣٤	الوافر	عَسَى الكربُ الذي أمسيتُ يَذُوبُ حينَ قَال الوشاةُ هِندٌ غَضُوبُ
٣٨٥	٢٤٢	الخفيف	كرب القلْبُ من جَوَاهُ يَذُوبُ حينَ قَال الوشاةُ هِندٌ غَضُوبُ
٣٨٧	٢٤٤	الطويل	وأَسْقيه حتَّى كادَ ممَّا أبثُّهُ تكلمَنى أحجَارُهُ ، ومَلَاعِبُهُ
٣٩٠	٢٤٧	المتقارب	فموشكةٌ أرضُنَا أن تَعُودَ خِلَافَ الأنيس وَحُوشاً يبَابَا
٤٢٢	٢٦٦	الرجز	أُمُّ الحُلَيْسِ لَعَجُوزٌ شَهْرَبَهْ تَرْضَى من اللحمَ بِعَظْمِ الرقَبَهْ
٤٣١	٢٧٣	الطويل	فمن يكُ لم ينجبْ أبوهُ ، وَأُمُّهُ فإنَّهُ لَنَا الأُمُّ النجيبَةَ ، وَالأَبُ
٤٣٢	٢٧٤	الطويل	فمن يَكُ أمْسَى بالمدينةِ رَحْلُهُ فإنِّي ، وقيَّارٌ بهَا لَغَرِيبُ

حرف التاء

ص	رقم الشاهد	بحره	الشاهد
١٧٤	٨٠	الكامل	حنَّتْ نَوارِ ، وَلَاتَ هَنَّا حَنَّتِ وَبَدا الَّذِي كَانَتْ نوارِ أجنَّتِ

ص	رقم الشاهد	بحره	الشاهد
٢٠٠	١٠١	الوافر	فإنَّ الماءَ ماءُ أبِي ، وَجَـدِّي وَبِئري ذُو حَفرتُ ، وَذُو طَوَيْتُ
٢٥٧	١٣٩د	الطويل	خبيرٌ بنو لَهَبٍ ، فَلا تكُ ملْغِيًا مَقَالَةَ لِنبيٍّ ، إذا الطيرُ مـرَّتِ
٢٩٧	١٦٤	الرجز	مَنْ يكُ ذَابتٌّ ، فهـذَا بَتـىٌّ مقيـظٌ ، مصيـفٌ ، مُشَتَّـــى
٤٤٣	٢٨٢	الطويل	شهدتُ بأنْ قد خُطَّ ما هُوَ كَائنٌ وأنكَ تَمّحُو ما تشاءُ ، وتُثْبتُ

حــرف الحاء

ص	رقم الشاهد	بحره	الشاهد
٣٨	٩	الوافر	نهيتُك عن طِلَابكَ أُمَّ عَمْـرٍو بعَاقبـةٍ ، وأَنتَ إِذٍ صَحِيـــحُ
١٨٢	٨٧	الرجز	نحنُ الَّذُونَ صبَّحُوا الصَّبَاحـا يـومَ النُّخَيـلْ غَـارَةً مِلْحَاحَـا
٢٢٩	١٢٠	الطويل	لقد كنتَ تَخْفِي حبَّ سَمْراءَ حِقْبَةً مَبُحْ لانَ منها بالَّذِي أَنْتَ بائحُ
٣٢٤	١٨٧	الرجز	مَهْ عَاذِلي : فهائماً لَنْ أَبْرَحَـا بمثلٍ، أو أحسنَ من شَمْسِ الضُّحَا
٣٦٧	٢٢٥	الكامل	مَـــنْ صدَّ عَـــنْ نِيرانِهَـــا فأنـا ابـنُ قيـسٍ ، لا بَـراحُ
٤٠٠	٢٥٣	الطويل	إذا غَيَّرَ النأْيُ المحبينَ ، لم يَكَدْ رَسيسُ الهوى منْ حُبِّ مية يَبْرَحُ
		مجزوء	إنـــي زَعيـــمٌ يَانُـــوَيْسِـ ـسقَةُ إنْ أمنتِ من الـرَّزَاحِ
٤٤٦	٢٨٥	الكامل	ونجوتِ مـن عَـرَضِ المَنُسْـ ـونِ من العشيّ إلَى الصَّبَـاحِ
			أن تهبطِـــنَ بلَاءَ قَـــوْ مٍ يرتغـونَ مِـنَ الـطِّلَاح
٢٠	٢	الطويل	وإني إذَا أَوْعدتُـهُ ، أو وَعَدْتُـهُ لمخلفُ إبعَادِي ، وَمنجزُ مَوْعِدِي
٣٣	٥	الكامل	أَفِدَ التَّرحُّلُ ، غيرَ أنَّ كَابنَـا لمَّا تَزُلْ بِرحالنَا ، وكأنْ قَـدِ
٤٠	١٠	الرجز	يـارُبَّ سَارٍ بَـاتَ ماقَـوّ سَّدَا [إلَّا ذراعَ العُنِس ، أو كفُّ اليَدَا]
٤٧	١٣	الرجز	[أرأيتَ إن جَاءَتْ به أَمْلُوءَا] أَقائلُـــنَّ أَحْضِرُوا الشُّهُـــودَا
٨٠	١٨	الرجز	في كِلْنَ رِجْلَيْهَا سُلَامَى وَاحِدَةْ [كلتَاهُمـا قد قُرِنتْ بزائـدِهْ]
٩٣	٢٦	الطويل	دَعَانِي من نجدٍ ، فـإنَّ سِنينَـهُ لَعِبْنَ بنا شِيبًا ، وَمَشَيَّبْنَنَا مُـرْدَا
١١٩	٤٣	الوافر	أَلَـمْ يأْتـيكَ ، والأنبـاءُ تَنمِـى بمَـا لَاقَتْ لَبُـونُ بِنِـي زِيَـادِ
١٤٠	٥٥	الطويل	لوجهِكَ في الإِحْسانِ بَسْطٌ ، وَبهجةٌ أَنَـا لَهُمَـاهُ قَفْـوُ أكـرَمِ وَالِـدِ
١٤٥	٥٩	الطويل	فقلتُ : أَعِيرانِي القـدُومَ لَعَلّنِـي أَخطُ بهَـا قَبْرًا لِأَبْيَضَ مَاجِـدِ
١٤٨	٦٢	الرجز	قَدْني مِنْ نصرِ الخُبَيْبَيـنِ قَـدِى [ليس الإمام بالشحيح الملحد]

ص	رقم الشاهد	بحره	الشاهد
١٦١	٧٣	الرجز	نُبِئتُ أَخوَالِـي بنـي يزيـدُ ظُلْمًـا عَلَيْنَـا لَهُـمْ فَدِيـدُ
١٦٢	٧٤	البسيط	اشْلَى سَلُوقية بَاتَتْ ، وباتَ ، لها بَوَحْشِ إصْحِتَ فِي أَصْلَابِهَا أُوَدُ
١٦٦	٧٦	الطويل	إذا ما دَعَوْا كَيْسَان كَانَتْ كهُولُهُم إلى الفذرِ أدنَى من شبابِهُم المردِ
١٧٥	٨١	البسيط	هَا إِنَّ ذى عِذْرَةٌ ، إلَّا تكُنْ نَفَعَتْ فإنَّ صَاحِبَهَا قد تَاهَ في البلَدِ
١٧٧	٨٢	الطويل	سُعَادُ التي أَضْنَاكَ حُبّ سُعَـادَا وإعراضُها عنْكَ استمـرَّ ، وزادَا
٢١٢	١٠٨	الوافر	من القـومِ لـرسُولِ اللهِ منهُـمْ لهم دَانتْ رِقَابُ بَنِـي مَعَـدٍّ
٢٧٤	١٤٨	البسيط	الذئبُ يطرُقهَا في الدَّهرِ وَاحدةً وكلَّ يَوْمٍ ترانِـي مُدْيـةٌ بيَـدي
٢٧٩	١٥٣	الطويل	بنونـا بنُـو أبنائنَـا ، وَبَنَاتُنَـا بنوهـنَّ أَبْنَـاءَ الرِّجَـالِ الأبَاعِـدِ
٣٠٧	١٧١	الوافر	وأبـرحُ مَـا أَدَامَ اللهُ قَوْمِـي بحمـدِ اللهِ مُنْتَطِقًـا ، مجيـدَا
٣١٥	١٨٠	البسيط	أمْسَت خلاءً ، وأمسَى أهلُهَا احْتملُوا أَضنى عليها الذي أَضنى عَلَى لُبَدِ
٣١٧	١٨٢	الطويل	وَمَا كلُّ مَنَ يُبْدِي البشاشةَ كَائنًا أَخَاكَ إِذَا لم تُلْفِهِ لَكَ منجدَا
٣٢٣	١٨٦	الطويل	ورَجِّ الفتَّى للخيْرِ ، ما إنْ رأيتَهُ عَلَى السنِّ خيراً لا يزال يزيدُ
٣٢٧	١٨٨	المتقارب	وبـاتَ ، وبـاتَتْ لَـهُ ليلـةٌ كَلَيْلَـةِ ذِي الْعَائـرِ الْأَرْمَـدِ
٣٢٧	١٨٩	الطويل	[ومن فَعَلاتي أَنَّنِي حَسَنُ الْعَرِيَ إِذَا اللَّيْلَةُ الشَّهْبَاءُ أَضْحَى جَليدُهَا]
٣٢٩	١٩٠	الطويل	قَنَا فذُهدًا جون حَـولَ بيُوتِهـمْ بمـا كَـانَ إيَّاهُـم عطيـةُ عَـوَّدَا
٣٥٩	٢١٨	الطويل	دعَاني أَخى ، والخيلُ بيني ، وبَيّنَهُ فلمَّا دعانِي لَمْ يَجدُنـي بقُعـدِ
٣٧٩	٢٣٥	الخفيف	كـادتِ النـفسُ أن تفيـظ عليـه إذْ غـدَا حَشْوَ رَيطةٍ ، وَبُـرودِ
٣٨٩	٢٤٦	الطويل	وما دَاعى الحجَّاحُ يبلغُ جَهْـدهُ إذا نحـنُ جاوزنـا حَفِيـرَ زِيـادِ
٣٩١	٢٤٨	الوافر	فـإنَّكَ مـوشكٌ أَلَّا تَرَاهَـا وتعـدُو دونَ غَـاضِرَةَ العـوادِي
٣٩٢	٢٤٩	الطويل	أَمُوت أسًى يوم الرِّجَام ، وإنَّني يقينًـا لَرَهْـنٌ بالَّـذِي أَنَـا طَائـرة
٤٠٢	٢٥٤	الطويل	إِذَا اسْوَدَّ جنحُ الليل ، فلْتَأْب ولتَكُنْ خطاك خِفافًا إنَّ حُرَاسِنِـا أُسْدَا
٤٢١	٢٦٥	الطويل	.... ولكنَّنـي مـن جُبِّهـا لَعَمِيـدُ
٤٢٣	٢٦٧	البسيط	مروا عَجَالي ، فقالوا : كيفَ سيدُكم ؟ فقال من سَأَلُوا أَمْسَى لمجهُـودَا
٤٢٣	٢٦٨	الطويل	ومَا زِلتُ من لَيْلَى لَدُنْ أَنْ عَرَفْتُهَا لَكَالهَائم المقْصَى بكلِّ مَـرَادِ

ص	رقم الشاهد	بحره	الشاهد
٤٢٨	٢٧١	البسيط	قالتْ : ألا ليتما هَذَا الحمامُ لَنَا إلى حَمَامَتِنَا ، أَوْ نِصفَهُ فَقَدِ
٤٢٩	٢٧٢		أعِدْ نظرًا يا عبدَ قَيْسٍ لَعَلَّمَا أضَاءتْ لَكَ النَّارُ الحمارَ المقيَّدَا
٤٣٧	٢٧٧	الطويل	إنَ الحقُّ لا يخفَى على ذي بصيرَةٍ وإن هو لم يَقْدِم خِلافَ مُعَانِدِ
٤٣٩	٢٧٩	الكامل	شَكَّت يمينُك إنْ قتلت لَمُسْلِمًا حَلَّت عليكَ عقوبةُ المتعمِّدِ

حـــرف الراء المهملة

ص	رقم الشاهد	بحره	الشاهد
٣٤	٦	المتقارب	أحَارِ بْنَ عَمْرٍو كأنّي خَمِرْ ويَعْدُو عَلَى المرءِ مَا يَأْتَمِرْ
٤١	١١	الطويل	ألَا يَا اسْلَمِي يا دَارَمَيَّ عَلَى البِلَى ولازالَ مُنْهَلاً بِجَرْعَائِكِ القَطْرُ
١٢٤	٤٥	البسيط	ومانُبالي إذا ما كنتِ جَارَتَنَا ألّا يُجَاوِرَنَا إلّاكِ دَيَّارُ
١٣١	٤٧	البسيط	بالباعث الوارثِ الأمواتِ قد ضَمِنَتْ إيَّاهُمُ الأرْضُ في دَهْرِ الدَّهَارِيرِ
١٣٦	٥٢	البسيط	بُلِّغتُ صُنْعَ امرىءٍ برٍّ إخالُكَهُ إذَا لم تَزَلْ لاكتِسَابِ الحمدِ مُبْتَدِرًا
١٣٧	٥٣	الطويل	لئنْ كان إيَّاهُ لَقَدْ حَالَ بَعْدَنَا عَنِ الْعَهْدِ ، والإنسانُ قد يتغيَّرُ
١٥٥	٦٨	الرجز	أقسَم باللهِ أبُو حَفْصٍ عُمَرْ مَامَسَّهَا مِن نَقَبٍ ، ولَا دَبَرْ
١٥٦	٦٩	الطويل	وما اهتزَّ عرشُ اللهِ من أجْلِ هَالِكٍ سمعنَا بِهِ إلّا لسعدٍ ، أبِي عَمْرِو
١٥٨	٧٠	الطويل	أبوكَ حُبَابٌ سارقُ الضيفِ بُرْدَهُ وجدِّي يا حجَّاجُ فارسُ شَمَّرَا
١٥٩	٧١	البسيط	... ويشكُرِ اللهُ لَا يشكُرُهُ
١٦٥	٧٥	الوافر	إنَّا اقتسَمْنَا خُطَّتَيْنَا بَيْنَنَا فحملْتُ بَرَّةَ ، واحْتَمَلْتَ فَجَارِ
١٨٤	٨٨	الطويل	فَمَا آبَاؤُنَا بِأَمَنَّ مِنْهُ عَلَيْنَا اللَّاءِ قد مَهَدُوا الحجُورَا
١٨٥	٨٩	الطويل	أسربَ الْقَطَا: هَلْ مَنْ يُعِير جَنَاحَهُ؟ لعلّي إلى مَنْ قد هَوِيتُ أطِيرُ
٢٠٩	١٠٦	البسيط	وإني لراجٍ نظرةً قِبَلَ الَّتِي لعلّي وإن شطّتْ نواهَا أزورُهَا
٢٢٢	١١٤	البسيط	ما اللهُ مُوليكَ فَضْلٌ فَاحْمَدَنْهُ بِهِ فَمَا لَدَيَ غَيْرِهِ نَفْعٌ ، ولَا ضَرَرُ
٢٢٣	١١٥	البسيط	ما المستفزُّ الهوَى محمودَ عَاقِبَةٍ ولو أُتيحَ لَهُ صَفْوٌ بِلَا كَدَرِ
٢٢٨	١١٩	الكامل	لا تركنَنَّ إلى الأمر الذي رَكَنَتْ أبناءُ يعصُرَ حينَ اضطرها القَدَرُ
٢٤١	١٢٧	الطويل	ولقد جَنَيْتُكَ أكمؤًا ، وعَسَاقِلاً وَلَقَدْ نَهَيْتُكَ عَنْ بناتِ الأَوْبَرِ

ص	رقم الشاهد	بحره	الشـــــــاهد	
٢٤٢	١٢٨	البسيط	رَأَيْتُكَ لمَّا أَنْ عَـرَفْتَ وُجُوهَنَـا	صددْتَ، وطبْتَ النفسَ يَا قَيْسُ عن عمرِو
٢٤٧	١٣١	البسيط	باللهِ يا ظَبَيَاتِ القَاعِ قُلْنَ لَنَا	ليلاىَ منكُنَّ، أَمْ ليلَى من البَشَرِ
٢٤٨	١٣٢	الكامل	ما زَالَ من عَقَدتْ يدَاهُ إزارَهُ	فَسَمَا، فأدرَكَ خمسةَ الأشبـارِ
٢٧٧	١٥١	الكامل	كمْ عمةٍ لكَ يا جَرِيرُ، وَخالَه	فدعاءَ قد حَلَبَتْ عَلَى عِشَارِي
٣١٠	١٧٤	الطويل	وكانَ مُضلِّي من هُدِيتُ بِرُشْدِهِ	فـللهِ مُغْـوٍ عَادَ بالرشْدِ آمـرَا
٣١٤	١٧٨	الخفيف	ثم أضحَوْا كأنهم ورقٌ جَـ	ـفَ، فألوتْ به الصبَّا، والدَّبُورُ
٣١٤	١٧٩	البسيط	فأصبَحُوا قد أعَادَ اللهُ نعْمَتَهـمْ	إذْ هُم قريش، وَإذْ ما مثلَهم بَشَرُ
٣١٧	١٨١	الطويل	ببَذْلٍ، وحلْمٍ سَادَ في لَومِهِ الفتَى	وكـونُكَ إيَّـاهُ علـيكَ يَسيـرُ
٣٣٤	١٩٥	البسيط	في غُرَفِ الجنةِ العُلْيَا التي وَجبَتْ	لهم هناكَ تسعْى كانَ مشكورِ
٣٤٩	٢١٠	الطويل	حَراجيجُ ما تنفَكُّ إلَّا مُنَاخةً	عَلَى الخَسْفِ، أوْ نرمَى بها بلدًا قَفْرَ
٣٦٢	٢٢١	الطويل	ولكنَّ أجرًا لو فَعَلْتِ بهُـينٍ	وهل يذهبُ المعروفُ في الناسِ، وَالأَجْرُ
٣٧٢	٢٣٠	الكامل	لهفي عليك للهفةٍ مِنْ خائـفٍ	بَبغي جَوارَكَ حينَ لَاتَ مجيرُ
٣٧٥	٢٣١	الطويل	فأُبتُ إلى فَهمُ، ومَا كدْتُ آيباً	وكم مثلها فارقتَهَا، وهي تُصَفِرُ
٣٨٣	٢٤٠	الرجز	قديْرتَ، أو كَرَبتَ أنْ تبُـورَا	لمَّـا رأيت بَيْهَسًـا مثبُـورَا
٣٨٦	٢٤٣	الوافر	أرَاكَ عَلِقتَ تظلُـم مَنْ أجَرْنَـا	وَظُلْـمُ الجـارِ إذلالُ المجيـر
٣٨٨	٢٤٥	البسيط	وقد جَعْلتُ إذا ماقمتُ يُثْقِلُنِـي	ثَوبي، فأنهضُ الشاربَ السُّكِرِ [1]
٤٤٤	٢٨٣	الكامل	واعْلَـم فعلـمُ المـرءِ ينْفَعُـهُ	أنْ سَوْفَ يأتي كلَ مَا قُـدِرَا

حــرف السين

ص	رقم الشاهد	بحره	الشـــــــاهد	
١٤٣	٥٧	الرجز	عهدتُ قَومي، كَعَديد الطَّـيْسِ	إذْ ذَهَبَ القومُ الكـرامُ لَـيْسَ
٣١٢	١٧٦	الطويل	وَبُدِّلْتُ قرحاً، داميًا بُعْدَ صِحَّةٍ	فيا لكِ منْ نُعْمَى تحوَّلْنَ أبْؤُسَا

حــرف الضاد

ص	رقم الشاهد	بحره	الشـــــــاهد	
٩٠	٢٤	الرجز	....	وَلَـيْسَ ديـنُ اللهِ بالمُـعَضَّى

(١) يوجد البيت في قافية اللام « المثل » .

(١) ينظر في حرف الميم « نائم » .

ص	رقم الشاهد	بحره	الشاهد	
٣٤٥	٢٠٧	البسيط	أَبَا حراشَةَ : أَمَّا أَنْتَ ذَا نفرٍ	فإن قوتي لم تأكلهم الضَّبُعُ
٣٨٢	٢٣٨	الطويل	ولو سُئل الناسُ الترابَ لأوشكوا	إذا قيل هاتوا : أَنْ يحلُّو ، ويمنَعُوا
	٣٨٤	الطويل	سَقَاهَا ذوُوا الأَحْلَامِ سَجْلاً عَلَى الظَّمَا	وقد كربتْ أَعْنَاقُهَا أَنّ تَقطَّعَا
٤٠٣	٢٥٥	الرجز	...	يَالَيْتَ أَيَّامَ الصِّبَا رَوَا جِعَا

حرف الفاء

ص	رقم الشاهد	بحره	الشاهد	
٤٦	١٢	الرجز	[يا ليت شعري عنكم حنيفا]	أَشَاهِرُونَّ بَعْدَنَا السُّيُوفَا
٢٩٥	١٦٢	الطويل	وقالت حَنَانٌ : ما أَتَى بكَ هَاهُنَا ؟	أَذُو أَمْ أَنْتَ بالحيِّ عَارِفُ
٣٥١	٢١١	البسيط	بني غدانَة : ما إِنْ أَنْتُمُ ذَهَبٌ	وَلَا صَرِيفٌ ، ولكنْ أَنْتُمُ الخزفُ
٣٥٦	٢١٥	الطويل	وقالوا : تَعرَّفْهَا المنازلَ من منًي	وَمَا كلُّ وافِي منًى أنا عارفُ
٤٠٤	٢٥٦	الرجز	كَأَنَّ أُذْنَيْهِ إِذَا تَشَوَّفَا	قَادِمَةَ ، أَوْ قَلَمًا محرَّفَا

حرف القاف

ص	رقم الشاهد	بحره	الشاهد	
٣٤	٧	الرجز	وقاتم الأعماق خَاوِى المخترقْ	[مُشْتَبِهُ الأَعْلَامِ ، لمَّاعُ الْخفَقْ]
١٠٨	٣٦	الطويل	أَأَنْ شِمْتَ من نجدٍ بَرِيقًا تألَّقَا	بِيتُ بلَيْلِ امْأَرْيَد اعْتَادَ أَوْلَقَا
١٥٠	٦٤	الطويل	وليس بمعييني ، وفي الناس مَمْتَعٌ	صديقٌ ، إذا أعيَا عَلَىَّ صَدِيقُ
٤٦	١٢	الرجز	جمعتُها من أَيْنُقٍ مَوَارِقِ	ذَوَاتُ يُنهَضْنْ بغيرِ سَائِقِ
٢٠٤	١٠٤	الطويل	عَدَسْ : مالعبَّادٍ عَلَيْكِ إِمَارَةْ	بَحَوّتِ ، وَهَذَا تَحملِنَ طليقُ
٢١٠	١٠٧	الطويل	وماذَا عَسَى الواشُون أَنْ يتحدَّثُوا	سِوَى أَنْ يقُولُوا : إِنَّنِي لَكِ عاشقُ
٢٦٢	١٤٢	الطويل	وَإِنْسَانُ عَيْنِي يَحْسِرُ الماءُ تارةً	فَيَبْدُو ، وتارابِ يَجمُّ ، فيغرَقُ
٢٧٣	١٤٧	الطويل	سَرَيْنَا ، ونَجمٌ قَدْ أَضَاءَ ، فَمنذْ بَدَا	محيَّاكِ أَخفَى ضوءُه كلَّ شارِقِ
٢٧٥	١٤٩	الوافر	حسبتُك في الوغَى مِرْدَى حُرُوبٍ	إِذَا خَوَرٌ لذيكَ فَقُلْتُ مُسْحقَا
٣٨٣	٢٣٩	المتسرح	يُوشِكُ من فرَّ مَنْ مَنيتَّهِ	فِي بعَضِ غراتِهِ يُوافِقُهَا
٤١٩	٢٦٤	الوافر	أَحَقًّا أن جيرتنَا استقلُّوا	[فَنِيَّتُنَا ، ونيَّتُهُمْ فَرِيقُ]

ص	رقم الشاهد	بحره	الشاهد
٤٤٠	٢٨٠	الطويل	فلو أنَّكِ في يَوْمِ الرَّخاءِ سَأَلْتِنِي طَلَاقَكِ لم أُبْخَلْ، وَأَنْتِ صَدِيقُ

حرف الكاف

ص	رقم الشاهد	بحره	الشاهد
١٥	١	الكامل	وانصُرْ على آلِ الصَّليـ ـبِ، وعابديه اليومَ آلَكْ
٢٢٥	١١٧	الطويل	أخٌ مخلصٌ، وَافٍ، صَبُوت، محافظٌ على الُودِّ، والْعَهْدِ الَّذِي كانَ مَالكُ
٢٩٣	١٦١	الرجز	ورأى عُيَيْنَيَّ الفتى أَبَا كَا يُعْطِي الجزيلَ، فعَلَيْكَ ذَا كَا
٣٩٧	٢٥١	الرجز	يا ابْنَ الزُّبَيْرِ طَالَمَا عَصَيْكَا وطَالَمَا عَنَيْتَنَا الَيْكَا
٣٩٨	٢٥٢	الرجز	[تقول بنتي قد أنى أَنَاكَا] يا أبتا علَّكَ، أَوْ عَسَاكَا

حرف اللّام

ص	رقم الشاهد	بحره	الشاهد
٣٠	٣	الطويل	أَلا كلُّ شَيْءٍ ما خَلا اللهَ — باطلُ وَكلُّ نعِيم — لا محَالَةَ — زائلُ
١٠٤	٣٣	الطويل	تَنورتها من أَذْرِعَابَ، وأَهْلُهَا بيثربَ أَدْنى دَارِهَا نظرٌ عَالِي
١٠٧	٣٥	الطويل	رَأَيْتُ الولِيدَ بن اليزيدِ مُبَارَكًا [شَدِيدًا بأعباء الخِلَافةِ كاهلُهْ]
١١٢	٣٧	الطويل	فيوماً يوافينَ الهوى غَيْرَ قاضي [ويوماً ترى منهنَّ غولاً تغوَّلُ]
١١٣	٣٨	الطويل	لَعِمرُك ما تدري متى أَنْتَ جائِيٌّ ولكن أقصى مدَّةِ الدَّهرِ عَاجلُ
١١٦	٤١	البسيط	ما أَقدر الله أَنْ يُدْني عَلَى شَحَطٍ ! من دارُهُ الحزن ممن دارُه صُولُ
١٣٢	٤٨	الطويل	أنا الزَّائدُ الحامِي الذِّمَار، وإنَّمَا يُدَافعُ عن أحْسَابِهِمْ أَنَا، أَوْ مثْلِي
١٤٤	٥٨	الوافر	كمنيةِ جابرٍ، إذْ قال: لَيْتي [أُصادفُه وأفقد جلَّ مَالِي]
١٥١	٦٥	الطويل	وليسَ الموافيني لِيُرْفَدَ خَائِبًا فإنَّ لهُ أضْعَافَ ما كَان أَمَّلا
١٨٠	٨٤	الطويل	وتُبلى الأُلَى يستلئمونَ عَلَى الأُلَى تراهُنَّ يومَ الرَّوْع كَالْحِدَإِ القُبْلِ
١٨١	٨٥	الطويل	أَبَى اللهُ للشُّمِّ الأَلاءِ كأنَّهُمْ سُيُوفٌ أجاءَ العَيْنُ يوماً صِقَالَهَا
١٨٢	٨٦	الطويل	مَحَاجُّها حبُّ الأُلَى كنَّ قبلَهَا [وحَلَّتْ مكاناً لم يكُنْ حُلَّ من قبلُ]
١٨٦	٩٠	الطويل	أَلاعِمْ صباحاً أَيُّهَا الطللُ البَالي وَهَلْ يَعِمَنْ من كَانَ فِي العُصُرِ الخَالِي
١٩٢	٩٥	الخفيف	رُبَّمَا سَكرهُ النفُوسُ من الأَمْـ ـرِ لَهُ فَرْجةٌ كحلِّ العقَالِ

ص	رقم الشاهد	بحره	الشاهد
١٩٦	٩٧	الطويل	ما أنت بالحكم التُرضَى حكُومَتُه [ولا الأصيلِ، ولا ذي الرأيِ، والجدَلِ]
٢٠٣	١٠٣	المتقارب	ألَا تَسألَان المرءَ، ماذا يحاولُ؟ أنحبٌ، فيُقْضَى، أم ضَلَالٌ، وباطِلُ؟
٢١٥	١١٠	الرمل	إذا مَـا لقيت بنـي مَـالِكٍ فسلّــم عَلَــى أيِّهِــم أفْضَلُ
٢٣٥	١٢٤	الرجز	يَا خَليلَيَّ : ارْبَعَا ، واستخبرا الْمَـ ـنْزِلَ الدارسَ عن حيٍ جلَالِ
			مثلَ سحقِ البُرْدِ عَفَّى بَعْدَكَ الْـ ـقَطْرُ مغْنَاهُ ، وتـأْديبُ السِّمـالِ
٢٣٦	١٢٥	الرجز	دعْ ذَا ، وعجلْ ذَا ، وألحقنَا بذَالْ بالشَّمْ إنَّا قَدْ مللنَاهُ بجَــلْ
٢٨١	١٥٤	الطويل	فيارب : هلْ إلّابك النضريْرُ تَجَى عليهم ؛ وهل إلَّا عليكَ المعوَّلُ
٢٨٢	١٥٥	الكامل	خَالِي لَأَنْتَ ، ومن جريرٌ خَالُـهُ ينَـلِ العَلَاءَ ، ويكـرمُ الأَخـوَالَا
٢٨٨	١٥٨	الوافر	يُذيبُ الرُّعبُ منهُ كـلَّ عَضْبٍ فلـولا الغِمْـدُ تمسِكُـهُ لَسَالَا
٣٠٦	١٧٠	الطويل	فقلتُ : يمينُ اللهِ أَبـرَحُ قاعِـدًا ولو قطَّعُوا رأْسِي لَديْك ، وأَوْصَالِي
٣١٩	١٨٤	الطويل	سَلِي إن جَهِلْتِ الناسَ عنَّا ، وعَنهُمُ فلَـيْسَ سواءً عالِـمٌ ، وجَهُــولُ
٣٣٦	١٩٨	الكامل	ولَبِسْتُ سِرْبَالَ الشَّبَابِ أزورُهَـا وَلَنِعْـمَ كَـانَ شَبيبـةُ المحتَـالِ
٣٣٨	٢٠٠	الرجز	أنتَ تكـونُ ماجِـدٌ نبيــلُ إذا تَـهبُّ شمــالٌ بليــلُ
٣٣٩	٢٠١	الربع	عَــدُوُّ عينــيك ، وشانيهمَــا أصبَــحَ مَشْغُــولٌ بمشغُــولِ
٣٤١	٢٠٣	البسيط	قد قِيلَ ، مَا قِيلَ : إنَ صِدقًا ، وإن كذبًا فمَا اعتذارُكَ من قَوْلٍ إذا قيلَا ؟
٣٤٢	٢٠٥	البسيط	لا يأْمِن الدَّهرَ ذُو بغي ، ولَوْ مَلِكًا جُنُوْدُهُ ضَاق عنها السهلُ ، والجَبلُ
٣٤٦	٢٠٨	الرجز	أمـرعتِ الأرضُ لـو أنَّ مَـالَا لَـوْ أنَّ نوقًـا لَكِ ، أوْ جِمَـالاً
			أو شلةً من غنمٍ إمَّا لَا
٣٥٩	٢١٧	الطويل	وإن مُدَّتِ الأيدي إلى الزاولم أكن بأعجليهِمْ إذا جشَعُ القومِ أعْجَلُ
٣٦٩	٢٢٧	الطويل	إنِ المرءُ ميتًا بانقضاءِ حَيَاتِـهِ ولكنَ بأنَ يُبْغَى عليه فيخذَلَا
٣٧٩	٢٣٦	الطويل	أبيتُـمْ السِّلـم منَّـا فَلـد تُـمُ
			لَدَى الحرب أنْ تغُنُوا السيوفَ عن السلِّ
٣٨٠	٢٣٧	الطويل	فلـم أَرَ مثلَهَـا خُبَاسَةً وَاجِـدٍ فنهنهتْ نفسِي بَعْدَمَا كدتُ أفْعَله

ص	رقم الشاهد	بحره	الشـــــــاهد
٣٨٨	٢٤٥	الكامل	وقد جَعَلتُ إذَا مَا قمتُ يثقلُني ثَوبي ، فأنهضُ نَهْضَ الشَّارِبِ الثَّمل [(١)]
٣٩٣	٢٥٠	الطويل	أبنَّى : إنَّ أَبَاكَ كـارِبُ يَوْمِـهِ فإذَا دُعِيتَ إلَى المكارِمِ فَاعْجَل
٤٠٦	٢٥٧	الطويل	ولستُ بآتيــه ، ولَا أَستَطيعُـــه ولَاكِ اسْقِنِي ، إنْ كان مَاؤُكَ ذَا فَضْيل
٤٠٨	٢٥٨	الطويل	فَلَا تَلْمنَى فيها ، فإن بِحُبِّهـا أَخَاكَ مُصَابُ القلبِ ، جمٌ بَلَا بِلُهْ
٤٢٣	٢٦٨	الطويل	ومَا زِلْتُ من لِيْلَى لَدُنْ أن عَرَفْتُهَا لكالها ثم المقصَى بكُلِّ سبيل [(٢)]
٤٣٥	٢٧٦	الطويل	وما قصَّرتْ بي في التَّسَامِي خُئُولَةٌ ولكن عمّى الطيبُ الأَصّيل ، والخَالُ
٤٤١	٢٨١	المتقارب	بـأَنَّكَ ربيعٌ ، وغـيثٌ مريــعٌ وأَنَّكَ هنـاكَ تكـونُ الثّمــالَا
٤٤٥	٢٨٤	الخفيف	علمـوا أَن يؤمّلـونَ ، فَجَـادُا قبلَ إنْ يُسْأَلُوا بأعظـمِ سُؤْلِ

حـــرف الميم

ص	رقم الشاهد	بحره	الشـــــــاهد
٧١	١٥	الرجز	بأن اقتدى عَدِيٌّ في الكَـرَمْ ومن يُشَابهُ أَبَهُ ، فمَا ظَلَـمْ
٧٦	١٧	الرجز	كالحوتِ ، لا يُرْوِيه شيءٌ يلهمُهُ [يصبح ظمآنَ ، وَفِي البحرِ فَمُهُ]
٨٤	٢١	الطويل	فأطرقَ إطراقَ الشُّجَاعِ ، ولو رَأَى مَسَاغًا لنابَاهُ الشجـاعُ لَصَمَّمـا
١٣٠	٤٦	البسيط	وما أُصَاحِبُ من قَوْمٍ ، فَأَذْكرَهم إلَّا يزيدُهُـم حُبًّـا إلـيَّ هُـمُ
١٦٨	٧٧	الكامل	ذمَّ الْمَنَازِلَ بَعْدَ مَنْزِلَةِ اللِّـوَى والعيشَ بعـدد أولئك الأَقْـوَامِ
١٧٣	٧٩	البسيط	هُنا ، وهِنَّا ، ومن هُنَا لهن بِهَا ذات الشمائِل ، والإيمانِ هَيْنُـومُ
١٩٧	٩٨	المنسرح	ذاكَ خليلـى ، وذُو يُوَصِلُنِــي يَرْمي وَرَائِي بامْسَهْمِ ، وامْسَلِمَه
٢٢٠	١١٣	البسيط	مَن يُغْنَ بالحمدِ لم ينطق بمَا سَفَهٌ ولا يحدْ عن سبيل الحمدِ ، والكرمِ

(١) انظر قافية الراء .

(٢) انظر قافية الدال .

ص	رقم الشاهد	بحره	الشاهد
٢٢٤	١١٦	مجزوء البسيط	فى المعقب البغي أَهْلَ البغْي مَا ينهــَى امرحَازِمــاًأَنْ يَسْأَمَــا
٢٣١	١٢٢	الطويل	وإنَ لِسَانى شُهْدَةٌ يُشتَفَى بِهَـا وَهُوَّ عَلَى مَنْ حَبَّهُ الَّذعَلْقَـمُ
٢٥٥	١٣٧	الخفيف	غيرُ لَاءٍ عِدَاك فاطِرحِ اللَّهْــ ــوَ ، ولا تفتَرْبقـارِضٍ سِلُـمِ
٢٩٧	١٦٥	الطويل	ينامُ بإِحْـدَى مُقْلَتيـنِ ، ويتَّقِــى بأُخْرَى الْأَعَادى ، فَهَوَ يقظان نائمُ
٣٢٠	١٨٥	البسيط	لا طيبَ للعَيْشِ مادَامتْ منغصةً لذَّاتُهُ بادِّكارِ المـوتِ ، والهــرِمِ
٣٣١	١٩٢	الطويل	لُنْ كَان سَلْمَى الشيبُ بالضُّ مغرياً
			لَقَدَ هَوَّنَ السُّلُوانَ عنهـا التحكـمُ
٣٣٥	١٩٦	الوافر	فكيف إذا مررتَ بدارِ قَــوْمٍ وجيــرانٍ لَنَــا كانُــوا كِــرَامِ
٣٣٦	١٩٧	الكامل	فى لُجَةٍ غَمَرتْ أَبَاكَ ـــ بحدرُهَا فى الجاهلية كــان ، والإِسْلَامِ
٣٤٢	٢٠٤	الكامل	حَدَبَتْ عَلَّى بُطُونُ ضنَّة كلُّهَا إنْ ظالماً فِهِمْ ، وإِنْ مَظْلُومَـا
٣٤٨	٢٠٩	الطويل	إذا لم تكُ المرآةُ أَبْدَتْ وسَامةً فقد أَبْدَتِ المرآةُ جَبْهةَ ضَبْغَمِ
٣٥٣	٢١٣	الطويل	وما خذَّلَ قومى ، فأخضَعَ لليدَا ولكنْ إذا أدعوهُمُ ، فَهُمُ هُـمُ
٣٦٠	٢١٩	الطويل	يقول إذَا قْلَوْلَى عَلَيْها ، وأقردت : أَلَا هَل أَخُو عَيْش لذيذٍ بدَائِم
٣٧٠	٢٢٨	الكامل	ندم البُغاةُ ، ولاتَ ساعةَ مندَمٍ والبغىُ مرتـعُ مبتغيـهِ وخيــمُ
٣٧٦	٢٣٢	الرجز	أكثرت فى الْقَذْلِ ملماً دَائمَـا لا تكثرن إنى عَسيتُ صَائِمَا
٤١١	٢٥٩	الكامل	أتقولُ إنك يا لحيـاة ممنـعٌ : وقدا سبحت دَمَ امرىءٍ مُسْتَّسْلِمِ
٤١٢	٢٦٠	المشرح	مـا أَعطَيانــى ، ولَا سأَلْتُهُمَــا إِلَّا ، وإنّـى لحاجِزِى كَرَمِــى
٤١٤	٢٦١	الطويل	أَلم تر إنى ، وابن أَسْودَ لَيْلةَ لنسَرى إلَى نارَيْنِ يَعْلُو سناهُمَا
٤١٤	٢٦٢	الطويل	ومنتُ أُرَى زَيداً كما قيل : سَيداً إذَ أنه عَسْيرا لُقَفَا ، واللَّهَــازم
٤٤٩	٢٨٧	الطويل	ويومـا توافينـا توجــهِ مُــقسَّمٍ كأَنْ ظبية تعطو إلى وَارق السَّلَمْ
٤٥٠	٢٨٨	الخفيف	لايَهُولنَّكَ احْيطقَء لظَى أ لُحسرْ بِ ، فَممذوزهَا كأَنْ قَدُ أَلَمَّا
٣٥	٨	الرجز	قالتْ بناتُ المعمَّيا سَلْمَى ، وإنْ :
			كـانَ فقِـرًا معـدًا قــالَتْ : وَإِنّ
٨١	١٩	الكامل	نعْمَ الفتى عَمَدَتْ إليه مَطِيَّتِي فى حيـن بنـا المسيرُ كِلَانـا

ص	رقم الشاهد	بحره	الشاهد
٨٦	٢٢	الوافر	فَمَا وجَدَتُ نساءُ بنى تميم حلائلَ أسودِينَ ، وَأَحْمَرِينَا
٩٥	٢٨	الوافر	[ومَاذَا يبتغى الشعراءُ منّى.] وقد جَاوَزْتُ حَدَّ الأَرْبَعين
٩٨	٢٩	الوافر	عرفْنَا جَعْفَراً ، وبنى بيهِ وأنكرنَا زَعَانِفَ آخَرِين
١٠٠	٣١	الرجز	أعرافُ منها الجيدَ ، والمعْنَانَا ومَتخزين أشبهَا ظَبْيانَا
١٠١	٣٢	الرجز	يا أبنا أَرَّقنى القذّانْ فالنوم لا تألَفُهُ العينانْ
١٣٤	٤٩	المتقارب	لئنْ كان حُبُّك لى كاذِبًا لقد كان حُبِّيك حَقّاً يقينا
١٣٥	٥١	الطويل	فإن لايكنها ، أو تكنهُ أُخوهَا غَذَتْه أُمُّهُ بلبَانِهَا
١٣٨	٥٤	البسيط	أخى : حسستك إياه ، وقد ملئت أرْجَاءُ صدرِكَ بالأضغَانِ ، والإِحَنِ
١٤٧	٦١	الرمل	أيها السائل عنهم ، وعَنِى لستُ من قيسٍ ، ولا قيسُمِنِى
١٤٩	٦٣	الرجز	أمتلأ الحوضُ ، وقالَ : قطنى مهلاً رُوَيداً قدْمَلأْتَ بَطنِى
١٨٨	٩١	الطويل	تَعَشّ ، فإن عاهَدْتِنى ، لا تخوننى نكنْ مثلَ مَنْ ياذِئبُ يَصطحِبَانِ
١٩٠	٩٢	الطويل	ألاربَّ من تغتشُّهُ لكَ ناصحٌ ومؤتمن بالغيب غير أمِين
١٩٣	٩٦	البسيط	[ونعم مَزْكاً من ضَاقَتْ مَذَاهِبُهُ] ونعم من هو فى سرٍّ، وإعْلَانِ
٢٠٦	١٠٥	الكامل	نحنُ الألَى ، فاجْمَعْ جُمُوعَكَ ، ثم وجههم إلَينَا
٢١٩	١١٢	البسيط	لا تنو إلا الذي خيرٌ ، فما شقيتْ إلاّ نُفوسُ الألَى للشرِّ ناوونا
٢٣٠	١٢١	الوافر	ومن حَسَدٍ يَجُدرُ عليَّ قَوْمِي وأيُّ الدَّهْر ذُو لم يَحْسُدُونِي
٢٣٩	١٢٦	الكامل	ولقد أمُرّ على اللَّئِيم يسبُّني فمضيتُ ثمَّتَ قلتُ : لا يَعْنيني
٢٤٥	١٢٩	الوافر	ألا أبلِغْ بني خلفٍ رَسُولاً أَحَقًّا أن أخطلكُم هَجانِي
٢٤٦	١٣٠	الطويل	عَلاَ زيدُنا يومَ النقا رأس زيدكم بأبيضَ ماضي الشفرتين يَمَانِ
٢٥٢	١٣٤	البسيط	أقاطن قومُ سلمَى ، أم نَوَوْا ظِلَنا ؟ إن يظعنُوا فعجيبٌ عَيْشُ مَنْ قَطنَا
٢٥٦	١٣٨	المديد	غيرُ مأسوفٍ عَلَى زَمَنٍ ينقضي بالهمِّ ، والحزَن
٢٦٤	١٤٣	البسيط	قومي : ذُرا المجد بانُوها ، وقد علمت بكنهِ ذلك عدنانٌ ، وقحطانُ

ص	رقم الشاهد	بحره	الشاهد
٢٦٩	١٤٥	الرجز	أكلَّ عامٍ نَعَمٌ تحُوونه بلقحة قدم، وتنتجونه
٢٧٦	١٥٠	البسيط	لولا اصطبارٌ لأوذي كل ذي مقةٍ لما استقلت مكاياها هُنَّ للظُّعَنِ
٢٨٥	١٥٧	البسيط	عِنْدِي اصطبارٌ، وأمَّا أنني جَزِعٌ يوم النَّوى فلوجْدٍ كادَ يَبْرِيني
٢٩٠	١٥٩	الطويل	تمنَّوا لي الموتَ الذي يشعبُ الْفَتَى وكلَّ امرىءٍ، والموتُ يلتقيان
٢٩٢	١٦٠	البسيط	خيرُ اقترابي من المولى حليفَ رِضاً وشرُّ بُعْدِيَ عنهُ، وهو غضبانُ
٣٠٣	١٦٨	الطويل	فواللهِ ما فارقتكم قَالياً لكُمْ ولكِنَّ مَا يُقْضَى فَسَوْفَ يكونُ
٣٠٧	١٧٢	الخفيف	صَاح شمِّر، ولا تزَلْ ذاكرَ الْمَوْ تِ فَنِسْيَانُه ضَلاَلٌ مبينٌ
٣٣٢	١٩٣	البسيط	فأصبَحُوا، والنَّوى عَالي معرَّسهم وليسَ كلُّ النوى تُلقي المساكين
٣٦٨	٢٢٦	المنسرح	إنْ هُوَ مستولياً عَلَى أحَدٍ إلاَّ عَلى أضْعَفِ المجانين
٤٢٤	٢٦٩	البسيط	أمْسى أبَانُ ذليلاً بعْدَ عِزَّته وما أبانٌ لمن أعلاجِ سودانِ
٤٣٣	٢٧٥	الطويل	خليليَّ: هل طبٌّ؟ فإني، وأنتما وإن لم تبُوحَا بالهوَى دَنِفَانِ
٤٣٨	٢٧٨	الطويل	أنا ابنُ أُباة الضيْمِ من آلِ مالكٍ وإنْ مالكٌ كانت كرامَ المعادِنِ
٤٤٨	٢٨٦	الهزج	وصَدْرٍ مُشْرِقِ اللَّونِ كأنْ ثدْيَاهُ حُقَّانِ

حرف الهاء

ص	رقم الشاهد	بحره	الشاهد
٧٢	١٦	الرجز	إن أباهَا، وأبَا أبَاهَا قد بَلَغَا في المجد غايَتَاهَا
٩١	٢٥	المتقارب	أعوذُ بربِّي من النافِثا تِ في عقدِ العاضِه المعضِنِ
٣٦٣	٢٢٢	المتقارب	لعمرُك مَا إنْ أبُو مَالكٍ بواهٍ، وَلاَ بضَعِيفٍ قُوَاهْ

حرف الياء

ص	رقم الشاهد	بحره	الشاهد
١١٤	٣٩	الطويل	ولو أن واشٍ باليمامَةِ دارُه ودَارِي بأعْلَى حَضْرَمُوتَ اهْتَدَى لِيَا
١١٨	٤٢	الطويل	وتضحكُ مني شيخة عَبْشمية كأنْ لم ترَي قبلي أسيراً يَمَانِياً
١٦٠	٧٢	المتقارب	على أطْرِقاً باليات الخيا مِ [إلا الثمام، وإلا العصى]

ص	رقم الشاهد	بحره	الشاهد
١٩٢	٩٤	الطويل	لمانافع يسعى اللبيب ، فلا تكن بشيءٍ بعيد نفعَهُ الدَّهرَ سَاعِيَا
١٩٩	١٠٠	الطويل	فإما كرام مُوسرونَ لقيتُهم فحسْبي من ذُو عنْدَهُمْ ماكفانِيَا
٣٥٥	٢١٤	الطويل	بأهبة حزم لُذْ ، وإن كنت آمناً فَمَا كُلُّ حين موتوالي مواليا
٣٦٥	٢٢٣	الطويل	تعزَّ ، فلا شيءٌ على الأرض باقِيَا ولا وزرٌ مما قضى اللهُ واقِيَا
٣٦٥	٢٢٤	الطويل	وحلَّت سَوَادَا القلبِ ، لاَ أَنَا بَاغِيا سواهَا ، وَلاَ عَنْ حُبِّها مُتَرَاخِيَا
٤١٦	٢٦٣	الرجز	أو تُحلِفِي بِرَبِّك الْعَلِيّ أ أبو ذَيَّالِكِ الصَّبِيّ

حرف الألف اللينة

ص	رقم الشاهد	بحره	الشاهد
٢١٧	١١١	الطويل	فأَومیتُ إيماءً خفيًّا لحبْتَرٍ فللهِ عَيْنَا حَبْتَرٍ أَيَّمَا فَتَى
٢٩٦	١٦٣	الرجز	شكا إلَيَّ جَمَلِي طُولَ السُّرى صَبْرٌ جميلٌ ، فَكِلاَنَا مُبْتَلَى

الفهرس الثاني

فهرس أعلام النحو ، واللغة ممّن عُرِّف بهم في الجزء الأول

الفهرس الثالث

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة

الموضـــوع	الصفحة

رقم الإيداع ٩٣/١٦٥٣
I.S.B.N
977 - 5165 - 29 - 9

طبعت بمطابع شركة الأمل للطباعة والنشر
إخوان مورافتلي سابقا .
تليفون : ٣٩٠٤٠٩٦